RAĞIP P.
Ka. Nu.
155

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 115

الحمد لله الذى توكله الوفاد فى كبرياء ذاته • ويحكم العقلاء فى عظمة صفاته تلالات
فى صفحات الموجودات انوار سلطانه • وتهللت على وجنات
الكائنات اثار احسانه بهتدى بهادى الدين على كتابه • ويعجز العقلاء من الانيان
بمثل خطابه جعل محمدا سيد الانام • واعطاه جوامع الكلام عليه افضل الصلوة
والسلام • وعلى اله واصحابه الكرام الذين هم للدين كالاعلام • وفى عظمته العظماء
كالنجوم فى الظلام اما بعد • فيقول الفقير الى الله تعالى حسين المحامى تغمده الله تعالى
لما كان مبدر سماء العلم [illegible] التى يتحير التطرفى رياضها ويرجع رائد الافكار من
وعليها مدار الاسلام و[illegible] الانبياء عليهم السلام • وكان التفسير الماخوذ
المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه • وكان التفسير المسمى بانوار التنزيل
واسرار التاويل للامام [illegible] على النكت البارعة • واللطائف الرائعة المستنبطة منه اقاويل
المحققين • ومنا[illegible] بالنسبة الى سائر التفاسير بمنزلة البحر الزاخر بالنسبة
الى العذر آن • والبدر [illegible] بالقياس الى الكواكب الزاهرة • والعيان وان كان لغاية
الاختصار وفو[illegible] فى مرتبة • والالفاظ ولذلك كثر فيه دلل اقدام الافكار اردت
ان اشرح نظرى [illegible] وجول بنانى فى بساطة اسراره • فلم ان جهدى
فى كل مشكلة [illegible] وكشف مقفلة وملغزه • مستعينا فى ذلك بهادى الغواة الى السنن
الرشاد ومعصمها الملفظ • ولى العصمة والسداد ومنه اسئل ان يجعله زخر اليوم للمعاد
قوله كالم فى اللغتين والالوا يعنى انهما اسمان سماهما الرحمان اللتان ركب منهما
الكلم لصدق حد الاسم عليهما فان الباء تدل على مانى وسط لفظ زيد ولانه كلمة
غير مقيدة باحد الازمنة الثلثة والسين تدل على مانى وسط القسم كذلك وجوز

وجوز ان يكون فتحة ليس فتحة اعراب ويكون
تقديره اتل بس وان يكون فتحه غير للمفرد
والتانيث فى مبنى على الفتح بناء على انه مفرد
اذ هم فى اسماء القران او السورة من حيث
انه [illegible] زاده

جياضها

ان عليها يصه

ولوجود ما هو من خواص الاسم فيهما فى التعريف والتنكير وغيرهما والصحيح منهم من ائمة
الحروب باسميتهما وقيل ان يس اسم الرسول عليه السلام يؤيده ما يقال لاهل سورة
عم الس وقيل حروف المقطعة فى اوائل السور اسماء للسور وعليه اطباق الاكثر
سميت بها اشعارا بانها كلمات موقوفة التركيب فلوم يكن وجيانى الله تعالى لم تستطعه
سقدرتهم عند معارضتها وقيل انها اسماء الله تعالى دل عليها بانه روى كان يقول
يا كهيعص ويا حمعسق وقيل انها ستر من خزانة الغيب اطلع الله تعالى رسوله عليه وعلى
الحروف عالم بتعارفها اللعوامل موقوفة خالية عن الاعراب لفقد موجبه ومقتضيه الكنها
قابلة اياه لعدم مناسبتها لمبنى الاصل ولذلك قيل من حق مجموعها بين ساكنين
قوله كما قيل من الله فى ايمن الله قال الجوهرى ايمن اسم وضع للقسم بهمزة الفتح المفتوح
والنون والفه الف وصل ويحاذف منه النون فقالوا ايم الله وربما حذفوا الياء وقالوا
ام الله وربما ابقوا الميم وحدها مضمومة وقالوا ام الله قوله وقرئ بالكسر وهذا
على الاصل حركة التقا الساكنين والفتح ايضا لاجل التقاء الساكنين وحقه نقل الياء فلحها
الكسرة قوله كجير وفى القاموس جير بالكسر وقد ينون وكاين بمين اى حقا او للعين
ويقال جير لافعل ولا جير لا افعل اى لا حقا قوله والفتحة لمنع الصرف يعنى ان مقتضى حق
القسم هو الجر فالفتح لكونه غير منصرف للعلمية فانه اسم السورة والتركيب واما ال الياء
والكسائى ان اى اما لو افتحه الياء والباقون خلصوا فتحها وفى الكشاف فحذفت الالف
وايسلت قوله لمن الذين ارسلوا اشارة الى كون اللام فى المرسلين هو صولة بمعنى الذين وهو
بمعنى اللام المجهول صلة لها قوله فيجوز ان يكون على صراط اه يعنى اذا فسر الصراط المستقيم بالتوحيد
والاستقامة فى الامور فيجوز ان يكون على صراط خبر ثانيا او حالا واما لا يجوز ذلك
اذا فسر الصراط المستقيم بالطريق المستوى اى طريق الحق لاغناء قوله لمن المرسلين عن هذا
اذ المرسلون كلهم على الطريق المستوى والحق ويدل كونهم مرسلين عليه صريحا فيكون
غير مفيد بخلاف ما اذا فسر بالتوحيد والاستقامة فى الامور فان دلالته عليه التزامية
فللتصريح فائدة على تال وفائدته وصف الشرع بالاستقامة صريحا اه قوله خبر محذوف
والمصدر بمعنى المفعول اى هو اى القرآن منزل العزيز الرحيم قوله او فعله على انه اصله لم يقله
على سعناه المصدر تركا نه قيل نزل تنزيلا قوله او بمعنى لمن المرسلين اى لمرسل لتنذر قوله
قوما غير منذر ابائهم على ان يكون ما نافية قوله يعنى ابائهم الاقربين اشارة الى وجه التوفيق
بين كون ما نافية كما فى هذا التفسير وبين كونها موصولة مثلا كما فى التفاسير الآتية فان
مقتضى الاول عدم كون الاباء منذرين ومقتضى الثانى كونهم منذرين فيكون متناقضين
ووجه التوفيق ان المراد من الاباء على الاول الاقربون وعلى الثانى الابعدون

فان اباءهم الاقربون وهم اولاد نضر بن كنانة عنى قريشا لم ينذر والتطاول
مدة الفترة وعدم مجئ نبى اليهم قبل محمد عليه السلام واما الابعدون فهم اباءهم وهم من
ولد اسمعيل عم فهم منذرون والفترة بين الرسولين فاضافة المدة اليها بيانية
قوله فيكون صفة مبينة اى فيكون ما على هذا تبعيضية وموضحة للقوم قوله لشدة حاجتهم
الى ارساله بيان للمرجح اراد الصفة المبينة فان من لم ينذر اباءهم ولم يكن فى قرنه عهد بهم
انذار كان احتياجهم الى ارسال المنذر شديد قوله او الذى انذر به على ان يكون
ما موصولة او شيئا انذر به على ان يكون موصوفة فيكون عبارة عن العذاب المنذر به
كقوله انما انذرناكم عذابا قريبا والانذار هو التخويف اريد به التخويف من عذاب الله
قوله او انذار اباءهم على المصدرى اى على ان يكون ما مصدرية ويكون انذر مبنيا للمفعول لا مطلقا
لتنذر قوله ان لم ينذروا فبقوا غافلين فيكون سببا لغفلتهم عدم انذارهم قوله
امر رسلناك اليهم لتنذرهم غافلون بيان لما يتعلق فوله فهم غافلون بقوله انك
لمن المرسلين فيكون غفلتهم سببا للارسال والانذار قوله لانهم لم يعدهم لا يؤمنون يعنى ان
علة عدم ايمانهم تعلق علم الله بعدم ايمانهم وثبوت القضاء بذلك كما انهم فى اهل النار
فيمتنع ايمانهم وعدم دخولهم النار والا لزم جهله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ويلزم ايضا خلق ما يضاد
قضاءه وانه باطل ايضا على طريق الاشاعرة واما للمعتزلة حيث منعوا كون العلم
الازلى علة للكفر والمعاصى جعلوه كاشفا بالوجود والمعلوم بشيئا واذا قال صاحبا
الكشاف ههنا يعنى تعلق بهم هذا القول وثبت عليهم وجب لانهم لم يعلم انهم
يموتون على الكفر فجعل تعلق هذا القول بسبا غير موتهم بالكفر قوله تقرير لتعليلهم على الكفر
وقيل اشارة الى جاهليتهم فى القباحة اذ الامثال فى اغبائهم والمثل وغيره بلفظ الماضى لتحققه قوله
فلا يكلمهم بطاطئون وذلك ان طوق الغل الذى فى عنق المغلول يكون فى ملتقى طرفيه بحيث الذين
حلقة فيبقى راس العود وخارجا فحلقة الذقن فلما يكلمه بطاطئ راسه الجوهرى وغيره والمعنى هو
الذى يرفع راسه ويغض بصره الحفظة واللغت النظر قوله من العتى وهو صعف البصر
فنى هذا القراءة لاحتياج الى العدول المصاف بخلاف القراءة المشهورة فاغشيناهم اى اعمينا
ابصارهم على ما يشعر عليه قول اللعين فطمس ابصارهم قوله ان يرمح الرمح الكسر والرمح
الشج وفى القاموس رمحه شجه حتى بلغت الشجة الدماغ ودمغ فلانا ضرب رمحه
قوله سبق فى البقرة فان سواء هم بمعنى الاستواء ولم يقع بانه خبر لما بعده بمعنى انذارك
وعدمه سيان عليهم والفعل انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما وضع له اما لو اريد به اللفظ
او المطلق الحدث المدلول عليه ضمنا على الاتباع فهو كالاسم فى الاضافة والى اسناد
اليه كقوله تعالى واذا قيل لهم امنوا وقوله يوم ينفع الصادقين صدقهم وقولهم سمع المعيد

بالمعيدى خير من ان تراه وعدل عن المصدر الى الفعل لما فيه من افادة تجدد وحسن دخول
المرة وام عليه للتقرير بمعنى الاستواء وتاكيده فانها جردت عن معنى الاستفهام بحيث لا تقدر
كما جردت حرف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص فى قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة وان
قوله لا يؤمنون جملة معترضة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلما حمل لها وحال يؤكد ابعد
عنه قوله انذار اثير به عليه البغية للاولية اشارة الى دفع ما قال بعضهم هنا من ان قوله تعالى
انما تنذر من اتبع الذكر يستدعى سبق عدم الانذار اى انك لا تنذر فهم لتبع الذكر انما تنذر من اتبع الذكر
مع انه اثبت الانذار بقوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ووجه الدفع انه المنفى هو الانذار المرتب
عليه الخاصة المطلوبة وهو الانتفاع وهو لا ينافى انباءه مع ترتب الانتفاع قوله او فى سريرته والسريرة
الخفى اى خفى قلبه لا يمكن ان يقولوا بالسنتهم ليس فى قلوبهم قوله او الجهل بالهداية
قال الكحل ضد احياء وهم ان يخرجهم عن الشرك الى الايمان قوله وحسن وقفوه للتعريف
وفى القاموس الحبس الحبيل الموقوف فى سبيل الله كالمحبوس قوله كان شاهد طلائعه
ظلم قال النبى عليه السلام من سن فى الاسلام سنة حسنة يعمل بها من بعده له اجره مثل اجر
من عمل بها من غير ان ينقص اجورهم شيئا ومن سن سنة سيئة يعمل بها من بعده كان عليه
وزر ها ووزر من عمل من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا قوله يعنى اللوح للحفظ قال
الامام مجاهد الامام جميع ما يجرى فى العالم وما يجرى مكتوب فيه ومنقوش عليه لفظا لا شاهد به
بهذه العين ولا تظنن ان ذلك اللوح من خشب او حديد او عظم ان الكتاب كان غير كاغذ
او ورق بل ينبغى ان يفهم قطعا ان لوح الله تعالى لا يشبه لوح المخلوق وكتاب الله تعالى
لا يشبه كتاب المخلوق كما ان ذاته وصفاته لا يشبه ذات المخلوق وصفاتهم بل ان كنت
بطلبة شاما لا يقربه الى فهمك فاعلم ان ثبوت المقادير فى اللوح المحفوظ انتهى كلامه
القرآن وحروفه فى دماغ حافظ القرآن وقلبه فانه مسطور فيه كما انه حسا يقرؤه ينظر اليه ولو
فتشت دماغه جزءا جزءا لم تشاهد فيه ذلك الخط حرفا من هذا النمط فينبغى ان يفهم
كون اللوح منقوشا بجميع ما قدره الله تعالى وقضاه قوله وهو يتعدى اه وذلك
لان معنى ضرب المثل اعتماده وصنعه فهو ضرب اللبن والخاتم قال رحمه الله اصح ما يحمل
القياس والنظر فى مثل واصحاب انها مفعولا لا ضرب ولبله قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا
كماء فلا خلاف فى ان مثل الحيوة مبتدا وكماء خبره قال فى موضع اخر واضرب لهم مثل
الحيوة الدنيا كماء فدخل اضرب على الابتداء والجر فعل فيها فقد يعدى اضرب الذى
هو لتمثيل الامثال الى مفعولين بلا خلاف فى هذا فوجب ان يجرى فى غير هذا الموضع على ذلك
قوله على حذف مضاف اى جعل لهم مثل اصحاب القرية مثلا فان يصلح جعله مثلا لهم هو مثل
اصحاب القرية ودع اصحاب القرية قوله ويجوز ان يقتصر على واحد كما فى قولك ضرب

لهم مثل للبوة الدنيا قوله ويجعل للمقدر بدلا من المحذوف او بيانا فالتقدير اذكرهم مثلا مثل اصحاب القرية او اذكرهم قصة مثل قصة اصحاب القرية على ما في الكشاف والمثل الثاني بدل او بيان للاول قوله بدل من اصحاب القرية على التفاسير كلها قوله لانه فعل رسول او فعل الرسول لا يكون الا من رسل قوله وحذف للعقول وهو بهما لدلالة ما قبله في الموضعين عليه قوله وكان المقصد ذكر المعزز به وهو تمسكهم بتدبيره الذي عزته الحق وذل الباطل واذا كان الكلام منصبا الى غرض جعل سياقه له وتوجهه اليه كان ما سواه سطح كما في قولك حكم السلطان اليوم بالحق فان الغرض المسوق له قولك بالحق فلذلك ذكرت ذكر المحكوم عليه قوله فكذبوا عاملوس الجنين اي ذهب الجنين نقل انه كان مصوغا عينه بجبهته والبندق بالهم الذي يرمى به الوحدة بندقة ويقال له بالفارسية كمان كاله قوله ورفع بشرا لتقاصل الذهني لان رفع ما لقال من ان يقتضيه المشبهة بليس وهب بشرا كما في قوله تعالى ما هذا بشرا او وجه الدفع ان ما انما يعمل لمشابهتها بليس في النفي وههنا انتفى وجه الشبه لانتقاضه بالا قوله وزاد واللام المؤكدة اي زاد واللام على الكافرين ههنا مع ان ذكره سبق بلام في قوله انا اليكم مرسلون ليقتضي عدمها ههنا لانه جواب ههنا عن انكارهم الرسالة فجوابهم وما انزل الرحمن الاية يقتضي التاكيد بخلافه ثمة قوله وهو الحسن لاستشهادها وبيان الفائدة قوله ما علينا الا البلاغ المبين اي هذا هو الحسن لاستشهادها وهم لعلم الله فانهم رسله اي الاستشهاد مع حسن لانه حينئذ يكون دعوى مع اقامة البينة وهي الاياتان بعده ملحمة وهو حسن وبدونه غير حسن لانه يكون مجرد دعوى غير مبينة وهو غير حسن فانه يكون كما يقول المدعي واسدا اني صادق فيما ادعي ولم يحضر البينة فظاهر ان هذا غير حسن قوله وذلك لاستلزامهم ما ادعوه واستقباحهم وتنفرهم عنه وعادته للجهال ان يتمنوا الكل شيء مالوا اليه واشتهوه وقلته طباعهم ولذا نفوا عنه وكرهوا فوان اصابهم لتعدوا قالوا ما يبرك لنا هذا او تشوم هذا وقيل ان المطر قد حبس عنهم فقالوا اصابنا هذا بشومكم قوله وقرئ طيركم سعكم قال الزجاج طائركم وطير بمعنى واحد ولا على الجمع اقول طيركم بخلاف قوله والشرط محذوف مثل تطيركم او تتوعدتم تقديره ان ذكرتم اي وعظتم وزجرتم عن الشرك تطيرتم او توعدتم والاستفهام للانكار قوله وان بمعنى استفهام فهو بمعنى الاخبار اي تطيرتم لان ذكرتم وان ذكرتم تطيرتم او ان ذكرتم اي قرئ اين بهمزة بعد همزة ما داله مفتوحة وتخفيف ذكرتم قوله بمعنى طائركم معكم حيث جرى ذكرتم فشم الكهان بذكرهم محلولهم فيه شام ففيه مسلمات اللغة ليس فيما سواه مسلم وجوه الالتفات قوله عادتكم الاسراف في العصيان استفادة العادة من كون اسم الفاعل بمعنى الاستمرار وهذا الاحتمال اعلى كون الاسراف في العصيان على تقدير حذف الجار والمحذوف لتطيرتم والتقدير ان ذكرتم وعظتم بسبب

وثنائهم بل انتم قوم عادتكم الاسراف في العصيان من ثمة جاءكم الشوم لان قبل وتذكيرهم قوله او في الضلالة وهذا على تقدير جعل الجار والمحذوف نعتا لعدم والتقدير ان ذكرتم وعظتم به توعدتم بل انتم قوم عادتكم الاسراف في الضلال ولذلك توعدتم وثنائهم يمن يجب ان يكرم ويتبرك به من رسل الله قوله وهو من آمن بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة وقيل آمن به ملك اليمن تبع الاكبر الذي اسمه اسعد وكنيته ابو كرب وورقة بن نوفل وغيرهما وهذا اما مختص بالنبي عليه السلام لم يكن لاحد من الانبياء وهذه الرتبة ولم يؤمن بهم احد الا بعد ان اظهروا دعوتهم قوله الا بلاغ كلهم جبرا على النصح وتبليغ الرسالة فلا تحترون سوءهم شيئا من دنياكم قوله وهم مهتدون الى خير الدارين فترجعون باتباعهم صحة دينكم فتنظم لكم خير الدنيا وخير الاخرة قوله تعطف على ما اراد به في المناصحة لنفسه يعني ان مراده سنا بحثهم فكان المقام يقتضي ان يقول وما لكم لا تعبدون الذي فطركم فاراد قول الكل اعبد الذي فطرني بمكانة تعطف لهم في الارشاد وذا مخاض النصح اي هو جميع مشتمل على النفع حال عن الضمير لانه اذا اراد ما اراده لنفسه فلو كان فيه مضرة لما كان يريده لنفسه قوله والمراد تقريعهم على تركهم يعني ان المراد من النصح على هذا الوجه تقريعهم ولومهم على تركهم عبادة الله الذي هو خالقهم الى عبادة غيره من الاوثان قوله ولذلك قال واليه ترجعون اي وقال ان المراد من النصح على هذا الوجه تقريعهم ولومهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره قال واليه ترجعون فلو لم يكن المراد منه تقريعهم يقال واليه ارجع قوله مبالغة في التهديد فالخطاب عليهم هو جوابكم اليه تعالى دون غيره مبالغة في تهديدهم العذاب الشديد على تركهم عبادة الى عبادة غيره مما لا يصلح للرجوع اليه قوله ثم عاد الى المتكلم الاول اي بالتفريع على كون المراد من صحتهم تقريعهم بقوله واليه ترجعون عاد الى المتكلم الاول وهو ايراد الكلام في سوق المناصحة لنفسه والا كان يقتضي المقام ان يقول اتخذوا من دونه آلهة ان يردكم الرحمن بضر لا تغني عنكم شفاعتهم شيئا ولا ينقذونكم انكم لفي ضلال مبين قوله لا تغني شفاعتهم وذلك العدم تمكنهم من الشفاعة عند الرحمن لا ان لهم شفاعة غير نافعة قوله لا ينقذون بالنصرة والظاهر اي كما لا يقدرون على الشفاعة لا يقدرون على الانقاذ من الضر بطريق النصرة والمظاهرة قوله فان ايثار ما لا ينفع اي بالشفاعة ولا يدفع بوجه ما ضر والاعانة ولا بالمظاهرة وتقوية الظهر قوله فاسمعوا ايماني ففيه حذف وايصال والمعنى فاسمعوا يا قوم ايماني او خاطبوا ايماني بهمت وقيل فاسمعوا قولي وليسعوني وقيل فاسمعوا بتلقي وحملوا عليه قوله وقيل الخطاب للرسل اي فاسمعوا ايماني شهدوا به قوله قيل له ذلك لما قتلوه بشرا بانه اه شروع في بيان ما يصح القول بدخول الجنة مع كونها

منتظرة ذلك سنة طويلة قوله كسائر الشهداء فانهم احياء عند الله وليست حياتهم كحياة من حبس ما يحس فيه من الحيوانات وانما هي امر لا يدرك الا بالوحي يوصل الرزق اليهم على ايدي من شاء فيصل اليهم الروح والفرح كما توصل النار على ارواح آل فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع قوله او لما اجتمعوا يقتله رفعه الله الى الجنة على ما قاله الحسن رحمه الله قبل ان يذهب الله تعالى الى الجنة قبل قتلهم اياه ثم رده الى مكانه قوله وانما لم يقل لم يسمع ان الكلام لا يتم بدونه لان الغرض بيان المقول لانه المحتاج الى البيان دون المقول له فانه معلوم غير محتاج الى البيان والكلام السابق غير محوج الى السؤال كان قائلا قال كيف كان حاله عند لقاء ربه يجيب بانه قبل في نصر دينه فقيل قتل او دخل الجنة قوله ولذلك اي ولان هذه الكلام في جواب السؤال عن حاله عند لقاء ربه وبيان لها قال يا ليت قومي يعلمون فان هذا القول جواب عن السؤال عن قول الحبيب عند ذلك القول اي قول ادخل الجنة فلو لم يكن هو بيان حاله لما ناسب جوابه عن سؤال قوله عنده بقول تمنى فيه علم قومه بكرامة ربه كونه مغفورا وبكرما وهو ظاهر كانه قال فقال ليت قومي يعلمون فقيل له ادخل الجنة فقيل قال يا ليت يجعل على الكتاب مثلها بالتوبة فيكون مناصحة منه قومه بعد قتلهم فيؤكد كون مراده من قوله يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا اسألكم اجرا محض النصح دون الرياء ومتابعة الشهوة وهذا دال على ان الاولياء في كظم الغيظ والرحم على الاعداء بخلاف الوجه الثاني اذ الاشعار فيه على تلك الفوائد بل فيه شائبة حظ النفس في الشماتة بهم ولذلك قال ما حاصل الخلاف والاول هو الاوجه قوله وما جهدية وهي التي يكون بمعنى الذي على ما صرح به الجوهري والباء صلة يعلمون اي يعلمون بشيء غفر لي من الذنوب او يعلمون غفران ربي لي قوله جاءت على الاصل اشارة الى دفع ما يقال ان ما الاستفهامية حقها الحذف فما وجه الدفع اجاءت ههنا على اصلها من غير حذف الفها فانه ايضا جائز وان كان الحذف اجود قوله يريد به المهاجرة عن قومهم والمصابرة على اذيتهم او ما قبل بما غفر لي ربي بسببه لا الله الا الله وما قيل بتصديقي وموافقتي للعدم ملائمته للسابق قوله وفيه استحقار لاهلها لهم حيث اضيف النفي فيه لصيحة فقط ملك وايما بتعظيم الرسول عليه السلام حيث ارسل لاهلاك اعدائه يوم بدر والخندق جنودا من السماء وضح في حكمتنا ان نزل جندا لاهلاك قومه اشارة الى ان انزال الجنود من عوالم الامور التي لا يوصل لها الا بشدة عزم قوله وجعلنا ذلك سببا لانتقاله من قومك بيان للحكمة المقتضية لانزال الجند يوم البدر والخندق اي جعلنا انزال الجند في السماء يوم بدر والخندق سببا لتفارقك وانتقالك اذ الاهلاك بجيش سماوي مما لا يخفى فذلك لصيحة ملك قوله صاح بهما جبرائيل عليه السلام فعل ماض فاعله ضمير جبرائيل عليه السلام وهما مفعوله والجملة استئنافية او حالية بتقدير قد وقوله فاذا هم خامدون بالرفع على كان التامة فالمعنى ما وقعت الا صيحة واحدة فيها انطفاء الصياح كما يقال كان بتدبير فلان

لان المعنى ما وقع شيء الا صيحة لكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الصيحة في حكم فاعل الفعل فكانه قيل فقد كانت هناك صيحة واحدة فجيء بالتانيث وشذ نظرا الى المحل فليتنبه لا ترى الى كلهم بالتاء قوله شبهوا بالنار يعني ان الحمى في الاصل سكون لهب فاطلاق الحامدين عليهم بكون بالتشبيه والاستعارة شعلة النار وبحور الرجوع والسطوع للمعان قوله تعالى يعني ان قوله تعالى ياحسرة على العباد ندا للحسرة عليهم وغناء تكاياحسرة هذه اي بهذا الحال من جملة الاحوال التي مر حقها ان تحضري فيها ما قال الزجاج الحسرة هنا كالتعجب فالالف في نداوائها كالتي تقول لمن هو قفيل يا زيد احسن ما صنعت فانه اوكد وابلغ من ان قلت ما احسن ما صنعت لتنبيهه بالنداء على المطلوب وهكذا اذا قلت انما اعجب مما فعلت فقد افدته انك متعجب ولو قلت واعجباه مما فعلت كان ابلغ في الفائدة والمعنى يا عجب اقبل فانه من اوقاتك وانما نداء العجب تنبيها لانك تكن علم المخاطب بالتعجب من فعله انتهى والحسرة ان يركب الانسان من شدة الندامة ما لا نهاية بعده حتى يبقى متحيرا قوله وهي اي هذه اللام دل عليها ما تبعها الآية فحرف استهزاء ثم بالرسل قوله المستهزئ بها علة لقوله من حقها الحضري قوله للخلص اي في النصح الغير الآئلين عليه اجرا قوله للنوط بنصحهم خبر الدارين وذلك لكونهم المهتدون الى خير الدارين فلا تاتي الالف الى خير الدارين الا بهم قوله احقاء بان يتحسر والمستهزئين على انفسهم وقوله ويتحسر على المجهول اي هم احقاء ان يتحسر عليهم ولذا التحسر وتعطف على حال اللائمة والمؤمنون من الانس والجن قوله على سبيل الاستعارة اي بجعل الاركيب الاستعارة التحسيرية بتناسي التحسر ونحوه كما في قولهم لسان الحال ناطق بكذا فيكون اثبات الحسرة لها تجسيل الامر الحال وقوله لتعظيم بالجنوه على انفسهم علة لجواز كون التحسر في نفسه يعظم جنايتهم على انفسهم بحيث يتحسر هو عليهم قوله ونؤيده قراءة يا حسرتا على المعنى يا حسرتا قوله ونصبها لطولها بالجار المتعلق اعني انها لطولها وطول ندائها بسبب الجار المتعلق جاءت مفتقة بالمنادى للتصاقها به وبابرابه فهو كقولهم ناصر اسن زيدا قوله متعلق الجار المصدرية قوله وقيل بالصادر فعلها والمنادى محذوف اي يا ستهزئي الباقين تحسروا حسرة على انفسكم او يا ايها المؤمنون تحسروا حسرة عليهم قوله وقرئ يا حسرة العباد بالاضافة الى الفاعل كقولك يا قيام زيد كان العباد اذا شاهدوا ذلك تحسروا او الى المفعول ويؤيده القراءة الظاهرة اي تحسر عليهم من لعنهم امرهم وتهمة ما بهم قوله ويا حسرة باجراء الوصل مجرى الوقف وذلك التعظيم الامر والمبالغة فيه وقال صاحب الكشاف وقف على الهاء بالتاء في التحسر لانها في الخط هاء من الناسخة كالتاؤه ثم وصله على لغة من يقف على المنصوب المنون بالالف قوله وهو معلق عن قوله لم والتعليق ان يبطل الفعل لفظا دون معنى فهو كما يمنع الناصب عمله

اذا علق بالوتد الكاف وصغت الفعل عن العمل في الصورة وهو من خواص افعال القلوب
ومعاني معناها قوله كما اصلها الاستفهام والاستفهام يقتضي الصدارة ليعلم سامع اول الامرانه
اي نوع خبر انواع الكلام فيتمكن كونه معمولا لما قبله لاقتضاء معمولية تاخره عنه صورة ايضا وبناء
صدارته قيل كما ان كم الاستفهامية يقتضي الصدارة لذلك كذلك الخبرية تقتضي الصدارة لتنزل
على انشاء التكثير وهو ايضا نوع من انواع الكلام فيجب التنبيه عليه في اول الامر وفي هذا اشارة
الى قولة اصلها الاستفهام قوله بدل من كم على المعنى اي لا على اللفظ وذلك لما قاله صاحب الكشاف
من ان العامل في كم هو اهلكنا في ان اولئك المعنى اهلكنا انهم لا يرجعون والتقدير الم يروا انهم
اليهم لا يرجعون وهو كلام غير راجعين لانهم كثرة اهلاكهم وليس فيه بيان ان الاهلاك
الكل ولا يخفى ضعفه واعلم ان هذه الاية ترد مذهب اصل اصحابنا القائلين بالرجعة
الى الدنيا بعد الموت قوله وقرئ بالكسر على الاستيناف كان قائلا قال كيف يكون
حال المهلكين قوله واللام هي الفارقة اي بين كون ان مخففة من المثقلة وبين كونها
نافية فان المكسورة اذا خففت لثقل التشديد وكثرة الاستعمال يرفعها اللام ليتميز عن النافية
وهي في الاغلب يكون ملغاة عن العمل لفوات وجوه شبهها بالفعل فقد يعمل نادرا
قوله فيكون ان نافية وذلك لانتفاء لازم للمخففة عن اللام ولعدم صحة المعنى ووقفا
وجميع فقيل بمعنى مفعول او لدينا ظرف لغو والمعنى على المخففة ان كلهم مجموعون او محضرون
لدينا على لدينا على ان يكون تنوين كل عوضا عن المضاف اليه وعلى النافية ما كلهم الا مجموعون
ومحضرون لدينا قوله اذ لم يرد بها اي بالارض معنى وقع لا يقال من الموصوف بالجعل
للخبرية لا يكون الا النكرات على ما تقرر في موضعه والارض معرفة فلا يصح وصفها بجنيا ووجه
الرفع ان اللام في الارض ليس لام العهد المشار اليه سعين بل هو كاللام في التبيع في قوله ولقد
امر على اللئيم يسبني والتقدير وآية لهم ميتة من الارض الميتة احييناها قوله وعلى الاول
الموصوفة الخبر اي الآية او المبتدأ والآية خبرها مقدم عليها او الاستيناف لبيان كونها آية كانه
قائلا قال كيف يكون الارض آية فقال احييناها ويحتمل ان يكون آية مبتدأ وقوله ميتة صفته
والارض مبتدأ واحييناها خبره ويكون تفسيرا لآية قوله قدم الصلة للدلالة على ان الحب
سعظم ما يؤكل ويعاش يعني ان تقديم المفيد لاختصاص الاكل بالحب مع كونه غير مختص
في الواقع للدلالة على كون الحب اعظم ما يؤكل ويعاش وانه الاصل في الارزاق وسائره تابعة
له الا ترى انه اذا قل الحب حدث القحط واذا عدم حدث الهلاك وعليه ندور المعاش نحو
فتخصيص الاكل به مبالغة وادعاء قوله ولذلك جمعها دون الحب اشارة الى دفع ما يقال
انهما قرينان للحب العنب فكان ينبغي ان يفرد الحب ليطابق العرسيان ووجه الاضمار ان المراد بهما
الفعل والعنب دون نوع ما لان الانتفاع بهما من جهة التلذذ وكل جديد لذة ولذا لم يكرر في الشرح

اخذ الفواكه من اطراف المائدة وهذا هو الباعث لاختيار النخيل والاعناب على
الفواكه والتمر اقوى في كل من البوعين لذة سبابية بالنوع للذة في الاخر بخلاف الحب فان انتفاع
به من جهة المعاش والبقاء بالحيوة وهو حاصل بالحي حسبما لان ولذلك اي ولاجل ان المراد بهما
انواع النخيل والعنب جمعهما اذ لو لم يجمعا لما افاد المراد بهما الا فرد منهما وال على النوع والدال على
النوع لا يفيد الا نوع الحقيقة ما لم يجمع وهو ظاهر بخلاف الحب فان المراد به جنس وجب
وهو وان كان تحته المختلفة كالحنطة والشعير والارز وغيرها الا انه لدلالته على الجنس يفيد
الاحتمال اذ الجنس لذاته الاحتمال بالضرورة فلا حاجة في ذلك الى صيغة الجمع وفي بعض النسخ بدل
قوله فان الدال على الجنس فانه الدال على الجنس بشرط الاحتمال فالضمير راجع الى الحب والدال خبر
ان وشرط خبر بعد خبر وهذه النسخة هي الاولى لدلالتها على المصر الدال على الجنس في ضمنه
على انه لا دلالة لها على الاحتمال بوجه ما لجمعا قوله ليطابق الحب والاعناب اي في كونها مأكولة
قوله لاختلاف شجرها بمزيد النفع فان شجرها اليف وعصن وكذي وهو العلي الاول للعلم ما لم
يتشق وشحم وجدع وكل ذلك منتفع به قوله واثمار النخل فان اثمار النخل فيه ازيد بالنسبة الى
ما سواه او يميل في اثناه الى ذكره ولا بتمر من يلقح ويموت ويلبس عند غرقه في الماء وعند قطع رأسه
كالحيوان قوله اي شيئا من العيون اه يريد ان العيون يتجر الى مبدأ التفجير على ما يعلم كونه
فلا بد من التاويل باحد الوجهين اما تقدير المفعول او جعل من العيون صفة وبيانا على ان يكون كلمة
بيانية او جعل العيون مفعولا على ان يكون من زائدة على ما ذهب اليه الاخفش قيل المفعول
المحذوف ما ينتفعون اي مجرى ما من العيون ما ينتفعون به قوله ثم ما ذكر وهو الجنات بيان
للجمع ارجاع ضمير المذكور الى الجنات وقيل الضمير لله على طريقة الالتفات يعني ان اصله فجرنا كما قال
وجعلنا وفجرنا نقل من الحكاية الى الغيبة على طريقة الالتفات قوله لان الثمر مخلوقه فالاضافة
لادنى ملابسة والمراد ان الثمر مخلوق الله فان لفي كونه الثمر مسؤول الايدي يفيد كونه مخلوقا لله قوله
فان حذف من الصلة احسن لعمل ذلك لدلالة الموصول عليه وانتظاره اياه دون غيره وكثرته
وشيوعه دون غيره قوله او بالشكر فوجيز انه الكفر كفر والكفار ترك الشيء او بالقاعدة على نحو ما
قالوا ان النهي عن الشيء امر بضده قوله الانواع والاصناف هذا او ما في الكشاف فرق قوله الاجناس
والاصناف لان المنبت من الارض النبات والاشجار وهما نوعان لا صنفان والمخلوق من العنصر هو الذكر
والانثى وهما صنفان والازواج المخلوقة مما لا يعلم كونها نوعا وصنفا مبتدئ دون كونها جنسا
فالاولى الاخذ بالمتيقن قوله مما لا يطلعهم الله تعالى ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته وذلك لعدم
حاجتهم في دينهم ودنياهم الى تلك المعرفة قوله للمتفاوتين من سلح للبيض اي سلح في الاصل
كشط للجلد وازالته وسميت بها ازالة النهار والصوء من كمانه وملقى ظله وهو استعارة تبعية
مصرحة والجامع العقل من زيد احدهما على الآخر قوله والكلام في اعراء بسبق فيكون انه مبتدأ

والليل مبتدأ ثانيا ونسلخ خبر الليل ويكون جملة والنسلخ صفة الليل لكون اللام فيه للجنس دون
العهد والليل خبر الآية والليل مبتدأ وآية خبره او نسلخ مستأنف بين كون الليل
آية كان قائلا قال كيف يكون الليل آية فقال نسلخ منه النهار قوله وداخلون في الظلام على
ان يكون نجرة الافعال للدخول في الشيء كاصبح وامسى او دخل في الصباح ودخل الليل
قوله الحد سعين كاخر درجة من برج لبحوت ينتهي اليه دور بها في اخر السنة الشمسية فيستقر
للسافر اذا قطعاه وذلك لان الشمس لا استقرار لها ولا كون في شيء من حدود الفلك لتحركه
ذلك الحد المعين مستقرها انما هو على سبيل التشبيه مستقر السافر في كون كل منهما للسير قوله
كبد السماء اوسطها على ما في القاموس والمراد من السماء سماء الرؤية اي الارض منها
وهو الذي فوق الافق قوله فان حركتها فيه بينة لكون الكبد مستقرا او محلا لكون الشمس
واستقرارها اي توجد ابطاء بالنسبة الى اطرافها على ما شاهد وتقرر وجهه في علم
الهندسة قوله لحيث نظن ان لها هناك وقفة اي وقوف وسكون مع انها ليست
ساكنة في الواقع قوله والشمس جرى اي بخاره لها في الجو اي في الوسط قويم اي مستقيم كما انها سير
وفي القاموس ودست الشمس اذا دارت حد تزها كافها في فلك اثني فان الفلك المنزل
وهو العود الذي في وسط المنزل وعليه مدار حركة المنزل لا تحرك حركة للمنزل قوله او الاستقرار
لها على نهج مخصوص على ان يكون من القرار بمعنى الثبات وعدم التغير فان حركة فلك واحد
بالطبيعة لا تختلف لسرعة البطيء بل هي متشابهة وعلى نهج واحد كما تعرف في علم الهيئة
قوله من المشارق والمغارب بيان للمنتهى المقدر قوله فان لها في دورها ثمانية وستين شرقا
وذلك لان الدائرة التي هي مدار حركة الشمس وهي منطقة فلكها انقسمت بثمانية وستين جزءا كل
قسم وجزء درجة لان هذا العدد اقل عدد يوجد فيه الكسور التسعة سور السبع او لان صحيحا
وهي يحتاجون في الحساب وضبط قدر حركات الى فلك الكسور وحركة الشمس في فلكها تقطع
الخاصة فيها في كل يوم بليلته درجة واحدة فيكون في كل يوم في درجة من الدرجات المذكورة
ولما كان منطقة فلكها متقاطعة لدائرة الافق وهي الدائرة الحالة بين المنفذ الذي تنبسط
عليه اذا كان كل درجة فرضت المنطقة طالعا بالحركة اليومية التي فيها تحرك جميع الكواكب لان الافق
فرجزء من دائرة الافق في جانب المشرق غير الجزء الذي يطلع بعد الدرجة الاخرى فيكون
غير اجزاء دائرة الافق التي تطلع منها والدرجات المذكورة الصحاح ثمانية وستين جزءا كل
فرتلك الاجزاء مطلع لدرجة درجة من درجات منطقة فلك الشمس وكذا في جانب المغرب قوله
ثم لا يعود اليها اي المشارق كل يوم ومغربها في تمام السنة الشمسية وذلك المغايرة مطلع كل
درجة اخر وموقعها قوله او المنقطع حيث فيها على ان يكون المستقر عبارة عن الوقت الذي
يستقر فيه ويقطع جريها وهو يوم القيمة الذي تخرب عنده الدنيا خرابا قوله فانها متحركة دائما

والليل مبتدأ ثانيا ونسلخ خبر الليل ويكون جملة والنسلخ صفة الليل لكون اللام فيه للجنس دون
العهد والليل خبر الآية والليل مبتدأ وآية خبره او نسلخ مستأنف بين كون الليل
آية كان قائلا قال كيف يكون الليل آية فقال نسلخ منه النهار قوله وداخلون في الظلام على
ان يكون نجرة الافعال للدخول في الشيء كاصبح وامسى او دخل في الصباح ودخل الليل
قوله الحد سعين كاخر درجة من برج لبحوت ينتهي اليه دور بها في اخر السنة الشمسية فيستقر
للسافر اذا قطعاه وذلك لان الشمس لا استقرار لها ولا كون في شيء من حدود الفلك لتحركه
ذلك الحد المعين مستقرها انما هو على سبيل التشبيه مستقر السافر في كون كل منهما للسير قوله
كبد السماء اوسطها على ما في القاموس والمراد من السماء سماء الرؤية اي الارض منها
وهو الذي فوق الافق قوله فان حركتها فيه بينة لكون الكبد مستقرا او محلا لكون الشمس
واستقرارها اي توجد ابطاء بالنسبة الى اطرافها على ما شاهد وتقرر وجهه في علم
الهندسة قوله لحيث نظن ان لها هناك وقفة اي وقوف وسكون مع انها ليست
ساكنة في الواقع قوله والشمس جرى اي بخاره لها في الجو اي في الوسط قويم اي مستقيم كما انها سير
وفي القاموس ودست الشمس اذا دارت حد تزها كافها في فلك اثني فان الفلك المنزل
وهو العود الذي في وسط المنزل وعليه مدار حركة المنزل لا تحرك حركة للمنزل قوله او الاستقرار
لها على نهج مخصوص على ان يكون من القرار بمعنى الثبات وعدم التغير فان حركة فلك واحد
بالطبيعة لا تختلف لسرعة البطيء بل هي متشابهة وعلى نهج واحد كما تعرف في علم الهيئة
قوله من المشارق والمغارب بيان للمنتهى المقدر قوله فان لها في دورها ثمانية وستين شرقا
وذلك لان الدائرة التي هي مدار حركة الشمس وهي منطقة فلكها انقسمت بثمانية وستين جزءا كل
قسم وجزء درجة لان هذا العدد اقل عدد يوجد فيه الكسور التسعة سور السبع او لان صحيحا
وهي يحتاجون في الحساب وضبط قدر حركات الى فلك الكسور وحركة الشمس في فلكها تقطع
الخاصة فيها في كل يوم بليلته درجة واحدة فيكون في كل يوم في درجة من الدرجات المذكورة
ولما كان منطقة فلكها متقاطعة لدائرة الافق وهي الدائرة الحالة بين المنفذ الذي تنبسط
عليه اذا كان كل درجة فرضت المنطقة طالعا بالحركة اليومية التي فيها تحرك جميع الكواكب لان الافق
فرجزء من دائرة الافق في جانب المشرق غير الجزء الذي يطلع بعد الدرجة الاخرى فيكون
غير اجزاء دائرة الافق التي تطلع منها والدرجات المذكورة الصحاح ثمانية وستين جزءا كل
فرتلك الاجزاء مطلع لدرجة درجة من درجات منطقة فلك الشمس وكذا في جانب المغرب قوله
ثم لا يعود اليها اي المشارق كل يوم ومغربها في تمام السنة الشمسية وذلك المغايرة مطلع كل
درجة اخر وموقعها قوله او المنقطع حيث فيها على ان يكون المستقر عبارة عن الوقت الذي
يستقر فيه ويقطع جريها وهو يوم القيمة الذي تخرب عنده الدنيا خرابا قوله فانها متحركة دائما

قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم لها في دورها فلكها
وستين شرقا وسيرها الى وكذا قال تعالى فكانت سيرها في
سورة الصافات وليس سير شيء منها موقتا كما ذكر في
كتب الهيئة في السنة الشمسية مختصة كما نبه عليه اصطلاحية
ولا مانع في صدوره في غير من الكتب الفقهية في باب
العينين ثم قوله لا تعود اليها اي العام القابل بعني في
بمسيد كره في سورة الصافات قوله وقيل انها ماية
وثمانون اي تطلع لوقت خلفها وقال انها ماية
يعني لا تفعل الشمس لكل عند طلوع سنتها للسير منها
والى اول المنزل الذي عنده اليها لا عند الظهور وحده او بعده
مثلا وكذا الحال في كل درجة درجة وكل جزء جزء فالاخذ
بالمقابلة وكون المال كذلك لا يتنبه محمد حس على ذلك وهو
في موضع سعين الاقتصر على المتقابلين والمجرد سهو واعتماد
الليل والنهار في الاعتدالين والمجرد سواد ات
نهار كل جزء ليس يقابل له او كذا بها بعد حط
الاستواء وانما سع له نعود لان
والمغارب بحرة
العصر

دائما اي ما دامت السموات على وصفها واشكالها ولم تنشق ولم تطو كطي السجل الكتب
لا انها متحركة ابدا الحالف المعلق الناطق بخلافه قوله ذلك اشارة الى هذا التقدير المتضمن لهذا
الحكم التي اه هذا اولى مما في الكشاف على ذلك التقدير وحساب الذي يكمل القطن على
استخراجه ويجيء الافهام في استنباطه فان حسابه وتخريجه ليس في تلك الصعوبة بكيف وقد
استخرجه كثير من ارباب الحساب انما الصعوبة في حصاد الحكم المندرجة تحته وان تبدوا
نعمة الله لا تحصرها قوله قدرناه انما قدر المضاف لانه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل
وقيل قدرناه ذا منازل وقيل قدرنا له منازل قوله او سيره في المنازل على ان يكون من
قبيل الحذف والايصال قوله وهي ثمانية وعشرون دورا لفلك كما قسم الى اثني عشر قسما
ليسير كل قسم برجا كذلك قسم الى ثمانية وعشرين قسما ليسير كل قسم منزلا النزول القمر
في كل ليلة في كل واحد منها تقريبا من الكواكب الثابتة صورا كذلك تقريبا والمنازل
منها صورا وكما كان الواقع عقيب نقطة الاعتدال الربيعي من البروج وهو اول الحمل كذلك الواقع
عقيبها من المنازل قوله وهما كوكبان نيران موقعهما قرن الحمل والى جنب احدهما كوكب صغير
بعده بعض سميا وبسيرها الاشراط وسقوطها علامة ابتداء المطر ولذا سمي به وهذه صورها
قوله قوله وهو ثلثة كواكب خفية متقاربة على هيئة القبة موقعها بطن الحمل
ولذا سمي به وهذه صورها وهي ستة كواكب موقعها اليه الحمل وسميت هذه الاسم لكثرة
كواكبها فان الثريا بضم الثاء المثلثة وهي تانيث الثروان الذي كثير المال وهذه صورها
قوله قوله وهو كواكب خفية على هيئة مدرجة سمي بذلك لانه دبر الثريا اي صار خلفها
وهذه صورها قوله قوله وهي ثلث كواكب خفية متقاربة على هيئة القبة كالاطار
موقعها راس الجوزاء سميت بهما لشبهها بحقيقة الدابة وهي دائرة يكون عند رجل الفارس
في جنب الدابة الهنقة وهي حمر كواكب كانها لام مكتوبة باليسار موقعها احد رجلي الجوزاء
سميت بذلك لان كل واحد منها منعطف على صاحبه من قولهم هنقت الشيء عطفته وثنيته
بعضه على بعض وهذه صورها الذراع الذراع وهي كوكبان نيران بين الثريا والعيوق
في المجرة موقعهما ذراع الاسد ولذا سمي به وهذه صورها النثرة النثرة
وهي كوكبان خفيان بينهما الطرة سحابة يقال لها منخرة الاسد سمي بذلك لانها كالمنخر من
سحاب قد نثرت والنثرة الانف وهذه صورها الطرف الطرف وهو كوكبان
صغيران يقال انهما عينا الاسد ولذا سميت به على هذه صورها الجبهة وهي اربعة كواكب صغيرة
يقال انها جبهة الاسد وصورها هذه الزبرة الزبرة وهي كوكبان صغيران يقال انهما
زبرة الاسد اي كاهله وقيل زبرة عنقه والذي عند العقب من قفاه وهذه صورها الصرفة
الصرفة وهي كوكبان نيران سفر وليس حوله كوكب يقال له قلب الاسد سمي صرفة لانه

لك عند نزول الشمس فيه العوى وهي ستة كواكب كالفالم مكتوب باليسار كالحقعة يقال انفحا
ورك الاسد سميت بذلك للانعطاف ولا التواء فيها يقول الوب عوب الشئ
عطفته السماك وسمي الاعزل وهي كوكب منفرد كالصرفة يقال له سماك باسد سمي بذلك السمكة
اي رفعة الفضر وهي ثلثة كواكب حفنة سوقها المرزم سمي به لانه يعقص وقحاس قولهم عقرت
الشئ اذا اغطيته وهذه صورتها الزبانا الزبانا وهو كوكبان سميا بذلك لان العقارب
العقرب اي قرناه وهذه صورتها الاكليل الاكليل وهي اربعة كواكب سوسنة
جبهة العقرب سمي به لكلله اي احاطته وهذه صورتها القلب القلب وهو كوكب
يرجم سعد كوكبان صغيران احدهما فوقه والآخر تحته يقال انه قلب العقرب وهذه صورتها
السوكه السوكة وهي كوكبان نيران ستقاربان يقال انهما ابرتا العقرب سميت بذلك
لانها تذب العقرب وتذبها عن كل اذى وهذه صورتها النعايم النعايم وهي
ثمانية كواكب متفرقة اربعة منها في المجرة ويسمى الواردة لانها شرعت في المجرة كانها تشرب
منها الماء كالنهر اربعة خارجة ويسمى الصادرة وكل دل حدة وهذه الكواكب لغاية
درولبعدها المجرة وصدر لبعدها عنها وهذه صورتها البلدة البلدة وهي بين رجلي
النعايم وبين الزبانى ليس فيها كوكب يعرف بذلك تشبيها لها بالفرجة التي
بين الحاجبين غير سعودين يقال رجل بلد اذا افترق حاجباه وهي شبيهة بقوس اغير على
هذه الصورة سعد الذابح سعد الذابح وهو كوكبان صغيران بعد بينهما قدر فرع بينهما
كوكب صغير يقال انها شاة يذبحها البعد ولحمله على راس بجدي على هذه الصورة
سعد بلع سعد بلع وهو كوكبان صغيران متفرقان افتراق سعد الذابح سمي
بذلك لانه لا يرى سعد كما كان مع الذابح فكانه بلع شاته سعد السعود وهو نجم لولب
اثنان خفيان واحد نير سمي بذلك لانه في وقت طلوعه ابتدا معه بعينون وعين
من اشيهم هذه صورته سعد الاخبية سعد الاخبية وهو اربعة كواكب ثلثة منها
كهيئة المجتمعان ودل حدتي وسطها يقال لهذه جناه اي اخفاه هذه صورته
قوله قوله فرع الدلو المقدم وفرع الدلو المؤخر كلاهما في صورة القرس الاكبر
وكل واحد منهما كوكبان نيران بعد كوكب من الآخر بقدر رمح سمي الاول بذلك لان
في وقت طلوعها ياتي الاسطار كثيرا كانه ولد وهو يعب الماء وهذه صورته الرشاء
الرشاء وهو كوكب نير في بطن البرج الثاني عشر وهو الحوت وكانه في بطن الحوت
وتسميته بالرشاء من جهة الكواكب الصغار التي توجد منه ما صورة الحوت شبهت بهرش الدلو
وهذه صورتها قوله ينزل كل ليلة في واحد منها ويسير اعلم ان سنة القمر
ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين وليلة ان كانت تسعة وعشرين الاجتماع كون

كون القمر مجتمعا مع الشمس ومختفيا عند صوفها قوله والقمر بنصب الراء اي قدر
بفعل يفسره قدرناه اي قدرنا القمر ورفعه اما على انه مبتدا وقدرنا خبره او على انه معطوف
على الليل والمعنى وآية انه القمر قوله كالشراج المعوج الشراج بالكسر المخال عليه لسير وعنب
والشراج بمعناه على ما في القاموس وهو اذا اعتق رق ولقوحس وصورته القمر آخر
الشهر جزء ثلثة اوجه وهو من شبه الهيئة الحاصلة من مجموع امور مثلها قوله وقرى كالجون
بكسر العين وسكون الراء وفتح اللام قوله كالبرجون البرجون السعف وهو كبر يحصر ما رق منه
وما غلظ قوله قيل ما مر عليه حول فصاعدا قوله ان رجلا قال لكل مملوك الى قديم فهو اوكيت
ذلك في وصيته عتق منهم من يعيش له حول او اكثر قوله في سرعة سيره بان يكون لها في سيره
سرعة القمر قيسا وبان تكون الشمس قاطعة دور فلكها في شهر كالقمر فلا ينتظم القول الاربعة
الكائنة على هذا وضع المحسوس المكون كل منها في ثلثة اشهر تقريبا فيحل تكون الثابت
للسقوط لكونه على هذا الوضع المحسوس ويحل العيش لحيوان للسقوط لغته وحيوته بالنبات
ويحيه كقوله كما فحنة يا كلون سير القمر في يوم بليلة اثنى عشر درجة من منطقة فلكه وسير الشمس
في قرب من درجة واحدة على تقريق علم الهيئة ولذا يقطع القمر دور فلكه في شهر واحد والشمس
لا تقطع دور فلكها الا في اثنى عشر شهرا تقريبا قوله او آثاره ومنافعه فلا يكون القمر اثارا ومنافع
مخصوصة كنضج الفواكه وتربية النبات وغيرها قوله او سكانه بالنزول الى محله لان كلا من احد
منهما فلكا اخر فان القمر في الفلك الاول القريب منا وهو سماء الدنيا والشمس في الفلك
الخامس قوله او سلطانه تختلس نوره فان القمر لضعف نوره سلطان الليل المظلم
فاذا تطلع الشمس في الليل فقد دخل في سلطانها وتختلس نوره وتصرفه عن بسط ضيائه للقوة الله
قوله وايلا وحرف النفي التمس يعني ان المعنى على نفي الابتغاء اي نفي التمس فكان النظم هكذا
ان يؤخر حرف النفي ويقال التمس لا ينبغي لها لكن قدم واو روعلى التمس للدلالة على ان التمس
مسخر لا تيسر لها الا ما اريد بها من كونها جارية لحد معين ينتهي اليه دورها ووجه الدلالة ان
دخوله عليها ليشوكونها مالكة غير مقتدرة على شئ قوله سبحه فيفوته ويعده فلا يوجد الا بالمنافع المترتبة عليه قوله فيكون عكسا للاول فهو تتمة بيان كلام القائل وهو صاحب الخبث
حيث قال في تقرير الاول فقد اخطا في سلطان يختلس نوره قوله وتبديل الادراك
بالسبق وضع لما يقال انه اذا كان للاوا بالليل والنهار اتيانهما ويكون هذا اعم للاول
فاوجه تبديل الادراك المأخوذ في الاول مع كون للاوا في الموضعين واحدا وجه الاخص هذا
التبديل الاضافة المناسبة واللايمة او اللايم يجعل فيه القمر والشمس هو المذكور بعده فان السبق هو
اللايم للقمر للسرعة مسيره ودون الادراك فان المتحركين المختلفين بالسرعة البطوء يكون السبق بهما
لحركة والادراك هو اللايم للشمس لبطوء سيره على ما مر من قدر حركتها قوله فان تعدوا الاجل

يوجب تعدد اما في الآفاق ان اختلف القمر بدرا وهلالا وما بينهما من مراتب التشكلات النورية وكذا اختلف الشمس في مطلعها المختلفة على ما مر وقربها الى سمت رؤسنا في اول الصيف وبعدها عنه في اول الشتاء وما بينهما من مراتب القرب والبعد يوجب تعدد اما في القمر والشمس وان كان اعتبارا وذلك يصلح لا ارجاع الجمع وكونها محكوما عليها بما حكم عليها ثم السبع قوله فان ذكرها مشعر بها فانها قمر الكواكب قوله بانبساط ارسباط قوله فان الدية يقع عليهن وفي الحديث عليه السلام اي عن قتل الذراري يعني النساء قوله لافض بر اشارة الى ان هذا الاطلاق والوقوع انما هو على سبيل المجاز لعلاقة المجاورة والمخالطة قوله وتخصيصهم اي تخصيص العيال بالنساء فانه اريد بهم ما يعم الذكر على تغليب الذكور على الاناث وكذا قوله الذين وغيرهم يستحبون وبعد دفع ما قيل ان المحل في الفلك لا يختص بالعيال والنساء بل يعمهم وغيرهم ووجه الدفع انه وان كان كذلك لكنه خصهم بالذكر لان استقرارهم في السفن اشق ولكنهم فيها اعجب قلوبا لكون آية البق واطوب والتماسك هو الاصطبار والاحتباس على ما في القاموس قوله وتخصيص الذرية مع انهم وآباءهم محمولون كذريا بهم لانه ابلغ في الامتنان عليهم حيث كان ابقاء ذريتهم الى يوم القيمة ادخل في التعجب في قدرته تعالى حيث حمل اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة نوح مع انه كم سبقها قوله مع الاعجاز حيث ادى حملهم وحمل جميع اباء الاخرين منهم والاولين وحمل الاولاد واولاد الاولاد ويحمل الذرية للسلام اياها الدال عليها قوله ظرف السفن والزراق قال الجوهري الفلك بالضم السفينة الكبيرة واحد وجمع يذكر ويؤنث قال الله تعالى في الفلك المشحون فجاء به مذكرا موحدا وقال والفلك التي تجري في البحر فانث وجمع ويحتمل ان يكون واحدا وجمعا وقال حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم فجمع لتنثى قوله او فلما خفتم كقولهم انا بنو الصبح قال الجوهري الصبح الصارخ هو الجنب والمستغيث يصاح وهو من الاضداد قوله الرحمة وتمتيع الحيوة الطاهرة فرجعل الاستثناء متصلا والمستثنى منه محذوف جعل مفعولا له والاستثناء مفرغ والمعنى لا يخرجون من البيوت بالطرق لشئ الا الرحمة بهن وتمتيع وقد جعله بعضهم منقطعا لتقديره ولا يمكن يخرجون من الطرق البتة لكن رحمتنا هي التي تحبسهم وجعل بعضهم رحمة وتمتاعا مصدرين اي لا يخرجون الا ان نرحمهم رحمة منا وتمتعهم تمتيعا قوله زمان قدر لاجالهم فان الانجاء في البيوت بالغرق ليس ابقاء خلودا قوله الوقايع التي خلت اي مضت وانقطعت من الوقايع التي ابتليت بها الامم المكذبة بانبيائهم قوله ليكونوا اه وفيه اياء على وجه ان رجاء رحمة الله بدون التقوى سفسطة محض قوله لانهم اعتادوا وتمرنوا عليه اي الاعراض عن اتقاء العذاب لانهم اعتادوا على الاعراض حيث اعرضوا عن كل آية من آيات ربهم فصار الاعراض عادتهم ودأبهم قوله يعني موطئة كانوا بمكة فخص الذين

الذين ينكرون الصانع قوله من اقرارهم به وتعليقهم الامور بمشية حيث كانوا اي المؤمنون يقولون ان شاء الله لافعلن فلانا كذا وان شاء لا اعزه ولو شاء كان كذا وقال المعطلة في الجواب حين طلب منهم الانفاق على المجاويع لم نطعم من لو شاء الله اطعمه استهزاء بالمؤمنين قوله على ربكم ايها المؤمنون اي لافي الواقع فانهم منكرو الصانع المطعم قوله ايها ما بانا الله لما كان اوقال الكافرون بهذا القول حين قال فقراء المؤمنين اياهم اعطونا مما رزقكم الله طعاما ليرجوا ان الله لما كان قادرا على اطعامهم ولم يطعمهم فنحن احق بان لم نطعم طعامهم قوله وبهذا اي اعتقادهم ان الله لم يطعم الفقراء من بلوغ جهلهم النهاية بان الله يطعم بالاسباب وحكم فيها حيث الاغنياء على اطعام الفقراء قوله وتوقيفهم للاطعام باطعام الفقراء فان توقيفهم للاطعام انما يكون سبب اطعامهم الفقراء قوله حيث امرتموهم فيكون هذا جوابا عن المعطلة المؤمنين على ما هو الظاهر وبجعل كونه جوابا عن الكفرة ايضا قوله واد غمت اي التاء في الصاد ثم كسره بالجار لالتقاء الساكنين وبهما الخاء والشد دفان كان تحرك بالكسر حين تحرك قوله وردى ابو بكر بكسر الياء للاتباع اي اتباع الياء الخاء وقوله به اي بفتح الخاء مع الخلاس وهو اخفاء فتحة الخاء بحيث يتخيل بين الحرف والحركة وذلك لان الفتحة لما لم يكن في الخاء اصلا ولم يمكن اسكان الخاء لئلا يجتمع ساكنين فيلزم الحالة التي بين الحرف والتحريك وقراءة حمزة تحسبون بتخفيف الخاء كيضربون قوله وقد قرئ في سورة المؤمنين سن ان القراءة بفتح الواو وبه بكسر الصاد يؤيدان الصور جمع الصورة وقراءة بالفاء اجداف قوله يسرعون وقيل يخرجون ومنه سمي الولد سلا لخروجه من بطن امه قوله يا ويلتنا في القاموس الويل حلول الشر وبناؤه الفتحة او هو قبح تفجع قال الجوهري الويل كلمة العذاب وقد تدخل عليها الهاء فيقال ويله قوله ومن بهنا بمعنى هنا يقال الهبنة اي ابتهه قوله وفيه اي في الرسيخ الرسيخ هو بمعنى كرسي يلايم الشبيه به شبه الموت بالرقاد والنوم والجامع هو عدم ظهور العقل وقيل البعث فانه في النوم اقوى واشهر لكونه مما لا شبهة فيه لاحد فاستعير الرقاد للنوم بتبعيته ان للرقاد سكان او هيئة ان كان مصدرا اي الانتباه ملايم للنوم ورشحه الاستعارة كون هذا الكلام كلام الموتى سبق قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قوله وفي بعثنا ومن بهنا على في الجارة والمصدر قال ابن جني قراءة علي رضي الله عنه من الاول متعلقة بالويل وحال منه متعلق بمحذوف اي كائنا في بعثنا وفي مرقدنا متعلق بفعل البعث قوله مبتدأ وخبره ما مصدرية اي هذا وعد الرحمن وصدق المرسلون او موصولة محذوفة الراجع اي هذا الذي وعده الرحمن وصدقه المرسلون بمعنى الذي صدق المرسلون فيه صدقني اذا خالك لك الصدق قوله وما وعد خبر محذوف اي هذا وعد الرحمن على ان يكون ما مصدرية لسلامته عن كثرة الحذف وهو خبر كلامهم اي الكفرة فانهم سيذكرون ما وعد

فراسل فيخبرونه انفسهم او بعضهم لبعضا قوله معدول من سنة امر طريقه وحقيق بالجواب عن من
بعثنا ان يقال لبعثكم الرحمن لكنه قال هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون تذكيرا لكفرهم بالكناية
البعث وتكذيب الرسل توبيخا ولوما على الكفر قوله كانهم قالوا اى الكفرة لانفسهم الملائكة
والمؤمنون كفرة بعثكم الرحمن الذى وعدكم البعث هذا وهو الجواب لقولهم فى بعثنا من مرقدنا
وقوله الذى وعدكم البعث والا الرسل اليكم الرسل فصدقوكم اشارة الى ان هذا القدر اعنى قوله
بعثكم الرحمن ليس لكاف فى الجواب ظاهرا او قد سبق منهم سؤال اخر فقولهم منى هذا
الوعد ان كنتم صادقين بد لا بد فى الجواب من قول مقتض للجوابين قوله وانما هو البعث الاكبر
ذو الاهوال فانه الذى وعده الرحمن فى كتبه وارسل به الرسل الصادقين فلا يحكم السؤال
عن الباعث انما المهم لكم السؤال عن نفس البعث قوله ما كانت الفعلة اى الواقعة قوله كونت
بالرفع على كان التامة اى ما وقعت الا صيحة واحدة قوله وفى كل ذلك اى المذكور فى حصر الفعلة
فى الصيحة وتوصيف الصيحة بالوحدة وترتيب الحصار الجمع على الصيحة بالفاء واذا المفاجاة فهو بين امر
البعث والحشر واستغنائهما عن الاسباب الذى يتوطان بهما فيهما يا بعدونه فما مور الذى
اى ليسا هما عند الله مما يحصل الا بتلك الاسباب بل امرهما عنده تعالى اهون واسهل من ذلك
قوله حكاية لما يقال لهم بيان لما يصح قوله فاليوم الحاضر الذى انتم فيه غير يوم الصيحة مستمر فيها
قوله لتصوير الموعود حتى جعل موجودا وتمكنه فى النفوس حتى لا يحتمل عدم وقوله الخ
الفكاهة بضم الفاء وتخفيف الكاف وتشديد الهاء وتخفيفها مزاحة قوله وقرئ فكهون اى بكسر الكاف للمبالغة فان فعل يقال فيما صار
عادة ودون فاكل كلبث فانه يقال لمن صاد اللبث شانه وعادته بخلاف لابث فانه
اعم قوله كنطس ونطس بعلم الظاء وكسرها فى القاموس النطس كقتف وعصد العالم قال الجوهرى
النطل المبالغة فى التطهر ويقال عنه رجل نطس قوله كشعاب فانه جمع شعب وهو الطريق
فى الجبل قوله او ظله كقباب جمع قبة هو راس الترس وراس الناقة شبهها بالظلة الخاصة
واول سحابة تظل بها افلاك تجرى على فى القاموس قوله وبوئيده قراءة حمزة والكسائى فى
ظلل فان الظل لا يجمع عليها غير الظلة قوله على السرر المزينة وذلك لان الاريكة السرير فى الحجلة وهو
بيت يزين للعروس بالثياب قوله او متكئون اى او جزه متكئون قوله وازواجهم
عطف على هم حين كونه تاكيدا للضمير فى شغل وفاكهون قوله للمشاركة فى الاحكام الثلثة ان
لم يصح كونه عطفا على ضمير هم فان المعطوف يجب ان يجوز المعطوف عليه شاركه له
فى احكامه فلا يحكم الله الكائن فى شغل والتفكه والاتكاء على الاراءك قوله وفى ظلل حال
من المعطوف والمعطوف عليه والمقدر ان اصحاب الجنة يوم القيمة فى شغل فاكهون هم
وازواجهم وسكنون على الاراءك حال كونهم وازواجهم فى ظلل قوله وما يدعون به الضمير
يعنى لا يصح حمل يدعون على ظاهره من الادعاء بل لا بد حمله على احد المعانى الاربعة وسيجئ يدعون

يدعون يطلبون قال الامام ليس معناه انهم يدعون فيستجاب لهم بعد الطلب بل معناه
لهم ما يدعون لانفسهم اى لهم ذلك فلا حاجة الى الدعاء والطلب كما ان للملك اذا طلب
مملوك منه شيا يقول لك فى مطلوبك من يتارة انك مجاب الى مطلوبك واخرى الرد
اى ان ذلك لك حاصل فلم تطلبه انتهى ويمكن حمله على الاول ايضا فان الطلب لذة ولذ لك
العطاء وقادر من يمكن من ان يخاطب الملك فى حوائجه فله منصب عظيم قوله يفتعلون فاصله
يدعيون نقلت ضمة الياء لتقلها عليها الى ما قبلها فاجتمع ساكنان الياء والواو حذفت
الياء فابدل الياء بالدال فادغم الدال لان الدال من المجهورة وهى اقوى والياء من
المهموسة وهى اضعف واوغام الاضعف الى الاقوى اولى من عكسه ولكل والزوما وتحصيل
الشئ الرائب قوله او يدعونه اى يطلبه بعضهم من بعض فهو افتعال بمعنى التفاعل
كالاختصام بمعنى التقاتل والتراى من المرى قوله او ما يدعونه فى الدنيا على ان يكون
من الدعاء بمعنى السؤال هذا اذا كانت ما موصولة ظاهرة واما اذا كانت
موصولة موقوفة فما ظاهر عند بعضهم وبعضهم لا يجوزه وتوئيده قراءة يدعون بتخفيف الدال من
محذوف اى يهو سلام خالص قوله اى ولهم سلام قدر المحذوف مقدما اشارة
الى ما يصح وقوع النكرة مبتداء من التخصيص بتقدم الحكم وليطابق قوله ولهم ما يدعون قوله
اى يهو ما ادهم خالصا اى من غير ان يكون فيه شوب قوله او يقول الله او يقال
لهم قولا على ان يكون مصدر القول او يقال وقوله كائنا من جهته اشارة الى جهة
ارتباط قوله غير رب رحيم بما قبله على الاحتمال الثانى قوله والمعنى ان الله سلم عليهم
روى عن النبى عليه السلام انه قال اذا كان اهل الجنة فى نعيمهم سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم
فاذا البرق اشرق عليهم من قصورهم فيقول السلام عليكم يا اهل الجنة قال ذلك قوله
تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شئ من النعيم
ما داموا ينظرون اليه حتى يحجب عنهم ويبقى نوره قوله ويحتمل نصبه على الاختصاص قال
صاحب الكشاف هذا هو الاوجه لان المقام من مجاز المدح وذلك لان هذا القول
صادر من رب رحيم فى مقام التعظيم وقال جدير بان يفخم امره ويعظم قدره ويكون جملة
معترضة مما سبق قوله وشهدوا اليهم بالنصب يعنى ان العهد فى الاصل هو الوصية وهو
تعالى لم يوصهم بان لا يعبدوا الا ايى شئ اذ المراد ما نصب اله وجعلها احق بان يعبد عادة غيره
تعالى من الاصنام عبادة الشيطان سمع انه ليس عبادته لانه اى الشيطان امرها اى بعبادة
غير الله تعالى والا من لها ويزينها لهم حتى يميلوا اليها بهمهم لا طاعتهم اياه كانهم عبدوه قوله
وحتى يجعد بكسر الجيم وفتح الصاد قال صاحب الكشاف وبابه فعل كله يجوز فى حرف
المضارعة الكسر الا فى الياء قوله واحد بالحاء المهملة تسكن العين تخفيفا وشدة على الادغام

والقلب بالحرفين في لغة تميم وسنه قولهم وحاحى في دعها معها اى دع هذه العربة مع هذه المراة وهذه المراة مع هذه المراة قوله اشارة الى ما عهد اليهم وهو معصية الشيطان وطاعة الرحمن قوله فالجملة مستانف لبيان المقتضى للعهد فكان قائلا قال لم كان هذا العهد واى شئ اقتضيه قوله شقية فيه معصية الشيطان وطاعة الرحمن فهذا على تقدير كون هذا اشارة الى ما عهد اليهم الشبق الاخير هذا اذا كان اشارة الى عبادته قوله والتنكير للمبالغة المتعظيم يعنى ان حق المقام في الظاهر ان يقال هذا الصراط المستقيم او هذا هو الصراط المستقيم ليفيد الحصر ويكون اثباتا له ونفيا لغيره فان الصراط لم يكن سواه لكنه عدل الى التنكير للمبالغة المتعظيم اى هذا صراط بليغ في استقامته بلغ حدا لا يمكن فوقه عظيم سوصل الى منافع عظيمة قوله والكل الغات قال الامام الجيم والباء والام للكج عن معنى الاجتماع وقرئ جبلا بكسر الجيم وفتح الباء وجمع جبلة بكسر الجيم وسكون الباء وفتح اللام كخلق وخلقة وحفر وحفرة قوله وجبلا بالجيم للكسورة والياء الباقية التحتانية للصنف فهو كناس على ما في القاموس قوله لظهور امارات المعصى عليها ودلالتها على افعالها فتكون الكلها شهادة منها بلسان الحال قوله او انطلاق اسد كلا اى بحيث يكون لكلها شهادة فصاعدا من المقال سخنا اعينهم حتى يصير ممسوخة اى بلا شق ولا جفن كسائر الجسد قوله وانتفاء به ينزع المحاضى على الحذف والايصال فاستبقوا الى الصراط والصراط هو الطريق الواضح على ما في الصحاح قوله او بتضمين الاستباق معنى الابتداء وفي القاموس بادره مبادرة وبدارا عاجله قوله او جعل المسوق اليه مسوقا على الاتساع كقوله ويوم شهدناه قوله او بالظرف قيل فيه اشكال لان الحكم للمكان للمعين للحكم غير الظرف قوله فانى يبصرون اى كيف يبصرون على الانكار قوله فضلا عن غيرهم سائر الطرق فانهم اذا لم يقدروا على ابصار الطريق المعتاد وطريقة سلوكه كثيف يقدرون على غيره مما لم يستانسوا اليه ولم يعرفوا جهة سلوكه وطريقته قوله بتغيير صورهم فصاروا قردة او خنازير او حجارة قوله بحيث يحسون فيه فلا يقدرون ان يرجعون اقبال ولا ادبار ومعنى فلا رجوع قوله وقرأ ابو بكر مكانتهم جمع مكانة بمعنى المكان كالمقامة والمقام قوله بقلب الواو ياء يعنى ان اصله مصدر بالواو وصم الصاد قلب الواو ياء وكسر الصاد لمجانسة الياء والفي التردد والتجاوز من الحد قوله ومسخناكم بمعنى ذلك لتخفيف الفتح قوله فانه يشتمل عليها ويزيد فائدة تغليبه في الخلق الى حيث يتزايد ضعفه وينقص بنيته كشئ على كونه ممسوحة دالة على العين وهو على تغيير الصور وابطال القوى وعلى زيادة تغيير سائر اعضاء البدن وانتقاصها قوله غير انه على تدرج وكونه بتدرج الطمس والمسخ فيه تدرجا للتدرج لا ينافي المقدورية قوله فانه اى القرآن غير مقفى ولا موزون وكل شعر هو كلام مقفى وموزون قوله وليس بمعناه

ومعناه ومعنى القرآن ما يتوخاه اى يقصده ويطلبه الشعر من التخيلات المرغبة كما في المدح والمنفرة كما في الهجاء والذم ونحوها والشعر يكون بمعنى التخيل ونحوه فلا مناسبة بين القرآن وبين الشعر في الشئ لا في اللفظ ولا في المعنى وليس هو شعرا قوله ولا يتأتى لان اراد فرضه فرض الشعر فاله ما في القاموس قوله هل انت الا اصبع دميت قال عليه السلام اذا اصابه حجر حديث اصبعه قوله على ان تخليل عدد المشطور من الرجز شعرا ستعلق بهما والمشطور هو الذي ذهب نصفه وفي القاموس الشطر نصف الشئ والرجز حركة ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات سمي به لتقارب اجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس شعرا ما هو انصاف ابيات وانما والارجوزة القصيدة سميت بذلك قالا تشبيها بحبوة للعفل والعنم استعارة مصرحة تحقيقية بجامع الكمال والزينة قوله او مؤمنا في علم الله فتسميتهم حينئذ مؤمنين مع انهم يكونون كذلك بعد الانذار باعتبار وقوعه في علم الله فان الثابت في علم الله بمنزلة الواقع فلفظه كان على حقيقتها واما مصاحب الكاف حيث قال او سعلوما منه انه يؤمن فقد جعله من المجاز بالمشارفة كما قيل لتنذر من كان ميتا امره الى الايمان وقيل طلق كان وللراد يكون مجازا باعتبار ما يؤول قوله فالحيوة الابدية بالايمان بيان لما يصح اطلاق الحيوة على الايمان فهو من اطلاق المسبب على السبب قوله وتخصيص الانذار به اى بالمؤمن مع ان الكافر ينذر لانه اى المؤمن هو المنتفع بالانذار دون الكافر فان الانذار لا يزيدهم الا عنا وصيرورة همم المقصورين على الكفر الواجب عليهم كلمة العذاب قوله لتفيد مبالغة في الاختصاص والتقدم في الاهداف يعنى ان قوله تعالى انا خلقنا يفيد الاختصاص والتقدم المستفاد من تكرير الاسناد فيكون بين انا خلقنا لهم بقوله ما عملت ايدينا وبين الحمل الى الايدي يفيد مبالغة فحسب وذلك فان للتعارف فيما ازيد بيان حقه من المبالغة فيه ان مسند اليه الايدي فيقال هذا ما فعلته بيدي اى لا دخل لغيري في فعله بوجه قوله خصها بالذكر مع ان المخلوق لاجلهم للنافع لهم ان يخصص الانعام لما فيها فيدل على الفطرة اعجب ايجاب الخالق غرابته صنعها في شكلها وجوانحها وقوائمها وحواسها واقتدارها على حمل الاثقال وفعل الافعال وكثرة منافعها على همتين فلا يجوز ان يقدر عليها الا هو قوله فتملكون تملكا ايا هم وذلك لان المخلوق لا يكون الا ملكا خلقه فلا يصير ملكا لغيره الا بتمليكه اياه قوله او متملكون من جهة ظهرها والتصرف فيها على ان يكون للملك بمعنى الضابط والقادر في القاموس ملكه يملكه ملكا احتواه قادرا على الاستبداد قوله كالحوالب والحلوبة فانها بمعنى المحلوب قوله وركوبهم بضم الراء مصدر فلا بد من تقدير مضاف اما فيه اى ذو ركوبهم او في قوله فمنها اى من بعض منافعها ركوبهم قوله اى ما يأكلون لحمه وذلك لان الاكول

ليس جميع الانعام بل بعضها كالغنم والجميع اجزاء ذلك البعض بل جلده وشحمه ودون الجلد
والعظم قوله جمع مشرب بمعنى الموضع على ان يكون اسم مكان او المصدر على ان يكون
مصدرا سميا بمعنى المشروب قوله فعاصرهم من الامور صربه الاخر نابه وشدد عليه او
صعفه على ما في القاموس قوله او محصورون واثرهم في النار روى انه يوتى بكل معبود
من دون الله تعالى سعة اتباعه الذين كانوا فهم خنده فيحصرون في النار سواء كان عن امر العباد
نفسه كفرعون او كان جمادا قال صاحب الكشاف محصورون لعذابهم لانهم يجعلون وقود
النار قوله وهو تعليل النفي على الاستيناف يعني لا يجوز ان يوقع القول على اذا لعلم وكون
هو المقول لانه من المحال ان يخبر النبي عليه السلام بقول من قال الله يعلم السر والاعلان
فلا بد ان يوقف على قولهم فيكون الكلام تاما عنده ويكون قوله انا نعلم تعليلا للنفي على
الاستيناف لا الاتصال والمعنى فلا يهمك ما يقولون فانا نعلم السر والاعلان
فنجازيهم على قولهم ففيه رد على قال الوقف التام على قولهم بنا في كونه انا نعلم التعليل قوله
ولذلك اي ولاجل كونه تعليلا على الاستيناف دون الاتصال لو قرئ بالفتح على
حذف لام التعليل اي لانا نعلم جاز ذلك لان التعليل على الاستيناف والفصل لا يوجب على القديم
الفتح المحذوف المذكور وهو صرفه عليه السلام بكون الله عالما بالسر والاعلان انما يلزم ذلك
المحذور ولو جعل انا نعلم بالفتح بدلا من قولهم وبكون كانه قيل فلا يحزنك انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون قال صاحب الكشاف في الرسول عزم من الحزن على كون الله عالما بسرهم وعلانيتهم
لا يوجب شيا بل ذلك جار على سبيل التعريض كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك فالمكون مخبر الكافرين ولكن
من للتشريك فلا تدع مع الله الها اخر فلا وجه لما قيل ان من فتح انا نعلم بالفتح بطلب صيغة
وان اعتقدت ما يعطيه من المعنى بان كان طلب هو صلى الله عليه وسلم ويكون الامر غير الفرد
قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم وانما سلكوا هاهنا التعكيس
يعني انا كما تولينا احداث الانعام ليكون ذريعة الى ان شكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران
كذلك خلقنا لهم من جنس الاشياء وهو نا ليحفظوا ويتقلوا فاذا هم خصيم مبين جنح عجب منه
وجعل افراطاني للصورة على ما يعنيه الاستفهام وصيغته فقيل قوله ومنا فات عطف على
قوله فصيح هو وفيه مناقشات لان القدرة على الحشر والبعث الذي يعلمونه هو ان وجد من الانس
الانسان ابتداء خلقه فان البعث يحصل بضم بعض الاجزاء المتفرقة على بعضها اي على نمط السابق
واعادة الاعراض والقوى التي كانت فيها بخلاف الخلق فانه لا يحصل الا باحداث
النطفة مع فيها من احداث الغذاء وتغييره وفرواث الهم ثم جعلها علقة ثم افاضة الصور والقوى
عليها ثم افاضة النفس الناطقة التي صار بها شاكرا بقيا مكررا في بعض النسخ بدل قوله علمه علمه والاول
هو الملايم للمقام على الايحفى قوله ومقابلة النعمة عطف على قوله ومنافاة اي وفيه بمقابلة النعمة

ثم افاضة الخ وقوله

النعمة العظمى التي لا مزيد عليها بالعقوق والتكذيب والكفر هو الكفر قوله فقال عليه
السلام نعم ويكبكبون فيها على الكلب حيث زاد في الجواب دلالة
على ان السؤال من الاحياء ليس مما يليق بحال السائل فان الاحياء مما لا كلام فيه انما
اللايق بحاله ان يسأل عن حال نفسه كيف يكون بعد الاحياء وقال الراغب السؤال
صربان سؤال جدلي وحقه ان يطابقه جوابه لا زيد عليه ولا نقصا عنه وسؤال تعلمي
وحق المعلم ان يصير فيه كطبيب رفيق يحتوي شفاء سقيم فيطلب ما يشفيه طلب المريض
اولم يطلبه مثل ان يطلب الصغار ذي العسل فيقول سمع النحل وما نحن بصدده من هذا
القبيل نظيره قوله تعالى ما تنفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين قوله
امرا عجيبا اشارة الى ان اطلاق المثل على قوله فيحيي العظام ليس على حقيقته انما هو
لشهة المثل في كونه عجيبا وجه دلالته على قضية عجيبة هي انكار قدرة الله على احياء الموتى
قوله وتشبيهه بخلقه فوصفه بالخبر اشارة الى وجه آخر لكونه مثلا كما صرح به صاحب
الكشاف بيانه ان احياء الاموات من قبيل الصفات التي يوصف بها الباري تعجيزا لعجزهم
لخلق كقوله تعالى يحيي ويميت وقول ابراهيم عليه السلام الى الذي يحيي ويميت واذا انكر
ذلك كان ذلك تعجيزا لله تعالى وتشبيها له تعالى بالخلقة في العجز عن الاحياء قال
الامام ضرب لنا مثلا جعل قدرتنا كقدرتهم ونسي خلقه العجيب وبداءه الغريب
قوله ولعله فعيل بمعنى الفاعل اشارة الى رد ما قيل من انه اسم غير صفة كالرتبة
والرتاء فعيل بمعنى فاعل او مفعول والله ذهب صاحب الكشاف ايضا ولذلك
لم يؤنث اشارة الى دفع ما يقال ان الرميم وقع خبر المؤنث فكان ينبغي ان يقال
رميمة اي وجه ان صيرورة الرميم بمعنى الرمام اسما بالغلبة لم يؤنث ان كان يؤنث
لو كان باقيا على الصفة واما الرميم بمعنى الرموم فيستوي فيه التذكير والتانيث فلا حاجة
فيه الى هذا قوله وفيه دليل على ان العظيم ذا حيوة وينوثر فيه الموت اشارة
الى ما رجح عنده فاذهب اليه الشافعي رحمه الله من ان نبات الحيوة في العظم وصيرورته
بحيث بالموت واما الحنفية رحمهم الله فالعظم ظاهر عندهم وكذا الشعر والعصب
لعدم حلول الحيوة فيها عندهم فلا يؤثر فيها الموت والمراد باحياء العظم في الاية
عندهم رد ها الى ما كان عليه غضة رطبة في بدن حي حساس قوله لاستماع
التغير فيما مر المذكور من القدرة وذلك لكون صفة حقيقة غير صافة والتغير في الصفات
الحقيقة ممتنع لان التغير من سمات الامكان وعلامته والصفة الحقيقة لله تعالى
قديمة قوله والمادة اي الممكن على حالها في المقابلة اي كونها قابلة لتاثير القدرة وعدم انقلابها
عنه قوله الارتة لها كونها ناشية من امكانها للتمنع بدله وقلبه الى الامتناع او الوجوب

لا تقدر من استماع قلب لحقايق قوله يعلم تفاصيل المخلوق بجعله اه يعني انها كانت مخلوقة
بجعله معلومة تفاصيلها باوصافها عند الايجاب بكيف لا يعلم تلك الاجزاء مع اوصافها
عند تفرقها قوله او احدث شلها اي شل الاعراض القوى التي كانت فيها اشارة
الى ما تقرر عندهم بعضهم من استناع اعادة المعدوم بعينه واما المعاد في الاعراض مثل المعدوم
لا عينه اما الاجزاء الموروثة لهلك الاعراض فلم تتعدم بل صارت بالموت متفرقة على ما اليه
الاشارة في قوله المتفرقة المسددة فاستناع اعادة المعدوم لا تقدح في امر البعث والمتفرقة
المتكسرة والمبددة المتفرقة قوله كالمرخ والعفار المرخ شجر سريع الورى والعفار شجر تقدح منه
النار على ما في الصحاح قوله بان يخلق المرخ على العفار كان الوجب عند ارادة القادر
ويأخذون بجودين من المرخ والعفار يسحقون عمود المرخ وهو الذكر على العفار الانثى فكانه
يخرج منهما النار ويقال للفتوكان منها الزندة والتحاني منها الزندة وهي الزندان قوله
المصلحة لها بكيفية فان كيفية الماء الرطوبة والبرودة وكيفية النار اليبوسة والحرارة قوله
وقرئ من الشجر المخضر على المعنى فانه في المعنى كثير جماعة فكانه قيل جماعة الشجر الخضر كقوله تعالى
في سورة الواقعة لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها اي من الشجر على معنى من جماعة
الشجر قوله في الصغر والحقارة على ان يكون للمماثلة في الصفات ويجوز ان يكون المعاد هو
المبتدأ قوله او شلهم في اصول الذات وصفاتها وهو المعاد فيكون للمعاد على هذا
ذاتا اخر غير المبتدأ مماثلا له ويعترض عليه بان هذا استناف للصحح به قوله تعالى قيل يحييها الذي
انشاها اول مرة لان الضمير في يحييها وانشاها راجع الى امر واحد فيكون المعنى يحيي
اول مرة فالمعاد يكون عين المبتدأ ولا قائل هم من كل العظام انكر يخلق تلك العظام
الرميمة البالية بعينها احياء فلم يكن المراد تتن تحييها ان الله تعالى يجعلها احياء بعينها بل يطلق
لجواب السؤال اقول يمكن ان يقال ان احياء العظام لما كان سببا لاضافة يجوز عليه ان يوضع كل
جزء منها في موضعه ليعم بعضها الى البعض على النمط السابق ويجدث مثل الاعراض والقوى
التي كانت فيها فيكون لها مثل الصورة والشكل والوضع التي كانت في السابق ففيض
صحيوة عليها واحياء العظام على هذا الوجه لا ينافي كون المحض للعاد بعينه المسبب لاجزاء جميع اصل
خلقه وكمال صفاته لا يخفى قوله مشعر بانه لا جواب اسواه فان النفي اذا كان مقدرا فاستفهام بجوز
بل النفي بعد ذلك الاستفهام فيقرر ويثبت ما بعد النفي فلا احتمال سهما للجواب لسبب
كثرة المخلوقات والمعلومات فيقدر على تميز الاجزاء العظام الرميمة وجمعها واحيائها ويعلم تلك العظام
النخرة والجلود المحرقة المتشابهة في اقطار الآفاق قوله وهو تمثيل لتاثير قدرته اما اذ ليس
ثمة قول ولا امر ولا مامور حقيقة بل شبه الصورة المترتبة من تاثير القدرة في المراد بالصورة
المترتبة من المطاوع للطبيع واستعمل اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة على الثانية وهو لفظ

لفظ كن فيكون في الصورة الاولى قال الامام المقصود منه سرعة نفاذ الامر في تكوين
الاشياء على اسرع وجه يمكن لا التكلم بهذه الكلمة قوله وهو قياس قدرته على قدرة
المخلوق اي في عدم حصول المراد من غير اداة على استعمال آلة قوله ونصبه بن على انه
عطفا على يقول ولا يجوز نصبه على الجواب بالفاء عن كن على ما قيل لان كن وان كان على لفظ
الامر لكنه ليس بامر لان الامر يقتضي مامورا ان كان موجودا فلا وجه للامر عليه بالكون وان كان
معدوما فلا يجوز ان يؤمر بالكون والحدوث لاستلزامه كون الشيء فاعلا لنفسه وهو ظاهر
البطلان واذا لم يكن امرا ولا مامورا يكون خبرا وقد اشار اليه الملص بقوله اي يكونه فلا يجوز
انتصاب الفعل بعده واما رفعه فانه خبر محذوف كما يشير اليه قوله هو يكون فهذه
الجملة معطوفة على جملة شلها اي اموه كن قوله تتيسر له عاصر بواله فرتفي قدرته الى على احياء
الموتى وتشبيه الخلقة بوصفه بالخبر عما عجز والملكوت هو عظم الملك والتاء فيه للمبالغة
على ما صرح به الملص في سورة الانعام قيل هو الملك زيدت الواو والتاء للمبالغة قوله
بفتح التاء سعلوما وهو قراءة شاذة قوله فاذا انه لهذه الآية فانها مشتملة على اسرار
عجيبة تتحير فيها الافهام وتكل من شرحه الالسن والاقلام قوله ان لكل شيء قلبا وقلب
القرآن يس نقل عن الامام محجة الاسلام انه قال اما ان كان قلب القرآن لان الايمان صحة
الاعتقاد بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بالغ وجه وقيل لما كان القلب لا يتم الا بالروح
فاستعمل لب الاشياء فقيل قلب النخلة ابرها فقولهم هي عربي قلبا اي خالص فعوله
قلب القرآن يس ان لبه وذلك لاحتواء تلك السورة مع قصر نظمها وصغر حجمها
على الآيات الساطعة والبراهين القاطعة للعلوم الكثيرة والمعاني الدقيقة والمواعيد
الرغيبة والزواجر البالغة والشواهد البليغة والاشارات الباهرة وغير ذلك مما لو
تدبره اللبيب العليم كان كالذي لم ينل من السيل الا زبدا ولم يسبح من البحر الا ضحضاحا

سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بالملائكة الصافين فيه اشارة
الى ان الصافات ليست جمع المؤنث والا لما جاز الحاقها على الملائكة المبرين عن هذه الصيغة
بل جمع صافة قال الامام الصافات جمع الجمع فانه يقال جماعة صافة ثم جمع على صافات
ولان التانيث المعنوي هو الذي لا يحسن ان يطلق عليهم لكن اللفظي لما لم ينف عنه وصف
وهم المسمون بالملائكة وقيل التاء للمبالغة قال الزمخشري الصف ان يجعل على خطة مستقيم
كالبناء والاشجار ونحو ذلك وقد يجعل فما قال ابو عبيد بمعنى الصفا قال الله تعالى
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا والظاهر من كلام الملص ان المراد بهم هنا
قوله باعتبار ما يفيض عليهم الانوار الالهية من كان في مرتبة العبودية اكثر عبودية واخلص
فهو اكثر استفاضة للانوار الالهية قوله الزاجرين الاجرام العلوية والافلاك

وما فيها من الكواكب والسفلية من العناصر البسيطة والمركبة قوله او الناس من الجن في بالهام لخبر اذا لازجر وسنع الانسان في الطاهر قوله التالين ايات الله وجلا يا قدسه اي التالين لكلام الله من الكتب المنزلة وغيرها وجلا قادسه وصفاته المقدسة على انبيائه واوليائه قوله وبطوايف الاجرام المترتبة في الافلاك والاصوص المستحكم قوله والادلج المدبرة اشارة الى الزاجرات فان التدلس لايكون بدون زجر وقوله والجواهر القدسية اشارة الى التاليات وقوله يسجون الليل والنهار بيان لوجه اطلاق التالين عليها قوله والعطف لاختلاف الذات كما في الوجه الاول والثاني اما في الاول فظاهر اذ المراد بالصافات طايفة من الملايكة وبالزاجرات والتاليات طايفتان اخريان واما في الثاني فقد قالوا الصافات الثلثة على الملايكة ويجعلوا جامعين لها قوله والفاء للترتب بحسب الصفات في الوجود كما سيجيء بيانه قوله بالهف زيابة للحارث قال الجوهري يا لهيف فلان كلمة يتحسر بها على ما فات ولذا في القاموس الصحيح فالغائم فالايب كانه قيل الاذرع فقم فاتب قوله فان الصف كمال والزجر تكميل والكمال مقدم على التكميل فالمقصر اي المخلف اقرب من المقصر قوله غيرانه اي رحم الله المخلفين فالمقصرين لتقدم على المتاخر فان المخلق اقرب من المقصر فالفاء فيه لدنو رتبة المقصر من الخلق وهذا بعكس فان الكامل افضل من الكامل لانه لابد ان يكون كاملا ايضا والكامل للغير لابد ان يكون كاملا ومانعا عن الشر وقادرا على سائر الخير حتى يمكنه لافاضله على ما هو المالوف في كلامهم اي من تاكيد الشئ بالاتمام عليه قوله والشارق شارق الكواكب هي متكثرة تتكثر الكواكب قوله وهي ثمث مائة وستون كل يوم في الواحد جريانها في سورة يس قوله ولذلك اكتفى بذكرها وضع لما يقال انه تعالى كما انه رب الشارق فهو رب المغارب ايضا والمقام يقتضي ذكرهما معا وجه الدفع امور الاول ان التكثر في الشارق يقتضي التكثر في المغارب بحسبها يختلف المغارب الصافة ذكر الشارق يعني ان ذكر المغارب فكذلك اكتفى بالمشارق والثاني ان المقام مقام بيان قدرته والشروق اكثر دلالة على القدرة من الغروب فان الشروق فيها ظهور شيا عظيما وصاعدا كما لا يقدر على ايجادها غير القادر الكامل القدرة بخلاف الغروب والثالث ان الشروق ابلغ في النعمة اما في شروق الشمس فلما ان بها يتحقق النهار الذي فيه تحصيل المعاش كما قال وجعلنا النهار معاشا واما سائر الكواكب فلكونها دخيلا في كمون النهار وتعيين الجهات قوله وقيل انها ثمانية وثمانون فهي انتقالها من اول السرطان الى اول الحدي فانه يكون في مائة وثمانين يوما ويكون السمتي كل يوم شرق غير الذي كان لها قبله ويكون بعده قوله انما تصح اي كونها مائة وثمانين فقط لو لم تختلف اوقات الانتقال فان اوقا

اوقات انتقالها من اول الجدي الى اول السرطان غير الاوقات التي تنتقل فيها من اول السرطان الى اول الجدي وهي ايضا مائة وثمانون يوما ولها في كل يوم مشرق اخر فيكون المجموع ستين مشرقا قوله ولعصده اي كون الزينة عين الكواكب او كون الاضافة لامية قوله او زينة هي لها على ان يكون الاضافة لامية قوله كما لبقه هو اسم لما تلاقى بالدواة وقيل هو من قولهم لافت الدواة تليق اي لصقت ولقتها انما تلقى اذا اصلحت مدادها قوله بالتنوين والنصب اي تنوين زينة ونصب الكواكب قوله وركوز الثوابت في الكرة الثامنة وضع لما يقال انه تقرر في موضعه ان الكواكب الثابتة وهي ما عدا الستة السيارة مركوزة في الفلك الثامن وما عدا القمر من السيارات مركوزة في الفلك الستة المتوسطة بين فلك الثوابت وفلك القمر فكيف يكون زينة للسماء الدنيا وهو فلك القمر ووجه الدفع ظ قوله مختلفة كشكل الثريا وسهيل بغتة والجوزاء وغير ذلك وقد مر منا بعضها في بيان منازل القمر قوله منصوب بما صار فعلا حفظنا حفظا من الشهب بان تسقط الشهب وتشعل النيران المبثة عنها ويرجم الشياطين قوله ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان يعني لا يجوز ان يكون منصوبا بما قبله بان يكون صفة لكل شيطان فان كونه صفة لها يقتضي ان يكون الحفظة من شياطين لا يسمعون وهذا فاسد لانه لا يجوز ايضا ان يكون استثنا فان تم الكلام وقال ولم يحفظ من الشياطين لا يسمعون وهذا يسمعون فاجيب بانهم كانوا مما يستقيم قوله ولانه للحفظ على حذف اللام بان يكون اصله لئلا يسمعون به فحذف اللام كما حذف في جيئتك ان تكرمني ثم حذف ان وابطل عملها كما في قوله الا ايها الزاجري احضر الوغا اي ان احضر الوغا بدليل قوله وان اشهد اللذا هل انت مخلدي فان عطف ان اشهد على احضر يقتضي ان يكون اصله ان احضر والا كان من عطف المفرد على الجملة وهو غير مستقيم وقوله فان اجتماعا علة لقوله ولانه يعني ان كل واحد من الحفظ فين بانفراده وان كان جائزا غير مردود في المبين الا ان اجتماعهما كما في الكشف فيه منكر على ان اصول القرا عن مثل هذا التعنف واجب قوله وتعديته باللام بالتضمن بمعنى الاصغاء يعني ان الاستماع يتعدى بنفسه كقولك سمعت فلانا يتحدث وسمعت حديثه فتعديته باللام بالتضمن بمعنى الاصغاء وانما عداه باللام ليفيد بمعنى الاصغاء فيكون هذا الكلام مسالقة لنفي الاستماع وهو بالمعنى عنه قائلون بان نفي الاصغاء بمبالغة ليس في نفي الاستماع وادراك السمع وكذا فيه هو قول الا يمنعهم فهو سمع الملاء الاعلى ليس في نفي السمع ذلك قوله بالتشديد من التسمع على ان يكون اصله يتسمعون فادغمت التاء في السين قوله والملاء الاعلى الملايكة والشرائع

قال صاحب الكشاف لانهم يكنون السموات والارض والجن هو الملائكة وعنه اشرق الارض
يكنون الارض وعن ابن عباس رضي الله عنهما الكنة من الملائكة وعنه اشرق الناس
قوله عليه اي هو معمول له بقوله يقذفون اي ويقذفون للدحور قوله لانه والقذف
متقاربان امر في المعنى فكانه قيل يدحرون وحورا ويقذفون قذفا قوله او منزوع عنه الباء
على ان يكون اصله يدحرون فيكون نصبه بنزع الخافض قوله وهو الدحور بالفتح يحتمل اي
يحتمل ان يكون منزوع الباء بمعنى ما يطرد به لذلك يحتمل ان يكون مصدرا كالقبول
فانه مصدر قبل علم وكذا الولوع والنزوع قيل ويأتي للمصادر مفتوح سوى هذه
الثلثة واما قال سيبويه روى نوحا وصوحا وتظهر طهورا والوجه الضم اذ الوصوء
والطهور بالفتح الماء الذي يتوضأ به قال الجوهري هو ان القبول مصدر شاذ وحكى اليزيدي
عن ابي عمرو عن العلاء ان القبول بالفتح مصدر ولم يسمع غيره قوله اي عدا
اخوات سوى العذاب بالرمي بالشهب قوله استثناء من واو يسمعون ومن بدل
منه اي لا يسمع الشيطان الا الشيطان الذي خطف الخطفة قوله ولذلك عرف الخطفة
ليكون اشارة الى خطفة معينة والاختلاس السلب بالتليس قوله وقرأ خطف
بالتشديد مفتوح الخاء ومكسورها قيل هما لغتان القراءة شاذة قوله وصلها اختطف وجهه
خطف بكسرتين ثم نقلوا وادغموا وحركوا الطاء بالكسر لالتقاء الساكنين لغة قال الزجاج في خطف
بالكسرتين لاوجه الا وجها ضعيفا وهو اتباع الطاء كسرة الخاء قوله اتبع بمعنى تبع وذلك
لان الشهاب يجعل الخاطف تابعا بل متبعة الشهاب قوله وما قيل انه نجار اي دخان يصعد
الى الاثير والاثير في الاصل الخالص سمي به كسرة النار ويقال للاملاك الاجرام الاثيرية قوله
او ليس فيه اي في قوله فاتبعه شهاب انه اي الشهاب ينقض في الافلاك حتى لا يخرق بسببها
لصحة ما قيل من انه دخان يصعد فيشتعل ولا يصعد البعيد الحادث لما ذكر من ان يصعد النجار
رجما للشيطان فكون الشهاب نجارا ودخانا لا ينافي ضرورته رجما للشيطان الصاعد
الى قرب الفلك قوله وما روي ان فلك اي الشهاب حدث بسبب تولد النبي
عليه السلام اي كان ذلك من جملة الاوهاط كسر طاق الكسرى وطفاء النار في فارس
مما يتوقع وينتظر كونه علما نبيا على تقدير صحة الرواية فلعل المراد منه كثرة وقوعه فان
كان قبل الميلاد فلعيا قوله اي مصيرا وحورا اي الرد او فرضه قبل الميلاد كونه دحورا
للشياطين فلا يناسبه ذلك بكونه قبل الميلاد قوله لانه ليس لان النار الخ كما ان

الانسان ليس من التراب الخالص يعني ان كونه مخلوقا من النار كقوله تعالى خلقتني
من نار لا يقتضي كونه مخلوقا من النار الصرف من غير المتقوم من الاجزاء الارضية وغيرها
كما ان خلق الانسان من الطين كقوله تعالى وخلقته من طين لا يقتضي كون الانسان
من التراب الخالص صرورة كونه من العناصر الاربعة وقوله مع ان النار حجاب الخ وهو ان
النار القوية تحرق النار السعيفة وتستهلكها قوله فاستخبرهم اشارة الى ان الفوة في هم
وان خرجت من سومها الاصلي هنا الى معنى التقرير فان هذا للسؤال من يتقرر بغير
غير محتاج الى ان يستقيم ويستجير عنه لكن اجريت على الاستفهام ظاهر ليجعل للتقرير غير المقرر
فيفيد دخول فاستفتهم عليها فلذلك قيل فاستفهم ولم يقل تقررهم والفائدة فيه الكناية
والتعريض كانه لم يعلم ذلك فاستفتهم فهو من سوق المعلوم مقام غيره ومن التغليب
العقلاء هم الملائكة والشياطين وهذا رد على من قال ان المراد من خلقنا الامم الماضية
كعاد وثمود قوله ويدل عليه اي على المراد ما ذكر من الملائكة والسماء لا الامم الماضية على ما
قيل طلاقة اي اطلاق من خلقنا من غير تقييد من بيان الاكتفاء ببيان ما تقدمه كانه قال من خلقنا
كذا وكذا من عجايب الخلق وبدايعه واستفتهم هم اشد خلقا ام الذي خلقناه من ذلك
ملوكان للاد منه الامم لكن بدء من الله لعدم تقدمها قوله واجيبه بعد ذلك اي ويدل
عليه مجيء قوله من خلقنا بعد ذلك المذكور من الاشياء المعدودة بالفاء المعقبة بقوله
فاستفتهم قوله وقرأ ام من عددناه ووجه دلالته ظاهر فان للعدد
هو هذه المذكورات لا الامم الماضية قوله وقوله اي ويدل على ان المراد ما ذكر لا الامم
الماضية كقوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب فانه اي الخلق من طين لازب فارق بين
مشركي مكة وبين المذكورات من الملائكة والسماء وغيرها لا بين المنكرين وبين من قبلهم من
الامم بل هو مشترك بينهم وبين من قبلهم من الامم فانهم ايضا يحلقون من طين لازب
قوله ولان للمراد اثبات المعاد وجه اخر للدلالة قوله انا خلقناهم الآية على كون المراد ما ذكر
بيانه ان المراد من قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب اثبات المعاد الرد على من استحاله
والامر فيه اي في اثبات المعاد بالاضافة اليهم والى من قبلهم سواء فان قبلهم ايضا كانوا
يستحيلونه فالمراد بهذا القول رد استحالة من قبلهم ايضا ولو كان المراد من خلقنا هم من قبلهم
كما كان الكون بهذا القول ردا على من يحيلهم بمعنى كما يظهر بادنى تامل قوله وهي باقية
قائل بعدما بقائها فلان بالموت لا تنعدم للادة الاصلية بل تتفرق اجزاءها الى امكنة واجزاء
البطيعية واما قبولها للاضمام وعدم لابائها عنه فلان ذلك يقتضي ذاتها واما بالذات
لا يزول بالغير قوله وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد سنبذ وضع المايقال استخالتهم
للمعاد بخلقهم من طين لازب انما يتاتى لو علموا ذلك فلعلهم لم يعلموا وعتقدوا ان الانسان

الاول الذى متقديم لم يحدث من الطين وغيره **قوله** اما لا عترافهم بحدوث العالم فلان كون
الانسان قديما الشخص ولا بالنوع بان يكون قبل كل انسان انسان او بقطعة ادم وانه مخلوق من
الطين لقوله ان مثل عيسى كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون **قوله** وبث فيهما
توالد كثير فى الحيوانات كحشرات الارض مثل الصراصير والبق والبراغيث وغيرها فانها لا يقال ان كون
الانسان الاول من الطين لا ينافى جواز ان يخلق الانسان بعده بالتوالد ولا يخفى ان كون
وظائفها انه لا يكون موافقا فى التراب والعظام الرميمة فكيف يتصور الاعادة وتحقق الانسان
قوله وقدرته ذاتية لا بتغير اى قدرته مقتضى ذاته ضرورة عدم مدخلية غير الذات فيها فلا يمكن
تغيير وجوه لا بالذات الا بزوال وجوه **قوله** والعجب من الله تعالى الخ فيه تخييل قيل للاعجب الرسول
عليه السلام فوافق الله كما رسوله فقال بل عجبت كما فى قوله وان تعجب فعجب قولهم
اى ما وقع لك والمعجبة **قوله** فانه ردعة لقولى الانسان او بيان لكون الاستعظام
لازما للتعجب وكيف ان يكون بيان لعلة كون العجب منه تعالى باحد هذين المعنيين ومن
سفاه الجهلى والروعة الفزعة على ما فى القاموس **قوله** بمجزة كاشقاق القمر بنفيان
يدل على صدق القائل اى النبى وعطفوا به **قوله** بيا لغون فى الحيرة على ان يكون صيغة
الاستفعال للمبالغة او يستدعى لجهلهم من بعض على ان يكون للطلب والحيرة لازمة **قوله**
فانه مفعول عنه بحجة الاستفهام بيان لما يصح العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تاكيد
بمنفصل يعنى ان هذا التاكيد انما يجب اذا لم يكن بينه وبين المعطوف فاصلة وههنا
وتحقق الفاصلة **قوله** لزيادة الاستبعاد علة للاتيان بحجة الاستفهام ههنا مع انها
كررت فيما قبله **قوله** وانما اكتفى به فى الجواب يعنى كان المقام يقتضى ان لا يكتفى فى الجواب
عن منكرى البعث لقوله تعالى نعم وبلى ونحو ذلك مما يدل على جواز البعث ليرغم به الكفار لعنهم
اكتفى لسبق اه **قوله** فانما البعثة اشارة الى رد ما قيل ان هى فيه غير ما هى فيما مر يعنى الاجابة
الى ذلك لجواز عوده الى البعثة المفهومة فى قوله المبعوث **قوله** وامرها اى امر الحجة
والبعثة بالاعادة كما مر كن فى الابداء يعنى كما انه اذا امر بكن على شئ فهو يكون فى غير مهلة كذلك
اذا صيح بالاعادة يعود والامر المصاح **قوله** ولذلك اى ولاجل ان امر البعثة بالاعادة
مركن فى الابداء فى عدم التخلف رتب عليها فاذا هم ينظرون **قوله** وهو عام اى قوله وما كانوا يعبدون
عام يتناول جميع ما عبدوه اصناما كانت او غيرها فيدخل فيه عيسى وغيره والملائكة الا ان التخصيص
بما عدا هما بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ويضعف قوله
وما كانوا يعبدون من دون الله دليل على ان الذين ظلموا انهم المشركون او غيرهم ممن
يعبد من دون الله شيئا **قوله** والواو لا يوجب الترتيب وضم لا يقال ان تغاير الطريقين
يجعلهما كالمتغايرين بعد كونهما ستاوين والمفهوم من عطف وتقويهم على ما بعدهم كما تقدم

وجه الدفع اولا ان احدهما ان الواو لا يوجب الترتيب وكون المعطوف فيها
بعد المعطوف عليه انما الموجب لذلك الفاء وثانيهما انه يجوز ان يكون ان مراعاة
بحيم موقعهم للسؤال بعد الهدى والتعريف وفى اكثر النسخ موجودا ان يكون للموقف
موقف الصراط فانهم يوقفون فى الصراط بعد التعريف ليحاسبوا **قوله** وهو توبيخ وتقريع
اى بالعجز عن التناصر بعد ما كانوا على ذلك فى الدنيا متعاضدين متناصرين **قوله** او بان
على ان يكون صيغة الاستفعال بمعنى صيغة التفاعل **قوله** ولذلك فسر بتنحى صوب
اى ولاجل ان سؤال بعضهم لبعض للتوبيخ فسر قوله تعالى يتساءلون بمخاصمون فان التوبيخ لائق
عن يخاصم **قوله** كانكم تقصدونا لنفع السانح بفتح الخاء وهو ما مر الطير والوحش من يمينك
يبارك الى يمينك والوجيب تيمن به لانه امكن للرمى والصيد لقابلة اليمين وشمائلهم
به مستعار لما بين الانسان اى على التقادير المذكورة **قوله** ولذلك سمى يمينا اى ولاجل كون
يمين الانسان اشرف وانفع سمى يمينا **قوله** او من القوة والقهر فيكون الصاد مستعارا من
يمين الانسان فان اليمين موصوفة بالقوة ومرادفة للبطش **قوله** وفيه اياء اى فى قوله
نحق علينا قولنا ربنا وهو لا ملان جهنم فى الجنة والناس اجمعين ايماء بان غوايتهم اى غوايتهم
التابعين ليست من قبيل الوسواس اذ لو كان كل غوايته لا غواء غاو يعنى لو كان غوايته
التابعين باغواء المتبوعين لكانت غوايته المتبوعين باغواء غاو اخر فانهم سلكهم فى ذلك
ممن اغوى المتبوعين على الاستفهام الانكارى **قوله** بالمشركين لقوله انهم كانوا اذا قيل
الاية اى المراد بالمجرمين المشركين لا الاسم لقوله انهم كانوا الاية فان الاستكبار عن كلمة
التوحيد يكون بشركا **قوله** كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا اوله ما لغيته غير مستعتب
قبله فذكرته ثم عاتبته كلاما وقيقا وقولا صبيحا اى غير رجيع العتاب عن فتح ما قبل والالف
ولا ذاكر الله بالتنوين ونصب الله على اعمال اسم الفاعل نيابة النصب الا انه حذف التنوين
لالتقاء الساكنين **قوله** وهو ضعيف فى غير المحلى بالام اى عمل اسم الفاعل النصب حذف
التنوين ضعيف فى غير المحلى بالام واما الاعمال فى قوله ولا ذاكر الله فهو منعجة ولا يخرجه عن
الضعف **قوله** وعلى الاصل اى قرئ الذال المعجمة على الاصل غير حذف فيكون استثناء
بهم عنه باعتبار الملائكة وما يعبدون ايها المكلفون الاتمل ما علمتهم الا عباد الله المخلصين فان
نزولهم صفائح اعمالهم **قوله** والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار اى الاستثناء المنقطع ايضا
باعتبار الملائكة اى وما يعبدون ايها المشركون الاتمل ما علمتهم من عباد الله المخلصين الذين
اخلصهم الله بالهدى والايمان جزاؤهم وكونهم صفائح اعمالهم وليس منها **قوله** معلوم
خفيا لبعد فى الدوام يعنى ان المراد من الرزق المبعوث بخفيين لا توحد فى رزق الدنيا
من الدوام وتحض المذة وقوله فان الفاكهة تخفيف التذ بيان لصحيح اطلاق الفاكهة

جميع ارازق الجنة وقيل المراد رزق معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قوله
ولذلك اى ولاجل ان المراد الرزق للمعلوم خصها بصيغة تخص الارادة فشاء اى الرزق المعلوم
بقوله فواكه يعني ان فواكه عطف بيان له فلو لم يكن المراد ما ذكر لما صح هذا البيان والتفت وجعل
ان يكون بدل الكل عنه واذا اريد بالرزق المعلوم الرزق المعلوم الوقت يكون فواكه صريحا بذلك
محذوف ويكون الجملة المستأنفة واهل الجنة الخ عبدوا على خلفه محكمة محفوظة من التحلل كما
ارزاقهم فواكه خالصة يعني ان التعدي انما يكون ليصير بدلا مما يتحلل فراجزاء البدن بالحرارة الغريزية
وغيرها فلما كانت ابدانهم محفوظة عن التحلل كانوا غير محتاجين الى التغذي فكان كل ما يأكلون
لمحض التلذذ وكذا كل ما يشربونه لمحض التلذذ وقوله كما علمه رزق بيان للمنفي قوله اوصفتان
لاولئك الظاهر انه اراد بها ولئك ما يشمل ضميرهم في وهم مكرمون قوله يحتمل الحال اى عند
في الجار والمستكن في مكرمون والخبر اى المحذوف اى هم على اسرار اولقوله اولئك على ان يكون
خبرا ثانيا او ثالثا له فيكون اى على التقديرين متقابلين حالا من المستكن فيه اما في على
سررا وفي مكرمون اى متمكنين على سرر او مكرمون حال كونهم متقابلين غير ناظر بعضهم الى
بعض لدوران الاسرة بهم وقوله وان يتعلق بمتقابلين عطف على الحال في يحتمل الحال
والخبر قوله باناء فيه خمر قيل لا يقال للاناء كاسا الا اذا كان فيه خمر قوله او خمرا في
تفسير ابن عباس فقال الا تخس كل كاس في القرآن هي الخمر قوله وكاس شرب على لذة
البيت للاشنى تمامه واخرى تداويت منها بها كي يعلم الناس اني امرء اوتيت للعيب دواءيا
قوله وهو صفة الماء اى المعين صفة صفة الماء فانه كان الماء اذا نبع اى انفجر قوله
ولذيذ كطعم الصرخدي تركته بريد به النوم والصرخد موضع بالشام ينسب اليه الشراب اى
ورب نوم الذي لزيد كطعم الشراب الصرخدي تركته والعدمي اسم جمع العدد قوله
ومنه الغول وهو الذي في الخمر والوجع في اسنانهم الغضب غول لهم اى مهلك
العقل ويقال اية غول اغول خمر الغضب وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول
قوله لانه خمر عظيم فساده لانه جنس تحته يعني هذا الخمر لعظم فساده صار كانه جنس
اخر له مخالف للخمر وله اوزده بالذكر وعطف على العام مع عدم جواز عطف الجزئي على الكلي
قوله ونزحت الركية اى البئر وحتى ترفحها اى لم اترك فيها ماء قوله بجل العين وهو ضم
النون وسكون الجيم بجل بالجيم تحتيك وهو سعة شق العين على ما في الصحاح قوله سنة بين سهيل
النعام المعروفان في الغبار ونحوه فان النعام يستتر بسيقته برجليه فلا يصل اليه غبار ولا يرى كذا في
قوله فاحسن الوان الابدان ولذا يشبه الوجه الناعم بسيقة النعام ويشبه بين به
بسيقاب الحذور قوله والتعبير عنه بالماضي ليخلص انه اذا كان سيطلع فاسيطاف كان للدوام
ان يعبر عنه بالمضارع متناسبا بين المعطوفين الا انه عبر عنه بالماضي للتاكيد فان

فان في تحقق الوقوع دلالة على وهذا اولى مما في الكشاف من انه جيء به ماضيا على عادة
السني في اخباره فان ذلك مشترك بين المعطوفين فكانه ينبغي ان يأتي بالمعطوف
عليه ماضيا ايضا ليكون التناسب محفوظا قوله وقرئ بتشديد الصاد من التصدق
فالمعنى يقول ايتك لمن المتصدقين لطلب الثواب قيل هذا لا يناسب قوله انذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ويمكن ان يدفع بان قوله المدينون يلايم بملايمة نائبة مجيء لقوله
انذا متنا وكنا ترابا وعظاما لانه ابلغ في انكار خبر التصدق وطلب الثواب عليه كما لا
يخفى وعن ابي عمرو مطلعون فاطلع اى مطلعون ههنا فاطلع فيما بعده بالتخفيف اى
فيهما معا وكسر النون مع كسر اللام وسكون الطاء في الاول وضم الاول في الثاني
على المضارع للمنصوب قوله على انه جعل اطلاعهم سببا اطلاعهم حيث ادب اى
يعني ان اطلاعه ليس سببا عن اطلاعهم في الواقع فانهم في ذلك سواء الا انه جعله سببا
عنه كما يدل عليه الفاء سن حيث ان ادب المجالسة يمنع الابتداء بداى التفرد بالاطلاع
ان يكون مطلعا بنفسه ورأسه من غير ان يطلعه شركاؤه وجلساؤه فكانهم مطلعونه
وان كان ذلك القائل خاطب في قوله هل انتم مطلعون الملائكة لانه فاهم
السيئة والمسيئ ظ قوله على وضع المتصل موضع المنفصل اى هل انتم ايها الملائكة
مطلعون اياى على حال تحتني فحذف واقيم الياء مقامه ثم حذف كما يحذف من رؤس
الآي والابيات الكسرة دليلا عليه قوله كقوله انهم الفاعلون حيث راه تمامه اذا ما جشوا
من حدث الامر عظيما لما كان هذا مما لا يساعد عليه قواعدهم لان النون ان كانت
للوقاية فلا تلحق الاسماء وان كانت للجمع فلا يثبت في الاضافة استشهد لذلك
بقول اللغاء هم الفاعلون بخبر والآخرون حيث اقيم المتصل وهو الضمير في اوونه مقام
المنفصل قال صاحب الكشاف وهو ضعيف لا يقع الا في الشعر قوله او شبه عطف
على قوله وضع المتصل موضع المنفصل اى واشبه اسم الفاعل وهو مطلعون في اثبات
النون بالمضارع لتناوخ بينهما فكانه قال مطلعون قوله في سواء الجحيم وسطه يقال تجبب
حتى انقطع سواى اى وسطى يعني ظهر قيل حتى الوسط سواء لان استواء المسافة الى الجوانب
كلها قوله واللام هي الفارقة اى بين كونها محققة ثم المثقلة وبين كونها نافية قوله اى
نحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين وعدم ذكر الخمرة على ما في الكشاف اشارة الى ان
الاستفهام للتقرير وحمل المخاطب على الاقرار قوله اى عن شانه للموت وانما قال ذلك
لظهور عدم كونهم ميتين حال التكلم قال الكلبي اذا دخل اهل الجنة واهل النار النار جيء بالموت
في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار فينادي مناديا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل
النار خلود فلا موت فعند ذلك يقولون افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى قوله وهي متناولة لما في القبر

او بيان لما صح عمر الموت في المرتبة الاولى للموت التي يكون قبل البعث فتناول للموت التي يكون في القبر ايضا قوله وهو ايضا يحتمل الامرين ان يكون فهما لهم وان يكون كلام الله قوله وانتصاب نزلا على التمييز او الحال اى من فاعل اسم التفضيل كما تقول التمر التخلة جنيا لحاء رطبا والبلح قبل البسر والدرقة المتن وقناة بلدة من بلاد الروم تجارة في الغاية وفي القاموس التهامة بالكسر مكة شرفها الله قوله ولم يحلوا ان من قدر على تعيين محل النار ويتلذذ بها وهو السندر قوله تواقها شجرة تخرج في اصل الجحيم روى ابن المنذر قال ان محمدا يجوع كما يجوع الرقوم وهو بلغة بربر الزبد والتمر فاطعم ذلك ابو جهل وقال ان هذا ما يتوعدكم به محمد فقال الله اقها شجرة الآية قوله مستعار من طلع التمر وفي القاموس طلع النخل اول ما يبدو منه وفي الكشاف اطلع النخلة فاستعير لما طلع من نجد الرقوم فجعلها اما استعارة لفظية او معنوية وقيل اراد بالطلعة حوراء تهدا بالمعنوية تخوفا ان الصبح بيد الشمال زمامها فانجلى الاول تحمل الشيء الشيء وليس به وفي الثاني تحمل للشيء الشيء وليس له قوله هو تشبيه متخيل وذلك لان الشبه به لا حقيقة له في الخارج لان الشيطان لا يرى ولكنه لو ادرك لم يدرك الا بحس البصر كما ينياب الاغوال في قوله وسنوته رزق كما ينياب اغوال ووجه الشبه وهو تناهي القبح والهول ايضا يحتمل لا تحقيق له في المشبه به الا على سبيل التخييل فان الشيطان مستقبح مستناهي في القبح في طباع الناس وليس بمرئي قوله كتشبيه الغالية في الحسن بملك شبه تشبيه طلع الشجرة برؤوس الشياطين في تناهي القبح تشبيه الغالية في الحسن بالملك في تناهي الحسن والجامع كون التشبيهين تخييليين فان المشبه به وان اتصاله بوجه تشبيه في كليهما متخيل لم يدرك بالحس قوله وقيل الشياطين حيات بهائلة قبيحة المنظر لها اعراف فعلى هذا لا يكون التشبيه تخييليا بل تحقيقا والاعراف الاشعار التي تكون في عنق الفرس قوله ولعلها الحيات سميت برؤوس الشياطين لذلك اى لهول لها وقبح منظرها وفي الكشاف قيل ان شجر يقال له الاستن يكون في البادية خشنا منتشر الاغصان كثير الشوك تسمى ثمره رؤوس الشياطين وما سمت العرب هذا الثمر برؤوس الشياطين الا قصدا الى احد التشبيهين ولكنه احد التشبيهين بذلك رجع اصلا ثالثا يشبه به قوله فمالئون من الشجرة على ان يكون من للابتداء او من طلعها على ان يكون على حذف المضاف ويكون من للتبعيض قوله لرعدا شبعوا الى قوله وطال عليهم استغاثوهم بيانا لما يقتضيه لفظة ثم من التراخي الزماني قوله ويجوز ان يكون ثم لما في شرابهم اه يعني يجوز ان يكون ثم ههنا للتراخي في الرتبة والدلالة على التراخي في المرتبة والدلالة على تراخي حال الشراب من حال الطعام او لبيانية صفة الصفة في الزيادة عليه قوله لشربا من غساق او من صديد الغساق ما يغسق اى يسيل من صديدهم وقيل الزمهرير قوله الى دركات هاوية ما يقتضيه ثم من التراخي الزماني يعني ان قوله لاملئن جهنم تقدير الكلام

المضاف اى الى دركات الجحيم ويجوز ان يكون مرجعهم الى دركات الجحيم اى مساكنهم ومقارهم من الجحيم التي يسكنون فيها بعد دخولهم الجحيم والكلام الزقوم وشرابهم الحميم قوله ويؤيده الى ويؤيد كون الحميم حارا جاء عن الجحيم انه قرئ ثم ان منقلبهم لالى الحميم فان الانقلاب والانتقال من الجحيم الى الحميم يدل على انه ليس فالها فيها كما ان التقلب بينهما يدل على ذلك قوله وفيه اشعار بانهم ما دروا وجه الاشعار ان التوقف على نظر وبحث سيتدعى زمانا يعتد به ممكن فيه فاتة النظر وملاحظة الادلة الدالة على صدقه عليه السلام والتدبر في المعجزات العجيبة الدالة على اقتدارة تعالى على الاعادة وبطلان ما عليه اباؤهم والاسراع الشديد ينافي ذلك والربع القلع قوله فوائد اللام للجيبون لحن يعني ان اللام الداخلة على لام جواب قسم محذوف ومحمد قوله محذوف منها ما حذف وهو القسم للقسم به لقيام ما يدل عليه وهو اللام الداخلة على القسم واداته وعلى القسم به وفعل المدح مع قوله نادانا على لحن للخصوص بالمدح وقوله فاجبناه حسن الاجابة بيان لحاصل المعنى قوله اذ هلك غرقا بهم ولبقوا متسلسلين الى يوم القيمة بيان للاختصاص الذي يفيده ضمير الفصل في قوله لهم الباقون قال قتادة الناس كلهم من ذرية نوح عليه السلام وكان لنوح عليه السلام ثلثة اولاد سام وحام ويافث فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان من المشرق الى المغرب ويافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج قوله بهذا الكلام اى قوله سلام على نوح مفعول به لقوله تركنا فانه قال تركنا عليه اى على نوح بهذا الكلام اى قولنا سلام على نوح وجئ به اى بسلام على نوح على الحكاية كقولك قرأت سورة انزلناها برفع سورة وقيل هو سلام من الله على نوح فهو مبتدأ وخبر وقيل ويجوز ان يكون التقدير وتركنا عليه في الاخرين الثناء الحسن وقلنا سلام على نوح متعلق بالجار المحذور ومعناه الدعاء بثبوت هذه التحية في الملائكة والثقلين جميعا كانه قال ثبت الله التسليم على نوح وآله في الملائكة والثقلين وبعد التقرير ظهر فائدة قوله في العالمين بعد قوله في الاخرين من التعميم والاستغراق ما لا يخفى فيدخل في العالمين قوله بانه مجاز ان على احسانه فانه لتعليق الحكم على المشتق بدل عليه لما يعلم تعليل احسانه بالايمان اظهار لجلالة قدره واصالة اجره يعني ان الاحسان يكون فيما يستحق الا انه عز وجل علله بالايمان اظهارا لجلالة قدر الايمان واصالة اجره بانه المناط في الاحسان وان امر ما سواه في ذلك بتبعية وقيل في بيانه يعني ان نوحا ليس من المؤمنين حتى يوصف بالايمان تمييزا واخراجا به للمدح يعني ان صفة الايمان من الصفات التي يصلح ان تمدح بها النبي عليه السلام ترغيبا للمؤمن واقول ان لا يخفى ما فيه من ارتباط بالتعليل فانه وجه للتوصيف بالايمان دون تعليل الاحسان بالايمان قوله ولا يبعد اتفاق شرعهما في الفروع او غالبا يعني يجوز ان يكون شايعته عليه السلام في الشرايع كلها اصولها وفروعها او في الاصول والكثر الفروع

وعلى التقديرين فلا حاجة الى تخصيص الشايعة بكونها في اصول الشريعة وفي الخلاف او شايعة
على القلب في دين الله ومصابرة المكذبين قوله متعلق بالشعة اه اي العارف
بالشابة المدلول عليه بالشيعية يعني اي ممن شايعه على دينه وتقواه جبين جاد ربه بقلب
سليم ابرهيم قوله وقيل جرين من السليم بمعنى اللديغ واللديغ بالدغة العقرب ولكنه
يكون حرفا للبلة قال الجوهري السليم الله تعالى كانهم تفاءلوا له بالسلامة ومعنى كلمة به ربه اخلاصه
له كانه اخلص الله قلبه وقوله كانه جاد به متحفا اياه بيان لما يصح اطلاق الجاد على الله تعالى
قال الامام سمعناه انه خلص الله تعالى قلبه فكانه اتحف حضرة الله تعالى بذلك القلب قوله ويجوز
ان يكون الهتكما مفعولا به اي اتريدون الكما والهتكم برلا منه بدل الكل على ان يكون الالهة
في انفسها الكما من غير اعتبار الضافتها الا انك مبالغة في بطلانها ولذبها والا فوبخها
بالالهة عبادتها اي تريدون عبادة الهة دون الله تحذف المضاف واعرب المضاف
اليه باعرابه قوله لمن هو حقيق بالعبادة لكونه بالعالمين يعني ان المستحق يعني ان المستحق
للعبادة هو الذي يكون ربا للعالمين ومبلغا اياهم الى الكمال شيئا فشيئا بان يكثرهم
ويوجد فيهم بعد بعد ويبلغهم ذلك لكونها ممكنة واحتاج الممكن في الحدوث والبقاء الى الخالق
والمبقي حتى ترهم عبادته امر مع كونه حقيقا بالعبادة واشركتم به غيره مع عدم استحقاق غيره
للمعبودية لكونه مربوبا او اهتممتم في عبادته مع كونه ربا مالكا قاهرا قادرا على تعذيب الملوك هذا
بناء على اعتبار الاكثرية في معنى الرب قوله والمخلص انكار يوجب ظنا فضلا عن قطع اه
اي لبس هو نما يوجب ظنا بمنع عبادة رب العالمين فضلا وعن وجود ما يوجب
القطع بمنع عبادته قوله على طريق الالزام امر الزام المشركين فان كونه تعالى رب العالمين يوجب
عدم الهته وعدم الاشراك به غيره وعدم الامن من عذابه قوله وهو كالحجة على ما قبله فان انكار ما يوجب
ظن منع عبادته الى عبادة غيره فالاصنام يدل على كون اراداتهم الهة دون الله قال الامام
والكذب للحص قوله فاذا سواقيها والقصا لانها اي القصال لعطاسها مع بعض كالقارنة بالتشبيه
والترجيع والتدليس والمقابلة قوله ولا منع بنار لا منع من النظر في المنع المجزوم رواية سواقيها
والقصا لاقها او من عكسها وكتابتها انما المانع من العمل والاستقلال به وعنقا كونها مؤنثة
وقوله سع ان مقصده وجه اخر لعدم المنع منه يعني لو سلمنا ان فيه منعا كان ذلك لقصد منع
سواقيها والقصا لانها وهو عليه السلام لم يكن مقصده ذلك بل كان مقصده ابهامهم العمل به
والاستدلالة بها قوله على انه يشارك للقسم الى قوله ومنه المثل وفي المثل ان
الكذب حرام فكيف قال عز اي سقيم حين كان صحيحا وجه الدفع سورا رتعه والعدوى
مجاوزة للعلة من صاحبها الى غيره قوله وعلة المثل امر فكون في بعيد والموت سقيما المثل كفى بالسلامة
داء اي كفى السلامة داء ونقل انه مات رجل فجاءت فالتفت عليه الناس وقال مات وهو

وهو صحيح فقال اعرابي مجمع من الموت في عنقه قوله وان المليل المكروه فجوته للعلة المستغلبة
في للعمرة قوله فريف النعام وهو بين المشي والطيران في القاموس هو اول عدو النعام
قوله ويزفون بفتح الياء وسكون الزاي والحد والحث ما يحتونه فزا الاصنام يعني ان ها هنا
موصولة والعايد محذوف قوله وان تعلمون على ان يكون ما موصولة والعايد محذوف وفا
وقوله فان جوهرها خلقه وان شكلها كان لفعلهم بيان لما يصح كون الشي الواحد مخلوقا لله تعالى
ومعمولا لهم ولذلك اي ولاجل ان شكلها كان لنحتهم جعل من افعالهم واعمالهم وقوله فبقدرة
اه خبر لقوله وشكلها وقوله وخلقه عطف على اقداره اي خلق الله تعالى ما يتوقف عليه فعلهم من
الدواعي والعلل الغايية والعدد جمع عدة هو ما اعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح قوله
او علكم بمعنى معمولكم على ان يكون ما مصدرية ويكون العمل بمعنى المعمول كيطابق ما تحتون
فان ما تحتون معمول لتاكل قوله او انه بمعنى الحدث اي او ان تعملون بمعنى الحدث على ان
يكون ما مصدرية وقوله فان فعلهم اذا كان بخلق الله فهم كان معمولهم المتوقف على فعلهم
بذلك اي بكونه خلق الله رد على صاحب الكشاف حيث قال ان الله تعالى اقتضت حكمته ان
العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق الخالق على ان العابد فيها هو الذي صور المعبود
ولولاه لما قدران يصور نحتها ولو شاء الله لخلقكم وخلق عملكم لا محتجا عليهم ولا كان
لكل ذلك طباق اصلا انتهى ووجه الرد ان هذا الاحتجاج ثابت بطريق الدلع فان فعلهم او اكثر ان
يخلق الله كان معمولهم المتوقف على فعلهم او طى بذلك ذكر كون الفعل مخلوقا لله وايراده
للمعمول بخلقه تعالى على طريق الكناية وقد تقرر عند علماء البيان ان الكناية اوطى من التصريح وقال
صاحب الانتقاب تيعين حمل ما على المصدرية اذ لم يعبدوا الاصنام فيحيث هي حجارة عادية
عن الصورة بل عبدوها باعتبار اشكالها وهي اخر عملهم فعلى الحقيقة ما عبدوا عملهم فوبخت
بحجة في انها مخلوقة الله تعالى فكيف يعبد مخلوق مخلوقا قوله وهم ان يزعم على الاولين
ما فيهما من حذف كما في الاول من حذف المضاف اي تعملون شكله صورته او مجاز
كما في الثاني فيكون العمل بمعنى المعمول قوله وهي شدة التاجج التاجج تلهب النار كالتاجج
وفعلهم جحم وجهه من شدة الغضب استعارة من جحيم النار وذلك قرينة ان حرارة القلب
قوله اي جحم ذلك البيان فاربط بما قبله قال سفاتل كان حايطا فيحي طوله ثمنون ذراعا وعرضه
عشرون ذراعا وبناؤه من الخطب واوقدوا فيه النار قبل ابن عباس رضي فكانت هبوب الارض
يطفي الا الورقة فانها كانت تنفخ النار ولذلك او لقبله قوله وجعله برهانا نيرا ايانا بينا يحتج به
جعلهم اسفلين على ارادتهم الكيد قوله وانما القول اي قطع القول في حصول الهداية
حيث قال سيهدين فان السين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل لسبق وعده فان الله كان
وعده وقال له سا هديك فاهر كلامه على سنن سوعد به قوله او البناء الى عادته اي

عادة الله وارشاده فان عادته معه كانت جارية على القطع في الهداية قوله لان لفظة الجهة
غالب فيه اي في العدد كقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب ووهبنا له يحيى وان كان قد جاء
في الاخ وبانه قد ذكر الى قوله ويكون حليما يعني ان هذه البشارة منطوية على بشارة
وعلى الله ذكر بلوغ او ان الحلم وان يكون حليما والمراهق ما قرب اوان حلمه وبلوغه قوله وقيل
مالغت الله نبيا بالحلم لغرة وجوده اي وغرة وجود الحلم غير ابراهيم وابنه ولقد لغت الله
به ابراهيم في قوله ان ابراهيم لاواه حليم ان ابراهيم لحليم اواه منيب قوله اي فلما وجد وبلغ ان
يسعى معه يعني ان الكلام اتم بلفظة الوجود فان البلوغ حد السعي يكون بعد الوجود
قال الراغب السعي المشي السريع وهو دون العدو ويستعمل للجد في الامر جيدا كان او شرا
قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقد يستعمل في الافعال المحمودة كما في قوله فلما بلغ معه
السعي وقال صاحب الكشاف السعي الجد الذي لعدو رتبة على السعي قوله كانه قال فلما بلغ اوان
فعيل مع فتقيل مع على السعي مع ابيه فمعنى بيان كان فيه في قوله تعالى وكانوا فيه من الزاهدين
بيان فانه ليس من صلة الزاهدين لان الصلة لا تتقدم على الموصول كانه قيل في اي شئ
وهد وانقيل زهد وانيه والفائدة في التكرير التاكيد كما في تركيب الاصمار على شرطه التفسير
قوله وخصيفة اي تحصيل الاب بالذكر ويكون السعي في الاعمال معه مع انه يكون مع غيره الا
قوله وكان له يومئذ ثمان عشرة سنة والفائدة في تحصيل هذا العدد غير للدلالة
على انه على اعتضاضة من العمر كان فيه رصانة الحلم باجره واصراره على احتمال تلك البلية
قوله ولهذا اي ولاجل انه روي وعرف انه ذبح اسحق وهم بالذبح سميت الايام الثلثة بالتروية
لما فيه من الروية والتفكر والعوفة لما فيه من معرفة انه من الله والذبح لما فيه من اللهم على الذبح قوله والاظهر
ان المخاطب اي بقوله يا بني والتصغير للترحم اختلفوا في ان المخاطب بمثل هذا اجنبي او اسحق
والمعنى يرجع الاول واستدل عليه بكتبة وجوه قوله ولان البشارة باسحق كما سبق مرة
بعد اخرى يعقوب منه كقوله في سورة هود فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قوله فلما اسلما
اي البشارة باسحق الامر بذبحه اي ذبح اسحق واهقما اي قربا من البلوغ فان البشارة
به لا تلايم الامر بذبحه قوله فمن الراي يعني انه من الراي على وجه المشاورة لا من الرؤية العين لانه
لم يؤمر برؤية شئ انما امره ان يدبر رؤيته فيما امر به فهو معدى الى مفعولين الاول اذا والثاني
محذوف اي ماذا ترى نيا من رايك الجزع ام تصبر وانما شاوره وهو فتى اي وحيث من الله
فلا اثر للمشاورة فيه قوله وليطمئن لف عليه ليهون فان قصد الامر العظيم لفتة عظيم قوله بعد الناء
الراء ويجعلانه فعلا رباعيا والباقون بفتحها يجعلونه فعلا ثلاثيا قوله او ادرك على ارادة المامور
به اي فمن لفظ الامر وتسمية المامور به وهو الذبح او ان السبب المطلوب بافعل ما يؤمر طلب فعل الامر
بل طلب المامور به بعينه الامر هو الله ولا امر لابراهيم غير حتى يطلب منه قوله وكفه فقسم وكان

اه بيان لما يصح في قوله ما تؤمر وكون الذبح ماموره به اذا المذكور سببا كونه وسيلة في المامور به
قوله وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا اي ذكر الامر بلفظ المضارع مع انه كان في المنام
الذي معنى لتكرر الرؤيا ان فان الدال على التكرار والاستمرار انما هو المضارع دون الماضي اي
استدلا على صيغة الافعال ههنا بمعنى الاستفعال وللرفع لانهما عزما جميعا على ان يسلما غير انهما لما استسلما
اوسلم الذبح لفسه وابراهيم انه فصيغة الافعال بمعناه وللتعدية قوله وقد قرئ بهما اي بالفتح
وفي الفعل الجميع وقد قرئ بهما فالضمير الثلثة قوله فوضع جبينه على الارض تواضعا لله تعالى وقبل كبه على
وجهه بشارته اي بشارة الذبح حيث قال عند ذلك يا ابتي كبني على وجهي قوله فلما اذا
نقلات وجهي رحمتي واوكلتك رقة تحول بينك وبين ما امرت به وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع
قوله فلم يقطع قيل لان الله ضرب صفحة نحاس على حلقه قوله مما يذبح وفي القاموس الذبح
بالكسر هو ما يذبح قوله والفادي على الحقيقة هو ابراهيم اه وفيه لما قال ان الله تعالى هو المتعهد
منه فكيف يكون فاديا حتى قال وفديناه بذبح عظيم ووجه الدفع ظ قوله على التجوز اما في الفداء
على ان يكون بمعنى الاعطاء فيكون مجازا لغويا وفي القاموس وافتداه وفاداه اعطى شيئا
فانقذه اني الاسناد وعلى ان يكون اسناد الفداء الى السبب المكتنف فالفداء فعله وخوه بني الامير
الكعبة وفائدته تعظيم الفداء قوله معقبا بنوته مقدرا كونه في الطائفين حالين مقدرين اي
في كونه نبيا وفي الطائفين انه كذلك لفعل وقت البشارة فانه غير واقع لما ان كلا من احد
منهما حال مقدرة منه وقوله ولا حاجة الى وجود المبشر به الخ رد لما اورده صاحب
الكشاف من ان المبشر به معدوم وقت وجود البشارة وعدم المبشر به واجب
عدم حاله لامحالة لان الحال حلية والحلية لا تقوم الا بالحلي وبهذا المبشر به الذي هو اسحق
حين وجد لم توجد البشرة ايضا بوجوده بل تراخت عنه مدة متطاولة فكيف
تجعل شاهدا مقررة لحال صفة الفاعل او المفعول عند وجود الفعل منه او به ووجه
الرد ان وجود ذي الحال غير شرط وقت وجود الفعل فلا يجب فيما نحن فيه عدم المبشر به
عدم حاله بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به اي بذي الحال للمعنى ان يكون لتعلق الفعل به
الحال مقوما لا عتبارها قصد الحال اي قصد حالته وكونها بحيث لهيئة الفاعل او المفعول
سواء كانت محققة او مقدرة وما نحن فيه كذلك فان تعلق الذبح بالبشارة باسحق يقتضي
ان يكون بنوته منه مقتضيا وبكونه من الصالحين معززا قوله فلا حاجة الى تقدير المضاف
اشارة الى الجواب الذي ربما يتكلف به صاحب الكشاف حيث قال والذي يحل الاشكال
انه لا بد في تقدير مضاف محذوف ذلك قوله وبشرناه بوجود اسحق نبيا اي
بان يوجد مقدرة نبوته فالحال في الحال الوجود والعامل البشارة قوله ومعنى ذلك
اي مع كونه مكلفا خلاف الظاهر لا لتغيير قوله فادخلوها خالدين فلا يصح

صاحب الكشاف او بذلك يرجع نظير قوله فادخلوها خالدين قوله فان الداخلين
مقدرين اى يكونون مقدرين بقرينة قوله واسحق لم يكن مقدرا قوله واسحق لم يكن مقدرا
بنوة لقوله صلاحها حتما يوجد ضرورة انه ترخت عنه مدة متطاولة وهو لم يكن مقدرا
اياها قبل تلك المدة قوله وفسر الكلام باسحق جعل للتقدير من البشارة اى من فسر الكلام باسحق
فى المواضع التى فسرناه فيها بسحق جعل للتقدير من البشارة بنوته لا لفقد وجود فلا يقوم عليه
حجة ما ذكرنا من ان البشارة باسحق معطوفة على البشارة بهذا الكلام كما لا يخفى قوله او فضينا
عليهما اى على ابرهيم واسحق بركات الدين والدنيا كقوله وتبناه اجره فى الدنيا فانه فى الآخرة
لمن الصالحين قوله وقرئ وبركنا شيدوا بالغة قوله البليغ فى بيانه وهو التوراة كما قال
انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور قوله وفى حرف ابى اى قراءة وان ريئين بكسر الهمزة
وسكون الياء واللام وفتح الياء الثانية وهو اسم صنم كان لاهل بك من الشام كان
من ذهب وكان طوله عشرين ذراعا وله اربعة اوجه فتنوا به وعظموه حتى اخدموه اربعمائة سادن
وجعلوهم بنيامده وكان الشيطان يدخل فى جوفه يتكلم بشريعة الضلالة والبدعة
يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعلبك قوله والمعنى انتدعون بعض البعول دون
لشمول الرب الكثير وقد يكون معبودهم بعضا سانه وقال بشار فيه يا رب قولة احسن الخالقين
الى المقتضى للانكار المعنى بالهمزة فان كون الله تعالى احسن الخالقين يقتضى ان لا يعبد غيره
ثم صرح به بقوله الله ربكم الآية قوله فان المعبود يجب ان يكون ربا موجدا للعابد ومربيا له و
اياه الى كماله الائق به قوله وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب وحفص النصب اى بالنصب على البدل
البدل اى من احسن فرفع اسم الله على انه مبتدأ وربكم خبره ورب ابائكم عطف عليه قوله
مستغنى فى الواو فى كذبوه لان المحضرون لفاد المعنى فان المعنى حينئذ ان القوم كلهم عباد الله
المخلصين وهذا فاسد بخلاف الاول فان المكذبين محضرون فى العذاب الا عباد الله المخلصين
وهذا فاسد بخلاف الاول فان المكذبين غير القوم المحضرين فى العذاب وحينئذ يكونون غير عباد الله
المخلصين قوله كسينا وسينين كقوله وطور سينا وقوله وطور سينين قوله
كالمحلبين فانه جمع محلب مراده المحلب وقوله قوله او المنسوب اليه اى الى الياس وهو الياسين
بان يجمع على الياسين ثم حذف ياء النسبة قوله وهو ياس اعرفيه الياس لا الياسين اذ جمع الياسين
بل نطن كون جمعا لالياس قوله وقرا نافع وابن عامر ويعقوب على اضافته اه فهم فتحوا الهمزة
مشبعة وكسروا اللام مقطوعة وامالا الاخوان فكسر والهمزة وسكنوا اللام موصولة او الوصل هم
ان الضمير اى ضمير انه كضمير اعليه قوله وحمل فى الملائة على ان يكون صيغة الافتعال للدخول فى الشئ كما فى
ارتمى واسى ادوات بما يلائم عليه على ان يكون للتجنى بالشئ والاتيان به كاخبر اى اتى بفعل مخبس
وافتجع اى اتى بفعل قبيح او يلائم لفظه على ان يكون للتعدية قوله وقرئ بفتح اللام مبنيا اى على ما

اى جاء يلم فى علوم بتاء ليم كمشيب فى مشوب بنيا على شيب قوله وقيل من المصلين
اى فسر السحين بالمصلين ومن ابن عباس كل تسبيح فى القرآن هو صلوة قوله ويحفظ
على نماره وقيل كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها قوله وجنود
الايمان به مجهورا اى بعد ان امنوا به حين نزول العذاب بهم قوله لكفار السموات ينفطرن
الى قوله يعنى ان هول هذه الامور المذكورة وعظمها بحيث لو تصور بصورة محسوسة
لم تحملها هذه الاجرام العظام وتفتتت من شدتها او ان فضاعتها مجلية لقلب اسمع
لو لاحله طرب وبدو فوايه عضبا على من نقره بها والهد الكسر هذا بمعنى المصدر اى يهد هو
او بمعنى اسم المفعول اى مهدو ا قوله معطوف على ينشه اى فى اول السورة وهو قوله
فاستفتهم الهم اشد خلقا ام من خلقنا قوله وساق الكلام فى تصوره جاراه بيانا بما يرفع الالتباس
فى بعد المعطوف عليه والمعطوف وان الفاصلة بينهما ليست بامور اجنبية قوله مع ما فيه اى
فى علم الف هدة فزع الاستهزاء والاستبعاد بانهم لفرط جهلهم يقولون اى يقطعون ويخرصون
به بخلق الملائكة اناثا قوله فعل بمعنى المفعول كالذبح اه بيان لصحة كون ولدا مع كونه بمعنى
حاليا عن علامة التانيث ضرا عن الملائكة قوله استفهام انكار واستبعاد يعنى ان همزة
الاستفهام دخلت على همزة الوصل محذوف على همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام
قوله وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة مقطوعة عما قبلها مثل استكبرت قوله ومن نافع
كسر الهمزة على حذف حرف الاستفهام فيكون هو الصادر من كلام الله على طريق الانكار ويكون
مقطوعة عما قبله قوله او على الاثبات اى فهو غير مستفهام الكار وقوله باصمار القول بيان
بما يرتبط بما قبله يعنى بهذا لا يكون قوله مصطفى البنات على البنين اجنبيا محضا لانتظام الخلاف
كونه بدلا ان قوله وانهم لكاذبون الى قوله افلا تذكرون من كلام الله فلو جعل قوله المصطفى
البنات على البنين اخبارا بالكائن من كلام المشركين ويكون دخيلا فى البنين ومخلا بالنظم
العار تباطه بما بنيه ذكرهم باسم جنسهم يعنى ان لفظ الجن اسم جنس يشمل الملائكة
وغيرهم من الشياطين سموا جنا لاجتنانهم واختفائهم عن الابصار قوله ومنعا منهم اى
تحقيرا لهم وان كانوا معظمين فى انفسهم ان يلبغوا بهذه المرتبة التى اصافوها اليهم انى
كونهم بنات الله قوله صاهره الجن اى تزوج منهم روى ان بعض قريش قالوا نعبد بنات
الملائكة بنات الله قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه فمن امهاتهم قالوا سروات الجن قوله وقيل الله
والشياطين اخوان اشارة الى ما قاله الحسن رضى فى معنى النسبة فانهم اشركوا الجن الشيطان
فى عبادة الله قوله ان فسرت اى الجن بغير الملائكة وذلك لشيوع الاخبار عنهم بالحضور فى النار
من المحضرين فيتقطع سعاده ولكن للمخلصين فاجون قوله او متصل ان فسر الضمير فى انهم بالجن
الى ما يليهم المخلصين بان يفسر الجن قوله او فى لصفون والاستثناء منقطع ليصير الى ضمير

هؤلاء بذلك ولكن المخلصين هم واسن ان يصفون به ولا يجوز ان يكون متصلا لانه
للمعنى يأباه قوله ولعلهم ان الكفرة ولا لعلهم عنب فيه للخاطب وهو الكفرة على الغائب وهو
الآلهة قوله ويجوز ان يكون ما يعبدون لما فيه لمعنى المقارنة ساء امتد الخبر بان يكون
الواو فيه بمعنى مع كما في كل رجل وصنعته فكما جاز السكوت على كل رجل وصنعته جاز ان يمتد
على قوله فانكم وما تعبدون فان سمعناه فانكم ما تعبدون فقوله قرناء وهو الخبر للمحذوف
وقوله لا تواكلون تعبدونه خبايا ان للمقارنة وقوله ما انتم على ما تعبدونه بفاتنين اشارة الى
ان الضمير في عليه راجع الى ما تعبدون قوله بباغين اى على جعل الناس عبدة الاصنام على
طريقة الفتنة اى الاضلال قوله وقرئ صال بالضم على ان جمع فاعله صالون بالجيم حذف
النون للاضافة والواو لالتقاء الساكنين هي ولام التوكيد وقوله سوف معنى من وضع
ما يقال انه كيف يستقام جمع سمعانه قال من هو بالضمير المفرد ووجه الرفع ان لفظ من وان كان
مفردا والا ان معناه كثير فيجوز ان يحمل على لفظه ومعناه محمل هو على لفظه والصالون على معناه كما جاء
في مواضع فالتنزيل على لفظه من ومعناه في اية واحدة قوله او تخفيف صائل على القلب وجه اجراء
لغة الضم وهو ان يكون اصله صائل وصابل مقلوب صالي ثم حذف الياء للتخفيف كما ان شاك
اصله شاكل مقلوب شالي قوله او المحذوف منه كالنسي اى المحذوف فيه صال وهو الياء
كالمنسي فصار محل الاعراب اللام فاعرب بالضمة كانه حذف اللام فبقيت الواو فاصلها بالياء من
كعافية تخم عافي قوله للرد على عبدتهم اى على عبدة الملائكة فان لعل الكفار كانوا يعبدون الملائكة
كقوله في سورة سبا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قوله في المعرفة والعلم
فنهم راكع لا يقيم صلوته وساجد لا يرفع راسه قوله فحذف الموصوف وهو بعد اقيمت الصفة
وهي قوله مقام معلوم مقامه قوله ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا الى
وذلك لان الصف ينافي السجود ويكون على وصف التسبيح هو التنزيه كون من سبحوقه قوله
وان كانوا ليقولون ان هي المخففة من المثقلة واللام هي هي الفارقة قوله وهو قوله انهم لهم المنصورون
الآية وقيل هو قوله لا غلبن انا ورسلي قوله وهو باعتبار الغالب والمعنى الذي ان
كونهم منصورين وغالبين باعتبار الغالب الاكثرون دون العموم والكلية وانه لا ينافي
بلفظ الاعطي مطلقا فان الرسل قد غلبوا في بعض الاوقات لكن كان نادرا او مقيدا بالحرب ويحمل
المراد الغلبة بالحجة والنصرة في العاقبة قوله والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك قريب بعد ان
امر الله تعالى نبيه عليه السلام بان يبصرهم بعد وينظر اليهم حين نصره ونزول العذاب عليهم
لعلم ان المبصر منتظر لعدم الدلالة على ان وعد الله اتى كائن قريب كانه قدامه ولقدير ان
يبصرهم وليتظر اليهم وفي ذلك تسلية له عزم قوله وسوف للوعيد كالقول سوف نقتلهم
وانت اسهى لا مقام فلا يقاس مسبق ظرف يكون للمبصر كائنا ما تباشر به بحيث ارى سرعة العذاب

العذاب بحيث يشيم الكفار فاناخ وبرك بفنائهم ومنازلهم لفتة وذلك كالنزول للاقامة
والثقاء وليس فيه صفات العذاب حقيقة وقوله بفنائهم اشارة الى كون اذا للمفاجاة قوله
وقد قرئ نزل على المجهول من التسلية على اسناده الى الجار والمجرور اى باقامة الجار والمجرور مقام
الفاعل كما في ذهب بزيد قوله واللام للجنس اى اللام في المنذرين بهم للجنس وليس للعهد لان
ساء وبئس يقتضيان الابهام ولا يجوز ان يقال ساء وبئس الرجل هذا اردت رضا بعينه
قوله سموا الغارة صباحا بالمعنى الحقيقي لا يطلق عليه لفظ الصباح وليس مرادهنا في القاموس
يوم الصباح يوم الغارة قوله تاكيد الى تاكيد اى تاكيد لوقوع المعاد والى تاكيد فان الاول
ايضا تاكيد له على ما يستفاد في الامر بالابصار وكون سوف للوعيد قوله او اطلاق بعد
تقييد اى اطلاق للفعلين سعادهما البصر ويبصرون بعد تقييدهما اما الاول فلذكر المفعول
صريحا واما الثاني ولكونه مقدرا قوله للاستعارة بانه عزم يبصر ويبصرون ما لا يحيط به الذكر يعني
ان عدم ذكر المفعول لشيوعه لكونه مما لا يحيط به الذكر فاضاف البصرة له عزم والنوع الباء
للكثرة قوله او لمن اغره كقوله تعالى تؤمن لمن شاء قوله وقد اورد فيه جملة صفاته السلبية والثبوتية
مع الاشعار بالتوحيد اما ايراد السلبية فهو ظاهر فان التنزيه عما قاله المشركون من النقائص
سلب لها واما الثبوتية فلان كونه ربا وما كما للقوة يكون بعد كونه حيا عالما ومريدا قادرا سميعا بصيرا
والالما تاتى الربوبية واما كونه متكلما فلان كونه ربا لبني عزم وتبليغه اياه الى مرتبة النبوة وتصديقه
بالكلام المعجز للمتحدين عن الاتيان بمثله كان بتكليمه واما الاشعار بالتوحيد فلانه كون القوة مختصا
تعالى يشعر بانه لا اله غيره والالما اختص القوة صرورة كون ذلك الغير ايضا ذا قوة مثله
قوله بعد تخصيص بعضهم كنوح وابراهيم وموسى وهود عليهم السلام قوله وذلك اجزه من التسليم
اى دلائل كون الحمد لله رب العالمين على انعمه التي افاضها على الرسل وعلى تابعيهم اوجب
على التسليم الذي هو لغة عظيمة عليهم فان البعث على الشكر والحمد ينبغي ان يكون متقدما

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قرئ بالكسر يعني ان القراء الكثرة على الوقف وسكون
لانه لا يجتمع حركة بناء لعدم شبيهة بمعنى الاصل والاحركة اعراب لعدم مقتضيها قوله اعراب
القرآن لبيان ما يعرب اعرابه وانه عن نواهيه قوله وبالفتح ذلك اى لالتقاء الساكنين لحذف
حرف القسم والصال الفعل وهو صمت الله كقولهم الله لافعلن قوله واضمار حرف القسم
على قوله حذف حرف القسم والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف متروك فلا يكون فيما يقوم
مقامه اثر منه والمضمر بخلافه قوله لانها في علم السورة فعنيها العلمية والتانيث المعنوي قوله وبالجر
اى قرئ بالكسر والتنوين لعدم تحقق السببين المذكورين فيها لكونها على تاويل الكتاب والتنزيل
قوله وذكور للتحدي بيان لما ذكره رحمه في سورة البقرة فان سميات الحروف التي تبتدئ
بها لما كانت عناصر الكلام وبسايط التي تركب فيها فتحت السورة بطايفة منها ايقاظا لمن

وعوض التنوين عنه ثم حمل عليه سناص اى حمل على اوان لفظة سناص فى قوله حين سناص
بحذف المضاف اليه وهو الضمير وعوض التنوين عنه كما اوان تنزلا لما هيئة الظرف
منزلته اى منزلة الظرف وهو حين لما بينهما اى بين المضاف والمضاف اليه فيما الجار
قوله ثم بين الحالين لاضافته الى غير متمكن فاحدف المضاف اليه فبنى سناص لكونه غير متمكن
اى مبنيا لاحتياجه الى المضاف اليه المحذوف فح قوله لجر معناه معاكذا جاءت فى كلامهم مكسورا قوله
ولا يرد عليه ان خط المصحف خارج من القياس رد لما قال صاحب الكشاف واما قول ابى عبيد
ان التاء وقفة على حين وجره واستشهاده بالتاء الملتزقة بحين فى الامام تشبث فلم توقف
فى المصحف اشياء خارجة عن القياس لخط ووجه الرد ان هذا القال جزء كلمة لكلمة اخرى لم يعهد
فى المصحف ورسم خطه فالاصل اعتباره وعد المتصل جزءا لما قبل الا اذا دل دليل على انه جزء الغير
ما اتصل به لا دليل هنا قوله غضبا عليهم ودفعا لقولهم هذا ساحر كذاب وشعار بان
كفرهم عنهم اى حوهم على هذا القول فان تعليق الحكم على المشتق يدل على علية المأخذ قوله
بان جعل الالوهية التى كانت لهم لواحد يعنى انه عز الالهة المتعددة الها واحدا حقيقة
لانه اومحال بل جعل الالوهية مختصة فى واحد هو الله عز وجل كناية جعل الالهة الها واحدا
فقال صاحب الكشاف هو مثل قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اى
ان معنى الجعل التصيير فى القول على سبيل الدعوى كانه قال حين لجعلته واحدا فى قوله لان
ذلك فى الفعل محال قوله بليغ فى العجب والعجاب واحد كليم وكبار وطويل وطوال
الا ان فى العجاب مبالغة ليس فى العجيب قوله وبدين لكم فيها اى يذل ويطيع لكم
فيها العجم قوله نوفا لوا نعم وعشرا اى يعطيك الكلمة لواحدة وعشر كلمات سمعها قوله لان
الانطلاق عن مجالس التفاول بيان للصحيح كونه ان مفسرة وقرينة على ما لابد فى ان للمفسرة من
القول الذى هى مفسر له قوله وقيل المراد بالانطلاق الاندفاع القائل صاحب الكشاف
قال ويجوز ان يراد بالانطلاق الاندفاع فى القول وانهم قالوا امشوا اى اكثروا واجتمعوا
فى مشت المرأة اذا كثرت ولادتها ومنه للماشية للتقوال كما قيل الغاشية قال غزم
عليكم امشوا عليكم استعير الاندفاع فى القول هو الشروع فيه والتحدث به فى القاموس اندفع فى
الحديث خاض قوله وقرئ بغير ان اى بامداده هو واصحاب القول الصا قوله وقرئ يمشون
ان اصبروا وهذا مروى عن ابن مسعود قوله يتمنى هذا على تقدير كون هذا اشارة الى ما يدعيه
فى التوحيد او يريده كل واحد منهما على تقدير كونه اشارة الى ما يقصده من الرياسة قوله اوان
دينكم يطلب يعنى يجوز ان يكون هذا اشارة الى دينهم ويكون يراد بمعنى يطلب اى ان
دينكم شئ يراد اى يطلب ليؤخذ منكم ويغلبوا عليه قوله فى الملة التى ادركنا عليها اباءنا فى
ملة قريش فانها اخر الاديان عندهم قوله ويجوز ان يكون حالا من هذا اى يجوز ان لا

نحتذى بالتوحيد وبتينها على ان المتلو عليهم كلاهما يتظمون منه كلاهم فلو كان فرعند غير الله
لما عجزوا عن اخر بهم مع نظا بهم وقوة فصاحتهم عن الاتيان بما يدانيه وليكون اول ما يقرع
الاسماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان التفلق باسما والحروف مختص بمن خرط
ودرس فامامر الامى الذى لم يخالط الكتاب فيستبعد منه التصرف فارق للحاجة كما فى الكتابة
والتلاوة قوله او الرفع بالكلام مثل صدق محمد على ما روى عن ابن عباس وقيل هو من يفتاح
هم العهد وصادق الوعد وقيل معناه صدق الله قوله الا السورة هو بالجر عطف على اخر
اى الا الاول للقسم اجمل من اسم سورة قوله خبر المحذوف اى هذه من يعنى هذه
السورة التى عرفت الوعد ص وقوله او لفظ الامر بالنصب عطف على قوله مذكورا وذكر
العمل به بيان للجواب المحذوف الذى دل عليه الامر بالمعادلة فان الامر يدل على الجواب
قوله او ان محمد الصادق وذلك على تقدير كونه رفعا الى صدق محمد عزم قوله او قوله بل الذين
عطف على قوله او الامر بالمعادلة اى دل عليه اى على الجواب قوله بل الذين كفروا فيكون
الجواب المحذوف قوله اكفروا وه وعلى الاولين فذكونه الدال على الجواب ما فى من معنى الدلالة
على التحدى او الامر المعادلة الاصرار اى الاصرار بقوله بل الذين كفروا عن جواب المقدر
وهو المقدر وهو المجاز او الموجب العمل به ولكن لما حيث استعاره اى استعار الجواب لمقدر
اى بعدم كفرهم بمن يخيل وحدة فيه كانه قيل انه لما كفروا بمن يخيل وحدة فيه بل الذين
او انه الموجب للعمل به ما كفر يخيل وجده فيه بل الذين كفروا والشكر فى غرة وشقاق للدلالة على
ان يعنى انه تنوين تعظيم استثنائه او توبته واستغفاره او قال ابن عباس رضى كان كفارهم
فانهزموا فاصطروا فى الحرب قال البعض بعضا سناص اى اهربوا واحذروا حذركم فلما نزل جبريل
ببدر قالوا سناص فانزل الله ولات حين مناص وحذف اخر المضاف اليه فبنى
اى لعجز لسبب زيادة التاء التأنيث عليها كما فى عدم حذف الاحيان بالاحيان وانبات سمعوا
بلزوم الاحيان وحذف احد المعمولين اما الاسم وبالجر على حسب اختلاف القراءتين فى
حين اقبل انا حذفت بالاحيان لما فى وضعها على غير ما استعملت لان ليست لنفى الحال فيجوز
فيختص وضعها على الاحيان بخلاف ليس لانها ايما وقعت وقعت لنفى الحال فلا يختص لانه
قوله وقيل للفعل اى قيل هى النافية للفعل والنصب بعدها باضمار الفعل قوله فاجيبنا
ان لا حين لقاء اى البقاء وضع البقاء موضع الالقاء كالوطاء موضع الاعطاء قوله
اولان اوان شبه فى قوله وهنت او ضعوا وله فى سطلع نهتيك عن طلابك لم ءز والغاية
اى نهتيك عن طلبا لنبا بها سوء بذكر عاقبة الهوى وهنا ذلك اى دنا ان النبى الصحيح
القلب فلم تقبل لفحى ولم تنته نهى فلا حيلة لعبده محذوف ذلك ووضع التنوين موضع
قوله لانه معطوف على الاضافة بيان لشبهه قوله اذ اصله اوان اصيح فحذف المضاف اليه وعوض

يموت قوله بيان لما اسند اليهم من التكذيب على الاجمال اى على الجملة الخبرية فى قوله اولئك الاحزاب
يعنى ان هذه الجملة الاستئنافية بيان وتوضيح لتكذيبهم فانها تفيد ان كل احد من الاحزاب
كذب الرسل على بالجملة بيانه قوله تشتمل على انواع من التاكيد فان التاكيد قد يكون فى كل من منكر التكذيب
وايضاحه بعد ابهامه والتدليج فى تكريره لجملة الخبرية اولا والاستئنافية ثانيا وفى الاستئنافية
فى الوضع على وجه التاكيد والتخصيص تاكيد لا يخفى قوله وهى اى قوله ان كل الا كذب الرسل
اما معاملة الجمع بالجمع لدفع ما يقال ان كل واحد من الاحزاب ما كذب رسولا واحدا
فكيف قال ان كل الا كذب الرسل وجه الدفع انه اما سمى قبيل معاملة الجمع بالجمع بيان كان
المراد بكل جميع الاحزاب وقبيل سع الرسول فالمعنى ان كل واحد من الاحزاب كذب وحد
من الرسل فان مقابلة الجمع مع الجمع تدل على مقابلة الاحاد بالاحاد كقولهم ركب القوم
دوابهم اى ركب كل واحد منهم احد من الدواب وهو واضح اجعل تكذيب كل واحد
منهم تكذيب جميعهم فان دعوتهم واحدة فانهم كالحضور لاستحضارهم بالذكر الخ بيان لما
يصح كون المراد بهذا الاجزاء فانه يقتضى الاشارة الى الحاضر والاحزاب غير قومه عليه
السلام لم يكونوا حاضرين قوله وما بين الحلبتين وهو ان يحلب الناقة ثم تترك ساعة
حتى يجتمع اللبن قوله اوجوع وتردد عطف على قوله فر توقف فالمعنى ان تلك الصيحة
التى هى صيحة عذابهم اذا جاءت لم ترد ولم تصرف قوله قافية اى فى الفواق رجع اللبن
الى الضرع بيان لصحة تعبير الفواق بالرجوع فهو من ذكر الملزوم واراده اللازم قوله واذكرهم
قصته تعظيما للمعصية بيان لما يطابق به قوله اصبر على ما يقولون مع قوله اذكر عبدنا
داود وكانه قال لنبيه عزم اصبر على ما يقولون وعظم لو معصيته اسنى عينهم بذكر قصة داود
عزم قوله او تذكر قصته على ان يكون اذكرهم الذكر بمعنى التذكر قوله دليل على ان المراد بالقوة
فى الدين وذلك لان زيدا الاواب احتمل ان يكون فى الحسم لقوله والله الحديد لكن اذا جئ
بقوله انه اواب علم ان المراد بالقوة فى الدين واعترض عليه بان الاواب مطلق الصلاح كالاوب
وجيب بانه مطلق فى حيث نفسه لكن مقيد بالنسبة الى الموصوف لان النبى معزوم وهو يدل
به دل على انه راجع الله تعالى قوله قدر تقديره اى فى سورة الانبياء فى قوله لقد كنتم انتم بالبناء
لحال او بصوت يتمثل له او يخلق الله فيها وقيل سيرت معه فى السياحة وهو حال او استيناف
لبيان وجه التسخير وسبح متعلقه به او الجبال قوله وسجن حال وضع موضع سجات لان استحضار
الحال الماضية وذلك لان قوله نسخر الجبال اخبار عما مضى فالمطابق له سجات فوضع سجن
موضع سجات لاستحضار الحال الماضية فان التسجين لدلالته على الحال يحضر الحال الماضية فى الذهن
فكان السامع حاضر تلك الحال يسمعها يسبح والدلالة على تجدد التسبيح حالا بعد حال قال المصابيح
يدل على الاستمرار التجددى قوله يقال طرفت الشمس والشرق اى طالعت الشمس والشرق

بعلق

لسبعا كما فى الموجهين الاولين على ان يكون المراد بالملة الاخرة الملة المتحدة المترقبة اى سمعنا
فى اهل الكتاب ولا اكهابا للتوحيد كائنا فى الملة الاخرة المترقبة قوله كذا اختلفه قال الخوبى
اختلق الافك وتخلقه افتراه وتقوله قوله امكار لاختصاصه بالوحى فى بينهم ودون غيرهم
سئلوا دون سنتهم فى الشرف والرياسة فى زعمهم وقوله كقولهم لولا نزل هذا القرآن
اولئك الكفار قوله وقصور النظر على نظام الدنيوى فانهم يرون ان العظيم من كان خطامه اكثر وظهر
المال وهو فى الاصل الخطب المكسر قوله لميلهم الى التقليد الى تقليد الاباء ودعواهم على الدليل او النظر
فى الدليل والتفكر فيه يزيل الشك ويفيد التحقيق قوله وليس فى عقيدتهم ما يتبعون به فى قولهم
هذا ساحر اى هذا ساحر كذاب ان هذا الا اختلاق وتركونه بل اعندهم خزائن الخ يعنى
ان ام هذه منقطعة وبمعنى بل التى هى الانتقال من كلام الى اخر وفيها مع بل ان الهمزة انكارية
قوله وفى تصرفهم تغيير لقوله عندهم لان الوجود والكون عندهم بدون التصرف الصحيح منهم
الاصابة والتصرف قوله تيسير بها على من يشاء فى عباده يعنى ان اعطاءه بالمشيئة على ان
يشاء انما هو لحمل التفضل والاحسان لانه وجب ولزم عليه ذلك قوله ثم رشح ذلك اى
قوله ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب والترشيح النتيجة على ما فى القاموس هو خزائن
فخزائنه ولا نسبة بينه وبينها ضرورة عدم نسبة المتناهى الى غير المتناهى قوله لانها اسباب
الحوادث السفلية وذلك لانها فاجرا كانها الكواكب يا يكون الفصول الاربعة التى بها تكون
النبات وتعيش الحيوانات قوله اى هم جند يعنى ان قوله جند خبر مبتدا محذوف وهنا
لك ظرف ومحذوف صفته جند وفى الاحزاب يتعلق بجند وقيل جند مبتدا وهنالك
وهنالك نعت مهزوم خبره قوله المتحزبين على الرسول عزم اى الصابرين احزابا على الرسول
عزم قوله مهزوم مكسور عما قريب يعنى ان اطلاق المهزوم عليهم باعتبار كونهم مشرفين على الهزم
فلا يكترث لما يقولون اى لا تبال له قوله وقيل للتعظيم على الخ ذا القائل صاحب الكشاف
حيث قال ما وعيدة وفيها معنى الاستعظام لانه على سبيل الهزء اسنى وعدم ملائمته لما
بعده لا يخ ان التوصيف بالعظيم لا يلائم الهزم والكسر كما لا يخفى قوله وهنالك اشارة
الى حيث وصعوا فيه القسم وفى القاموس وضع فلان للفتنة اذا هاج قوله فى الانتداب بيان
للمشار اليه هنالك والانتداب المجاوبة وقوله المثل بهذا القول اشارة الى قولهم لولا
نزل هذا القرآن على رجل فى القريتين عظيم وفى تنديد لا يليق فى اهله يقال له لست هنالك
اى ليس هذا مما يليق بامثالك لانك احط منزلة قوله فان تباشره وقيل الطنب ربع سوار
بفتح السين جمع سارية هى الاسطوانة روى انه كان اذا غضب على احد مده بحبل
بين اربعة اوتاد وشد كل يد ورجل بسارية وذكر كذلك فى الهواء بين السماء والارض ضحى

ولم يضيعوا اشعاعها قوله وانما لم يراع المطابقة بين الحالين اى ولم يقل والطير محشورين كما قال يسبحن بل اتى به اسما لان الخبر جملة اول على القدرة اى قدرته الله منه مدر جاطوعا وقيل وحشرنا الطير مسخرة على ان الحشر يوجد من حاشرها شيئا بعد شئ والحاشر هو الله كان فعلنا قوله والفرق بينه اى بين قوله كل له اواب وبين ما قبله وهو يحشرنا الجبال سبعة يسبحن والطير محشورة مع ان كلا منهما يدل على كونها يسبحن معه عوم انه اى ان ما قبله يدل على الموافقة فى التسبيح وهذا اى قوله كل له اواب يدل على الدوام لان الاواب هو التواب الكثير الرجوع الى الله طلب وصاته فرعاده ان كثير ذكر الله وتديم تسبيحه قوله وكل منهما عطف على قوله كل واحد وتذكير آخر لقوله كل لرجاع الضمير فى له الى الله اى كل من الجبال والطير وداود اواب اى رجاع الله بالتسبيح قوله وكثرة الجنود قيل كان بيت حول محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف شيخ وقيل اربعون الف بحر سونه قوله صدق الذى فغلب اياه غلبه الغلبة بالكسر الاسم فى الاغتيال قال الجوهرى الغيلة بالكسر ان يخدع صاحبه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله امر يراعى فيه مقتضى الفصل والوصل بان لا يقف فى كلمة الشهادة على المستثنى منه ولا يتلو قوله فويل للمصلين الا سوآء لما بعده ولا والله اعلم وهم حتى لقتل لقوله لا يحلون ويخون ذلك قوله وانما سمى امر بفصل الخطاب لما بعد اى هذا القول وقد فسره ههنا بعضهم والقصد هو الطريق المستقيم قوله فضل لا عذر ولا عذار لا قليل ولا كثير قوله استفهام معناه التعجيب والتشويق الى اسماعه يعنى ان هذا الاستفهام ليس لاستخبار انباء الخصم واستعلامه لسر هو له عن ذلك واحاطة علمه بما كان وما يكون بل هو التعجيب والتشويق الى اسماعه اى انه قد اتاه انباء عجيبة فتعجب منه وتشوق الى استماعه قوله والخصم فى الاصل مصدر ولذلك لحق الجمع وقيل ان الخصم يقع ويطلق على الخصماء وسلم ان للمؤنث لا يجمع اطلاقه على الجمع ووجه الدفع ان الخصم فى الاصل يقول احضمه خصما كما يقول صاحبه صيفا فيستوى فيه الواحد والجمع كالصيف قال الله تعالى حديث ضيف ابراهيم المكرمين قوله لفضل فى السور كتسنم فى السنام قال الجوهرى السنام واحد اسنمة الابل فى الكشاف السور لخاطر المرتفع فى نظر الابنية تسمية اذا علا السنام وتذراه اذا علا ذروته قوله او بالبناء على ان المراد به الموقع فى عهد داود وعزم وان اسناد اتى اليه على حذف مضاف فيه رد على صاحب الكشاف حيث قال لا يجوز انتصاب اذ بالبناء لان البناء فى العهد داود وعزم لا يصح اتيانه رسول الله وان اريد بالبناء الواقعة فى عهد داود فى نفسها لم يكن ناصبا ووجه الدفع ان اذ متعلق بالبناء واريد به البناء الواقع فى عهد داود لا الواقعة ولكن اسند والاتيان اليه على حذف المضاف اى تلك قصة بناء الخصم حين تسوروا المحراب قوله نحن فوجا شيخا ما دفع لا يقال ان الخصم يطلق على الجمع ولذا جاء بالضمير الجمع حين تسوروا ودخلوا او قالوا وقوله خصمان تثنية تكليف بمستقام ذلك ووجه الدفع ان معنى خصمان

خصمان هو فوجان خصمان وكل فوج جمع وقوله على تسمية مصاحب اشارة الى دفع ما يقال للراوى ان التخاصم كان للملكين وكان التحاكم بينهما فكيف تقال فوجان تحاصما قوله وهو على الفرض وتقدير التعريض ان كانوا ملائكة وذلك لان الملائكة لا يظلمون ولا يعصون الله فيما يقضى ويحكم على بعضهم ليس الا على سبيل الفرض والتقدير الذى يعضنا على بعض فرضا فاحكم بيننا بالحق والمقصود من التعريض التنبيه والتفهيم لكى يعلم داود عوم انه لم يكن ينبغى ان يفعل ذلك وقوله ان كانوا ملائكة اشارة الى جواز كونهم غير ملائكة لا حاجة الى حمل البغى على سبيل الفرض قوله وقد يكنى بها عن المرأة الوب يكنى بالنخعة عن المرأة كما يكنى عنها بالشاة والقلوص قوله والكناية والتمثيل فما سياق التعريض ابلغ فى المقصود وهو التعريض وذلك لان التأمل اذا اداه الى الشعور بالموجب به كان ادعى فى قبوله وربما يمكنا فى قلبه وعلمه انزافيه وادعى الى التنبه على الخطا فان بناده به صريحا ربما ابطأ فى الكناية تنبيه على انه اعرض عن فكشفه وكذا يكنى عن يستبشع ويستقبح ووجه التمثيل ان مثلث فقته او دبا سمع داود وعزم بقصه رجل النخعة واحدة وخليطه تسع وتسعون فاراد صاحبة تتمة المائة فطمع فى النخعة خليفة او حمل على الخروج فهلكها اليه وحاجه فى ذلك حاجة حريص على بلوغ مراده قوله وقرئ تسع وتسعون بفتح التاء قال صاحب الكشاف هذا فى اصل اللغة التعاطى نحو نقلع ونقلع ونقوة ونقوة قوله بان جاء بحجاج لم اقدر رده اى لم اورد عليه ما اورده قوله اى فى مغالبته اياى فى الخطبة على ان يكون الخطاب مصدر خاطب او خاطب ان يقصد كل فرد الاثنين الغلبة على الاخر فى الفعل المقصود لها فغلب احدهما الاخر وبالحقيقة هو هنا والفعل الا الغالب منهما قوله فخاطبنى خطابا اى فغالبنى فى الخطاب فغلبنى حيث رد بها دونى قوله وعزنى على تخفيف عز يعز وذلك لعدم امتناع الادغام بخلاف مست وظلت قال صاحب الكشاف وقراءة الوجوه عزنى بتخفيف الزاى طلبا للخفة وهو تخفيف عز يعز وكانه قاسه على ظلت ومست قوله ولعله قال ذلك بعد افاقة ودفع لما يقال انه عزم وكيف سارع الى تصديق احد الخصمين حتى ظلم الاخر قبل استماعه كلامه ووجه الدفع ظ قوله او على تقدير صدق المدعى اى ان كان الامر كما تقول فقد ظلمك بسؤال نعجتك قوله اضرب عنك الهموم طارقها اى اذهبها ضربك بالسيف قوله ليس الغرض اى اضربن فحذفت النون تخفيفا وطارقها بدل من الهموم بدل البعض والطروق المجئ بالليل وقوله سوصنع ناصية العرش اى ادفع طوارق الهموم عن نفسك عند عرشنا فهاك ما تطلب قوله العرش عند الاقتال قوله اى وهم قليل يعنى ان قليل خبر مقدم على المبتدأ وهو قوله ما مزيدة للابهام قال صاحب الكشاف وما فى قليل ما هم للابهام وفيه التعجب فى قلتهم وان اريد ان يتحقق موقعها فاطرحها فان قول العتبى وحديد ما على قصره

ونظر فعل التي له مضى فط قوله تعالى وظن داود قال صاحب الكشاف لما كان الظن الغالب
بدائع العلم مستقرة له ومغناه وعلم داود ايقن ضرر اكباب صدا وذلك لانه لا تعال
ضر وسقط للراكع قوله لانه مبتدأ خبره في الطلاق اسم السبب على المسبب وقيل لما بين الركوع والسجود
من الانحناء والخضوع وما بينهما من المناسبة قال الكلبي فسجد اربعين يوما سقطت جلدة جبهة
ونبت العشب فما رفع رأسه للقوم فرسجد ذلك الا لقضاء حاجة فصارت سنة لكل ساه
اذا علم سهوه قوله وفحوى ما في هذا الاشعار اي ليس في هذه القصة سوى هذا الاشعار
وليس فيها مثل ما قيل انه عليه السلام ارسل اوريا الى الجهاد مرارا وامره ان يتقدم حتى قتل مرة
اولانه فانه بعيد واقتراء على الانبياء وعلى امتثاله بعد قوله استخلفنا على الملك فيها لحق يستخلفه
بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها ومنه قولهم فلفاء الله في ارضه فهو يريد ما قيل
ان ذنبه عليه السلام امر قوله تعالى فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ورد بهذا القول لانه
يشعر بان حكمه وصادرته عليه السلام التصديق للمدعي وتظليم الاخر قبل مسالته كان بغير الحق
واتباع الهوى فلفا باطلا على انه يكون صفة للمفعول المطلق ذوي باطل اي سطلين غير حقين
على ان يكون حالا او للباطل اللعب واللعب على ان يكون مفعولا له قوله على وضعه موضع
المصدر الظاهر اي متعلق بالوجه الاخير اي على وضع الباطل موضع المصدر الذي هو العيث
على ما في الكشاف ويحتمل ان يكون متعلقا بالوجه الاول على ان يكون باطلا صفة اقيم مقام
الذي هو الخلق مثل هيئنا فانه صفة اقيم مقام المصدر اي قوله تعالى كخلوه هيئنا مهيئا اي اكلا هنيئا
مريئا قوله دام صفة لقه والاستفهام فيها للانكار والتسوية بين بخيرته ان بل نجعل المتقين كالفجار
لا نفعل هذا لانه سمه والحكيم الرحيم منزه عنه قوله التي هي لوازم خلقها باطلا اعني التسوية بينهما
انما يلزم في خلق السموات والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه فاذا لم يكن خلقها باطلا لم يكن
التسوية بين البخرة بين قوله لبدل على نفيه اي الاستفهام فيها للانكار التسوية لبدل هذا الانكار
على نفي خلقها باطلا فان الانكار اللازم ونفيه بدل على نفي الملزوم قوله باعتبار وصفان اخر
يمنعان التسوية فرحكم الرحيم فان الاتقاء والفجور يمنعان التسوية بين المتقين والفجار وحكم
المنزه عن السفه المشتمل افعاله على حكم والرحيم الكثير الرحمة قوله نفاع ان كثير النفع وهو صفة
كتاب وكتاب خبر محذوف اي هذا كتاب قوله فيعرفوا ما يدبر ظاهره امر ما يصير فهم
من الظاهر كان فرا متنع بظاهر الآيات ليخلو منها كتبر تخيل قوله والتدبر والتدبر اي بناء الخطاب وتخفيف
الدال قوله او يتخيروا ما هو كالركوز في عقولهم تمام قال ذلك لان التذكر والاستحضار
مسبوقا بالعلم وههنا لما لم يكن العلم بالامور الشرعية قبل الشرع ونزول الكتب الالهية حاصلا لاولي
الالباب قال كالركوز في عقولهم فان ذواتهم وان كانتهم واقتدارهم في سوقة الكتاب ما فيه سبب الدلالة
على الحق كان ما فيه ركوز في عقولهم استقل الطفل فهو الوطف لقصيرة قبله قوله ولعل التدبر للعلوم

المعلوم الاول والتذكر للثاني اي لعل التدبير في الايات لتحصيل العلوم التي لا يفرق الا من الشرع
والتذكر للثاني الذي استقل به العقل ويرشد اليه الكتب قوله او ما لمجده تعليل للمدح يعني
ان الممدوح بالمدح هو سليمان لانا ما بعد نعم العبد وهو قوله انه اواب او ما دل عليه الاية تعليل
للمدح وهو اي ما بعده فرحال سليمان فيكون هو الممدوح بالمدح قوله سكن اليه السنبك طرف
مقدم الحافر وجمع سنابك على ما في الصحاح فقوله على ظرف سنبك فراضافة العام الى الخاص قوله
والوالب الخلق يقال بعده جيل عراب اي سالمة فرهجته قوله الذي يخوف في الركض وفي
الصحاح جاد الفرس اذا صار ابعاد يعدو وفيه ايضا ركضت الفرس جعلت اثاره تعدو
قوله شل بعير السوء اذا صار اولة تبلين بالهون قرا لياسا فرالتواب وهو الهلاك والهون بالتحريك
الباء اي اقام ولزمه وجيا فرحب البعير بالضم للهملة اذا وضع ركبته على الارض بحيث لا يركب العبر
وفي القاموس حب البعير اصابه مرض او كسر فلم يبرح مكانه حتى يبرا او يموت قوله وحب
الخير مفعول له اي تفاعدت واشتغلت لا اجل حب الخيل عن ذكر ربي شبه ما فوتها بتواري
الشمس بالحجاب فيما في القاموس اواراة جنادة كهمزة لازمة بينها والحجاب ج وغاب وفي الصحاح
مخاة اي ستره قوله الضمير للصافنات وقيل للشمس والخطاب للملائكة اي ردوا الشمس لاصلي
الشمس فطفق يمسح يمسحون في سوقهم واعناقهم بالماء وضوء للصوت قوله فاخذ
بمسح السيف سمايعني ان لفظ مسحا على انه مفعول مطلق فرفعل محذوف مع مفعوله
وقيل انه مصدر وضع موضع الحال قوله اي سوقها وقيل يعني ان الالف واللام عوض
عن المضاف اليه قوله فرقولهم سمع علاوته اذا ضرب عنقه قال الجوهري العلاوة بالضم
الهنات ما دام في عنقه يقال ضرب علاوته اذا ضرب عنقه قوله وعن ابن كثير بالسوق عن عكرمة الواو
لتتمة ما قبلها بجعل الفرة في الواو للملابسة وعن ابن عمرو بالسوى جمعا على فعول بفرة الواو وضمها
كالادور ونظيره الصور في مصدر صارت قوله لان الكلام فان الصافنات لها سوق والعصا
عطف الاعناق عليه بثم عن الاكلام قوله فلم تحل الا امراة جاءت بشق رجل اي كان لا يقف
قوله ليكون معجزة سليمان بحال قالوا انما طلب الملك فرسائر المعجزات لان الغالب
كان في زمنه عليه السلام الملك فطلب مثل ذلك ليكون حجة لا معجزة كل شئ كان من جنس الغالب
في زمانه كالسحر في زمان موسى عليه السلام فحدهم العصا واليد البيضا والطب في زمان عيسى عليه السلام
فحدهم باجراء الاكمة والابرص واحياء الموتى والفصاحة في زمان محمد عليه السلام فحدهم
بالقصور فركلام ذي العزة والكبرياء قوله او الصحيح لاحد فرلبعدي العظمة كان الحكم عظيما
فخاف ان يعطى مثله لاحد فلا يحافظ على حدود الله فيه كما فالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك لا ان يعطى احد مثله بعني ان المراد ههنا قوله لا ينبغي لاحد
بعدي احد الامور الذي يصح للانبياء عليهم السلام اهبتها به ونيالة وليس المراد ان لا يعطى احد

احد شيئه ليكون مناصفته اى حدا او ظلمته وبخلافات الانبياء عليهم السلام بل الصالحين سرهون
عين الحسد والبخل بما ايديهم فى خطام الدنيا فضلا عما يكن لاحد عندهم ودعن الحجاج انه قيل له انك حسود
فقال احد سمى فرقال ذهب لكما لا يشقى لاحد بعدى وهذا فى جانب على الله فيشطنه كما حكى عنه
انه قال طاعتنا اوجب فرطاعة الله لانه شرط فرطاعة فقال فاتقوا الله ما استطعتم وقال قاطعا
فقال واولى الامر منكم نقل عن صاحب الكشاف ان الحجاج شرطا اخر وهو ان الله تعالى قال انما
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فشرط ان يكون فرالمؤمنين وهو لم
يكن فرالمؤمنين قوله لا تزعزع ريح زعزع اى شديدة محكمة للاسناد قوله فرقولهم اصاب
الصواب فاخطاء بجواب اى اراد الصواب صرورة تنافى الاصابة والاخطاء قوله بدل
منه اى من الشياطين بدل الكل من الكل قوله يستعملهم فى الافعال الشاقة كالبناء والغوص
فانهم كانوا يبنون له فى الابنية ويغوصون له فيجدون اللؤلؤ وهو اول استخراج الدر فى البحر
قوله ولعل حبسهم شفاقة صلبية فلانه لكونهم شفاقا لطيفا ويمكن تقييدها هذا اى بالصفاء
لصلابتها فلا ينافى كونهم شقيقة غير رسة كونهم سعديق بالسلاسل قوله وفرقوا بين فعليها
فقالوا اصعدنه عطاء قال الزجاج الاصفاد هى السلاسل فى الحديد وكل ما شددت
به شدا وتبغا بالحديد وغيره فقد صفدته وكل ما اعطيته عطاء جزيلا فقد اصفدته كانك اعطيته
ما يرتبطه به قوله عكس وعدوا وعد فان وعد يستعمل فى الخير واوعد فى الشر وهذا قد استعمل
فى الخير والشر واما اذا لم يستعمل الوعد فى الخير والشر يقال وعدته خيرا وعدته شرا
فرالملك السبط السعة على ما فى الصحاح قوله واصح من شئت ابتدا بابتداء الواو والى ان
اوفى قوله او سكر للتبليغ قوله اوسن العطاء اى هذا عطاؤنا اوسعا قوله اى المعنى انه
عطاء جما لا يحاط بكمه حصره يعنى ان الحساب بمعنى العد وفى القاموس حسبه باعده والعدد
محسوب قوله والاسناد الى الشيطان اه وفيه قال ان الله هو فاعله ولا يقدر عليه الا هو
وايضا قد تكرر فى القرآن انه لا سلطان له الا الوسوسة فحسب قوله اما ان الله سبحانه منزه
ان يأمر بالتعب والالم فالفعل للوسوسة فكون اسناده الى السبب وقوله اعجب
فلم يفسره ولم يوفه بيان لما فعل وعجب على صيغة المجهول قال الجوهرى عجبنى فلان نفسه فهو
معجب رسد نفسه والاسم العجب بالضمة وقوله او لسوله ارسوله عليه السلام النفث والالم
ليتحمن نفثه فاصابرة الاعطف قوله لما فعل قوله فيكون اعترافا بالذنب المراد بالذنب بالاولى
ان يكون قوله فى دعائه اعترافا منه عليه السلام بذنبه وطاعات الشيطان فما وسوس فيه
او دراجات للادب فى ذلك حيث لم ينسبه الى الله تعالى بل انه فاعله قوله اولا نه دون من
الى اتباعه عطف على قوله لان اسناد السى الشيطان اما لان الله سماه اولان الشيطان
وسوس الى اتباعه حتى قصده واخرجوه فرارهم قوله اولان المراد من النفخ الاعذاب

والعذاب ما كان يوسوس الله فى وصفه اه فيكون سنادا ليس الى الشيطان سنادا
ما هو له قوله فصبرها فتبعت حين فقيل له بهذا المغتسل يعنى فيه اصمارا لا بد فى ربط ما
بما قبله واقتضائه المشار اليه قوله اى ما يغتسل يعنى ان المراد بالمغتسل بهنا هو الماء لقوله
بارد وشراب لا موضع الاغتسال وبهذا ظهر ان الباء للاستعانة به وباطلاق الشراب
منه قوله وقيل سبعت عينان حارة وبارودة وقيل ضرب برجله اليمنى فنبعت عين
حارة فاغتسل منها ثم باليسرى فنبعت عين باردة فشرب منها فزال عنه كل الم
بان لظاهره وباطنه قوله او صبابهم بعد موتهم روى انه كان لايوب عليه السلام
سبع بنات وثلثة بنين فى الكتب والعلم يعلمهم التورية فاحدث الشيطان بانية
فانهدم السقف فوقع عليهم فلما شفاه الله تعالى احياهم قوله وقيل وهبنا له مثلهم بان خلقنا
مثل بنائه وبنيه فى الخلقة والصورة وقوله وشلهم معهم اى فى العدد قوله رحمتنا عليه يعنى
ان نصب رحمة على انه مفعول له وكذا قوله وذكرى على ما يدل عليه فى تفسيره قوله يذكر
قوله ولا يحل به شكوة اه الى الله من الشيطان وفع للاقال انه كيف وجده صابرا وقد
شكى الى الله تعالى ما به واستر حمه ووجه الدفع ان للحل يكونه صابرا وللمنافى له انما يخرج
والشكاية اليه تعالى لا يسمى جزعا كما ان تمنى العافية وطلب الشفاء الذى لا يخلو عنه المبتلى
على البلاء لا يسمى جزعا وقوله سبحانه قال ذلك اى قوله مسنى الشيطان الآية حيث قال الفتنة
او قوته فى الدين وجه اخر للدفع بانه ان كونه صابرا انما كان على البلاء الذى كان فى دينه
وشكواه الله تعالى كان فى امر الدين والفتنة فيه فان الشيطان كان يوسوس اليه
والى قومه انه لو كان سماويا ابتلى بمثل ما ابتلى به فلا يحل شكواه الله تعالى بكونه صابرا قوله
مقبل شرا شره اى بنفسه وجسمه او على ان ابرهيم وحده لم يزد شرفه عطفا قيل فعلى هذا
يكون ابرهيم داخلا فى العبودية والذكر واسحق ويعقوب داخلان فى الذكر لا غير وبهذا ظهر ان
العبودية بغير هذه الآية قوله اولى القوة فى الطاعة والبصيرة فى الدين على ان الايدى
جمع يد بمعنى القوة ويكون الابصار جمع بصر ويكون المراد من البصر بهنا البصيرة التى هى نور القلب
والبصيرة الفطنة قوله وفيه تعريض بالبطلة الجهال الذين لا يعلمون اعمال الاخرة ولا يجاهدون
فى الله ولا يفكرون الكفار ذوى الدنيا انهم كالانس اى الذين لا يقدرون على اعمال جوارحهم
والتماة اى الذين لا يبتصرون فى دين الله قوله مصدر بمعنى الخلوص فاضيف الى فاعله
بان خلصت لهم ذكرى الدار وقيل مصدر بمعنى الافضاء مضاف الى المفعول اى بافضائهم ذكر
الدار والظاهر فى عبارته الكشاف انه مضاف الى المفعول حيث قال انهم لا يتبرون ذكرى
الدار بهم آخر قوله ان المصطفين الاخيار والمصطفين بفتح النون جمع مصطفى فقيل كان عليه
المصطفين فاستثقلوا كثرة الحركات فاسقطوا احدى الياءين وقوله رحمه الله المصطفين

عليهم في الخبر بيان وتقرير لقوله المختارين من امثالهم فان كونهم مختارين من امثالهم
مصطفين عليهم قوله جمع خير كثير واشرار او بالخير عند الشر لا اسم التفضيل فانه لا يثنى ولا
يجمع قوله وقيل جمع خير بالتشديد او خير على تخفيفه صار من اسم التفضيل كما ذكرنا قوله واللام
فيه كما في قوله رأيت الوليد بن اليزيد مبارك كما مما جعل العلم نكرة لانتفاء الاثنين فصاعدا
بذلك العلم فانه يصير كرجل وفرس ثم اذا اريد تعريفه لواحد من تلك الماهية به فيحتاج الى ان
يعرف بالالف واللام او بالاضافة وتمامه قوله شديدا باختناق الحلقة كما هو الاصل في
جمع حسن وهو خشب السرج يعني كما ان الحمل قوي على تحمل الحمل فكذلك هذا للمدح كما هو الاصل في
كتفه شديد اي قوله لتحمل الخلافة اي هو اهل الخلافة قوله وراء عمرة وكسائي والبسع تشبيها
بالمنقول اي تشبيها اللبسع الذي هو اسم رجل بالبسع المنقول فالبسع الماخوذ من البسع وهو
الذبح واما كان المذكور علما وكجبل لا منقولا لانعدام اعتبار المناسبة بينه وبين البسع فتدبر
اي وكعلم يعني ان التنوين في كل عوض عن المضاف اليه قوله شرف لهم وفي القاموس الذكر بالكسر
الثناء والشرف او نوع من الذكر وهو القرآن اي ما تقدم في امور الانبياء ونوع من القرآن ذكر
من ابوابه كما ان ذكر الجنة وبيان ما اعد لهم ولاشالهم باب اخر مذكور بعده وذلك كما قيل
احفظ في كتبه هذا من باب ثم شرع باب اخر في القاموس ايضا الذكر الكتاب فيه للتفصيل الذي
قوله وهو من الاعلام الغالبة اي من العدن الاعلام الغالبة فاضافته بالجنات اليه لبيان تعريفه
ثم يصح كون مفتحة حالا عنها والدليل على كون عدن علما وكون الاضافة اليه بيانية تعريف
توصيف الجنات بالموصول في قوله تلك جنات عدن التي وعد الرحمن عباده وفتح جعل جنات
نكرة جعل مفتحة صفة لها قوله او الفاضل ان للحذوف اي هو جنات عدن التي مفتحة لهم
قوله حالا مستقبلة او مترادفة ان اي متمكنين ويدعون حالا مستقبلة بان يكون كل منهما
حالا عن مدخول واحد او متداخلة بان يكون الثاني حالا عن مدخول الاول قوله والاظهر ان
يدعون استيناف لبيان حالهم كان قائلا قال ما حالهم فاجيب بانهم يدعون فيها بفاكهة الآية
قوله والاقتصار على الفاكهة يعني كما ان الجنة فيها فواكه كذلك فيها سائر المطاعم ويدعون
بها ايضا فالاقتصار على الفاكهة للاستعارة بان شبه مطاعمهم في التلذذ بوجه الاشعار ان الكل
الفاكهة ليس الا للتلذذ دون التغذي فالاقتصار يشعر بان ليس الاكل فيها الا للتلذذ دون ما يتغذى
ضرورة للاكول بدلا عما يتحلل فراجزاء البدن او لا تحلل الاجزاء البدن ثمة لدات لهم اي
مساويته الازواج جمع زوج في السن جمع لدة وقال الجوهري لدة الرجل تربه او لدته معه في السن
فيه عوض عن الواو او الدة بمعنى ولادة قوله لانه من الولادة ومحلها لدان ولدون قوله فانهم يتساوون
في وقت واحد هو وقت الولادة قوله لا اقل يحتمل ان اللام في ليوم بمعنى الى الى وليست صلة
لتوعدون قوله فان الحساب اه بيان لما يصح كونها للاجل قوله امر الاه هذا كما ذكر او خذ

او خذ هذا اي هذا اما خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره محذوف او مفعول فعل محذوف
قوله واعرابه كما سبق من النصب على انه عطف بيان لشر مآب او الرفع على انه خبر محذوف
اي هو جهنم قوله يصلونها حال من جهنم فالعامل فيه ما في الظاعين من معنى الفعل
وقيل اصله ان ينصب جهنم بفعل يفسره يصلونها قوله اي ليذوقوا هذا فليذوقوه
على ان هذا منصوب بالفعل مقدم على شريطة التفسير والعذاب هذا على ان يكون خبر
للمبتدا محذوفا قوله وهو ضعيف على الاولين وهما نصبه بفعل مضمر على شريطة التفسير ورفعه على
الخبرية لمحذوف وتوحيد الضمير لكون الكلمة للجمع والغساق فحكمان ينبغي ان يثنى ويقال من
شكلتها واما وحدتا وبهما بالمذكور او بالشراب الشامل لهما او ترتفع بالجار وهو من شكله
وهو يعمل الاستقراره وقيامه مقام صاحبه قوله او صفة لفواق او حال اي مقولا فيهم
جنا بالمكان الدعاء انشاء غير صالح للصفة والحالية التي هي خواص الخبر اوله بقوله مقولا فيهم
او جبلا لقول لمن تدعوا له وجبا اي تبت رجافي البلاد وسعه لا ضيقا او حبت بلا ان
رجبا ثم دخل عليه لام دعاء السوء وبهم بيان لمدعو عليه فجازه ما اتوا بهم رجبا وسعة قوله لصلاكم
واصلاكم كما قالوا انهم يعني ان قولهم انتم قدمتموه لنا تعليل منهم لقولهم بل انتم لا مرحبا
بكم واحق بما قلتم قوله ذوقتم العذاب او العصلى لبابا غوائنا والغواشاه يعني ان
سعني تقديم العذاب الهم كونهم سببا بالاغواء والاغراء على العقايد الزائغة والاعمال الفاسدة
التي قدم الاتباع ايا هما في الدنيا والعذاب جزاء تلك العقايد والاعمال فالمقدمون في
الحقيقة هم العاملون والعمل هو المقدم فجعل الرؤساء المقدمين وجعل الجزاء وهو العذاب المقدم
على سبيل المجاز قوله اي ذا ضعف وذلك ان يزيد على عذابه مثله يعني ليس المراد فيزيدهم
ضعف العذاب عليه زيادة مثليه بل زيادة مثله بدليل فزدهم ربنا انهم ضعف فالعذاب
فان القصة واحدة وانه في كلام الاتباع للرؤساء قال الجوهري ضعف الشيء مثله وضعفاه
مثلاه وضعافه امثاله قوله صفة اخرى لرجالا فيكون القراءة على هذا بوصل الهمزة وصلا
وكسرها ووقفا على الاشمام وابتداء بهذا قوله وتاء نيب لها وفي القاموس انه تاء نيبا لامرأة
وقرعه قوله وقد سبق مثله في المؤمنين وهو قوله لكنا فاتخذتموهم سخريا قال المصنف وقراءة
نافع وحمزة وكسائي بالضم وهما مصدر اسخر زيدت فيهما ياء النسبة للمبالغة وعند الكوفيين بمعنى
واحد كالهزؤ والضعوم بمعنى الكراهة وبمعنى الانقياد والعبودية قوله وام سعاد له لان لا ادري
يختص ان ام هذه منقطعة مستقدة عليها اداة الاستفهام في نحو لا ادري او في الحد ما هم
على القراءة الثانية وهي القراءة بهمزة الاستفهام وقوله على ان المراد نفي رويتهم اه بيان لصحة الحالية
قوله فان زيغ الابصار كناية عنه اي عن تحقيرهم وذلك لان زيغ الابصار وميلها عنهم كان
بسبب تحقيرهم اياهم وعدم عدهم شيئا قوله على معنى انكارها اي انكار الاستهزاء منهم وتحقيرهم اياهم

لكون الاستفهام في اتخذناهم للانكار قوله او منقطعة عطف على قوله سعا وله ويجوز
ان يكون اتخذناهم خبرا وان يكون استفهاما والمعنى على الخبر فانهم اخبروا عن انفسهم وسوء صنيعهم
بالمسلمين من الاستهزاء والسخرية على سبيل الندم والتحسر فم اضربوا عن الاخبار بالاخذ الى
الانكار وتاءنيب النفس يعني لم يكن موضع الاخبار بل هو موضع الانكار اذ اغت ابصارنا
وكلتا فهامنا حيث استخرناهم هو كقولك اخفا بل ام شاة واما على الاستفهام فهم
انكروا اولا على انفسهم الاستخبار عنهم ثم اضربوا عنه وانكروا على انفسهم ابلغ فرد ذلك اي زيغت
ازاغت ابصارنا وكلت افهامنا حيث خفي عنا مكانهم وانهم على الحق المبين وكن على الباطل
وما بتغائهم هو كقولك ازيد عندك ام عمرو على التقديرين يكون فيه الدلالة على استحقارهم والاستخفاف
منهم كان ابصارهم وقصور انظارهم وحصرها على رتبة فراحوا لهم اي حقارتها وسفولها
قوله وقرئ بالنصب على البدل من ذلك او على انه صفة له لان اسماء الاشارة توصف باسماء
الاجناس على ما في الكشاف ورد عليه بانه مخالف لقوله في المفصل اسم الاشارة لا يوصف الا
بما فيه الالف واللام وقال ابن الحاجب انما الترم وصف باب هذا بذي اللام الابهام
فيه الذي لا يقبل الشركة والكثرة في ذاته وهذا بخلاف الاحد فانه الواحد لحقيقي المتميز عن
الذات عن الخارج المتركب والمتعدد وقالوا الاحدية تقتضي عدم القسمة مطلقا سواء كان الى الجزء او
الى الجزئيات قوله الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء فانه لا يجب عقاب الحاضي
عليه كما يقوله المعتزلة بل يغفر ما يشاء فر الذنوب لمن يشاء سواء كان المذنب تائبا ام لا
قال البيضاوي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله وفي هذه
الاوصاف الاربعة تقرير للتوحيد فان القهار لكل شئ هو الذي يدل عليه صيغة المبالغة لا يكون
الا واحدا وكذا خالق السموات والارض وما بينهما وسيلعنها الى كما لا تهاستدلالا بكون الا
واحدا لقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكذا الذي لا يغلب يكون واحدا لقوله تعالى
ولعلا بعضهم على بعض وكذا الذي يغفر ما يشاء فر الذنوب لمن يشاء قوله ووعد وعيدا
فان في كونه غفارا ووعدا للموحدين وفي كونه قهارا لكل شئ ومعذرا لا يغلب اذا عاقب وعيدا
للمشركين قوله لان المدعى هو الانذار لقول تعالى انما انا منذر قوله على ما ورد في الكتب
المتقدمة بيان لما يصح كون اخباره عزم من تقاول الملائكة وما جرى بينهم حجة لهم على سنونه فان
ورود اخباره عزم في الكتب المتقدمة وسماعهم تلك الاخبار وسطا لعلتهم يحلو ويضاع على الاطلاق
لانما يفيد ان محل انما هو النفي فقط تبع الخوافض واقتضاء الفعل اليه فالقياس مقام الفعل في يوحى ما
والمعنى ما يوحى الي الا لامر الامور الانذار قوله ويجوز ان يرتفع اسنادا ويوحى اليه للمعنى ما يوحى
الي الا هذا وهو ان انذر وابلغ فالوحي على هذا المعنى الاخراى ما اوحي الا هذا الامر الواحد
وليس الى غيره قوله وقرئ انما بالفتح على الحكاية اي ما يوحى الي الا هذا القول او هو ان انما

لكم انما انا منذر مبين ولا ادعي شيئا اخر قوله فان الفقرة التي اوهي بيان لما يصح كون اذ قال
ربك بيانا لقوله او يختصمون فانه لا بد فان يكون المبين مشتملا على ما في البيان وليس فيهما
بحسب الظاهر مشتملا على ما في قوله اذ قال ربك للملائكة الا انه ووجهه ان المراد بالاختصام هو
القصة المشتملة على تقاول الملائكة وليس في خلق ادم واستخلافه للخلافة والسجود على ما روي اللغوة
في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الآية
الا انها اي القصة قد تصرف وعبرت بالاختصام الفاء بذلك اي بما قرئ في البقرة وصح
كون اذ قال ربك بيانا لقوله او يختصمون قوله وفيه لحاز ان يكون التقاول لا بعال ان التقاول
لم يكن بين الملائكة بل كان بين الله وبين الملائكة لان الله سبحانه هو الذي قال لهم
وقالوا له فلا وجه للتعبير عن المتخاصمين والمتقاولين بالملاء الاعلى ووجه الدفع ان الاولى
ان يقال قاوله الله اياهم كان بواسطة ملك فكان التقاول في الحقيقة الملك المتوسط او انهم
سموا على باعتبار المرتبة وعلو المرتبة مرتبة وتجلالة يعني ان الممنوع هو سجود غير الله للعبادة
والطاعة وعلى وجه التكرمة والتجليل فليس بممنوع قوله وصار من الكافرين يعني ان ابليس لم
يكن كافرا قبل الاباء عن السجود وكان في قوله وكان من الكافرين بمعنى صار والمراد بمنزلة
من الكافرين في الازلية الحاصلة في علم الله وقال صاحب الكشاف اريد وجود كونه وذلك الوقت
لان كل مخلوق في حين الوقت الاصلية هو صالح لا يعاشت قوله فلقته بنصب غير
توسط اي ان المراد باليد النفس وذلك لتنزيهه تعالى عن الجسم فر الجوارح قال صاحب الكشاف
ان اليدين يباشر اكثر اعماله بيديه فغلب العمل باليدين على سائر الاعمال التي يباشر بغيرهما
قيل في عمل القلب هو ما عملت به يداك حتى لم يسبق فرق بين قولك هذا مما عملته يداك
وقيل المراد باليد ههنا القدرة وقيل النعمة وبهذا ان اما الاول فان القدرة واحدة
واليدين تثنية فلا يصح تفسيرها بالقدرة واما الثاني فان النعمة آلاء لا تحصى فلا يصح تفسيرها
فلا يظهر على هذا الادم شرف وفرته بالنسبة الى ابليس اجيب عن الثاني بان المراد بالنعمة
الاخرة وابليس لم يحل نعمة الاخرة وبهذا تحقق تفضل ادم عزم على ابليس قوله
لما في خلق وفع لما يقال ان اليدين تثنية ولفظ واحدة فكيف يفسر اليدان بالنفس وجه
الدفع ان المراد باليد تثنية الاشعار بما في خلق البشر من مزيد القدرة واختلاف الفعل كانه لما
يتأت بيد وجد قوله وقرئ على التوحيد وقرئ على الاول بفتح الشدة وكسرها كما قرئ
بمصر ضي وفر ترتيب الانكار عليه يعني كان الظاهر ان يقال ما منعك ان تسجد لبشر اخلقته
فر ترتيب الانكار للدليل عليه بالاستفهام على كونه مخلوقا باليدين تعالى الله اشعارا بان هذا
مما يحسن ان يستدعي التعظيم لتعظيم المخلوق بيديه تعالى ويقتضي الايمان والاتمار بالمأمور به ويحسن عزم
فلما حال المانع سنا والاستكبار بانه اي كونه مخلوقا هو الذي تشبث به ابليس في ترك السجود

اى جاز اذا تشارك الثانى الاول اى فى المعنى **قوله** ويحكمه على ما ذكرنا وفى الاول
للابتداء او الخبر وجوه على اضمار حرف القسم ولنصب الثانى على انه مفعول لا قول مقدم عليه
قوله وجميعين تاكيد اى للضمير فى منهم او للضميرين اى الضمير فى منهم ومنك **قوله** على ما
عرفتم من حال اشاره الى ان قوله وما ان المكلفين ليس بعام لهم بل لبعضهم
ويذكرهم علمهم فيه بانه كما رواه وعلموه ليس بمكلف فيه **قوله** انحل البقرة وفى القاموس
انحله وتحلله ادعاه لنفسه **قوله** وهو لغيره وفيه ايضا تقول قولا ابتدعه كذبا **قوله**
او صدقه اى صدق النبى عزم فى اخباره او صدق البرهان باتيان ذلك الصدق وظهوره
بعد للموت قال الكلبى فمن بقى منهم علم ذلك اذا ظهره امره وعلا ومن مات علمه بعد الموت
وقال الحسن ادم عند الموت يا ليت الخبر **قوله** او حال عمل فيه معنى الاشارة او التنزيل
اى حال من التنزيل عمل فيها معنى الاشارة او حال من الكتاب عمل فيها التنزيل وقيل معنى الاشارة
قوله والظاهر ان الكتاب على الاول السورة وعلى الثانى القرآن اى الظاهر على الوجه
الاول وهو ان يكون تنزيل خبر محذوف مثل هذا القرآن بالكتاب هو السورة اى هذا
تنزيل السورة من الله العزيز الحكيم ووجهه هو ما جاء فى فواتح السور التى حلينا باسماء الاشارة
نحو ذلك الكتاب فان الكتاب مفسر فيها باسم السورة غالبا والظاهر على الوجه الثانى
هو ان يكون تنزيل مبتدا خبره من الله العزيز الحكيم ان المراد بالكتاب القرآن للعهد
القرآن من عند الله العزيز الحكيم اولبيب اثبات الحق واظهاره وتفصيله امر انزلنا اليك الكتاب
لتثبت نحن باهر لله الحق وتظهره عليك وتفصله الحق محصا له الدين فخ الشرك والرياء
اى مخلصا فخ الشرك بالتوحيد وفخ الرياء بتصفية السر قال عبد الله الانصارى رحمه
الله الاخلاص اخراج رؤية العمل من العمل والخلاص عن طلب العوض على العمل النزول عن الرياء
بالعمل **قوله** وقرئ برفع الدين على الاستيناف اى على الوقف على مخلصا وتمام الكلام
به يكون له الدين ابتداء كلام غير متصل بما قبله لتعليل الاوامر فاعبد الله لان الدين والعبادة
له لا لغيره وفيه رد على صاحب الكشاف حيث قال وفخ حق من يرفعه ان يقرا مخلصا
بفتح اللام كقوله وخلصوا وين الله حتى يطابق قوله الا لله الدين الخالص وامن جعل مخلصا
حالا فخ العابد وله الدين مبتدا وخبر فقد جاء باعراب رجع به الكلام الى تكرار فانه يصير له
الدين مكررا فى الكلام غير محتاج اليه ووجه اوان احدهما اللام يقتضى تاكيد الاختصاص
المستفاد فخ اللام وكذا اكد ليجعل له الدين مستأنفة قدم فيها الخبر على المبتدا فقوله الا
لله الدين الخالص لا فيه فخ التفصيل تاكيد لقوله الدين فلا تكرار غير محتاج اليه وثانيهما انه يتعلق
اجرى الاختصاص مجرى المعلوم المقرر فليس للمقص فخ قوله الا لله الدين الخالص اعلام اختصاص الدين
به تكلف قوله له الدين واجراؤه مجرى المعلوم المقرر مستفاد فخ تقديره بكلمة البتة فان

سطلب سورة الزمر

له فانه كان مخلوقا مثله مخجل ليس الاشتراك فى المخلوقية مانعا من السجود **قوله** سيما وله
مزيد اختصاص وهو بكونه مخلوقا شريفا تعالى فخ غير توسط احد **قوله** تكبرت من غير استحقاق
يعنى انه لابد وان يكون الاستكبار مع عدا ولا ومقابلا لمن يكون من العالمين من تقييد الكبر فخ غير استحقاق
وتقييد العلو بانه مع استحقاق او تقييد الاول بالحدوث والثانى بالقدم وبهما لا بد من هذا
التقييد ههنا لقوله الا ابليس استكبر **قوله** وقرئ استكبرت بحذف الهمزة اى حذف فخ همزة
الاستفهام الدال على همزة الوصل **قوله** او بمعنى الاخبار فتكون ام منقطعة **قوله** ودل عليه
اى على وجوب اللام وهو فضله وقد سبق الكلام فيه اى فى سورة الاعراف حيث قال انه
علظ فى ذلك بان راى الفضل كله باعتبار العنصر وغفل من يكون باعتبار الفاعل كما اشار
اليه بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اى بغير واسطة وباعتبار الصورة كانه عليه
ونفخت فيه فروحى مفعوله الساجدين وباعتبار الغاية وهو ملاكه ومداره ولذلك امر الملائكة
بسجوده لا بانهم اعلم منهم وانه خواص ليس لغيره ثم قال لعل اضافة خلق الانسان
الى الطين والشيطان الى النار باعتبار الجزء الغالب **قوله** او فخ الصورة الملكية فان ابليس
يفتخ بخلقته وصورته الملكية **قوله** فغير الله خلقه فاسود بعد ما كان ابيض وقبح بعد ما
كان حسنا وظلم ما كان نوارنيا **قوله** على اختلاف القراءتين اى فتح اللام اسم مفعول
على الاول وكسرها اسم فاعل على الثانى **قوله** ان فاحق لحق على ان يكون لصنعه بالمصدر وبحذف
حق وقوله على ان يكون الثانى مفعولا به لاقول اى اقول الحق وقيل نصب الاول على الاغراء
قال الزم الحق والثانى باليقاع القول **قوله** وقيل الحق الاول اسم الله كقوله ان الله هو
الحق المبين **قوله** ان عليك الله ان تبايعا تامه يؤخذ كرها وترد طايعا كان شخصا اخذ
مهرا بان يبايع والا وقيل له ان عليك ان تبايع اى الواجب الزم عليك وحق
الله ان تبايع فلانا اخذت تخضا كرها قابل ذلك ثم بعد المبالغة ترد طوعا ويوخذ بدل
فخ تبايع اى بدل الفعل من الفعل كبدل الاسم من الاسم **قوله** وهو اى لا لان جهنم
الاية على الاول وهو كون الحق مصدرا جواب محذوف فالله لاملان جهنم والجملة اى
الجملة القسمية تفسير الحق اى اقول الحق الذى هو قولى والله لاملان جهنم **قوله** وقرا عاصم
برفع الاول اى برفعه فقد وقف الثانى باقول اى الحق يمينى او انا الحق وقول الحق
قوله وقرئا مرفوعين على حذف العصير فاقول اى والحق اقوله ورفع الاول على احد
الوجهين المذكورين **قوله** كقوله كالم اصنع اى لم اصنعه حذف الضمير للتخفيف اوله لا بد
اللهم قد صحت ام الخبار تدعى على ذنبا كله لم اصنع برفع كله لانه لو نصبه لكان ذلك اقرارا منه
بانه قد صنع بعضه ورفعه ليوذن بانه لم يصنع منه شيئا فى الوقت رفع للايجاب الكلى
وفى الرفع سلب كلى **قوله** وهو اى لعجل الثانى حكاية عن الاول ومعربا باعرابه شايع

الاركيه فرغرة الاستفهام وحرف النفي لاعطاء معنى التبنيه على تحقيق البعد عما الصقوا بهم
اذا دخل على النفي اقرارا وتحقيقا وفي بعض النسخ واجرى الواو وهو الوجه لانه ظاهرا قوله فانه للتقرير
الالوهيته والاطلاع على الضمائر يعني ان الطاعة والعبادة لا تحقها الا من اتصف بصفات
الالوهيته والعبودية لحقيقية واطلع على الاسرار والضمائر ولما كانت صفات الالوهيته
والاطلاع على الضمائر مختصين به تعالى وكان هو تعالى سقوذا قوله فوجب اختصاصه تقرير بان
يخلص ويمحض لها الطاعة فترك الشرك والرياء بالتوحيد وتصفية السر قوله تحمل للمتحدين من الكفرة
يخصان الذين اتخذوا فالجمل للمتحدين اسم فاعل ان لم يكون الضمير فيه راجعا الى الذين وهم
الكفرة ويجعل للمتحدين اسم مفعول بان يكون الضمير فيه للمشركين ويكون العايد والراجع الى
الذين محذوفا والمعنى والذين اتخذهم المشركون اولياء وهم الملائكة وعيسى والاصنام فارجع
الضمير الى المشركين فهم غير ذكرهم لدلالة السياق عليهم ولكونهم مفهومين من السوق قوله وهو اولى
والذين مبتداء خبره على الاول اى على الاحتمال الاول لكونهم ان يكون المراد بالذين الكفرة
ما نعبدهم الا ليقربونا الآيه باضمار القول اى يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا وجزه بان
الله يحكم بينهم قوله وهو ان الله يحكم بينهم ستعين الخبرية على الثاني اى على الاحتمال الثاني ويصح
يكون المراد بالذين للملائكة وعيسى والاصنام اى لا يكون خبر على الثاني قوله ما نعبدهم الا ليقربونا
اولى لصحة ان الذين اتخذهم المشركون اولياء ان يقولوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله قوله وعلى هذا
اى تقدير كون الخبر قوله ان الله يحكم بينهم يكون القول المضمر حالا قوله ما نعبدهم بمعنى قايلين
وهو ما نعبدهم حالا اى قايلين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وبدلا من الصلة وهو قوله ما اتخذوهم
من دونه اولياء فالتقدير والكفرة الذين يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ان الله يحكم بينهم
اى والملائكة وعيسى الذين يقول للمشركون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ان الله يحكم بينهم وهي
لا يكون للقول المضمر محل من الاعراب كما ليس للجمل المحكية منه محل قوله وزلفى مصدر بمعنى تقريبا
كانه قال ما نعبدهم الا ليقربونا تقريبا او حال اى ذوي زلفى او في يقربونا اى ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله حال كونهم مقربين قوله وقرئ بضم النون اتباعا للعين كما شبعوا الهمزة في الامر والنون في
عذاب الكفر قوله والضمير للكفرة ومقابليهم من المسلمين والمعنى ان الله يحكم يوم القيمة بين الفريقين
في امر الدين فيدخل المحق وهم المسلمون الجنة والمبطل وهم الكافرون النار وقيل الضمير في بينهم
للكفرة والمعبودين منهم من الملائكة وعيسى والاصنام والمعنى ان الله يوم القيمة يحكم بينهم بان يدخل الملائكة
الجنة ويدخل الكفرة النار مع الاحجار التي يحجونها وعبدوها دون الله ليعذبهم بها بحيث يحصل
ولها حصب جهنم وقوله فانهم بياء الالم فيه يختلفون قوله فانها اى الكفر او الكاذب فاقد
البصيرة فلم يبق فيها استعداد لتوفيق الاهتداء الى الحق وكذبهم وكفرهم رجب بنسبة الولد اليه تعالى
كانوا زعموا من ان له ولدا قوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء اذ لا موجود اه يعني لو اراد الله ان يتخذ

ان يتخذ ولدا لما تيات ذلك الاباني يصطفي ويختار من خلقه ما يشاء لذلك لقوله اذ لا
موجود سواه الا وهو مخلوقه بيان الملازمة وقوله لقيام الدلالة على امتناع اه دليل على كونهم جميع
ما سواه مخلوقا له تقريره ان الدليل قد دل على امرين احدهما امتناع وجوب واجبين بالذات
فيمتنع كون بعض ما سواه غير مخلوق وثانيهما وجوب استناد غير الواجب اليه وذلك بامتناع
الدور والتسلسل بان يكون الممكن مستندا الى ممكن اخر وذلك الاخر الى اخر وهلم وجرا وذهب
الى غير النهاية فيمتنع عدم استناد شئ من المخلوقات اليه تعالى وفي البين ان المخلوق اه بيان لبطلان
اللازم وهو اصطفاء الولد واختياره من المخلوق وقيل معناه لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى
مما يخلق ما يشاء اغرة واكلة من الابناء دون جنسه ونفقة من البنات وقال صاحب الكشاف
يعني لو اراد اتخاذ الولد لاستنبع ولم يبعد لكونه محالا ولم تيات الا ان اصطفى من خلقه بعضهم وتخصيصهم
ويقربهم كما يختص الرجل ولده وقد فعل ذلك بالملائكة فاشتم وغركم اختصاصه اياهم فزعتم
انه اولاده جهلا منكم وتحقيقه المخالفة تحقيق الاجسام والاعراض كانه قال لو اراد اتخاذ
الولد لم يزد على ان فعل من اصطفاه ما يشاء من خلقه وهم الملائكة قوله ثم قرر ذلك اى عدم
مماثلة المخلوق لخالق الاشتية اتخاذ الولد قوله فان الالوهية تحقيقة الدليل عليها بقوله
استتبع الوجوب فان غير الواجب لا يصلح للالوهية ولا يستحق للعبودية قوله المستلزم وهو
الذاتية فان الواجب بالذات يكون واحدا تحقيقيا منزها ذاته عن اتحاد التركيب والتعدد والمماثلة
في الحقيقة قوله وهي اى الواحدة الذاتية ينافي المماثلة وذلك لتنزه الواحد بالذات عن المشاركة
في الحقيقة وانتفاء المماثلة للمشاركة فيها وقوله فضلا عن التولد اشارة الى ان المعقص من قوله
سبحانه هو الله الآية اثبات امتناع اتخاذ الولد عليه تعالى الا انه بطريق الاكد قوله لانه كان واحدا
من المثلين ومركبا في الحقيقة بيان لتنافي الوحدة للمماثلة وذلك لما عرفت من ان الواحد الحقيقي
يكون منزها عن اتحاد التركيب كون المثل مركبا من الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص مبني على
كون الشخص جزء من النخص وهو خلاف ما ذهب اليه المحققين قوله والقهارية للطلقة
وهي ما يكون بالنسبة الى كل شئ وجميع ما سواه بنافي قبول الزوال فان قبول الزوال كون
بالقهر والتاثر عن المؤثر القاهر وجميع ما سواه مقهور له تعالى فلا يصلح شئ منها للقاهرية وازالة الوجود
عنه قوله للحج الى الولد قال الزوال مجوز لا يخلو امن الزلل ويثوب سنانه قوله ثم استدل على
ذلك اى على الالوهية تحقيقية ووحدته الذاتية وقهارية للطلقة بقوله خلق السموات والارض
بالحق الآيه ووجه الاستدلال ان المعبود الحقيقي اى المستحق للعبادة للمرة ذاته عن المماثلة
لكل شئ هو الذي يكون خلقا للسموات والارض بالحق لا باللعب والعبث ويكون مكورا لليل على النهار
ومكورا للنهار على الليل ومسخر الشمس والقمر فاقدا على كل ممكن وغالبا على كل شئ قوله يغشى كل واحد
منهما الاخر كانه على التلبيس بالملابس او يغشيه يعني ان الآيه تحتمل عنده اوجها احدها ان يكون

المعنى يغشى الله كل واحد من الليل والنهار لاخر كانه يعيف كل احد منهما على الاخر يف
اللباس على اللابس وشبه الهيئة المحسوسة الحاصلة من لف اللباس بالملبوس المعبر بالتغشية
فى الثانى للاول وثانيتهما ان يكون المعنى يغيب كل واحد منهما بالاخر اذا طرء عليه كما يغيب
بالغفاة فيكون تشبيرا لكل منهما فى تغييبه لاخر بشئ ظاهر معروف بالغفاة فان الغفاة
يغيب المعروف من مصالح الانظار والابصار وثالثهما ان يكون المعنى يجعله الحيل الله كل
واحد منهما طالبا له مريدا راجعا على الاخر رجوعا متتابعا متواليا تتابع اكوار العمامة فيكون
الحالة كر الليل والنهار وجى احدهما فى اثر الاخر كحالة تتابع العمامة بعضها عقيب بعض فالتكوير
على الاولين بمعنى اللف وعلى الثالث بمعنى الى والاداره وفى القاموس الكور لوث
العمامة واداره كالتكوير قوله حوسنتى حوره اى كل يوم او كل شهر او سنة او ينقطع حركتها
وهو فى انقطاع الدنيا وظهور القيمة قوله حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب فى هذه
الصنايع فنى لحلم عبده هم المغفرة قوله سبحان آخر اى على الوهيته لحقيقته ووحدته
الذاتيه وقهاريته المطلقة قوله لانه اقرب اى الى العلم المرتبة واكثر دلالة اى على ما استدل
عليه وذلك لما فى خلقه فى مزيد القدرة وخلاف الفعل على ما مر وعجب فان خلق هو من
فقير اوم عزم يعجب السامع لكونه خلاف العاده قوله وفيه اى فى قوله خلقكم من نفس واحدة
الآيه على ما ذكره الله تعالى دلالة ودلالة اى على ما استدل عليه احد بها خلق ادم اولا فهو غير ان
وام اولاد والنفس الواحدة هى ادم وكون خلقه وتالب خلق جميع ما سواه من اولاده
منه فلوم يكن لخلق كله منه ووجه الدلالة فيه ظاهر حيث كان خلقه غير توسط اب وام فيها
خلق حيوان من قبيله اثر خلق الاسفل وهو اقصر الصلوع ووجه الدلالة فيه اظهر لكونه اغرب وغير
عادة ستره وثالثها تشعب الخلق الكثير الغايت للحصر اولا يمكن حصر افراد الانسان فوقها
ووجه الدلالة فيه تشعبها شعبا غير محصورة تمتاز كل واحد منها عن جميع سواه فى الشكل واللون
وغيرهما مع كون الكل مخلوقا من ادم وحواء قوله وهم للعطف على محذوف اى بيان
لما صح معنى التراخى المستفاد من كلمة ثم وهو اوجه احدها ان يكون المعطوف عليه محذوفا
وهو صفة نفس واحدة خلقها اى خلقكم من نفس واحدة خلقها اى تلك النفس ثم خلق منها
زوجها وثانيها ان يكون للعطف على معنى واحدة كانه قيل خلقكم من نفس وحدت ثم جعل
منها زوجها فشقها بها اوثالثها ان يكون للعطف على خلقكم على ما هو الظاهر ويكون التراخى
باعتبار المحال والمنزلة دون العطوف الآية الثانية على الاولى بما فيها من الزيادة والفضل وتمر صها
عنها فيها يرجع الى زيادة كونها آية دالة على ما استدل بها عليه لى انها من الاسرار التى
لم يجز نبها العلماء قوله وقيل اخرج من ظهره ذريته اه وجه اخر للتصحيح التراخى فى الوجود ولكنه
ضعيف فان الظاهر المشهور انه كان خلق حواء قبل خلق الذرية وانه كان خلق الذرية وتشعبها

تشعبها من ادم وحواء والذر جمع ذرة وهى النملة الصغيرة او الهباء او ما يتبين فى ضوء الشمس
الشمسية بالذرية وقفى اوقفم يعنى ان الانعام ليست بمنزلة فى السماء والمراد بنزوله
قضاؤها او قسمتها وقوله فان قضاياه وقسمته بوصف اه بيان لان المصحح توصيف الانعام
بالنزول فانها من حيث انها قضاياه وقسم يصح توصيفها بالنزول من السماء قوله واما
لكم اه وجه اخر لتوصيف بالنزول من السماء ببيانه ان حدوث الانعام لما كانت بالاسباب
المنزلة فى السماء كاشعة الكواكب والامطار النازلة من السماء وكافانزله من السماء فيكون
مسندا والنزول اليها مسندا الى غير ما هو له وقيل خلقها فى الجنة ثم انزلها قوله من الابل
والبقر والضاون والمعز كقوله فى سورة الانعام ثمانية ازواج من الضاون اثنين ومن
البقر اثنين قوله هو للمستحق لعبادتكم وللملائكة جعل ذلك مبتدأ والله بدل له والملك مبتدأ
وخبر وهما خبر ذلك قوله اذ لا يشاركه فى الخلق غيره تعليل للاختصاص الملك للمستحق
فى تقديم الخبر والالوهية الحقيقية يعنى لو كان له شريك فى الملك او الالوهية لوجب
ان يكون ذلك الشريك شريكا له فى الخلق ايضا اذ الملكية والالوهية على الحقيقة لا ينافى
بدون قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قال الامام احتج الجبائى بهذه الآية على ان كفار
احدها ان الجبرة يقولون الله تعالى خلق الكفر العباد وانه قد عجد انه خلقه حق وصواب فقال
لو كان الامر كذلك لكان قد رضى الكفر فالوجه الذى خلقه وذلك ضد الآية والثانى لو كان
الكفر بقضاء الله لوجب علينا ان نرضى به لان الرضاء بقضاء الله ورجب والرضاء بالكفر
كفر واجاب الاصحاب فى وجوه احدها ان عادة الله جارية بتخصيص لفظ العباد والمؤمنين
قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقال عينا يشرب بها عباد الله
وقال ابن عباسى ليس لك عليهم سلطان يكون عاما فى اللفظ خاصا فى المعنى وثانيها
ان الكفر بارادة الله لا برضاه لان الرضاء من عباده عبارة عن المدح عليه والثناء بفضله
وثالثها ان الرضاء عبارة عن ترك اللوم والاعتراض لا عن الارادة قال ابن دريد رضيت
شرا وعلى القسر رضى فركان ذا سخط على صرف القضاء والعبرة ان الواجب حضور الرضاء
بالقضاء لا بالمقضى والكفر بمقتضى القضاء والمحصل ان الانكار متوجه نحو الكفر انما هو بالنظر
الى المحلية لا الى الفاعلية فان الكفر نسبته الى الله سبحانه باعتبار فاعليته له وايجاده اياه
ونسبة اخرى الى العبد باعتبار محليته له واتصافه به والكراهة باعتبار النسبة الثانية دون
الاولى والرضاء بالعكس فانها هو باعتبار النسبة الاولى دون الثانية قال صاحب
الكشاف ولقد تحيل العصم الفرار لينبت الله الفاه عن وراثة خراء الرضاء لصحيح الكفر فقال هذا
فى القديم الذى اريد به الخذلان وما اراد الله الا عناده الذين عناهم فى قوله ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان يريد المعصومين كقوله عينا يشرب بها عباد الله تعالى الله عما يقول

الظالمون انتهى لانه سبب فلا حكم اى لا تكاسنفضة ترجع اليه تعالى لانه المعنى المطلق قوله
لانها صارت بحذف الالف موصولة بخوك قال الواحدى وسنهم شبع الهاء حتى لحق
بها واوا والا ن ما قبلها متحرك فصار بمنزلة ضربه وبه ومنهم من حرك الهاء ولم يلحق بالواو
لان اصله برصاه والالف المحذوفة للجزم ليس يلزم حذفها فكانت كالباقية وسمع بقاء
الالف لا يجوز انبات الواو قوله وهو لغة قريبا اى فى الهاء الموصولة بالمتحرك قوله
تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى اى لا تحمل حاملة حمل اخرى وحمل الوزر يحمل قال ابن حبيب
رحمه الله ان الملحدة اعترضوا فقالوا كيف يجمع بين هذه الاية وبين قوله ولنحمل خطاياكم
واثقالا مع اثقالهم اجيب بانه لا تناقض بينهما فان معنى هذه الاية انه لا يحمل وازرة
وزر اخرى طوعا ومعنى قوله ولنحمل اثقالهم الاية انهم يحملون كسرها والحق ان يقال ان معنى
قوله ليحملن اثقالا اقترفته والكسبته نفسهم واثقالا مع اثقالهم اى واثقالا اخر منها
لما تسببوا له بالاضلال ويحمل على المعانى فيقدر ان ينقص من اثقال من تبعهم بشىء وعلى
هذا لا تناقض بين الايتين قوله بالمحاسبة والمجازاة اى فيثيبكم ويجزيكم فى القيمة بالحاسبة
بما كنتم تعملون فى الدنيا قوله فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم حتى يحاسب الملائكة بحافية ولا يكتب
بها بل انه عليم بالضمائر وجميع الاعمال المعلومة فى الغيوب فيجازى بها قوله لزوال ما ينازع
العقل فى ان كل مبدأ الكل منه يعنى ان فى دعاء ربه وتضرعه اليه حال كونه راجعا اليه فيشركه
وكفره دعاء الاصنام لدلالة العقل على ان مبدأ الكل من الضر والمرض والبلاء والفقر
فهو ربه لا غير الاصنام ليدعوا ويرجع اليها وذلك لزوال ما ينازع العقل فى ذلك من النعمة
والافتجاه عن تلك الدلالة قوله من تحول وهو المتهدد بقال هو حائل بال وهو حول بال اذا كان
متهدد الحسن القيام به وفى الحديث كان النبى عليه السلام يحولنا بالموعظة مخافة السآمة
الصحاح التهدد التحفظ بالشئ قوله او ربه الذى كان يتضرع اليه على ان يكون ما عبارة عن
الرب فما هذا مثله الذى فى قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى اى هو بمعنى من فراعى لفظ
ما لارادة الوصفية باقتضاء المقام كانه قيل تسلى الكاشف لضر المضطر والسميع عاد للمضطر
الذى كان يتضرع اليه هذا الغرور قوله والاضلال والاضلال لما كان نتيجة جعله مضلا عليه
بيان لما يصح كون قوله ليضل علة لقوله جعل فان جعله الله اندادا لاجل الاضلال والاضلال
عن سبيل الله لا يصلح شيء منهما ان يكون علة وغرضا لهذا الجعل ووجه ان الضلال الا ضلال
نتيجة لهذا الجعل وغاية مترتبة عليه والنتيجة يصح التعليل بها سواء كان غرضا فى الفعل اعنا
الفاعل عليه ولا يكون فاللام فى ليضل كاللام فى قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا قوله اعم تهديد الاوجه وجملة عشر معنى على ما ذكر فى كتب الاصول منها التهديد كقوله
اعملوا ما شئتم قوله فيه اشعار بان الكفر نوع تشهر لا سند له وجه الاشعار ان التهديد

ان التهديد بالتمتع به وباضافته الى الكافر ويشعر بانه لا سند له بل هو يخص تنهى
الكافر وهو استباطه غير سماع قوله واقتطاط الكافر فى التمتع فى الاخرة فان تقييد التمتع
بالزمان القليل وهو تمتعه فى الدنيا الى اجله اقتطاط له عن التمتع فى الاخرة والزمان الغير المتناهى
قوله وكذلك اى ولا بل ان فيه قنطاط الكافر عن التمتع فى الاخرة عليه اى اقتطاط بقوله
انك من اصحاب النار ولازمها قوله على سبيل الاستيناف للمبالغة فان الابتداء به وربما
بان للكسورة الدالة على التاكيد يفيد المبالغة فى الاقتطاط قوله قائم بوظائف الطاعات
ومنه قوله عليه السلام افضل الصلوة طول القنوت وهو القيام فيها ومنه القنوت فى الوتر
لانه دعاء للصلى قائما قوله وام منقطعة بمحذوف لتقديره الكافر خير امن هو قانت ويدل على
هذا المحذوف المقال ام لما جاء بعده فى قوله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فان الاستواء لا يكون الا بين اثنين قوله او منقطعة والمعنى بل امن هو قانت كمن هو
بعيده على ان يكون مبتدأ محذوف الخبر كما فى صورة التحقيق وقيل الالف فى اسن المبتداء
والعرب تاتى بالالف كما تاتى بالياء ابنى فلان كما يقول يا بنى فلان فيكون معنى الاية بل من هو قائم اناء الليل الاية قل هل يستوى الذين يعلمون او المعنى قل
تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار ام من هو قانت اناء الليل انت فى اهل الجنة قوله
بتخفيف الميم على ادخال همزة الاستفهام على من وعلى التشديد يكون على ادخال ام عليه من حيث
اتبع المصحف لانها فيه بميم واحدة ومن شدد فعلى الاصل فى موقع الحال اى من هو صابرا ساجدا
وقائما او الاستيناف للتعليل كان قائما بالقول لاى شئ يقوم بوظائف الطاعات
فى حال السجود والقيام فاجيب لانه يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه وعلى المبالغة او الجملة قوله
لزيد فضل العلم اى المقصود نفى استوائهما بقوله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
للمبالغة فى نفى الاستواء بينهما وذلك لزيد فضل العلم اى كيف يتصور استواء العالمين
بالتوحيد وسائر صفاته مع المشركين الجاهلين بذلك قوله وقيل معناه الذين احسنوا
حسنة فى الدنيا على ان يكون الظرف متعلقا بالحسنة وقوله فى هذه الدنيا بيان لمكان
حسنة بيان لصحة كون الظرف المتقدم متعلقا بما يجر فيه مع ان الاصل تاخيره عنه وانما
لصح كونه صفة لحسنة الاستباع تقدم الصفة على موصوفه فهو بيان لمكان حسنة فالتقدم
لاجل التعليق وهذا على نحو قوله وكالنوافيه من الزاهدين كان قائلا لما سمع للذين احسنوا
حسنة سال اين هى فقيل فى هذه الدنيا والحسنة على الوجهين مبتدأ وخبره قوله للذين
احسنوا حسنة او المراد بالحسنة على الوجه الاول دخول الجنة وقيل شاهدة انوار الطاعات
بحالها قوله ولعرف بذلك اى بان اعبدوا الله مخلصا له الدين لاجل ان يكون مقدما فى
الدنيا والاخرة على ان اللام لام الاجل ويراد بالاولية السبق بحسب المعنى دون الزمان

قوله اولا نه اول من اسلم وجهه سدّه على ان يكون المراد بالاولية الاولية الزمانية وقوله وان بدينهم عطف على قوله بسن اسلم اى لانه اول من اطاع من المسلمين قوله والعطف للمغايرة الثانى الاول وفيه ما يقال ان العطف لايقتضى المغايرة بين المعطوفين وقد عطفت مع كونهما واحدا ووجه الدفع انهما وان كانا متحدين ذاتا فهما مختلفان جهة ووصفا فان الثانى مقيد بالعلة وهى لان الكون والاول مطلق وهذا القدر فى الاصل كاف فى العطف قوله والاشعار عطف على قوله مغايرة وبيان العلة للقضية للوطف كما ان الاول بيان للعلة للصحة ووجه الاشعار ظ قوله ويجوز ان يجعل اللام مزيدة والدليل على هذا مجيئه بغير لام فى قوله واوحت ان اكون من المسلمين واوحت ان اكون فهو للوجهين ثم ان اكون اول من اسلم فينبغى ان يعلم انه لايراد الاسلام دون الاسلم الصحيح ليكون ترك الافضل الى ان يقوم لمقامه كزيادتهم السين فى استطاع وصامه ترك الافضل الذى هو اطوع فانهم حين غيروا الى استطاع وصوفه تركه السين قوله ويكون امر ليتقدم فى الاخلاص والبلاء بنفسه فى الدعاء اليه لعبد الامر به يعنى يكون الامور بهم ان يتقدم عليه السلام فى الاخلاص ويتبدى فى الدعاء الى الاخلاص بنفسه ان يدعوا والنفس الى الاخلاص ثم يدعوا الناس اليه ليكون مقتدى فى قوله وفعله فلا يكون كالملوك الذين يأمرون بما لايفعلون قوله والميل الى ما انتم عليه فى الشرك واريد بالاشارة الى ان الاخلاص هو ان يكون الامر والعبادة لله تعالى وحده ولا يمازجه شئ لوجه قوله لوجه الاخبار عن خلاصه وان يكون مخلصا له دينه لعبد الاول وفيه ما يقال فان قوله قل الله اعبد مخلصا له دينى تحرير لقوله قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين ووجه الدفع ان هذا اوجه الاخبار عن اخلاصه وانه يخلص الله تعالى وحده دون غيره بعبادته على ليستفاد فيه تقديم المعبود على فعل العباد وقوله وان يكون مخلصا له دينه عطف على اخلاصه اى لوجه الاخبار عن اخلاصه وتخصيصه الله تعالى بالعبادة وعن كونه مخلصا له دينه قوله قطعا لاطماعهم علة لقوله امر بالاخلاص قال مقاتل ان كفار مكة دعوا رسول الله ﷺ الى دين ابائه قالوا اما تخشى ان يحل بك عاجلا بما تهددنا به فنزل الله تعالى جوابا لهم وقطعا لاطماعهم قل انى اخاف الآيه قوله ولذلك امر ودليل ان الامر الاخبار لقطع اطماعهم ربت على هذا الامر قوله فاعبدوا ما شئتم وهذا كما قال فى سورة الكافرون لكم دينكم ولى دين اى اذا عبدوا غيره وحده بعبادته فلا تطمعوا منى المشاركة معكم فى دينكم فهو نحو القصر الافراد وليس فيه ان فى الكفر ليكون سنتوحا بايته القتال على ما قيل قوله الكاملين فى الخسران هذا فهو تعريف الجنس نحو ذلك الكتاب يقال هو الرجل اى الكامل فى الرجولية الجامع لما يكون فى الرجال فهو مستلزم للفضائل يعنى انما يطلق على فرد فرد افراده اذا اجتمع فيه الخصائل المعتبرة فى ذلك الجنس كلها ويدل على ان المشركين لما سمعوا هذه الاجوبة قالوا رسول الله عليه السلام قالوا ابا محمد حسرت فى

حسرت فى مخالفة دين ابائك فنزل قل ان الخاسرين الذين الايه قوله هى ظلل الاخرين وفيه ما يقال ان الظلل انما يكون من فوق فما وجه قوله فى تحتهم ووجهه ان كونها ظلل انما للاخرين الذين يكونون اسفل منهم الى ان ينتهى الى اسفل السافلين وفيه اشارة لقوله ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار والظلل جمع ظلة وهى ما يظل به قوله فحلوت منه اى خوفهم الطغيان بتقديم اللام على العين يعنى ان فيه قلب مكانى فاصله طغيوت وهو مصدر كالرغبوت قدم اللام على العين فصار طليغوت ثم قلبت الياء الخاطركتها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوت قوله كالرحموت فانها فى الرحمة الواسعة وكذا الملكوت وهى الملك البسيط قوله ثم وصف به اى بالمصدر للمبالغة فى البت كان عين الشيطان طغيان ولذلك اى ولاجل كون المبالغتين فيه لحقتا الشيطان اولا بالغ حده فى الطغيان قوله وجنبوا اليه لبشارتهم وفى القاموس البشارة ضد النفس والاقبال وجميع الجد الواحد شر شر قوله الثواب على السنة الرسل والملائكة وذلك لان البشرى منه تكون اعم ايا تى باحد الوجهين قوله عند حضور الموت قيد للاخير وقيل لهم البشرى فى الدنيا بالجنة وفى العقبا بالمغفرة وقيل هنا بالثواب ولهم فى الآخرة قوله وضع الظاهر موضع الضمير الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الذين يستمعون القول هم الذين اجتنبوا وانابوا لاغير فالمقام يقتضى ان يقال فبشرهم فوضع الظاهر فى هذا المقام موضع الضمير للدلالة على مبداء اجتنابهم فان كونهم عبادا لله مستمعين القول اى القرآن مبداء لاجتنابهم الطاغوت وشاهد له على انهم تفاوتوا فى الدين يميزون بين الحق والباطل سيؤثرون الافضل فان كونهم متبعين الاحسن يكون بالتمييز بين الحق والباطل وايثارهم الافضل فاذا اعرض عليهم ايجاب وندب اختاروا الواجب وكذا المباح والمندوب لكونه اقرب عند الله واكثر ثوابا قوله وفى ذلك دلالة على ان الهداية تحصيل بالفضل الله وقبول النفس لها قوله فان قوله هداهم الله يدل على الهداية من الله تعالى بالفضل وقوله واولئك هم اولوا الالباب يدل على انها تحصيل للنفوس القابلة وذوى العقول السليمة عن منازعة الاوهام والعادات وان المغلوبين والاوهام والجبابين للعادات لايتأتى لهم الهداية قوله جملة شرطيته معطوفة على محذوفة تقديره ان افاد فى قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ فى قوله افانت جزائيه والفرق للاستفهام الانكارى والمراد بكلمة العذاب قوله لان اكثرهم فى الجنة والناس اجمعين وقيل هو لاء فى النار ولا ابالى قوله ولذلك اى لتاكيد الانكار والاستبعاد فان كونه فى النار يوكده انكار انقاذه عما اياه ويستبعد قوله ويجوز ان يكون افانت تنقذ فى النار جملة مستانفة اخر ويجوز ان يكون الآيه جملتين الاولى محذوفا اى

المن حق عليه كلمة العذاب فانت تخلصه فان افانت تنقذ من النار ليستحق بهذا الجزاء
وقوله للدلالة على ذلك اى على ان حكم عليه العذاب كالواقع فيه وان اجتهاده عليه فى دعائهم
الى الايمان مساعى فى انقاذهم من النار قوله بنيان جمع عليه البنيان والكسر وهو لغة رديئة بالاضافة قوله
بنيت بناء والمنازل على الارض يعنى المتعارف وهو ان المبنية فى اوصاف التحتانية لا العلالى
الا اعوقة لجنة على خلاف فى الدنيا هكذا قيل والظاهر ان مراده انها بنيت بناء للمنازل
على الارض فى الاحكام قوله لانهم عرف فى معنى الوعد كانه قيل وعدهم الله ذلك قوله
لان الخلف نقض سواء كان خلف الوعد او الوعيد وزعم بعض المعتزلة ان خلف الوعيد ليس
محال عليه تكلما انما المحال عليه خلف الوعد فقط قوله هو المطر وقيل كل ماء الارض فهو من السما
ينزل الى الصخرة التى فى بيت المقدس ثم يقسمه الله تعالى فى الارض كما الورق فى الاجاد
قوله هى عيون وبجانى وكائنة فيها يعنى ان قوله ينابيع ظرف لسلكه وفى الارض متعلق بالينابيع
قوله منصبها على المصدر او الحال يعنى اذا كان للارض فى ينابيع مسانا بجات كان ينابيع منصوبا
على المصدرية او الحالية فعلى الاول يكون التقدير فسلكه سلوك ينابيع وهو من قبيل ضربته
سوطا اى ضربة سوط قوله او كيفياته وفى القاموس اللون النوع وهيئته كالسواد
قتاما وفى القاموس الفت الدق والكسر للاصابع والفتات ما تفتت وقال الجوهرى
فتات الشئ ما كسر منه قوله وبانه مثل لحيوة الدنيا كقوله انما مثل لحيوة الدنيا واضرب
لهم مثل لحيوة الدنيا الآية فحيث ان الصدر محل القلب يتعلق لقوله غير وبيان للتغيير
قوله محل القلب المشع للروح فان يكون الروح لحيوة انى يكون اولا فى التحويف الذى
هو فى الجانب الايسر من الصدر ثم ينتشر منه الى سائر الاعضاء والروح لحيوة الجنان
لطيف يتكون من لطايف الاغذية ويتعلق به النفس الناطقة للروحة عن المادة بواسطته
يتعلق بالبدن ولسائر اجزائه تعلق التدبير والتصرف وذلك النفس هو القابل للامانة
والاسلام والتجانى عن دار الغرور هو عدم جعله مستقرا ومقاما فى القاموس تجانى عن الامر
سكانه وتناهب للموت هو الاستعداد والتهيأ له قوله يدل عليه قوله فويل للقاسية
قلوبهم فالتقدير افمن شرح الله صدره للاسلام هو على نور من ربه كمن هو قاسية القلب
او فى قلبه هو نظير قوله ام من هو قانت اناء الليل الآية فى حذف الخبر قوله فى اجابة ذكره
فانهم كانوا اذا سمعوا القرآن والانذار زادوا فى الكفر اعتوا قوله علوا مثله وفى القاموس علته
بالكسر علا وعلة وعلالة سمنته وتشابهه تشابه اجزاءه يعنى ان وصف الكتاب بتشابه
ليس باعتبار لفظه صورة انتفاء ما شاهد بل باعتبار اجزاء صدقه فى كونها محكمة ومتشابهة
بعضها بعضا فى النظم لكون الكل صحيحة المعنى وكونه دالا على المنافع العامة الغير المختصة بشخص

بشخص دون شخص قوله جمع مثنى اسم مفعول من التثنية ومثنى اسم فاعل من الثناء
او مثنى اسم مفعول من الثناء قوله على ما قرئ بالجر من قوله والثانى من التثنية او الثناء فان كل
ذلك مثنى يكرر آياته او الفاظه او قصصه ومواعظه او مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز ومثنى على الله
بما هو اهله فى صفاته العظمى اسماؤه الحسنى وصف به كتابا باعتبار تفاصيله يعنى ان كتابا واحدا مشتملا
جمع ولا يوصف الواحد الحقيقى الا بالمفرد ووصف كتابا بالمثانى باعتبار تفاصيله للمدرجة فيه لا باعتبار انشائه
قوله وهو مثل مضى مشدة بحذف احد المستثقل الكثيرة فى نحو يحيى فى جلد الانسان عند الاقشعرار
فينقبض شعره وكثر فيه حتى صار مثل الجلد وشدة الحوف قوله بزيادة الراء ليعبر بها عن ذلك
ليدل على معنى زايد قوله فرط القطط وهو الشدة وفى القاموس قطه يقطه شديدا كتعب تعبا
فى المهد قوله والاطلاق للاشعار اه يعنى ان اطلاق اسد وعدم تقييده بالرحمة مع انه اشتهر
للاشعار بان اصل اسد الله الرحمة والرأفة وان رحمته سبقت غضبه فذا ذكر لم يحتج الى البيان قيل
كل شئ فى صفاته الا كونه رؤفا رحيما قوله والتعدية بالى للتضمين معنى السكون والاطمينان
وفيه ما يقال ان تبتل غير متعد فاوجه تعديته بالى ووجه الدفع ان ذلك لتضمنه المعنى المذكور
والاطمينان لكانه قيل سكنت او اطمانت الى ذكر الله لينتهى غير منقطعة قوله وذكر القلوب
لتقدم الجنسية التى هى فى علوره صرها وفيه ما يقال ان المذكور اولا كان لجلود وحدها فكان
ينبغى ان يذكر ثانيا وحدها ايضا فلم يذكر القلوب ووجه الدفع ان القلوب مذكورة اولا
ايضا فان ذكر المختصة التى هى فى علوره صرها يستلزم ايضا ذكرها فكانه قيل تقشعر جلودهم من
آيات الوعيد وتخشى قلوبهم قوله بحيث درقة الترس الذى يكون من الجلد لا خشب
ولا عقب قوله والواو للحال وقد مقدرة اى الواو فى وقيل للطلبين للحال وذو الحال الضمير
فى سمع وهو لكونه ماضيا لا بد فيه من قد ظاهرة او مقدرة لتقربه الى زمان الحال فهى مقدرة
قوله حال من هذا والاعتماد فيها على الصفة يعنى ان كونه حالا وهيئة للمفعول انما هو
باعتبار صفة لا باعتبار لفظه ضرورة كونه عين ذى الحال فالمعنى ولقد صرفنا فى هذا القرآن
حال كونه عربيا كقولك جاء فى زيد رجلا صالحا اى جاء فى زيد فى حال صلاحيته وقال صاحب
الكشاف قرآنا عربيا حال مؤكدة لقولك جاءنى زيد رجلا صالحا يعنى ان عربيا منصوب
على الحال وذكر قرآنا تاكيدا كما ان صالحا منصوب على الحال وذكر رجلا تاكيدا له وقيل قرآنا حال
موطئة والحال فى المعنى عربيا وقيل انتصب قرآنا بيتذكرون قوله لاختلال فيه بوجه قيل وذلك
من طريق التنكير كقوله ولم يجعل له عوجا قوله وهو ابلغ من المستقيم فانه قد يوصف الشئ بالاستقامة
مع وجود عوج نافية وخالص للمعانى يعنى ان المطلوب ان يقال سماعيته صحيحة لا يرى فيها
اختلالا كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اى فى لفظ العوج الذى هو مختص
بالمعانى ليفيد المطلوب بخلاف المستقيم قوله وهو حسن لسبق نفيه اى نفى العوج

بالشك تخصيص للفظ العجم بسبيل فراد مدلوله فالمدلوله العلم الشك وغيره على ما مر اليه
بقوله لاحتمال فيه بوجه ما وتخصيص المقام التعبير والتخصيص ينافيه قوله علة اخرى مترتبة على الاولى
اى علة اخرى لقوله ولقد صبرنا ومرتبة على العلة الاولى له وهى قوله العلهم يتذكرون فان الانقاء
يكون بعد التذكر قوله على ما يقتضيه مذهبه يعنى ان هذا التمثيل انما هو بمقتضى مذهبه وهو
الشرك والاتخاذ من دون الله الهة قوله ويتعاورونه فى مهماتهم وفى القاموس اعتوره
الشئ وتعاوروه تداولوه قوله وفيه صلة شركاء كما يقول اشركوا فيه وقيل يجوز ان يكون
خبرا له كما ذهب اليه صاحب الكشاف فى قوله كان علما فى رأسه نار قوله ورجل سالم امره وهما
رجل سالم وقرئ بالرفع على انه مبتدأ محذوف خبره قوله وتخصيص الاول لانه فاعل للفعل المذكور
للفعل امره وتخصيص الملوك برجل دون الصبى والمراد انه فاعل لمن يعبر به او لفعل والصبى
والمراد يفعلان عن ذلك قوله ولذلك وحده امر لاجل ان المراد من المثل الصفة وكذا فى قوله
وهذا التمييز وان كان كل فرد من الموحد والمشرك مغايرا بالنوع لمثل الاخر وكون المغايرة بحقيقة
لا براءة مبنى كما سيأتى قوله اولا للمراد هما يستويان فى الوصفين على ان التعبير للمثلين
فالمعنى هل يستوى المثلان فيما وجمع الى المثلية والوصفية كما تقول فى كفى بهما رجلين ارجلا
الى الرجولية اذا اعتبر رجلين قوله فان التقدير مثل رجل ومثل رجل بان يتحد كون الضمير
للمثلين وسبق الجمع بتقدير ما سبق فى قوله ضرب الله مثلا فيه نظر كما لا يخفى على الا يمثل رجل
ومثل فارجل جهل او لا ثم فصل كما فى اسر والنحوى الذين ظلموا بان يدل الذين فى جمبر اسروا وا النجوى
بانهم المرسومون بالظلم الفاحش فيما اسروا به قوله لانه للنوع بالذات والمالك على الاول
يقتضى ان يكون الحمد افاكون على الانعام او على صفة كمال والجميل يكون بالجمود واللام بالذات وهى
الحقيقة لا يكون الا لله كقوله وما بكم من نعمة فمن الله وجميع الصفات الكمالية والامور الجميلية
لله تعالى وهو بالكمها لانه للوجود ولها قوله فان الكل لعبد وللموت يعنى ان المراد بالميت فى قوله
الموت وفى عداد الموتى والا فالصحيح اطلاقه على الحى قال الاعراب والكسائى الميت بالتشديد لمن لم
يمت وسيموت والموت بالتخفيف فى مفارقة الروح ولذلك لم يخفف ههنا قوله وقرأت
وما موتان لانه مما سيحدث وقيل الفرق بين الميت والميت ان الميت صفة لازمة كسيد للسيد
والسود والميت صفة حادثة كسايد لمن حدث له السود وفقول لمن ماتت عدائها الموت
سايد غدا اى يموت وسيسود قوله قبل المراد به الاختصام العام يخاصم الناس بعضهم بعضا
فيما وارثهم فى الدنيا وعن عبد الله بن عمر رضه عشنا برهة من دهرنا وكان احدنا يرى ان هذه الآية انزلت
فينا وفى اهل الكتاب ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قلنا وكيف نختصم ودينا واحد وكتابنا
واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت انه فينا نزلت وعن ابراهيم
النخعى لما نزلت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قالوا وكيف يختصم ونحن اخوان فلما قتل

قتل عثمان رضى الله عنه قالوا هذه خصومتنا قوله فر غير يوقف وتفكر فى امره فان كذبه
الصدق فى زمان مجيئه يدل على انه فاجاده بالتكذيب كما سمع من غير توقفه سائغ لتعجل
رؤيته وتفكر فى اوذلك الصدق قوله والام يحتمل العهد والمعهود ون هو الدين كذبوا
الله تعالى كذبوا بالصدق قوله للجنس يتناول الرسل اشعر بانه يمكن ان يكون الذى للجنس يتناول
الرسل كلهم والمؤمنين لقوله اولئك هم المتقون فان اولئك وصيغة الجمع وعدم تخصيص
المتقون المتعين تدل على عدم ارادة المعين وان كان يوهمه ظاهر اللفظ قوله كما فى قوله
تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب الآن هناك ذكر الاسم وهو موسى عم وههنا ذكر
وهى للجنس بالصدق قوله وذلك لتصديق اصحاب الذى او الجمع ارجاع ضمير وصدق به الى الذى للمفرد
فلا بد من اضمار الذى وهو غير جائز قوله او صار صادقا بسببه على ان يكون صيغة التفعيل
للصيرورة والباء للسببية قوله لانه مخ اى الصدق الذى جاء به عليه السلام وهو القرآن
مخ بدل على صدقه غرضا او دعاه فان المخ لتصديق غير الحكيم الذى لا يفعل القبيح لمن يجرى بها
على يده ولا يجوز ان يصدق الا الصادق فيصير لذلك صادقا بالمخرة قوله على حسب نظم
يعنى انه فرع تعليق الحكم على المشتق فيكون للبداء وهو احسان علة قوله لقولهم الناقص
والاشج اعدلا بنى مروان الناقص هو محمد لحقيقة بسبى بذلك لانه نقص على بنية القوم وادرن فم
للعينة من بيت المال والاشج هو عمر ابن عبد العزيز وكان بجبهته شجة اذ نخه فرس فروا
اى رماه برجله وههنا المراد ظهارا ان فيهم فريقا لا تفصيل اذ كلهم جاءوا بالصدق
انكار للنفى مبالغة لان ما يكون كاذبا فيكون كالدعوى والاقامة البينة عليه بما قوله انا كحافان الكحل
الهسا الحل فى الفعل والاعصاء قوله ان لها شدة الشدة بفتح الشين لحمة الجنب
على ما فى القاموس اى ان لها جملة لا يقوم لها شئ قوله كما قال الليث بجزء غالب سبع فان
الغالب على جميع اعداه على الاطلاق لا يقدر ان يعبر معلوبا بالبتى مما سواه بوجه فلا يرد
فعله اصلا وهذا يته قوله كما فى اصابته الخبر يعنى ان حسبى بمعنى حسبى وكما فى قال الجوهرى
وهذا رجل حسبك فرجل وهو مدح للنكرة لان فيه فعلا كانه قال يحسب اى كاف ثم
غيره وتقول للمعرفة هذا عبد الله حسبك فرجل فتقيب حسبك على الحال قوله وانما يعرف
كاشفات وممسكات على الصفة فيها به ضر الانوثة تنبيها يعنى انه قال كاشفات وممسكات
على التانيث مع ان قوله يكاد يخطفون بالدين ضرورة لتصفى خلاف ذلك بناء على
تصفوا نها ضر الانوثة من قبلهم الاب والغزى وسنات البنية على كمال صفرها وعجزها
عما طالبهم به من كشف الضر وامساك الرحمة لان الانوثة ضر باب اللين والرخاوة كما ان
الذكورة من باب الشدة والصلابة فقوله على ما يصفونه اشارة الى العلة المصححة لايراد ها
بالتانيث قوله تنبيها الى العلة المقتضية لذلك قوله اسم لكان استعير للحال فهو من استعارة

فان التحويل مختص به اى بالتفضيل يقال حولنى اذا اعطاك على غير جزاء قوله اومن الله واستجابة اى استحقاقى للمعتزلة يقولون ان الاثابة واجبة على الله تعالى وتسمى علما فرضا الا الله باستحقاقه والهاء لما جعلت موصولة اى الهاء فى اويته على علم والا اى وان لم يجعل موصولة بل جعلت كافة فهو راجع الى النعمة فتذكيره مع كونه للاجيء وثنا لان المراد فرد من نوعه نعمة تناسيا فى النعمة وقسامنها فتذكير الضمير باعتبار المعنى قوله وقرئ بالكبر اى قرئ فذا قاله القوم والكلام قوله لانه فى مقابلة اعمالهم السيئة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قوله رفرق الجميع اعمالهم كذلك اى سيئة فان لسيئته جزاء ما كسبوا وعلوا من الاعمال سيئة رفرق الى ان ما كسبوا وعملوا اى كل كان سيئة لكون جزائه سيئة قوله وفرق بيان اذا كان عودا راجعا الى الفريقين الذين ظلموا والبعيض اذا كان الاشارة الى المشركين مطلقا قوله واضافة العباد بخصيصها بخصيص المذكور وهو من العباد بالمؤمنين فالكافر خارج فان الخير ذنبه وقائله منه قوله عفوا رد على المعتزلة القائلين بعدم العفو ولو بعد يعنى ان بمغفرته الذنوب كلها لا يستلزم عدم التعذيب مطلقا لجواز ان يكون لعبد تعذيبا ثانيا فى المدة ما ورد فى تعذيب عصات المؤمنين قوله وتقييده بالتوبة خلاف وقع لا يقال قاله المعتزلة فان قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا مقيد بالتوبة قال صاحب الكشاف فى قوله ان يغفر الذنوب جميعا يعنى بشرط التوبة وقد تكرر هذا الشرط فى القرآن فكان ذكره فيما ذكر فيه فيما لم يذكر لان القرآن فى حكم كلام واحد ولا يجوز فيه التناقض قيل لازم لان فى ذكر المغفرة بعد التوبة لا يلزم عدم حصول المغفرة بدونها قوله ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وجه دلالته ان مغفرة ما دون الشرك الذى يعم جميع الذنوب غير مقيد فى هذا القول بالتوبة وقال صاحب الكشاف لمن يشاء ممن لم يتب لان مشيئة الله تعالى تابع لحكمته وعدله لا للمكونه وصيرورته قوله والتعليل لقوله انه هو الغفور الرحيم على المبالغة هى المستفادة من صيغتى الغفور الرحيم للتبيان للمبالغة وافادة لحظ البصير الفضل وكون الخبر معرفا باللام والوعد اولى وعلى كون الوعد بالرحمة بعد المغفرة فقوله وافادة بالجر عطف على المبالغة لقوله والوعد بالجر ايضا عطف عليه ووجه الدلالة التعليل بهذا القول الموصوف بما ذكر فانه اذا وصف على الاطلاق قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عدم تقييده بالتوبة هو ان مغفرته تعالى الذنوب كلها اذا كان لاجل كونه كثير المغفرة وكثير الرحمة وكان المغفرة مضمرة فيه وكان مغفرته قبل الرحمة كان مغفرته الذنوب غير مقيد بالتوبة قطعا قوله ويدل لسيدى وجه ثالث لاطلاق هذه الآية فمن مما يبان لما فى سيدى وفى هذه الدلالة بيان لما فى كما ودلالة لفظ العباد على الذلة ظاهرة لان العبودية كما الذلة والحقارة وعلى الاختصاص اى اختصاص العباد به تعالى اضافة الى ضمير

اسم العين للمعنى قوله والمبالغة للوعيد اه قال حذفه وجعله مطلقا لئلا يكون على ذم اعلم المتعلق بالمكان مبالغة فى الوعيد وشعارا بانه حال عوم لا تقف على اوتكون الاضافة فى وصفه فانه يربيه يوما فيوما قوة ونصرة ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون فلو ذكر لاقتصر على المذكور ولقال انى على بل هى على مكانتى اى حالى التى انا عليها قوله اى ولذلك اى ولاجل كون حذف مكانتى لاجل المبالغة فى الوعيد والاشعار بترقى فى حاله يوما فيوما لوعدهم بكونه عوم سقوطا فى الدارين فعال صنوف يعلون الآية فان جزئى اعداد الله وليل غلبته كالغلبة تحصيل بذل ذليل فراعدانه قوله وبينها مثل شعاع الشمس اى بين النفس والروح مثل شعاع الشمس فان النفس تتجلى فى الروح وتقيئه فالروح مظهر للنفس وتتجلى لها بها يستغنى كما ان الاجسام المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس وتستقى منه قال جعل للتالهين القلب الصنوبرى عرش للبخار الذى هو مركب الروح الحيوانى وحارس له وحجاب عليه والبخار المذكور عرش لمركوب الروح الحيوانى وحافظ له والة يتوقف عليه تصرفه والروح الحيوانى بمظهره البخارى عوش ومراة للروح الالهى الذى هو النفس الناطقة واسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير النفس الى البدن قوله بل اتخذ قريش قام بهذه منفعلة والعهدة فى الانكار على قاله صاحب الكشاف ووجهه انهم وان قالوا هولاء شفعاؤنا عند الله وعزوا كونهم كذلك لان لعدم تصور الشفاعة وسكانوا منهم لقوله قل او لو كانوا الآية وقوله قل لله الشفاعة جميعا ثم اتخذوا من دون الله شفعاء قوله لا يملك اخوان يتكلم فى حوه ودون اذنه ورضاؤه كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقوله لا يشفعون الا لمن ارتضى قوله والعامل فى اذ المفاجاة اى العامل فى اذا اذكر هو العامل فى اذا المفاجاة لتقديره وقت ذكر الدين من دونه فاجاؤا وقت الاستبشار قوله فانت وحدك الاقاص مستفاد من تقديم المسند اليه كما فى قولك انا سعيت فى حاجتك قوله سيات اعمالهم على ان يكون ما فى ما كسبوا موصولة او كسبهم على ان يكون ما مصدرية قوله والعطف على قوله اذا ذكر الله وحده بالفاء اى يعنى ان العطف فى مثله فى قوله فى اول السورة واذا مس الانسان ضر دعانا به كان بالواو فالعطف ههنا بالفاء لبيان مناقضتهم وتعكيسهم فى السبب وذلك لان الاستمرار من ذكر الله سبب ومقتضى لصرفهم عنه والاستبشار بذكر الالهة سبب ومقتضى للتجائهم اليها وهم عكسوا فى السبب وجعلوا الالتجاء سببا عن الاشمئزاز بذكر الله ودون الاستبشار بذكر الالهة على ما قال يعنى انهم يسخرون اه وكون العطف بالفاء يبينا لذلك التعكيس فلا يضر قوله وما بينهما اعتراض اى لذكر الكفار ذلك عليهم فان دعاء الرسول ربه ماض منه وقوله انت تحكم بين عبادك ثم ما عقيبه فى الوعيد العظيم تاكيد لانكار تسميرا لهم واستتباعهم ورجوعهم الى الله فى الشدايد دون الهتهم كانه قيل قل يا رب لا يحكم بينى وبين هولاء الذين يجترؤن عليك مثل هذه الجرادة ويرتكبون مثل هذا المنكر الا انت قوله فان

على ما مر ووجه بعتد عاد الدلة والاختصاص عموم للمغفرة وعدم تقييدها بالتوبة انهما متعلقان
الرحم منه تعالى والرحم منه تعالى يقتضي مغفرة المرحوم سواء كان تائبا ام لا واما اقتضاء كل
الدلة والاختصاص المرحم فظهور قوله وتحقيق صرر الاسراف وجه رابع ووجه دلالته انه
اذا كان صرر الاسراف محصورا بالقسم ولا يكون في اسرافهم لاحدهم وسويهم صرر فمغفرة ذنوبهم
سواء تابوا ام لا لا يعود صررا الى احد ولا يفوت احقاق حق له قوله والنهي عن القنوط
مطلقا عن الرحمة امر قوله ووصفهم الله وجه خامس وكون النهي عن القنوط مطلقا لان
معنى لا تقنطوا فرحمة لا تقنطوا بوجه من الوجوه وبسبب من الاسباب فرحمة وقوله فضلا
عن المغفرة لان الرحمة بالتفضيل يكون بعد المغفرة فاذا نهى عن القنوط عن المغفرة بالطريق الاولى
ووجه دلالته انه النهي عن القنوط مطلقا من المغفرة والرحمة اذا كان معللا بان الله يغفر الذنوب
جميعا فمفيدة بالتوبة والا لم يثبت بهذا العلة النهي عن القنوط مطلقا بل بقي لهم القنوط فيما
لم يتوبوا عنه قوله ووصفهم الله بوصف العبيد وجه سادس يعني ان مقتضى المقام ان يقال
انه يغفر الذنوب لسبق ذكر الله فقوله يغفر لوصفهم الله بوصفه دلالته على انه المستحق
على الاطلاق وذلك كونه اسما للذات المستجمع لجميع صفات الكمال ووجه دلالته ان استحقاقه
وانحام على الاطلاق يكون بالغناء عن التوبة وعطاء المغفرة فهو غير تقييده بها قوله والتاكيد بالجمع وجه
سابع ووجه دلالته ظ قوله ومارد بروح نافر ووجه دلالته ان عدم حبه عرم الدنيا وما فيها
بهذه السكوتة ساعة ثم استشاده المشرك بكرا فر غير نوص لا واخر يدل دلالة ظاهرة على
كون هذه الآية مطلقة عامة في جميع العاصين المسرفين التائبين وغيرهم قوله ومارد ي
ان اهل مكة قالوا بزعم محمد الى قوله يا يعني عموما بيان لما تمسك صاحب الكشاف وغيره في
نفي العموم والاطلاق ودفع له ووجه تمسكهم ان كون سبب نزول هذه الآية احد هذه
المذكورات ينفي عمومها في جميع المؤمنين ووجه الدفع انا نكون سبب نزول هذه الآية احد هذه
المذكورات لا ينفي عمومها في جميع المؤمنين المسرفين في التائبين وغيرهم قوله وقيل في عياش
والوليد بن الوليد روي انه اسلم عياش ابن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر معهما ثم فتنوا وعذبوا
فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله ممن عمل حسنا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم بعد ان
عذبوا فيه فانزل الله بهذه الآية فكتبها عمر رضي الله عنه بيده ثم بعث بها الى عياش
ابن ابي ربيعة والوليد ابن الوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا قوله او الوحشي ابن حرب
نزلت في الوحشي رو محي السنة عن ابن عباس بعث رسول الله عزم الى وحشي الى الاسلام
فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم ان من قتل او اشرك او زنى يلق اثاما يضاعف
له العذاب وانا قد فعلت ذلك كلها فانزلت الا من تاب وآمن وعمل صالحا فقال الوحشي
هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل هو في غير ذلك فانزل ان الله لا يغفر ان يشرك به

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي اراني بعد في شبهة فما ادري
يغفر لي ام لا فانزل يا عبادي الآية فقال وحشي نعم هذا فجاء فاسلم فقال
المسلمون هذا له خاصة ام للمسلمين عامة فقال للمسلمين عامة قوله وكذا قوله وانيبوا
الى الله الآية اي بالتوبة عموم معناها في التائبين وغيرهم وفيه رد على صاحب الكشاف حيث
قال انما ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغير توبة وللدلالة
على انه شرط فيها لازم لا يحصل بدونه قوله فانها لا تدل على حصول المغفرة او يعني ان
قوله اينيبوا انما يكون نافيا للعموم مما لو كانت هي دلالة على ان المغفرة تحصل لكل احد من
غير توبة وسبق تعذيب فيكون المغفرة مغنية لكل احد فالتوبة والاخلاص في العمل
وليس كذلك اذ لو كانت دلالة على هذا كانت منافية للوعيد الواقع منه تعالى بالعذاب
مع انها ليست منافية بل مع قوله جواز حصول المغفرة لغير التائب ايضا وعدم توقفها
وشرطها بالتوبة قوله القرآن والقرآن كله حسن فالمعنى ما قاله الحسن المرتوا طائفة واجتنبوا
سعيته فان في القرآن ذكر القبيح لتجنبه وذكر الادون لئلا ترغب فيه وذكر الاحسن
لتؤثر قوله ولعله ما هو حكي وسلم امر لعل المراد ما احسن ما هو حكي وسلم وذلك لشموله
وتناوله لجميع المذكورات وغيرها فهو مثل قوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
على ما ذكره اتهة ان تقول يعني ان قوله ان تقول منصوب على انه مفعول له انذر تلم
كراهة ان تقول نفس قوله لان القائل بعض الانس وهو نفس الكافر بدليل قوله لوان الله
هدانا لان هذا الا تقوله نفس المؤمن قوله وزب بقيع لو هتفت البقيع سمع فيه اروم
التجار اصلها فرصوب شرقيه سمي بقيع الغرقد وهي معبرة بالمدينة والغرقد حيث كانت بالمدينة
وبيت بعينك ونفس الانس كريمة يريد اكثار فريب الى نفسه لانه في مقام مدح نفسه وكثرة
ناصرته لان الكريم واحدا اجابه قوله قرئ بالتاء اسر قراءة يعقوب على الاصافة على الاصل لكن الاجود
تحويلها الى الكناية الفاني الاستغاثة فيقول يا ويلتا ويا ندامتا وقرئ يا حسرتي وقال بعضهم
انه لا يخلو عن اشكال فان الالف فيه بدل من الياء في يا حسرتي فهو باق فتقل الياء الى حقه الالف
فيفيد اجتماع العوض والمعوض عنه قوله في جانبا مرفق يقال انا في حبب فلان وجانبه
وخلال لين بحبب وبجانب ثم قالوا فرطت في جنبه وفي جانبه يريدون في حقه قال الراغب
اصل الجنب الجارحة ثم يستعار للناصية التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك
كاليمين والشمال قوله وهو كناية فيها مبالغة لانك اذا اثبت الامر في مكان الرجل وغيره
فقد اثبته فيه على طريق البرهانية قوله كانه قال فرطي وانا ساخر فرطت في حال يحق
قوله لما يضمنه قوله تعالى ان الله هداني وفي معنى النفي بيان لما يصح وقوع جواب لو قوله لو ان
الله هداني فانه لا يصح الا في رد النفي قوله وفصله عنه دفع لما يقال انه كان ينبغي ان يقول

الرد بما هو قوله والتفصيل بينهما بايتين ووجه ان هذا الاقتران لا يأتي الا باحد الامرين
اما بتقديم الرد على ما اخره عنه وهو قوله او تقول حين تراه العذاب فهو ازين بغرض القرآن
الثالث لتجبرها من يعمل وتباعيز للراد وهو قوله لوان الله هداني فجيء بخيل النظم المطابق
للوجود على ما قال لانه بخيير اولاه وانما كانت هذه الثلثة اعني قوله ان تقول الخ
يا حسرتي وقوله او تقول لوان الله هداني وقوله او تقول حين ترى العذاب قرائن لان
كلا منها مصدرة بالقول ومرتبة على ترتيب انيق قوله وهو لا يمنع تأثيره قدرة الله تعالى
فمن القرائن والاقوال لا يمنع ولا يرد وذهب اليه الاشاعرة فان فعل العبد بقدرة الله تعالى
لا يمنعه ايضا مما في المذكور فمن اسناد الفعل الى الفاعل الاسنادي باعتبار قدرته الكاسبة
الغير المؤثرة قوله بان وصفوه بما لا يجوز عليه كالاتخاذ الولد قال صاحب الكشاف وصفوه
بما لا يجوز عليه وهو متعال عنه فاضافوا اليه الولد والشريك ثم قال ولا يبعد عنه قوم يسيئونه
بفعل القبيح ويجوزان يخلق الله خلقا للغرض ويلزم لا لغرض ويكلفونه تكليف ما لا يطاق
ويحسبونه بكونه مريدا ساهيا لاهيا ويثبتون له يدا وقدما ومستترين بالكنافة ويجعلون له اذنا
بما بانتهم سمعه قدماء اهنهم ورد عليه بان اهل السنة والجماعة لا يسمون القبيح الى الله فان التعرف
في الملك لا توصف بالقبح ولما للمعتزلة فيقولون ليس خالق كل شئ لان فعل العبد شئ وليس
لقوله ليبعد هذا الله خالق كل شئ واهل السنة يقولون انه يخلق لا لغرض لانه فعال لما يشاء
والمعتزلة يقولون ان الفعل ان كان منطويا على مصلحة فيجب على الله الفعل وان كان
منطويا على مفسدة فيجب عليه تركه فاين لامر المشية واما اعتقاد تكليف ما لا يطاق
تظليما فباطل لانه خلاف ما لزم خلق الله الاعمال ولازم لحق حق واما الظلم المعرف في ملك الغير
بغير اذنه وقوله لوم لا لغرض فانه يقول في ايام البهائم والاطفال وليس بسبب سابق ولا
للبهائم ثواب لاحق واما الرؤية التي دل عليها القول الصادق المبني عن انكم سترون
ربكم بالجنة كما ترون القمر ليلة البدر ولا تضامون في رؤيته فنفي لا يقبل التاويل والسير
بالبلكفة لا يستر وليس كالشك بالباطل الذي اعتمده وتلويحه انهم اتبعوا اقذاء لانهم اثبتوا
صفات الكمال كلا والله ما جعل له اندادا الا القدرية الذين جعلوا لانفسهم يخلقون ما يريدون
على خلاف مراد ربهم حتى شاء الله لم يكن وكان ما لم يشاء من اثبت في صفات الله ما لم يشهد
كتابه وسنة رسوله عرم فلا طعن عليه ولكن المطلون واما اثبات العدم والتدوين بخيب
فقرية ولم يقل بها احد من اهل السنة وانما اثبت القاضي صفات سمعت وردت في القرآن
ولم يجاوز في اثباتها ما وردت به السنة وفيه حمل اليد على النعمة والقدرة والوجه على
الذات فلا وجه لاعادته او به قوله والجملة حال قال الزجاج يكبون في وجوههم مسوحة على البدل
من الذين كذبوا اي يرى وجوههم الذين كذبوا على الله مسودة اذ الظاهر ان كل من ترى رؤيته القلب

فالجملة مفعول ثان قوله تطبيقا له بالمصداق فان الكل متغازة قوله وهو حال
سواء كان قوله بمغازة صلة له ولقوله نجي او استيناف للبيان للغازة وذلك على
تقدير كونه صلة لينجي لانه قيل وما مفازتهم فقيل لا يمسهم السوء قوله وفيها يزيد دلالة على الاختصاص
وفي لفظ المزيد اشارة الى ان تقديم الظرف يفيد الاختصاص بالصلة قوله وهو جمع مفتاح
او مقلاد وقيل لا واحد لهما من لفظهما لانهما فارسية في الاصل قوله متصل بقوله ويجي الله
الذين وذلك للتقابل بينهما بقاء ومغزاتهما في المعنى اي ينجي الله المتقين بمفازتهم والذين
كفروا بهم الخاسرون قوله وتغيير النظم الاشعار اي تغير النظم حيث لم يقل ويجي الذين
كفروا بايات الله على ما يقتضيه الظاهر بقوله وينجي الله الذين اتقوا للاشعار بان الكفر
في فلاح المؤمنين فضل الله حيث اسند الفلاح اليه تعالى وفي هلاك الكافرين ان صرفوا
انفسهم حيث اسند الخسران اليهم قوله والتصريح بالوعد حيث اسند النجاة الى الله تعالى كما
والتعريض بالوعيد حيث اسند الخسران الى الذين كفروا بايات الله تعالى مع انه تعالى هو الخالق
فعيته الكرم فان مقتضى الكرم هو التصريح بالوعد وعدم التصريح بالوعيد قوله او جاءه اي
او متصل بالذين على الذين كفروا اياه وهو قوله الله خالق كل شئ الى قوله والارض على معنى ان
كل شئ فالله خالقه ومتصرف فيه وفاتح باب السموات والارض الذين كفروا وجحدوا
ان يكون الامر كذلك اولئك هم الخاسرون قوله وتخصيص الخاسرين بهم على اليعيده وتمير
الفصل وكون الخبر معرفا باللام مع ان المؤمنين هم الخاسرون لان غيرهم وذوحظ في الرحمة
والثواب يعني ان المراد هم الخاسرون الكاملون في الخسران الباحثون فيه لان الذين لا حظ لهم
في الثواب اصلا والمؤمن لا يكون خاسرا بهذا المعنى قوله اي افيغير الله اعبد يعني ان قوله
غير مفعول باعبد ويجوز ان يكون مفعولا بتامرونني وبدل منه اعبد بدل اشتمال والتقدير
قل افتامرونني بعبادة غير الله وهو على هذا امر تكلم بخبر وقال صاحب الكشاف هذا هو
الصواب وليس غيره وقيل ان غير مفعول بفعل مضمر يفسره ما بعده
قوله على ان اصله تامرونني ان اعبد بيان لما يعم كون المحذفين بعني اتعبدونني قيل وقد
ضعف هذا الوجه حيث كان التقدير ان اعبد وحذف ذلك يفضي الى الحذف الصدر على الموصول
وليس بشئ لان ليست في اللفظ ولا في على ما هو قدر بقاء حكمها لا في الحذف الموصول
وبقاء صلته وذلك لا يجوز الا الضرورة الشعر كقوله احصر الوغى برفع احصر في قوله الا اسدا
الزاجر احصر الوغى فان اصله ان احصر الوغى حذف ان ورفع قوله كلام على سبيل الفرض
اذ يستحيل ان يشرك الرسل حبطت اعمالهم لم اورد هذا الكلام تهييج الرسل على التوحيد وتخاطب الكفرة
عن الانابة باعلامهم والاشعار على حكم الاتباع بان من اشرك منهم يحبط عمله ويكون من الخاسرين
قوله واخراط الخطاب يعني ان يقتضي المقام ان يقال لئن اشركتم ليحبطن عملكم وتكونن

فرالحاسرين لكن افراد المخاطب باعتبار كل واحد من الرسل قوله والاطلاق الاحباط الخ
اجراءه مطلقا فيقيده بما ذكر قوله الشرك واستثناء اوقات التوبة يحمل ان في خفيا لعلهم
ويكون غضب الله عليهم شديدا فلا يمهلهم بعد الشرك كان شركهم اقبح من الشرك بسواهم قوله وعطف
خسران عليه فيه عطف السبب على السبب فيكون للمعنى ويكون فرالخاسرين لسبب حبوط العمل
قوله ولولا دلالة التقديم على الاختصاص لم يكن كذلك ولولا تقديم المفعول لم يفد الاختصاص
لم يكن كذلك اى ولولا التقديم للمفعول يفيد الاختصاص للمعبودية به تعالى لم يكن هذا الكلام
رد لما اورده به ولم يصح له لان العبادة لوم مختصة به تعالى لم يكن منافيا وما تعالا تيان
بما اورده في عبادة الصنم قوله الغاية عليه ركن من جملة الثلاثين على الغاية عليك بالتوحيد
وجعلك سيد ولد ادم قوله وفيه اشارة الى ترتيب الاختصاص الاختصاص العبودية
به تعالى هو المنعم يوجب قصره بالمعبودية قوله ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه وقيل حق
ما وصفوه حق وصفه قوله وقيل ما عرفوه حق معرفته وقيل ما وجدوا الله حق وجده انتهت
قوله على طريقة التمثيل والتخييل الظاهر ان المراد بالتخييل التصوير بان يخيل عند ذكر هذه الاشياء
وفي ذهنك سعني عظيمة تميل قلبك رعبا ورهبة وتخيل لك عند ذكر ذلك روعة ونحو ما يحصل
من مجرد قولك عظم الله كما اذا اردت ان تقول بدل فلان جواد فلان كثير الرماد فانت
عند ذكر كثير الرماد تتصور كثرة احراق الحطيب ثم كثرة الطبخ ثم كثرة الصيفان فتجد من
الروعة ما لم تجد اذا قلت فلان جواد قوله اطلقت بمعنى القبضة بضم القاف بيان لما يصح
القبضة على الارض فان الارض ابتداء وجميعا حال عند وقيضته خبره والقبضة بالمعنى الاول
لا يحمل على الارض ههنا فاطلاق على المقبوض وهو بعض القبضة بالضم او بتقدير مضاف اى
ذو قبضته قوله وقرئ بالنصب على الظرف اى في قبضته شبيها للموقت بالمبهم بيان
لما يصح نصب الظرف بتقدير في فان ذلك يكون في المبهم غير المحدود والظرف المكانية
وههنا محدود فانه كقولك زيد في الدار قوله وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون
السبع شهد ذلك قوله والسموات قوله منظومة على حكمها وهو وصفها بالحسنة التقتية
او العطف على محكوم عليه لقيد الاشتراك في حكمه قوله من اشراكهم على ان يكون سبحانه
او ما يضاف اليه فالشرك على ان يكون مصدرا قوله كما صرح بني للموضع بيان العربية
اخبر الله على المراد على المحذوف قوله واخر ليحتمل النصب والرفع ما النصب فعلى قراءة من قرا
نفخة واحدة في سورة الحاقة وفي قوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة على نصب نفخة واحدة وا
الفعل الجار والمجرور واما الرفع فعلى قراءة الرفع في ذلك القول ايضا فان يجيئني في ذلك
للموضع كذا صح جعل هذا عليه وحسن مجيء الفعل الاسم لتقييده بالصدقة قوله او يتوقعون
على ان يكون القيام بمعنى الوقوف والجمع في مكان قوله وهو حال او خبر اخر يعني ينتظرون

ينتظرون قوله او ينتظرون تاويل هم على ان يكون ينظرون بمعنى ينظرون وفي
القاموس النظر الفكر في الشيء والانتظار قوله ولذلك اضاف اسمه الى الارض اى
ولاجل ان المراد بالنور العدل اضاف اسمه الى الارض اى ولاجل ان المراد بالنور
العدل اضاف اسم الرب الى الارض فان ارض القيمة مخالفها او سبلغها الى كمالاتها
هو الذي يعدل فيها وانما يجوز فيها غير ربها قوله ولذلك اضافة الى لفظ اى ولاجل
ان المراد بالنور هو النور المخلوق في ارض القيمة فهو غير توسط اجرام معينة اضاف
النور الى نفسه فانه يكفي في صدق الاضافة ادنى سبب قال الواحدي رحمه الله تعالى
يخلق في القيمة نورا يبصر وجه الارض يتشرق الارض فهو غير شمس ولا قمر فقال مجاهد
اشرقت الارض بنور خالقها وذلك يتجلى الرب لفصل القضاء بين خلقه فما يتصارون
في رؤيته كما لا يتضارون في الشمس في اليوم الصحو قال الكلبي يعدل ربها والاول
عرصات القيمة وهي التي يحكى بعدها الجملة والجملة المحكية هي الشرطية قوله وقد تكلم بهذا بيان
لما يصح اضافة اليوم اليهم يعني ان المراد باليوم ههنا هو الوقت اى وقت وضعهم
النار لا يوم القيمة وقد جاء استعمال اليوم والايام مستفيضا في اوقات الشدة
قوله وفيه دليل على انه تكليف قبل الشرع اشارة الى ردما ذهب اليه المعتزلة من ان
التكليف ووجوب شكر المنعم عقلا وذلك بناء على اصلهم فيكون حسن الاشياء
وقبحها عقليين قوله وهو يحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار فيه رد على صاحب
الكشاف حيث قال وجيء علينا كلمة الله لاملئن جهنم لسبوء اعمالنا كما قالوا علبت
علينا شقوتنا وكانوا عاصين فذكروا علم الموجب لكلمة العذاب وهو الكفر والعصيان
قوله اللام فيه للجنس لان سوى المكبرين فاعل سبق من سبق فاعلها اسم موصوف بالجنس
او مضاف الى مثله والمخصوص بالذم الذي سبق ذكره هو جهنم ولا ينافي اشعاره او وقع انما
يتوهم فرالتنافي بين ما يشعر به قوله سبق من المكبرين فيكون تكبرهم سببا للدخول
النار على ما زعمه المعتزلة وبين ما قرر كون دخولهم فيها لان كلمة العذاب وهو الحكم عليهم
بالشقاوة وانهم فرا هل النار سببا للدخول على ما ذهب اليه الاشاعرة ووجه الدفع
ظ قوله اسراعهم الى الوار اكرامة اشارة الى ما يفترق به سوق المتقين عن سوق الكافرين
قوله وقيل اى في الفرق بين السوقين سيق فرا كبهم او لا يذهب بهم الا راكبين عن ابن عمر
قال قال رسول الله ﷺ يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاة وصنفا راكبا وصنفا
على وجوههم الحديث قيل المشاة للمؤمنين الذين خلطوا اعمالهم شيبها ويكونون متروين بين
الخوف والرجاء يرجون رحمة الله ويخافون العذاب لسوء الاعمال فعلهم اصحاب اليمين والركبان
هم الذين امنوا وعملوا الصالحات وجتنبوا عن السيئات يارعون الى ما اعدلهم من الكرامة

ارباع الركبان ولعلهم السابقون السابقون اولئك المقربون قوله وان ابواب الجنة
يفتح لهم قبل مجيئها استكمالا بين ولهذا جئ بالواو العطف ولم يجعل فتحت جزاء قبل هذه الواو وهي
الواو الثمانية وقيل كونها والواو الثمانية ليس بشئ انما هي واو الحال لانهم وجدوها مفتوحة قوله
معذرين لخلود وذلك لعدم وجود لخلود عند الدخول لسبب الغرض والتقدير مقولا لهم خالدين
حال مقدرة قوله وهو لا يمنع دخول العاصي بعفوه لانه يطهره اي كون عليهم سببا من طهره
وفيه رد لما ذكره الزمخشري وليه صاحب الكشاف من دليله هذا على عدم الدخول فهو غير التوبة على ما هو مذهبه
حيث قال فاما بعد احوالنا فزلك المناسب اي مناسبة محبة وما صف سبحانه في اكتب
تلك الصفة الا ليهب الوهابا الكريم توبة لصوت جاسق الفنا من درن الذنوب ويحيط وجه هذه
العلوب قبل تحصيل وذلك ايضا بان يبدل الله سيئاتهم حسنات فيدخلون طاهرين طيبين
بفضل الله على ان احدا لا يدخلها الا بفضله قوله على الاستعارة تشبيها لذلك المكان
بالارض في كونها مستقرين واستعارة لفظ الارض له قوله مخلقة عليهم في اعالهم بيان
لما يصح الايراث قوله اي يتبوأ كل مكان اي مقام اراده في جنة الواسعة يعني ليس معنى قوله
حيث شاءا انهم يتبوأون جميع الامكنة الجنة كيف ولا يتبوأ احد منهم مكان غيره بل معناه ما ذكره
بل قوله الواسعة بيان لما يصح بتبوئه في جنة حيث يشاء في غير حاجة الى جنة غيره قوله سمي الجنة
سعانا معنوية لا يتمانع وارد وحدها وذلك لكون بعض تلك الاقطار باطن بعض اخر لكونه الطف
في ذلك الآخر لافي جوفه وهذا كالانوار والاشعة فانها يتداخل بعضها في بعض فيرى ما تحتها
وكذا الاشعة البصرية عند من يقول الابصار بخروج الشعاع عند جسم نوراني كالخارج من البصير
وينفذ في الاجسام اللطيفة كالافلاك والهواء والماء فيرى ما تحتها وذلك لكون الشعاع الالف
من تلك اجسام ولكون سكانها في باطنها قال بعض الناظرين ان الدار الصبق بسبع الف
من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان المتجردين عن الابدان العنصرية لعدم التماثل سنها في اقطارها
قوله او معذبة كذلك اي او هي حال من ضمير الحال الاولى وهي حال فان فيكون معذبة لها لان الحال
قيد لعامل في الحال قوله تعذروا به اي لا تكليف مستمرا لكلفة فانهم خارجون من دار التكليف
سورة المؤمنون بسم الله الرحمن الرحيم قوله اما ابن عامر اي اما الالف جاء بخلها ياء بخلاف
الالف الممالة الكسرة التي بعدها والامالة تحريف الشئ نحو جانب اجانب آخر قاله بعض النحويين الا انه
ان تخوا الالف نحو الياء وقال بعضهم امر يجئ بالصحة نحو الكسرة وهذا هو الاصوب لشمول الجميع اي
الامالة بخلاف الاول فان الامالة قد تكون في كلمة ليس فيها الف نحو رحمة فانهم يميلون فتحة الميم الى
الكسرة عند الوقف قوله على التحريك لالتقاء الساكنين وابقاء حركات كما في اين الكيف
قوله ومنع صرفه للتعريف والتانيث فانه علم للسورة او لانها على زنة اعجمي فيكون منع صرفه للتعجمة
والعلمية قوله لعل لتحصيل الوصفين اي بالذكر فرق بين سائر الصفات المذكورة في القرآن وبين الاعجاز ونحكم الذار

الدال على القدرة الكاملة والحكمة البالغة وجئ بالعزيز الدال على الغالب على كل ما عداه ليدل
به على القدرة الكاملة وجئ بالعليم ليدل به على الحكمة البالغة قوله والاضافة فيها حقيقية على
انه لم يرد زمان مخصوص وضع لا يقال ان كونها كذلك لكون اضافتها اللفظية غير مفيدة
للتعريف يأبى من كونها صفات للموقة ووجه الدفع ان هذه الاضافة انما يكون اللفظية
اذا اريد بهذه الامور زمان مخصوص كالحال والاستقبال ليكون بمعنى الحدوث فتكون
عاملة معاقبة الى معمولها لكنه ليس كذلك اذ ليس المراد انه غافر الذنوب وقابل التوبة
شديد العقاب الآن او غدا بل المراد ثبوت ذلك وديمومته فلا يكون اضافتها من اضافة
العامل الى معموله فيكون حقيقة ويكون حكمها حكم لله الخلق ورب الخلق قوله واريد بشديد
العقاب شديده كما نظيره ماجاء اوفى بمعنى اموزن وهذا بيان لما يصح كون اضافة
حقيقة معنوية لوقوعه صفة للموقة قال صاحب الكشاف واما شديد العقاب فانه
مشكل لانه في تقدير شديد عقابه لا ينفك من هذا التقدير قال ابن الحاجب في بعض تعليقاته
اضافة غير محققة على كل حال لانه صفة مشبهة فلا فرق بين ماضيه وغيره بخلاف اسم
الفاعل قوله فحذف اللام اذ ذو لام اي ليزوج بما قبله وبما بعده واسم الالباس اي
الباس الموصوف وجهالته وذلك للعلم بان تلك الصفة لا يتصف بها الا هو فالاول علة
لمقتضية للحذف والثاني صحة الواو الدال عطف على قوله صفات وجعلها اي
جعل قوله شديد العقاب وحده ودون ما قبله وما بعده بدلا كما فعله القبض متوسل بالتظم
فان مقتضى النظم هو كون جميع تلك الامور الاربعة على سنوال واحد قوله وتوسيط
الواو بين الاولين مع عدمه في البواقي اه لافادة الجمع بين محو الذنوب وقبول التوبة
كانه قال جامع المغفرة والقبول قوله فان العفو هو الستر فيكون الذنب باقيا وذلك
لم يتب يعني ان المغفرة والعفو يكون مع الذنب الباقي وقبول التوبة يكون مع محاه الذنوب
فيكون موقع كل واحد منهما مغايرا لموقع الآخر فوسيط الواو العاطفة الدالة على المغايرة
بين المعطوفين لافاده هذا التغاير قوله وفي توحيد صفة العذاب وهي قوله شديد العقاب
مع جمعه بين صفات الرحمة اعني الثلثة الباقية ودليل على رجحانها اي رجحان صفة الرحمة
وحدتها وقلتها مع كونها محاطا بتلك الصفات الكثيرة على وجه جيز بالنسبة اليها قوله وكذلك
قال عليه السلام ان جدالا في القرآن كفر بالتنكير اي والجدال في القرآن لاحد للمذكورات
من اعظم الطامات قال عليه السلام ان جدالا بالتنكير ولم يقل ان الجدال ليكون تميزا بينه وبين
جدال مع انه امر مذكور ليس جدالا حقيقة فان الجدال الحقيقي بالطعن والصولة قوله
فلا يغرك في القاموس غره غرا وغرورا وغرة بالكسر خدعه وقوله وهم واياهم
بشارة الى ان الكلام انما يتم بملاحظة وان مطلق التقلب لا يصح للغرور انما يصح لذلك هو

قبلها شيئين الرحمة والعلم وليس في التفصيل الاتي واحد يعني ان العلم سيدرج في قوله
فاغفر للذين تابوا وفي قوله اوليس المراد انهم يستغفرون لمن امن مطلقا كما يقتضيه اطلاق قوله
ويستغفرون للذين امنوا دون الذين وجد منهم الايمان قبل ان تاب ومن ثم علمت منه التوبة قوله
او للتعاني في الدنيا لقوله ومن تق السيئات يومئذ فان قوله يومئذ يدل على ان المراد ان
السيئات هي التعاني في الدنيا فالمنفي على هذا وقوعه لا تعاني في الدنيا فقد رحمته في الاخرة قوله
اي لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء قال ابن عباس رضه وذلك اذا دخل
اهل النار النار وعاينوا العذاب يمقتون حينئذ انفسهم ولاموها فنادتهم الخزنة لمقت الله
اياكم حين دعيتم الايمان فكفرتم اكبر من مقتكم انفسكم عاينتم العذاب او قيل سمعناه لمقت الله اياكم الان
اكبر من مقت بعضكم لبعض لكفره يكفر بعضكم لبعض ويلعن بعضكم بعضا والمقت شدة البغض
قوله ظرف لفعل دل عليه المقت الاول اي يمقتكم الله اذ تدعون وقيل للارتاب في الغشية الان
ما قدره على حيث قال والعامل فيه اذكروا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قوله لانه لانه اخبر عنه وبعمل
بينه وبين اوخبره الخبر فلا يجوز وذلك لان المصدر اذا اخبر عنه او كان متعلق به شيء يكون
في صلته لان الاخبار عنه يؤذن بتمامه وما تعلق به يؤذن بنقصانه وقال ابن الحاجب ليس فيه
سوء الوفي بين المصدر ومعموله بالاجنبي وهو الخبر هو جائز لان الظرف يتسع قوله
وزمان المقتين وهما مقت الله ومقتهم انفسهم واحد فانه يكون يوم القيمة حين عاينوا
العذاب وجزاء اعمالهم او المنفي على قول لمقت الله اياكم الان اكبر من مقتكم انفسكم انما الاختلاف
بينهما اذا جعل زمان اولمقت الله زمان دعوتهم الى الايمان بان يجعل اذ ظرفا لما دل عليه المقت
الاول اوله قوله اما التعاني لتغير الاثنين وانه المراد وهنا او لا يستقيم المعنى بدون هذا
قوله ولذلك قيل سبحان فرخ البعوض وكبر الفيل وليس ثمة نعل فرخ اكبر الى الصغر ولا من صغر
الى كبر ونظيرها ما يقال للحمار ضيق فم البئر وسع اطلاعها ليس فيه نقل من سعة الى ضيق
ولا فم ضيق الى سعة وان خص التصغير فاختياراه وان الاماتة لجعل الشيء عادما للجود فاختيار الفاعل
احد مقبوليته اي احد طرفي الممكن القابل للوجود والعدم الذين هما
متباينان بالنسبة الى ذاته على الطرف الاخر تقدير وصرف له عن الطرف الاخر فخرجهم
وعدمهم ملكان سنة الله تعالى فاختياره تعالى عدمهم على وجودهم اماتة وتصيير وصرف له عن الوجود
الذي كانت ذواتهم الممكنة قابلة له فصح جعل الاماتة الا ترى عبارة عن جعلهم امواتا قوله
ولذلك نسب لقوله فاعترفنا اي ولاجل ان المقصود فرقه استنا وحيينا اثنين اعترافهم
باعطوا عنه ولم ولم يكثروا به لبيب بهذا القول لقوله فاعترفنا وجاء بالفاء ووجهه انهم كانوا
مقرين على الدنيا منكرين للبعث وذلك كانوا كثير الذنوب فان لهم يحشر العاقبة يحقق
في الاخرة فاقروا الاماتة والاحياء قد تكرر عليهم علموا بان الله قادر على الاعادة قدرته على

التقلب للتجارات المرابحة والاموال في ذلك مع كونهم كافرين نظيره قوله تعالى لا يغرك
تقلب الذين كفروا في البلاد وقرئ برسولها قال الفراء وكان حقه ان يقول برسوله
وانما اراد بهم هنا الرجال فلذلك قال برسولهم قوله بالاصنام جزاء لهم لما فعلوا بنبيهم
واعتمادهم باخذ الرسول وجدالهم بالباطل على ما هو الظاهر اجزاء لهم على ارادة قصدهم
اخذه يعني انهم قصدوا اخذه فجعلت جزائهم على ارادة اخذهم على اني الكتاب قوله
على ارادة القتل وذلك على كونه بدل الكل او المشتمل وذلك على تقدير كونه بدل الاشتمال فان
وعيده تعالى وهو قوله لاملئن جهنم منك والناس اجمعين يقتضي ويستدعي كونهم اصحاب النار
وكذلك قضاؤه بالعذاب يستدعي ذلك قوله على طبقات الملائكة واوليهم وجودا اقربهم
لذلك لان المقام يقتضيه كما قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
قوله وكنايته عن قربهم من ذي العرش وبكائهم اه والا فلا فرد مصيبة في حملة العرش ولا في قوله
قوله من صفات الجلال والاكرام قال القشيري رحمه الله جلاله كونه بالوصف الذي حق
له الفرد والاكرام فمعنى الانعام لانه حض للمنعم على فعله لا يقال الكريم ولكن لا يكرم الا من
انعم عليه وقال ايضا جلاله استحقاقه لنعوت التعالي وهو بمعنى رفعته وعلوه وقال التبريزي
جلاله عبارة عن صفات القهر والكرامة عبارة عن صفات اللطف قوله لان الحمد يقتضي حالهم
التسبيح فجعل ليس يقتضي حالهم ويكون صفة زائدة اولى في مقام الثناء ان يجعل اصلا
قوله اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله يعني ان حملة العرش وفوقه هم الملائكة الذين يسجدون
بجملة موحدون فائدة الاخبار عنهم بالايمان اظهار فضله وتعظيم اهله واشعارا بان حملة
العرش وسكان العرش امر الارض مع فرضه سواء وذلك لان الايمان انما يوصف به الغائب
فلما وصفوا به على سبيل الثناء عليهم علم انهم وايمان سكان الارض وكل من غاب عن ذلك
المقام سواء في ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وانه لا طريق الى معرفته الا هذا
فيه رد على المجسمة فانه لو كان جسما كان حملة العرش وفوقه كيف يشاهدونه ليعاينوه
فلم يوصفوا بالايمان قوله واستغفارهم شفاعتهم وحملهم وفي قال انه لا فائدة في استغفارهم
لهم لانهم تائبون صالحون موعودون للمغفرة واسد لا يخلف الميعاد قوله وان يخالفت
الاجناس فانه لا تجانس بين ملك وانسان ولا بين سماء وارض قوله وهو بيان
لستغفرون اي لكيفية كانه قيل كيف يستغفرون للذين وجد منهم الايمان وما لك الكلمات
فقيل يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك قوله اي
وسعت رحمته وعلمه يعني ان المراد سعة رحمته وعلمه لا سعته لذاته عن المكان وما حل به قوله
لا علاقة في وصفه بالرحمة كان ذاته رحمة وعلم وسبحان لكل شيء قوله الذين علمت منهم التوبة
اشارة الى ما يقتضيه الفاء فيكون ما بعدها مستدلا على تفصيل ما ذكر قبلها والمذكور قبلها

الانشاء فاعترفوا بذنوبهم التي تمرفوها من الاعتراف بالدنيا والكفر البعث قوله انما يقولونه فرفرط قولهم تعللا وتحيرا الى يقولون فاعترفوا بذنوبنا تعللا ويقولون فهل الى خروج من سبيل تحيرا قوله ولذلك اى ولاجل كون قولهم هذا فرط قنوطهم وياسهم جيىء بقوله ذلكم بانه اذا دعي اى يحي الجواب على حسب ذلك اى ذلكم العذاب انتم فيه وان لا سبيل لكم الى نوع خروج بسبب كفركم قوله مستحقا على ان يكون وحده بمعنى متحدا حالا فالله اسم جنس وحده على ان يكون وحده مصدرا واقعا موقع فعله الذي هو الحال قوله المستحق للعبادة فسر الله به لانه مقتضى المقام قوله بالايات التي هي كالمركوزة في العقول الى ما يدل عليه التذكير فان الركوز في العقول والحصول فيها قوله خبر آن آخرا ان اى لقوله هو للدلالة على علو صمديته لكونه مقصودا ومحتاجا اليه الجميع ما عداه في جميع حاجاته فحيث الحصول وهي رفعته درجاته والمحسوس وهو العرش المذل اى ذلك على العزة في الالوهية والمعبودية بالاستحقاق قوله خبر رابع للدلالة على ان الردها يات الى الملائكة فان الروح اى الوحي لا بد له من حامل سبق ايراده على قد تخياره الله تعالى قوله مسخرات لاوامره باظهار اثاره اى مسخرات لاوامره باظهار اثاره وفي بعض النسخ باظهار اثره وهذا قريب الا ولي لقوله وهي اى ذلك الاثر هو الوحي فعل الاول ضمير هو راجع الى الاثر المذكور في ضمن الاثار قوله وتمهيد النبوة فان النبوة لا تتأتى الا بالوحي منه تعالى بعد تقرر التوحيد اى بقوله رفيع الدرجات ذو العرش قوله وفحواه بيانه اى بيان للروح على ان يكون كلمة من بيانية وقوله لانه اخبر بالخبر بيان وجه تسميته الروح امرا وقوله او مبدأه عطف على بيانه على ان يكون كلمة من بيانية قوله وهو تقرير لقوله وهم بارزون وبارزة لنحو ماتوهمي في الدنيا فانهم كانوا يتوهمون في الدنيا اذا استتروا بالحيطان ونحوها ان الله لا يراهم ويخفى عليه اعمالهم وهم اليوم صابرون من البروز والانكشاف الى حال لا يتوهمون فيها مثل ما كانوا يتوهمونه قوله حكاية حال اي حال عنه في ذلك اليوم ولما يجاب قيل يقول الله تعالى ذلك اليوم بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم ولا احد يجيبه فيجيب نفسه فيقول الله الواحد القهار وقيل انه ينادي منادي فيقول لمن الملك اليوم فيجيبه اهل المحشر لله الواحد القهار وقيل يجمع الله الخلائق في صعيد واحد بارز بحيث كانه سبكة فيفتح لهم الباب ويرنا قط فاول ما يتكلم ان ينادي منادي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قوله او ما دل عليه ظاهر الحال فاي او حكاية لما دل عليه ظاهر الحال في ذلك اليوم فزوال الاسباب وارتفاع الوسايط فان زوال الاسباب وارتفاع الوسايط في ذلك اليوم للموقنة بثبوت الملكية لغير الله ايضا يدل على ان الملك اليوم لله الواحد القهار قوله واما حقيقة الحال فاطقة بذلك اذ لم يكن الملك الا لله الواحد القهار دائما اي في ذلك اليوم وغيره من ايام الدنيا فان الملك للشيء هو هذا الذي اوجده والموجد هو الله وحده قوله كما نتيجة كما سبق فان كون الملك

الملك في اليوم لله الواحد القهار نتيجة ويورث ان تجزى كل نفس بما كسبت قوله وتحقيق ان النفوس تكتسب بالعقايد اه هذا على طريق المتألهين من اصحاب الكشف بهذا الارواح للمفارقة من الابدان وصورا عالها ولهذا سماه تحقيقا قوله على المعنى لان معناه اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين وفي بعض النسخ لانه على الاضافة اى لان المعنى على الاضافة بالنسبة الى صاحب القلوب كما بينا قوله وجمعه كذلك اى وجمع الكاظم جمع العقلاء مع كون العقول غير ذوي عقول لان الكظم من افعال العقلاء تنظيره قوله تعالى اتيناهم الى ساجدين قوله على انه حال مقدرة وذلك لعدم تحقق كظمهم حال الازفة فان كظمهم في يوم القيمة وانذارهم في الدنيا طيش الكظم حال الانذار لا مقدرا النظر الحاينة اه يعني الحاينة صفة النظرة اذ المصدر بمعنى المحاينة كالعافية بمعنى المعافاة قوله لمصارعة فعل من المعرفة في امتناع دخول اللام عليه قال ابن الحاجب ولا يجوز ان تقول زيد هو غلام رجل وان كان ممتنعا دخول حرف التعريف عليه لان هذا المخصوص ما فعل من كذا والفرق بينهما ان افعل من كذا اشبه المعرفة قويا من حيث المعنى حتى ان معنى زيد افضل من كذا الافضل باعتبار فضيلة معهودة ولذلك قام مقامه وليس غلام رجل كذلك انه انما امتنع دخول حرف التعريف عليه من جهة ان الاضافة قد يكون للتعريف واللام للتعريف فكره الجمع بينهما بخلاف افعل منك قوله كقوله متقلدا سيفا ورمحا اى وجاء رمحا او الرمح للجنس فتقليد وجعل قلادة اوله بايت زوجك في الوغى قوله والعطف عطف سلطانا على الايات مع ان السلطان والحجة القاهرة هو جملة الايات فيكون ايا عطف الخاص على العام لتغاير الوصفين فان تغاير وصفي الشيء يجعله كشيئين غير مندرج احدهما في الاخر قوله او لافراد بعض المعجزات كالعصا اى العطف لافراد بعض المعجزات وجعله غير مندرج تحتها لتغايرهما لان ذلك البعض فانه لقلوشانه كانه امر اسه غير مندرج تحتها قوله وسمع الظاهر موسع للعهد فان للقام يقتضي ان يقال تاكيدهم لتعميم الحكم اى ليعم الحكم الذي هو كون الكيد ضلالا وضياعا قوله وتعليله بذلك اى بتعلل موسى عم يعم كون فرعون سفاكا للدماء في الهون شيء وحسن منه عم انه يهدم ملكه ويزيل عرشه ودليل على انه يتيقن انه عم بني وان جاءه آيات وما هو ليس بخائف من قتله وان يعاجل به بالهلاك قوله فانه يخلد وعدم مبالاته به عائد اى فول وغرور فلم يدع وبه يخلوا اى الكلف منه لغة الجاهر وعدم المبالاة به عائد لفرعون يتيقنه بنبوته وكون آياته من ربه لم يتوقف في قتله ولم يقبل ولم يدع ربه قوله مالي فيه ويناكم يعني ان المراد من الفساد به الخارج من الهرج وهو الفتنة والقتل وفي القاموس الهرج الناس يهرجون وقعوا في فتنة واختلاط وقتل وفي الحديث اشراط الساعة قد يكون كذا وكذا وكثير الهرج قيل وما الهرج يا رسول الله فقال القتل قوله لتعميم الاستفادة اى ليعم ويشمل

بستفاوته فرعون وغيره من الجبابرة ورعايته لحق الذى كان لفرعون على موسى ع من تربيته صغيرا والدلالة على الحال له اى الباعث لفرعون على قوله ورزنى قتل موسى والبدع ربه فان الكبر هو الباعث على هذا قوله من بنى قاربه كان ابن عم فرعون فعلى هذا يكون صفته رجل او وقت ان يقول على ان يكون المضاف محذوفا فيكون للنفى انتقلونه ساعة سمعتم بهذا القول من غير رؤيته ولا قرئى اوه قوله وهو فى الدلالة على الحصر مثل صديقى زيد فى كون التقديم لخبر مفيد للحصر للدلول عليه بمجئى الكلام قوله فلا اقل من ان يصيبكم لبعضه دفع قال النه لم قال لبعض الذى يعدكم وهى نبى صادق لابد لما يعدهم ان يصيبهم كله لا لبعضه ووجه الدفع انه قال لبعض الذى يعدكم للمبالغة فى التحذير اى اتقوا عن ان يصيبكم البعض الذى يعدكم به فانه حينوه بالاتقاء عنه فضلا عن ان يصيبكم كله قوله لانه اراد ببعض نفسه اى اهلك نفسه اذا لم ارتدع الى ان يرتبط الكلام اى الموت لنفسه قوله وسائحهم اى هو احدهم وخط معهم فلا ينتج لهم قوله وما اعلمكم الا كلمت من الصواب جعل المستثنى قوله الا كلمت ليوافق قوله الا ما اعلمت لكن الظاهر قوله الامارى ولهذا قال فى التفسير وقلبى ولسانى متواطيان عليه فتدبر قوله سبيل رشد بالكسر كغلام وهو من علم او من رشد بالفتح كعباد من عبد لا من ارشد لانه اى مجئى فعال من فعل مفتوح ومضموم وموقوف على السماع لا يقاس فيه فالم يسمع لم يعمل عليه كجبار فانه سمع كونه من اجبر وكذا ادراك وتقدم ان رشد ادرك واقصر النسبة الى الرشد لعوج وثبات اى ساع العاج وساع البيت وهو الطيلسان من خز او صوف قوله سنى ايام الامم يعنى انه لابد من التقدير جمع اليوم لان الاصوام يهلكوا فرقة واحدة فى يوم واحد وانما هلكت كل صرف فى يوم مختص به قوله وجمع الاحزاب مع التكثير اغنى عن جمع اليوم فان جمع الاحزاب الذى صيف اليه اليوم مع تكثيره يقوم نوح وعاد وثمود الذين كان هلاك كل واحد منهم فى يوم مختص به اى فى جمع اليوم اهلك قوم نوح بالطوفان وعاد بريح صرصر شديدة الصوت وثمود بالصيحة قوله كما حكى فى الاعراف قوله ناداى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة قوله وقرئ بالتشديد اى بتشديد الدال وهو ان تبدأ بالجيم ولم يرجعهم فى بعض قوله على ان فرعون موسى قيل انه كان فى زمن يوسف وتمادى فى يوسف ونسى فاحياه عز وجل بعد مماته فآمن فرعون به ولما هلك يوسف ترك دينه وعاد الى زمانه موسى ع قوله مما الى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده يعنى ليس قولهم لن يبعث الله من بعده رسولا بتصديق رسالة يوسف ع كيف وقد سكوا اينها وكفروا بها بل هو تكذيب رسالة من بعده مضموما الى تكذيب رسالته قوله ورد ان الجملة استدل على ان بعضهم يقر ببعضها بنفى البعث لان كلمة الاستفهام لما دخلت على النفى زادته تاكيد الغلبة الوهم فان غلبته يزاحم العقل المميز بين الحق والباطل قوله لانه يعنى الجمع بيان بالصحيح كونه بدلا فان بدل الكل يكون عين المبدل منه وبجمع لا يصح كونه عين الواحد قوله واوراد

واوراده للفظ الغير فان كون صير كبرمن يقتضى ان للعال كبرا والكوفيون جعلوا فى المعنى الا انه اخلوا بالنظر على كونه لفظا مفردا قوله وجبر على حذف مضاف ليكون ذلك للمضاف رجعا للضمير اذ لا يصح ارجاع ضمير المفرد الى الدين قوله وقراءة حفص بالنصب على جواب الترجى تشبيه لترجى والتمنى فى كون الامر جوابهما بعيد الوقوع كالمحالات قوله ولعله اراد ان يبنى له رصدا فى موضع يرصد منه احوال الكواكب فان الارصاد ينضبط احوال الكواكب من حركاته واستقامتها واقامتها ورجوعها وانظار بعضها مع بعض فى المقارنة والمقابلة والتثليث والتربيع والتخميس والتسديس وغير ذلك فالاحوال الدالة على الحوادث الارضية على زعم المنجمين وارباب الارصاد قوله ولعل تقسيم العمال اى تقسيم العمال الاعمال الصالحة وتفصيلها بقوله فذكر اولا ثنى بتقسيم العمال الاعمال السيئة وجعل الجملة اسمية لما فيها من الدلالة على الثبات مصدرة باسم الاشارة لما فيه من الاهتمام بالمشار اليه فى كونه ظاهرا استمرارا لما سبق وجعل المثوى اسما للمكان فى كونه بغير حساب وكون العقاب بمثل السيئة لتغليب الرحمة على الغضب قوله جعل العمل عدة والايمان حالا مع ان الايمان هو العمدة فى ذلك للدلالة على ان الايمان شرط العمل ولكن لا يصح العمل بدون الايمان فان جعله حالا غير عدة وجعل للعمل عمدة يدل على ذلك ويدل ايضا على ان ثواب العمل صار لاجل وصفا فاصاعفة فرجحة الايمان وليس قوله ومنعا لعجز تعجيزا لما يقابلون به بعضه فان فى ندائهم وطلب عدم ذهابهم من الهادى له من دعوته اياهم الى النجاة والسنن السرمدية ومقابلتهم فى دعوتهم اياه الى الكفر والخسران الابدى تبيح لهم على هذه القبائح السرمدية وعطفه على النداء الكائن من الداخل على ما هو بيان لما قبله فان قوله انما هذه الحيوة الدنيا الى قوله بغير حساب بيان لسبيل الرشد لذلك اى ولاجل كون الكائن بيانا لما قبله لم يعطف الكائن على الاول مع ان المقام يقتضيه وقوله فان ما بعده ايضا تفسير بيان لما يصح كونه معطوفا على ما هو بيان فان المعطوف فيجب اشتراكهما فى الحكم ما لم يمنع المعطوف ايضا كالكائن تفسيرا لما اجمل فيه اى فى الكائن وقوله تصريحا او تعريضا تفصيل للتفسير وقال صاحب الكشاف واما المجئ بالواو العاطفة فان الكائن دخل على كلام هو بيان للاجمل وتفسير له فاعطى الداخل عليه حكمه فى امتناع دخول الواو واما الثالث فدخل على كلام ليس بتلك المثابة قوله والمراد بنى للعلوم اى هو من باب نفى الشئ بنفى لازمه على سبيل الكناية قوله اى حق عدم وقوعه للحكم الى جهاد تها اصلا افاد عموم النفى وقوع النكرة وهى فى دعوة فى سياق النفى قوله او عدم وقوعه مستجابة بان جعلت الدعوة التى لا استجابة لها كلا دعوة او عدم استحقاقه دعوة ان سميت الاستجابة باسم الدعوة كما فى الفضل المجازى عليه باسم الجزاء فى قولهم كما تدين تدان اى كما تجازى فيكون فى باب لا شك فيه قليل المجازى وقوعه فى صحته كثير الكنائى قوله وقيل دخل خبر بمعنى القطع فعلى هذا جرم اسم فلا جرم مبتدأ والخبر ما تدعوننى اليه قوله او النار خبر

محذوف كان قائلا قال سواء العذاب فقيل هو النار قوله واذكر وقت تخاصمهم المعنى اذكر تخاصمهم او تخاصم
اما ظرف محذوف وليس صوت قوله تبعا على ان يكون جمع تابع كخدم جمع خادم وقيل جمع
واحد له ولفظه قوله او التجوز على ان يكون وصفا بالمصدر قوله مغنون اى مغ يكون في النار
صلة للمغنون لا للغيبا اذ العمل ح لعامل المصدر لا له قوله اى لم تنفعوا بالغين ان لا دخل جهنم نحو
النار كان الظاهر ان يقال قال الذين في النار لم تنفعونا الا انه وضع جهنم موضع الضمير لتهويل
او لبيان محل الكفرة في النار على ان يكون المراد من جهنم العذاب كما النار في قوله لهم من جهنم مهاد ومن تحتهم غواش
يدل على كون محلهم وقرارهم ذلك والا لما استدعوا خزنتها الدعاء كما لا يخفى قوله ويجوز ان
يكون للمغفول يوما لحذف المضاف اى عذاب يوم على ما بينه قوله غم العذاب قوله اولانه للظرف
لهم فيتعذرون فقوله فيتعذرون عطف على قوله لا يورثن ومخوط في سلك النفي والمعنى
ولا يكون لهم اذن واعتذار مسبب له يعني الوجود احدهما بمعذرة لم يكن بمقبوله لعدم كونها معذرة وقرأ
غير الكوفيين ورافع بالياء لتأنيث المعذرة ووجه التذكير ان المعذرة هو العذر قوله وبرئنا عليهم
بعده يعني استعيرا ورشنا التركنا قوله كترك الاولى مثال للغرض فان ما فوقه عرم لا يكون الا
الاولى ومثاله مما يصح ان يعاب عليه وقوله بالاستغفار متعلق بقوله اقبل قوله بل هو للصبح
ن داود ويريدون الدجال روى انه عرم الدجال وقال ابن بابين يديه ثمانين سنة يمسك
السماء فتمطر والارض فتنبت بناتها والثانية تمسك السماء فتمطر والارض فتنبت بناتها
والثالثة تمسك السماء مطرها كله والارض بناتها كلها فلا يبقى ذات طلق ولا ولد
صرس فيها يومئذ الا هلك وان من شدة فتنته انه يأتي الاعرابي فيقول ارأيت ان احييت
لك اهلك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيتمثل له كخوله كاحسن ما يكون صوتا وعظمه
واسمنه قال يأتي الرجل قد مات لحوته ومات ابوه فيقول ارأيت ان جيت لك اهلك
الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيتمثل له الشيطان لخواليه ولخولته قوله ومن قدر على خلقها
مع عظمها اولا من غير مثل قدر على خلق الانسان ثانيا فراعى في اشارة الى وجه استدلال قوله
لخلق السموات والارض بما قبله فان قلت كيف يحسن هذا بما قبله قلت ان المجادلة في ايات
الله كانت مشتملة على انكار البعث وهو اصل المجادلة ومدارها فجوز الخلق السموات والارض
لانهم كانوا مقرين بان الله خالقها وبانها خلق عظيم وخلق الانسان بالنسبة اليه شئ قليل فمن قدر على
خلقها مع عظمها قوله لتغاير الوصفين دفع لما قال ان الاعمى والبصير هما الشئ والحسن كيف
يصح العطف بينهما مع اتحاد ذاتهما ووجه الدفع ان مقتضى العطف هو المغايرة مطلقا اعم من
المغايرة في الذات او في الوصف وهم من اعتبار المغايرة باعتبار الدلالة مراحة او تمثيلا وما نحن فيه
من قبيل الثاني والثالث فان دلالة الاعمى والبصير على المشي والحسن بطريق التمثيل ودلالة الذين
امنوا الآية بطريق الصراحة قوله او تذكرا ما قليلا يتذكرون بمعنى ان قوله قليلا ما تذكرون على

على انه صفة المصدر يتذكرون قوله لقوله ان الذين يستكبرون الآية فان ما يقابل
الاستكبار عن العبادة وطلازاته بالدخول في جهنم هو العبودية والكون مثابا قوله وان
فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار عن العبادة المفسر هو الصارف عن الدعاء منزلا منزلته
اى فاقيم مقام الصرف وعدم الدعاء كأنه قيل ان الذين لا يدعون ويصرفون انفسهم عن الدعاء
سيدخلون جهنم وانما اقيم الاستكبار مقام الصرف في عدم الدعاء للمبالغة فان الاستكبار
عن الشئ مبالغة في صرف النفس عنه من الدعاء قوله او المراد بالعبادة فيأتي للمعاملة من غير تكلف
وقوله فانه اى الدعاء من اليا بها بيان لصحة اطلاق العبادة على الدعا قال ابن عباس رضه
افضل العبادة الدعا قوله واسناد الابصار اليه مجاز لان الابصار في الحقيقة انما هو
النهار والنهار مما يبصر فيه او به قوله فيه مبالغة كأن النهار لكثرة الابصار فيه او به صار
مبصرا نظيره قوله نهاره صائم فان كثرة وقوع صومه في النهار صار كان نهاره صائم قوله
وذلك عدل به عن التعليل الى الحال اى بل تلك المبالغة عدل به عن التعليل اى بين قوله
لتبصروا فيه الذي لتقييد مقابلته مع قوله لتسكنوا فيه قوله لا يوازيه فضل يعني ان التنوين
في قوله فضل للتكثير اى ان الله لذو فضل كثير لا يوازي فضله فضل ولا استحقار بكون فضله
كثيرا وانه لا يوازيه فضل قال لذو فضل بالاضافة ولم يقل لمفضل مع كونه اصرح لخلوه عن هذا
الاستحقار قوله وكرر الناس لتخصيص الكفران بهم اى انهم هم الذين يكفرون فضل الله لا غيرهم
كقوله ان الانسان لربه لكنود وان الانسان لظلوم كفار قوله من الحج اى الاولى وقوله فانها
اسرع اتيانا بصيغة لا ولى العلل سيذكره عليها وفع لما قال انه عزم كان سديدا من عباده الاولى
بالعقل قبل مجئ الآيات من ربه فلا فائدة ولا اشعار لها في نهيه عزم ووجه الدفع انه عزم
وان كان كذلك لكن الآيات مقوية لتلك الاولى فيكون هذا الطريق اقوى من سابقه لتلك
واثبات وحدانيته والطال نديديهم قوله والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة
ما سبق من قدرته على الاحياء والاماتة وسائر ما ذكر فالفاء الدالة على ان مقدورا
لا يمتنع عليه كأنه قال فلذلك سل الاقتدار اذا قضى اه قوله فاذا اراده فسر القضاء
بالارادة ليوافق هذا قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قوله من سائر
الكتب هذا ان فسر الكتاب بالقرآن او الوحي والشرائع هذا اذا فسر بجنس الكتب السماوية
قوله اذ للمعنى على الاستقبال دفع لما قال ان ظرف زمان ماض فكيف يصح كونه ظرفا
ليعلمون المحقق الاستقبال ومثله الاول سوف تعلمون سوء صنيعكم ووجه الدفع ان المراد
باذ هنا المعنى الاستقبال بقرينة قوله سوف يعلمون الا انه عبر عن هذا المعنى بلفظ
الماضي لتيقنه فان خبر الله متيقن الوقوع قوله وذلك قبل ان يفرق بهم الهتهم ودفع لما
قال انهم يكونون معذبين بالهتهم بقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب

جهنم ولقوله وهم لهم جند محضرون اى محضرون اثرهم فى النار ووجه الدفع ظاهر **قوله** وقال ذلك اى وقال لزيد وما لحقت النون الفعل والاصل اى النون الفعل سمعان ان ذكرتنى اكرمنى اكرمك ولكن ان كررتنى اكرمك قيل وذلك لان النون المؤكدة بغير الوجب والشرط من تمام الوجب الا انه لو اكد قوى ابهامه فساغ دخول النون **قوله** وهو جواب تتوفيك وجواب فزينك محذوف قيل اما حذف جواب الاول ودون الثانى لان الاول اذا وقع فى غاية الاصل فى الكلام وان لم يقع وقع الثانى وهو الذى يحتاج الى التسلية **قوله** ويدل شدته لافتقاره بذكر الرجوع على هذا الموصوف اى ويدل على هذا الموصوف شدته فذا بهم فى الاخرة شديد النسبة الى فذا بهم فى الدنيا الافتقار بذكر الرجوع وعدم ذكر العذاب فان الاكتفاء بالرجوع على هذا الموصوف الذى لا بد فيه فى ذكر العذاب يدل على هذا والا لما ظهر **قوله** وتغير المنظم حيث لم يقل ثم كلوا كما قال ليركبوا ويبلغوا اولم يقل ومنها يركبون ومنها يأكلون ويبلغون عليها حاجة مع ان الاوفق بلزم فى ابلغ الكلام **قوله** لانه فى غير الصرورة اذ من الاكل لا بد منه ولا يمكن انتفاء بدونه بخلاف الركوب والبلوغ الى الحوائج **قوله** وقيل لانه يقصد به التعيش والتلذذ وحاصلين سائر الحيوانات فيكون من الامور المباحة لغير المتعلقة بها امر ديني من الوجوب والندب بخلاف الركوب والسائرة عليها فانه قد يكون الاعم منهما فى نيته فلا يكون الاهتمام فيهما سواء فلذا فرق بلام وقيل انما قال ومنها تأكلون ولم يقل فيها تأكلون ولم يقل ولتأكلوا منها ولتعلوا الى المنافع لانهم فى حال الاكل واخذون اللحم واما الركوب وبلوغ الحاجة فاوان تنتظر ان يجئ بما يدل على الاستقبال **قوله** وهو ناصب اى صلته يكرمون ناصب لقوله اى اذ لو لم يكن هو لما نصب بل كان ناصبه محذوفا وكان تكرمون ستعلقا بضمير اى كان الاوضح رفع اى لا نصبه على ما هو المذهب المختار **قوله** والتفرقة بالياء فى اى اعرب الاخرة اى التفرقة بين المذكر والمؤنث بالتاء وعدمه فى الاسماء غير الصفات كثمار وحمارة غريب وعكسه اى اغرب منها فى تلك الاشياء لابهامه اى لابهام اى وكون الابهام مطلوبا فيه فالتفرقة والتغيير لا يلائمه فلا يكون التفرقة بين المذكر والمؤنث لغرابة فى الاسماء غير الصفات على اطلاقه بل اذا لم يرد التغيير بل خالف لما يخالف هذا قوله فالت ثمانية واستشهاد ابى حنيفة رحمه الله انثى بدليل قالت **قوله** او بصفتها اى صفة مؤنثة ما بمعنى والتاء نقل صوتية او مصدرية مرفوعة فاعل بمعنى اى شئ اغنى عنهم كسبهم او كسبهم **قوله** وهى فى المصادرية للمؤكدة اى بمعون لجملة السابقة كوعد الله وصبغة الله **سورة السجدة** **قوله** ان جعلته سبحانه بان جعلته اسما للسورة **قوله** واضافة التنزيل الى الرحمن اوقع للدلالة على انه ساط للصلح الدينية والدنيوية وذلك لان التنزيل اذا كان الرحمن اى المنعم الحقيقى الكثير الانعام بالنعم الاخروية كان فيه للصلح الدنيوية **قوله** نصب على المدح اى اريد بهذا الكتاب المفصل قرانا من صفته كيت وكيت او الحال من فصلت بان يكون

بان يكون قيدا له وحالا من متعلقا اى فصلت آياته بعضها عن بعض وفصلت بين الحق والباطل حال كونه قرآنا عربيا وقيل نصب على التميز وقيل ان شئت نصبت على القطع **قوله** وفيه تهتان لسهولة قرائته وفهمه حيث كان بلسانهم فهم يثقل عليهم قرآنه ولم يتبين عليهم فهمه **قوله** والاولى اى كونه صفة اخرى اولى من كونه صلة للتيسير المفصلت لانه وقع بين صفات القرآن فلو كان صلة يقع التفرقة بين الصفات وبين الموصول وصلته واما اذا كان صفة كان موافقا لما قبله وما بعده **قوله** سماع تأمل وطاعة يعنى ان اصل السماع ليس بمتحقق منهم انما المنتفى منهم التأمل فى المسموع والطاعة بمعنى قولك شفعت الى فلان فلم يسمع قولى اى لم يسمعه ولكنه لما لم يقبله ولم يعمل بمقتضاه فكانه لم يسمعه وفى الدلالة على ان الحجاب اه يعنى لو قيل بيننا وبينك حجاب لكان المعنى ان الحجاب حاصل فيه وسواء من الجهتين واما على زيادة من الابتدائية كان المعنى ان الحجاب ابتداؤه منهم ومنه بحيث يستوعب المسافة المتوسطة ولم يبق فرق **قوله** واعتقادهم عطف على قوله ادراك ما تدعوهم وقوله وجمع اسماعهم اى رعى اسماعهم عطف على واعتقادهم وقوله له صلة للمعطوفين الاخيرين فالمعنى وبعدنا اسماعهم المذكورات من ان يكون قلوبهم فى الاكنة لكون الوقر فى اذانهم ولكون الحجاب بينهم وبينه عزوجل سببا لبعد قلوبهم عن ادراك ما تدعوا اليهم من التوحيد والاستقامة فى العمل وعن اعتقادهم ورعى اسماعهم له واستماع موعظتهم ومواعظتهم للرسول عم **قوله** وفاسئل به بالتوحيد والاخلاص فى العمل اى فاعبر انا بعين يمينا وشمالا ولا تلتفتن الى ما يسولون لك الشيطان فى اتخاذ الاولياء والشفعاء وتقربه اليه من الشرك واستغفره **قوله** اى ائتين به عليهم لانه انما يتم بالتفصيل قرانا الاخر محق اوائه على ما فى الكشاف **قوله** فى مقدار يومين اولوبتين بعضى انه لا بد من تقدير المضاف او جعل اليوم بمعنى النوبة وذلك لان اليوم على ما هو المتعارف بمعنى زمان طلوع الشمس الى غروبها وهذا انما يتأتى بعد خلق السموات والارض **قوله** ولعل المراد من الارض مجموعة السفلى من الاجرام البسيطة فيتناول الماء والهواء والنار ومن خلقها فى يومين انه خلق لها اصلا يعنى ليس المراد من خلقها فى يومين انه خلق بعض تلك الاجرام فى يوم وبعضها فى يوم آخر بل المراد انه خلق اولا مادة تلك الاجرام وهيولاها ثم خلق لها صورا نوعية بها صارت انواعا **قوله** وذلك الذى خلق الارض فى يومين اشارة الى المقال **قوله** رب العالمين يا قبله بتوسط اسمهم اشارة وان المذكور قبل يستحق ان يقال له رب العالمين قال ما اتصف بالصفة الكاملة **قوله** والقصة عليها لينظر للناظر ما فيها اه اشارة الى ما يؤيد قوله فهو فوقها بعد قوله وجعل فيها رواسى **قوله** اقوات اهلها على ان يكون المضاف مقدرا او لان قوت الارض انما القوت انما هو اقوات نباتها منها على ان يكون الاضافة لادنى ملابسة **قوله** المتبع على الفذلكة قال فيها والدالة على كون الايام اياما كاملة من غير زيادة والمضاف لو قال فى يومين وقد يطلق اليومان

على الكفر فما كان يجوز ان يريد بالبيتين الاولين والاخرين الكفر بها والعذاب في الحساب
هي ان يذكر اولا شيئا مجملا ثم يجيء تلك التفاصيل ويكتب في مؤخر الحساب وكذلك كذا
وكذا قوله اي استوت سواء بمعنى استواء يعني ان سواء مصدر مطلق من غير باب
فعله قوله والفاء هو ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين يعني ان ثم ههنا للتراخي في المرتبة لكون
الاجرام العلوية جرما واشرف بالنسبة الى السفلية قوله ولعل اراد به ما دونها وعلى الاول
على ما ذهب اليه الحكماء ولعل المراد بين فركون اجرام المركبة من الهيولى والصورة ولكن مع الفعول
بحدوثها والاجزاء المتفرقة التي ركبت منها على ما ذهب اليه المتكلمون فركون الاجرام
المركبة فراجع لا تتخذ قوله بما خلقت فيكافي التأثير في السماء والتأثير في الارض على ما قالوا
ان الاجرام العلوية بالاوضاع المختلفة لتأثير في الاجرام السفلية فتكون منها الكائنات
المتنوعة قوله على ان الخلق السابق بمعنى التقدير او الترتيب في المرتبة رفع لما يتوجه على
الوجه الثاني من ان الارض كانت مخلوقة قبل السماء بيومين فاوجبه نظام ما سبق السماء في الامر
بالاتيان في الوجود ووجه الدفع امور الاول ان الخلق في قوله خلق الارض بمعنى التقدير
لا بمعنى الايجاد فيصح الانتظام والثاني ان الترتيب بين الارض والسماء المستفاد من
قوله ثم استوى الى السماء في المرتبة لا في الوجود الزماني والثالث ان الترتيب في الاخبار
لا الوجود اي اخبر اولا بخلق الارض ثم اخبر بخلق السماء قوله فقد عرفت ما فيه فركون
وجود الارض بعد وجود السماء وخلقها فلا يصح انتظام حدوث السماء ووجودها
مع وجود الارض في الامر بالاتيان قوله فرالموناة قال الجوهري تقول اتيته على ذلك
الامر ملوناة اذا وافقته وطاوعته قوله يقال انه تعالى خاطبها واقدرها عن الجواب انما يتصور
على الوجه الاول والاخير لا يتصور على الوجهين المتوسطين وذلك لان قدرتها على الجواب
انما يكون بعد وجودهما فالوجه الاول والاخير لما كان المطلوب بالامر بكان واخواتها غير الوجود
وكان الوجود مقررا فيهما تتصور فيهما القدرة على الجواب فاما الوجهان المتوسطان
لما كان المطلوب بالامر بالاتيان فيهما نفس الوجود فلم تتصور فيهما تلك القدرة قوله واما
قال طائفين على المعنى اي قال طائفين بلفظ الجمع لهم ذوي العقول مع انهما اثنتان
وليستا منهم فكان ينبغي ان يقول طائفتين بناء على لفظ السماء والارض او طايعات
بناء على معنى انهما فانهما بمعنى السموات والارضون واما قال كذلك نقلا الى المعنى وباعتبار كونهما
مخاطبين فانما جعل مخاطبين ومجيبين صارا كانهما ذا عقول مجمعا جمعهم قوله مخلوقات
خلقا ابداعيا اي خلقا غير مماثل لشيء قال الجوهري ابدع الشيء اخترعته لا على مثال والبديع
السموات والارض قوله وسبع سموات حال اي خلقهن كائنة سبع سموات او مقدورة
سبع سموات قوله بان حملها عليه اختيارا بهذا اذا كانت دواب مشعورة وكانت افعالها الصادرة

الصادرة عنها اختيارية او طبعا اذا لم تكن كذلك قوله وقيل اوحى الى اهلها باوامره وقال
على هذا مصدر بمعنى واحد الاوامر قوله فان الكواكب
كلها تجري كما مر بيانا لا علة لها فكوكبها وكوكبة في السماء الثانية اي الكرسي لا باني كوكبها زينة
الدنيا قوله وهي الاة من الصعق بفتحتين فعال صعقته الصاعقة صعقا اي اهلكته اهلا
فصعق صعقا اي هلك وماث هلاكا وموتا وهن من باب فعلة تفعل قوله وكل من
اللفظين اي من باب بين ايديهم سدا ومن خلفهم كحملها اي العينين فحمل ان يكون بين ايديهم
زمان الماضي والخلق ههنا المستقبل وبحمل العكس قوله او قد بعثهم ضرب للمقدمين واضرابهم بهود وصالح
للمتاخرين اه قوله بيان للمعنى الاول الذي كانوا من قبلهم ومن بعدهم اليهم وذلك بان بعث
ضرب للمتقدمين اليهم واخبار بهود وصالح وغيرهم وبعث من المتاخرين حال كونها مدعوين اياهم بالايمان بجميع ما رسل
اليهم قوله بان لا تعبدوا على ان يكون مفسرة من النفقة واصله بانه لا تعبدوا اي بانكم
في الكشاف وقولكم لا تعبدوا او اي لا تعبدوا على ان يكون مفسرة بمعنى قوله ارسال ارسل
بمعنى قوله اشارة الى كون مفعول شاء محذوفا قوله على زعمكم يعني قولهم ارسلتم ليس عن اعتقادهم
حتى يكون بهذا القول منهم اقرارا بالارسال بل هو على زعم الرسل فانه قادر بذاته اي لا بالغير
بخلاف قدرة ما سواه فانها فائقة منه تعالى معتدى على ما لا هو تابعي اي لا تستقل قدرته في شيء
فرالمراد بالغير الشاهية التي توصل الخ بخلاف اقتدار غيره قوله اصاف العذاب الى اخرى
وهو الدال على تقدير وصفه به اي وصف العذاب باخرى هو من اضافة الموصوف الى الصفة
والدليل عليه وقوله العذاب الاخرة اخرى فانه يدل على كون هذا العذاب اخرى بان يكون هو اخرى
منه قوله وهي في الاصل صفة العذاب وهو الكافر وانما وصف به العذاب على الاسناد المجازي
كانه قال عذاب آخر للمبالغة لما يلزم منه انه بلغت ذلة الكافرين الى ان صارت بالسبهم من العذاب
نظيره قولك شعر شاعر اي بلغ الرطن في الشاعرية الى ان صار شعره نفس الشاعر قوله فدلالتهم
على الحق اه يعني ان الدلالة ههنا مجرد الدلالة من غير اعتبار حصول البغية قال الامام فالمعتزلة
الآية دالة على انه تعالى يثيب الدال ويدبح الاعذار ولعل الاولى ان الاتيان يحصل من العبد لان
قوله وامالمثمود وهديناهم يدل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله فاستحبوا العمى على الهدى
يدل على انهم فرغ عند لعنهم انواع ذلك العمى والعذاب فروجهين احدهما انه اما صدر عنهم ذلك
العمى لانهم جبلوا كجبلة فطرت في قلوبهم هذه المحبة دون محبة ضده فاذا حصل الامر حصل فعل
وان كان من العبد فالطلب وان كان من الله تعالى فالمطلوب انما هو ان لا يستحبوا
العمى على الهدى وفي المعلوم احد لا يحب العمى والجهل لكونه عمى وجهلا بل مالم يظن فيها كونها بصيرة
وعلما لا يرغب فيه فالمذمة على اختيار ذلك الجهل لا بد ان يكون بسبب فالجهل اخرا لا عن اختيار
منه قال صاحب الكشاف ولو لم يكن في القرآن حجة على القدرية الدين مجوس هذه الامة لكفاها

بينها صلى الله عليه وسلم وكفى به شاهدا لا حد ذه كفى بها حجة اتحى سى القائلون بان
المقدورات كلها يخلق الله تعالى لا عند الاشاعرة قدرية وجعلهم مجوس هذه الامة مع ان للتعرية شبها
للتجيا و قدرة مؤثرة اولى بهذا الاسم ولكون مجوس هذه الامة فاعلين خالقين
فاعل ضر محض وفاعل نفع محض فاعلين الاول يزدان والثانى باهرمن قوله واصافتها الى الخذ
و وصفها بالهون للمبالغة حيث كان العذاب لشدته هونا فاصاعقة والهون الهوان
اى الذى يهينهم ويخزيهم قوله يجب اولهم على اخرهم حتى يلحقهم التوالى فيكونوا مجتمعين متجمعين
كما فى قوله وحشر لسليمن جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون ومعنى عبارة اى كناية
عن كثرة اهل النار كثرة عظيمة قوله وما هو ذه لان كيد الشيطان كما يجلوه ان وقبحهم
النار وحضورها بهو وقت التكليف ظاهر ولا وجه ان يخلو منها قوله ولولول الجواب والنطق
بدلالة الحال بقى الشئ فى قوله لخلق كل شئ فما فى جميع الموجودات الممكنة اذ لا موجود من الممكنات
الا وله تلك الدلالة واما المعدوم فما منها فلا يتصور فيها تلك الدلالة لعدم اتصافها بالحال
ذا الاحوال فضلا عن الدلالة قوله او صار مسخرا للمستجيب به فى الدارين اه فان السمع والبصر
وسائر الجوارح منح وعطى لهم ليكتسبوا بها السعادة الدنيوية والاخروية ومن اسبابا
لشقاوة المزلين الدنيا والاخرة حيث كان الخبيث بالخبيث فى الدنيا بها ودخول النار
وهدم مخلوص عنها اجلها وشرها ولقاء وهذا هو الكمال فى الخسران قوله وهى وان
بنيت على البناء للمفعول قال الجوهرى يقول استعتبته فاعتبنى اى استرضيته فارضانى
قوله استيلاء القبض على البيض وهو العشر وفى القاموس القبض العشرة العليا البيضة
على البيضة قوله ان تك عن احسن البهيئة فوكان مصروفا كخذ بوبا واكفته صرفته بالكذب
والباطل ففاجئن قد افكوا اى فانت فى عداد اخرين فى ذلك ليست با وحدفيه
قوله ذهوال فى الضمير اى فى عليهم اى فحق عليهم القول كائنين فى امم قوله سيئات اعمالهم
ويتبين شئ من سورة الروم عند قوله تعالى ليكفر الله عنهم اسوء الذى عملوا من ان الاسوء ليس
الشئ فرغير اعتبار الزيادة فى افعل كما فى قولهم الناقص والاشج اعدلا بنى مروان حيث لا عدل
سوء هم قوله وهو كقولك فى هذه الدار دار السرور ولغنى بالدار عنها فكانه وجود
فى الدار دارا ما اخر على ما قال ابن جنى قوله وذكر المجوى الذى هو سبب القوى المكون
من ذكر السبب وارادة المسبب قوله اولا فها غير قبل تبع الاقدار يكون ثم التراخى
الزمانى قوله وما روى عن الخلفاء الراشدين فى معنى الاستقامة روى انه سئل الصديق
رضه عن الاستقامة فقال ان لا تشرك بالله شيئا وقال عمر وفيه الاستقامة ان تستقيم
على الامر والنهى ولا تروغ روغان الثعالب وقال عثمان رضه خلصوا العمل لله وقال
على رضه اد والفرايض وقال الحسن استعانوا على امر الله بترك المعاصى وجتنبوا المعصية

قال مجاهد وا عكرمة استقاموا على شهادة لا اله الا الله حتى لحقوا بالله وقال عمر استقاموا
على المعرفة ولم يرتدوا فجزيانها اى بهذه المذكورات هى جزيانها المقدرة تحقيقا واقرارا لها
وليس شئ منها نفس ما نوها وحقيقتها بل مرتوبها عسى من كان احد منها على ما ذكر قوله ليعلم
اى لعرضهم وقوله بما يشرح متعلق بتنزل اى تتنزل عليهم الملائكة عند موتهم وتبشرهم بما يشرح
صدورهم ويزيد فرح عنهم الخوف والحزن او عند القبور او عند الخروج عن القبور وقيل اول القبر
قوله واتخاذ الاسلام دينا ومذهبا يعنى ليس الغرض انه تكلم بهذا الكلام بل انه تعارض به واتخذه
دينا ومذهبا وهذا مأخوذ من قولهم هذا قول فلان اذ ليس غرضهم انه تكلم فلان بل انه اخذه
مذهبا قوله على ان المراد بالاحسن الزايد مطلقا اى فى غير مشترك والفضل عليه سعة فى اهل العقل
كما فى قولهم زيد افقه من حمار قوله او احسن ما يكن ان يدفعها به من الحسنات فيكون على هذا
على حقيقته ومثال ذلك رجل اساء اليك ساءة كالحسنة ان يعفو عنه والتى هى احسن
الحسن اليه كان اساءته اليك مثل ان يذمك فتمدحه قوله وانما اخرج مخرج الاستئناف
اه يعنى انه اذا كان المراد بالاحسن ما يكن ان تدفعها به من الحسنات كان ينبغى ان يقول
فادفع بالفاء الدالة على الترتيب بين الحسنات فان المعنى حينئذ انك تقابل
الحسنات اذا عرض وورد عليك سيئة فادفعها باحسن الحسنات فاجاب بان ترك
الاصل الى الفضل والاستيناف يقرر سؤال السائل لاجل المبالغة فى الدفع بالحسنة اى الدفع
السيئة بالحسنة لا بالسيئة اى حسنة كانت كائنة غير نظر الى التفاوت بينهما فان هذا
الدفع سهل عليك فعلى هذا يكون للاشارة بين الحسنة والسيئة ودون الحسنات حسنها
وغير حسنها قوله وذلك اى وقابل المبالغة فى الدفع بالحسنة وصح احسن موضع الحسنة
وذلك لانه اريد دفع السيئة بالاحسن يكون الدفع بالحسنة اهون اليه فانه مأمور بالاحسن مأمور
بالحسنة البتة وبطريق الاولى وكونه مخيرا وصح الاحسن موضع الحسنة بناء على الاول فهو الوجهين
وهو ان يكون المراد بالاحسن الحسنة ايضا اذا فعلت ذلك اى الدفع بالحسنة صار عدوك الشاق
اى المخالف الذى اخذ فى شق وانت فى شق مثل الوطن الشفيق قال الجوهرى الشقاق والشقاق
الخلاف والعداوة والشقيقة الخلق والطبيعة قوله لحن القول العرب يرؤس الاصابع
او هو رؤس الخشبة وفى القاموس لحين الدابة كضرب وجعل غزا فى سوطها او جنبها يعود ونحوه
وفيها ايضا نزغه كمنعه طعن فيه ونزغ بينهم افسد واغوى ووسوس قوله شبه به وسوسته
وجعل النزغ بازغا يكون من اسناد الفعل الى مصدره مجازا على طريقة جد جده وعلى هذا
يكون من يبتدأ به اى ينزغنك نزغ مبتداء من الشيطان وصرفك عما وصف به الدفع فالان
فاستعذ بالله فهو خير له ولا تطعه قوله او اريد به اى بالنزغ بازغ ووصفا للشيطان بالمصدر على
ان يكون من باب قولهم جود من الشيطان ووصف الذى هو بتأويله وسوسته وجعل نازغا فهو نحو

ايضا قوله والضمير للاربعة المذكورة والمقصود بتعليق الفعل بها استعارة يعني ان المقصود
في هذا المقام تعليق الفعل وخلق بها اي بالشمس والقمر على ما ذهب اليه بقوله لانها مخلوقان لكنه
قال خلقهن بالضمير الراجع الى الاربعة ولم يقل خلقها لان الشمس والقمر سبع عدادا وما لا يعلم ولا
يختار كالنهار والليل فان الاية تعم جميع المؤنث في هذا المقام مع ان المذكور المؤنث اذا جمع
كان الغلبة للمذكر انما هو لكون كل منهما غير عاقل وغير مختار فيشتركان بهذا الضمير كما ذكر في
الكشاف انه تعالى لما قال وفي آياته كن تلك الاربعة في معنى الاشياء فقيل خلقهن قوله اي ايدا
لقوله وهم لا يسأمون اي لا يملون فان عدم ملالهم عن التسبيح بوجه وفي وقت ما يدل على دوام
تسبيحهم وانما قوله استعارة فرع الخشوع بمقتضى الدليل لان فيه ان في هذا الكلام استعارة
تمثيلية تشبيه حال حدوث الارض واخراج الخبز فيها ثم حياة بعد ايابها بالماء النازل
من السماء وانقلابها من بعد رتته الى الخصب وانبات كل زوج بهيج بعد الخل بحال شخص يحمل
رث الهيئة لا يعبأ به ثم اذا اصابه شيء من منافع الدنيا وزينتها انكب بانواع الدين وزاد
فيختال في مشيته زهوا فيهتز ارتياحا عطفا حيلاء وكبرا ثم يوقع التشبيه محدثا شيء
واستعمل الخشوع والاقشعرار دلالة على سكانه والتطاء من الاستقرار والسكون قوله
مبالغة في اجهاد حال المؤمنين فان كون اعدائهم مقهورين مقصورين على دخول النار
مع كونهم مختارين في الاتيان يوم القيمة امنين فرحون الاتقاد في النار والعقاب غاية في
اجهاد حالهم قوله تهديد شديد يعني ان الامر ههنا للتهديد دون الطلب قوله او لذلك
نادون عطف على قوله بما كون على ان يكون نظير محذوف وهو قوله او لذلك ينادون
ويكون المذكور فيما بعد قرينة عليه ويحتمل ان يكون معطوفا على قوله محذوف فيكون الخبر
المذكور فيما بعد قوله او ما فيه من الاخبار الماضية والامور الآتية اي لا يأتيه الباطل من جهة
الاخبار الماضية او الآتية التي فيه بان يكون كلا الاخبارين او احدهما كاذبا اي حكيم
يحمد ان التنكير والابهام للتفخيم اي حكيم كامل بحكمه وقوله بحمده كل مخلوق اشارة الى كون التنكير
في حميد لهما للتفخيم والتكثير قوله انكار مقرر للتخصيص امر الاستفهام الانكاري ليس هذا الكلام
كلاما عجميا الخاطب عربيا وهذا الانكار مؤكد ومقرر لتخصيص القرآن بالعربي وعدم جعله اعجميا
قوله وقرأ الباقون اعجمي اي بهمزة ومدة قوله بقرأ بهمزة واحدة للاستفهام وفتح العين وهو
اي العجم منسوب الى العجم بالتحريك وهو خلاف العرب قوله وقرأ هشام اعجمي بهمزة واحدة
فهمزة دالة على الاخبار دون الاستفهام وفي بعض النسخ بعد قوله ولكلامه قوله وقرأ وفي
اعجمي اشارة الى القراءة التي هي بإشباع الهمزة الاولى حتى يحصل الالف بينها قوله والمقصود
الطال تقريعهم امر المقصود في قوله جعلناه الى قوله عربيا بطال تقريعهم اي سواء لهم الامر اجروه
اي سألوه فهو غير رويته بمستدانه اي السؤال محذوفا وهو عدم تركك الاعراض او الدلالة

او الدلالة على انهم لا ينفكون عن البغت كيف جاءت لانهم غير الطالبين للحق وانما يتبعون
الهوى وهم قوله على تقدير هو في اذانهم وقر اشارة الى وفع ما يقال ان قوله والذين
لا يؤمنون في اذانهم وقر اذا كان مبتدأ وخبرا وكان معطوفا ومستقلا بقوله وهو الذين
امنوا هدا وشفاء وسمع انه الى وجه للاتصال فان المعطوف منقطع عن ذكر القرآن الذي
ذكر في المعطوف عليه ووجه الدفع ان المعطوف ليس بمنقطع عن ذكر القرآن اذ التقدير
هو في اذانهم وقر وقوله وهو عليهم عمى بيان القرينة الدالة على المقدر فانها وتبيان وذكر القرآن
في احدهما فرع ذكره في الاخر ويجوز ان يكون التقدير في اذانهم منه وقر قوله وفي جواز العطف
على عاملين عطف ذلك على الذين هم هدا يعني ان هذا الوطف على معمولي عاملين
مختلفين فان قوله للذين مجرور للعامل فيه اللام وقوله هدى مرفوع والعامل فيه اخر ممنوعا
فاذا عطف الذين على قوله الذين وقوله وقر على قوله هدى كان عطفا على معمولي عاملين
مختلفين هو كقولك في الدار زيد وفي الحجرة عمرو وهو لا يجوز عند الاكثرين وجوزه الاخفش
قوله وقرئ بجمع الضمير اي الاكمامهن على ان يكون للثمرات من اكمامها او لاكمامهن ومن الاولى
مزيدة للاستغراق اي ما يخرج شيء من الثمر وغير الثمرات او من اكمامهن قوله بخلاف قوله وما تحمل
فان ما فيه لا يحتمل ان يكون موصولة لقوله الا بعلمه قوله فما احد يشهدهم على ان يكون بمعنى
ما الشهادة او خبر احدنا يشهدهم على ان يكون من الشهود وهو الحضور قوله فيكون السؤال عنهم
للتوبيخ اشارة الى دفع ما يقال ان اذنتك اي علمناك يدل على ان الله تعالى قد سأل
عنهم بمثل هذا السؤال قبل ذلك وانهم اجابوا بمثل هذا الجواب فما الفائدة في اعادة السؤال
ووجه الدفع ان هذه الاعادة للتوبيخ فان من عادة الموبخ ان يعيد كلمة التوبيخ تشديدا
على المجانبة وتوبيخا لجنايته قوله والظن متعلق عنه اي عن قوله لهم فرحيص اي لم يحصل فيه لفظا
بسبب حرف النفي فانها لا تقتضيها الصدارة بمنع كون ما بعدها معمولا لما قبلها قوله وقد
بولغ في بسيار جهة البنية فان بناء مفعول للمبالغة والتكرير حيث يفيد التاكيد والتقرير وما في
الشرط من ظهور امر اليأس فان الشرط هو ان يظهر عليه امر اليأس قوله ولئن قامت على
انهم وذلك لكون عدم قيامها معتقدا له لقوله لا يؤمن الساعة قائمة قوله استعارة
تمثيلية اصل الاعراض لا يكون الا للاجسام فاستعير لفظه لغيره قوله فوضع موضع
العلة اي وضع من هو في شقاق بعيد موضع منكم شر حال الظالم فان في قوله من هو في شقاق
بعيد شر حال الكافرين بحيث كانوا في شقاق وخلاف بعيد علة لكونهم متصفين بهذه الصفة
قوله محقق له لعله اشارة الى ان الشهيد بمعنى الشهادة والمراد ههنا لازمها اذ بالشهادة
تحقق وتثبت الامور وقوله باظهار الآيات للموعودة اشارة الى وجه اتصال هذه الآية بما قبله
في قوله سنريهم الآية سورة حم عسق قوله ولعله اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما

غم مبتدأ وعسق خبره وان اسما واحدا فالفصل اه يعني انه ينبغي على هذا ان لا يفصل بينهما كما في كهيعص والمراد للمص كمن فصل بين طايق سائر الحواميم قوله وقرئ حم سق وهذه القراءة تؤكد ان لا يكون الغرض من هذه الفواتح اسماء الله والا لما جاز تغيير شئ منها قوله اى مثل ما في هذه السورة على ان يكون كذلك مفعولا مطلقا قوله والله وقع عاد اليه يوحي فانما قال من الوحي فقيل الله قوله مقررتان لعلو شان الموحي به كما مر في السورة السابقة من ان لخصائص الموصفين بما في القرآن من الاعجاز ولحكم الدال على القدرة الكاملة والحكمة البالغة ولكن فتح بناءه قوله وقيل فرد عاء الولد اى فرد عائهم له تعالى ولدا وسيركما كقوله وما كادوا يفعلون ولدا بعد حتم شيا او الكاد والسموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا ويؤيد هذا الوجه لهيا باكي بعده فرقوله ولهذا فرد ونه والباء وقوله والاول ابلغ لانه مطاوع فطرناه قال للفص رحمة في سورة لابرهيم والاول ابلغ لان التفعل مطاوع فعل والانفعال مطاوع فعل ولان اصل التفعل التكلف قال الامام التفطر اذ تشققه وكرر الفعل فيه قوله وهو نادر وذلك لان جمع المؤنث والغالب يكون بالالف والتاء التخاتية قوله وتخصيصها اى تخصيص اللجة الفوقانية بالذكر على الوجه الاول وهو كون التشقق من فرعظمة الله لان عظم قوله دلالتها على علو شانه فرالجهة الفوقانية فان العرش العظيم والكرسي الذي السموات السبع والارض من تلك الجهة وعلى الثاني اى تخصيص الجهة الفوقانية بالانظار على الوجه الثاني وهو كون التشقق فرد عاء الولد سبحانه الكفرة دعاء الولد جارحين الدين تحت السموات والارض كان ينبغي ان يقول يتفطرن فرخبرهن ولم يقل هكذا بل قال فوقهن ليدل على الاول فرخبرهن بالطريق الاولى فان من اذا كن يتفطرن من الجهة التي يكثر بها الكفر منها فبالطريق الاولى الذي يتفطرن من الجهة التي جاء منها قوله وقيل الضمير فرفوقهن للارض فان المراد بها اى بالارض في قوله وما في الارض الجنس فكانه قال والماني السموات وما في الارض بين فضمير هن رجع الى الارضين قوله بالسبي فما يستدعي مغفرتهم فرالشفاعة اه وفع لما يقال ان قوله من في الارض يوم للمؤمن والكافر فيلزم ان يكون للملائكة مستغفرين وطالبين للمغفرة للكافرين مع انهم اعداء الله وقد قال الله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة فيكون الملائكة لاعنين على الكافرين ومستغفرين لهم ووجه الدفع ان ليس المراد بالاستغفار ههنا هو الشفاعة وطلب المغفرة بل المراد به السعي فيما يستدعي المغفرة اعم فرمن ان يكون بطريق الشفاعة كما للمؤمنين او الالهام او اعداد الاسباب المقربة الى الطاعة كما للكافرين ايها وذلك اى السعي فيما يستدعي للمغفرة الاستغفار بعد الجمع يوم الكافر والمؤمن قوله لو فسر الاستغفار بالسعي فيما يدفع اه اشارة الى جواز ارادة هذا المعنى على ان يكون من التغليب ذوي العقول على غيرهم قال صاحب الكشاف ان قوله الا ان فرض الارض بدل من جنس اهل الارض وهذه الجنسية قائمة في كلهم وفي بعضهم فيجوز ان يراد وهذا وهذا

تطلب للطاوع

وهذا قد دل الدليل على ان الملائكة لا يستغفرون الا الاولياء الله وهم المؤمنون فما اراد الله الا اياهم وهيتخص بالمؤمنين فالمراد الشفاعة يعني ليس المراد بالاستغفار ههنا الشفاعة ولم يخص المؤمنين حيث خص بهم كما في قوله في سورة المومن ويستغفرون للذين امنوا فالمراد وفيه اشارة الى الرد على صاحب الكشاف في الكشاف يجوز ان يقصدوا بالاستغفار طلب الحكم كما في قوله ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فان المراد من المغفرة الحلم عنهم وان لا يعاجلهم بالانتقام فيكون عاما قوله اذ من مخلوق الا وهو وخطر فرحمته بيان لما في طيبتي المفعول المفعيل من المبالغة قوله والآية على الاول زيادة تقرير لعظمته اه بيان لوجه طباق هذه الآية بما قبله من قوله لله والسموات والارض على كل من التفسيرين اى الآية على التفسير الاول وهو كون التشقق من عظمته الله زيادة تقرير لعظمته كانه قيل لله والسموات يتفطرن بهيبة من جلاله وجشما من كبريائه والملائكة الذين هم ملأ السبع الطباق وحافون حول العرش خضوعا لعظمته على عباده وتسبيحه بحمده ويستغفرون لمن في الارض خوفا عليهم من سطوته وعلى الثاني وهو كون التشقق من دعاء الولد الدالة على قدرته تعالى لسبالية من اتخاذ الولد وهو المدلول عليه بقوله والملائكة يسبحون بحمد ربهم وان عدم معاجلتهم بالعقاب على تلك الكلمة الشنعاء بالاستغفار الملائكة المدلول عليه بقوله ويستغفرون لمن في الارض فرط غفرانه ورحمته المدلول عليه بقوله الا ان الله هو الغفور الرحيم قوله بموكل بهم اى بمسلط بهم على ان يكون من التوكل بمعنى التسليط او بموكول اليه امرهم على ان يكون من الوكل بمعنى التسليم وفي القاموس وكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه وتركه قوله والاشارة الى مصدر يوحى اى مثل ذلك الايحاء البين المفهم اوحينا اليك قرانا عربيا فيكون الكاف مفعولا مطلقا او حينا قرانا عربيا مفعولا به اولى معنى الآية المتقدمة وهي ان حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل لما كان مقتضى هذا الوجه كون هذا المعنى المشار اليه مكررا بينه بقوله فانه مكرراه قوله اهل ام القرى وهو كقوله واسئل القرية وهي مكة سميت بذلك لان اصل الارض بسطت جميع الارض منها او لان اصل الشئ اه وقيل لان الناس يرجعون اليها من اقاق القرى قوله وحذف ثاني مفعولي الاول وهو يوم لعلم اول مفعول والتاء للتهويل او ابهام التعميم لف ونشر مرتب اى حذف ثاني مفعول الاول للتهويل كما في حذف المنذر به وابهامه تهويلا لا يخفى وحذف الى مفعولي الثاني لابهام التعميم فان في حذف المنذر وابهامه دنا بها الذهن الى كل محتمل قوله والتقدير منهم فريق بيان لما يصح قراءة الرفع في فريق وهو كونه مبتدا بتقدم لحكم اذ بدونه لا يصح وقعه على الابتداء قوله بمعنى شارفين للتفرق اه وفع لما يتبادر كونها منصوبين على الحالية من ضمير يجمع وهو كونهم مجمعين حاله التفرق ووجه الدفع ان احدهما ان المراد كونهم مشرفين شارفين على التفرق وجمعهم لا ينافي شارفتهم التفرق المنافي له التفرق بالفعل والثاني ان المراد بتفرقهم

تفرقهم فی وادی الشوب والعقاب وهذا التفرق منهم لابائهم فی جمعهم فی هذه اللیلة کما فی جمع الناس
یوم الجمعة متفرقین الی المسجدین قوله ولعل تغییر للمقابلة للمبالغة فی الوعید یعنی کان قبل الکلام
ولکن یدخل من یشاء فی رحمته ویدخل من یشاء فی سخطه وعذابه فوضع موضعه قوله والظالمون
مالهم من ولی والضمیر للمبالغة فی الوعید فان توصیفهم الظلم والاخبار عنهم بانهم لاولی
والضمیر لهم فی عذابه غایة فی الوعید وقوله اذ الکلام فی الانذار بیان لما یوذیه ویجیء کونه وعیدا
ومبالغة فیه قوله بل الحدود یعنی ان ام هذه منقطعة بمعنی بل التی هی للانتقال من کلام الی
آخر والغرة التی هی للانکار الحاذ الاولیاء دونه والتعجب منه کما فی قوله تعالی فی سورة لکم السجدة
ام یقولون فتربه قوله بالنصر هذا اذا کان المختلف فیه امرا من امور الدنیا وبالاثابة والعاقبة
وهذا اذا کان امرا من امور الدین فی مجامع الامور اشارة الی الحصر الذی افاده تقدیم الظرف
قوله اوخلق لکم من الانعام اصنافا علی ان یکون جمع زوج بمعنی الصنف اوذکورا واناثا قال
الجوهری تقول عندی زوجا حمام وهنّ یعنی ذکرا وانثی قوله فانه کما یطلق للبث والتکثیر
اشارة الی وجه بیان اختیاره فیه علی به فان للعدد والمنع تکثیرا فیها الاشیاء لابها قوله کما فی
قولهم مشکک لانه یحمل کثرا علی المبالغة فانه اذا اداه وهم انهم انما یکون هذه الطریقة عند
وجود فضائل وصفات کمال یشاهد وفی ذات یقدرون لتلک الذات ان یشارکها
فی تلک الفضائل والکمالات فیجعلوها غایة ما یثبتون لهذا المقدار ویقفون عندها ویرسون اثباته
او نفیه عندها لیلزم اثباته لها او نفیه عنها بالطریق البرهانی کموشک ذا ینجل فظهر من هذا ان
لیس هذه الطریقة جمود المثل فی الحاجة ونحوه قول القبعثری حین قال الحجاج لاحملنک علی الادهم
والاشهب قوله رقیقة بنت صیفی وصفیا عبد المطلب الی وبنهم الطیب الطاهر لدانته فان العقیدة
الی علیه وطهارته والسقیا فی الاصل هو النصیب من الماء ولذا الرجل ماسیا ویعنی ان یقال
له بالفارسیة بخواد ویقال انه کان قد تابع علی قریش سنون فرات رقیقة وهی ولدة عبد
المطلب فی منامها اذا هاتف یهتف یا معشر قریش ان هذا النبی المبعوث منکم قد اظلکم
ایامه وهذا وقت ظهوره فالتمسوا البت لافانظروا رجلا منکم وسیطا عظاما وجاما بیض لون طلق
سهل الخدین ضخم القرابین فلیتلخص هو وولده ولیهبط الیه من کل بطن رجل فلینظروا فیهم للاء
والنماء من الطیب ثم لیرتقوا اباقبیس فلیستسق الرجل ولیؤمن فقیم ما شئتم فتصدقت رقیة بما
فابقی الطبی الا قالوا وهذه سیئة لمحمد وتناست الیه الرجل فرقیش فاستقوا بذروت
جبل فقام عبد المطلب ومعه رسول الله صلی الله علیه وسلم وکان قد بلغ الحلم فقال اللهم ساد
بحجة وکاشف الکربة انت تعلم غیر معلم وسئول غیر متحمل بهذه عبادک وامائک
یشکون الیک بسنتهم اذهبت الحق او خلق اللهم فاسقنا غیثا مغیثا هنیئا مریئا فما زالوا حتی بعثت
السماء بماءها قوله ومن قال الکاف فیه زائدة العلة عنی انه یعطی معنی لیس یعنی ان مراد

ان مراده من کونه زاید انه لا یعطی معنی جدیدا بل معناه ومعاده الذی افاده لیس
مثله الا انه اکد هذا المعنی لما ذکرنا من انه اوانفی عمن ینا سبه ولیس سده کان
نفیه عنه اولی قوله لکل ما یسمع ویبصر اشارة الی معنا وصیغة الفعل من المبالغة قوله ای
شرع لکم فی الدین دین نوح اه ای بین لکم اوسن اواختار لکم فی الدین دین نوح ومحمد ومن
بینهما یعنی رتب الکلام بالابتداء والاختتام والوسط وذلک نوحا اول انبیاء الشریعة ومحمد
اخرهم قوله تجتلب یعنی ان یحسی من الجبابة وهو جلب الخراج وجمعه وقیل من الجبایة
ان یصطفی لدینه من یشاء قوله وعلی هذا یجوز ان یکون اللام فی موصع الی او علی هذا
الاحتمال وهو ان یکون المراد الدعوة الاتباع لما اوتیت یجوز ان یکون اللام فی قوله
فلذلک فی موضع الی فیکون المعنی فالی اتباع ذلک الکتاب او العلم الذی اوتیته ادع
الخلق ویکون هذا الوضع لافادة کون ذلک صلة لقوله فادع والتعلیل وهو کونه وحیه
علیه السلام معللا باتیانه الکتاب والعلم ایاه قوله یعنی جمیع الکتب المنزلة اشار قدس الله فائدة
البیان وکونه والاعلی عموم المبین قوله والاول اشارة الی کمال القوة النظریة وهی
القوة التی بها استفید وتستفیض النفس عما فوقها من المبادی العلمیة وهذا ای قوله
امرت لاعدل بینکم اشارة الی کمال القوة العملیة وهی التی نورت وتعمل فیما تحتها قوله اولا
یحتمل ان یکون عطفا علی الضمیر فی به ولذا اعاد الجار وفی تحتمل ضمیر رجع الی ما وضمیر انزله الکتاب
فالمعنی الله الذی انزل الکتاب ملتبسا بالعقاید والاحکام التی تحق وتثبت انزاله
وکونه منزلا من الله تعالی وعدم کونه مما افتراه الرسول عزم یوازن الحقوق ویسوی بین
الناس بیان لما یصح اطلاق المیزان علی الشرع وقوله بان انزل الامر به بیان لکون العدل
منزلا یعنی ان کونه منزلا باعتبار کون آلة الوزن منزلا باعتبار کون الوحی باعداد ما منزلا
قوله قریب اتیانه فانه بیان لما یصح تذکیر قوله وقریب یعنی اسناد القرب الی الساعة باعتبار
مضاف محذوف وهو السند الیه حقیقة وکذا ذکر قوله فاتبع الکتاب واعمل بالشرع ودعا
اه بیان لوجه اتصال هذه الآیة بما قبلها یعنی قوله الله الذی انزل الکتاب الآیة قوله ربیع
بصنوف البر لا یبلغها الا وهام استفاد کلامه هذه القیود من شتی من الذکور فی استفاد
البر فهو من العطف یقال لطفت بفلان اذا رفقت به واستفاد من قوله بصنوف البر
من صیغة المبالغة اعنی فعیل واستفاد من قوله لا یبلغها الا وهام فی المبالغة وهی الزیادة
فی معنی اللطف وقد ذکر حجة الاسلام فی شرح اسماء الله الحسنی انه انما یستحق هذا الاسم من یعلم
دقایق المصالح وغوامضها ومارق منها ومالطف ثم یسلک فی ایصالها الی المستصلح علی
سبیل الرفق دون العنف فاذا اجتمع الرفق فی الفعل اللطف فی الادراک سمی معنی
اللطیف ولا یخفی ان ذلک الا فی الله عز وجل قوله امر بهز فقه لا یاتیاه اه اشارة الی دفع

مايقال ان قوله الله لطيف بعباده دل على انه تعالى يجبرهم بصنوف من البر وقوله يرزق من يشاء انه يرزق لما يشاء وعلى وجه يشاء من يخصص كل من العباد بنوع من البر كما يرزق احد الاخوين ولدا دون الآخر على انه اصاب الآخر بنعمة اخرى لم يرزقها صاحب الولد وفي بعض النسخ بدل قوله لما يشاء كما يشاء وهذا اظهر **قوله** وهذا دأب الشرع اليها سمع عبادا لا يشعر بها الشرع لانها لسبب صلاتهم وافتنانهم بما يتنوا به من دون الكفر كما قال ابرهيم عم وانهن اضللن كثيرا من الناس **قوله** اي ما يشتهون ثابت لهم عند ربهم يعني ان قوله عند ربهم لبس بمنوط بما يشاءون والا لصار شتيتهم بعيدة بعند ربهم فلا يبقى للعموم فيما يريدون بل هو منوط بالظرف اي ما يشتهون ويريدونه مطلقا كائنا ما كان حاصل ثابت عند ربهم **قوله** محذوف الجار كما في قوله واختار موسى قومه ثم العايد اي الضمير في به الراجع الى الموصول كما في قوله بهذا الذي بعث الله رسولا **قوله** او ذلك البشير الذي يبشره الله عباده فالعايد للموصول محذوف ولكن لا يقدر بحال **قوله** ان تعودني لقرابتي على ان يكون كل من المودة والقربى مصدرا ولو يكون كلمة في موضوعة موضع اللام للاشعار على انه جعل القرابة كانها للمودة وسقاها كما في قولك لي من آل فلان سودة ولهم فهو اي حب شديد تريد لجهم وهكذا حي ومحلة **قوله** او تودوا قرابتي على ان يكون في جريدة للاشعار بما ذكر **قوله** وفي القربى حال منها اي ليست بصلة لها حتى يكون ظرفا للغو بل هو ظرف مستقر متعلق بمحذوف هو حال منها فالمعنى سألكم اجرا قط ولكن سألكم مودة حال كونها ثابتة في ذوي القربى ويمكن في اهلها على ان يكون في للسببية كما في الحديث دخلت امرأة النار في هرة حبستها وفي هذه الطريقة اغنى عن المبالغة بما لا يخفى **قوله** لمن طاع ستوفية الثواب يعني ان الشكور في حقه تعالى مجاز عن التوفية الثواب والتفضيل على المثاب بستبعاد والافتراء عن مثله للاشعار على انه اه يعني ان هذا الكلام لاشعاره على ان لا يجترئ على الافتراء الا من كان مختوما على قلبه دون من كان ذا بصيرة امعناه والمراد به بستبعاد الافتراء عن مثل الذي عليه السلام ممن كان ذا بصيرة ومعرفة وقوله كانه اه بيان لحاصل المعنى **قوله** وقيل يختم على قلبك ينسيك من النسيان فمعنى قوله والوحي عنه انه ينسيك القرآن بحيث لا يخطر لك شيء هو الوحي عنه لهيا وفي بعض النسخ يمسك من الامساك ولا يظهر له وجه اذ هذا الامساك لا القدح فيما اوحاه قبل **قوله** وسقوط الواو فريح في بعض المصاحف لاتباع اللفظ اي لاتباع اللفظ يعني ان قوله ويمح كلام مستداء وليس معطوفا على قوله يختم حتى يكون مجزوما بالجواب الشرط فسقوط الواو على الخط انما هو لاتباع اللفظ وكونها خطا فايدة الا ان كتبن كما في قوله ويدع الانسان وقوله سندع الزبانية **قوله** والقتل لغة الحز مفعول ثان بمن من لتضمنه معنى الاخذ فمعنى قتلته اخذته وجعلته مبتداء القتل ومنشاءه ومعنى قتلته عنا تشرعت وابنته عنه **قوله** اي يجيب

اي يستجيب اسد لهم يعني ان الاستجابة ههنا متعد باللام فيكون بمعنى الاجابة فحذف اللام واوصل الى الذين كما حذف واوصل في قوله واذا كالوهم اي اذا كالوا لهم **قوله** او يستجيبون اسد على ان يكون الاستجابة من فعلهم ومن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قيل له بالمذعو اكلما بجات قال لانه دعاكم فلم تجيبوا ثم قراء اسد يدعوا الى السلام ويستجيبوا الذين امنوا **قوله** او النفي لبعضهم على بعض عسى ان يكون النفي بمعنى الظلم **قوله** وهذا على الغالب اي لبسط كون الرزق سببا للبغي وسؤدبا اليه فما هو على الغالب دون الاطلاق فانا نرى الله تعالى بسط على بعض العباد وليسوا باغين ونقل ان عثمان رضه وعبد الرحمن كانا اكثر الصحابة مالا ولم يظهر منهما اثر البغي قط وروي ايضا ان الله تعالى يقول ان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وقيل معناه ولو بسط الله الرزق لجميع العباد لبغوا في الارض **قوله** ولذلك حض بالنافع اي ولاجل كون الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب لاطلق المطر حض اي الغيث بالنافع فان الذي يغيثهم في الجدب يكون نافعا البتة **قوله** فرجع الى رفع ما يقال ان الدابة وهي ما يدب يعيشي لا يكون الا في الارض وحدها فما وجه تقوله فيها ووجه الدفع اوان احدهما ان المراد بالدابة ههنا الحي فيشمل للملائكة المكائنة في السموات وهذا من اطلاق اسم السبب للسبب وفي بعض النسخ على اطلاق اسم السبب على السبب وهذا هو الظاهر والثاني ان يكون في احد الشيئين يصدق عليه انه فيهما في الجملة وذلك ظاهر **قوله** والآية مخصوصة بالحي بان لا يعمل عمرهم فانا اصاب فيهم الانبياء والاطفال والمجانين من الآدميين وغيرهما ليس بسبب الكتاب المعاين بل الاسباب اخر من جملتها تعويضهم وصيرورتهم محل الاجر العظيم للصبر على تلك الايام **قوله** وان صح الثأم اي لعتدي الهداة اي الهادين بها اوله وان صح للمولانا وسيدنا ان صحارا يشتو الخبار العين ابيح وان صح الثأم الهداة به كانه علم اي جبل حي راسه نار تمدح افاها تقول اذا وضل الشتاء واشتد وتيسر ابلا لمصانف الابيح الطف الوجه في المعروف قولها في راسه نار يميم لقوله كانه علم **قوله** او على الجزاء اي هو عطف على الجزاء وهو قوله يعفا وليعفن لكان ينبغي ان يجزم كالمعطوف عليه لكن نصب المضارع الواقع جوابا للاشياء الستة فانه وان لم يكن بعد تلك الاشياء لكنه شبيه بما وقع بعدها ووجه الشبه ان هذا واقع بعد الجزاء ووجود الجزاء متوقفة على وجود الشرط للمفروض الوجود ويكون غير واجب ان الاشياء الستة سلب الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض لذلك فيقدر ان الناصبة بعد هذه الواو والعاطفة كما يقدر فيما يقع بعد الحد تلك الاشياء الستة **قوله** فيكون المعنى اوجمع اه وضع لما يقال انه اذا كان مجزوما عطف عليه يعفر جمع المعنى الخ وله في ايانه بجواسي البحر كما لا يعلم ان يشا يعلم الذين يجادلون في اياتنا وهذا ما لا صحة له

الدفع ان معنى قوله العليم وهو التحذير فيكون المعنى بمعونة الواو التى هى للجمع وبجمع اى ان
يشاء يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير اخرين والمجيد المعرب ومحل الدور ويجوز
ان يكون من المجيد بمعنى للبيل على ما جعله الله لهم اى يتصرفون ويتمولون بناء على جعله
الله لهم من كراهة الترك اى التهاون والتقاصر قوله ثم عقب وصفهم بالانتقام عن
التعدى بيان لوجه اتصال وقوله وجزاء سيئة الآية بما قبله او لانها لتسوء ظاهرا بل به كما فى قوله
ان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك بريد ما يسوءهم فى الجملة والبلايا قوله بعد ذلك
يعنى انه من اضافة المصدر الى المفعول وقوله وقراءة بيان لما يؤيده قوله ان ذلك منه يعنى ان
العائد الى الموصول الرابط للجملة الواقعة صلة العلم به قوله يدل عليه الخ اى ان الرجع مشتق
بمعنى قوله كالمصبور الى السيف فانه لا يقدر ان يفتح جفانه عليه ويملأ عينه منه كما يفعل
فى النظر الى المحاب والمصبور هو المحبوس للقتل قوله اراد بالانسان الجنس اى لا الواحد لقوله
وان تصبهم سيئة فان ضمير الجمع للصلح الواحد قوله وهذا وان اختص بالمجرمين اه اى اصابته
السيئة بما قدمت ايديهم وان باختص بالمجرمين ولكن يقيم الاقيم جاز اسناده الى الجنس الشامل
لهم ولغيرهم فانهم اكثر وعلى المذهبين لحقه فيضح اسناد ما اختص بهم الى الجنس قوله وانما
علة لجزاء سقامه اى كون الانسان كفورا علة لسيئاته النعمة وتذكره البلية وتعظيمها وقدم
التأمل فى سببها ووجه الدلالة ظاهر فان ذكر الانسان واسناد الكفور اليه يدل على ان هذا
الجنس موسوم بكفران النعمة نظيره نطلع ان الانسان لربه لكنود وقوله لكثير النسيان
لحكمة كونها اكثر قوله ولذلك عرف المذكور مع ان يكون الاصل التنكير وكون عدية منكرا
يقتضيان تنكيره اقول ولا حاجة الى المحافظة على الفواصل عرفة اذ لو لم يعرفه كان الوجهان يقال
لمن شاء ذكورا بالتنوين فلم يوافق قوله لكفور اقول والجار المتأخر عطف على قوله لذلك
يعنى عرف الاجل للمحافظة على الفواصل او الجار المتأخر مع كونهم لحقا بالتقديم فان التعريف
تنويه وتشهير كانه قال ويهب لمن يشاء العرش الاعلام الذين لا يخفون عليكم كلاما خفيا
يدرك بسرعة وفى القاموس الوحى الكتابة والرسالة والالهام والكلام الخفى وكل ما القيته
الى غيرك وقوله لانه تمثيل الخ اى متمثل عليه لقوله يدرك بسرعة اى يدرك بسرعة فى زمان
واحد او فى ان لا رسنة متتالية متعاقبة لانه لو تمثل من فى ذاته مركبا من حروف متعاقبة تحققه
بعضها على بعض حتى يتوقف تمثلها فى الساعة على مجموعها متعاقبة للهواء المكيف بكيفية قوله
وهى بالميم المفتتح به توطئة للجمع ثم كون الآية دليلا على جواز الرؤية يعنى ان الكوكب فى المذكور
شئ لئيم وابتنا ول المشابه له وهو بالكون متكلما وموجبه معاينا وموثرا كما فى حديث المجبر
وهو انه عليه السلام سئل هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادى وما وعد به فى حديث الرؤية من
قوله عليه السلام سترون ربكم فى الجنة كما ترون القمر ليلة البدر وقوله والمشتف به عطف على الى

دليل على جواز الرؤية

المشافهة به اى وهو بالميم المشافهة به للمكلف عطف قوله او من وراء حجاب عليه
بحسبه بالاول اعنى ما يكون لكل المكلم للموصى معاينا مرئيا لهذه الآية اى رؤية الله على ما ذهب
اليه الاشاعرة لا على استناعها على ما ذهب اليه المعتزلة قوله لان قوله او من وراء حجاب صفة لكلام
محذوف اى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او كلاما كائنا او يسمعه من وراء حجاب قيل
لا يجوز ان يتعلق قوله من وراء بيكلم لانه قيل حرف الاستثناء فلا يقع بعده قوله
والاول نوع من الكلام يعنى ان قوله او يرسل فى تقدير او ان يرسل اى الاول قوله يجوز
ان يكون وحيا ويرسل الخ ان يرسل عطف على وحيا او من وراء حجاب ظرف وقعت احوالا فالتقدير
وما صح ان يكلم احدا الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا قوله وهو دليل على انه لم يكن
متعبدا قبل النبوة بشرع اختلف فى ان الرسول عم قبل البعثة هل كان متعبدا بشرع ام لا
قال الاكثرون انه كان متعبدا فقيل بالشرع نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى
عليهم السلام وقيل ما ثبت انه شرع وتوقف النوالى فيه قوله وقيل للارادة الفاعل يحب
الكشاف حيث قال الا ترى انهم يتناول بعضها الطريق اليه السمع دون العقل قال
محى السنة يعنى قوله الا ايمانا انه مالك الايمان ومعالمه وقال محمد بن اسحق بن خزيمة الايمان
فى هذا الموضع الصلوة ودليله قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وقيل يعنى ما كنت تدرى
الدعوة بالايمان وما كنت تدرى الايمان وفرائضه بك سورة الزخرف وهو فى الميم
تناسب القسم والمقسم عليه وقيل للقسم به ذات القرآن للعلم بالمجد والمقسم عليه وصفه وهو جعله
عربيا متعبدا به قال الامام التقدير هذا جم ثم ابتداء وقال والكتاب للبيان ولما اودعه الكتاب
ولحظ اهتمام بالكتابة لكثرة منافعه فى الدين قال العلوم اما تكاملت بسبب الخط قال للتقدم ولما
استنبط علما اثبته فى كتاب وجاء المتأخرون وزادوا عليه فتكاثرت بها الفوائد قوله وثنايا لك
انها اغر يعنى فانه لما اراد المبالغة فى وصف ثغر المحبوبة جعله مستعارا به ولما لم يكن عنده شئ
اغر منه اقسم به عليه الاغر يعنى الفيل على الملح والبرد وكل ما يعلو طرى قوله والقرآن فرجح انه
يصح اه بيان لوجه دلالة للقسم به على المقسم عليه فقوله والقرآن ابتداء خبره وفيما بعد يدل
او يدل على ما فى بعض النسخ وقوله مبين طريق الى الخبر مع قوله او بين الوجه اشارة الى ان
قوله مبين يجوز ان يكون من التبين بمعنى الاظهار فى البين بمعنى الظهور قوله كمن تفهموا
معانيه يعنى ان المعنى هنا مستعار للمعنى كما قال صاحب الكشاف ولعل مستعار للمعنى
الارادة ليلاحظ معناه ومعنى الترجى وقيل معناه ليكونوا بحيث يرجى منكم التعقل وبهذا
تأويل مطرد وقال سيبويه قوله فانه اهل الكتب السماوية بيان الوجه لتسمية قوله انا جعلناه
عندنا يعنى ان معنى قوله لدينا محفوظا عندنا كقوله بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ واشار
بقيد محفوظا الى كونه حالا او بدلا من المجال السجى قوله وفى ام الكتاب متعلق بمعنى

ای انه لعلی فی هذا المحل واللام لا یمنع کون ما قبله معمولا لما بعده نحو قولک ان زیدا لقائم وقوله ذو حکمة اشارة الی ان الحکم یجوز ان یکون فی الحکمة او من الاحکام قوله مجاز من قولهم ضرب الغرایب عن الحوض یعنی انه استعارة تمثیلیة استعار بتشبیه ما یضرب الذی یمنعه الدیار لعدان شبه حالة هذه السحبة بحالة ذود وغرائب الابل عن الحوض ویلوح فیه ثم استعمل هنا ما کان مستعملا هناک ومعنی قولهم ضرب الغرایب عن الحوض هو ان غرایب الابل تزدحم علی الحیاض عند الورود وصاحب الابل یطردها ویمنعها لسبب ابله ومنه قول الحجاج فی خطبته مهدد والعمل العراق واسد لاضربنک ضرب غرائب الابل قوله اضرب عنک الهموم طارقها الطارق ما یطرق ویاتی باللیل والعوتن سنبت شعر الناصیة واعلی البیضة من الحدید قوله ویؤیده انه قری صفحا بالضم فانه علی هذا لا یکون مصدرا فلا یصح ان یکون مفعولا مطلقا لیروح یحتمل ان یکون تخفیف صفح بضم الصاد والفاء قوله ومعنی الحقیقة علة بمقتضیة ترک الاعراض ان کونهم قوما مسرفین یقتضی ازال الذکر وترک الاعراض عنه فکیف یجعل علة للاعراض ووجه کونه مقتضیة ترک الاعراض هو ان کونهم مسرفین یقتضی ان ینزل علیهم کتاب علی لغتهم لیفهموه ویهتدوا به فلا یسر فوله للرخصة قوله للتحقیق محض الملک بیان لما یصح استقامته ان الشرطیة التی تستعمل فی المشکوکات سعان کونهم مسرفین امر محقق یقطع به قوله استحمالا لهم علة لاضاع التحقیق محض الشک ونظیره ما یقول الاجیر ان کنت علمت ذلک فوفنی حقی فهو علم بذلک ولکنه یجیء کلامه ان تفریطک فی الخروج من الحق فعلی فهو شک فی الاستحقاق سبق ضوضه استحمالا له قوله وما قبلها دلیل الحذف یعنی ان الجزاء وهو لا نضرب عنکم الذکر محذوف وما قبله وهو قوله افنضرب عنکم الذکر صفحا دلیل علی هذا المحذوف لان الصرف الخطاب عنهم الی رسول الله علیه الصلاة والسلام علی صحیح الحکم الضمیر فی منهم للقوم المسرفین یعنی خاطبهم بقوله افنضرب عنکم الذکر صفحا بسبب ان کنتم قوما مسرفین ثم التفت عنهم الی رسول الله علیه الصلاة والسلام فقال فکم ارسلنا من شبه نبی لهم بطریق التسلیة لرسول الله صلی الله علیه وسلم عن استهزائهم اعرض عنهم والتفت الیه علیه السلام قائلا فاهلکنا اشد منهم بطشا ای بقوله کما رسلنا الایة سعر مثلین للمعطوف والمعطوف علیه مؤکد التسلیة قوله لغفلة لازم مقولهم اذ الظاهر انهم لا یقولون بکونه تعالی عزیزا غالبا علی کل ما سواه علیما قوله بعلم الاشیاء کلها فیعلم الاجزاء المتفرقة المتفرقة والاماکن فلا منکری البعث وکونه لازما مقولهم فحیث معولهم هو خلقهن الله والله لکونه ایاها للذات المستجمع لجمیع صفات الکمال یستلزم لهذین الوصفین کما انهم عند ذکرهم لفظ ذکر دهما قوله او مادل علیه اجمالا عطفا علی لازم مقولهم ای دلیل هذا شیء دل علیه مقولهم وهو لفظ الله اجمالا فاقیم هذا المدلول مقام الدلیل علیه لتقرر الرام الحجة علیهم فانهم لعدم علمهم بکون الله تعالی عزیزا علیما لا یبقی لهم مجال الاستهزاء وانکار البعث ووجه دلالة لفظ الله علیه

علیه من حیث ان الالهة المسخرة للعبادة لا یکون الا من کان غالبا علی جمیع ما سواه مستقلا فی خلق مایده وعالما بجمیع اموره ومدبرا لما ظاهره فدلالة لفظ الله علی هذه الدلالة لفظا لکلام علی الوجه قوله ویجوز ان یکون مقولهم ما بعده استیناف وذلک لان قوله فانشرنا به بلدة میتا کذلک یحتمل ان یصح ان یکون من مقولهم قوله ولذلک ای ولاجل انه فی باب التغلیب قال لشتوا علی ظهوره علی تغلیب الانعام علی الفلک وجعله اذا ظهر قوله او لانه لحظ ای فوقع فی الخاطر او سمع لحظ او سوقع للحظ او کم فی راکب دابة عرت به وسقطه او سمیت او لحاج فی ظهرها فلذلک وکم فی راکبین فی سفینة اکتفت به فتفرقوا قوله ودلالة علی استحالته علی الواحد الحق فی ذاته ای سماه غیره لیدل تلک التسمیة علی ان ذلک لجعل یستحیل علی الواحد الحق فی ذاته ای علی الذی هو واجد حقیقة تمیزه الذات عن الجماد التراکیب والتجزی وما یستلزمه قوله صار وجهه فی اسود الغایة اشارة الی ما فیه صیغة الافعال فهو للمبالغة کما فی صیغة فعیل ولذا قال مملوء قلبه قوله لتعجیب البین لما فی الذکور فی انه یجیء التاخیر ای او جعلوا له والحذف بمعنی الواو فی او من العطف لا العطف علیه لما سیعول الحذف واو الفصل فی قصار الاکثار الذی یعطیه معنی الفرة وام المنقطعة قوله مقرر لما یدل علیه انه فی المجادلة وللحادثة غیر مقرر لما یدعیه وبالتبیر هان مجیء به فی خاصمه وهذا فی نصا عقلا وضعف رایه وما تکلمت امراة فاراد ان تتکلم بحجتها الا تکلمت بلجة علیها قوله واضافة غیر الیه کما عرفت ای فی تفسیر الفحشة فان هذا للمضاف لا یمنع المضاف الیه عن ان یکون عاملا فیما قبل المضاف لان غیر فیه معنی النفی فیکون بمنزلة لا فکما ان لا لیس بمانع عن کون ما قبلها معمولا لما بعده کذلک غیر وذلک لان للمانع هو العمل هو الاضافة فاذا کان غیر بمعنی لا کان کانه لا اضافة فیه ولذلک جاز انا زیدا غیر ضارب کما جاز انا زیدا لا ضارب بخلاف ما زید بمثل ضارب لان الاضافة فیه حاصلة لعدم تضمن المثل معنی النفی قوله وقراءة حمزة الکسائی وحفص بضم التاء وفتح النون وفتح الشین وتشدیدها قوله وقراءة بضم التاء وسکون النون وفتح الشین وهذه کما فی قراءة الباقین وسکون الباء وفتح النون مع الالف وهذه قراءة شاذة وقراءة الاصل بفتح الیاء وسکون النون وفتح السین وتخفیفها قوله بمعناه ای بمعنی ینشاء ویربی ونظیر کون هذه الثلثة بمعنی واحد سع کوفا فهو باب یستعدی مختلفة افعاله فهو الافعال وعداه فهو التفعیل او غالاه فهو المفاعلة بمعنی واحد قوله وهو جعلهم اکمل العباد واکرمهم علی الله اذ هو کونهم اکمل فی الفضائل والکرم علی الله لا یقتضی کون الانسان افضل من غیره کما تری قوله الذی هو المدعی المتنازع فیه فلیس بحسن هذا منه رحمه الله ترک طریق الاشارة فهو کون البشر افضل واختیارا وهو لعمری العمدة فهو کون الملک افضل قوله لعمری تمثیل رغما لهم ای انه لاستعارة التمثیلیة شبه حال المشرکین فی تقربهم بحال المقرب فهو الذی یتعاطی فی الاولاد ما یستحیل فی الالهة وهو افاعند فاسندوا الی شبه عدم العبادة علی اتباع النبی علیها او علی حسبانها یفعلان هذا القول لیس معطوفا علی قوله وجعلوا فهو عبادة جزاء او علی قوله وجعلوا

الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما يلزم كونه كفرا اخر على مازعمه صاحب الكشاف في انتج
فروك القائلين بكون المقدرات كلها بمشية الله وهم اهل السنة ولجاة فرجيث قال كما يقول
اخوانهم للجرة قبل هذا القول بستدلا لانهم ينفي مشية الله تعالى عدم العبادة على امتناع النهي عنها
او على حسنها يقضي ان عبادتنا للملائكة انما هي بمشية منه وكون ما مأمورا بها او حسنا يقتضي كونها
منهيا عنها او قبيحا وذلك ان هذا الاستدلال منهم باطل لان المشية لا يستلزم الامر الرضى
بل هي ترجح بعض الممكنات على بعض سورة كان مأمورا بها او منهيا عنه وسواء كان حسنا او قبيحا
قوله وذلك جهلهم فقال يعني ان قوله وما لهم بذلك من علم تجهيل لهم في استدلالهم بهذا
لانه بيان لكون ما قالوه كفرا كما زعمه صاحب الكشاف ويجوز ان يكون اشارة الى اصل الامور
اشارة الى وجه اخر دفع لما يقال صاحب الكشاف يعني انه يجوز ان يكون ذلك اشارة اليه
بقوله ذلك الاصل الدعوى لا يتعلق عبادتهم بمشية الله تعالى كما زعمه صاحب الكشاف قوله وكانه لما
ابدأه بيان للصحيح هذا الوجه الباطل ولا يؤيده الى لما ابداء وظهر وجوه فاسدة هذه الدعوى
بقوله ام اتخذ الى قوله اشهدوا خلقهم وعلى شبهتهم الزائفة بقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه نفي اه
قوله ثم الضرب عنه الى الكفار ان يكون لهم سند في جهة النقل فقال ام اتيناهم الآية وهذا لا يلائم
المذكور وقيل في الجواب انهم قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم مستندا بالقول الحق ان المقدرات
والكائنات كلها بمشية الله تعالى اعتقادهم والا كانوا مؤمنين وقال صاحب الكشاف انه لا دليل
على هذا بل هو مناف لسوق الكلام قوله وهو حكاية او مأمور يعني ان الخاطب بقل هو المنذر
فوجه صحة الخطاب معه في هذا الزمان مع انه كان في الزمان السابق باعتبار كون هذا او ما بعده
حكاية من امر ما مأمور وحرض ذلك الامر والمنكر افحامي هذا الزمان قوله اقتاطا للنذير يعني ان قولهم هذا
الاقتاط النذير فزان ينظروا فيه ويعاطوه ويتدبروا ويتفكروا فيه ويعرفوا كونه هدى في الواقع
قوله بل رفض عبادتكم على ان يكون ما مصدرية اي معبودكم على ان يكون موصولة وبراء كظماء وضل
اسم على فعيل بمعنى مفعول نعوله ولذلك استوى فيه اي بيان وجه لكونه مصدرا اي ولا حاجة الى تأويل
استوى فيه الواحد والمتعدد كما قال نحن البراء منك هو البراء والخلاء منك قوله وقرئ برئ
بفتح الباء وكسر الباء وبراء بضم الباء وفتح الراء قوله استثناء منقطع هذا على تقدير ان يكون ما بمعنى
او موصولة محذفة بعين اولي العلم وتشمل وبهذا على تقدير كونها موصولة تتناوله لا لاجل العلم قوله
او صفة عطف على قوله استثناء وانما احتيج الى كون ما موصوفة لان الا العقبة لكون معنى
غير المتوقع فتح الابهام يكون نكرة فلا يجوز كونه صفة للموقة التي هي الموصولة قوله يستثنى وذلك لان
الهداية لما وابت متعددة لجهة ما فوق بعضها كما اشار اليه في تفسير سورة الفاتحة قوله وقرئ
ستعت بالفتح على انه اعرض به على ذاته اي يعني ان هذا الاسلوب في باب التجريد شائع في الخطاب
كما في قوله اوالا فقيل لطل ولا يملك بلا خمر وناء لخلي ولم تر فند وفائدة المبالغة في تعميم كما فيما

ايفايشكوا الرجل ساعة من ان البه ثم يقبل على نفسه فيقول انت السبب في ذلك
بعوذلك وحماقتك وعرضه لهذا الكلام توبيخ المسئ لا تقبيح فعله قوله وهو جواب عنه او بهم
هي تصغير الخاصة وصرت لاختصارها في جلب ما بعدها في البحث الذرص في الحساب وسائر
العقبا قوله واطلاق العيشة وهي ما يعيش به على المحرم وهو الاكثر هذا الزنا ومنه الحلال
فاطلاقها اي عدم تقييدها بالطيب او طلاقها يقتضي ان يكون حلالها وحرامها فرد الله بهذا
دليل على المعتزلة القائلين بان الحرام ليس برزق فرد الله بعمته ولذا قال صاحب الكشاف
الله تعالى قسم لكل عبد عيشة وهي ما طعمه وشاربه وما يصلحه فهو المنافع واذن الله فيتناولها
ولكن شرط عليه وكلفه ان يسلك في تناولها الطرق التي شرعها فاذا سلكها فقد تناول بسمته
من العيشة حلالا وسماها رزق الله تعالى واذا لم يسلكها اتناولها حراما دليل على ان بسمية ما رزق
الله تعالى قاسم للعايش والمنافع ولكل العباد وهم الذين يكون لهم صفة لحمة تبسيوا تناولهم
وعدولهم فيه اما شرعه الى عالم الشرعه قوله عطية له ثوابا بمعنى اي لاجل تمتيعه فالمعنى سقفا
لاجل تمتيعهم وقال الزجاج اللام بمعنى على اي سقفا على بيوتهم قوله او ذهبا عطف على محل
من بيوتهم فان محله النصب على انه صفة سقفا او حال منه اي سقفا كائنة من فضة واللام في
الفارة اي بين ان النافية والخفيفة من المثقلة فيكون ما زائدة قوله وقرئ به سمع ان وما
اي قرئ وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وما كل ذلك لا متاع الحيوة الدنيا والاعتبار
بما الجعل ذلك لمؤمنين وحتى يجمع الناس على الايمان وقرئ ليعشوا على فعل وصولة
اي فعل غير للتمنها بمعنى الشرط قوله وفعل رفع ليعشوا ينبغي ان يرفعه اي يجب عليه ان يرفع
تفيض لعدم وقوع جزاء الشرط الذي يقتضي كونه مجزوما قوله وجمع الضمير من واما قال الضمير
مع انها ضمائر ثلث لاتحاد اثنين منها قوله والضمائر الثلثة الاولى احدها المذكور قبل يصدون
وثانيها المذكور بعده وكونها اول باعتبار الحاذاة مع الاول وثالثها ضمير يحسبون والباقيان
وهما ضمير يصدون والمذكور بعد يحسبون قوله او صح انكم اشاره الى ما يصح بمعنى الذي هي
ظرف زمان ما ض مع قوله ولن ينفعكم وفاعله واليوم المذكور ظرفها ليست بمانية وذلك الضمير
وهو ان بمعنى اذ ظلمتم اي صح وتبين والم يبق شبهة في انكم ظلمتم وهذا انما يكون في يوم
القيمة فكانه قال ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم عندكم ونظيره اذا ما انتسبا لم تلد بي ليمة
اي تبين الخ ولد بريمة وقال بعضهم ان التقدير فيه لن يجدا ذ ظلمتم حذف المضاف للعلم به
وقيل اذ بمعنى ان اي لان ظلمتم قوله لان حقكم ان تشركوا اشارة الى ان قوله انكم الآية بتعليل
لقوله ولن ينفعكم تمنيكم لان حقكم ان تشركوا انتم وشياطينكم في العذاب كما كنتم تشركون
في تسببه وهذا كقوله كما ينفع الواقعين في امر صعب اه قال الواقعين في امر صعب لعلم ان
كل منهم صاحبه يحمل اعباء ذلك الامر واثقاله وتقسيم شقاة تعبه ويأخذ كل منهم حصة منه

وقوله ان كمل علة لقوله ولن ينفعكم قوله غير صار عناهم على قدم معنى العناد بالفتح
قوله باعتبار تغاير الوصفين بيانا لصحة هذا العطف مع كون المعطوفين متحدين ذاتا
وهو ان التغاير الاعتباري كاف في العطف قوله وفيه اشارة الى بيان العلة
لهذا العطف وهي الاشعار بان الوصف الثاني علة موجبة للوصف الاول فانه فرع تعلق علمه
المشعر بالعلية قوله وما مزيدة مؤكدة بمنزلة لام القسم يعني ان ما بعده بمنزلة لام القسم في انها تمنع
سوها النون المؤكدة قوله وسئل امم وعلماء دينهم بريدان ظاهر الامر هو جوب ولا يمكن منه
عموم الآيات بالمأمور به اذ اجمل الكلام على ظاهره فالمراد سئل امم وعلماء دينهم وعن افراد هم
انما يجوز منه عز وجل ان كتب ارسل فذا سألهم كانه نسأل الانبياء وقال صاحب الكشاف ان السؤال
مجاز عن النظر في اديانهم والفحص عن حالهم وقيل ان المبني عز جمع الانبياء وليلة الاسراء في بيت المقدس
فامهم وقيل سئلهم ان كنت فلم تشك ولم تسأل يعني ان الكلام مبني على الشرط كانه
قيل ان شككت فاسئل كقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن
الكتاب فلم تشك ولم تسأل قوله وسنا فقته قولهم اه فان موسى عليه السلام لم يكن عظيما
مع الله تعالى ارسله بآيات قوله والاستشهاد بدعوة موسى عليه السلام الى التوحيد فان
الدعوة الى التوحيد ليست بدعوة ابتدعه عز قوله فاجاؤهما وقت ضحكهم اشاره الى ما
يصح به كون اذ المفاجاة جوابا لما يعني ان عمل المفاجات يقدرها وهو عامل النصب
في محلها كانه قيل فلما جاءهم بآياتنا فاجاؤهم وقت ضحكهم والمراد وصف الكل بالكبر كقولك
اه دفع لما يقال ان كون كل آية من الآيات التسع اكبر من اختها يستلزم تفضيل المفضول وهو مستهجن
تفضيل الشئ على نفسه ووجه الدفع ان الاول ان المراد منه وصف الكل بالكبر لا تفضيل
كما في قولك رايت رجالا بعضهم افضل من بعض فان المراد منه وصف الكل منهم بالفضل لا
تفضيل بعضهم على بعض اخر والثاني ان تفضيل كل منها على ما سواه لا يستلزم تفضيل المفضول
وتفضيل الشئ على نفسه يجوز ان يكون كل منها مغايرة في نوع من الاعتبار لا يكون ذلك النوع في
الاخر كما في قولك زيد افضل من عمرو في الطيب وعمرو افضل منه في الخط قوله على وجه يرجى
رجوعهم قال صاحب الكشاف اراد ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان ثم قال فان قلت لم اراد
رجوعهم الكهان قلت اراد ته فعل غيره ليست الا لما يؤتى به ويطلب منه ايجاده فان كان ذلك
على سبيل القسر وجدوا لا دار بين ان يوجدوا لا يوجد على حسب اختيار المكلف فلم يكن
للرجوع لا اراد ة لم يكن مستراد ولم يختاروه انتهى وانت خبير بان هذا يستلزم حصول مراد العبد دائما
مراده الذي هو الايجاد بفعله باختياره وهذا اسناد للخير اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله
ما وده بالصحيح تلك المال يعني ان تسميتهم اياه بالساحر ينافي قولهم انا لمهتدون لان
التسمية بالساحر لو تزل يكونوا غير ضالا ومضلا وكونهم مهتدين في الايمان بما جاء به يؤذن

بكونه هاديا ومهديا فاجاب بقوله ناد وه اه قوله بعهده عندك على ان يكون مضيفة
او بما عهد عندك على ان يكون ما مصدرية او بما عهد عندك على ان يكون موصولة
قوله فاجاؤا ذا مكث عهدهم قدر المراد فهذا القول في نظيره قوله وقرا ابن عامر بضم العين
وجهه ان الهاء كانت مضمومة للوقف قبل الالف فلما سقطت الالف لالتقاء الساكنين
اتبعت حركتها حركة ما قبلها وقيل وجهه انه لما لزم هاء البيته اما المنادى صار معه كالشئ الواحد
فحذف الفها فجعل الهاء بحركة منه تبنى آية على الضم كما في يا زيد قوله في مجمعهم وفيما بينهم بيان
لصحة استعمال كلمة في الدلالة على الظرفية قوله لما بدا فيه الدية العجمة والاشكال في الكلام والحاصل
يدل على انه عز وجل جعل العقوبة بكلها على سانه عند دعائه بقوله واحلل عقدة من لساني
وكذلك يدل عليه قوله سوا فصح بني لسان قوله على اقامة المسبب وهو قوله تأصير مقام
السبب وهو تبصرون فان البصائر هي سبب القول انت ضير قوله وطلب منه للفقة
يعني ان السين للطلب وما طلب ومنهم في الحقيقة هو ان يخفوا له او فاشفى احلامهم
جمع حلم بالكسر وهو العقل اي وجودهم جهلا خفاف العقول قوله فيما اوحيه فهو للفقة
في سطا وعنه قوله جمع سليف اي فريق حديث سلف والثلثة بالضم لجماعة من الناس قوله
او غيره او صهيب بن الزيوى فرعبده للملائكة بان قال للنفاري اهل الكتاب يعني ان
هولاء مع كونهم من اهل الكتاب يعبدون عيسى عليه السلام وينسبونه اليه تعالى وتقدس عن قولهم
انه ابن الله مع كونه بشرا وللملائكة الذين نحن نعبدهم او كما بان يكونوا معبودين والحصب
الحطب وما يرمى به في النار قوله او ان محمدا عطف على مقول القول روى انه لما نزل
قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله الآية قالوا ما يريد محمد بهذا الا ان نعبده وانه سأل ان
يعبد وا ان كان بشرا كما عبدت النصارى المسيح وهو بشر في بعض النسخ بعد قوله وللملائكة
او بذلك قوله وعلى قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا ولا سبيل لهذا الا بالتكلف
التام فتدبر قوله يعجون امر يرفعون اصواتهم فرحا قوله وقراء الكوفيون الهتنا بتحقيق
الهمزة بين اي باثبات همزة الاستفهام واما اسقاطها فلدلالة ام المعدلة عليها قوله
الا لاجل الجدل يعني ان قوله جدلا استثنى مفرغ منصوب على انه مفعول له لقوله ما ضربوا
قوله وهو كالجواب لاح لتلك الشبهة وهي تمسكهم بعبادة النفاري لعيسى عليه السلام
وقياس تنبيههم الباطل الى الذهب الباطل الذي للنفاري اي ليس هي عز الا عبد انعمنا
العبد المنعا عليه بالنبوة وجعلناه اوا عجيبا بان خلقناه من غير اب فمن اين له الاستحقاق للعبودية
والاثبات الله تعالى قوله على تسميته ما يذكر به ذكر فان عيسى عز مما يذكر به الساعة وهذا تسميته
ما يعلم به علما قوله ثابت عداوته فان العداوة اذا كانت بينية كانت ثابتة قوله
فان الاشياء لم يجعت اشارة الى علة تخصيص البيان بالبعض وعدم بيان كل المختلفوا فيه

قوله الاشارة الى مجموع الامرين بيان لما يصح كون المشار اليه بجذامع كونه موجودا امرين
قوله او اليهود والنصارى عطف على قوله الفرق المتحزبة اى او فاختلفوا اليهود والنصارى
فيكون ضمير بينهم راجعا الى الذين فاطبهم عيسى عليه السلام فى قوله قد جئتكم بالحكمة وهو قوله
اليهم قوله اى الذين امنوا مخلصين يعنى ان المراد فى قوله كانوا مسلمين هنى قوله مخلصين
وكان ينبغى ان يقول الذين امنوا مخلصين الا انه قال بهذه العبارة لان فيها زيادة
تاكيد وزيادة ببالغة فانها يدل على انهم كمولهم مسلمين ينادون بقوله يا عبادى الا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فهم كونهم مخلصين اولى وقيل لانها سبع الواو والفصلية للاستيناف
ولا يخفى بعده قوله وذلك اه اى قوله فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين تعميم بعد
تخصيص بالبعد فى الزوائد فى التنعم والتلذذ وهو الطوف عليهم بالصحايف فى الدنيا والاكواب
قوله وعليه يتعلق بمحذوف كما فى الظروف الواقعة خبرا او نعتوها كالموصول مع صلته
ح يكون فى تتمة المبتدا فلا يجوز كونها متعلقا باو نعتوها قوله لبعدها بالكون يعنى ان من
للتبعيض وذلك لان الفاكهة لكثرتها ودوام نوعها لا يمكن اكل جميعها وعن النبى عليه السلام
شرع رجل فى عنبها الا بنت عنبها قوله ولعل لتفضيل التنعم فانه فضل التنعم الذى يكون بالمطاعم
والملابس فى العراء ولم يفضل ولم يكرر سائر انعايم الجنة مع كثرتها لاجل ما كان بالمؤمنين
من الشدة والفاقة فالامر عندهم لحالة ليس الا التخليص عنها والتنعم بالمطاعم والملابس كرر
الوعد بما هو الاهم عندهم فى حالتهم هذه قوله لانه افضل وسم المؤمنين بالايمان فلو ابقى على عمومه
والالاقة لكان متناولا للمؤمنين فيلزم جعل قسيم الشئ قسما له واجيب فقال عين الجزاء
ما يخص الكفار وهو قوله فى عذاب جهنم خالدين فيجب تخصيص الحكى منهم بالذين اتصفوا
بذلك الحكى وهو الكفار وقوله اسكنوا الجنة اشارة الى ما يصح هذا التخصيص فيكون المطلق
منصرفا الى الفرد الكامل لان مثله غير مرة وهو ملخصه انه ما حاصله انه لما كان الملك على الاطلاق
فيتصرف فى ملكه كيف شاء عما يفعل وهم طائعون بالتصرف فى ملكه بغير نا او نواهيهم
يسألون عما يفعلون قوله وهم فضل عند البصريين وعماد عند الكوفيين قال الزجاج وهى تفصل
عند البصريين يأتى دليلا على ما بعدها ليس بصفة لما قبلها بل خبر ولا موضع لها من الاعراب
ويزعمون انها بمنزلة ما فى قوله رحمة من الله لنت لهم وانما تزول من الموضع لكونها فضلا الا شعار
بانه صارت غير فى محل فيها الاعراب قوله وهو بيان فى ابلاسهم ودفع لما ينوبهم فيكون هذا
الطلب منهم منافيا للابلاسهم وياسهم فى النجاة ودجل الدفع ان هذا جواب لو يقول
الرجل ذنته فى الموت فواشدة عذاب جهنم وهو لا ينافى اليأس فى النجاة فان النجاة
هو الخلوص منه حالة اليبوة ويجوز ان يكونوا ايأسوا عن الخلوص منها فى حيوتهم فيتمنوا الموت
فى ذلك قوله للاشعار بان ذلك اسوء فى اعتقادهم فهم بذلك خرجوا من ورطة الاعتذار

الباء بمحذوف اى على حد الاصحاء الاصحاء يتعلق الباء فى بما كنتم

مستعدا او للخطاب ومن الحضور قوله وتؤيده قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم فان
حديث النفوس وتخويضهم كان امرا مركبا بهم بالرسول عم قوله ولا يلزم ذلك صحة كينونته
الولد اه اى ولا يلزم من تعليق العبادة بكينونة الولد كينونته ولعبادته عم له اذ المحال المحال
وما نحن فيه من هذا القبيل فان كينونة الولد محال فجاز ان تستلزم محالا اخر
وهو عبادته عم بل المراد من هذا التعليق نفى الولد ونفى عبادته عم له على ابلغ الوجوه وهو
اقامة البرهان عليه فانه فى الحقيقة قياس استثنائى يستدل بنفى اللازم الذى انتفاؤه
على نفى الملزوم ونظيره قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانه يستدل فيه بانتفاء
الفساد على انتفاء تعدد الآلهة ولا تفاوت بين هذين النظيرين الا بان الاول صحيح
بالقطع لانتفاء المشروط بانتفاء الطرفين وان ههنا لا يشعر بانتفاء الطرفين وذلك
فانها للجر والشرطية وتعليق العبادة بكينونة الولد بل الانتفاء ههنا معلوم اللازم اعنى عبادته
عم للولد فان هذه اللازم يقتضى عدم نفسه كما ان وزنية الاخت يقتضى عدمها وهذا
الانتفاء الذى يقتضيه ذات اللازم المنتفى دال عليه انتفاء الملزوم اعنى كينونة الولد
قوله والدلالة وهو بالجر عطف على قوله بجر واى ان ههنا للجر والشرطية والدلالة على ان انكارهم
عم المولد ليس عن عباد وهوى واى جدال بل بنظر واستدلال فان ان انما يستعمل غالبا
فيما يتبادى وخاطر فاه فلو لم يكن المراد ذلك الدلالة وانتزل عن كون اللازم مقطوع الانتفاء
لكان الام ان يقول لو كان للرحمن ولد الآية قوله او ما كان له ولد على ان يكون ان
نافية بمعنى ما روى ان النظر قال ان للملائكة بنات الله فرد عليه هذه الآية فقال
الا ترون انه صدقنى فقال الوليد بن المغيرة ما صدقك ولكن قابل ما كان للرحمن ولدا فانا
اول الموحدين فراجعوا مكة قوله فان هذه الاجلام لكونها اصولا واستمرار تبرات اه
اسد ورد للص حيث بين ان فى اختيار سبحان رب السموات الايه على قوله سبحان الله
عما يصفون وجها لاتصال هذه الآيه بما قبلها قوله وهو دليله على ان قولهم هذا
جهل واتباع الهوى وهو الدليل عليه بقوله وعجبوا انهم مطبوع على قلوبهم وهو الدليل
عليه بقوله فذرهم اى فذرهم لانك لا تقدر على هداية الذين طبع على قولهم
قوله كقولك هو خائم فانه على تقويل يعنى الجواب الذى يشعر به خائم كانك قلت جواب
فى البلد وكذا فيمن قرأ الله اى وكذا الظرف متعلق بالله فيمن قرأ هو الذى فى السماء الله وفى
الارض الله فان فقط الله ضمن معنى المعبود ونظيره قوله تعالى وهو الذى فى السموات الله وفى الارض
قوله والراجع مبتدأ محذوف اى الراجع الى الموصول مبتدأ محذوف لطول الصلة كما يقدر
وهو الذى هو فى السماء اله قوله ولا يجوز جعله اى جعل الظرف خبرا لقوله اله ويكون تقدم
حكمه محصنا له تصحيحا لوقوعه مبتدأ لان خ لا يبقى عايدا الى الموصول لكن لو جعل الظرف صلة للموصول

بان قدر المتعلق فعلا و قدر الاله مبتدا و على ان يكون التقدير و هو الذى كان فى السماء
هو اله يكون به اى يكون اله بذلك المقدر جملة اسمية مبينة لصلته و دالة على كونه فى السماء
بمعنى الالوهية فان البيان هو المراد من اللبين قوله وفيه اى قوله وهو الذى فى السماء اله
يعنى ان الالهية السماوية والارضية اشارة الى الحصر المستفاد من قوله وهو الذى فى السماء
قوله كالدليل عليه فان المستحق للعبادة يجب ان يكون حكيما مشتملا افعاله على حكم مصالح كثيرة
ولا يكون لاعبا وعابثا فيها ويجب ان يكون عالما بجميع مخلوقاته وبجميع احوال عباده قوله
العلم بالساعة يعنى انه اضافة المصدر الى المفعول قوله التى يقوم فيها القيمة فان القيمة لا تقوم
الساعة على القيمة قوله وسنفصل ان حفل الاصنام اى ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة ولكن من شهد بالتوحيد وعلم ما يشهد به على اتقان وهو الذى يملك الشفاعة
قوله وقول الرسول اه قال لعبهم القيل والقال والقول والقال والمقالة واحدة
قوله او معطوف على الساعة بتقدير مضاف اى ويعلم قيله فحذف المضاف واعرب
المضاف اليه باعرابه قوله وهو قسم منصوب بحرف الجر وهو حرف القسم فيكون منصوبا
بنزع الخافض او مجرور باضماره كما للعطف فى العمل قوله سلم منكم وسالمكم قيل تقديره
قل امرى سلمه منكم ولم يؤمر بالسلام عليهم وانما امره بالبشرى منهم كوبيهم سورة الدخان
والاظهر فيه تقدير المبتدا لان الحروف لا تحل فى الاعراب او اسم للسورة فهو مبتدا وحم
اى هذه حم قوله والجواب قوله انا انزلناه فى ليلة مباركة وهذا من الايمان البديعية
البليغة تناسب القسم والمقسم عليه وكونهما من واد واحد نظيره قول ابى تمام
انها اغريض ثم اثنى بانها اغريض اى ابيض صارى وقد ورد منه رحمه فى سورة الزخرف
قوله او البراءة وهى ليلة النصف من شعبان قيل سمى بذلك لان الله عز وجل يكتب عباده
للموتى الذين يحتضرون الكتاب البراءة فى هذه الليلة قوله ابتداء فيها انزاله اشارة
الى وقوع ما يقال ان انزال القرآن كان ثلث وعشرين سنة لا فى ليلة واحدة
وقيل قسم النعمة وفضل الافضية قال بن عباس رضه كتب امام الكتاب فى ليلة القدر
ما هو كائن فى السنة فى الخير والشر والارزاق والاجال حتى الحاج يقال يحج فلان ولا يحج فلان
قوله ستيناف بين المقتضى للانزال كانه قيل انا انزلناه لان من شانا الانذار والتحذير
من العقاب قوله وكذلك قوله فيها يفرق كل امر حكيم كانه قال انزلناه فى هذه الليلة
خصوصا لان هذه الليلة يفرق الامور المحكمة فى مقتضياته وسنديه لانها تنزل فيها الملائكة
الذى هو من عظايم الامور المحكمة قوله لفرق الامور المحكمة على ان يكون الحكيم من الاحكام
وعلى هذا يكون اسنادا لحكيم الامر اسنادا حقيقيا قوله او للتنبيه بالجلية على ان يكون
الحكيم من الحكمة فيكون الاسناد اليها حقيقيا وفيه رد على صاحب الكشاف حيث جعل

جعل الاسناد مجازيا وهو يدل على ان الليلة ليلة القدر لانه صفتها اى قوله تعالى
فيها يفرق كل امر حكيم يدل على ان الليلة ليلة القدر لا ليلة البراءة لان الكون مفرقا
الامور صفة ليلة القدر لا ليلة البراءة لقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها فانه صريح فى ان
التقدير الامور والتفصيل بها فيها دون غيرها قوله ويفرق كل اى قرئ يفرق كل على بناء
الفاعل ونصب قوله اعنى لهذا الامر من عندنا على ان يكون امرا منصوبا بالاختصاص
قوله على مقتضى حكمتنا فان كون الامر حاصلا من عند الحكيم وناشيا منه يوجب كونه
على مقتضى الحكمة واشتماله على المصلحة لانه موصوف اى بقوله امرا حاصلا فى عندنا فلا يكون
محال عين ذى الحال غير مفيد لبيان هيئته قوله ووقع مصدر الفرق على ان يكون مفعولا
مطلقا فى غير لفظ فعله فان معنى الامر والفرقان واحد من حيث انه اذا حكم بشئ وفصله وميزه
فقد امر به واوجبه قوله او لفعله محذوفا اى تأمر امرا من حيث ان الفرق به بيان بالايجاب
تقدير فعل الامر يعنى ان الامر لسبب الفرق فلا يكون عينه فلا يصح كون امرا مصدرا للفرق
فلا بد فى اضمار فعله قوله بمعنى امرنا على ان يكون حالا فى ضمير الفاعل او مامورين على ان يكون حالا
فى ضمير المفعول قوله اى انا انزلنا القران لان فى عادتنا اه بيان لكون البدل مقصودا بالنسبة
مسندا الى البدل منه فى كونه علة مقتضية للانزال وقوله لاجل الرحمة عليهم اشارة الى كون رحمة
مفعولا له لارسلنا قوله ووضع الرب موضع الضمير لكمال شعاره يعنى ان الاصل انا كنا مرسلين
رحمة منا فوضع الرب موضع الضمير للاشعار بان الربوبية اقتضت ذلك اى الرحمة على العباد
المربوبين وقوله فانه اى الانزال هو الرحمة على اعظم انواع التربية سان يكون الانزال والرحمة
الربوبية فان مقتضى الربوبية ليس الا التربية فلو لم يكن الرحمة تربية لما صح كونه مقتضى الربوبية
قوله او امرا هذا اذا اريد بالامر ما يقابل النهى ويكون او امصدر الفعله المقدر قوله فان قيل
كل امر اه بيان لما يلزم فى كون ارسال الرحمة علة مقتضية لفضل كل امر او صدور الامر
الالهية فانه يستلزم كون فضل كل امر او صدور الامر او امر رحمة قوله وذرى رحمة ارفع قراءة
لحن وتكلف اشارة الى ارسل الرسل وانزال الكتب قوله وهو بما بعده فى قوله رب
السموات الى قوله ورب ابائكم الاولين وتحقيق الربوبية بانها للايحق الا يمن بهذه صفاته
فان لا يسمع اقوال العباد حين يدعونه خوفا وطمعا ولا يعلم جزئيات احوالهم وكلياتها خفيها
وجليها ولا يعلم ما يحتاجون اليه فى امور دينهم ودنياهم ولا يكون رب السموات والارض
التين يعلم بوجودهما واكثر احوالهما او المعاش ولا يقدر على الاحياء والاماتة كيف يستحق
ان يكون ربا قوله خبر آخر واستيناف وابتداء كلام اى هو رب السموات والارض
قوله ان كنتم من اهل الايقان اشارة الى كونه لازما وبينا لما يصح معنى الشرط فى ان كنتم موقنين
فانه بظاهره لا معنى له فان الله هو السميع العليم ورب السموات والارض وما بينهما هو

كانوا موقنين ام لا وجهين ان جزاء الشرط ليس بمقدم بل هو محذوف وهو علمتم ان الامر كما قلنا او فاعلموا ذلك وبناء الكلام على كون موقنين متضمنا معنى الارادة قوله او لما خالق سواه يعني ان لا يصلح للمعبودية الا الملتفت بالخالقية رب السموات والارض وما بينهما وما فيهما لم يمكن سواه فلا اله يستحق للعبادة الا هو قوله ردلكونهم موقنين اى ليسوا من اهل اليقين اولیسوا موقنين في اقرارهم وليسوا مريدين اليقين بل هم في شك وتردد ويلعبون وليستهزؤن والالتفات عن الخطاب الى الغيبة في قوله بل هم للاشارة الى انهم لفرط عنادهم صاروا معرضين عن مخاطبة الله تعالى فارتقب فانتظر يا محمد او يوم معمول به قوله او لان الهواء تظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار ولذا سمي عام القحط سنة الغبراء وعام الرماد قوله وقد فحطوا حتى اكلوا الميف روى ان قريشا لما استعصت على رسول الله عليه السلام ودعا عليهم بقوله اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف اصابهم الجهد حتى اكلوا الجيف الكلب وعظامها قوله وما يخرج من قعر عدن ابين اى من ارض عدن وعدن مدينة سوقه باليمن غير منصرف وابين بفتح الهمزة وهو الاشهر وكسرها اسم رجل سمي بهذه المدينة قوله او يوم القيمة والدخان يحتمل المعنيين المقتضى والمجازي اما ان رجلا كان يحدث في كنده ويقول يجي دخان يوم القيمة فيأخذ بسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام فقيل ذلك لابن مسعود رضي عنه فقال من علم فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم قوله مقدر يقول وقع حالا اى قائلين هذا عذاب اليم ربنا اكشف الآية فانه دعا فرفع القحط وروى انه اشتد القحط بمكة حتى شكى ابو سفيان الى رسول الله ما دعوم وواعده ان دعا لهم وازال الله عنهم القحط فنكث البلية ان يؤمنوا فلما ازال الله عنهم رجعوا الى شركهم قوله كشفا اذ دعانا فليلا على ان يكون قليلا منتفيا على المصدرية او على الظرفية قوله وفسر الدخان بما هو من اشراط الساعة قال اه وفيه نظر لقول ان قوله تعالى انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يأبى من ان يجعل الدخان على الدخان المعهود من اشراط الساعة لان عند ظهور اشراط الساعة لا يصح ان يقال لهم كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وحاصل الدفع ان الدخان ليس من الاشراط المؤجلة لانقطاع التكليف المستلزم لعدم الكشف العذاب قوله غوث الكفار وفي القاموس غوث لغوثا قال واغوثاه والاسم هنا التضرع والرثاء لقدر على ما في القاموس قوله وفسره بما هو يوم القيمة اوله بالشرط والتقدير اى لو قدر وفرض كشف العذاب عنهم في القيامة فهم عائدون الى الكفر غب الكشف وعصفه فهو غير لبث قوله لعواقب الفعل وفي اية انا منتقمون وهو تلقم وقال صاحب الكشاف نصبه بقوله انا كاشفوا العذاب ورد بانه لا يساعد عليه قوله انكم عائدون لان البطشة الكبرى اما ان يكون يوم القيمة او يوم بدر وقد عقب بقوله انا منتقمون قوله فان ان يجوز عنه

وذلك كما بعد ان لوكانا فيما قبله لاختلت صدارته لو قوبح في الوسط قوله وقرئ بطش بضم النون وهو قراءة الحسن يقال بطشة اذا اكثر من البطش على ان يكون الافعال للتكثر من الثلثي قوله اى يجعل البطشة الكبرى باطشة على ان يكون من الاسناد المجازي كجد جده قوله او يحمل الملائكة على بطشهم فيكون للمفعول به محذوف بخلاف الاول وفتنا هم امتحانهم بارسال موسى اليهم او اوقعناهم في الفتنة وفي القاموس الفتنة بالكسر الحرة وفتنه يفتنه اى وقعه في الفتنة واستحانه تعالى اياهم انه ارسل موسى اليهم ليؤمنوا فاختار والكفر على الايمان وايقاعه تعالى اياهم في الفتنة انه امهلهم ووسع الرزق عليهم فكان ذلك سببا في ارتكابهم المعاصي واصرارهم الاثام قوله وقرئ بالتشديد للتاكيد ولكثرة القوم يعني ان فعل للتكثير وهو لما يكسب وذنوبهم العظيمة يعذبهم عذابا شديدا وبسبب كثرتهم لو قوعه على كثيرين يتفرع فيهم قوله بان ارد بهم الى ان سلموا اليهم يعني على ان بنوة عباد الله وهم بنو اسرائيل مفعولا به لادوا او يكون الاداء بمعنى الارسال كقوله ارسل معنى بني اسرائيل لاعذبهم قوله او بان ادوا الي حق الله من الايمان وقبول الدعوة يا عباد الله على ان يكون مفعول ادوا محذوفا ويكون عباد الله منادى حذف حرف نداءه قوله ويجوز ان يكون ان مخففة مع اللبد في تقدير ضمير الشان ليكون معمولا بها على المعنى وجاء هم بان ان والحديث ادوا الي عباد الله وهو عرض عليه بانها اذا كانت مخففة والثقيلة يجب ان يعوض بها حد الحروف الاربعة النفي وقد وسوف والسين بدلا مما ذهب منها وهنا لم يعوض قوله لانه مجي الرسول بكون برسالة ودعوة فلا يأتي بدون القول فهو بيان لما يصح كونها مفسرة فانها يشترط فيها ان يكون الفعل الذي قبلها بمعنى القول ويشترط فيها ان يكون ذلك الفعل تاما قوله وان كان كالكاف في وجوهها من كونها اسمية مصدرية او مخففة او مفسرة قوله ائتوني اتيكم بسلطان مبين اى حجة واضحة العصاء واليد وسائر الايات التسع وقيل التوراة ورد بان اعطاء التوراة كان بعد هلاك فرعون وقومه قوله ان تؤذوني ضربا وشتما او تقتلوني وفي القاموس الرجم والقتل والقذف واللعن والشتم والطرد ورمى بالحجارة قوله وهو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه يعني ان الدعاء محذوف وهو قوله عليه السلام اللهم عجل لهم ما يستحقونه باجرامهم وقوله ربنا لا تجعلنا فتنة اى بلاء ومحنة للقوم والمذكور هو السبب الذي به يستوجبوا الدعاء قوله ولذلك سماه دعاء لتسميته السبب باسم المسبب قوله وقرئ بالكسر اى بكسر الغين على اضمار القول اى فدعا ربه وقال ان هؤلاء الاية قوله فقال اسرع على ان يكون باضمار القول بعد الفاء او قال اى الله ان كان الاخراج على ان يكون جوابا شرط محذوف قوله وقراء ابو عمرو بوصل الهمزة فهو سرى والاول وهو قراءة الباقين فهو سرى وهما بمعنى يقال جاء بالغجوة الغجوة الغرة

ما اتسع من الارض على ما فى القاموس وفيه ايضا الرهو هو الفتح بين الجبلين والسكون
فقوله مفتوحا اشارة الى كون المصدر بمعنى المفعول كما ان قوله اوساكنا اشارة الى كونه
بمعنى الفاعل **قوله** وتنعم النعمة بالفتح من التنعم بالكسر من الانعام **قوله** مثل ذلك الاخراج اخرجناهم
منها اى من النعمة على ان يكون الكاف بمعنى المثل وصفوبته على المصدرية من الفعل المقدر
وهو اخرجنا ويكون ذلك اشارة الى الاخراج وهو وان لم يسبق ذكره فى اللفظ صريح
لكن فى الكلام ما دل عليه وهو قوله ربكم يستبعون قوله كم تركوا من جنات وعيون فان
المتابعة والترك يكون بعد حصول الاخراج **قوله** او الامر كذلك على ان يكون الكاف
بمعنى المثل ويكون فى موضع الرفع خبرا عن الامر وقيل التقدير تركا كذلك **قوله** عطف على الفعل
المقدر وهو اخرجناهم بهذا على تقدير الاحتمال الاول فى كذلك او على تركوا وبهذا على
تقدير الاحتمال الثانى فيه **قوله** وقيل غيرهم اى المراد فيقوم اخرين غير بنى اسرائيل لانهم
يعود والبعد هلاك فرعون وقومه الى مصر فلم يرثوا فى الجنات والعيون وغيرهما مما
عن الاكتراث بهما كهم اذ لا يتصور البكاء بهما حقيقة والاكتراث بالشئ اعتداد به يقولهم
بكت عليهم السماء وكسفت بمر ملكهم الشمس اذا اراد الوعب تعظيم جماعة رفيع الشان او الكثير
الصنايع يقول قد كسب عليهم السماء وظلمت لهلكهم الشمس **قوله** وسنه ما روى فى الاخبار
ان المؤمن ليبكى اه روى انس بن مالك عن النبى عليه السلام انه قال ما من عبد مؤمن الا وله
فى السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله فاذا مات فيفقدانه ويبكيان عليه قال
ابن عباس بكاء مصلاه وباب الذى يصعد عمله فى السماء يعنى صبا حا **قوله** وقيل تقديره
فما بكت عليهم اهل السماء والارض فالبكاء على هذا على حقيقته والمراد باهل السماء الملائكة
وباهل الارض المؤمنون **قوله** نهلين الى وقت اخرى لما جاء وقت اهلاكهم لم يمهلوا الى
وقت اخر **قوله** من استعباد فرعون فانه عذاب فيه كمال الاهانة ونهاية الاستخفاف
قوله بدل من العذاب على حذف المضاف اى من عذاب فرعون **قوله** او جعله اى جعل فرعون
عذابا الا فراطه فى التعذيب فجعل عذابا مبالغة **قوله** تنكيره للتنكير ما كان عليه من الشيطنة
قال الجوهرى نكره فتنكر اى غيره فتغير المجهول والنكر بالضم والتشديد الامر الشديد على ما فى
القاموس ففرعون وان كان معطوفا هو وحاله الا انه الى غير مجهول وبتنكيره عنه لشدة
شيطنته وبعدها غاية لا تعرف الا على تعريفه فهو فى عتوه وشيطنته ثم عرف حاله
وفى ذلك بقوله انه كان عاليا متكبرا اى المسرفين فى العتو **قوله** عالين بانهم احقاء بذلك على
ان يكون علم فى موضع الحال من ضمير الفاعل والمعنى ولقد اخترنا بنى اسرائيل حال كونا عالمين
بانهم احقاء بذلك الاختيار **قوله** او مع علم سنا بانهم يرتكبون فى العمل الجهل على ان يكون على
بمعنى مع والمعنى اخترناهم مع علم سنا بانهم يميلون عن طريق الحق فى بعض الاحوال **قوله** لكثرة

كثرة الانبياء فيهم بيان لوجه اختيارهم على العالمين مطلقا اعم فى عالمى زمانهم وغيرهم — نعمة
جلية فان الله تعالى يبلوا بالنعمة كما يبلوا بالمصيبة **قوله** او خبيار ظاهر لنظر اليف ايتعلمون
كقوله وفى ذلك بلاء من ربكم عظيم **قوله** لان الكلام فيهم وقصتهم وغموهم وقومه اه بيان ان
لا يصح كون الاشارة بهولاء الى كفار قريش مع ان سبقة كان قصتهم وغموهم وقومه فحاصله
ان الكلام فى كفار قريش والمقصود بيان حالهم وما عليهم وقصة فرعون وقومه مذكورة لتقرير
تلك القصة على ان كفار قريش مثل فرعون وقومه فى الاصرار على الضلالة وليندر كفار قريش
بمثل ما حل بفرعون وقومه من الغرق وترك مالهم والجنات والعيون وغيرها وارث قوم اخرين
منهم **قوله** ما العاقبة ونهاية الامر الا للموتة الاولى المزيلة للحيوة الدنيوية اشارة الى ان المتبادر
من الموت زوال الحيوة فالعدم السابق على الحيوة لا يفهم وقوله كما فى قولك جئ زيد للجئة الاول
وما بيان نظير بفيد عدم دلالة توصيف الموتة بالاولى اثبات موت ثانية فعلى هذا لا
يتوجه ما ذكره صاحب الكشاف من ان الكلام كان واقعا فى الحيوة الثانية لا فى الموت فضلا
قيل ان هى الا ان حيوتنا الاولى وما نحن بمنشرين كما قيل ان هى الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
وما معنى قوله ان هى الا موتنا الاولى وما معنى ذكر الاولى كانهم وعدوا موتة اخرى فنفوها
وجحدوها واثبتوا الاولى وقيل القائل هو صاحب الكشاف والقول هذا الذى جعله جوابا
عما ذكره **قوله** يدل عليه اى يدل الاتيان بالاباء على النشر او على صدقكم **قوله** فى القوة والمنعة
قيد بالخبرة بكونها فى القوة والمنعة لان اللام للمقام ولانه خبر فى الفريقين فى الواقع والمنعة **قوله**
الفريقال مع مناعة عز وقوى **قوله** وخير الخيرة اى الفاخر برها واحمد نحامدينة والخيرة مدينة
بقرب الكوفة **قوله** كما قيل الاقبال لانهم يقتلون الاقيال جمع قيل وهو الملك النافذ
القول والامر قيل كقيل حال حذف عينه ومعنى يتقيلون يتبعون من تقيل اباه اذا اتبعه
بين الجنسين بيان لوجه ابراد ضمير التثنية مع كون السموات والارض كثيرة **قوله** استيناف
بحال قوم تبع كان قائلا قال كيف كان حال قوم تبع الدين من قبلهم فاجاب بقوله
اهلكناهم **قوله** وهو دليل على صحة الحشر كما فى سورة الانبياء وغيرها وذلك لان خلق
السموات والارض وما بينهما اذا لم يكن عن عبث كان عن جد محض كان لا محالة مشتملا على
حكمة ومصلحة هى ان يستدل بتلك الصنايع العجيبة وبما فيها من صروب البدايع وصنوف
الغرايب على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته ووجوبه فيوقن به بوحدانيته فيعبد فلا
يدلن آمن به ووحده ووعيده فيثاب ولن اعرض واشرك من العقاب وهما الاتيانان الاستشهاد
اخر عن الشهادة الاخروية اوليس فيها الا العبادة والتكليف وهى مشقة فلو لم يكن تلك الشهادة الاخروية صحيحة لم تثبت ذلك **قوله** اى الذى اقتضاه
الدليل بيان لكون السبب حقا ثابتا فان ما اقتضاه الدليل يكون حقا ثابتا لا محالة وكون الايمان

والطاعة وكذا البعث والجزاء يقتضي الدليل على ما بيناه آنفا قوله او طرف للاول على الفصل
اى الحق عن الباطل في يوم لا يغني لا له للفصل فان المصدر لصحته في العمل لا يعمل فيما يكون صفة له
عنه قوله شيئا من الاغناء يعني ان الشبه على المصدرية تميزي الاول اى دون الثاني
مع كونه فرعا من العمير لكونه غير منصور معلوم في عدم اغناء المولى عنه فلا حاجة الى التعويض ما ذكر
للغني بيان لما صح ارجاع ضمير جمع الى المفرد فانه وان كان مفردا في اللفظ الا ان معناه عام
اذ لم يرد به مولى معين بل اريد به المولى اى مولى كان فلما ادى الى الكثير قوله ومحله الرفع على البدل
من الواو اى في لا ينصرون اى لا ينصرون ولا يمنع من العذاب الا من رحمة الله وهو بدل
من المولى الاول اى يوم لا يغني الا من رحمة الله اى لا يشفع الا من رحمه الله فانه يشفع قوله
او نصب على الاستثناء فالاستثناء اما متصل المستثنى منه هو المولى الاول اى يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا الا من رحمة الله يقبل الشفاعة فيه او المولى الثاني على ما في التيسير اى يوم
لا يغني مولى من مولى شيئا الا رحمة الله اى المؤمنين الذين رحمهم الله فانهم يشفعون ويقبل
منهم فضل اى لا يغني مولى من مولى سببا لكن من رحمة الله فانه لا يحتاج الى قريب ينفعه ولا
ناصر ينصره قوله وقرئ بكسر الشين وفيه لغة اخرى وهي شيرة بالباء قوله ومعنى الزقوم
سبق في الصافات من انه اسم شجرة صغيرة الورق وثمرة مرة يكون تهامة بمكة
بها الشجرة الموصوفة وقيل ورد اى الزيت يدل عليه قوله يوم يكون السماء كالمهل الخ
قوله وكانت وردة كالدهان فان الاول دل على ان السماء تصير كالمهل الخ
على الثاني تصير كالدهان ويجب الجمع بينهما فيصح تفسير المهل بالزيت قوله لا للمهل بعد
انه وان كان صالحا للمرجعية الضمير بل راجعا للفجرة لكنه ليس راجعا اليه لان جملة
يغلي في البطون حال من الطعام او الزقوم على ما هو الاظهر فيهما لان الاظهر ان الغليان
في البطن صفة الطعام وحاله والزقوم ايضا طعام الاثيم لا المهل الذي يشبه به الطعام قوله
غليانا مثل غليه يعني ان الكاف بمعنى مثل منصوب على المصدرية قال صاحب الكشاف
والكاف رفع خبر وكذلك يغلي اى هو يغلي وفتح المحل جر بعد خبر وتجيم الماء المار الذي
انتهى غليانه قوله على ارادة القول والمقول له الزبانية اى يقال للزبانية خذوه قوله
كان اصله يغيب اه دفع لما يقال ان المصبوب هو الحميم لا عذابه فكان ينبغي ان يقال
صبوا فوق رأسه من الحميم كقوله يصب من فوق رؤسهم الحميم قوله فيقبل يصب فوق رؤسهم
عذاب هو الحميم للمبالغة فان حمل الحميم على العذاب وجعله عينه مبالغة في كونه معذبا
وانه لشدته صار عين العذاب قوله اصل وقولوا له ذلك يعني انه بتقدير القول اى قولوا
له يا خزنة النار قوله وتعريفا على ما كان بزعمه قال مقاتل التقى النبي عليه السلام وابو جهل
على باب المسجد فقال ابو جهل للنبي عليه السلام يا محمد بأي شيء تهددني فوالله لا استطيع

انت وربك ان تفعل بي شيئا انا لغز اهل هذا الوادي واكرمهم فرأيت رق انك
انت العزيز الكريم قوله اى رق لانك على ان يكون تعليلا للذوق للامور بها وعذاب انك
على ان يكون بيانا لعلة العذاب للمذوق اى ذق العذاب الناشئ فرك بك العزيز الكريم قوله
وتمارون فيه اى تجادلون وتنازعون فيه قوله والمقام بالفتح للميم هو موضع القيام والمراد
المكان وهو في الاصل الذي وقع استعمالا في معنى العموم حتى قيل لمواضع القعود مقام وان
لم يقم فيه اصلا ويقال كافي مقام فلان اى مجلسه قوله يا فرصاحبه من الآفة والانتقال
فهو مأمون فيه كقوله وهذا البلد الامين قال صاحب الكشاف وهو في قولك ابن الرجل
امانة فهو امين فهو مجاز من فوصف به المكان استعارة لان المكان المخيف كما يخون
صاحبه بما يقع فيه المكاره قوله سوب فانه بالفارسية استبرق فوقوعه في القرآن العربي
المبين للتعريب وخروجه عن كونه عجميا بالتصرف فيه وتغيره عن منهاجه واجرائه عن وجه
الاعراب او اشتقاق من البرقة فعلى هذا لا يكون عجميا قوله الامر كذلك على ان يكون الكاف
بمعنى مثل مرفوعة على الخبرية فالاولى والمعنى فيه انه لم يسبق به الوصف بشابهته والا يحيط
به الوصف قوله او اتيانا مثل ذلك على ان يكون الكاف بمعنى مثل منصوبة على المصدرية
اى آتينا هم اياتا مثل ذلك او على انه مفعول به قوله قرناهم وذلك لانه لا تزوج ولا عقد
اياهم قوله ولذا عدى بالباء اى ولاجل ان زوجناهم بمعنى قرنا لا عقدنا عدى بالباء
فانه لا يقال زوجته وعقدته باوادة وقيل معناه جعلناهم ازواجا لهن كما يزوج البغل
بالبغل اى جعلناهم اشباها اثنين اثنين وهو كما ترى قوله الحور اى البيض والعين العظيمة
اشارة الى ان الحور بالضم جمع حوراء والعين جمع عيناء قوله لا يخفى شيء منها بكمان
ولا زمان اى ليس فاكهتها كفاكهة الدنيا يكون في بعض البلاد وبعض المواضع دون
بعض ويكون في فصل دون فصل فلا يمكن طلب كل فاكهة في كل مكان ولا في كل زمان
بل يجمع فواكها الامكنة كلها والازمنة بأسرها قوله والاستثناء منقطع شروع في دفع
ما يقال ههنا ان الموتة الاولى للذوقة انما هي قبل الدخول في الجنة فكيف استثنيت عن
الموت المنفي ذوقة في الجنة ووجه الدفع امور اربعة الاول الاستثناء منقطع ان لا
يذوقون في الجنة الموت لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا والثاني ان الاستثناء متصل
وضمير فيها ليس راجعا الى الجنة بل هو راجع الى الآخرة والموتة الاولى لكونها من احوال الآخرة
يصح استثناء ما عن الموت المنفي ذوقه فيها والثالث ان الموتى اذا ماتوا يشارف
بهم الى الجنة ويشاهدوه عند الموت فكان موتة في الدنيا كان في الجنة فيصح لهذا
الاعتبار استثناء الموتة الاولى من الموت المنفي ذوقه في الجنة والرابع ان المراد بهذا
الاستثناء ليس اثبات الموتة الاولى واخراجها عن الموت المنفي ذوقها في الجنة بل المراد به المبالغة

في تعميم النفي وامتناع الموت اى لا يذوقون فيها الموت البتة فقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى من باب التعليق بالمحال كانه قال لا يذوقون فيها الموت الا اذا امكن وذوق الموتة الاولى في المستقبل وذوق الموتة الاولى الذى مضى وانقضى كل ذلك محال وذوق الموت المنوط بامكانها فيه وتظيره قوله تعالى لا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اى الا ما قد فعلتم في الجاهلية قوله اى اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا منه على ان يكون مصدرا من غير لفظ فعله وقوله تفضلا منه ودون ثوابا وجزاء لاعمالهم اشارة الى الرد على المعتزلة القائلين لوجوب اثابة المطيع قوله وهو فذلك للسور فيعني هو اجمال بعد تفصيل وفي العقود ذلك حسابه انهاه وفرغ منه مخرقة من قوله اذا اجمل حسابه فذلك كذا وكذا قوله لتعلموا فانه نزل بلغتهم ولغتهم سورة الجاثية قوله حجبت الاصنام مثل تتنزل ثم لان ثم تصح كونها اسما للسورة والسورة ليست تتنزلا انما هي منزلة واما كون تتنزل ثم عين تتنزل الكتاب فاعتبار التشبيه فيكون في قوله من الله العزيز الحكيم دلالة على وجه التشبيه كونه من الله دل على انه حق وصدق وكونه من العزيز دل على انه معجزة لا يغلب وكونه من الحكيم دل على انه مشتمل للحكم وعلى انه في نفسه منسج ولا ينسخ قوله وهو يحتمل ان يكون على ظاهره اى لا يقدر سعاف فان في ذوات السموات والارض احوالا دالة على وجود الله كما مثل بقاءها وكيفياتها وحركاتها وايضا الشمس والقمر والنجوم والجبال موجودة فيهما وهي ايات قوله وفي خلقكم عطف على الضمير المجرور قبيح سواء كان مجرورا بحرف الجر دون الاضافة فانهم استقبحوا ان يقال مررت بك وزيد وهذا ابوك وعمرو وكذلك ان اكدوه كرهوا ان يقولوا مررت بك انت وزيد وذلك لان المجرور كشيء واحد والضمير المتصل كاسمه فلو عطف على هذا المجرور كان كالعطف على بعض الكلمة فوجب تكرير العامل كقوله مررت به وبزيد وهذا علامك وغلام زيد وقيل لان الضمير له اتحاد لفظا والجار المجرور يتحد معنى فلما كان فيه اتحاد من وجهين ويصير في التقدير كانه عطف على الحرف الجار والعطف على الحرف لا يجوز لانه ليس للحرف ضمير يستفصل وقال ابن الحاجب في باب الوقف في شرح المفصل ان بعضهم التزم ان يجوز نون في المجرور بالاضافة دون المجرور بحرف الجر والمص زعم حيث ولكن في اشارة اليه وذلك لان اتصال المجرور بالمضاف ليس كاتصال بالجار لاتصال كل واحد منهما بمعنى فلا يشتد اتصاله اشتداده مع الحرف قوله بل عطفه على المضاف اليه اى على المضاف الى الضمير المجرور باحد الاحتمالين وهو ان يكون قوله في السموات والارض على ظاهره وذلك ليلائم كون البث باحوالها وليدل كون السموات والارض باحوالها وليدل على ما قال فانه بث اى نشر ما يبث وبسطه في اقطار الارض وتنوعه بانواعه الكثيرة واصنافه اى طلبه الانتفاع به تم معاشه من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها كاختلاف الالوان والاشكال

سطلب العطف على الضمير المجرور بالاضافة

دلائل على وجود الصانع المختار فان كل مصنوع بما اشتمل عليه من دقايق الصنع لابد له من صانع يوجده ومختار يحكم تلك الدقايق قوله مجعول على ان واسمها وهو الرفع على الابتداء كقولك ان زيدا في الدار وعمرو في السوق قوله وقراءة حمزة والكسائي وابو بكر بالنصب عملا على الاسم كقولك ان زيدا في الدار وعمرا في السوق قوله ويؤيدها العطف على عاملين اما على قراءة الرفع فالعاملان الابتداء وان واخواتها وعلى قراءة النصب فالعاملان ان وفي اختلاف الليل والنهار واما على قراءة النصب فالعاملان ان وفي واخواتها علة النصب في ايات والجر في اختلاف الليل والنهار والعطف على عاملين مختلفين مما جوزه الاخفش وسديد عنده ولا عند سيبويه فقد اباه توجيه كيف وهذه الاية عنده احد مما ان يضمر لفظة في قوله واختلاف الليل النهار ويؤيده قراءة ابن مسعود وحيث قرئ في اختلاف والنهار والنصب ان تنصب ايات على الاختصاص او ترفع باضمار هي وقيل كرر آيات الاولى واعربها كقولك ان بتوبك وما وبثوب زيد وما فائدة التكرير لا نسلم ستغن عن ذكره قوله ولعل فصلت الفواصل البينة وهي قوله يؤمنون ويوقنون يعقلون لان الآيات في الدقة فالاية الاولى لكونها اجلى وابعد منه مرتب عليها الايمان والناظر فيها والثانية لكونها ادق فقد يترتب عليها الايقان وزيادة الايمان والثالثة لكونها ادق تترتب عليها التعقل واستحكام الايمان وخلوص اليقين عن العقل الحالي عن شوائب الخيال والاوهام قوله ملتبسين على ان يكون حالا من فاعل تتلوا او ملتبسة على ان يكون حالا من المفعول كقوله يرى غرات الموت ثم يرونها آوله لا يكشف الغطاء الا ابن همزة والغاء الشدة والكرب اى ان زيادة غرات الموت بعد رؤيته ايانا هي مستبعدة مستنكرة في العقل والعادة وهو مع ذلك يرونها بعد استعارة ايانا وهذا اسالغة في مدحه قوله من ورائهم لانهم يتوجهون اليها او من خلفهم بمعنى ان الوراء وهو الجهة التي يواريها الشخص فان كان او خلفا يحتمل ههنا ان يكون بمعنى القدام ووجه صحته كونهم في حياتهم الدنيا متوجهين اليها او ان يكون بمعنى الخلف ووجه صحته كونها بعد اجالهم فهي بهذا الاعتبار خلفهم قوله بان جعله ملبسا اى لبسنا صحيح الظهر وسمونية والملائكة عند الخشونة يطيفوا اى يعلوا عليه ما يتخيل كالاخشاب فان الخشب لوجود الخلل والفرج والمنافذ فيه يدخله الهواء ويمنعه عن العوم والغوص والغرق لثقله والطافة لا يمنع لفقود الاثقال وعوضها فيه قوله وانتم راكبوها حاذره ليظهر كمال التسخير لهم قوله وقرئ سنة على المقول له وقيل على المصدر دل عليه قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا لان كل ذلك فهو سنة الله سخر فيه سنة قوله على الاسناد المجازي وهو الاسناد الى السبب فان الله سخر لكم ذلك للسنة عينا لكان السنة

هو السبب فی ذلک وهو اشارة ذلک المعنی لقوله علی المعزول له قوله علیه الاجری الباء
بالمغفرة ای انما اجروا بان یغفر الله فرتوفیهم جزاء مغفرتهم یوم القیمة او توفیه جزاء الکفار
بما کسبوا من السادة او جزائها سعابما کسبوا من المغفرة والسادة قوله فیکون التنکیر
اشارة الی وجه تنکیر قوما سبع کونهم معلومین ومعارف فی القادیر الثلثة وهو انه للتعظیم
علی الاحتمال الاول للتحقیر علی الثانی والتکثیر والشیوع علی الثالث قوله وللحکمة النظریة والعملیة
علی ان یکون لحکم بمعنی العلم اتیناهم العلم المتعلق بکیفیة الاعتقادات والعلم المتعلق
بکیفیة الاعمال وفضل الخطاب علی ان یکون الحکم بمعنی القضاء وفصل الخصومات قوله مما حمل
فی الدایذ وقیل فی المن والسلوی وقیل فی الغمام قوله فاتبع شرائعک الثابتة ملخ وبهذا
القید هو للثناء فی الروم الاتباع ویدل علیه بالقابلة فی قوله ولا هو لا تتبع اهواء الذین لا یعلمون
فان سخاه علی تشارالیه اللمس لقوله التابعة للشهوات ولا تتبع والاحجة علیه فی الاخری
من المشتبهات قوله بینات ای حجج واضحات وقوله تتصریفهم وجه الفلاح بیان لما به
جعل البیت بمنزلة العاقبة قال صاحب الکشاف جعل ما فیه من معالم الدین والشرایع بمنزلة البصائر
فی القلوب کما جعل زوجا وحبوة قوله بدل سنه ای فی المعقول الثانی وهو الکشاف بدل
الاشتمال وقوله ان کان الضمیر ای فی محیاهم ومماتهم للموصول الاول بیان للصحیح کونه بدلا اذ لا
یستقیم المعنی حینئذ لو کان الضمیر للموصول الثانی وقوله لا للمائة فیه بیان للصحیح کونه بدل الاشتمال
فیکون البدل مستقلا او عدم تمام المعنی دونه قوله ویدل علیه ای علی جواز کونه بدلا ومعمولا
یجعل مع کونه جملة قراءة حمزة الکسائی وحفص سوء بالنصب فی البدل فان هذه الجملة فی حکم
هذا المفرد ونظیره قولک ظننت زیدا ابوه قائم قوله او الحال فی الضمیر فی الکاف فانه فی التقدیر
ان نجعلهم مماثلة للذین لم نشأ قوله او المفعولیة ای فان نجعل الکاف حال المعنی حسب الذین
اجترحوا السیئات ان نجعلهم حال کونهم مماثلین للمؤمنین فی الرزق والصحة فی الحیوة وسواء
ای مستویا حیوتهم ومماتهم فعلی هذا یکون رفع حیوتهم ومماتهم علی الفاعلیة فهو سواء او کما
یبین للمقتضی للانکار فان کون محیای للمؤمنین ومماتهم حسنین یقتضی انکار کون المخصوصین بالسیئات
مثلهم قوله او استیناف سقرلتساوی الخ کانه حین اخبر حسبان السیوی
الکافر المؤخر قیل فاذن کیف الحال فاجیب بان محیا المؤمن یساوی مماته سیئ فی طاعة الرحمن
ویرجح الی الرضوان والکافر یعیش فی طاعة الشیطان فیصیر الی النیران قوله ساء حکمهم هذا
علی ان یکون ما مصدریة او لیس شیئا حکموا به علی ان یکون موصوفة سماه ظلما ای سماه فعل
الثواب والمتعسف الغالب ظلما لحال ان الله لو فعل غیر الله کان ظلما لانه لا مالک سواه
الاطلاق فله التصرف فی ملکه کیف یشاء لانه لو فعله غیر الله کان ظلما لانه یکون تصرفا فی ملک
الغیر فیکونه مأذونا فی ذلک فتسمیته ظلما انما هو علی سبیل التشبیه والتمثیل دون الحقیقة

قوله عالما بحاله الله یقتضی ان قوله علی علم فی محل النصب علی الحالیة وقوله فساء وجوهم روحه
وحزوجه فی رجعة للمستعدین القابلین للهدایة قوله او علی اسلوب قولهم لکنه بینهم ضرب
وجیع کانه قیل ما کان حجتهم الا ما لیس لحجة فقوله فانه لا یلزم اه بیان لقوله لیس لحجة
وقله له یعنی انما یکون حجة لو کان حصوله ممتنعا مطلقا ولیس کذلک بل هو غیر حاصل الحال
ولا یلزم من عدم حصوله فی الحال هذا الامتناع مطلقا لجواز حصوله فی الاستقبال قوله
فان فهم قدر علی الابداء قدر علی الاعادة اشارة الی ما به یقع قوله قل احیاکم الآیة جوابا
لقولهم ائتوا بآبائنا وهو امور ثلثة احدها کون الله تعالی قادرا علی الاعادة وهو المشار الیه
بقوله قل هو الله یحییکم ثم یمیتکم فان من قدر علی الابداء قادر علی الاعادة وثانیها کونها
لحکمة مقتضیة للجمع والاعادة وهو المشار الیه بقوله ثم یجمعکم الی یوم القیمة وثالثها وقوع الاعادة
فی الجملة وذلک معلوم من عداد المؤمنین بالآیات المعتقدین صدقه وحقیقته بالآیات الدالة
علیه وهو المشار الیه بقوله لا ریب فیه قول الحکیم لکن اقتضت ان یقال وهو الیوم یجمع الخلائق
وذلک لان الحکیم وهو الذی لا یفعل عن لعب وعبث یکون افعاله مشتملة علی منافع وفوائد فلا
بد من تکلیف العباد بالعبادات ومجازاتهم ایاهم وانما یتم هذا فی الدنیا فلا بد من دار اخری فیها
یجری ولا یتأتی هذا الا بالاعادة ومجازات کل نفس بما کسبت قوله تعمیم للقدرة بعد تحقیقها
فان اللام علی الاطلاق غیر شارک له فی الملکیة علی ما افاده تقدیم الظرف یقدر ان
یتصرف فی ملکه کیف شاء سواء کان بالاحیاء والاماتة ثم الجمع والنشور قوله اذ الخسر
یوم القیمة یعنی ان قوله یوم ظرف لقوله لخسر لا لقوله لیقوم لعدم انتظام المعنی حینئذ قوله
او بارکه مستوفزة یقال برک البعیر برکا اذا استناخ ویقال استوفز فی قعدته اذا نصب
فیها غیر مطمئن او وضع رکبته ورفع الیته واستقل علی رجلیه علی ما فی القاموس قوله رفع
صفة او مفعول ثان واما علی قراءة الرفع واما علی قراءة الرفع خبر لقوله کل امة قوله محمول علی
القول ای یقال لهم الیوم تجزون قوله التی فی جملتها للجنة فیه رد علی صاحب الکشاف حیث
فسرها بالجنة قوله محذوف القول ای جوابه اما المعطوف علیه وهو قوله الم تأتکم
رسلی اکتفاء بالمقصود او المقصود فی هذا المقام وهو بیان تلاوة الآیات استکبارهم
واستهزاءهم بالقرینة هی اما للفصیحة للجواب وقوله فلم تأتکم آیاتی تتلی علیکم فان تلاوة الآیات
یکون بعد اتیان الرسل قوله کائن هو بهذا اذا کان الوعد بمعنی المصدر وقوله لا محالة بیان
لمعنی الحق قوله افراد للمقصود یعنی ان ذکره بعد قوله ان وعد الله حق افراد للمقصود
من بین هذا القول قوله وبالنصب عطف علی اسم ان واما الرفع فعلی انه معطوف علی
محل ان واسمها او علی انه ابتداء خبره لا ریب فیها قوله کانه قال ما نحن الا نظن ظنا او نعلم
ان هذا الکلام لا یحمل علی ظاهره والا کان فائدة للمصدر کفائدة فعله فیکون کقوله ان

الا تظن وهذا الكلام ناقص للجواز وبه في قولك ما ضرب الا ضرب فلا بد فيه هذا التقدير ليدخل
على ظاهره على ان يكون المراد حصر الظن بهم في ظن السامعة على سبيل المبالغة اى ما ظن الا ظن
السامعة قوله لامكانه اى لامكان الوقوع فانه مقطوع الانتفاء عندهم وقوله ولعل ذلك قول
بعضهم اه اشارة الى جواز ارادة كون الشك في الوقوع فان الخارص ما طلبت عليهم في الاما
لما سمعوا فرأيتهم يورث التخمير والشك في الوقوع على ما كانت عليه اى مدة لهم السيئات
على المال او الصفة التي كانت السيئات على تلك المال والصفة وهي فجرتها وكفاته عاقبتها
او جزائها على ان يكون المضاف محذوفا او يكون فيه وضع السبب موضع المسبب قوله تتركهم في
العذاب تركا ينسى يعني ان النسيان منه تعالى ممتنع فالمراد بالنسيان الترك اطلاقا لاسم
السبب على المسبب فان النسيان سبب الترك واليه اشار بقوله ترك يشبه
قوله الاضافة للمصدر الخ ظرفه والمعنى لستيم لقاء الله في يومكم هذا او لتسع في الظرف واجرى
مجرى المفعول به كما في قوله بل مكر الليل والنهار اى بل مكرهم في الليل والنهار قوله اذ الكل نعمة
منه الدال على كمال القدرة فله الحمد على الفواصل والفضائل ولهذا ظهر وجه اثبار الحمد على الشكر لان
الشكر لا يكون الا على الفواصل قوله فلحمده فانه رب السموات والارض وله الكبرياء في السموات والارض وطبيعوه لانه الغالب على الاطلاق في اطاعته
حكم ونافع لا تخصى الا الحق حتما يعني ان الاستثناء منقطع
والى محكمة بالحق هو الذهب على انه صفة لمصدر محذوف وهو اى الحق بالقضية الحكمة وللعدلة
فان الحكيم كل فعله في افعاله حكمة وعدلة ومقتضاها هو الحق قوله وفيه اى في خلق السموات
والارض وما بينهما بالحق دلالة على وجود الصانع الحكيم والبعث اما دلالة على وجود
الصانع الحكيم فلان المصنوع للتبين بالحق المشتمل على منتهى الحكمة لا بد له من صانع حكيم
واما دلالة على البعث فلان تلك المصنوعات خلقا ملتبسا بالحق ومشتملا على الحكمة والمصلحة
دون اللعب والعبث يقتضي الاعادة وجازاة كل نفس بما كسبت قوله وبتقدير
اجل مسمى يعني ان قوله وجعل عطف على قوله بالحق بتقدير المضاف قوله اى اخبر وعن
حال الحكم بعد تأمل وفيها واما قال هذا لانهم اذا تأملوا في احوال انفسهم يظهر لهم انه لا بد
ان يكون لها مدخل في انفسها وخلق في شيء من اجزاء العالم واما قبل التأمل فيمكنهم بناء على تلك
الفاسدة ان يقولوا ان لها مدخل فيه بوجه قوله والحصيص الشرك بالسموات الخ اذ
عامتهم ان الكواكب شركة في ايجاد الحوادث السفلية يعني لولم يخصص بالسموات وقيل لهم شركاء
اى ملك لله في الارض وفي السموات اى في ايجادهما يقال الذين كفروا ان لهم شركاء يشفع
ايجاد الارض والحوادث الارضية كسائر الوسايط فلا امتياز من هذا الوجه بعض
بالسموات اذ لا شبهة في شرك بعض سمع الله خلقها وايجادها واشار بقوله في شيء من اجزاء

فراجزاء العالم الى ان المراد بالارض الارضيات وبالسموات السماويات فيندرج في
الارض جميع ما فيها وكذا في السموات جميع ما فيها من الملائكة والكواكب وغيرها ان امكن وقيل
يغني كلام المص ان قوما من الملحدين كالفلاسفة ونحوهم عبدة الاوثان يثبتون وسائط في
ايجاد الحوادث الارضية وتلك الوسايطة اجزاء السموات كالكواكب وصفاتها كما قررنا
فنفى شركة السموات بنفي توهمهم واعتقادهم الزايغ ومعنى الآية خلقوا بالاستقلال ام لم شركة
وكل ذلك باطل ياسنى اقول انت خبير بان قول المص هل يعقل ان يكون لها مدخل في بعض
في شيء من اجزاء العالم يأبى عن هذا التوجيه ويحيا يتم قول احد بان الكواكب اجزاء السموات
قوله والمعنونة هم ما يؤثر كالخطبة هم بالخطب به قوله ما دامت الدنيا جعله غاية الاستحالة
وهي سمة بعدا لان ما بعدها ازيد منه زيادة بينة ملحقة بالبيان او بتجدد بعدك
العداوة ونحوه قوله تعالى وان عليك لعنتي الى يوم الدين يعني ان عليك اللعن والطرد
الى يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم لغت ما تنسى صفة اللعن والطرد قوله لانهم اما حماد ات
واما عباد فنظر لهذا التعميم وجه اثبار لفظ فرعهم على ما وهما وهو تغليب ذوي العلم على غيرهم
واما في حشر المعبودين بالحماد ات فوجه الاثبار عنده هو انه سيندفع بالسند الى ما وفي
العلم في الاستحالة والغفلة وانهم كانوا يعبدونه بالتمييز جهلا وعبادة اى ان ما جعلني الله يضحى
ان قوله فلا تكونن من الله شيئا جزاء الشرط محذوف وجزاء الشرط المذكور محذوف
فالتقدير ان افترته عاجلني الله بالعقوبة ان عاجلني بالعقوبة فلا تكونن والا يقدرون
على دفع شيء فرتب العقوبة وسلبا ويكون اليهم مانعة كان فيما اتاهم به الصيحة لهم والاضافة
عليهم واراده لخبرهم قوله تندفعون اى تسرعون او تخوضون وقوله في القدح في ايانه بيان
لما قوله بديعا منهم البديع للبديع اى ما كنت مبتدعا فرد الرسل ودعواهم الى ما يدعون اليه قوله
على انه كقيم فرقولهم ودين قيم اى قايم فالبديع على هذا بمعنى المبدع قوله ولا التأكيد النفي
المشتمل على الفعل اشاره الى دفع ما قال ان الفعل مثبت فكان الوجه ان يقول
ما الفعل به ولم ووجه الدفع ان الفعل ليس بمثبت بل هي بمنفي النفي في لا ادري فان هذا
النفي يتناول الما ومافي حيزه فصح وحسن ايراد التأكيد هذا النفي وتنكيره في شمول النفي
قول تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولا يعيى بخلقهن بقادر فاندفع
الباد في حيز ان تتناول النفي ايا ما سمع مافي حيزها قوله او استجهال للسامعين ان يحكموا
ذي المنكرين روي عن ابن عباس رضي الله عنه لما اشتد البلاء باصحاب رسول الله صلعم امر الرسول
صلعم وهو بمكة ارض ذات نخيل بشجر رفعت له بها جاليها فقال له اصحابه متى نهاجر الى الارض
فسكت رسول الله صلعم فانزل الله بهذه الآية وقد كفرتم يعني ان الواو للحال وكفرتم به جملة
حالية بتقدير قد قوله الا انها اى الواو لعطفه اى عطف الشهادة شاهد بما عطف عليه

وهو قوله فأبن واستكبرتم على جملة ما قبله وهي كان من عند الله وكفرتم به قوله ودليل على
جواب المحذوف مثل ستم ظالمين فلمعنى قل اخبروني ان اجتمع كون القرآن من عند الله
مع كونكم به واجتمع شهادة عالم بني اسرائيل على نزول مثله فايمانه بمع استكباركم عنه على الامان
به لستم ظالمين او اهل الناس او اظلم قوله طرف لمحذوف مثل ظهر عنادهم يعني ان لا رافعة
الاضافة وقد اضيفت الى قولهم ليهتدوا ولا بد لها من عامل ولا يصح ان يكون العامل
لينافع ولا اذكر ليهتدوا وسيقولون اذ الاول للمضي والثاني للاستقبال فيكون المتعلق
محذوفا يدل عليه الكلام مثل ظهر عنادهم فان قوله سيقولون هذا افك قديم يدل
عليه فان هذا القول يقتضي تقدمه بالفاء سببا الذي يصح للسببية هو مثل ظهور العناد
فان ظهور عنادهم سبب لقولهم هذا افك قديم بين يديه اي يدي موسى وهو شريعته
وكتابه ويويده انه قوي وهذا كتاب مصدق لما بين يديه قوله وفائدتها الاشعار بالعلة
الخ يعني ان فائدة هذا الحال وتقييد مصدق بها هي الاشعار بالدلالة على ان كونه مصدقا
للتوراة كما دل عليه انه حق لا مصدق للحق كون حقا ولما كان المعنى به حقا كذلك دل
على انه وحي وتحقيق من الله فان كونه مصدقا اذا كان حالة كونه لسانا عربيا كان بعض اللسان
وحيا فرد الله تعالى وتوفيقا منه لعباده كما لا يخفى قوله عطف على محله اي محل لينذر لانه مفعول له
قوله ذات كره على ان يكون حالا او حملا ذكره على ان يكون صفة للمصدر قوله ومدة حمله وفصاله
يعني انه لا بد هنا من تقدير هذا المضاف ليرتبط به قوله ثلثون شهرا قوله ويدل عليه قراءة يعقوب
وفصله الفصال كالعظيم والعطام بناء ومعنى وهو قطع الصبي عن الرضاع قوله او مدة
عطف على المضاف اي الفصال العظام او وقت العظام قوله والمراد به اي بالفصال
على التقديرين الرضاع التام المنتهي الى العظام ولذلك اي ولاجل ان المراد بالرضاع التام
والمنتهي الى العظام عبر عن هذا الرضاع بالفصال قال هذا التعبير ولفظ الفصال
الدلالة عليه دون لفظ الرضاع فان مدلوله عام فلا يفهم منه هذا الرضاع قوله
ولعل لتخصيص اقل الحمل واكثر الرضاع لانضباطها بخلاف ما عداهما فان اكثر الحمل
يختلف ولذا اختلف فيه فقال بعضهم ثمنون شهرا وقال بعضهم انه اربعة سنة
واقل الرضاع لانضباطه في العادة قوله وتحقق حكم النسب والرضاع بهما فان
النسبية يتحقق وتثبت بتلك المدة وحكم الرضاعة المترتبة على النسب يثبت
في الحولين وما دونهما ولا يثبت فيما فوقهما قوله اذا كمل واستحكم قوته وعقله وذلك
اذا اشرف على ثلثين وقيل على الثلث والثلثين وقيل بلوغ الاشد يكون ثمانين
ثمان عشرة سنة الى اربعين سنة وفي القاموس الكهل فيما بين ثلثين قوله او اربع
وثلثين الى احدى وخمسين قوله واجعل الى الصلاح سائر ما في دريتي يعني ان قوله

مطلب في حمل الفضل

قوله في دريتي منصوب للحال على الحالية واستعمل اصح استعمال اللازم وقطع عنه
المفعول قال ابن الحاجب الاية فر فلان يعطي ويمنع مما استعمل فيه الفعل المتعدي
محذوفا مفعوله حذفا غير مقصود وهذا ابلغ في المدح فر القصد الى المفعول على طريقة
خصوص وعموم لما فيه من المبالغة وجعل الدرية كانها محل للصلاح قوله وكخوه كرح في
عراقيها يفصلي اوله وان تعتذر بالمحل عن ذي صر وعرها الى الصيف اي يحدث الجح
في عراقيها يفصلي المعنى ان اعتذرت بغلة اللبن لسبب عدم المطر والقحط الى الصيف
اعرفها لا يكون هو بدل اللبن ذي صر وعرها اي لانها جعل المتعدي كالمنزلة اللازم والا
لحقيقة ثم عداه كما يعدى اللازم مبالغة والعواقب جمع عرقوب وهو العصب
الغليظ فوق العقب قوله يعني اما عاتم فان المباح حسن ولا ثواب عليه يعني
ان تقبل العمل هو الاثابة عليه والمباح حسن ولا ثواب عليه فلا بد من تخصيص عملوا
بالطاعات اي ما كلفوا به ليخرج المباح وفي قوله فان المباح حسن اشارة الى ان اللام في
الحسن قوله كائنين في عدادهم يعني ان محل قوله في اصحاب الجنة النصب على الحالية
وصفاه كائنين في عدادهم او شابين او معدودين فيهم ونحوه قولك اكرمني الامير في
ناس فر اصحابه فان سعاه اكرمني في جملة فر اكرم منهم والظنني في عدادهم وقيل في بمعنى مع
اي مع اصحاب الجنة قوله فان يتقبل يتجاوز ومداي وعد من الله بتقبل الطاعات
والاثابة عليها وبالتجاوز عن السيئات ولا يحتمل لهما عر الوعد قوله وفي اف قراءة ذكرت
في سورة بني اسرائيل وهو انه قراءة ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح على التخفيف وقراءة
به سنونا بالعم للاتباع كمه سنونا وغير سنون وقال ابو البقاء هو صوت يدل على التضجر وقيل اسم
الفعل الذي هو تضجر وهو مبني على الكسر لالتقاء الساكنين وتنوينه في قراءة نافع وحفص
للتنكير قوله وهو دعاء بالثبور والحبث على ما يخاف على تركه اي لا يحقيقة الهلاك ودلالته
على الحث على الفعل فر حيث ان فيه اشعارا بان ما هو مرتب له حقيق بان يهلك فر تركه
وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك كان باعثا على تركه قوله كقوله في اصحاب الجنة
فالتقدير كائنين او معدودين في عدادهم قوله وراعى فر اجزاء اعمالهم على ان يكون
بتقدير المضاف او فر اجل ما عملوا على ان يكون من بمعنى الاجل قوله تعالى ليوفيهم اعمالهم فان
صاحب الكشاف تعليل بمعلله محذوف لدلالة الكلام عليه كانه قيل وليوفيهم اعمالهم ولا يظلمهم
حققهم قدر جزائهم على مقادير اعمالهم قوله فتقلب مبالغة اي ان هو لاء الكفار بلغ
عنادهم وتصميمهم الى ان جهنم تستغرق فرائهم كما قال تتخلى وتقول هل فر مزيد قوله يعذبون
بها يعني ان تقرأ ان بالياء وهنا بمعنى يعذبون بها ونحوه عرض القوم على السيف قتلوا
وعلى السوط ضربوا قوله غير ان ابن كثير بقراءة نقرة ممدودة لان همزة الاستفهام دخلت على همزة

القطع فحذفت همزة القطع بين الهمزة والالف قوله وهما يعرفان بها اى بالمدودة وبهمزتين بخفيفتين والف بينهما قوله بستيقنانها اشارة الى الاستغراق المستفاد من الجمع المضاف
قوله وبجملة حال اى سن فاعل انذر او مفعوله او اعتراض بين المفسر والمفسر فعلى الاول ينبغى ان يقدر للقوم العلم بمقتضى الحال ليدخل تحت الانذار اى انذر قومه سعلما انذار رسل قبله او بعده هذا اذا كان حالا من الفاعل او انذرهم وهم عالمون بانذار سائر الرسل الا بالث بعده او تجليه اياهم والمعنى على التقدير ان يكون سعرفته او ذكر يا محمد انذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب الاليم واذكر ايضا انه قد انذر فرقة قبله ما رسل ومن تاخره سنل ذلك الانذار قوله اى لا تعبدوا على ان يكون ان فى الاصفرة تفسر سعقولا سقدر اللفظ الدال على معنى القول الموذى سعناه اى انذر قومه بلفظ هو قوله ان لا تعبدوا الا الله او بان لا تعبدوا على ان يكون سصدرية بتقدير الباء وقوله فان النفى عن الشىء بيان لما يصح كون ان لا تعبدوا سنذرا به قوله فاستعجل به اشارة الى ما به يكون قولك العلم عند الله جوابا لهم فاشبا بما تعدنا يعنى ان قولهم هذا استعجال منهم بالعذاب على ما يدل عليه قوله تعالى بل هم قوم تجهلون فيقال لا علم عندى بالوقت الذى يكون فيه تعذيبكم انما علمه عند الله فيأتيكم به فى وقته المقدر له قوله والاضافة لفظية اى غير مفيدة للتعريف فيصح وقوع المضاف صفة للمعرفة كقوله عارضا وكذا فى محمولا فيصح وقوعه صفة عارض قوله فى ذكر الام والرب واضافة الرب فوايد قال صاحب الكشاف فائدة الاضافة الدلالة على ان الرب لقصر العبد فى عبادته حما يشهد بعظم قدرته لانها سن اعجب خلقه وجنوده وذكر الام دون غيرها سورة سن عجزه عز وعلا بعبيد ذلك ويقويه قوله فيكون العايد محمد وفا اى فيما يدور على شىء قوله اى لا لغا اى ما يوجب الكثير لفظا لما استهما سع شملها وهو ستشبع ستجنب ودليل هذا الاستشاع قلبت الفا فى مهما فان اصله ما ما او صلة اى زائد لتعتبر للمغى دونها كما فى قوله بريحى الماء ما ان لا يراه اى يرجى المرء ما لا يراه ويعرض للخلود دون ادنى شىء مما يأثمه فلا يكفه الوصول الى ادنى شىء مما يأثمه والمعنى ما خوذ فى قوله عرفا تأثمون ما الستكون والمخلوب جمع حلب وهو الامر العظيم قوله والاول اى كونها نافية اظهر لحسب للمعنى واوفق لسائر الايات بقوله تعالى ما هم اى عاد حين اتاهم والا تاهم شاع البيت وقوله كانوا اى عاد اكثر منهم اى من قريش واشد قوة واثارا قوله من حيث ان الحكم ترتب على ما اصيف اليه يعنى ان كونه علة باعتبار ما اصيف هو اليه وما بينهما قربانا والهته يدل قال صاحب الكشاف ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهته بدلا منه لغا د المعنى قيل لان الالهة لا تتخذ قربانا وانما يتقرب اليها وقال بعضهم لا يصح ان يقال تقربوا بهما من دون الله لان الالهة لا يتقرب بها من دون الله لانك اذا جعلت قربانا مفعولا ثانيا للاتخذ وكانك قلت اتخذوهم اى الاصنام قربانا والهة والالهة لا تتخذ قربانا

وقيل لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام فهم دونه قربانا كما استقام ان يقال كان فى حق الله ان يتخذ الها وهم اتخذوا الاصنام ومن دونه الها وقيل اراد بقربانا للمعنى لخلاف للمعنى المقصود اولم يكن قصدهم فى اتخاذهم الاصنام الهة على زعمهم ان يتقربوا الى الله فجعل سبدلا لانكس سواد جعل حلم السقوط او جعل توطئة وتمهيد البيان لان البوطيئة غير مقصودة بالذات قوله وافكهم اى قولهم الافك اى وقرئ افكهم على المصدرية وفى القاموس الفك احد الفك كذب وظاهر ان الكذب يكون صفة القول ولذا قال اى قولهم الافك ولما كان الصاف القول بالافك بواسطة دون هو هو قال اى ذو الافك قوله حال اى سن النفى محمول على المعنى فانه كثير بحسب المعنى رور الغم كانوا سبعة وتسعة قوله والمخصان قدرته واجبة اى للذات غير سنفكة عنها فالكف انما هو سستندة الى الاداة واما بالذات لا تختلف ولا تختلف على ما تقرر فى موضعه قوله يكون كالبرهان عليه فانه بمنزلة كل شىء سقدور له فجعل هذا اكبر ويصم عليها صغرى سرتلة للصغرى ويجعل شكلا اول هكذا احياء الموتى بشىء وكل شىء سقدور له فينتج احياء الموتى سقدور له ويكون هو قادرا على ان يحيى الموتى قوله هذا الذى اعظم به وهذه السورة بلاغ اى كفاية او تبليغ وفى القاموس البلاغ كسحاب الكفاية والاسم الابلاغ والتبليغ وحتى الاتصال

سورة محمد وتسمى سورة القتال قوله استعوا عن الدخول والاسلام وسلوك طريقه

على ان يكون صدوا لازما او سنعوا الناس عنه على ان يكون ستعديا قال الجوهرى صد يصد عنه صدودا اعرض وصده عن الامر صدا سنعه واصده لغة قوله نعم للطعمون يوم بدر كانوا يطعمون لعسكر بدر نظيره قوله تعالى ان الذين ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله عن سبعة انهم كانوا اثنى عشر رجلا من اهل الشرك يصدون الناس عن الاسلام يا ودونهم بالكفر قوله اى صالحة محبطة بالكفر اه وفى القاموس ضل يضل ضلا الصاع وخفى وغاب وفيه ايضا الضلالة ضد الهدى وتضل لتعيين وكسر اللام للشدة الباطل قال الجوهرى تضلل سعناه الباطل تخيب وتضل كلمة لا ينصرف قوله تخصيص لنزل عليه اى تخصيص وانما ذكر لكى نزل على محمد حما يجب الايمان به اى من بين ما يجب الايمان سن سائر الكتب والصحف نزل على سائر الانبياء عم تعظيما لنزل على محمد حيث خصص وافرد واشعارا بان الايمان لا يتم دونه حيث جعل ما يجب الايمان به وانه الاصل والعمدة فى الايمان دون ما عداه ما نزل قبله قوله ولذلك اكده بقوله وهو الحق فى رفع غير ما بين المبتدا والخبر على طريقة آى اى على طريقة القرآن وبيان حاله وحقيقته كونه ناسخا لا ينسخ فان الغاء الغير للتغير ينسخ بالمخالفة ويحتمل ان يكون قوله وحقيقته بالرفع على ما فى النسخ على الابتداء فيكون جملة قوله بكونه ناسخا قوله وهو مبتدا خبره بان الذين الاية وفى الكشاف ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف اى الامر كما ذكر لهذا السبب فيكون محل الجار والمجرور نصبا

على هذا اى على انه حال قوله او لضرب الخ هم بان جعل اتباع الباطل بمعنى ان المثل ههنا
ليس بمعناه الاصلى فهو القول السائر المشبه بمورده فضرب الامثال لما بمعنى
تبيين الاحوال او مستعار للتمثيل او تشبيه حالتى المؤمنين والكافرين وصفتهم العجيبة الشان
صلة الى التاكيد الاختصار فان فى حذف الفعل وذكر المصدر المنوب الدال عليه حينئذ
او تاكيدا بمعنى الفعل او تصوير له بشنع صورة وهو خبر العنق والمادة الصلبة التى هو اس
البدن وعلوه واوجه اعضائه وفيه الحواس الباطنة والظاهرة كلها اى الا وذلك
على ان يكون محل ذلك الرفع على انه خبر محذوف او خبر لهم وذلك على ان يكون محل
ذلك النصب بانه مفعول للعبر قوله الى الثواب او سيثبت لهداياتهم يعنى ان الهداية
كانت حاصلة لهم فاما او بقوله سيهديهم احد المعنيين قوله وقد عرفت اشارة الى محل عرفها
وهو النصب على الحالية قوله فالنفس اول لها فان اقبل لها اوله نداء لموت
عوبات اذا عثرت لوعة لجوع حدته ولقال للعاثر لعاك دعاله بان ينتعش وينتعش
ويقيم الموت بالفتح القوة ناقة عنقران اى قوته واتقا به بفعله الوجب اصاره سماعا اى
تعوا اتقا بجملة امر بجملة العلمية خبر الذين كفروا على ان يكون هو فى محل الرفع على الابتداء
او مغيرة لما قبله على ان هو فى محل النصب على انه مفعول الخس الذين كفروا اى اتهم
الله قوله كره حيث كان مذكورا بقوله وهل لعالم قوله وستاصل عليهم ما ابقيتهم
صح فى الاساس ومر عليهم وهو هلاك ستاصل وكافى ومر عليهم بقعان النصب
اطبق بعده بعلى فاذا طبق علم وما لم يخلص ملا يخلص به جد قوله او لستار او الضمير
فى امثالهم لسنة ويدل عليه قوله تعالى سنة الله التى قد خلت وقوله سنة الله فى الذين
خلوا قوله على حذف المضاف اى خبر اهل قرية ويدل عليه قوله لكنا اهلكناهم وكذا فى قوله
من قرتيك اى اهل قرتيك فكانه قيل وكم من قوم هم اشد قوة من قومك الذين
اخرجوك اهلكناهم قوله والاخراج باعتبار السبب فان اهل مكة لم يخرجوا النبى عليه السلام
بل كانوا سببا وحدا عليه قوله وهو كالحال المحكية لما ينافى مصر الاهلاك ونظيره
قوله تعالى اهلكناهم فهم لا يضرون قوله اى فيما قصصنا صفتها العجيبة يعنى ان خبر
قوله مثل الجنة محذوف وهو فيما قصصنا قوله استئناف جرى على سنة قد اعاد قوله
افمن كان على بينة من ربه كمن زين فانه اعتبر فيه بعتبر فى هذا وهذا هو العلة الصحيحة للتغيرة
واما العلة للقفية لهذا فهى ما اشار اليه بقوله لتصوير الكاهرة فهو سوء بين التمسك الحق
يعنى ان التغيرة غير صرف الانكار لاجل ان يصور مكاهرة فهو سوء بين التمسك بالبينة
والتابع للهوى بصورة مكاهرة فهو سوء بين الجنة والنار فان فى حذف حرف الانكار
وجعل الاول مثل الثانى تحقيق هذا التصوير بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار

وقيل مثل اهل الجنة كمثل من هو خالد فى النار فانه لا دلالة فيه على المماثلة والتصوير المذكور هما
قوله وهو على الاول خبر محذوف اى قوله كمن هو خالد فى النار على الوجه الاول وهو ان
يكون خبر قوله مثل الجنة محذوفا وهو فيما قصصنا يكون خبر المحذوف لتقديره امن هو خالد
فى هذه الجنة اى الموصوفة تلك الصفات المذكورة كمن هو خالد فى النار او بدل من قوله كمن هو
زين له سوء عمله بدل الكل ما بينهما من قوله مثل الجنة الى قوله وسقوه فهو بعيد قراءة بين به
وبتاء فى الاخرة فهو على بنيه ممن زين له سوء عمله فانه غير للمتقين الذين وعد الله لهم الجنة
بما فيها فى هذه البيان والاستبانة تقرر الكفار المساواة قوله استيناف بشرح الشكل كان
قائلا قال ومثلها فقيل فيها انهار او قال فهو العايد للمحذوف الجنة التى وعد بها المتقون
مستقرة فيها الانهار قوله لم يصر قارصا ولا حاذرا وفى القاموس لبن يحذى اى يقطع
اللسان او خالص يحب عليه لبن حليب كثير حتى تذهب الحموضة وفيه ايضا الحاذر بتقديم
الجيم الخالص من اللبن قوله او مصدر لغت به باضمار اى ذات لذة او يجوز للمبالغة
كخور جل عدل قوله وبالنصب على العلة اى لاجل لذة الشاربين قوله بالتحريك وعما
ينقصها اه وفى القاموس نقص البعير لم يتم شربه وفيه ايضا الغرز الكثير من كل شئ وقد لغا
الاول قوله تعالى لم يتغير طعمه ولذة للشاربين ومصفى والتا قوله وانهار قوله صفف
يعنى ان قوله لهم فيها الاية خبر محذوف يدل عليه قوله فى كل الثمرات وقوله على القياس معناه
على قياس المذكور من كونها مجردة عما ينقصها وموصوفة بما يوجب كثرتها وعدم القطاعها
قوله من قولهم الف الشئ لما تقدم منه مستعار من المجاز حة نقل عن صاحب الكشاف ان الالف
اسم للساعة التى قبل ساعتك التى انت فيها لالف والتقدم الوقت الحاضر كانه بمعنى
المتقدم ومنه الف الصبى للاول ويقال رضعه الف لم يرضع اى هذا اول ما يرضع قوله لانه قد
ظهرت امارتها كبعثة النبى عليه السلام وانشقاق القمر لقوله اقتربت الساعة مصطفى اياك
اقترابها انشقاق القمر قوله اى اذا علمت سعادة المؤمنين اه يعنى ان الفاء فى هذه
فصيحة ومعنى قوله فاعلم بنيت على العلم اذ العلم بالوحدانية كان حاصلا له عليه السلام
قوله وفى اعادة الجار بحث ان العطف على المضمر المجرور لا يقتضى اعادة الجار وحذف المضاف
بحث ان المعنى لا يتم دونه اشعار لفرط حيائهم وكثرة ذنوبهم اشعر به حذف المضاف حيث
افاد انهم لكثرة ذنوبهم احتاجوا فى انفسهم الى الاستغفار لكان انفسهم ذنوبا فى انفسها
اى ذنوبهم جنس اخر لكن اشترك الجانبان فى ان كلا منهما ذنب الا ان فى ذنبه بالنسبة الى النبى عليه السلام تقدما ما اوجب معاتبة بالسبب ترك الاولى بخلاف ذنوبهم
فانها ارتكاب المحرم وترك الواجب وفى القاموس التبعة والتباعة الشئ الذى يكون فيه
بقية شبه ظلامة ونحوها والظلام وظلامة ما تطلبه عند الظالم لك فانها اعم لانه قد يطلبها

بيان لصحيح اختصاص تقلبهم اى تحولهم وتحكمهم بالدنيا كما ان قوله فلا يغرنك تقلبهم
المنوى اى المقام والقرار المعقبى قوله نظر المغشى عليه جبنا وخوفا اى ينظر فزعا بين وكحوف
كما ينظر من اصابه الغشى عند الموت فانه يفتح عينه ولا يطرف ومعناه الدعاء عليهم بان
يديم المكروه اى يقربهم ولا ينفصل عنهم المكروه هذا اذا كان فعل من الولى ويئول اليه
اى يرجع الى المكروه لهم هذا اذا كان فعلى من آل قوله وعال الظرف محذوف اى فاذا
عزم الامر رجوا ذلك وفا لقوله قوله اسوة لكم وتاخرتم عليهم على ان يكون فى الدلالة بمعنى
الامارة واعترضتم على ان يكون من وفى من الشئ اذا اعرض عنه قوله تناحروا بالجاء الهملة وفى
تناحر القوم على الامر تشاحوا عليه بكاد بعضهم يخنق بعضا والمعنى انهم لضعفهم فى الدين وحرصهم
على الدنيا احقاء اه يعنى ان معنى عسى ههنا هو التوقع والترجى وان وقع فى هذا الكلام
والتوقع فى كلامه تعالى مع انه عالم بالكائن ومايكون للدلالة على انهم لضعفهم فى الدين احقاء بان
يتوقع ذلك منهم فيعرف حالهم ويقول لهم عسيتم قوله وهذا لغة الحجاز اى لغاى الحجازى عسى
لغة الحجاز واما لبنو تميم فلا يجعلون الضمير ويقولون عسى ان يفعل القعلوا قوله وتقطعوا
اى وعن يعقوب تقطعوا بفتح التاء وتخفيف الطاء وفتحها من التقطع اعتبارا بالقوله وتقطعون
ما امر الله به ان يوصل قوله وقرئ لتقطعوا قراءة الحسن اعتبارا بالقوله لتفسدوا امرهم بينهم وقرئ
الاصل تقطعوا بضم التاء وتشديد الطاء وكسرها فالتقطيع لاصل الهمزة فى قلوبهم اى قلوب
الذين تولوا اقفالها فى قوة الاصل الى قلوبهم ذكر فيعم كونها متصلة وتخيل ان يكون يانا بتدع
على افعال قلوبهم تكونها متصلة بناء على مذهب سيبويه قوله وتنكير القلوب يعنى كان
الظاهر ان يقول ام على قلوبهم اقفال فالاضافة لاجل ان يدل بها على كون تلك الاقفال
اقفالا مخصوصة مناسبة لتلك القلوب ومختصة بها غير محالة لاقفال المعهودة المتعارفة
بين الناس فانها مستقلة لا ينفتح بوجه بخلاف الاقفال المعروفة قوله ويمكن رده
بقولهم عايتبسا وكان يدل على انها واوى اللام قوله وهو اى القايم مقام الفاعل ضمير الشيطان
اى املى وامهل الشيطان لهم وهم اى لهذه الكلمة امر مهلوا وتنفى عنهم والظاهر بالظاء المعجمة فى اكثر
النسخ وفى بعضها بالصاد المهملة وهو التعاون اى على عداوة الرسول عوم قوله لصور لتوهمهم
بما يخافون اشارة الى فائدة تقييد توفى الملائكة بضرب الوجوه والادبار اى هذا التقييد
بصور وابرز له بما يخافون منه ويحسبون من القتال والجهاد ولا بد منه وعن ابن عباس ولا
يتوفى احد على معصية الا بضرب الملائكة فى وجهه ودبره قوله اشارة الى التوفى الموصوف
اى بضرب الوجوه والادبار وذلك لان قوله يضربون وجوههم وادبارهم حال من الملائكة فيكون
قيد التوفى وصفة له قوله لو غاكم بدل اشتمال يعنى ان المراد من الارادة ههنا هو التوليف كما تصور
قد ابيك هذا الامر فكثك اباه فيتاتى حينئذ تعليل سرعة عوم ايامهم بسيماهم على الاراءة

يعنى ان ما ذكر يكون ما يلام احد الميت ومن ثم
ما عتبره غير سيبويه فكانه قيل فلا يندبرون
القرآن ام لا صه

الارادة من انس انه ما حفى على النبى عليه السلام بعد هذه الآية كان يلوح بسيماهم وفى مسند احمد
ابن حنبل رضه عن ابن مسعود قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان منكم منافقين فمن
سميت فليقم ثم قال قم يا فلان حتى سمى ستة وثمنين قوله واللام لام الجواب توطئة لبيان الفرق
بين الامرين فى علوهم بان الاولى هى الداخلة فى جواب لو والثانية اى الواقعة مع النون فى جواب
قسم محذوف فان اللام تقتضى التاكيد قوله لحسن القول اسلوبه وعن ابن عباس رضه ولتعرفنهم
مالنا الى اطعانهم الثوا ولا يقولون ما علينا ان عصينا من العقاب قوله فيجازيكم على حسب تصدكم
اى فى حق القول يعنى ان المراد بالاعمال بقرينة المقام هى ما قصدوه فى الامور المقصودة من اللحن
المنوية فى القلب وقوله اذ الاعمال بالنيات بيان لصحة اطلاق العمل على هذا المعنى قوله
فيظهر حسنها وقبحها فان الخبر على حسب الخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبحا فقبيح قوله وحذف
المضاف لتعظيمه وتفظيع شافته شافه الله قوله والعجب فال العجب كل الحسنات كما قال
النار الحطب لكن والاولى على ان يكون المراد بالاعمال القصد فانه قوله لحبطت ولا تبطلوا اصد قايم بان
والاولى قوله وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكباير على ما ظهر فى التفسير ونبه رد على صاحب
الكشاف حيث قال فى تفسيره ولا تحبطوا الطاعات بالكباير وهذا منه على طريق المعتزلة القايلين
بان الكبيرة تحبط الطاعات ولو كانت مثل زبد البحر ويرد هذا المذهب قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها ان الحسنات يذهبن السيئات قوله وان صح نزوله فى
اصحاب القليب هو الذى فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جماعة قيل المشركين يوم بدر
قوله ويدل سياقه على انه قد يغفر لمن لم يمت على كبيرة سائر ذنوبه اى سواء تاب اولم
يتب فهو دليل على المعتزلة القايلين بعدم مغفرة الكبايرة غير توبة قوله ويجوز نصبه باضمار
ان اى فلا تهنوا وان تدعوا الاول مجزوم بالنهى قوله فراوغى بمعنى دعا ولذا عدى بالى فهو
فى اوغى القوم وتدعوا اذا دعوا قوله جميع امركم اشارة الى ما افاده الجمع المضاف فى
العموم قوله استيناف مقرر لذلك اى لكونهم موصوفين كانهم قالوا وصفنا فقيل تدعون
لتنفقوا فى سبيل الله وهو كالدليل على الآية المتقدمة كانه قيل الدليل على انه لو احقادكم يمنعكم
وكرهتم العطاء وصفتم انكم تدعون الى اداء الخمس فكم من يبخلون به قوله فى التولى والارتداد
فى الايمان وفى القاموس زهد فيه كنصر وسمع وكرم عنده رغب سورة الفتح قوله نزلت فى
رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية وانما قال ذلك ولم يكن حاضرا به بشارة ودعا لما توهم ان نزولها فى
المكة بشارة فى كونها مدنية ووجه الدفع ان المكى هو ما نزل بمكة قبل الهجرة وبعدها والا ما نزل فى احد
عنها وطريق المدينة فهو مدنى على ما اصطلح عليه المفسرون ونظير هذا بالتتبع قوله والتعبير عنه
بالماضى لتحققه اى التعبير عن فتح مكة بلفظ الماضى مع كونها لم يقع بعد لتحققه وتعينه بمنزلة الكائن الموجود
ففيه فى الجملة والدلالة على علو شان المخبر عنه بالكتبة بربه فان هذا الاسلوب انما يركب فى امر

يعظم سئاله ولا يقدر على نيله الا من له وفخر وسلطان ولذلك وردت اكثر احوال القيامة
على هكذا للتبع وفتح مكة فراهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا قوله وانما
سماه فتحا يعني ان الفتح هو القطر كيل يستعان به قتل لناظر البلد عنوة او صلحا بحرب او بغير حرب
والصلح لحيس بشئ قوله لانه كان بعد ظهوره على المشركين اى العلم كان بعد غلبته
عليه السلام فقيده الظفر بالمتعلق وذلك لما روى من ابن عباس رضي الله عنهما ان حتى
دخلوها ديارهم قوله وتسبب لفتح مكة اه من بيعة السبب لهم للسبب وظهر له في الحديبية
اية عظيمة وهي ان نزح ماء بلا فقيده الظفر بالمتعلق عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد
فتح مكة وكنا نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة
والحديبية بئر فرحضناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي عليه السلام فاتانا فجلس على شفير البئر
ثم دعا بانا فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركنا ها غير بعيد ثم انها صدرتنا
ما شئنا نحن ورکابنا رواه قوله او فتح الروم وهو بالجر عطفا على صلح الحديبية قوله وقد عرفت
كونه فتحا للرسول عليه السلام في سورة الروم ودفع لما يقال ان هذا الفتح هو روم لا له عليه
فكيف يحمل في قوله تعالى انا فتحنا لك على هذا وذلك ان فارس لما غلبوا على الروم
وبلغ الخبر مكة فرح المشركون وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم النصارى اهل الكتاب ونحن وفارس
اميون فقد اظهر اخواننا على اخوانكم فليظهرن علينا فغلب الروم على فارس يوم الحديبية
ففرح المؤمنون بظهور اهل الكتاب على المجوس قوله وقيل الفتح بمعنى القضاء على ان اللام
في الفتاحة وهو لمكونة قوله فمن حيث انه سبب من جهاد الكفار لما جواب عما يقال ان الفتح
فعل الله تعالى لا فعله فمن حيث يكون علة للمغفرة ووجهه ان الفتح ليس علة للمغفرة فمن حيث انه فتح
بل فمن حيث انه سبب عن فعله غزوه وغزوه جهاد الكفار وسعيه في ازاحة الشرك واعلاء
الدين فبالحقيقة علة مغفرته فعله واجاب صاحب الكشاف بوجه اخر وهو ان الفتح
يجعل علة للمغفرة فقط بل لاجتماع ما عدى الامور الاربعة في المغفرة واتمام النعمة وهدايته
الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل ليسرناك فتح مكة ولنصرناك على عدوك لتجتمع لك
غرض الدارين واغراض العاجل والآجل وقيل في الجواب انما جعل فتح مكة علة للمغفرة لانه
سبب لان يؤمر رسول الله عليه السلام باستغفار لخاصية نفسه بعد نزول المجموع
فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة اهل الدين وبالاقبال على التقوى وهمدرك الفوز
كما قال اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة قوله جميع ما فرط منك ما يعد ان تعاقب عليه وقيل
ما تقدم منك في الجاهلية وما بعدها وقيل ما تقدم من ذنب ابويك ادم وحواء وما تأخر من
ذنوب امتك تغفر بسببك وقيل ما تقدم من حديث ماريه وما تأخر من حديث زاجر
زيد قوله لصرافيه عزوسنعه على ان يكون صيغة تفضيل للنسبة قوله او ليوافق للمنصور فوصف

بوصفه مبالغة اى وصف النصر بوصف للمنصور على الاسناد المجازي مبالغة في سببيته
لنوع المنصور وقيل نوار بمعنى سوار قال صاحب الكشاف غير ان صاحبه حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فصار عزيز ازاهر فاستتر الضمير بعد ما كان بارزا مجرورا على ما قيل قوله
او انزل فيكون للسكون الى ما جاء به الرسول عزم ليزداد واقال ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله رسوله
عليه السلام بشهادة الا اله الا الله فلما صدقوه زادهم الصلوة ثم الزكوة ثم الصلوة ثم الحج ثم الجهاد
حتى اكمل لهم دينهم فصدقوه انا دوا لتصديق الى تصديقهم قوله او فتحنا هم كان مسئلة
في المعنى لقوله ليغفر لك الله ليؤيده ما روى من الشواذ الصحيحة رواية انا فتحنا لك فتحا
مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقالوا هنا ه يا رسول الله لقد بين
الله لفعل بك فما ذا يفعل بنا فنزل ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
قوله او جميع ما ذكر اى في الامور الثلثة قوله الا اذا جعل بدلا اى فتح لانه عطفه عليه والكان
بدل مثله سبعة لان اشتمال لازد ياد المؤمنين ايمانهم على تعذيب الكفار سر المنافقين والمنافقات
كما لا يخفى قوله فيكون عطفا على المبدل وهو يزداد وايمانا فالمعنى انزل السكينة والطمانينة في
قلوب المؤمنين ليزداد وا ايمانا مع ايمانهم وليعذب المنافقين الآية قوله دائرة تظنونه
وتتربصون به المؤمنين لا يتجاوز هم بل هو محيط بهم احاطة الدائرة بمن فيها كل سبيل الانكفاك
منه بوجه قال الراغب الدائرة الخط المحيط طرحا غير بها من الحادثة في الدورة والدائرة في المكروه
كالدولة في المحبوب قوله وكلاهما في الاصل مصدر وقال الملص والدائرة في الاصل مصدر كواسم
فاعل فمن دار يدور سمي بها عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر صيف اليه للمبالغة كقوله رجل
صدق قوله والواو في الاخيرين للحال يعني ان المقام يقتضي ان يقال فاغضبهم فاعد لهم اذا لاعداد
لهم جهنم سبب عن غضبهم وابعادهم عن الرحمة وابعادهم عن الرحمة سبب عن الغضب
عليهم الا انه قال ولعنهم واعد لهم بالواو لكون كل من الغضب واللعن والاعداد بالنار وهو
مستقلا في الوعد فمن غير اعتبار السببية المذكورة قوله شاهدا على امتك كقوله ويكون الرسول
عليكم شهيدا قوله والخطاب للنبي عليه السلام الا انه اى الخطاب في لتؤمنوا فيكون الجمع بعد
تخصيص كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء خص النبي عليه السلام بالنداء وعم بالخطاب قوله على ان
خطابه بمنزلة خطابهم فان المخاطب حقيقة هو النبي عليه السلام لقوله انا ارسلناك قوله
وتقوه فمن القرار وفي بعض النسخ وتقرره وسعاه ظاهر قوله وتوقروه وتوقروه اى وقرى
تعزروه بالراءين وتوقروه بالتخفيف قوله فاوقره بمعنى وقره على ان يكون فاوقاله بمعنى التفضيل
قوله لانه للمقصود ببيعته اى بيعة الله هو المقصود ببيعة النبي عليه السلام يعني ان مقصودهم من البيعة
مع النبي هو طلب رضا الله فيكون بيعته معه عليه السلام بيعة مع الله كقوله فمن يطع الرسول

فقد اطاع الله ويؤيده قراءة انما يبايعون الله اى لاجله قوله حال اى فى ضمير الفاعل فى يبايعونك
وقيل انه خبر اخر لقوله ان قوله او استيناف مؤكد له اى لقوله انما يبايعون الله يعنى
ان يد رسول الله التى فوق ايدى المبايعين هى يد الله وهذا يؤكد كون المبايعة مع الله
على سبيل التمثيل وذلك لتنزهه تعالى عن الجوارح وصفات الاجسام قال السيد الشريف
رحمه الله فى شرح المفتاح اذا انضم الى التخييلية التابعة للمكنية المشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه
فى صحبته ازداد التخييلية وللراد بالضم المشاكلة اليها ان يجتمعا فى لفظ واحد كما فى قوله تعالى
يد الله فوق ايديهم بعد قوله انما يبايعون الله فلفظة الله فى يد الله استعارة بالكناية عن
مبايعة نبى الدين يبايعون بالايدى ولفظ اليد استعارة تخييلية اريد بها الصورة المخترعة للشبهة
باليد سان ذكر اليد فى حق الله تعالى اجتماعى مع ذكر الايدى فى حق الناس مشاكلة يزداد بها
حسن التخييلية وقيل يعنى يد الله فوق ايديهم ان قوة الله ونصرته فوق قوتهم ونصرتهم اى
ثق بنصرة الله لك لا بنصرتهم وان يبايعونك وقيل يد الله فى الثواب فوق ايديهم فى
الطاعة قوله وقراء حفص عليه الرحمة بضم الحاء وذلك لان اصله على ما هو محذوف الواو التى كانت بعد
الحاء لسكونها بالقى ضم الحاء والا عليها فالكسر بدال من الضمة قوله والآية نزلت فى
البيعة الرضوان سميت بيعة الرضوان لتسميته لها بالآية التى نزلت فى الرضوان عن المبايعين وهو
قوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الى قوله يستقرهم رسول الله اى
طلب منهم الخروج معه والحد لان ترك الحون قوله اذ لم يكن لهم ان يقوم بشغلهم اى بشغل
اهلونا واموالنا فغيرهم لتغليب ذوى العقول على غيرهم قوله تكذيب لهم فى الاعتذار
والاستغفار بان الذى اضطرهم ليس ما يقولون ولا يسئلون باستغفار النبى قوله وهو
تعريض بالرد اى هذا الكلام تعريض بالرد عليهم بان ما كان الضر والنفع الا هو فلا يكون الهوكم
واموالكم لا القعود فى بيوتكم لينفعكم ان اراد بكم ضرا ولا الخروج الى الغزو ومقابلة الاعداء
يضركم ان اراد بكم نفعا قوله امن يعصمكم فى مشيته وقضائه وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن
النبى عليه السلام يدفع ويمنع عنهم الضر ويجلب لهم النفع بالسلامة فى انفسهم واموالهم فاخبرهم الله انه اراد شيأ من ذلك لم يقدر على دفعه قوله وهو كقوله وزينا لهم اعمالهم
والشيطان كقوله وزين لهم الشيطان اعمالهم قوله قوما بورا هالكين عند الله على ان يكون بورا
جمع بائر كعوذ وعايذ ويجوز ان يكون فى الاصل مصدرا كالهلك من هلكت بنا دومعنى وذلك
وصف به الواحد والجمع والذكر والمؤنث على ما قال صاحب الكشاف وصح الاخبار
عن جمع الضمير يعنى ان المقام للضمير وهو لهم الراجع الى فى قوله وتكثير سعير للتهويل اى هو بحيث
لا يكتنه ولا يوصف قوله اذ هو نا وخصوصته فلا حاجة الى لام التوكيد قوله اذ لا وجوب
عليه يعنى ان الغفران والتعذيب انما هما بحض مشيته وارادته فى غير سبب يقتضى لهما

لها على ما دل عليه ظاهر الآية وذهب اشاعرة خلافا للمعتزلة فان اثابة التائب
والتعذيب للمصر محسان عليه تعالى عندهم ولذلك قال صاحب الكشاف يدبره
تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيته وهى تابعة لحكمته وحكمته للمغفرة للتائب
والتعذيب للمصر مجعل المشيئة تابعة للحكمة قوله فان الغفران والرحمة فى ذاته والعضب وامثاله
بالعرض اشارة الى دفع ما يتراءى فى التدافع بين كونه تعالى غفورا رحيما وبين كونه معذبا
ووجه الدفع ان الغفران والرحمة انما هو بحسب ذاته والتعذيب بحسب ذاته بل هو بالعرض
وبتبعية القضاء والمقتضى لذلك قوله والظاهر انه فى سوك اى الظاهر ان قوله
تعالى لن يخرجوا سعى ابدا نازل فى المتخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين وكانت تلك
الغزوة فى رجب سنة تسع وغزوة خيبر كانت فى سنة ست قوله كذلك قال الله
من قبل اى كقولكم وهو قوله لن تتبعونا قال الله حين حكم بان لا يتبعوهم ووعدهم
ان يعوضهم خاصة فى مغانم مغانم خيبر قوله بنى حنيفة يوم اهل اليمامة اصحاب مسيلمة
الكذاب قوله فان يقاتلوهم الآية دليل على ان المراد بالقول اما المرتدون او الكفرة
دون فرعداهم ووجه الاستدلال انه تعالى حكم وعين لهم احد الامرين اما المقاتلة
او الاسلام وهذا حكم المرتد فهو للكفرة ولكن سطلقا سواء كان شركهم العرب او العجم دون
اهل الكتاب والمجوس فانه يقبل الجزية منهم وهذا عند الشافعى رحمه الله واما عند ابى حنيفة رحمه
الله فحكم شركى العرب والمرتدين واما فى عداهم فى شركى العجم واهل الكتاب والمجوس
فيقبل منهم الجزية قوله كما دل عليه اى على كون المراد المرتدين والكفرة اولو
بجذف النون اى الى ان يسلموا ووجه الدلالة ظاهر قوله وهو يدل على امامة
ابى بكر رضى الله عنه قيل وذلك لان الداعى للمتخلفين لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله تعالى لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل ولا على رضى الله عنه لانه انما قاتل
البغاة والخوارج وتلك المقاتلة لا تسلم لقوله او يسلمون ولا هم تملك بعد الائمة
الاربعة لانهم عندنا على الخطاء وعند الشيعة على الكفر فالداعى اما ابو بكر فهو المطلوب
او عمر او عثمان وايها كان ثبت امامة ابى بكر لان امامة فرع امامته وصحة الفرع تدل
على صحة الاصل ثم انه تعالى اوجب طاعتهم واوعد على مخالفتهم بقوله فان تطيعوا يؤتكم
الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما قال ابن الشيخ حديث كنا نقرأ
هذه الآية ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر الى قتال بنى حنيفة فعلمنا انهم هم قوله وقيل
فارس والروم فارس مجوس والروم نصارى فيخ لا يتجان لحكم باحد الامرين من المقاتلة
والاسلام بل تقبل منهم اعطاء الجزية فيجب ان يكون سعى يسلمون منقادون
لتناول قبول اعطاء الجزية ايضا قوله ولتضاعف جرمهم توليكم عن الحديبية وتوليكم هذا

قوله او عد على المخلف نفى الخروج اه روى انه لما نزل قوله تعالى ان تولوا يعذبكم عذابا اليما قال اصل الزنا نعذب كيف يا رسول الله فانزل الله عز وجل ليس على الاعمى حرج الآية قوله اذا الترهيب انفع من الترغيب فان التخويف ادعى الى قبول الامر واشد تاثيرا من الترغيب قوله منه الاحابيش قال الجوهري الحباشة بالضم الحمالة من الناس ليست من قبيلة واحدة وكذا الاحبوش والاحابيش قوم تجمعوا وانضموا بعضهم الى بعض قوله او بحزة اسم قرية كانت قرب المدينة واليها تنسب الفلال وعن الحسن رضي الله عنه انه اجل فتح استعوا بثمارها قوله وهي بالعين اي يرجع على المؤمنين الى يوم القيمة قوله او صدق الرسول عطف على محل انهم اي امارة تتوقون بها صدق الرسول وقد عدم قوله والعطف على محذوف اي عطف ليكون على محذوف وهو علة لكف او عجل سئل تسلموا او لتاخذوها فالتقدير وكف ايدي الناس عنكم لتسلموا ولتكون هذه الكفة اية او فعجل لكم هذه لتاخذوها وليكون هذه الغنيمة الآية قوله او العلة محذوف وعطف على قوله والعطف على محذوف اي والعلة وهي لتكون لعلل محذوف مثل او لفعل ذلك قوله او وفعل الكف او التعجيل لتكون اية قوله وتحقيق رفعها بالابتداء الخ اي بقوله لم تقدروا عليها وخبرها قد احاط الله بها قوله وجرها بحار رب مجرور رب قوله قد احاط الله بها قوله لما كان فيها فهو بحولة النهاية اي لما كان فيها فهو البلوغ الى غاية وغاية لا تمكنهم ان يوفوها وقيل سن البعير سبع الرجول الى الفتال ثم المعرفة ثم الرجوع لان قدرته ذاتية لا يختص بشئ دون شئ وذلك لان قدرته تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيها لغير اصلا ومقتضى الذات لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف ويزول منها لسبب ما على ما تقرر في موضعه فيكون نسبة القدرة الى جميع المقدورات على سواء فهو غير مختص لها ببعض منها دون بعض والا لكانت متغيرة بل مختلفة قوله اي سن عليه نبيائه لتبشير الى ان سنه في موضع المصدر المؤكد قوله واستشهد به لان يكون الغلبة يوم الفتح او حنيفة رد على ان مكة فتحت عنوة اي قهرا لا صلحا ووجه الاستشهاد ظاهر قوله وهو ضعيف اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف اذ السورة نزلت قبله اي قبل فتح مكة فلا يكون الغلبة المخبر عنها بالكفي السوء يوم الفتح قوله بدل على ان ذلك كان في عام الحديبية فان صد الهدي ومكوثه اي حبسه من ان يبلغ محله كان في هذا المقام قوله وقرئ الهدى اي بتشديد الباء قوله وهو فعيل بمعنى مفعول قال في سورة البقرة هو جمع هدية كمطي ومطية والاول جمع كبد وجدته قوله ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره اي كل فيه نحره ولا يحرم قوله والمراد مكانه المعهود وهو بمنى حرب عما يقال ان المحل اذا كان المكان الذي يحل فيه نحره فهو عليه السلام قد نحر في محله فلم قيل سعكوفا اي يبلغ محله ووجهه ان المراد بالمحل هو المحل المعهود وهو بمنى لان المطلق المحل ينصرف الى المكان

نحر عليه السلام فيه قوله لا مكانه الذي يجوز ان ينحر في غيره وهو الحرم والا لما نحره اي النبي عام الهدي حيث احصر فان موضع الاحصار وهو الحديبية حل لا حرم واعلم ان بلوغ الهدي محله عند ابي حنيفة رحمه الله ما يكون موصولة الى مكانه الذي بحيث ان ينحر فيه ولا يجوز في غيره وهو الحرم فالمحصر يبعث بالهدي ويجعل للمبعوث بيده يوم امارا فاذا جاء اليوم وظن انه ذبح حل وقد لك لقوله تعالى ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله لا تحلقوا حتى تعلموا ان الهدي المبعوث الى الحرم بلغ محله اي مكانه الذي يجب ان ينحر فيه وجعل الشافعي رضه وغيره بلوغ الهدي محله على ذبحه حيث يحل ذبحه فيه حلا كان او حراما نه عام ذبح عام الحديبية بالحديبية وهي في الحل لا الحرم قال صاحب الكشاف لعل الحديبية خرجت وكان بعضها في الحرم او بعضها في الحل فذبح الحرم قوله ان تطوهم ان توقعوا بهم وتبيدوهم اي تهلكوهم قوله ووطئنا وطاء على حنث فعل الحنث الحقد الشديد والمقيد البعير الذي عليه القيد وخصه لان وطاءة اثقل كما خص الحنث لان البقاء اقل وخص بيت الهرم لان هشمه وكسره سهل والهرم بالتكيين بنت وهو ضرب من الملس الواحدة هرمة ويقال لبعير هارم الذي برعاه وابل هوارم ويقال هوامل فهرمه على ما في الصحاح والمعنى ترشيح فينا تاثير الحنث العنيف كما يؤثر البعير المقيد اذا وطئ هذا البيت قوله قال عم ان آخر وطاءة وطئها اسد بيح والمعنى ان اخر اخذه او وقعة اوقعها الله تعالى بالكفار كانت بوج وكانت غزوة الطايف اخر غزوات رسول الله عليه السلام فانه لم يغز بعدها الا غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال والدوس الوطئ بالرجل يقال بالفارسية پايمال كردن قوله كوجوب الدية والكفارة اشارة الى دفع ما يقال ان اي سوء قالبهم اذا قتلوهم وهم لا يعلمون ووجه دفع ظاهر وتغيير الكفار بذلك بان يقولوا انهم فعلوا بامل دينهم ما فعلوا وانه في غير محله قوله سفعلة من غرة اذ غزاه اي اعرضه ما يكرهه قال الراغب الغرة والغرباب الذي يعلو البدن ومنه قيل للمصر غرة تشبيها بالغرة الذي هو الغرباب قوله اي تطوئهم غير عالمين بهم اشارة الى ان قوله ليقر علم حال من الضمير المرفوع او المنصوب في تطوئهم قوله اي في توفيقه لزيادة الخير او الاسلام هذا مبني على تفسير فرجي من شاء فان فسر بالمؤمنين فالمناسب ان يفسر الرحمة بالتوفيق لزيادة الخير والطاعة فان كف الايدي عن اهل مكة وصون فريقا من المؤمنين وابقاءهم على اعمالهم وطاعاتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة وان فسر بالتكين فالمناسب ان يفسر الرحمة بالاسلام لان المشركين اذا شاهدوا عاقبة المتكين ورحمة الله في شان طائفة من المؤمنين بان منع عن تعذيب اعداء الدين بعد الظفر بهم لاجل اختلاطهم بهم رغبوا في مثل هذا الدين والانخراط في زمرة المرحومين قوله الا نفة هي الاستنكاف وان استكبارا اختيارهما لهم فان الكافرين لم يرضوا بكتابتها في العهد قوله او الثبات والوفاء بالعهد قاله الحسن قوله والمنافاة الكلية الى

التقوى الخ يعني ان الكلمة يكون لصاحب التقوى لاضافتها اليها او لملابسة
قوله والمعنى صدقه في رؤياه اى صدق الله رسوله في رؤياه ولم يكذبه فحذف الجار واوصل
الفعل كقوله كما صدقوا ما عاهدوا الله عليه قوله ملتبسا به على ان يكون متعلقا بالرؤيا حالا
منها فان ما رآه كان لا محالة بيان لالتباس الرؤيا بالحق يعني ان رؤياه لم تكن فيها ضغاث
احلام بل هو حق كائن لا محالة قوله وهو القصد الى التمييز بين الثابت على الايمان والمتزلزل
فيه يعني ان الحق لا يمكن حمله على معناه المتعارف لانه واقع والصدق عنه بل هو بمعنى القصد
الى التمييز بين الثابت على الايمان كالمؤمنين الذين كانوا يعتقدون صدق رؤياه وبين المتزلزلين
الخائفين في وقعة المقدر والمتزلزلين الذين قالوا والله ما خلقنا وما قصرنا ولا رئينا البيت
قوله وعلى الاولين جواب قسم محذوف اى والله لتدخلن المسجد الحرام قوله تعليق للعدة
بالمشية تعليما للعباد ودفع لما يتوهم ان دخولهم المسجد الحرام واقع وكائن لا محالة لان الله تعالى
اخبر به فاورد التعليق بقوله ان شاء الله ووجه الدفع امور اربعة الاول ان الهدف التعليق العدة
بالمشية تعليما للعباد بان يقولوا في عداتهم مثلا متى يأذن الله ومقتدين بسنته كقوله
ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله والثاني ان يكون المراد لتدخلن جميعا
وكلكم ان شاء الله فيكون اشعارا بان بعضهم لا يدخل الموت او فتنة والثالث ان يكون
ان شاء الله كلام ملك الرؤيا فانه لما القى كلام الله على النبي عليه السلام القى هذه الكلمة من نفسه تبركا فيكون ايراده في القرآن حكاية عن كلامه والرابع ان يكون قوله لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله كلام النبي عزم لاصحابه حكاية من رؤياه فاخبر الله رسوله عزم وحكى اية قال وذلك
وههنا وجهان اخر ان لم يتوجه لهما لمس احدهما ان يكون قوله ان شاء الله متعلقا بقوله
آمنين كما في قولهم ادخلوا مصر ان شاء الله وحلقين آمنين ان شاء الله وثانيهما ان يكون ان بمعنى اذ على ما قاله ابو عبيدة ومجازه لتدخلن المسجد الحرام اذ شاء الله
امنين ونظيره قوله تعالى في سورة البقرة وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين بمعنى
اذ كنتم مؤمنين وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا يعني اذا اردن
تحصنا او قوله عليه السلام عند دخول المقبرة وانا ان شاء الله بكم لاحقون فالاستثناء
واقع على اللحوق دون الموت قوله حال فاواى في لتدخلن الخ اصله ترجعون قوله
مخالفا لعبيكم ومقصرا اخرون وذلك لان خلق الرأس باخذ شعره جميعا والقصر باخذ بعضه
باخذ لبعضه فلا يجتمعان قوله ملتبسا به او لاصله على ان يكون الباء للمصاحبة او للسببية قوله
ليعليه على جنس الدين كله يعني ان اللام فيه للجنس وليس اشارة الى معين لقوله كله
قوله على ان ما وعده كائن اى ما وعده الرسول فتح خيبر حين رجوعه عن الحديبية او ما وعده
فتح المغانم وقوله باظهار للمخبرات متعلق بهما معا يعني ان شهادته تعالى على كينونة ما وعده

وعده الرسول وعلى حقيقة ما اوفاه فتح البنوة انما هو باظهار المخبرات على النبي عليه السلام
جملة مبينة للمشهود به اى على تقدير كون المشهود عليه وعده او نبوته قوله ويجوز ان يكون ارسل
الله صفته ومحمد خبر محذوف اى هو محمد رسول الله فاحد الجزئين وضع للضمير قد تقدم في قوله هو الذي
ارسل رسوله فيكون الوقف عليه تاما ويكون الواو في والذين معه واو الاستيناف قوله
وخبرهما اشداء على الكفار رحماء بينهم هذا اذا قرئ اشداء بالرفع واما اذا قرئ بالنصب على
المدح او على الحال من المقدر في معه اى صاحبوه اشداء ورحماء فيكون الخبر قوله تريهم قوله
يريد السمة التي تحدث في جباههم فهاتر السجود فاختلفوا في هذه السمة فقيل هي النور وبياض في
وجوههم يوم القيمة يعرفون به انهم كانوا يسجدون في الدنيا وقيل استنارت وجوههم في الدنيا
من كثرة ما صلوا بالليل لقوله عليه السلام من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وقيل سواطع سجودهم
يكون كالقمر ليلة البدر وقيل الخشوع وقيل صفرة الوجه من خشية الله وقيل اذا
رأيتهم رأيتهم مرضى ومأيوسا بمرضى قوله ذلك اشارة الى الوصف المذكور من قوله اشداء
الى قوله اثر السجود قوله او اشارة بهيئة تغيرها كزرع فيكون نعتهم وصفتهم في التوراة
والانجيل كزرع اخرج شطأه الاية قوله اى ذلك مثلهم في الكتابين اى ذلك المذكور
من قوله اثر السجود نعتهم وصفتهم في التوراة والانجيل فيكون ح قوله كزرع تمثيلا مستأنفا
قوله او تغيير وهذا على تقدير ان يكون ذلك اشارة بهيئة قوله او مبتدأ عطف
على قوله عطف عليه يعني ان مثلهم في الانجيل مبتدأ وقوله كزرع خبر فيكون صفتهم في
التوراة المذكورة من قوله اشداء وصفتهم في الانجيل كزرع اخرج قوله يقال شطأ
للزرع اذا فرخ قال الجوهري يقال فرخ الزرع اذا انشق لعيدان تنشقاق البيض وفي
القاموس الفرخ ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات سورة براءة قوله او ترك
لان المقصود ذكر التقديم فيكون كقوله هو الذي يحيي ويميت اى يوجدهما وقوله
فلان يعطي ويمنع قوله ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا بفتح التاء والدال على التقديم
على حذف احدى التاءين اى لا تتقدموا قوله وقرئ لا تقدموا من القدوم اى لا تعجلوا
الى امور الدين قبل ورودها والتعجل عليها استعارة مابين الجهتين المتباينتين
كسير الانسان فشبه تعجيل الصحابة في اقدامهم على قطع الحكم في امر من امور الدين بغير اذن
الله ورسوله بحاله من تقدم بين يدي متبوعه اذا سار في طريق وهذا مستهجن عند الناس
ثم استعمل في جانب المشبه ما كان في جانب المشبه به من الالفاظ فهو من الاستعارة
التمثيلية المحضة ومنها التصوير بالخبثة والشفاعة فيما هو اعنه من الاقدام على الامر من امور الدين
وقطع الحكم فيه ان يحكم الله ورسوله به وينافيه قوله وقيل للاداب بين يدي رسول الله فيكون
جاريا مجرى قولك سر امامي زيد وحسن حاله وعجبت بزيد وكرمه فيكون ذكر الله تمهيد الامر

سقط الفتح

رسول الله وتعظيما لحرمته واجلالا له واشعارا بانه عليه السلام فخر الله وحرمته من الاخلاق ما
يوجب ذلك لعظيمه واجلاله والاشعار لحصيل بكون التقدم بين يديه تقدما او مخالفة
لحكم وهو النهي عن التقديم بقوله لا تقدموا قوله او محامات على الترجيب محافظة على الثناء
وقوله وحيا قال الجوهري رحيب به ترحيبا اذا قال له مرحبا وقولهم مرحبا واهلا اى
اتيت سعة وتيت اهلا فاستانس ولا تستوحش لمستدعاه وقيد الاستدعاء
والمبالغة لئلا يفتروا ويفعلوا عن تأملهم ويدل على ان المنادى له مستقل بستدعى بناءه
منفرد غير شارك غيره فيه قوله كراهة ان يحبط يعنى ان قوله ان يحتجل في موضع النصب
على انه مفعول له بتقدير حذف مضاف وان مستعلقة النهي على ما قال فيكون علة للنهي اى
انتهوا عما نهيتم عنه لكراهة حبوط اعمالكم كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا قوله او لان تحتوط
على ان يكون متعلقة نفس الفعل فيرتفع حاجة الى تقدير المضاف فيكون المعنى انهم نهوا
عن الفعل الذى فعلوه لاجل الحبوط فهم وان لم يفعلوا لاجل الحبوط لكن لما كان فعلهم يؤدى
الى الحبوط وكان بعبدوه كانهم فعلوا لاجله واليه اشار بقوله على ان النهي عن الفعل للفعل
باعتبار التأدية ونظيره قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قوله وكان جهور
بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو اى رفيع الصوت واما الجهوري بفتح الجيم وضم الهاء
وكسر الراء فهو صفة الكلام وفي القاموس كلام جهوري اى عال قوله جرها للتقوى وبرها
عليها على ان يكون في الكناية التنويهية فيرعن كونهم مفرقين في التقوى كما ظهر فيها بقوله الآن
اسد قلوبهم للتقوى لان الامتحان والتجربة يوجب من اول الامر وساشرته قوة بعد مرة
وذلك يوجب التمرن قوله او عرفها كائنة للتقوى على ان يكون اطلاق اسم الشيء على السبب
فان الامتحان سبب المعرفة فيكون اللام صلة لمحذوف وهو حال من المعمول وهو قلوبهم
او للفعل وهو يمتحن باعتبار الاصل اى المعنى الاصلي هو الاختياري والامتحان وذلك
لعدم استقامته باعتبار المراد وهو المعرفة ويحتمل ان يكون كلاما مستأنفا وتشريفا فيكون قوله
او للفعل على تقدير الوجه الاول اى اذا فسر الامتحان بالتمرن كلام اللام صلة للامتحان باعتبار
معناه الاصلي وهو الاختيار قوله او ضرب الله قلوبهم على ان يكون يمتحن من المحنة ويكون
اللام للتعليل وفي القاموس محنه صبره وجربه كامتحنه والاسم المحنة وقوله فالها اى
التقوى لا يظهر بالاصطبار عليها اى الكلف بالصبر على المحن بيان للمحنة كون الامتحان
بهذا المعنى لاجل التقوى قوله او خلصها للتقوى على ان يكون تمثيلا شبه خلوص قلوبهم
عن شوائب الكدورات النفسانية بعد المجاهدة ومقاساة المكابدات لخلوص الذهب
الاحمر الذى عرض على النار ونقي من الخبث قوله والمبتدأ هم الاشارة المتضمنة لما جعل عنوانا
فان اولئك اشارة الى الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله وهذا الجمع صحيح بتضمن

تعيين الاصوات الذى جعل صفة لهم وعنوانا لموقفهم قوله والخبر للموصل بصلته وكلت
اى تلك الصفة على بلوغهم اقصى الكمال فان التمرن على التقوى والاستمرار فيها اقصى
الكمال قوله كالغرفة والقبضة وفي القاموس الغرفة كمعظم اسم للمغرول كالغرفة لا تلك
ما لم تغرفه لانسمية غرفة وجمعها اغراف وقال الجوهري القبضة ما قبضت عليه بثلاث اصابعك او
قبضه من سويق او تمر اى كفا منه قوله لو ثبت صبرهم يعنى ان ما يقتضيه لو ومرجعها
من الفعل متحقق هنا فان قوله لهم صبر وافي قوة قوله ثبت صبرهم وبينه بقوله
فان آن وآن دلت بما في ضمنها على ان لان هنا ولا تين احدهما الموجودة ما في خبرها
من الفعل وهو الدلالة على مصدر ذلك الفعل وزمانها بنفسها من غير دلالة ما في خبرها على تلك
الدلالة على الثبوت ولاجل تلك الدلالة التي هي بنفسها وجب اضمار هذا الفعل وهو
ثبت فهم قوله ثبت صبرهم قوله وحتى تفيد ان الصبر ينبغي ان يكون سجية لهم اى
ينبغي ان يكون مخرج غاية الصبر ومنتهاه فلم يكن لهم ان تفطوا اوادون الانتهاء
الى اوادون هذه قوله فان لعنى مختصة بغاية الشيء في نفسه وهي التي
لا يمكن اى يتجاوز عنها ذلك الشيء الى ما بعدها بخلاف الى فانها قد تكون غاية سواء
كانت غاية في نفسها او لا قوله كان الصبر خبرا يعنى ان اسم كان هو ضمير مصدر
صبروا كقولهم فركذب كان شرا له قوله روى انهم وفدوا ثلاثين في اثناء
بني العنبر روى عن ابن عباس رضوانه قال بعث رسول الله عليه السلام سرية الى بني
فهزمت بني العنبر واقر غلبتهم عيينة بن حصين الفزاري فلما علموا انفراده توجهوا نحوهم هربوا وتركوا
عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم على رسول الله عليه السلام فجاء بعد ذلك رجالهم
ثلاثين في الاساري فاطلق رسول الله النصف وفادى النصف قوله وتكبير
الفاسق والبناء للتعميم كانه قال اى فاسق جاءكم باى نبأ فتبينوا او للصدق اخذ الصدقة
والاجتناب بالمهملة للحقد وكان هذا سبب دم وقع دمها وان خبر الواحد لوجوب
تبينه فحيث هو كذلك اى فرؤاته وانه خبر الواحد لما رتب الله التبين على الفسق
اذ الترتيب والتعليق يفيد التعليل وكون المعلق به علة للمعلق والحال ان بالدات
لا يعلل بالغير والا لما كان بالذات بل كان بالغير قوله كراهة اصابتكم يعنى ان محله ان
يقبسوا هو النصب على انه مفعول له بتقدير مضاف وقوله جاهلين لحالهم اشارة الى ان
محل مجهالة هو النصب على الحالية قوله سفعتين عاوى لازما يشير الى معنى الندم وسقوطه عنهم
لعفو الله ان صحبته لحازم ودوم لانه كما تذكر المتندم عليه راجعة الندم قوله وتركيب
هذه الحروف الثلثة وعلى حروف الندم دائرة في الدوام فان فيه معلوما بانه اذا فيه الاخر
ادامه ومدن المكان اقام به وسنة المدينة قوله فانه حال من ضمير مرثد امام العنبر الراوي

المستتر الراجع الى الرسول فانه خبر لقوله ان قدم على الاسم للعصدر الى تتبع بعض المؤمنين
على ما استبعن منهم فى اتباع راى رسول الله عليه السلام وجنب لتقديمه لنيب الفعل اليه
فان تقديم ما رتبته التاخير يوزن بان الكلام منه والغرض فيه منصب اليه او فم المحور البارز
فلو لم يجعل حالا بل جعل استيناف لم يظهر الامر بالعلم فائدة صرورة كونهم عالمين به
وجعله لبعضهم ستانفا ووجهه جعلهم بمنزلة من لا يعلم لعدم علمهم بمقتضى علمهم قال صاحب
الكشاف بجملة للصدرة بلو لا يكون ستانفا لا وائدة الى تنافر النظم ولكن متصلا بما قبله حالا
فاحد ضميرى فيكم قوله وفيه اشعار بان بعضهم اشارة اليه عليه السلام بالالقاء فان ذكر
الاطاعة واستلزامه للوقوع فى الهلاك لا يلايم بدون ملك الاشارة قال الجوهرى وقعت
بهم بمعنى وبقال ايضا وقع فلان بفلان ما يسوئه قوله او صفة من لم يفعل فى ذلك منهم اى
بصفة من لم يفعل فى ذلك منهم اى لم يريد الاستتناء منه عليه السلام فيكون المراد فم قوله
اليكم الايمان محبب اليكم الايمان ولكن عبرت عن ذكر البعض منفهم المفارقة لصفة غيرهم
وبهذه الصفة المفارقة حصل ما هو شرط لكن فركون ما الوصف محالفا لما قبلها تضيادا تاما
سواء كان بحسب اللفظ او بحسب المعنى وهكذا القول فى الوجه الاول قال الرضى رحمه ولا فرق
التضاد بينهما تضادا حقيقيا بل يكفى تنافيهما بوجه ما قال الله تعالى ان ربك لذو فضل على
الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون فان عدم الشكر غير مناسب الافضال بل اللايق
به الكفر الافضل ومثله كثير قوله ويؤيده اى يؤيد كونه استدراكا لصفة فم لم يفعل وكون
المراد حبب اليكم قوله اولئك هم الراشدون فان الرشد ولى من الذين
لم يفعلوا ذلك كلية لا بعض معنى التبعيض نزل اليكم منزل مفعول اخر ودلك ان
بعض منقول من بعض الشئ هو يفيد اليه الشئ كقولك حب اليه فوجيب اليه وفى
بعض النسخ بل نزل اليكم منزلة مفعول اخر قوله نزل كره منزلة بغض فصدى الى اخر بالى قوله فان
الفضل فعل الله والراشدون كان سببا من جملة مسند الضمير هم فيكون الراشدهم فعالا
يصح ان يكون الفضل مفعولا له لرشد لوجوب كونه فعلا لفاعل الفعل المعلل فحاصل
اللام وجعل منصوبا قوله تفاعلوا فى القاموس تفتلوا وتقاتلوا بمعنى وكذا فى صحاح الجوهرى
قوله وجمع باعتبار المعنى يعنى ان يقتضى القياس ان يقال اقتتلا بالتثنية فالجمع لتحمل على
المعنى واما التثنية فى قوله بينهما فباعتبار اللفظ قوله وتقييد الاصلاح هنا بالعدل
مع عدم تقييده به فى الاول يقتضى خلافه لان هذا الاصلاح منظنة الحيف اى محل الجور
سكانه من جنبان هذا الاصلاح بعد المقاتلة اى مقاتلة المؤمنين المصلحين مع الطائفة
الباغية فيحتمل ان يكون المؤمنون اعدوا الاداة لهم قوله واعدلوا فى كل الامور اشارة
الى ما يفيده حذف المفعول فم العموم والاحاطة قوله وهى اى هذه الآية تدل على ان

على ان الباغى مؤمن لانهم سموا مؤمنين مع وجود القتل منهم بالاقتتال وتدل ايضا
على ان الباغى اذا قبض اى امسك نفسه عن الحرب وامتنع عنه ترك بحاله ولا يقاتل بعده
ويدل عليه قوله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل فان القبض عن الحرب فئ ورجوع الى
امر الله وتدل على انه ايضا معاونته فم بغى وظلم عليه بعد تقديم النصح والسعى فى المصالحة ويدل
عليه قوله فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر
الله والامر للوجوب والخروج بتقديم المعجمة قبيلة من الانصار والاوس ابو قبيلة فم حيث الجنس
منتسبون الى اهل واحد هو الايمان للوجوب الاخوة الابدية بيان لما يصح به اطلاق الاخوة على
المؤمنين وهو الانتساب الى اهل واحد مورث للحيوة كما ان الانتساب الى اصل واحد
هو الانسان للوجوب للحيوة الغير الباقية يورث الاخوة فى السعادة ولذلك اى ولاجل ان
هذا التذييل وتقرير الامر بالاصلاح كرر الامر بالاصلاح ورتبه على هذا بالفاء الدالة على التعقيل
وفصل الظاهر وهو قوله اخويكم مع صلح الضمير وهو بينهم مضافا الى الناشرين للمبالغة فى تقرير
الامر بالاصلاح والتحديث والحث على الاصلاح قوله والقوم مختص بالرجال بيان
لما يصح ذكر النساء فى مقابلة القوم وفى القاموس القوم كحامة من الرجال والنساء والرهط
حامته ويدخل النساء على التبعية قوله لانه اما مصدر لانه نعت به من يعصل العرب اذا
اكملت علما حيث نودوا يعقبت قوما اى فيما قولك واحتاج بعضهم كان ينبغى ان يقول
لا تخر رجلا من رجل ولا امراة من امراة لان هذا فى كل احد من الصحبة فاحتياج لكون الحرية
فى الجامع ويكون الكثرة وقوعها كذلك الساخر لا كذا وكيلوا من ان يطلب الاهم ويضحك منه قوله
ولا يأبا ما عليه السخرى والاستهزاء ويكون شريك الساخر فى كمل الوزر قوله اى ليس الذكر بما تقع به السخرية
ان الى الاسم هنا بمعنى الذكر هو من قولهم طار اسمه فى الناس بالكرم او باللوم وذلك
ان الذم هنا على فعل المكلف وفعله هو الذكر والتلفظ دون ذات اللفظ واشار ايضا
الى ان اختياره على لفظ الذكر لما فى حقيقته من معنى الارتفاع لانه من السمو وهو العلو وقوله
ان يذكر بالفسق بيان لما يصح حمل المشتق على الاسم بهذا المعنى اعنى الذكر قوله كوبؤا منه
فى جانب وفى الكشاف يقال جنبه الشر اذا بعده عنه وحقيقته وجعله فى جانب
فيتعدى الى مفعولين قال الله تعالى واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام ثم يقال فى مطاوعه اجتنب الشر
فتسقط المطاوعة مفعولا قوله والجم الكثير ارادوه نكرة مفيدة للتبعيض ولتحاط الناظر لا
يجترئ على ظن ما يتامل فيه حتى يعلم انه من امارات الفسق او من الظنون الحقة الواجبة الاتباع او المندوب
او مباحها او من الظنون الباطلة الواجبة الاجتناب فلو عرف لكان الامر الاجتناب
منوطا بما يكثر منه دون ما يقل فوجب ان يكون كل ظن متصف بالكثرة مجتنبا وما يتصف
بالقلة مرخصا قوله وظن السوء بالمؤمن من النبى عليه السلام ان الله حرم بكسر دمه وعرضه

سلطب القوم

وان ظن به ظن السوء وهذا مخصص لقوله عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه ليحذر وقول من
الفي جلباب الحياء فلا غيبة له قوله والفجرة فيه من الواو وقيل عليه ان وزنه من ثاب بمعنى
واثم من باب علم فمن اى وجه يلزم ان يكون الفجرة من الواو وفي القاموس الاثم كالسبب
اثم كعلم اثما وهو ثم كسره وودقه وقال الجوهري وقد اثم الانسان بالكسر اثما وقع في الاسم والوثم
الدق والكسر قوله ولا تجتثوا من عورات المسلمين اى لا تفتشوا ولا تكشفوا عنها فعلى هذا
الجس باعتبار ما فيه من معنى الطلب وفي القاموس الجس تعلم الاخبار كالتجسس وبه سمي
وفيه ايضا الجوس قوله كالتسمع فان بمعنى التطلب من اللمس لما فيه من الطلب كقوله تعالى وانا
لمسنا السماء فوجدناها الآية قوله على مخشى وجه فان حب اكل لحم الاخ المكرا سوء اخبثها
قوله او الاخ فانه في حكم المعقول الذي مر اليه فيحتمل انه يجوز حذفه واقامته مقامه بان
يأكل اخاه قوله والمبالغة في التواب فانه صيغة مبالغة لانه يصح قبوله التوبة على ان
يكون المبالغة باعتبار نفس الفعل او لكثرة المتوب عليهم على ان يكون باعتبار المفعول
المتوب عليه ولكثرة ذنوبهم على ان يكون باعتبار المتوب منه قوله وقرئ لتعارفوا بالادغام
اى بادغام في التاء وتعارفوا باثبات التاءين من غير ادغام ولتعرفوا بكسر الراء اى لتعلموا
كيف تتقابلون قوله احتراز من النفي من القول بالايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا كان
نهيا عن القول بالايمان وهذا استنهجين من الشارع لانه لم يبعث الا للدعوة الى الايمان
فلا يليم بحال النهي عنه ومن القول به بالفعال ولكن اسلمتم كان خبرا بانسلامهم واعتبار له
والحال فقد شرط اعتباره شرعا والتصديق بالقلب قوله او توقيتي لتعيين وتبيين لقوله
الوقت من الازمنة المهمة ثم استعمل في كل حد ومنه وقتهم هنا في ذلك وقتة اى حددت القليل
والكثير واستعملوا منه ايضا فقالوا وقت الصلوة اى بين وقتها وحدده قوله وفيه اشارة
الى ما اوجب نفي الايمان عنهم اى في قوله الم تؤمنوا الى قوله ثم لم يرتابوا حيث خص الايمان
بالذين لم يرتابوا وجعل عدم الارتياب وصفا للايمان قوله وثم للاشعار بان شرط
عدم الارتياب او دفع لما يقال ان ثم للتراخي وعدم الارتياب يجب ان يكون مقارنا للايمان
لانه وصف لازم للايمان على ما مر فاعتبار التقدم والطمانينة في الايمان ودخول الدفع اى ثم
ليست للتراخي بل للاشعار بان عدم الارتياب شرط في اعتبار الايمان حال حدوثه فتدبر
فتفهم هذه كلمة في كشف قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فالها للاشعار بتاخير
رتبة العمل وتوفيق اعتباره على التوحيد قوله والمجاهدة بالاموال والانفس لتصدق
المالية والبدنية باسرها وذلك بان لا ينوي المجاهد بل يترك فيعم القوم فانهم يوجدون
تلك الحقيقة ويبذلون فيه اموالهم سواء في الجهاد والغزو او ايثار الركون الى الاتفاق في
سبيل الله ويبذلون مجهودهم انفسهم في الجهاد والعبادة الشاقة فصلا عن سهولها قوله اولئك

اولئك الذين صدقوا الى ادعاء الايمان اى لا الذين لم يواطئ قلوبهم التسليم فالحصر اضافي
قوله اخبروه به شاهدة الى ان تعلموا من الاعلام بمعنى الاخبار قوله على المنة التي
يستثيب سؤالها او لا يطلب ولا يسال المؤاب عن بذلها اى من الشخص الذي يوصل
ذلك المؤاب النعمة اليه في الحديث من اتت اليه نعمة فليشكرها اى اعطيه بها او اسعى ان
الذليل هو انتقال الجسم من مكان الى مكان فاستعير الى انتقال النعمة والمنعم الى المنعم عليه بعد ان
زلت منه نعمة وازلها اليه وقيل النعمة الثقيلة قيل وذلك على وجهين احدهما ان يقال
لمن عليه او ثقله بالنعمة قال الله تعالى يمن على من يشاء من عباده وذلك لا يكون
الا لله والثاني بالقول وذلك فيما بين الناس الا عند كفران النعمة ولذا قيل اذا كفرت
المنة حسنت المنة قوله على ما رغمتم سمي ان الهدايه لا يستلزم الاهتداء فلا ينافي هذا
من قوله لم تؤمنوا سورة الحجرات قوله الكلام فيه كما عرفي سورة من والقران ذي الذكر
اذ هما في اسلوب واحد فيقال انه قرئ بالكسر للتقاء الساكنين او لانه اخر يجمى قف
وبالفتح للتقاء الساكنين او لحذف حرف القسم ويصال فعل اليه او اصماره
والفتح سوغ صحح الجر وبالجر على تاويل الكتاب والواو في والقران للقسم ان جعل قاف
اسم للحرف او مذكور للتحدي والرفع بكلام شل قفي الا ان جعل اسما للسورة فجر للحذف
والعطف ان جعل قاف مقسما به والجواب محذوف اى انه لمعجز او لتبعثن والجواب
هو قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم قوله او لانه كلام المجيد وما يكون هو المجيد فهو مجيد
والمجيد في وصفه تعالى بمعنى العظيم الرفيع القدر او الجميل العطاء او الشرف الواسع والمجد في
اللغة الشرف قوله الكفار لتعجبهم مما ليس بعجب اى بامر عجيب فهو عجب منهم من
صفة ومبتدا وجدوها فيه خبر عدم امانة او عدم عدالة بل عجبوا ان ينذرهم احد منهم
في البشرية او خبر ابناء جلدتهم اى انهم من جلد واحد قوله او اعطف لتعجبهم على البعث اى
يعني ان هذا القول يحتمل احد امرين احدهما ان يكون حكاية لتعجبهم اولا قالوه حين البعث بعد
هذا القول وحينئذ يكون هذا اشارة الى اختيار الله لكما محمد اعليه السلام للرسالة والوجه
في اضمار ذكرهم اولا بقوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم ثم اظهاره ثانيا بقوله الكافرون
هو الاشعار بتعيينهم اى جعلهم ذات عيب لاجل هذا المقال في عدم اظهار ذكرهم
اشعارا بكونهم معيبين خارجين عن درجة الاستحقاق لاظهار الذكر وفي بعض النسخ سعيهم
بالنون والتاء الفوقانية وهو ايضا ظاهر على التسجيل على كفرهم بسبب هذا المقال وثانيا
ان يكون معطوفا على قوله بل عجبوا فيكون عطفا لتعجبهم على البعث على تعجبهم في البعثة
فالمبالغة في هذا القول دون الاتي بوضع الظاهر موضع الضمير بقوله هذا شيء عجيب
دون ان يقول فقالوا اوسع انه مقتضى المقام وحكاية تعجبهم منها بقوله هذا شيء عجيب

وذلك اذا كان اشارة الى مبهم لغير ذلك المبهم ما بعده وهو قوله انذا متنا وكنا
ترابا او مجمل وذلك اذا كان هذا اشارة الى محوف اول عليه منذر فان الانذار يكون
بخوف البشارة ثم تفسير هذا المجمل او تفصيله بقوله انذا متنا وكنا ترابا بل انا هذا انجب تهم
ادخل في الانكار وحق ان ينكر والاجله لان الاول استبعاد منهم لان تفصيل عليهم يشلم
وهو من جنسهم ومن انباء جلدتهم كما لا انكار عليهم لهذا واما الثاني فهو استقصار وحد بعضهم
الله تعالى تصيير متنوعا خبر واف على الاعادة البعث الذي هو اصون واسهل غايات بعد
فمنعه وهو خلق السموات والارض وبينهما وفطرع كل شئ وابداعه فهو قادر على الاعادة
منه فهذا دخل في ان ينكر عليهم لاجله فيقتضي المبالغة للملائكة للانكار قوله اساخ راجع الى البعث
يعني ان ناصب اذا محذوف هو خبر المدلول عليه بقوله وكذلك رجع بعيد قوله وقيل ان
بمعنى المرجوع فيكون هذا القول من كلام الله تعالى ويكون جوابا لقولهم انذا متنا وكنا ترابا
اي ما يرجع اليه حاصل كلامهم وماله بعيد ويكون اذا على هذا منصوبا بما دل عليه المنذرين المنذر
وهو البعث اي نبعث اذا متنا وكنا ترابا قوله وهو رد لاستبعادهم بازاحة ما هو الاصل فيه
فانهم كانوا يستبعدون البعث واعادة الاجساد وكان سناء استبعادهم
زعمهم انه لا يعلم اجزاء الاجساد التي باكلها الارض ليعيدها فرد هذا الاستبعاد وازال
بقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم قوله واللام محذوف اي لقد علمنا جلايات العلم سعته
ان المشددة كقول تعالى ان ربك لبالمرصاد وما النفي كقوله والعصر ان الليل اذا يسر ما ودعك
ربك والام المفتوحة كقوله فوربك لنسئلنهم اجمعين وان المخففة كقوله تعالى
تا الله ان كنا لفي ضلال مبين ولا كقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقد
كقوله والشمس وضحاها قد افلح من زكيها وبل كقوله ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا قوله وطلا
تمثيل علمه اياه لما كان قوله وعندنا كتاب حفيظ اعقيب قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم موهما
لكون علمه تعالى بتفاصيل الاشياء في جهة استحفاظها في كتاب عنده ازاله بيان لوجه
الوجهين يعني النبوة الثابتة بالمعجزات لا يعني ان الحق يقبل احد الامور الثلثة وقوله ان ثبتة
بالمعجز بيان لوجه اطلاق الحق على النبوة وقرئ بالكسر فيكون مصدرية اي وقت مجيئهم او عنده قوله
اذ اخرج وفي القاموس خرج لخاتم فرا مربعة حال وقلق لسعته قوله فوق بان خلفها ما يسامت
الفتوق الشقوق اي خلفها غير خشنة امر ولفقه بعمل جراحها وتخفيفه بعرضها لا امكن التطابق
طبقاتها البقاء لخلل الفرج بينها قوله وبما قلنا ان عن الافعال المذكورة ودلك على سبيل
وان انتصبنا على الفعل الاخير بناء على المذهب المنصور من اعمال الثاني على ما ذهب اليه البصريون
قوله كثير للمنافع اشارة الى ان المبارك فعالة وهو كثير الخير قوله فيكون من افعل فهو
فاعل اي فيكون باسق اسم فاعل من البسق بغير ميم مضمونة نظيره ناصع من الصبح والفتح وباقل من القلل

مطلب جواب القسم

من القل وغير ذلك من الشواذ قوله اخوته لانه كانوا اجهاره يعني ان كونهم اخوته باعتبار
المجاورة والمصاهرة لا باعتبار النسب قوله برعيق في الحجر ان فهم ان الايكة هم قوم شعيب
كانوا لا يكتفون العقبة فبعثه اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة والايكة الشجرة للكثافة وفي الدرخان
فان تبع الحميري سار بالجيوش وعبر الجيرة وبنا سمرقند وقيل عدد ما كان مؤمنا وقومه كما بين
وذلك دفعهم دون من النبي عليه السلام انه قال ادري اكان تبع نبيا او غير نبي انتهى وصحاب
الرس كانوا يعبدون الاصنام فبعث اليهم شعيب فكذبوه فبينا هم حول الرس وهي البير الغير
المطوية فانهارت فخسفت بهم وبديارهم وقد مر في المص تفصيل في سورة الفرقان فليرجع اليه
قوله اي كل واحد او قوم منهم او جميعهم وعلى التقادير التنوين عوض عن المضاف اليه المحذوف
وافرد الضمير في كذب ارجع الى الجمع لافراد لفظ كل دون معناه قوله والباء تشلها في صورت بكذا
اي صلته وفي الكواشي ولعلم ما كذبته لغته والباء زائدة قوله اي وكن منهم كحاله من كان اهرب
اليه خرجيل الوريد بان للمعنى المراد وان الاقرب بمعنى الاعلم تنزيه من العرب لكنائي وانما
يتصور ذلك فيما لو كان وان للفضل عليه محذوف لعدم استقامة المعنى بدون ذلك ولانه
موجبه بيان للعلاقة للفتحة للتجوز وهي السببية والمسببية قوله الحذف الاول الدلالة الثاني عليه
فلا حاجة الى قوله فتعيدان واما وجه على خياره على تعيد اخذ الحافظة على الفواصل وهراقا قوله
كالمجلس فانه بمعنى المجالس قوله وفي الحديث كاتب الحسنات امير وكاتب السيئات
بيان لما يؤيد كون الكتوب ما فيه ثواب وعقاب ودون جميع الاعمال على ما في جعل التعاسير
وبنيه على اصرانه بان غير عنه بلفظ الماضي فان الشئ للمتوقع اذا كان قريب الوقوع او كان اسباب
وقوعه متعاقدة العدل في الاخبار عنه من المستقبل الحالي ودلالة على حصوله كحوقولك اشتريت كذا
حال انعقاد الاسباب وحصول المراد ومنه قولك مت ومثل الباء التي تثبت بالدهن فيكون بلاغة
اي وجاءت سكرة الموت ملتبسة بالحق وحقيقة الامر وقرئ سكرة بالموت فيكون اضافة
السكرة الحق بيانية ويكون الباء في بالموت اما للتعدية فيكون اسنادا المجازي بالموت الى المكسور باعتبار
انه الشدائد التي هي سبب يعقبه الروح او لان الموت يعقب السكرة كما انها جاءت به واما
بمعنى فيكون وجاءت سكرة الموت قوله واضافتها اليه للتهويل اي اضافة السكرة الى الحق
لتهويل الموت وتفظيع شانها قوله اي وقت ذلك يوم يحقق الوعد انما يحل على وقتها يعني
انه على تقدير حذف مضاف هو الوقت فان لفظ الشار اليه بذلك لا يحله عليه يوم الوعيد
انما يحل على وقته لا اضافته الى ما هو كالظرف وذلك لانه اضافة الى المفعول شامل لجميع النفوس
فكانه قيل كل النفوس على اختلاف اقوالها اي لها لقد كنت في غفلة قوله وما ان جعلت موصوفة
شروع في بيان كيفية اعراب هذا الكلام قوله او خبر بعد خبر كقولهم القرآن كلام الله
جبره غير مخلوق خبر بعد خبر لا ان يكون كلام الله بدلا من قولهم القرآن فان في كونها خبرين فائدة

لان سمعناه القرآن كلام الله كما يقوله المحققون لا مخلوق كما يقوله المبطلون وتثنية الفعل نزلة تثنية الفعل وتكريره لانه اوسع كما قيل الف الق لتاكيد وقيل وجهه انه حذف الفعل الثاني لدلالة الاول عليه وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين مشتغلا بالفعل الاول قوله او الالف بدل من نون التاكيد على اجراء الوصل مجرى الوقف على ان يكون المعنى اللتين على نون التاكيد للخفيفة فقلبت الفا على حكم الوقف كما في قوله لنسفعا قوله مبتدا مستعن معنى الشرط او سببية الاول للثاني فان جعلت مع الله الخاسر سببا لالقائه في العذاب الشديد قوله او مفعول للعلم تفسيرا للقيا فيكون من باب ما اخبر عالمه على شريطة التفسير قوله فيكون فالقياه تاكيدا للكفر بظنه وفي الكشاف كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا كما انه قال فكذبوه تاكيدا على عقيب تكذيب قوله واما اخوته فبيان لان المجيء حلو بهذه الجملة عن الواو مع كون عدمه وقرينه وهو قوله فقال قرينة مع الواو وهو ان هذه الجملة واقعة في حكاية التقاول فستوفت كما يستوفت الجملة الواقعة في حكاية التقاول كما رايت في حكاية المقاولة بين موسى عليه السلام وفرعون في سورة بني اسرائيل وسورة الشعراء وقوله فانه جواب لحذوف الخ بيان لوقوع هذه الجملة في المقاولة بخلاف الجملة الاولى او لا يكون الاستيناف لجاعيل بحسب القصد اليها وعطفها على ما قبلها بالواو العطف على الجمع بين مفروضي المعطوفين في الاصول قوله وهذا استيناف قائل الاول ولذا لم يدخل الواو بخلاف ما قال الله فقيل لا تختصموا الدى قوله اى الحال تختصموا عالمين بانى اوعدكم به اوعدكم اياه على ان كونه حالا لا يستقيم بدون تقديره او التقديم بالوعيد كان في الدنيا والخصومة تكون في الاخرة فلا يكون زمان الحال عاملا فيها استحالة انه وجب واما اذا جعل المعنى عالمين بانى اوعدكم فيتحقق الاتحاد بينهما في الزمان ضرورة كون هذا العلم في الاخرة ويجوز ان يكون بالوعيد حالا اما من فاعل قدمت فيكون المعنى قدمت اليكم وعدا كم به او من مفعوله وهو قوله ما يبدل القول الذي فيكون المعنى قدمت اليكم هذا العتاب بالوعيد وتقدمنا به وعفو بعض المذنبين دفعا لقال ان عدم وقوع المتوعد به في الوعيد ينافي عفو بعض المذنبين فانه قد وقع الخلف في الوعيد ووجه الدفع ان الوعيد ليس منه اذ لا وعيد فيه لان دلائل العفو تدل على تخصيص الوعد وعدم عمومه لهذا قوله سؤال وجواب جيء بهما للتخييل وذلك تنزيه الله تعالى عن استعلام الامور لاحاطة علمه بما كان وما يكون او عدم تعلق الجواب بهم على ما قيل فليس السؤال ولا الجواب على حقيقته بل جيء بهما للتخييل وتصوير المعنى في القلب وتبيينه قوله وللعلماء فاسح انشاء يطمع فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى يمتلئ العقوله لا ملان الآية فيكون السؤال منه تعالى لتصديق خبره وتحقق وعده ويكون قوله هل من مزيد لعدم استدلالها بمعنى النفي والمعنى قد امتلأت ولم يبق في مكان وجد فيه الجنة والناس وقيل يكون هذا القول منها استفهاما بمعنى الكراهة حتى يمتلئ فيكون

فيكون هذا قبل دخول جميع اهلها فيها قوله او الفاء في الست بحيث تدخلها وفيها بعد قطع فيكون السؤال بقوله هل امتلأت بعد دخول جميع اهلها فيها فيكون قولها هل من مزيد الكراهة وعن انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال لا يزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوى بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنهم فضل الجنة الحديث قيل المراد بالقدم رجمته وقيل خلق الله تعالى قبل خلق ادم على صورة الكلاب والذباب وسماهم قدما لتقدم خلقهم قوله والفاء من شدة زفيرها اي فانها تقول هذا من اسناد الشدة زفيرها الى شريعتها وصولتها وتوقدها وحدتها وتغيرها بالعصاة كما تقول المستكبر لهم والجبابرة دقهم قوله او ظرف لتقول في قوله وتقول في الصور ويكون ذلك في قوله ذلك يوم الوعيد اشارة اليه الذي اي يوم في يوم يقول فلا غير قوله ذلك يوم الوعيد الى تقدير مضاف اي هو الوقت على ما مر لصحة عمل يوم الوعيد ذلك ح قوله مكانا غير بعيد اشارة الى ان محل غير بعيد هو النصب على الظرفية قوله وتذكيره لانه صفة دفع توهم انه لا يجوز كونه حالا من الجنة كلوثها تؤنثا ويكون بعيد ذكر اما ان للمطابقة بين الحال وذي الحال اي ته ووجه الدفع ان المطابقة انما يجب اذا لم يكن الحال من الجوامد او المصادر وههنا ليس كذلك فان الحال في الحقيقة هم جامد هو شيء او غير بعيد صفة لها وان بعيد مصدر يستوي فيه التذكير والتانيث او ان المطابقة متحققة لان الجنة بمعنى البستان قوله ولا يجوز ان يكون في حكم كان لا يوصف به يعني في حكم اواب وهو صفة لمحذوف لزم ان يكون هو صفته ويوصف مع انه لا يوصف به بل الموصوف لا يوصف بشيء سواها سوى الذي وحده قوله على تاويل يقال لهم او خلوها وذلك لعدم صحة وقوع الانشاء خبرا فيغير تاويل وقوله قاف بن عيني لجمع بالعصا رجاع صميمي لجمع في او خلوها على الاخير يعني ان هذا باعتبار معناه كما ان ارجاع الضمير المؤنث حشي وجاء اليد باعتبار لفظه قوله وبالغيب حال من الفاعل اي خشيه حيث لا يراه احد او المفعول اي خشيته وهو غايب لم يعرفه وكونه معاقبا الا بالاستدلال قوله حيث خشي عقابه وهو غايب على ان يكون تعليل الخشية بالغيب باعتبار المخشي عنه وهو الاظهر ومن العلماء بعد غيب على ان يكون باعتبار المحبي وهو العقاب او هو غايب عن الاعين على ان يكون باعتبار الماشي وكونه غايبا عن الاعين لاجل اختياره الخلوة والانقطاع عن الاعين قوله وتخصيص الرحمن الى شعاره بالهم رجوا رحمته فان صفة الرحمانية وسعة الرحمة يقتضي تعلق الرجاء العظيم بها فانهم يخشون خشيتهم مع علمهم سعة رحمته فان التعليق خشيتهم يدل على سعة الرحمة تشعر بالهم يخشون مع علمهم سعة رحمته فبغيه ثناء بليغ على الخاشين ناظم القرآن بالسد وبرحمته الواسعة كقوله فلا يغرنكم بالله الغرور قوله سالمين يشير الى ان سلم بمعنى السلام او النجاة على الحالية وانه نفس السلامة او من التسليم قوله يوم تقدير الخلود ويشير الى انه لا بد من تقدير

سطب وجوب سطب بحبه تحال ودنها

هذا للعطف ليصح حمل يوم يخلود على وقت الدخول المشار اليه بذلك فانه لا خلود في هذا
الوقت الا بسبب التقدير والفاء على الاول للسبب اى فوقوله اشد منهم بطشا اى شدة
بطشهم او قدرتهم على التنقيب وقوتهم عليه وهل التنقيب التفتيش عن الشئ والبحث عنه الشئ
والبحث عنه وفي القاموس نقب في الارض ذهب كانقب ونقب وعن الاخبار بحث وعنها
او اخبرها ونقب لحق فرق وقال الجوهري نقبوا في البلاد ساروا فيها طلبا للهرب قوله
ويؤيده اى يؤيد كون الضمير للاهل نكته انه قرئ فنقبوا بالامر فان الامر لا يحمل سوى هم قوله وهو
ان ينقب حتى البعير في القاموس نقب البعير خفي او رقب اخفافه كانقب كذا قال الجوهري وحف
البعير والجمع اخفاف كذا في القاموس قوله اى قلب واع يتفكر في حقايقه كانه لا يأتي قلبه كانه لا قلب له
قوله حاضرا يشهده على ان يكون من الشهود فان فر لا يحضر ويشهده كانه غايب او شاهد بعيد فنفي
على ان يكون من الشهادة قوله فر لقصيره وابراهيم الا ادوستة ادوار او مقدار ستة ايام فان المنافي
زمان طلوع الشمس فيها ولم يكن حينئذ ليل ولا نهار وقيل في بعض سبع يعني خلقنا السموات والارض وستة
ايام سعيها قوله ونزه عن العجز عما يكون من التعب والحصب عما يوجب التشبيه اى بالمصابيح
والكلمات في مس اللغوب والاستغناء على الجسم قوله حامدا له على ما انهم يشيرون الى ان صنع محمد
ربك هو الغيب على الحالية بحيث يصل بذاته الى الكلب على سواء قيل هو صخرة بيت المقدس
وهي اقرب الارض من السماء باثني عشر ميلا وهو وسط الارض قوله وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به اى
في اطلاق الاخبار وعدم ذكر المخبر به ثم تقديره وبيانه بقوله يوم ينادي المنادي يخرجون من القبور قوله فان
ذلك لا يليق الا على العليم بجميع الذرات المتشتتة من العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
والعلم بمواصلها ومواضعها المقتدر الذي لا يختلف عليه قدرته ولا يعوقه فان ما بالذات لا يتخلف
ولا يتخالف فلا يخيله شئ عن شأن بل يقتدر على الاعادة كما اقتدر على الابداء قوله هون الله
عليه نازلات الموت وفي الاساس فعل ذلك تارات زيادة بعد اخرى وقال الجوهري سكرات
الموت اهواله وشدائده وافاقته تارة وغشيانه اخرى سورة الذاريات قوله الذاريات
تذرو التراب وغيره اى تفرقه وفي القاموس ذارت الريح التبن تذروا وازرته وذرته اطارته
واذهبته قوله وقرئ بفتح الواو على تسمية المحمول بالمصدر يعني ان قوله وقرا مفعول به فاذا
قرئ بالفتح كان مصدرا فيكون من تسمية المحمول بالمصدر وفي القاموس الوقر بالفتح الثقل في الاذن
او ذهاب السمع كله وبالكسر الحمل الثقيل قوله او الكواكب التي تجري في منازلها اى الكنها فان
حركة ارادته وصيغته فيها على ما ذهب اليه اهل الهيئة بناء على المسلم فرانه لا ثبت في الهيئيات
او آتينه كحركة الحيتان في البحر على ما روي قوله او ما يقسم وغيرها اى ما يقسم الملائكة من ارزاق العباد قوله فان حملت على ذوات
ظاهر اللفظ ومن حسن ان القسم بالاسباب لحب بالقسم بمسبباتها ارزاق العباد قوله

بالضم مجمع فرس البعير

مختلفة اى فان حملت الذاريات فالحاملات فالجاريات فالمقسمات ذوات مختلفة
بان يحمل الذاريات على الرياح فالحاملات على السحب والجاريات على السفن والمقسمات على الملائكة فالفاء
لترتيب الاقسام بها باعتبار ما بينها من التفاوت في الدلالة على القدرة فان الرياح لكونها اعجب من السحب
ودلالتها على القدرة اقوى فهي اولى بالتقديم والسحب لغرابتها بالنسبة الى السفن الجارية والملائكة التي
بعدهم فاقسم بالاعجب والاقوى دلالة ثم بالذي يليه في تلك المرتبة وهكذا قوله والا اى وان لم
يحمل على ذوات مختلفة بل يحمل الجميع على ذوات واحدة كالريح مثلا فالفاء لترتيب الافعال
اذ الريح تذروا التراب الى الجو اذا اريد تغيم السحاب ثنيا فيجري به ثالثا باسطا له وآخر
اياه الى حيث اراد الله به فتقسم المطر الى آخره قوله او مصدريته اى وحد صادق اى ذو صدق
اى مصدق كعيشة راضية قوله ذات الطرق سمي حبك الماء اذا جرت عليه الريح وصبرته
وحبك الرمل اذا صقته وفرقته الخ قوله او النجوم بجر عطفا على طرايق وقوله فان لهن
طرايق بيان لصحة اطلاق الحبك على النجوم قوله كما يرين الموشي طرايق الوشي الموشي اسم مفعول
يرين وطرايق بالرفع فاعله وفي القاموس والوشي الثوب ويكون من كل لون قوله
كبرق بضم الباء وفتح الراء جمع برقة وهي ارض غليظة فيها حجارة قوله ولعل النكتة في هذا القسم اوريد
بيان غاية المقسم به للمقسم عليه وهذا الوجه في اختياره للمقسم به كما ان الوجه في القسم الاول
ايضا هو الملايمة على ما مر اشارة اليه لعل لكنه استدل باقتدار على قوله من الصرف فان الامر في
اشد منه فكانه لا صرف البتة اليه يعني ان هذا معناه التعظيم فان يصرف كانت قلت بليت
الصرف في الفقه الا هذا وكل صرف دونه كلا صرف قوله متى يوم الدين اى قوته يعني
ان معنى قوله ايان يوم الدين ايان وقوع يوم الدين فلا يتوجه ان يقال ايان يقع ظرفا
للخذلان وليس بها عنه كما تقول ايان الحج ايان القدوم ولا يقع ظرفا لاوقات يكيف
يقع ههنا ظرفا للبوم اى يقع يومهم على النار يفتنون او هو الخبر الا ان يوجه اما منصوب بمضمر
دل عليه السؤال او مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف قوله وفتح يوم سبع انه خبر فكان حقه ان
يرفع لاضافة الى غير متمكن وهو لجملة قال الزجاج يوم هم على النار ففتحة لفظ البناء ومعناه
معنى الرفع لانه مضاف الى جملة تقول اليجيني ايهم ايان قائم ويوم انت تقوم قوله ويدل
عليه امر وبدل على كونه خبر مبتدا او محذوف انه قرئ بالرفع ان الرفع لا يحتمل سواه قوله اى مقولا لهم
هذا القول يعني ان محل ذوقوا فتنتكم هو النصب على الحالية ولانه لا يوجه فيه هذا التاويل قوله هذا
العذاب هو الذي كنتم تقولون يعني ان هذا مبتدا والذي خبره قوله قابلين ما اعطاهم راضين
قبل الاخذ بالقبول والرضى لان في لفظ الاخذ دلالة على ان المطلوب مرغوب فيه وليس فيه مزيد
دلالة على الرضى لقوله ومعناه ان الاخذ الخ قوله قد حسنوا اشارة الى مفاد كان وان في الماضي
للتحقيق قوله اى يجيبون مجوعا قبل ان يكون صفة للمصدر المحذوف قوله ولا يجوز ان يكون

سنوب على انه مفعول

الدبور والصبا

نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها بخلاف لم تقول زيدا لم اضرب ولا تقول زيدا ما ضربت وايضا كونها نافية يفيد انهم لا يحزنون من الليل قليلا وكيفما كان وهذا غير مستغنى عنه ولم يرد به الشرع وفي الجواب حسن جعلها نفيا بل ما بعدها مثبتا قوله والهجوع الذي هو الهرار بالنوم وفي القاموس الهرار بالكسر القليل من النوم فقول للص النوم مبني على التجريد قيل وفي الاخير نظر لان ما يؤكد الهجوع وتحققه لا انها تجعله في معنى العلة قوله وبناء الفعل على الضمير وتحو المضيد للاشعار بتقدم المسند اليه وتكرر الاسناد اشعار بانهم احقاء بذلك الاستغفار لكماله المختصون به وذلك لتوفر علمهم بالله وبعظم جلاله وخشيتهم منه كقوله انما يخشى الله من عباده العلماء قوله سيوجبونه على انفسهم تعبرا الى الله تعالى اى لان للسائل والمحروم حقا عليهم وجب الاداء بل وجوبه كان باستيجابهم على انفسهم ذلك تقربا الى الله وشفقا على الناس قوله للمستجدي الجدوى العطية والمستجدي طالبها قوله او وجوه ولا اله الا الله والسكون الى فعلى بهذا يكون الكل لغير الارض وتلك الاحوال وجوه ولا اثنها ويكون في على هذا فقيل كون الصفة في الموصوف وعلى الاول من قبيل كون الممكن في الامكان قوله تدل على وجود الصانع اى تلك الدلائل هي انواع المعادن والحيوان او الارض هي تلك الوجوه على وجود الصانع وعلمه وقدرته لكن صرورة احد حتاج تلك المصنوعات المشتملة على دقايق الى صانع عالم قدير جريد خصوصية تلك الدقايق للحكمة فيها اذ لو تعددت لفسدت ولم يكن كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا سقط رحمته اذ لا يتأتى تلك الصنايع المشتملة على تلك المنافع الخطيرة بدون فرط الرحمة وكمال سعتها حصوصا ما تقرؤ به الانسان قوله او تقدير اى تدبره اذ الملائكة يدبرون في السماء الارزاق ثم تنفيصوف قوله وعلى الاول يحتمل ان يكون له وما ذكر من الايات بشارة بفرط ما ذكر الى ما بعدها رجاع الضمير المفرد الى الامور المتعددة يعني ان الضمير راجع اليها باعتبار كونها مذكوره وبعد العنوان امر واحد قوله فيفهمون ان الحديث دبتينه على انه اوحي اليه حيث وصفه بالايتاء وانه فرحه عليه السلام قوله ولان السلم لم يكن بخيتهم اى بجيئة بني ادم في زمانه عدم فاهم كانوا كفارا والسلم علامة الاسلام قوله وهو كالتعرف عنهم اى قولهم انتم قوم منكرون سوال وتوقف منهم كانه قال انتم قوم منكرون فعرفوني فانتم قوله فان ادب اللطيف ان يبادره اي يجئ بالعشي والقرى الاطعام للضاف وفي القاموس بادهه بالامر بباده عجله وبدرها فاجاءه به وفي بعض النسخ ان يبادره والمعنى ظاهر قوله فذهب اليهم في حقيقة الروغ الميل على سبيل الاختيال ومنه راغ الثعلب يروغ روغا وطريق رائغ اذا لم يكن مستقيما وراغ فلان الى فلان مال الحوه لامر يريده منه بالاحتيال قوله وهو سمين جيد اى مشويا فان الحث على الاكل منه يشعر بانه يخلطه معه شئ وهذا يكون في الشوى منه قوله فقام يدرج اى يمشي وفي القاموس قوله ورح وراوحها ودرحانا مشى قوله يميل عليه اذا اضمر عدم العلم حين البشارة فضلا من كمال الدلول عليه بقوله عليهم قوله مثل ذلك الذي يشير

قوله وهذا العنوان اى عنوان قول المجتبى عليه السلام كونها كوثرة اذ لا اد لطائفة قد صلى عليها فتدبر منه قدس سره

مطلب المبادهة

بانه قال ربك يشير الى ان الخائف سيتوب بقال الخانية قوله او معلمة بان كتب فيها بسم فلان يعلك بعاد قيل اعلمت بانها حجارة العذاب وقيل بعلامة تدل انها ليست من حجارة الدنيا قوله للجاوزين الحد في الفجور حيث لم يقنعوا بما يبيح لهم من النساء بل اتوا الذكران قوله واستدل به على الخاء والايمان قال صاحب الكشاف فيه دليل على ان الايمان واحد وانها صفتا مدح وقال الطيبي في بيانه ان قوله وانها صفتا مدح عطف تفسير معناه ان ذكر المؤمنين والمسلمين هنا للمدح وان الثنائين الاولين وصفا للظهر بوصف للعمر والمعنى اردنا اخراج من كان فيها من البيتين الكاملين في الايمان فما وجدنا غير بيت منهم فقيل المسلمين اى المستقيمين على الجادة المستقيمين بالايمان فلو لم يكن الاسلام داخلا في معنوم الايمان لما صح استثناء المسلمين من قوله فما اخرجنا فكان فيها من المؤمنين وهت غير ما فيه فان صحة الاستثناء لا يقتضي سوى اتحاد معاني المستثنى والمستثنى منه وجاز الاتحاد في المفهوم على ما اشار اليه المصنف بقوله اى ذلك التحقيق الاصدق للوصف بالاسلام قوله على معنى وجعلنا في موسى فيكون عطفا لجملة الفعلية على الجملة الفعلية كما في قوله علفتها تبنا وماء باردا اى وسقيتها ماء باردا قوله فاعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه يعني ان المعنى فاعرض عن الايمان فعبر عن الايمان بالركن كناية من الاستكبار كما ان الجانب في قوله ونأى بجانبه كناية عنه اى الانحراف عن الشكر وبعد عنه بكلمة تكبر آثر قوله او قوى به ما كان يتقوى به من جنوده كالركن الذي تتقوى به البناية تعبيره او اوى الى ركن شديد وقيل معنى قوله فتولى بركنه حرف ركنه وهو جنبه والباء للتعدية قوله كانه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوبا الى الجن بفتح الجيم فهو مجنون كقولهم ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وتردد في انه حصل ذلك اى ظهر من الخوارق باختياره وسعيه او بغير معاجز السحر قوله آت بما يلام عليه من الكفر والعناد انما فسر اللئيم بهذا اشارة الى ان معنى الافعال ههنا هو الجيء بالشئ والاتيان به وقوله من الكفر والعناد اشارة الى التفرقة بين اللئيم الذي هو وصف به نبي الله يونس عليه السلام في قوله فالتقمه الحوت وهو ملوم فان يا لام بهلاك صيغر على ما قرر فيه دليل على انه لم يتب كما مات كافرا قوله وهي الدبور هي ارياح تهب من المجرب في تقابل العساء فالهاهب من المشرق والجنوب ريح يخالف الشمال والكباء ريح تحرك بين ريحين او بين العساء والشمال قوله تفسير قوله تعالى اى تفسير قوله متى حين في موضع اخر تمتعوا في داركم ثلثة ايام فانهم قوم عالم عوم لا عهد لهم بالامان قيل لهم تمتعوا في داركم ثلثة ايام اخر قوله لانها قبله وهو قوله فتبدنا لهم في اليم اى فاغرقناهم في البحر يدل عليه قوله ويجوز ان يكون عطفا على محل فخر عاد وهو الضمير على الظرفية ويؤيده قراءة البجر فانه على العطف على لفظ عاد قوله بقوة وفي القاموس لا ذو القوة كالايد اخراد الاعظم ما يجب ان يقوته فان الشرك اعظم الكبائر التي يجب ان تعوذ به تعالى منها قوله تكرير للتاكيد او للاول ورتب على التقدير

الدبور والصبا

لا يدل على ان الايمان لا يعتبر مجردا من العمل ففيه رد على صاحب الكشاف حيث قال وكرر
قوله انى لكم منه نذير مبين ضد الامر بالطاعة والنهى عن الشرك ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع
العمل كما ان العمل لا ينفع الا مع الايمان وانه لا يقوم عند الا بجامع بينهما ثم قال الابهرى الواو
تعالى لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا قال المص رحمه الله يحتمل
ان قوله او كسب عطف على آمنت والمعنى انه لا ينفع الايمان نفسا غير محدثة ايمانها او محدثة
ايمانها غير كاسبة فى ايمانها خيرا دليل لمن يعتبر الايمان المجرد من العمل والمعتبر بتخصيص هذا الحكم
بذلك اليوم وحمل الترديد على اشتراط النفع باحد الامرين على معنى لا ينفع نفسا ايمانها الذى
احد شقيه وان كسب فيه خيرا قوله اى الامر مثل ذلك يعنى ان الكاف بمعنى المثل وغير
المحل على انه خبر محذوف قوله او ما يفسرها ان يكون مما اضمر عامله على شريطة التفسير
لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها هذا اذا كان نفسه تأتى ظاهرا اما اذا كان بالتقدير
فلا يجب ان يكون بحيث لو سلط عليه لنصبه وههنا لا يمكن قوله من قدر الله ايمانهم
يعنى ان تسميتهم مؤمنين قبل نفع الذكرى انما هو باعتبار انه قدر الله الايمان فيهم لا باعتبار
حصول الايمان فيهم وانما يكون ذلك بعد الذكرى ونفعها وان التسمية باعتبار حصوله لكن
المراد بالنفع زيادة البصيرة فان الذكرى ينفع المستفيدين بالايمان زيادة بصيرة قوله لما
خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة مغلبة لها جعل خلقهم مغيا بها مبالغة فى تلك
لما كانت هذه الآية نظيرها دالة على ان العبادة هى الغاية المطلوبة فى الخلق
الباعثة عليه وكان هذا مخالفا لما تدل عليه الادلة العقلية من عدم كون افعاله تعالى معللة
بالاغراض وكون جميع المقدورات امر الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والمعاصى وغيرها واقعة
بقدرته وارادته وكان منافيا بعينه الظاهر قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
حيث ينعقد بارادة الله تعالى منهم المعاصى ليستحقوا بها عذاب جهنم او لها جمعا بينها وبين الادلة
العقلية ودفعا للمنافاة بينها وبين قوله تعالى ولقد ذرأنا الاية وبيانه ان اللام هذه هى لام
الغاية وان جعله تعالى العبادة غاية خلقهم باعتبار ان خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة
مغلبة لها فان خلقهم مستجمعين للحواس الظاهرة والباطنة المدركة للجزئيات من الحيوانات
الفلكية والارضية وافاضة النفس الناطقة المدركة لها وللجزئيات المستعدة لان يستدل
بتلك الجزئيات على وجود صانع قدير مستحق للعبادة يستدعى ان يعرفوه او يعبدوه
ولذلك جعل خلقهم مغيا بالعبادة وجعل العبادة غاية له لان العبادة مرادة فى خلقهم
لله تعالى عليه وفيه رد على صاحب الكشاف ايضا حيث قال ما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ولم ار منهم الا ايا ما ثم قال لو قال مريد العبادة لكما لنوا كلهم عبادا لكنه اذا اراد
منهم ان يعبدوه مختارين ولا مضطرين اليها لانه خلقهم متمكنين فاختار بعضهم ترك العبا

ترك العبادة مع كونه مريدا لها ولو اراد ها على القسر والالجاء لوجدت فيهم جميعهم انتهى وانت
خبير بان كون ارادته تعالى ان يعبدوه مختارين فعدم حصول هذا المراد وهو عبادتهم
اياه باختيارهم لا يستلزم تخلف مراده من ارادته سبحانه انه قال اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون قوله وقيل معناه الا لنأمرهم بالعبادة قال محى السنة رحمه الله قال على رحمه الله يعبدون
الا لامرهم وان يعبدون ادعوهم الى عبادتى يؤيده قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها
واحدا قال فما ظهر معناه الا ليعرفون وهذا احسن لانه لو خلقهم لم يعرف وجوده ووحيده
وليله قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الذى يرزق كل ما يفتقر
الى الرزق يشير الى سر الصيغة المبالغة ومفاد حذف المفعول من العموم والشمول
قوله شديد القوة فان القوة اذا كان متينا كانت قوية شديدة والمتن فى
الاصل هو الصلابة قوله وقرئ المتين بالجر صفة للقوة فانها بمعنى الاقتدار وبمنزلته
وهو مأخوذ من متانة السقاء ففيه استعارة سورة الطور قوله المراد ما طار فى الجو
الايجاد فى الارواح المجردة الطاهرة طيرانا معنويا وهو تنزلها عن عالم القدس الى حضيض المادة
والتعلق بها قوله والاشعار بانها ليأنس للتعارف بين الناس فان فى الفها معها
تخييلا لشأنها وفضلا عن سائر شأنها لا يكون معرفتها وليأنس ما يتعارف بين الناس
وهو فى السماء الرابعة وعن انه كنيسة فى السماء السابعة وقيل الصراح بيت فى السماء السابعة
حيال الكعبة حرمته فى السماء كحرمة الكعبة فى الارض يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة
يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا والعاشية الزواجر قوله اى المختلط اى
فى البحار فانها تفجر بعضها الى بعض حتى تختلط ويعود بحرا واحدا قوله ويوم ظرف اى لواقع
قوله بالتسيير على وجه الارض وتفتيرها كقوله وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
قوله اى اذا وقع ذلك فويل لهم يشير الى ان الفاء هذه فصيحة قوله يدفعون اليها
بعنف وفى القاموس الدع الدفع العنيف وقول ذلك الايذان الدفع على العنف فيكون
حالا بمعنى مدعين الاول كان مفعولا مطلقا قوله محكيا بالقول المقدر هو قول هذه
النار التى الخ قوله ما كنتم تعملون قوله فهذا المصدق يصادر وفى القاموس مصدق الشئ ما يصدقه
قوله اى فى اية جنات وتنكيرها لتعظيمها عن ان يكون التنكير والابهام للتفخيم كما سلف فى
الصفة ونعيم كما فى الصفة كما فى قوله يحبرون اى كائنة فى الرجلية او فى جنات ونعيم
مخصوصة لهم على ان يكون التنوين عوضا عن المضاف اليه اى من جناتهم ونعيمها خلقت
لهم خاصة قوله وفاكهون على الخبر لان والظرف اما فى جنات لغو متعلق بالمتقين عطف
على آتاهم ان جعل ما مصدرية والمعنى فاكهون باتيانهم وقايتهم عذاب الجحيم وانما لم يجز
كون ما موصولة على هذا التقدير لانه يفقد العائد الا ان يحذف مع بعض المعطوفة اذا يكون

التقدير فاكهين بالذى اتاهم الله اياه وبالذى وقاهم عذاب الجحيم فليس فى الجملة الثانية عائد الى الموصول لان وقاهم وجد كملا مفعوليه بخلاف اتاهم قوله او فى جنات اى او هو عطف على فى جنات على ان يكون مقدر الجملة تناسب للمعطوف عليه قوله او حال من المستكن فى الظرف اعنى فى جنات على ان يكون ظرفا مستقرا للحال هو العامل فيها او فى المستكن فى الحال وهى فاكهين قوله اى اكلا وشربا هنيئا على ان يكون صفة للمصدر المحذوف المطلق او طعاما وشرابا هنيئا على ان يكون صفة للمفعول به قوله وهو الذى لا تنغيص فيه وفى القاموس نغص كنصر لم يتم مراده والبعير لم يتم شربه ونغص الله العيش عليه كدره قوله او دليله على ان الباء للمقابلة كما فى قولك بعت هذا بهذا قوله وقيل الباء زائدة وما فاعل هنيئا فيكون هنيئا فى المصادر التى حذفت عامله وجيئت هى مقامها وهو مصدر موضوع للحال من الهاء فى وكلوه اى مهنأ قوله اذ المعنى صيرناهم ازواجا على ان يكون صيغة التفعيل للصيرورة كما فى قولهم عجنت المرأة اى صارت عجوزا قوله واتبعتهم ذريتهم بايمان اعترض بتعليل اى لتعليل الحكم والمعنى والذين امنوا ألحقنا بهم ذريتهم لان ذريتهم اتبعتهم بايمان فان الولد الصغير حكم بايمانه تبعا لاحد الابوين قوله وقرأ ابن عامر وابو بكر يعقوب بالجمع وهم التاء للتأنيث فى كثرتهم والتصحيح فان التناول للكثرة اذا جمع كان مبالغة فى كثرته وتقريرها بان المراد هو الكثرة فقوله فان الذرية يقع للجمع بيان لتناولها الكثرة وفى بعض النسخ والتصحيح بان الذرية بالياء ولا يخلو عن شئ قوله وقيل بايمان حال من الضمير والذرية او منهما اى واتبعتهم ذريتهم ملتبسين بايمان قوله او الاشعار بانه يكفى للالحاق المتابعة فى اصل الايمان هذا اذا كان اسما للجنس موضوعة للطبايع المشتركة بين الافراد والظاهرة اما اذا كان موضوعة للفرد المنتشر اى فردا ما فلانه يشعر بعدم مدخلية خصوصية شئ كما فى الافراد الالحاق بل الطبيعة اذا وجدت فى فرد منها يكفى فى الالحاق قوله لنوفيهم عنه اى لبعضه بالذرية عين للنون قوله زمانا هم فيه بعد وقت لما فسر الامداد به لانه يشعر فى احد محاله كون التنعم حاصلا بدونها زيادة بيان لتثنيه مددين وثانيهما الامهال والمطاولة قوله ولا يفعلون ما يوثم بيانا لغايته يشير الى ان التأثيم هو النسبة الى الاثم قال الجوهرى تأثيمه التشديد قاله الليث قوله اى حالكيف محصورين مجلسين يشير الى معنى اللام فى الاختصاص قوله عذاب النار النازلة فى السام يعود السموم ريدان السموم وهو الريح الحارة التى تدخل المسام اطلق على النار وسميت به لانها توجد فيها هذه الصفة قوله او فى اهل الاشئ على ان يكون من للتعليل يؤيد الاول المعنى ويهون يكون للمعنى ام احدهما وقدر واغفر غير محدث ومقدر قوله فان بيان لوجه التشديد والتسبب ولذلك اى ولاجل كون معناه ذلك او لاجل مراعاة التسبب عقبه بقوله ام خلقوا السموات والارض قوله يسمعون صاعدين فيه يشير الى ان قوله فيه صلة لما تضمنه قوله ليسمعون لانه اذا استماع لامر قد

مطلب بحث التفعيل للصيرورة

لا يتعدى يعنى انما يتعدى فى الاكثر بالى واليه اشار بقوله الى كلام الله وقيل ان فى هذا بمعنى على اى يسمعون عليه الوحى كقوله الا متكئين فى جدوع النخل اى عليها قوله فضلا ان يكون ممن يترقى الخ بيان لما به يتصل هذه الاية بما قبلها قوله من الرام عزم الغرم ان يلتزم الانسان ما ليس عليه والزهد فى الشئ خلاف الرغبة فيه قوله فهو كابدته فكابدته وهذا من باب المغالبة وهو ان يقصد كل واحد من اثنين الغلبة على الاخر فى الفعل المقصود لهما فغلب احدهما الاخر من اشتركا فيه واشتركا فى على ان يكون ما مصدرية او موصولة اى شيأ من الاشياء بنزع الخافض فنصب شيأ على المصدرية وجميع العين لجميع الضمير يعنى راعى المناسبة بين الجمعين كما راعاها بين المفردين فى قوله ولتصنع فى قوله ولتصنع على عينى والمبالغة للكثرة بسبب التحفظ فان كل عين سبب فهو سببا به والكلاءة بالكسر الحفظ والحراسة سورة النجم قوله اقسم بجنس النجوم الخ نقل انه سئل جار الله ما العامل فى اذا فقال العامل فيه ما تعلق به الواو فقيل كيف يعمل فعل الحال فى المستقبل فان معناه اقسم بعد ما وقع فعل فالعامل فيه مصدر محذوف لقدره وهو هوى الخ اذا هوى فنقل ذلك الى زين الشيخ فلم يستحسن قوله لان الواو ان اذا انسلخ عنه معنى الاستقبال وصار لمجرد الوقت فقيل نه بالهوى على انه محلوق والله خالقه كما قال ابراهيم عزم لا احب الافلين فان ذلك فى امارات الحدوث وقيل كان الله ربك لا فيه فى الدلالة على وجود محدثه قوله او التعقوا على ان يكون النجم هو الذى يرجم به الشياطين المسترقة قوله او النجم فى نجوم القرآن اذا نزل يسمى القرآن نجما لانه ينزل منجما مستفرقا فى عشرين سنة قوله او النبات اذا سقط وهو النبات الذى ينجم اى يطلع على الارض وذلك قوله كقوله والنجم والشجر يسجدان وهو به سقوط على الارض قوله او اذا غار اذا ارتفع على قواه اى قواه النامية على ان يكون هوى من الهوى بالقم فى بعض النسخ بدل قوله على قوله على قواه فيكون متعلقا بقوله اقسم وبيانا للمقسم عليه وقيل المقسم عليه هو قوله ما كذب الفؤاد ما راى قوله والمراد به ان المشركين كانوا يقولون ان محمدا ضل فى ترك دين الاباء ويغوى فى اعتقاد دين باطل الى الجهل الاعتقاد وقال صاحب الكشاف الذى يقتضيه السداد ويحتج به فى لم ير الاجتهاد له اختلفوا فى ان الذى عرج اكان مستعبدا بالاجتهاد فيما لا نص فيه ام لا والحجج فى انكر كونه مستعبدا به بوجوه منها قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى ووجه الاحتجاج انه ظاهر فى ان كل ما ينطق به فهو وحى فهو لا ينطق بما سواه فما هو مستند الى الاجتهاد واجاب عنه المثبتون للاجتهاد وبهم صاحب الكشاف بان الله تعالى اذا سوغ له الاجتهاد واوحى اليه بان يجتهد كالاجتهاد فما يستند اليه كله وحيا لا ينطق عن الهوى والمعنى عليه رده بان الاجتهاد وما يستند الى صح يكون بالوحى لا الوحى فظاهر الآية ينافيه قوله ملك شديد قواه يشير الى ان اضافة شديد القوى غير حقيقية والفاعل اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها قوله فاستقام على صورته التى خلقها الله على ما قيل كان عليه بسماءه

جناح فرجناح ما بين المشرق والمغرب فلما راه النبي عليه السلام غشي عليه ثم افاق فرأى ضرسه
عليه السلام وهما احد يديه على صدره واخر كتفه قوله وقيل ثم بدل فرأى الافق الاعلى فدنا
غير الرسول فنى الآية تقديم وتأخير وذلك لان التدلي سبب الدنو دون العكس فعلى
هذا يكون فيه اشعار بان جبرئيل عزم عزم بالنبي ورفعه وتعلق به في الهواء حالة عدم انفصاله
من محله وهو الافق الاعلى فقوله فكان التدلي استدلال على التعلق الى بيان للاشعار او قوله
تقرير الشدة قوته بيان للغاية المترتبة على هذا الاشعار اى اشعر بذلك ليقرر شدة قوته قوله
كقولك هو مني معقد الازار بيان يصح حمل قاب قوسين على جبرئيل يعني ان هذا المعنى على سبيل
المجاز كما في قوله هو مني معقد الازار قوله او المسافة بينهما على ان يكون الضمير في كان راجعا
الى المسافة المدلول عليه بقوله ثم دنى فان الدنو باعتبار المسافة قوله مقدارهما القاب
والقيب والقاد والقيد والقيس المقدار كانت عظماء العرب اذا اراد انا كيد عهد واوثق عقدا
اخذ المتعاقدان قوسيهما جميعا بيدهما وقبض عليهما وبنزعاهما جميعا ورمى عنهما سهما وحد البشر
ان ذلك الى الاكتاف والكعوب كان بعد ذلك رضا احدهما رضاء وسخطه كذلك فما قال الدنا المحبة
قوله على تقديركم فانكم اذا كنتم مقدرين له تقولون مقدار قوسين او ادنى كما في قوله وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون اى مرأى والناظر اذا نظر اليهم قال هي مائة الف او اكثر قوله والمقصود
اى فرقوله ثم دنى فتدلى الى قوله او ادنى تمثيل تلك الافعال وتصويره وتحقيق استماعه
عليه السلام لما اوحاه جبرئيل بصورة نفي البعد الذي يمنع تحقق الاستماع وتبيين المقدار
منه لتعيين المسافة والقرب المكاني بانه كان على هذا المقدار او ليس فيه مزيد مرتبة له في علم
والا كان الوصول ونفي المسافة اولى بهذا قوله وفيه تفخيم للموحى به اى في ابهام ما اوحى وعدم
التوصل لكنهه خصوصية تفخيم لشأنه وانه بحيث لا يكتنه ولا يمكن التعبير عنه وصدبله وقيل اوحى الله الى الجنة
محرمة على الانبياء حتى ادخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك وتؤيده ما روى مسلم عن انس
انه قال عليه السلام اتى باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن فمن انت فاقول
محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك قوله او اليه اى الله يعني ان الضمير في ما اوحى
يجوز ان يكون راجعا الى الله اى فاوحى جبرئيل الى عبد الله ما اوحى الله الى جبرئيل قوله وهو المنبئ
شديد القوى اى الله هو المقصود في قوله شديد القوى جدبه لبشراشره اى بجلبته يجتلم
يبقى في التعبير شئ وهذا وهو الفناء في اصطلاح المتألهين قوله اى ما كذب بصره اى
ما كذب الفؤاد ما رآه بصره في صورة جبرئيل او الله وقوله فان الامور العظيمة الخ بيان
لصحة الحكاية قوله او مآل فؤاده لما راه لم اعرفك فقال كذبه فؤاده اذا قال له الكذب ما عنى
ما قال الكذب وهو قول لم اعرفك فان هذا القول في الفؤاد في تلك الحالة كذب لانه عرف
ما رآى في الصورة واراه بصره قوله او ما راه بقلبه اى بذاته ولفؤاده لم يكيف بكيف كما دل عليه

ويدل عليه اى ان الرأى هو القلب دون البصر انه الخ قوله وهو اشتقاقه من مهرت الناقة تمهر
مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها للدر اللبن ومريت اى دررتها وقوله كلا من المتجادلين
يمري اى يستخرج ما عند صاحبه بيان لصحة الاشتقاق قوله فعله من المرول اتيت لمقام
المرادة ان فعله اسم للمرة من الفعل فاقة نزل منزلة المرة ولفيها اى على الظرفية للاشعار بان الرؤية
في هذه المرتبة كانت البعابنزول ودنو طوعا قال مرة اخرى لم يشعر بذلك قوله والمراد به نفي
الريبة عن الرؤية الاخيرة اى المراد من جعلها مصدرا المؤكد الفعل المزول نفي الريبة والشك من الرؤية
الاخيرة حيث كانت عند المزول وكمال الدنو ولم يكن هناك تلبيس قوله والكلام في المرأى
والدنو في سبق فان المرئي هو صورة جبرئيل او الله وان الدنو باعتبار المقدار والمسافة باعتبار
المكانة والمرتبة التي ينتهي اليها علم الخلائق واعمالهم بيان لوجه تسميتها بالمنتهى وانتهاء علم الخلائق اليها
لاجل كون ما وراءها غيبا لا يعلمه الله وانتهاء اعمالهم اليها لعدم امكان التجاوز لها وترفعها الى ما وراءها
الذي لا يحوم حوله ادراك فضلا عن ما سواه قوله او فانزل ما ان لوجه التسمية بوجه اخر وهو ان
ما يطلع من جهة الغرق ينتهي اليها ولا يتجاوزها وكذلك اصاعد من جهات النحت ينتهي اليها ولا يتجاوزها
قوله ولعلها سميت بالسدرة يعني ان اطلاق السدرة عليها ليس على سبيل الحقيقة بل هو على سبيل
الاستعارة والجامع كونها محل الاجتماع قيل على سبيل الحقيقة فانها شجرة النبوة من بين الشجر
ثمرها كفلال هجر وورقها كاذان الفيول تنبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب
في ظلها سبعين عاما لا يقطعها قوله والله لقد راى الكبرى يشير الى ان قوله الكبرى مفعول
لقوله رأى وما آيات متعلق بكبرى وقوله وعما يليه الكبرى والكونية تفسير للايات الكبرى قوله وقيل
الما المعيتية بما رأى قيل ان المقصود بما رأى في قوله ما كذب الفؤاد وما رأى هو الكبرى والايات
العجيبة الكلية والكونية او فرد مرية فيكون المفعول آيات به قوله وهي فعلة فلو روعي فاصلة الوقف
الباء بالفتح حركتها الى الواو وقلبت الواو الفا قوله لان صورة رجل كان بيت اى يخلط
السويق بالسمن ويطعم الحاج قيل لما مات حلفوا على قبره يعيدونه وقال مجاهد كان في راس جبل له
غيضة يخرج منها السمن ويأخذ الاقط ويجيء لبنائم يتخذ منها حيسا فيطعم الحاج قوله وكانوا يسمطون
الا ثواء عند مجمع نوء وهو سقوط نجم في الغرب مع طلوع اخر يقابله من ساعته من الشرق قوله
متقاربان للتأكيد يعني ان كونها ثالثة وان استلزم كونها اخرى فلا حاجة اليها لكنها ذكرها للتأكيد
كما في قوله يطير بخناحيه فان الطير ان لا يكون الا بجناحين فيكون قوله يطير مغنيا عنه لكنه ذكره للتأكيد
وقيل ان فيه تقديما وتأخيرا مجازيه اى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اى هو المعبود لكم
المقول لكم لقوله افرأيتم فالمعنى اظننتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اوكان لكم
بنات الله وان لكم الذكر وله الانثى قوله وهي فعلى من العبر فاصله عبرى كطوبى وحبلى لكنه كسر فاؤه ليسلم
الياء ومن ان يقلبا بالواو كما فعل في بيض وحيل بيض وكان اصله بيض مثل حمر وصفر كسر الباء

ليسلم الياء من ان ينقلب بالواو قوله فان فعلى بالكسر لم يات وصفا وانما يكون اسما مثل
ذكرى وبشرى قوله اى ما هى باعتبار الالوهية الا اسماء جامدة ليس لها من الالوهية الا الاسماء
التى يطلق عليها اى ليس فيها شئ من معنى الالوهية الذى يستحق ان يسمى المعبود او الموصوف
على العبادة هو الموظبة والمداومة عليها قوله سميتم بها يعنى ان معنى سميتموها سميتم بها فالكاف
والالف يقال سميته زيدا وسميته بزيد وقيل التقدير ان هى الا ذوات اسماء وعلى هذا فان
الاسم للمسمى قوله والمعنى ليس له كل ما تتمناه يشير الى ان قوله ام للانسان ما تمنى ودفع
للايجاب الكلى دون السلب الكلى وذلك لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة الايجاب الكلى
فيكون انكاره ورفعه رفعا للايجاب الكلى وهو السلب الجزئى فقوله والمراد نفى علمهم فى
الالهة بيان لموضوع السالبة الجزئية قوله وليس لاحد ان يحكم عليه اشارة الى ما افاده تقديم
قوله فلله الخ اى الله هو الملك على الاطلاق فلما وليس للغير ما دخل فى شئ منها فلا يتصرف
فيها كيف يشاء من غير ان يتحكم عليه احد فى شئ منها قوله من الملائكة ان تشفع او من الناس
ان يشفع له يعنى ان قوله من شيء يحتمل الملك الشافع والبشر المشفوع له اى كل واحد منهم فلهم
ان قالوا الملائكة بنات فقد سووا كل واحد منهم بنتا قوله اى انما يعلم الله شهادة الخ الحصر
الذى افاده قوله ان ربك هو يعلم اى انما يعلم الله من يجيب الدعوة ويميزه ممن لا يجيب وذلك
لانك تعلم فليس لك فى دعوتهم سوى تعب نفسك فاعرض عن دعوتهم واللام للتعليم
او زائدة عليك الا البلاغ وقد بلغت قوله اى خلق العالم او سواه للجزاء على ان يكون تعليلا
للدليل قوله وله ما فى السموات وما فى الارض او لمير العمال من المهتدى على ان يكون
تعليلا للدليل قوله هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وعلى هذا يكون قوله ولله ما فى
السموات وما فى الارض معترضة مؤكدة لما تضمنه الكلام من معنى القدرة وينبغى ان يعلم ان
كون الجزاء علة للخلق ليس بمعنى ان الغرض العلة الباعثة عليه على ما ذهب اليه المعتزلة لتعالى
كون افعاله تعالى معللة بالاغراض بل بمعنى انه الفائدة المترتبة عليه وانه للمنتهى للحكمة فى
الايجاد والتكليف قوله ما يكبر عقابه من الذنوب يدل فيه رد على صاحب الكشاف حيث
قال الكبائر من الذنوب التى لا يسقط عقابها الا بالتوبة قوله وما خص من الكبائر بعضها
يشير الى ان عطف الفواحش على كبائر الاثم من عطف الخاص على العام قوله والاستثناء
منقطع وقال صاحب الكشاف ولا يخلو قوله الا اللمم من ان يكون استثناء منقطعا وصفه
كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا كانه قيل كبائر الاثم غير اللمم والا لهة غير الله
وقيل فيه نظر لان كبائر الاثم معرفة وغير اللمم نكرة اللهم الا ان يحمل على الجنس كالذين اتعبت
عليهم غير المغضوب عليهم واذا حمل على الصفة يكون كمثل قوله الا الفرقدان لان كبائر الاثم
ليس بمعاشكورا قوله وتحمل الذين اسنوا على الصفة الخ عطف قوله للذين احسنوا على الذين

اى اعنى الذين يجتنبون او الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اى وهم الذين يجتنبون كبير
الاثم قوله ولعله عقبه به وعبده للسببية اه تاييد للوجه الثانى ورد على المعتزلة القائلين بعدم
غفران الكبيرة غير التوبة ووجوب عقاب المسئ على الله تعالى قوله فلا تثنوا عليها بزكاء
العمل وزيادة لخبركان ناس يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون صلوتنا وصيامنا وحجنا فانزل
الله هذه الآية وفى الكشاف هذا اذا كان على سبيل الاعجاب او الرياء اما اذا اعتقد ان
ما عمله من العمل الصالح فرض الله وبتوفيقه ولم يقصد به التوسل الى فوز المكرمين لم يدخل فى النهى
بالطاعة طاعة وذكر عاشر قوله وفرائم ما لزمه وهو الصبر على نار عزموا والى يرجع ارجع كما
اول النهار وهى صلوة الضحى او اوبه وهو وقت الولد الامور به فى النام او تبليغ رسالات ربه
خلقه او بالغ فى الوفاء بعهد الله وهو ان لا ياكل فى غير الصيف قوله كانه قيل ما فى صحفهم يشير الى انه
على تقدير الرفع يكون الجملة مستانفة وجوابا لسؤال مقدر قوله ولا يخالف ذلك اى قوله لا تزر
وازرة وزر اخرى قوله تعالى اه دفع ما يتوهم من المخالفة بين هذين القولين فان الاول يدل على انه
لا يواخذ احد بذنب غيره كما هو والثانى يدل على انه يواخذ فانه يدل على ان القاتل يغير نفسه فساد
فى الارض يواخذ بقتل جميع الناس والظاهر انه لم يقله وهكذا هذا يقول فى الحديث ووجه
الدفع ان كونه قوله المواخذ بذنب قتل جميع الناس او وادما لوزر فرع عمل بالسنة السيئة
التى سنها انما هو لاجل الدلالة والتسبب حيث سن القتل والسنة السيئة وجر الناس عليه
فجعل هذا الوزر وزر التسبب الذى هو عليه قوله فلكون الناوى كالنائب عنه يعنى ان نفع
غيره اياه ليس على اطلاقه وانه اذا عمل الغير لنفسه ينفع اياه بل اذا نواه ليكون العمل
الذى له كان نائب عنه والوكيل القايم مقامه فيكون سعيه بمنزلة سعيه قوله امر لا يرى الجد
سعيه يعنى ان فيه ضمير استكنار مرفوعا قائما مقام الفاعل والهاء راجع الى السعى منصوب على
انه مفعول ثان قوله فنصب بترع الخافض وفى الكشاف يقال جزاه على عمله بحذف الجار
والايصال الفعل قوله ويجوز ان يكون مصدرا قيل لا يجوز ذلك لانه وصف بالاوفى وهو
صفة للجزاء لا من صفة الفعل وانت خبير بان كونه صفة للجزاء لا يصحح توصيف الفعل به قوله وان
يكون الهاء للجزاء او ركز العبد جزاءه وقوله المدلول عليه بحذف بيان لما تقدم من جمع الضمير قوله فالضمير
بدله بدل للظاهر من الضمير كما فى قوله واسروا النجوى ظلموا قوله استيناف فعلى يشير الى ان المنفى سيعد
بمعنى الاستيناف قوله وهى ما تيأنث من الاسوال اى يجعل سببا لما بينهما وفى القاموس تأثل تأصل
وتأثل ماله تأثيلا اصله قوله او رمى عطف على قوله على القينه وفى القاموس القنى كالرمى
قناه الله واقناه ارصاه قوله واغراد بها اى افراد القينه بالذكر مع اندراجها تحت القنا لانها
اشق الاسوال اى افضلها والشق الفضل فهو من عطف الخاص على العام تنبيها على فضيلة الخاص
منع لاحد خوج من ان يندرج تحت العام قوله يعنى الجنود وهى اشد صوت القصباء الخ

عطف الخاص على العام

سيران برج الجوزاء احدهما عند رجل صورة الجوزاء وهو العبور ويسمى في المشهور الشعرى اليمانية والاخر عند يده اليسرى وهو القيصا والمشهور الشعرى الشامية وفيه حمرة وهو اقل ضوءا من الاول وقال بعض ارباب الرصد ان العبور هو اعظم قدرا من جميع الكواكب الثابتة والسيارة قوله عبد بها ابو كبشة وهو احد اجداد الرسول عليه السلام اى من جهة الام وهو من قبيلة خزاعة وكان يقول لقومه ان النجم تقطع السماء عرضا وهذا تقطعها طولا فهذه مخالفة لما فعيد بها خزاعة قوله عطف على عاد لان ما بعده لا يجعل فيه على ما قبله غيره مرة من العبد الثانية لا يعمل فيما قبلها بخلاف لم قوله وينوعون عنه حتى كانوا يحذرون صبيانهم ان يسمعوا منه وما اثر فيهم دعاؤه الف سنة الا اثنين وستين لحركة قوله والخطاب للرسول عم وذلك لانه غرض رئيسهم وهم لا يسمعون فخطابه خطاب لهم اولا ان خطابه من باب الالهاب والتسمع قوله والمعدود ان كانت نعما وانعاما آلاء يعنى ان المعدود ان كانت نعما وانعاما كانت آلاء ما النعم فمن قوله ام لم ينبأ بما في صحف موسى الى قوله وانه رب الشعرى واما النقم فمن قوله وانه اهلك عادا الاولى الى ما قوله ما غشى فسمى كلها آلاء اى نعما فخص جهة ان في النعمة عبرا ومواعظ للمعتبرين وانتقاما للانبياء والمؤمنين فكون النعم فيها تلك الجهة آلاء قوله القرآن وهو المشهور بقوله بما في صحف موسى وابرهيم انذارا على ان يكون النذير مصدرا بمعنى الانذار فعلت به للمبالغة قوله ليس لها نفس يعنى ان التاء كاشفة للتانيث وانها صفة لمحذوف وهو النفس وقيل هو تاء للمبالغة وقيل هو تاء الاستراحة والوقف قوله قادرة على كشفها اى رفعها واذا انتفت اذا وقعت اى في وقتها المقدر لها او الان اى لو وقعت الان اليس لها نفس قادرة على ما وتاخيرها الى وقتها المقدر لها وليس كما شفة اى مبينة لوقتها والحاصل تقع كقوله لا يجليها لوقتها الا هو سورة القمر قوله وان يروا عطف على قوله انه قرئ اى يوبخ الاول ان يروا الآية لك وجهها انه يدل على انهم يراؤه كسفا الا انهم قالوا فيه سحاب فلا يكون هذا في الغاية وقال الامام القول بان الاشتقاق تنتظر البعيد كما من منع ذلك وهو الفلسفي المخذول يمنعه في الماضي والمستقبل ومجوز للحاجة الى التاويل وانما ذهب الدهماء لان الماضين امر حائل ولو وقع لعم وجه الارض ومنع مبلغ التواتر والجواب ان الموافق فقد نقله ومبلغ التواتر وان المخالف فقد ذهل او حسبانه كخوضوف الخ قوله وقرئ بالفتح اى ذو مستقر اشارة بتقدير ذو الى ما يصح حمل مستقر بمعنى الاستقرار او ذو موضع استقرار يريد انه يجوز ان يكون مستقرا بالفتح مصدرا او اسم مكان فعلى الاول يكون الاحتياج الى تقدير ذو لتصحيح كون كل امر موضع استقرار قوله اذ واجار فر التعذيب او وعيد وفي الكشاف او فر جار او موضع ازدجار والمعنى هو في نفسه موضع الازدجار ونظمته له كقوله لكم في رسول الله اسوة حسنة اى هو اسوة انتهى يريد ان لفظة في فيه بحذفها كما في قوله لكم في رسول الله

رسول الله قوله وقرئ بضم بمعنى انكر يقال انكر الشئ فهو منكر وانكره فهو منكور قوله واوزاره وتذكيره مع ان فاعله جمع لان فاعله ظاهر فلا يجمع وانما يجمع اذا كان الفاعل مضمرا غير حقيقي التانيث فيصح التذكير وانما يجب التانيث اذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا قوله وانما حسن ذلك اى كون خشعا عاملا لابصارهم ولا يحسن مررت برجال قائمين علمانهم مع كون كل واحد منهما جمعا وهم فاعل لانه لا يلزم ان خشعا يليس على صيغة تشبه تلك الصيغة الفعل وذلك كون جمعا كمسلم فجمع من ان يشبه تخشعن من حسن علمه في الظاهر بخلاف قائمين فانه يشبه يقومون فلا يحسن ان يعمل الظاهر وقال صاحب الكشاف وقرئ خاشعا على تخشعن ابصارهم وهي لغة يقول الكوفيون البراغيث وبهم طي قوله في الكثرة والتمتع يريد بيان الجامع بين المشبه به والمشبه وهو الجراد مثل في الكثرة والتمتع يقال في الجيش الكثير كانهم الجراد قوله مسرعين من قولهم اعناقهم اليه اى ناظرين اليه وفي القاموس هطع هطعا وهطوعا اسرع مقبلا حاذفا او ادام النظر ببصره على الشئ لا يقبض عنه واهطع مد عنقه قوله وهو تفصيل بعد اجمال لشر اليوم ودفع توهم فرد التكرار في قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا ان الاول مجمل والثاني مفصل حيث لم يذكر للمفعول في الاول وذكر في الثاني وقيل في وجه الدفع ان معناه كذبوه تكذيبا على عقيب تكذيب على ان يكون الفاء في فكذبوا للتعقيب وقوله كما مضى منهم قرن فكذب الخ اما للتعقيب او كذبوا لوطا بعد كذبوا الرسل على ان يكون الفاء للتسبب ووجه الدفع في هذين الوجهين ظاهر قوله زجر عن التبليغ اه وفي القاموس زجره منعه وانتهاه كان وزجره وفيه ايضا الزجر الكهن وفيه قوله رحمه الله وقد ازدجرته بالجن وكبطته اذا ذهبت بعقله على حال قدرها اسند في الازل على ان يكون من القدر بمعنى القضاء او على حال قدرت وسبق على ان يكون القدر بمعنى مماثلة الشئ بالشئ او على امر قدره الله في اللوح وكتبه فيه على ان يكون من القدر بمعنى الكفاية قوله وهي صفة لسفينة اقيمت مقامها فحذف الهاء شرح لها يوذى سيق لها فيكون من الكناية التي المطلوب بها نفس الموصوف كما تقول في الكناية عن الانسان انه كثير الرماد او عريض الاظفار وفيه حصول للطلب مع التصوير على قبل قوله اذ رفعنا ذلك خبره نوح يشير الى ان قوله جزاء مفعول له لا لقدم فح الافعال فرفح الابواب وما بعده ويجوز ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل الى الضمير فيكون الكفر على هذا صد الايمان والاصل لمن كان كفر به ثم حذف الجار وبقي للضمير فلما بني الفعل للمفعول انقلب المجرور مرفوعا عاد الضمير ستكنا قوله وهلم الشعاب جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل قوله بالانذارات يشير الى ان على ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار او الى ان يكون جمع نذير بمعنى المنذر قوله وانتصابه بفعل يفسره ما بعده وهو بتجدى اى اتبع بتبعا منا قوله وقرئ بالرفع على الابتداء ويصح ذلك كونه بدلا من صوحا بنا ويكون واحدا حالا من الضمير في سنا لكونه ظرفا مستقرا قوله والاول اوجه الاستفهام فان

المختار بعده الطب وذلك لان الاستفهام في الحقيقة عن معمول الفعل فاذا وده لفظا
او تقديرا بما يستفهم معموله اليه قوله حمله بطبره على الرفع عليا بادعائه اي بادعاء القاء الكاتب
والوحي عليه وبادعائه البنوة والاشتراط وهو شدة الفرح والنشاط قوله ستعلمون على
الالتفات بان يكون كلام الله قاله الصالح لقوله سيعلمون بالياء التحتانية فيما طلبوه به صالح او
الفوقانية او حكاية ما اوحي لهم على ان يكون كلام صالح لطلبهم به تحكاه الله تعالى وقرئ الاشر
بضم الشين كقولهم حذر بضم الذال وحذر بكسرها والاشر بفتح الشين وتشديد الراء على صيغة
التفضيل وهو اصل قولهم اشر كما ان الاخير اصل لقولهم خير فحذفت الهمزة للتخفيف قوله فعرجوها
من العرجة وذلك انهم لقنوا على صالح عليه السلام فاتوه ان يخرج لهم ناقة صحراء هناك ناقة عشراء وهي التي قرب وضع حملها قوله وبينهم الى لفظهم في بينهم الذي هو كثير العقلاء ومع كون
الراجح تشملا على الناقة لتغليب العقلاء وقال العرب اذا اخبرت عن بني ادم وعن البهائم
غلبت بني ادم على البهايم قوله اصبر ثمود هو لعتب قد اجعله عطف بيان له قوله واصطبر
على تعاطي قتلها وفي القاموس التعاطي ركوب الامر والقيام على اطراف اصابع الرجلين وبسط
اليدين الى الشيء ومنه تعاطى فعقر وفيه ايما العطور لتناول قوله كالشيح اليابس للكسير الذي
يتخذ فيجعل الخطيرة قال الجوهري الهشيم في النبات اليابس المتكسر والهشيمة الشجرة البالية يأخذها
المحاطب كيف شاء والهشم كسر الشيء اليابس والخطيرة ما يعمل للابل فم شجر تلقيها البرد ثم تجيء قوله
في سحر على ان يكون الباء للظرفية او سحرن على ان يكون الباء للملابسة اي بخناهم حال كونهم
عتبيين كسحر واقعين في وقته فقوله سحرن بيان لحاصل المعنى قوله فكذبوه بالنذر
متشاكين اشارة الى ما في التمار من الشك وقرئ نكرة غير مصروفة على ان المراد بها اول الشهر
سعين فيكون علما قال ابن الحاجب وصوب اللغات اعلاما كاوصوب المعاني الموجودة وان لم تكن
الاوقاتا شياء موجودة اجراء لها مجرى الامور الموجودة كرر ذلك اي قوله عذابي ونذر مع
قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فصل في مذكر شكل قصته فم القصص الا ليلج اشعارا بان تكذيب
كل رسول يقتضي نزول العذاب عليه للاول واستماع امر اشعارا بان استماع كل قصة منها
للاد كار علة كشفا واستيناسا فالتبيين والايقاظ علة لها معا ليلا يخلهم سهو الغفلة علة الاستيناف
بالتبيين والايقاظ وكونها فم تكرير الانباء المقتص قوله او ما جمع يشير الى فائدة قولهم نحن جميع
امتاع امرهم ممتنع للاوامر كخوف عن ان يطلبنا احد ومن ثم قالوا احد من كانا او يستمر
فم الاعداد المستقيم قوله وما حقيق اي يحيط بهم في الدنيا فمن طلايعه طليعة الجيش فم يسبق
ليطلع العدو قوله بان سنها سبب للتعلم بيان للعلاقة المصححة للتجوز وهي البيئة والسيئة
وقيل هو فم الاستعارة بالكناية قوله سقرته النار وصقرته اذا لوحته قال الجوهري لوحته الشمس
بالنار احميته قوله اي خلقنا كل شيء مقدرا موزونا على مقتضى الحكمة اشار الى ان قوله بقدر حال فم كل

شيء وانه بمعنى التقدير هو اما بمعنى التسوية او بمعنى الكتابة قوله ولعل اختيار النفي هنا للاشعار
بان فم المقصود عليه المقصود فانه لو رفع بالابتداء وجعل خلقناه خبره كان موافقا للنظم في
افادة المقصود لكن فيه خلاف بحسب الصنعة لاحتمال كون قوله بقدر خبرا وهو خلاف المقصود لان
المقصود الحكم على كل شيء مخلوق بان يقدر فيوجد كغيره فيدخل في المخلوقات افعال العباد
وهو مذهب المعتزلة في الافعال الاختيارية للعباد قوله الا فعلة واحدة لا يتسع الامر الا
يجوز ان يكون واحدا لامورا وان يكون واحدا لامرا وعلى التقديرين فعوله واحدة صفة لمحذوف
مدلول عليه بلفظ الامر بالمعنى الاول فعوله واما بالمعنى الثاني فهو كلمة وهو الايجاد بمعالجة اثر من
او بلا استعمال الات وجوارح والمقاربة مقاسات التعب والمشقة قوله وقيل معناه سعني قوله
وما امر الساعة الا كلمح البصر اي وما امرها لقيام الساعة وايجادها في سرعته وسهولته الا كلمح البصر
فم على الحذف الى اسقلها قوله او سعة ارض فرجة والجمع وسعة او وسنا وفي القاموس انا
رسيا ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس او فم طلوع الشمس الى غروبها مقربين عند فاعل
اوه في الملك والاقتدار بحيث ابلغ وذا الافهام يشير الى سفاد التنكير مقدرا في ملك وسعتقدر
فم التعظيم قوله في كل عنب اي القراءة يوما وينزع بها سورة الرحمن قوله صدرها بالرحمن
فانه صيغة مبالغة بمعنى كثير الرحمة قوله وقدم ما هو اصل النعم الدينية يعني ان الترتيب اللفظي
يقتضي ان يقدم ما هو المقدم في الوجود وهو خلق الانسان الا انه قدم تعليم القرآن الذي هو
اصل النعم الدينية التي هي المقصود فم خلق الانسان للاشعار بذلك قوله ثم اتبعه قوله خلق
الانسان على البيان اياه اي مكانه فم تتمته ولا تمام اوه بان يتلقاه ويوقف الحق الذي فيه
وتعليم الشرع به ويعلم فم عداه فان النبي عليه السلام اذا تلقى الوحي يجب عليه التبليغ وتعليم
الشرايع وبيان الجملة فيه قوله لجلبها على نهج التعديد وذلك مثل ما تقول زيدا غناك يعجبني فقر
واغوك بعد ذل اكرك بعد قلة فعل ذلك ما لم يفعل احد بآخر فاشكر لها حسانا قوله يتقاودان ائتمار
فما يريدانه بها طبعا انقيادا لما جدر المكلفين يعني ان اطلاق الساجد عليهما ليس على
الحقيقة بل هو على سبيل التشبيه وكونهما شبيهين بالساجد فم المكلفين في الانقياد فيما
اريد لا تقيام بها فم جهة طبعهما كانقياد الساجد فم المكلفين فم جهة الطلوع والرغبة قوله
واو خال العاطف بينهما لاشتراكهما الخ يعني ان او خال العاطف بينهما يتوقف على ان يثبت
هو هذا الاشتراك وقال صاحب الكشاف الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبين
القبيلين تناسب فم حيث التقابل وان السماء والارض تذكران قرينتان وان جري الشمس
والقمر بحسبان فم جنس الانقياد والله خو منسب لسجود النجم والشجر قوله خلقها مرفوعة قال
ابن جني هو عطف على قوله يسجدان وحدها وهي جملة فم محل نصب فاعل نحو قولك قام زيد وعمرا
ضربته امرو ضربت عمرا وقال صاحب الكشاف والسماء رفعها جاء بالنصب من الامة لان

اذا قلت زيد لقيته وعمرا الكلمة يختار نصب عمرو واذا اريد الحمل على لقيته فعلت جملتان
صغرى وكبرى اى لقيته وزيد لقيته هذا مذهب سيبويه كانه لما وصف السماء بارفعه الى
بيان لوجه الاتصال قوله ووضع الميزان بمقابلته على الوجه الثانى والوجيه الوضيعة قوله وقرن الخ
تلطفوا على ارادة القول اى قيل لهم تلطفوا على ان يكون الا ناهية ويجوز على القراءة الاولى
ايضا ان يكون لا ناهية ويكون ان مفسرة بتقدير القول على ما فى الكشاف قوله وبكرره
اى بكرير لفظ الميزان يعلم ان المقام فى الموضعين الاخيرين للاضمار مبالغة فى التوجيه اى
بشان الميزان اسمع ان المقام فى الموضعين الاخيرين للاضمار مبالغة فى التوجيه اى بشان
الميزان وزيادة على البحث على استعماله وذلك اما اولا بقوله واقيموا الوزن بالقسط ثم
بالنهى عن صده ولاخسره والميزان قوله ضروب مما يكشفه به بيان لمفاد التنوين وكونه للتنويع
بمعونة كون المقام مقام المدح قوله اوعية التمر فانه يكون فى غلاف سالم بخلاف الرطب
فانه يشق اولا ثم يعطى فريف الواحدة ليفة وهى ما يحيط بالنخل فى القشر السعف محركة عسيب وورقة اذا يبس وقضب
منه الرسيل والكثرى بضم الكاف وفتح الفاء وتشديد الراء ودعاء طلع النخل وقوله فانه يتفع
به اى عالكم ويعظى فى المذكورات بيان لفائدة توصيف النخل بذات الاكمام قوله كالكموم اى
كما ينتفع بالكموم وهو ثمرة وشحمه قوله احق على ان يكون نصب على الاختصاص قوله وقرا وحفاة
والكف والركبان بالعطف عطفا على العصف والمعنى وجب ذو العصف الذى هو علف الانعام
الذى هو معظم اكل الناقول بالرفع عطفا على فاكهة اى وفيها الركبان قوله ثم حمادى بضم الحاء
المهملة وحركة الطين الاسود المتغير والمسنون للنتن والصلصال الصوت قوله على صبغ اى جبل
الملكات وذلك باعتبار مزاجه وقرجه فى الاعتدال الحقيقى وافاضة النفس الناطقة عليه لاجل
ذلك القرب وايضا جعله مستقيم القامة بادى البشرة وغيرهما مما فيه منفعة وسبب الافضلية بهذه
الى سائر الحيوانات قوله وان منع ان الدر يخرج من الملح الى دفع ما يقال ان الدر يخرج من الملح
فلم قال منهما ووجه الدفع ان مورد احدهما منع صحة خروجه من الملح فقط ان يخرج من العذب ايضا كما
يخرج من الملح والبه اشار بقوله وان صح ان الدر يخرج من الملح وثانيهما انه لا يخرج من العذب بانفراده ولا
من الملح بانفراده بل يخرج من مجتمعهما وملتقاهما بهذا الاعتبار ان يقال انه يخرج منهما وثالثهما ان يكون
فى الملح وخروجه منه وحده لا يقدح فى ان يقال انه يخرج منهما فانهما لما اجتماعا صارا كالشئ
الواحد فكان الخارج من احدهما كالخارج من الاخر وذلك كما تقول خرجت من البلد وانما خرجت
من محالها من دار واحدة من دوارها قوله وقرأ نافع وابو عمرو ويعقوب بالرفع بضم الياء وفتح
الراء فارغ وقرئ بالرفع بفتح الياء وضم الراء فرغ وبالرفع بالنون بنصب اللؤلؤ والمرجان
اى اسند الفعل الى اللؤلؤ والمرجان قوله وقرئ بحذف الياء ورفع النون اى حذف الياء
اولا واكتفى بالكسرة ثم حذف الياء فجعل ما قبل الراء الذى كان فى وسيط جار يجرى الحرف

حرف الاعراب واعرب كما فى قوله فكلها تماحيث كان ثمانى فحذف الياء واجرى المنون
مجرى حرف الاعراب قوله اى الرافعا الخ سماء الرفع الى السقف مجازا وهو الاصل فيها والشرع
بالضمتين جمع شراع بكسر الشين وهو بالفارسية بادبان كمشتى قوله وفى للتغليب اى تغليب
ذوى العقول فى الحيوانات على ذوى العقول منها او التغليب وذوى العقول فى الكائنات
على غيرهم منها او فى الثقلين وهو للحاجة الى التغليب قوله وبه استقربت جهات للموجود
الخ هو بيان كون فى عليها فانها مع كونها مختلفين بالوجود وبيان فائدة ادراج لفظ الوجه
وهو ان الموجودات الممكنة لها جهات ووجوه فجهات وصفاتها واحوالها وكمالاتها
والوجوه كلها هالكة وفانية فى ذواتها وبالنظر الى انفسها الا الوجه الذى يلى جهته تعالى فيكون
بالنسبة اليه فانيا لا باقيا فى حده وبذلك الوجه الباقى يطلق عليها لفظ الموجود وهو كونها
مظاهر للنور الالهى وكونه تعالى نورا ومنورا لها كقوله تعالى الله نور السموات والارض الآية
وبهذا التقرير اندفع توهم التدافع بين تفسير الوجه حيث فسره اولا بالذات وثانيا بالذى
جهته فتدبر فانه مزال الافهام وقيل لفظ الوجه زائد روى انه قيل ذلك لابى عبد الله الرضا
فقال سبحان الله قد قال عظيما انما عنى الوجه الذى يبتغى به وجه الله سبحانه كل شئ فى اعمال العباد هالك
وباطل الا ما اريد به الاخلاص كقوله الا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل قوله
او هما قريب على افناء الكل فى الاعادة وحيوة بعدها على تقدير ان يحمل فى عليها على الثقلين يعنى
ان كون افنائهما فى الآلاد باعتبار يترتب عليه فى الحيوة الابدية والنعيم المقيم وعلى الاول
كان للعدد ودفى الآلاء البقاء الرب الذى شانه البقاء والبقاء ما يجرى فى الحيوانات
والمركبات التى لها الفناء ولم يكن تربية الرب ايا ها قوله كل وقت يحدث اشخاصا وجددا
احوالا فان قلت كيف التوفيق بين هذا وبين قوله وما امرنا الا واحدة اى فعلة واحدة
على ما فى اواخر السورة الثقافان كون فعله تعالى ايجاده واحدا غير متدرج ينافى كونه محدثا
فى كل وقت لاشخاص ومجددا لاحوالها وهذا ظاهر فاقول وبالله التوفيق ان معنى كونه فعله
تعالى وايجاده واحدا بهوية تعالى اوجد فى الازل جميع الكائنات الى الابد على ما اقتضته مشيته
وارادته الازلية فى اوقاتها المقدرة لها فيحدث كل شئ فى وقته المقدر ولا يمكن حدوثه
فى غير محل يصور ان يحل به فلما كان حدوثها فى تلك الاوقات بايجاده الازلى صح بهذا الاعتبار
ان يقال انه تعالى يحدث فى كل يوم وكل وقت اشخاصا وجددا احوالها ولعله للمس بحمة حيث
قال يحدث يوجد شاره الى ما قلنا كما اشار اليه ايضا بقوله على ما سبق قضاؤه وقوله وما
يخرج لكان فى العدم حينا قوله اولزانه رايهم ارلوقره قال بعضهم اصل الحاء كل شئ له قدر
ووزن يتنافس ويرغب فيه هو ثقيل قال عز من قائل فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتى قال جعفر بن محمد الصادق رضى الانس والجن ثقلين لانهما شغلا بالذنوب

قوله الا مسه وفى القاموس السلطان الحجة والقدرة الملك سمى بذلك لانه حجة الله فى ارضه والجمع سلاطين والتذكير بهذا على الوجه الاول المبنى على جعل السلطان بمعنى القوة والقدرة او مخالف لمن يصاعد وهذا على الوجه الثانى المبنى على جعل السلطان بمعنى البينة والحجة قوله تفضى للحبوبة كصبور سراج السليط الزيت وكل دهن عصر فرجب قوله اى مراد الكاروزة يشير الى ان حمل الوردة على السماء من باب التشبيه البليغ قوله يكون من باب الحديد وهو ان يشتق من امر ذى صفة اخرى مثله فيها كما فيه هنا فان السماء شيئا وليست وردة وهى كاجرد الشاعر فى نفسه صفة الكرم وجعلها بمنزلة تحض كما فى بيته واللام فى قوله ولان سوطه تقسم وللاولين جوابه وقوله تحوى الغنايم ظرف ويردى تحوى بالتاء الفوقانية اى تحيط الغنايم واوفى اويموت بمعنى الى ان وتقف بموت بان سمرة كانه قال الى ان يموت قوله غاية بيان لوجه الشبه والجامع بين السماء حين انشقاقها وبين الدهن كالجرام فانه اسم لما يحكم اى يشد به ذو وا اى فوجا فوجا وفى القاموس الدد واد الجوه فى قوله وتفوهم انهم سئلوا دفع لما يتوهم فى المخالفة عن قوله ولا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وبين هذين القولين ووجه الدفع ان يوم التشقق السماء يوم طويل يسع امورا متنافيه فعدم السؤال فى بعض خلوه وهو وقت الخروج من القبور والسوق والحشر الى الموقف والسؤال فى بعض آخر منها وهو وقت الجمع فى الموقف وقيل لا يسئل سؤال استفهام ويسأل سؤال توبيخ قوله والهاء للناس باعتبار اللفظ فانه مفرد وان كان معناه كثيرا وقوله يقوم ورتبة بيان لصحح كونه مرجعا للضمير مع تأخره عنه وتقدمه رتبته لاجل كونه تمييزا والفاعل المقدم رتبته على المعمولات قوله اى موقعه الذى يقف فيه الجباد للحساب يعنى ان اضافة المقام الى الرب لادنى ملابسة لتشريفه وتعاليه من القيام ويائيه او قيامه اى قيام الرب على ان يكون المقام بمعنى القيام بان يكون للمقام ما خوذا فى قام عليه اذا راقبه وحافظه كقوله الله من هو قائم على كل نفس بما كسبت او مقام الخائف على ان يكون التقدير ولمن خاف مقامه عند ربه فحذف المبين واضيف المقام الى الرب للتفخيم والتهويل وقوله باحد المعنيين متعلق بمقام الخائف اى مقامه باحد المعنيين المذكورين دون الاخر وهو موقفه الذى يقف فيه للحساب ويحتمل ان يكون باحد المعنيين ايهما كان كمن لا يخلو صحة المعنى الثانى من التكلف كما لا يخفى قوله ومقام سيخ الافهام الثانى بالنسبة الى غير رويته والمراد هنا انه زائد ادخل فى البين للمبالغة امر فى الخوف عنه تعالى بان الخوف من مقام احد يكون عند الخوف عنه قوله وعزت به العطاء وليت عنه قوله مقام الذنب كما فى قول ليس يريق عنه الرب اوله وما قد ورد فى الوصل اروى عليه الطير كالورق الجعد قوله اروى اسم محبوبه والجعد ما سقط من الورق والزرع يقع هو التحوف والعطاء طاير يقال له بالفارسية سنگ خاره والنفى هو العزل والمنع والرجل اللعين شئ ينصب وسط الزرع يستدل به الجوعى والواو فى وما بمعنى رب كقول رب قد ورد ت لاجل ان ارى عليه محبوبتى جادت له

اليه بغسل رأسها وجفف ثيابها كان صفة الماء كذلك قوله جنة للخايف الاولى والاخرى للخايف الاخر بخلاف المزيد بيان وجه التثنية فى قوله جنتان قوله جمع فنن الفنن محركة العصنين جمعه عصنة كسر العين وفتح الصاد قوله قيل احدهما النسيم والاخرى السلسبيل قد يجئ فى سورة الانسان والمطففين بيانهما قوله وتنكيرهما مع اللتين اوحال منهم يعنى ان نفسية ما على المدح او على الحالية وقوله لان خاف فى معنى الجمع بيان لما يجئ كون الجمع وهو تنكيرين قد جاء او حالا من المفرد وهو خاف قوله وجى اسم بمعنى المجئ وفى القاموس كل ما يجنى فهو جنى قوله او فيهما سر الماكن والقصور يعنى ان ضمير فيهن للماكن والقصور المدلول عليهما بقوله جنتان وقال صاحب الكشاف وفى الجنتين لا تحاد هما على الاماكن والقصور قوله وفيه دليل على ان بعض المشتركين لا يشير بذلك الى الرد على من زعم ان بعض المؤمنين لا ثواب لهم اذا جازاهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا قوله وبياض البشرة فان ملغار الوجه هو الذى يملأ جانبى الوجه قوله نصب بان الى السواد ويشير الى ان فى قوله مدهامتان فى الدلالة على السواد وفى القاموس الدهمة بالضم السواد والادهم الاسود قوله وهو لهما اقل محامد صيف به الاولين فان الفواكه وهو بحيثان البشر فى الجنان حصولها اذا كان جريانا فى جميع الجهات حتى العلو على حسب مشتهيهم وكذا ما بعده وهو قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه اقل النسبة الى كل فاكهة زوجان وكذا المقصودات فى الجنام اقل من القاصرات المشبوحات بالياقوت والمرجان وكذا الاتكاء على الرفرف فانه اقل من الاتكاء على الفرش قوله لفضلها فكانها ما لها فى الجنة حبات احزان والجنة فى الاصل كونه غائبا فى الجنان كونه وعاء قوله واجتمع بها كما يكونهما فاصلين على الفاكهة لاجل الغذائية والدوائية لا بجر العطف فانه لا يفيد عدم اندراج المعطوف تحت المعطوف عليه كقوله تعالى وجبريل وميكال وقوله تنزل الملائكة والروح وغير ذلك قوله كحور الاولين اى للغنى فيها كما مضى فى حور الاولين وهو انه لم يمس الانسيات انس وجنيات جن قوله وهم اصحاب الجنتين اى ضمير هم فى قبلهم راجع الى الاصحاب المدلول عليهم بلفظ الجنتين وفى بعض النسخ وهم اصحاب الجنتين اى بالجنتين وهذا اظهر او فارق والتفارق جمع غرفة بالضم والفتح والسكون قوله وانتصاب او للحذف ويحتمل ان يكون بنفس كفوك يدم لجمعة ليس الى شغل على ما فى الكشاف قوله اى لا يكون جان تقع نفسه كذب على اصلح وذلك لان كل نفس حرمته صاقة بخلافها الانسان فان اكثرها كواذب كقوله فمارأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده لا يؤمنون به حتى يرى العذاب الاليم وقوله ولا يزال الذين كفروا فى مرية منه حتى تاتيهم الساعة وهذا اذا كان الكاذبة بمعنى الصفة على ما هو الظاهر ويحتمل ان يكون اسما موضوعا على صيغ المصدر كالعاقبة فالمعنى ليس لوقعتها كذب او تكذيب قوله واللام منتهى قوله قمت ليلى اى هى لام التوقيت قوله اى ليس لاجل وقعتها كاذبة على ان يكون لام الاجل قوله فى قولهم كذبت فلانا نفسه بالتخفيف العظيم او تشجعه فلما اوفى للاذب الترغيب والبعث على الفعل وفى القاموس كذبته نفسه اذا منته

الاناسى وعديت اليه فعل الاناسى لانها لايكاد يكون والتعرى بالعين المهملة بازاء المعجمة التقصير **قوله** وقرئ بالنصب على الحال اى الواقعة وقوله ليس لوقعتها كاذبة حال اخرى قبلها وقراءة الرفع على انها خبر محذوف اى هى خافضة رافعة **قوله** والظرف يتعلق بخافضة اى تخفض وترفع وقت رج الارض وبس الجبال فانه عند ذلك تخفض الرفيع وترفع المنخفض **قوله** اى فتت الفت بهو الكسر **قوله** وكل صنف يكون وتذكير صنف اخر زوج بيان لصحيح اطلاق الازواج على الاصناف فى تيمهم بالمياسر وتشاءمهم بالشمائل يعنى ان الميمنة والشئمة لعينين المعينين يأخذون ان منهما فى هذين الوادميين **قوله** بافاتة الظاهر مقام العميرة الاصل فاصحاب اليمين منهم واى اصحاب عالم واصحاب الشمال منهم **قوله** ومعناها التعجب فى حال الموقنين اى ما عرفت حالهم فى السعاة والشقاوة فاعرفها وتعجب منها **قوله** فى غير متعم وتعرا بيان لما يصح كونهم سابقين والمتعمم المكث والتوقف والتعرى الوصف والتقصير وبعبارة الجمع وصم الشئ كالاحياز ثم الذين عرفت احالهم وبلغات وصفهم فجعل بحر نفس المتعدد ليس غير مفيد بل هو مشتمل على فائدة المبالغة فى بيان حاله واشتهاره وصف كالكوكبة كقول ابى النجم وشعر شعرى تمامه انا ابو النجم وشعرى شعرى اراد وصف شعره بالحسن صدر بنام عينى وفؤادى يسرى على العقاب بارض مهرفادفع النجم خبر العصبة على وصفة الكمال واشتهاره به والمعنى انى ذلك الموصوف بالكمال والشهرة هو المشهور فى الفصاحة والبلاغة **قوله** والذى سبقوا الى الجنة هذا اشتمالا اليلث كالاول لكنه لابد فيه من حمل السبق على معنى يشتمل غير الانبياء عليهم السلام **قوله** الذين قربت ارواحهم فى الجنة واليت فيما بينهم بيان للمقربون واشارة الى انه بمعنى الاصلى وان اللام فيه بمعنى الذى اى كنتم اخر الاولين يعنى ان ثمة خبر محذوف وهو ضمير السابقين وخبر اولئك الثانى بحال السابقون وهو المقربون **قوله** لجواز ان يكون سابقون لسائر الامم الى قوله وبالجملة هذه اكثرية بحسبهم اراد ان كون سابقى سائر الامم اكثر من سابقى هذه الامة لاينافى كون هذه الامة اكثر باعتبار تابعيها بان يكون تابعيها وصدقها متمتعة مع سابقيها اكثر من سابقة الامم ولم يرد ان يجرد كون تابعيها اكثر من تابعيهم يستلزم كون هذه اكثر منهم ليتوجه المنع ولا يرد قوله فى اصحاب الخ اى لا يرد كثرة الاولين وقلة الاخرين قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اى اكثرهما سعا **قوله** لان كثرة الفريقين المعنى ان كثرة الشئ فى نفسه لاتنافى قلته بالنسبة الى شئ اخر **قوله** وروى وقوعها انهما من هذه الامة فالاولون هم المتقدمون والاخرون هم التابعون والمتقدمون والمتوخرون اشتقاقا من النسل وهو القطع فكانهما جماعتان انفصلتا منهم **قوله** خبر اخر للضمير المحذوف اى هم مستقرون على سرر **قوله** والسرر الموضونة المنسوجة بالذهب وفى القاموس الموضونة وفى القاموس الموضونة الدرع المنسوجة او المقاربة النسج وفى الجواهر روى ان كل سرير كمثانة ذراع فتتواضع متى اذا جلس عليه صاحبه بر تفع **قوله** تعالى واكواب

من على رسائهم اولاد اهل الدنيا لم يكن لها حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها وفى الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة **قوله** تعالى وكاس فعال من قبل لايقال الكاس الا مع الشراب كالمائدة لايكون الا مع الطعام واما التى لايكون فيها الشراب يقال لها طاسة **قوله** لايصدعون عنها بخمار اى لايصدر صداعهم لاجل الخمار بخلاف خمور الدنيا فانها تورث بخمارها صداعا **قوله** اى يختارون وقيل اى يأخذون ميزه وفضله فى تخيرت الشئ اذا اخذت خيره **قوله** اى هم فى جنات وصاحبة حور وح لاوقف عليها **قوله** لان سعى يطوف عليهم ولدان الخ وفيه لما يقال ان العطف على اكواب ليستلزم كون الحور يطفن ما يطوف سع انه ليس كذلك وحاصل الدفع ان قوله باكواب متعلق بيطوف بملاحظة معنى يتناولون سعة فيكون المعنى يطوف عليهم ولدان ويتناولون باكفهم وفيه طير ويتناولون حور عين قيل يطاف بالحور ايضا عليهم تكرمة لهم كما يجاء بسرارى الملوك اليهم **قوله** وخيرا بالنصب ويتولون حورا فالنصب على المعنى اى يتولون حورا فالنصب على المعنى اى يتولون هذه الاشياء ويتولون حورا عينا **قوله** اى العقل ولذلك لم يجاء الا بالجمع يشير الى ان قوله جزاء مفعول المحذوف **قوله** اى لا يقال لهم اثما فى النسبة الا تم بدلالة اللبس عليهم **قوله** بخلاف الا ان يقولوا اسلاما على ان يكون قيل مصدرا مؤولا بالفعل المضارع مع ان يسلمون او مصدرا اى يسلمون سلاما **قوله** والكرر للدلالة على شمول السلام بينهم بانهم يسلمون سلاما بعد سلام **قوله** تعالى فى سدر مخضود السدر هو شجر النبق وواحدها سدرة ويقال للعاموس المؤنث عرسوف وبالنون مدريزيد فى البقم والصفراء وقوة يحمل النبقين الى خمسمائة **قوله** مخضد من السخلة الى الاعلاء فلا يكون سافى بارزة قال مسروق اشجار الجنة فروعها الى افنائها ثمر كلها **قوله** لاتقطع وفى القاموس قطعه كمنعه ضد الوصل عنى التنقيص **قوله** لاتنقطع فى وقت دون وقت اى ليس كفواكه الدنيا فانها يكون فى وقت وتنقطع فى اكثر الاوقات **قوله** او مسندة وتنفعهم لحديث ارتفاعها بين السماء والارض **قوله** وارتفاعها انها على الاراءك كقوله هم وازواجهم على الاراءك متكئون وقيل ارتفاعها بالفضل والجمال على نساء الدنيا **قوله** يدل عليه قوله انا انشأناهن فان ضمير هن للنساء على ما هو الظاهر فعلى التفسير الاول وهو ان يكون المراد بالفرش الفرش حقيقة يعلم لفظة على على ما فى الكشاف فان ذكر الفرش وهى المضاجع دل على ان الضمير فى فرشن مرفوعة لهن للنساء وذلك لايرتبط بقوله انا انشأناهن فانه حينئذ اى انا انشأنا هن حينئذ اى حين كن اصحاب اليمين **قوله** شمطا رمعانا قال الجوهرى الشمط بياض شعر الرأس يخالطه سواده والرجل اشمط وبه شمط ولحيته والرمص بالتحريك وتفتح وتجمع فى اللوق فان سال فهو عمص وان تحمد فهو رمص والرمق طرف العين فى جانب الانف **قوله** اترابا على سنا واحد اى سن واحد وهو بيان لقوله ان لم يتعرض لتفسيره عند قوله تعالى اترابا بل بين علة استوائهن بقوله فان كلا من بنات ثلث وثلثين **قوله** متعلق باصحاب اليمين قال ابو البقاء الضمير فى انشأناهن للفرش لان المراد بها

ان يكون لقوله اصحاب اليمين نظير اقيم مقام المضمر اما للاشعار بالعلية او اعيد المطول
قوله جمع عروب هي المرأة المتحببة الى زوجها وقيل العاشقة لزوجها وهي اى الثلة على الوجوه
الاول الاربعة غير محدود وهو الضمير الراجع الى الاصحاب اى هم ثلة قوله بعقول رد
على من قال ان ياءه زائدة للحكمة هي الفخم قوله النفي بذلك اى بقوله لا بارد ولا كريم اذ هم
الظل فى الاستروح هو نفي لصيغتي الظل عنه والمقصود بذلك نفي ما يوهمه الظل كالشجر
فى الاستراح بقوله لا بارد ولا كريم تهكم باصحاب الشمال بانهم لا يستظلون الظل البارد
والكريم وتعريض بان الذين يستظلون الظل النافع البارد للروح هم غيرهم ولاء قوله
وخلت العاطفة فى قوله الخ يعني ان الظاهر وابائنا الاولون فادخل الهمزة لذلك الخ
قوله وللفصل بها اى بالهمزة حسن العطف على المستكن فى المبعوثون وصح لما قال ان العطف
على الضمير المرفوع المتصل يقتضي تاكيد المعطوف عليه بمنفصل فكان ينبغي ان يقال انا
المبعوثون نحن وابائنا الاولون ووجه الدفع ان التاكيد بمنفصل انما يلزم اذا لم يقع بينهما
فصل وههنا وقع كما فى قوله اشركنا ولا ابائنا فان المعطوف هو ابائنا ولا زائدة لتاكيد
حرف العطف لتاكيد النفي قوله واما العامل الظرف اى اذا ما دل عليه المبعوثون وهو بعث
اى اهنبعث اذا متنا وكنا ترابا قوله وقد سبق مثله ارسل قوله اذا متنا وكنا ترابا الخ
وابائنا الاولون فى سورة الصافات قوله لانه للفصل بان والهمزة فانهما لا يقتضيان الصدر
ممتنعان عن كون ما قبلهما معمولا لما بعدهما قوله ما وقت به الدنيا وهذا جعل هذا اشارة
عنده الدنيا وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان به اعني يوم القيمة وقوله يوم يعثون
الى كون الاضافة فى ميقات يوم بمعنى فى لكن نفي عنده استعاد حمله
وعنده على الساعة قوله وتانيث الضمير فى منها وتذكيره فى عليه على المعنى واللفظ قال
المغني لا كلوك فى هذه شجرة اذ الاكل فى الشجر ليس الشجر المعين بل اى شجر كان قوله فانه يفسرها
بيان لما يعود ارجاع الضمير اليه فان المأكول اذا كان هو الشجر كان هو المشروب عليه فالضمير
عليه يكون له ووجه الصحة ان الرقوم لما كان بيانا له كان عينه وبحذا صح ارجاع ضمير الشجر اليه
بهذا الاعتبار قوله تعالى شرب اليهم قرئ بالحركات الثلث الضم والفتح والكسر وهو على الاولين
مصدر وعلى الثالث اسم بمعنى المشروب اى ما يشرب بالضم وقيل بالفتح اسم بمعنى المصدر
وعن جعفر الصادق رضي الله عنه الشرب بالفتح النصيب قوله الابل التي بها الهيام وهو داء
الاستسقاء فالمعنى فشاربون كشرب الابل العطاش الذي به داء لا يروى الماء فيشتق له
فاصبحت كالهيام لا الماء وصدرها اى عطشها ولا تقضي عليها بحيا مها الا بقتلها العطش قوله
وقيل الرمال الخ قيل فى التقدير فشاربون شروب اليهم فحذف اضافة الصفة الى الموصوف
اى اليهم المشروب بلا عبر السيلان وعدم التماسك فى الرمل كالماء مجعل شربا تهكما قوله وتغل

وغل به مغل يجع المبيض قال الجوهري جمع الابيض بيض واصله بيض وصم اليا، وانما ابدلوا
ضم العين الكسر لتصح الياء قوله وكل ثم للمعطوف والمعطوف عليه حض الخ ودفع لما قال ان عطف
قوله فشاربون على قوله فمالئون عطف على نفسه بحيم ووجه الدفع انهما ليا بمتحدين بل هما
متغايرين لما بينهما من العموم والخصوص فان وجه فان شاربا عم فان يكونوا شاربين شرب
الهيم وغيرهم وكذا الشاربون شرب الهيم اعم فان يكونوا شاربين شرب الهيم وغيرهم فكل منهما
اعم من الاخر من وجه بحسب المفهوم وان كان عينه بحسب الذات قوله حلوا لا تقدقون بالخاء
مستقبلين لما كان قوله تعالى فلولا تقدقون سلطقام يقيد بما اذا يعدقون فيحمل ان يقيد مطلق
المدلول عليه بقوله نحن خلقناكم وهو الاظهر لقربه وان يقيد بالبعث المدلول عليه بقوله اثنا لمبعوثون
وقوله مستقبلين للتصديق بالاعمال اى اشارة الى انهم وان كانوا معتقدين بالخلق الا انهم
لعدم بنائهم التصديق المتبس بالاعمال الدالة على التصديق بالخلق دلالة الاثر على ما يقتضيه كانهم
يكذبون به لذا احتيج على التصديق به قوله فمعنى النطفة اذا منيا ها قال الجوهري منى الرجل وامنى
بمعنى يقال بنى الرجل وامنى اذا انزل منه قوله واما موت كل اوقت معين لا تغير له بالتقدم
والتاخر فمنكم من يموت فى وقت الصبى ومنكم من يموت وقت الشباب ومنكم من يبلغ
الى ارذل العمر فيموت فيتهرب ان يقال لصل ملفظه ويضيفه اليه او يغير وقته فيوخره عن وقته
المعين له او يقدم عليه حال عن ضمير المفعول والتقدير لا يسبقنا احد حال كونا سببين اشباهكم
ان يشبها حكم او لاجل ان يبدل صفاتكم قوله وعلى الثاني وهو ان يكون السبق بمعنى الغلبة صلة
اى بمعنى قوله وما نحن بمسبوقين اى لا يغلبنا ولا يفوتنا احد على ان نبدل اشباهكم ونغير صفاتكم
على ان اشالكم جمع مثل بفتح الميم والثاء والاول بالكسر والسكون قوله في خلق وصفات
والاول اذا كان الاشال بمعنى الاشباه والثاني اذا كانت بمعنى الصفات قوله لحصول
المراد وهي ذوات الاجزاء وتخصيص الاجزاء اى التعيين كل منها بالعضو مخصوص من الاعضاء
البدن كالراس واليد والرجل وغيرها واللحمة والعظمة والجمجمة وغيرها وسبق المثال وهو النشاة
الاولى فان سبعة ليسهل الصنع فى النشاة الثانية لتعيين الاعضاء والوانها كما
قوله وفيه دليل على صحة القياس حيث جعلهم فى مرتبة قياس النشاة الاخرى على الاولى
تبذرون حبه قال الراغب حرث القاء البذر فى الارض وتهيتها للزرع فالحرث لا يكون الا البذر والحب ولذا قال رحمه تبذرون حبه قوله لتجبون اى فى يبوسته فتصيرونه
هشيما قال الجوهري تفكه تعجب ويقال تندم قوله او تندمون على اجتهادكم فيما يرجع الى تعلمكم و
فى الحرث قوله او على ما اصبتم لاجله فى المعاصي اى او تندمون على المعاصي التي لاجلها اصبتم
بلاء جعل ذرعكم هشيما فتحدثون فيما يرجع الى اصبتم لاجله فى المعاصي او فى الذرع قوله وقرئ
فظلتم بالكسر وظلتم على الاصل قال الجوهري صلت الفعل كذا بالكسر ظلولا اذا عملته بالنهار دون

السيل وايضا قال وهو في شواذ التخفيف قوله انا لمغرمون لمرئون غرامة ما تقضا وفي القاموس والمغرم كمكرم كسير الحب والدين وقيل عزم الرجل غرامة اذا لمن قوله مخ الغرام وهو الهلاك وقولهم ابو بكر اثنى على الاستغراق الكفار للعذاب الواقع بهم فهلاك زرع قوله او محدودون اى ممنوعون لا محدودون اى لا محظوظون قال الجوهري الحظ والنجت الخير على هذا التوجيه مطلق لا متعلق له على نحو قولهم فلان يعطي ويمنع وعلى التوجيه الاول متعلق بمقدر وهو رزقنا قوله متعلقه ما بالاستفهام اى المفهوم من الجملة الفظا في التم انهم لتموه الآية بسبب الاستفهام المقتضي للصدارة المانعة من كون ما بعده معمولا لما قبله قوله محا وفي القاموس وماء اجاج محمر وفي الكشاف محاوغا قا اى سديد الملوحة وقوله فانه يحرق للح بيان للاجاج لحمل وذلك لمرارة او شدة ملوحته وفي الاجاج وهو تذهب النار قوله وحذف اللام الفاصلة اه وفيه لا يقال سن انه لا بد فيه دخول اللام على جواب لو الشرطية بمقتضى الشرط لان الشرط توقيت امر على امر وذلك انما يتحقق في الاستقبال واللام هي بمقتضاه لعناه حين اذا دخلتا في معمولي جملتها اى الشرط استتبع لاستتباع الاول وذلك ليكون علما دالا على ذلك التعليق كما في قوله لجعلناه حظاما ووجه الدفع ما مر ثمة الاول كون مكان اللام وموقعه عهنا معلوما للسامع لشهرته الا ان الاكتفاء بسبق ذكرها كان ذكرها عاب بقاء سمع قصر المسافة بينهما بخلاف ذكرها ثانية والثالث ان المطعوم لكونه مقصودا لذاته ولكونه اهم وفقده صعب يختص بمزيد التاكيد دون المشروب الذي يحتاج اليه تبعا للمطعوم ولهذا قدمت اية المطعوم على اية المشروب فاوثرت بهذه اللام المفيدة للتاكيد في اية المطعوم دون اية المشروب الدالة على ذلك قوله يعني الشجرة التي سنها الزقاد وهي الخ في العقار قال الجوهري الذند العود الذي تقدح به النار وهو الاعلى والذندة السفلى فيها ثقب وهي الانثى فاذا اجتمعا قيل فذان ولم يقل زندتان وثقب زناد واذناد وكذا في القاموس قوله كما قرر في سورة يس من ان فيه قدحا على احداث النار من الشجر الاخضر مع فيه من المائية للمادة لها في الكيفية كان اقدر على ادامة القصاصة فيها كان غصنا فيبس او تذكيرا وانثوزا جالنار جهنم كوقاحة تذكير الحاء بان فسرناها بالنار وجهنم وكونها مؤنثا جامنها لما روى عن النبي عم انه قال ان لنار بني ادم التي يوقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم قوله الذين يتولون القوادون من اهل البوادي والمدن فان سفعتهم بها اكثر من سفعة للقيم لانهم يوقدونها ليلا ليهرب السباع ويهتدي بها الضال كما يستعينون بها في الظلمة ويصطلون بها في البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز والقصر هو المكان الخالي البعيد عن العمران قوله لان ذلك طلبوهم او قراءتهم في الطعام فانهم ينتفعون بها في الطبخ والخبز والمراد جميع فرود كمبرد وعجاد الزاد قوله فاحدثت التسبيح وهو ان يقول سبحان الله اى احدث هذا القول وذلك لانه عليه السلام كان مشتغلا بالتسبيح فيرد عنه فلم يكن الاحداث على الحقيقة بل المراد

المراد به الاستمرار بقرينة المقام قوله بذكر اسمه على ان يكون بتقدير المضاف او بذكره على ان يكون الاسم بمعنى الذكر وقوله فان الطلاق الخ بيان لما يهيج الامر قوله والتعجب فيه امرهم في غلظ النعمة لما كانت العادة جارية بالتكلم بسبحان الله في مقام التعجب جعل الامر بالتسبيح امرا بالتعجب وغلظ النعمة مستعارا وهو معرفة خطرها قوله او الشكر على ما عدها من النعم وذلك لانه لما كان ذكر الله وصفاله بالجلال والعظمة والملكوت بعد عد النعم شكرا ثمرة كان عد الله تعالى وشكرا عليها قوله او فلان اقسم انما قدر للمبتدا ولان لام الابتداء لا يدخل الجملة الفعلية والا يجب ان يكون اللام لام القسم لان فرق لام القسم ان يقرن بها النون المؤكدة والا جلال غاصب قبيح ولان لا تعمل في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب ان يكون للحال قوله او فلا رد لكلام فرخالف القسم عليه اى لفظه فلا يكون معمولا لقوله اقسم بل هي رد لكلام الكفار المخالف للمقسم عليه اعني قوله انه لقرآن كريم فانهم كانوا يقولون ان القرآن شعر وسحر وكهانة فالمعنى ليس الامر كما تقولون ثم استانف القسم فقال اقسم بمواقع النجوم قوله والدلالة على وجود مؤثر لا يزول اثره وذلك لان زوال الاثر من السمات للحدوث والا لكان يقتضي موثرا موجودا لا يكون له تلك السمة ولذا استدل ابرهيم عم بالافول على وجود الصانع تعالى شانه وانزاهته عن الظهور بها واصالتها قوله او هو عبارة عما وجب بها فان في ذلك غاية الدليل على عظيم القدرة والعلم بالمعلوم يحيط بالوصف قوله وقيل النجوم بنجوم القرآن فانه كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما متفرقة قوله لما في القسم به من الدلالة على عظمة القدرة فان الله تعالى وقت غروب النجوم افعالا عظيمة دالة على كمال قدرته لعظمها وحكما لا يحيط بها الوصف وانه وقت قيام المتهجدين من عباده المخلصين ونزول الرحمة والرضوان عليهم قوله وفي لا تقيضات حسنة ان لا تترك سدى اى مهملة قوله وهو اعتراض فيه اعتراض فانه اى قوله وانه لقسم لو يكون عظيم اعتراض بين المقسم والمقسم عليه وهو قوله انه لقرآن كريم وقوله لو يكون اعتراض بين الموصوف وهو قوله لقسم والصفة وهو قوله عظيم وهو تاكيد كذلك التعظيم لو علم ذلك لوفى حقه التعظيم قوله او من يرضى في جنبه هذا على ان يكون الكريم صفة لكل ما يرضى ويدخل فيه بابه كقوله تعالى على كل زوج كريم فيدخل كريم على الله تعالى كثرة ما فيه من التبرية والتقديس والمواعظ ولم يتعرض للمس لهذا الاحتمال لاشتماله على تكلف حذف للتعلق قوله مصون اى عند الله او في غير الملائكة المقربين قوله لا يطلع على اللوح اى على المكتوب فيه الا المطهرون على ان يكون ضمير يمسه للكتاب المكتوب ويكون الجملة صفة له قوله او لا يمس القرآن على ان يكون الضمير للقرآن ويكون الجملة وصفة له والمراد نفي مس المكتوب منه في المصحف ومنهم من حمله على القرآن ايضا وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه لا يقرأ الا وهو طاهر قوله وقرئ المتطهرون والمطهرون بادغام التاء في الطاء والمطهر باسم الفاعل من افعال قوله والمطهرون باسم الفاعل من التفعيل قوله صفة ثالثة

هذا اذا كان خبرا لا يسه للكتاب وكانت الجملة صفة له او رابعة وهذا اذا كان العهد للقرآن
وكانت الجملة صفة له قوله هو لقد رغبت به وذلك لان القرآن نزل كغيره سائر الكتب
الكائنة في لفنه تنزل ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هو تنزيل قوله لكن يدعن في الاولى
يلين جانبه قال الراغب الادهان في الاصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن الدراية
والملاينة وترك الجد كما جعل التقريد وهو نزع القراد عن البعير عبارة عن ذلك حيث تنسبونه
الى الانواء هي جمع نوء قال الجوهري كنه النوء سقوط نجم في المنازل في الغرب مع الفجر وطلوع
رقيبه في المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة وكانت العرب يضيف الامطار والرياح
والبرد الى السواقط منها روى عن النبي عليه السلام انه صلى صلوة الصبح بالحديبية في اثر السماء كانت
من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله قال قال
الله تعالى قد اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن
بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب قوله ويكذبون اى وفي
تكذبون بالتخفيف قوله اى النفس يعني الروح وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب السارى
في البدن دون النفس التي طبقة المجردة الممتنعة الانفكاك بالحركة والبلوغ الى المكان وانما عبر عنه
بالنفس لمحلي فطنة لما يدل عليه التاء في بلغت من تانيث الفاعل قوله ليستفتون حالكم وذلك يجري
على المختصر يجري على كلهم فيكون حالهم جميعا قوله لو كان اعلم اليه الى المختصر لما استنع على الله القرب
المكاني من الشئ فسره بالعلم وقيل ارسلنا الذين يصعدون روحه اقرب اليه قوله عبر عن العلم
بالقرب الذي هو قرب لسبب الاطلاع بيان لما يصح هنا الاطلاق فوضع التسمية
بسم السبب قوله لا تدركون كنه ما يجري عليه في صعوبة النزع واله وما يعاقبه في الاهوال وان
كنتم تدركونه بوجه ليس فيه تلك الصعوبة وما يعاقبها قوله والمخصص عليه وهو رجوعها بولا الاولى
يعني ان ترجعونها هو جواب لولا الاولى دون الثاني بل الثانية تكرير للاولى للتاكيد وقيل ليست
الثانية تكريرا لكن اغنى عن جواب الاول عن جواب الثانية وقيل العكس اى جواب المذكور
عن الثانية وهو اغنى عن جواب الاولى وقيل جيب عنهما بجواب واحد كما في قوله تعالى فاما تثقفنهم
فشرد بهم من خلفهم اى ان تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو المخصص عليه وهو رجوعون بانا
خيرها اما خبر لولا وهو قوله اذا بلغت الحلقوم وليل جواب الشرط اعني ان كنتم وجوابه هو قوله
فلولا ترجعون الارواح الا الابدان بعد بلوغها الحلقوم وقوله فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم
يدل على هذا الجواب كما لا يخفى قوله كما دل عليه ارسلنا على عدم كونكم مملوكين مجزيين مجدكم والكارهم
افعال الله فانكم تشكرون كون الرزق منه تعالى وتنسبونه الى الانواء وتكذبكم بايانه فانكم تقولون
في القرآن انه شعر وسحر قوله ان كنتم صادقين في تعليقكم اى انكاركم الصانع الرزاق فتبتغون عند الله
الرزق الى الانواء فلم استراحة اى الى كل تعب يكون في الكبر او في الغيبة قوله وقرئ في روح

في روح بالضم قراءة الحسن ورواه عايشة رضي عن رسول الله عز قوله وبالجنة الدائمة
عطف على قوله بالرحمة قوله ورزق طيب وفي الكشاف ورزق يدوم قيد الطيب ولعل
القيد لمناسبة لفظ الريحان وقيل الاريحان احد فواكه المقربين الدنيا حتى يؤتى بحجة فيريحان
الجنة فيشمه ثم يقبض روحه قوله وذلك ويجري في القبر من سموم النار ودخانها الظاهر ان ذلك اشارة
الى القليبة بجميع على قراءة الجر فيه عطفا على جحيم فيكون فزلا لائقا بسبب كونه في القبر واما على قراءة
الرفع المشهور عطفا على نزل فالظاهر انه يكون في الجنة بدخول النار قوله حق بحيز اليقين جعل
اليقين صفة لخبر ان المذكور في السورة او في شان الفوق هو الخبر والحق جاء للعاقبة الحقيقية
وهذا هو المناسب في هذا المقام وقيل الحق هو اليقين فلا اضافة في حق اليقين بيانية قال صاحب
الكشاف اى الحق الثابت في اليقين كقولهم لفضل ليلاى النفس التي هي الحايط وقال
الزجاج ان هذا الذي قصصنا عليك في هذه السورة اليقين كما تقول ان زيدا لهو العالم حق
عالم وانه لهو العالم اذا بلغت في التاكيد اشعارا بان شان اسناد التسبيح

اليه وهو جميع ما في السموات فهو للائكة والكواكب وغيرها مما يطيع عليه وجميع ما في الارض من
فهو انات والنباتات كقوله وان من شئ الا يسبح بحمده ان تسبيحه في جميع ادقاته
الموجودة هو فيها في الامتة والاتية دقوله لانه دلالة حيثية بيان لكون التسبيح جميع الاوقات
شاملة ووجه ان التسبيح هو اظهار كونه تعالى منزها عن النقايص فهو الجهل والسفه وعن
ان يكون له شريك وغير ذلك وذلك كما يكون بالاقوال يكون بالاحوال وما نحن فيه من قبيل
الثاني فان جميع الموجودات السماوية والارضية بما فيها فهو فواتق الحكمة وآثار القدرة تدل دلالة
جبلية طبيعية مستندة الى الداعي الحكيم كون موجدها ومحدثها ذا قدرة كاملة لا يجوز عليه
العجز عن ايجاد جميع ذرات الكائنات بحيث لا يغرب عن علمه ما كان وما يكون وحكيما تشتمل
افعاله على حكم ومنافع لا يحصى وعلى كونه منزها عن ان يكون له شريك كقوله لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا وهذه الدلالة لاستناد تعالى الى الذات وكونها مقتضاها لا يمكن ان
تتخلف عنها ويختلف باختلاف الاحوال والاوقات فان ما بالذات لا يزول بالغير فثبت
كون ما لها ذلك قوله وحي المصدر مطلقا اى في غير ان يقيد بوقت في الاوقات وبيان ان
التسبيح اى شئ في السموات والارض بليغ واكثر سالغة في حيث انه يشعر بسبب هذا الاطلاق
على كونه تعالى مستغنا لان التسبيح كمال شرعي حال قوله وهو حمد بفعله فان معنى سبحته بعدته
عن السوء وسبحوا مر مسرعا اذا ذهب وبعد اشعارا قوله بان اتباع الفعل اى ايجاده واحد
انه لاجل الله تعالى خالصا لوجهه يعني ان اللام بعده لام الاجل واشار بقوله مثل نفعت له في
نفعته الى جواز كونها للتعدية قوله حال التسبيح عما هو المبدا للتسبيح فان كونه تعالى غالبا على الاطلاق
على جميع ما سواه وكون افعاله مشتملة على حكم ومنافع لا يحصى شاء ان التسبيح وسيرد تعميم

ما سواه من جميع النقايص وعن ان يكون له شريك في ذلك **قوله** او ما له الحجة
في انه يكون العالم فيه بمجاز **قوله** الآية لبعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها
يريد بيان عدم التنافي بين كون جميع الموجودات الممكنة فانية وبين كون بعضها ابدية
على ما ورد به الشرع كالجنة والنار واهلها ووجهه ان المراد بفناء الموجودات الممكنة لعدمها
في ذواتها وبالنظر اليها كذلك ان كانت بالنظر الى غيرها من موجدها ومبقيها
وظهور نوره فيها باقية غير فانية على ما قرر شرحها في سورة الرحمن عند قوله كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **قوله** او الاول خارجا اي في وجوده
الذهني فان المدرك انما يدرك تعالى بعد ان وجده وقال الامام حجة الاسلام في
المقصد الاقصى علم ان الاول يكون اولا بالاضافة الى شيء والاخر اخرا بالاضافة الى شيء وهما
متنافيان فلا يتصور ان يكون الشيء الواحد من وجه واحد بالاضافة الى شيء واحد اولا واخرا
جميعا بل اذا نظرت الى ترتيب الوجود ولاحظت سلسلة الموجودات المرتبة فالله
تعالى بالاضافة اليها اول للموجودات كلها استفادت الوجود منه واما هو فموجود
بذاته وما استفاد الوجود من غيره فهو غير متأخر عنه ومهما نظرت الى ترتيب السلوك
ولاحظت منازل السالكين اليه فهو اخر يرتقي اليه درجات العارفين وكل معرفة
تحصل قبل معرفته فهو مرقاة الى معرفته والمنزل الاقصى هو معرفة الله فهو اخر بالاضافة
الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدأ اولا واليه المرجع اخرا وكذا القول في الظاهر
والباطن والله بطن ان طلب بادراك الحواس وخزانة الخيال ظاهر في خزانة العقل ان طلب
بالاستدلال وقال بعضهم انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره فظهوره سبب لبطونه
ونوره هو حجاب نوره وكل ما جاوز حده انعكس ضده **قوله** او والغالب على كل شيء
على ان يكون من ظهر عليه اذا غلبه والعالم بباطنه على ان يكون من بطنته اذا علمته **قوله**
ولعل تقديم الخلق على العلم مع ان الاولى عكسه لان الخلق فرع العلم ومتأخر عنه في الوجود
لانه اي الخلق دليل العلم فهو مقدم عليه في الذهن وذلك لان خلقهما وما فيهما من
دقايق الصنع يستدل به على كون خالقهما وصانعهما عالما **قوله** لانه كالمقدمة لهما فان
كونه تعالى مالكا وموجدا لها ومتصرفا فيها بالاحياء والاماتة يوجب كونه مرجعا
للامور دون غيره فمن في الحقيقة له لا لكم فان المستخلف يكون بمنزلة الوكيل والنائب فلا
يملك شيئا مما جعل مستخلفا فيه **قوله** وفيه حث على الانفاق حيث جعل قرين الايمان
بالله ورسوله وتهوين له اي للانفاق على النفس لانه عارية عنده غير عواري
عنده لو ينتقل الى غيره كما قيل حسبك قول الناس فيما ملكته لقد كان هذا مرة لفلان
قوله اي وما تصنعون غير مؤمنين اشار اليه ان قوله لا تؤمنون حال فيه معنى الفعل

الفعل في مالكم وهو ما تصنعون كما ان قائما في قولك مالك قائما حال من معنى الفعل في
ذلك اي ما تصنع **قوله** ان كنتم مؤمنين لموجب ما من دليل النقل والعقل وقال الواحدي
ان كنتم مؤمنين بالحجة الدليل فقد بان وظهر على يد محمد عليه السلام ببعثته وانزال القران عليه
قوله واذا كان كذلك فالتفاته بحيث للاشارة الى وجه القتال بهذه الآية بانجلا
وقوة اليقين فانه السبب الداعي الى الانفاق في سبيل الله والقتال فيه وتحري الحاجات
يؤ لقبضها وطلبها هو ما جرى على الاستقبال منها وقوله لبعد حث على الانفاق متعلق بقوله
بيان وبشارة الى وجه القتال بهذه الآية بانجلا وتوطئة لقوله وذكر القتال للاستطراد
قوله وقسيم من انفق محذوف لوضوحه **قوله** ودلالة ما بعده وهو قوله من الذين
انفقوا من بعد عليه **قوله** والفتح فتح مكة وقيل هو صلح حديبية وقوله اذ عز الاسلام بيان لكون
المراد فتح مكة يعني ان الفتح للموصوف بكون الانفاق والقتال قبله افضل من الانفاق
والقتال بعده هو فتح مكة اذ به ظهر الاسلام وغلب وكثر اهله وقلت الحاجة الى القتال والانفاق
بعده **قوله** وقرأ ابن عامر وكل بالرفع على الابتداء وخبره وعد الله والعائد المشتغل بها وعد
محذوف واليه اشار بقوله وعده الله ليطابق ما عطف عليه وهو قوله اولئك اعظم درجة
الآية في كونها جملتين اسميتين **قوله** عالم بظاهره وباطنه فيعلم ما يكون على وجه الاخلاص
وما يكون على وجه الرياء والسمعة **قوله** رجاء ان يعوضه فانه كمن يقرضه يريد ان اطلاق القرض
على الانفاق في سبيل الله على سبيل المجاز بان شبه به في رجاء العوض فاطلق عليه اسم
القرض واشار بقوله الذي ينفق ماله الى كون ذا اللام **قوله** وذلك الاجر المضموم اليه
الاضعاف الى بيان الاجر في قوله وله اجر كريم هو الاجر السابق الذي هو مجتمع قوله
فيضاعفه فاعيد صريحا ليتعلق به صفة الكريم وقيل فيه تعسف لان العطف يقتضي المغايرة
نحو قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا
عظيما **قوله** وقرأ ابن كثير فيضعفه بالرفع عطفا على يقرض او على انه خبر اي فهو يضعفه ويعقوب
فيضعفه منصوبا على جواب الاستفهام على المعنى **قوله** اي يقول لهم من تلقاهم من الملائكة
ان قوله بشراكم بتقدير القول وان حمل جنات على بشرى اما باعتبار ان البشرى بمعنى المبشر به
معناه وهو البشارة وتلفظ مقدر وهو الدخول وفي القاموس [illegible]
البشارة كالبشرى **قوله** وقرأ حمزة انظرونا بقطع الهمزة وفتحها وكسر الظاء من النظرة
على ان اتيادهم ليلحقوا بهم امهال لهم وجميع انظرونا الذي هو بمعنى المهلة [illegible]
مع اتياء الرفيق وسكينة هلاك وتبينة فيه لرفيقه على سبيل الاستعارة [illegible]
محال بالحالة مبالغة بالعجز والاظهار الافتقار وفي القاموس المودة [illegible]
والتماوه الزانة **قوله** ولان الذين كونوا ظاهرا وباطنا بشير الخ [illegible]

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بأبي [illegible]
وقفي عنه

وسم الكافرون باطنا فقط قوله فقدت كلا الفرجين الخ تصف بقرة وحشية نفرت
فرصدت الصايد ولم يقف لينظر ان صايدها خلفها اواماما فقدت اى صارت فزعة
محنوقة لا يفرق سمجا ما فمكها والفرجين هما الجانبان الخلف والقدام اى عدت وصارت
على حاله كل جانبها محوف فى قيل الفرج موضع المخافة اى لحسب كل فرج فزعها الى المخافة
سولى اولى والضمير الذى هو اسم ان يرجع الى كلا لانه مفرد اللفظ كقوله تعالى كلتا الجنتين اتت
اكلها وسولى المخافة خبران وخلفها واماما خبران للمبتدا محذوف ويجوز ان يكونا تفسير الكلا
الفرجين او بدلا منه وتقديره فقدت كلا الفرجين خلفها واماما بحسب اثر سولى للمخافة قوله لعمرك
هو بمنية الكرم اى لعيشك سفعل فعلا كما ان بمنية سفعلة يعنى ان التى للتحقيق غير مشتقة لفظها
لان الحروف لا يشتق منها وانما ضمنت حروفها دلالة على معناها فيها وكما يقال مينة بمعنى
يقال فيمان التحقيقية كذلك معنى سولكم كلامكم الذى يقال فيه هو ولكم قوله على طريقة قولة
الخ فالمعقود انه انا وكم قوله فان تبين كما ان لكنى وزنا ومعنى قوله والايان قال ابن جنى
هو قراءة الحسن وقال اصل الام ثم زيد عليها ما وصارت نفيا لقوله قد كان كذا نفى فعل الموكد بقد
قائم زيد فيقول للجيب بالنفى لم تقم فان قلت قد قام يقول للايقم لما دخلت فى الاثبات قد زادوا فى
النفى ما الا ترى تركيبوا سمع ما حدث سمعها سمعنى ولفظا ما للمعنى فاما صارت فى الجحد للموجب
فرقا قالوا لا لعمرك قام زيد اى وقت قيامك قام زيد واما اللفظة فانه جاز ان تقف عليها
دون مجرورها كقولك جئت وما اى وايما كى ولو قلت جيئت ولم تجز قوله وهو عطف احد
الوصفين على الاخر يشير الى ان صحيح عطف قوله وما تل فى لحق وهو القران على ذكر الله الذى هو
القران ايضا يعنى ان هذا العطف باعتبار اغايرة الوصفين وهو فى الحقيقة عطف احد الوصفين
على الاخر قوله وهو على الاول الدال الخ يريد ان القرض على الله هو الانفاق فى سبيله والتصدق
ايضا هو الانفاق فى سبيله فوجه ذكرهما بعد ذكر المصدقين هو الدلالة على ان المعتبر هو
التصدق للمقرون بالاخلاص وهذا هو المستفاد فى قوله حسنا قوله سمناه والقراءة فى يضاعف
ما قرأ اى سمنى يضاعف لهم ولهم اجر كريم ما فى قراءة ان سمنى يضاعف لهم يعطيهم اجرهم اسمانا وسمنى ولهم
اجرهم ان ذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم فى نفسه وقد قرأ يضاعفه والقراءة فى يضاعف
انه قرئ يضعف ويضاعف بكسر العين اى يضاعف الله قوله وهو سند الخ هو على ان الذين
الخ فى قامقام الفاعل او الضمير المصدر اى يضاعف القرض اى اولئك عدد بمنزلة الفيدين
والشهداء يعنى ان محل الصديقين والشهداء على الذين امنوا بالله ورسله جعل الشبه به على الشبه
كقولك زيد اسد وسمى هذا التشبيه المجعول فيه المشبه على الشبه به تشبيها بليغا وذلك
لان اسم الاشارة يدل على ان ما بعده جدير بان يعد ذكره لاكمال بالخصال التى استحق
بها ذلك فاذا قرن بالله ورسوله لا ينال بمجرده درجة الصديقين الذين هم اعلم دون الانبياء

الانبياء فوق الخاص درجة وان مات فهو غير مستشهد فى سبيل الله لا ينال درجة الشهداء
فلا يدخل هذا الكلام على التشبيه قوله او هم المبالغون فى الصدق على ان يكون الصديقون هم المبالغين
فى الصدق والمكثرون فيه وقوله قائم امنوا وصدقوا جميعا اخبار الله ورسله الخ بكثير وهم
وقيامهم بالشهادة الله بانه لا اله غيره والخ اى اكرمهم ان الله رسله بالصدق وقولهم فيما ادعوه من الله
وفيما جاؤا به وقيامهم بالشهادة على الامم يوم القيامة على ما فعلوه الامم فى الدنيا مما يعاقب او يثاب
قوله وقيل الشهداء عند ربهم مبتدا وخبر ويكون مقطوعا مما قبله ويكون الواو الاستيناف فى قول
الاول كان مستقلا وكانت الواو والنسق والعطف قوله مثل اجر الصديقين والشهداء اشكل فيه
يعنى هذا ايضا محمول على التشبيه ووجهه ما ذكرنا آنفا وقوله ولكن فى غير تضعيف اشارة الى دفع
ما يقال كيف يستوى بينهم فى الاجر مع انه لا بد فى التفاوت بينهما فيه قوله او الاجر والنور الموعود
ان الخ على ان يكون الضمائر الثلثة كلها متحدة فى المرجع حيث ان التركيب يشعر بالاختصاص فان
حمل اصحاب الجحيم على الكفار والمشاركة الذين كفروا وكذبوا بايات الله يشعر بانهم كفروا
وكذبوا بايات الله وصيروا انفسهم ممتازين بحيث يشار اليهم ويميزون عن غيرهم استحقوا بان
يكونوا اصحاب الجحيم ودون غيرهم قوله والصحبة تدل على الملازمة فاشير الى معنى الخلود والملازمة
بخيرة الدوام وفى الناموس استصحبه وعداه الى الصحبة ولازمه حق امور الدنيا اعنى ما لا يتوصل به الى
الفوز والاجل بالشر الحالة التى لا يتوقع بعدها خير اوشرها ما هو عظيم وهو الذى يتوصل به الى الفوز
بالجليل قال عز وعلا لا عهد الا فى اثنين رجل آتاه الله القران فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ورجل
آتاه الله مالا فهو ينفق منه اناء الليل واناء النهار وفيه اشارة الى الرد على صاحب الكشف
حيث قال اذا وان الدنيا ليست الا محقرات فزالا مور قوله وتكاثرا بعد وتكاثرا بالعدد والنفير
جمع عدة كمدة وجمع عدة العدة ما يهيأ فى الاسوال وغيرها للحوادث والنوازل قوله على
كراث على ان يكون الكفار جمع كافر بحذف الزوائد فى المعمار وفى القاموس المعمار الجميع الذى
يعمم فيه الخيل وغاية العرض فى السباق وفى مقدمة الاوب هو موضع مطر الخيل قوله وفيه
دليل على ان الجنة مخلوقة حيث قال اعدت بلفظ الماضى فان الامكان وحده اى من
غير ان ينضم اليه الفعل الصالح كاف فى استحقاقه فلو اسلم كافر ومات فورا فهو جنته لان
يعمل عملا صالحا استحق الجنة قوله فهو غير الحاجب حلافا للمعتزلة بالقائلين بوجوب اثابة
المطيع عليه تعالى قوله اى عرضها كعرضها يقتضيه مذهب التشبيه يكون عرضها كعرض السماء
والارض اذا بسطا وضم بعضها الى البعض قوله واذا كان العرض كذلك فما اظنك بالطول
اشارة الى وجه ذكر الطول وهو انه سبق ذكر الطول وهو انه سبق بالاولية او الطول يقال لا طول الا لله
قوله وقيل الواو بمعنى او لا حاجة الى هذا الوجه قوله وذلك الموعود اشارة الى ما يصح
كون ذلك اشارة الى المغفرة والجنة وهو انه باعتبار كونها موعودا قوله فان وعلم ان

الكل يقدر هان عليه الاحرمل يكن على ما فاته لانه وعلل لنفسه على ذلك فلا فرح على ما
فاته اى لا يغلم وغمه عند نيله لانه علم ان وصوله اليه لا يفوته بحال وقال عليه السلام ليس
الزهد تحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا يكون بما في يديك اوثق
بما في يدي الله وان يكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو ابقاها لك
وروى ان الله يقول لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم اى ما قدرته لكم
فلم تتعلق اعطاء الله اياها بتعلق بها الفوات وعدم الاتيان يقتضي دوامها قوله وللرد به نفي
المانع من التسليم لامر الله تعالى للرفع الحال ان كونها مكتوبة في اللوح وشيئة في علم الله اذا كان
لنفي الاسى والحزن ونفي الفرح زوال رهان الاحرمل على العلم بان الكل مقدر فلا يدع ان يملك نفسه
فلا يحزن عند نزول مضرة نفسه ولا يفرح عند حصول منفعة تناله وليس كذلك ووجه
الدفع ان المراد نفي الحزن المانع عن التسليم لامر الله ونفي الفرح الموجب للبطر والاختيال الذي
يطلق الحزن والفرح ويؤيد كون المراد نفي الفرح الموجب البطر والاختيال التعقيب بقوله والله
لا يحب كل مختال فخور وقوله او قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء علة لكون المراد نفي الاسى
المانع والفرح الموجب وشارة الى ما ذكر في السوال قوله او مبتداء خبره محذوف وهو قوله قل
من الالتفات وقيل هو خبر مبتداء محذوف وقيل هو في محل الخفض على انه نعت للختال قوله والعطف
على محذوف وهو قوله ليستعمله في الجهاد دل على هذا المحذوف قوله فيه ياسين اى قال او هذا
شديد فان هذا القول حال في تحديد وتبعين تعليل فكانه قيل وانى لنا الحديد ليستعمله الناس في
الجهاد وليعلم الله وقيل العطف على قوله ليقوم اى ليستعملوا بالعدل وليعلم الله من ينصره قوله ان
استنبأهم واوحينا اليهم الكتاب يريد ان جعل النبوة هو الاستنباء وجعل الكتاب هو الكتاب
والاستنباء في الاصل هو الطلب الخبر كقوله تعالى وتستنبونك احق هو قوله وقيل للاوجاب
لحظ وفي القاموس كتبه كتبا وكتابا خطه قوله العدول من سنن المقابلة لانه في الذم يقتضي
يقتضي طريق المقابلة بين الفريقين ان يقول ومنهم فاسق فالعدول من هذا الى قوله وكثير
منهم فاسقون للمبالغة في الذم والدليل على ان العلة للصلة قوله وقرئ بفتح الخوة قال ابن جني
هذا لا نظير له وهو فيه كلمت الشيء اذا استخففته لا يستخف قتل لحلال من لحرم وفي القاموس قتل
وفتح ويؤنث كتاب عيسى عليه السلام وقال الجوهري فمن انثه اراد الصحيفة ومن ذكره اراد الكتاب
واخوه هون اى اسهل خوار الطويل الا الرطيل العجلي لم يوجد في اوزان العرب بخلاف الابتل في
القاموس الرطيل بكسر الباء جرا وحديدا اصلب تثقبه الرمي للمعول والرشوة قوله اى ابتدعوها
رهبانية مبتدعة يعني انه من باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير ورهبانية مبتدعة على الغاء
في المجهولات وذلك بان يكون رهبانية معطوفة على قبلها وابتدعوها في محل النصب صفة لها
اى وجعلنا في قلوبهم رافة ورحمة رهبانية مبتدعة قوله وقيل مستغلة فان ما كتبناها عليهم بمعنى

بالعبد نابهم بها قال الجوهري التعبيد الاستعباد وان تتخذه عبدا وكذلك التعبد فالمعنى بالعبد نابهم
بالرهبانية لا فرقوا الامور الا ابتغاء رضوان الله فهو مستغل في المعنى ونظيره قوله تعالى وما احد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى قوله وهو اى الابتداء كما ينبغي الايجاب لما يريدان
كون الاستثناء متصلا وكون المعنى ما كتبناها عليهم بها ينافي قوله ابتدعوها لان التعبد والاستعباد
يكون بامر الله ويرغب من الايجاب والندب والاختراع ينافي هما قوله ثم ندبوا اليها على الماضي للجزاء
وفي القاموس ندبه الى الامر دعاه وحثه قوله اى فما رعوها جميعا يشير الى ان قوله فما رعوها رفع
للايجاب الكلي فلا بد ان يكون بعضهم راعين على ما هو الواقع وانما بنى فيه لو كان سلبا كليا اى فما
رعوها احد قوله من المتممين فر الوسم بمعنى العلامة اى المعلمين لجلالة الاتباع قوله بادخل للتعدية
على ان يكون الخطاب لموسى اهل الكتاب في اليهود والنصارى قوله والمعنى انه لا يقدرون اى
الشان لا يقدرون قوله وقرئ لئلا بكسر اللام وسكون قوله وقرئ ليعلم بفتح اللام وسكون
الياء وروى ان جدليح روى انها كانت تمشي فاعجبته فلما مست راودها فامتنعت
وكان بأوس خصي فعل مخصب فظاهر ثم ندم قوله وقد تشهد ان الرسول فانه يدل على ان مقتضى الظهار
هو التأكيد وتحقيق الامر قوله وهو اى اللفظ كما في تحاور وكما بني على تغليب الخطاب على الغيبة تاء وتحقيق
به الفقهاء تشبيهها اى تشبيه الامراة بحرم ان يصح اسناد اى معصوم كان وهذا عند الشافعي رحمه
واما عند ابي حنيفة رحمه لا يكون اظهارا حتى يشبهها بعضو يحرم النظر الى ذلك العضو كالبطن والفخذ
والعورة وفي نكم تحقيق للعاد وتهم فيه يعني كان الفاء ان لقال الذين يظاهرون من نسائهم فحرم
لفظ منكم لتحقيق عادة الوجوب واختصها قوله واصل يظهرون بفتح الياء وتشديد الظاء والظاء بلا
الف يتظهرون او عن التاء في الظاء وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي يظاهرون بفتح الياء وتشديد
الظاء وبعدها الف اصله يتظاهرون او عن التاء في الظاء من اظاهر كساءل قوله وانما جعل الحول
عليه السلام فان الله جعلها امهات المؤمنين وحرم عليهم عقد نكاحهن بعد الرسول عليه السلام قوله ومن
ماهم امهاتهم بل الرفع على انه خبر هن على لغة تميم فانهم لا يعملون ما واما الحجازيون فهم يعملونها ما فيقولون
امهاتهم على انه خبر ما قوله اى الى قولهم يشير الى ان اللام يمضي الى وان مصدرية وان العود بمعنى التدارك
وسنه اى في العود بمعنى التدارك المثل لما في الغيث على ما هذا اى تداركه بالاصلاح قوله وذلك عند الشافعي
باساك المظاهر عنها اى باساكها عقيب الظهار زمان يمكنه ان يفارقها ويطلقها فيه فصل فان
طلقها عقيب الظهار وفي الحال او مات احدهما في الوقت فلا كفارة عليه عندنا لان العود الذي هو
هو المخالفة قوله او التشبيه اى في قوله للظاهر انت علي كظهر امي يتناول حرمة المصاهرة عنها لان صح
حرمة من هذا التشبيه بان يقال انت كظهر امي في الحرمة والاصل في الاستثناء هو المتصل وانما يصار
مجازا على ما بين في موضعه قوله وسواء ان اساك اقل ما يقتضي به تقييد الظهار غلث فمن قدر
باستماع والوطئ وغيرهما اليه قوله او بالطلاق الى آخره عطف على قوله بالتدارك اى انما وجب

الى قوله بالظهار وهذا انما يتأتى اذا كان نظاهرون بمعنى يعتادون الظهار فيكون المعنى الذين يعتادون الظهار اى يجعلونه عادة فى الكلام ثم يعودون الى قولهم وعادتهم بالظهار والايتان بهذا القول وعلى هذا الوجه يلزم الكفارة بمجرد التلفظ بقوله انت على كظهر امى وقوله او كانوا ينظاهرون فى الزمان الباقى على زمان الاسلام وهو زمان الجاهلية قوله او كرره لفظا عطف على قوله بالتداراك ثم يعودون الى قولهم بتكراره والتلفظ به ثانيا نحو انت على كظهر امى انت على كظهر امى منوطا بالتكرار لفظا قوله او الى المقول معنى على ان يكون المراد بما قالوا ما حرموه على انفسهم بالظهار تنزيلا للقول منزلة المقول فيه ونظيره قوله تعالى ونزثه ما يقول اى ما نرثه عنه ونسلبه منه ثم انه ينال فى الاخرة وهو المال والولد ويكون المعنى ثم يعودون الى المقول فيها وهو المظاهر عنها وذلك اما بامساكها وهو عدم الشافعى او باستباحة استمتاعها وهو مذهب ابى حنيفة وهو الاحسن قوله اى فعليهم او فالواجب اعتاق رقبة يعنى ان قوله تحرير مبتدأ وخبره وعليهم محذوف او خبر مبتدأ وهو الواجب محذوف وعلى التقديرين فالجملة خبر والذين نظاهرون والفاء للسببية فان نظاهرهم فى نسائهم ثم عودهم الى قولهم سبب لوجوب اعتاق الرقبة وفى جعله فوايد فاء السببية ههنا الدلالة على تكرر التحرير بتكرر الظهار فان مقتضى السببية عدم تخلف المسبب عن سببه حيثما تحقق قوله قيدا على كفارة القتل كقوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة قوله لعموم اللفظ وهو يجامع الجامع بين المظاهر عنها وغيرها ومقتضى التشبيه به يقتضى حرمة الاستمتاع بينهما سواء كان استمتاع المظاهر والمظاهر عنها او بالعكس قوله او ان يجامعها على ان يكون التماس عبارة عن المجامعة على التقديرين فى قوله فمن قبل ان تماسا دليل على حرمة التماس قبل التكفير سواء كان التكفير بالاعتاق والصيام والاطعام حلافا لملك فى الاطعام لم يقيد الاطعام بما قبل المسيس فى الظهار ووجه الدلالة جعل التماس سببا وشرطا بالتحرير والتكفير قوله لانه يدل لمعلة لكون الحكم بالكفارة فمجلبة بما يغلبه اذ الوعظ هو ان يذكر ما فى القلب ويصلح ان يوعظ به لانه اى الحكم بالكفارة يدل على ارتكابه بجناية للوجبة للمؤاخذة ويروع من ذلك هذا الارتكاب فتوعظوا اى بهذا الحكم لتتعظوا ولا تعودوا الى الظهار وتخافوا عقاب الله قوله والذى غاب ماله وحد يشير الى ان الوجب على المظاهر الذى غاب ماله هو الرقبة وان لم يكن ماله فى يده عند وجوب الكفارة قوله او سبق هو بفتح الشين والباء غلبة الشهوة وقيل فانه عم رخص للاجراء المفرد دليل على كون المشتى للحط حذرا او سببا لعدم استطاعة الصيام وقوله ان يعدل الى العدول قوله اكتفاء بذكره مع الاخرين فان قيل لم يذكر فى الهدية فى الاول وما فائدة ذكره فى الثانى قلنا ان ذكره مع العتق يفيد تحريم الوطى قبله ولا يتصور الوطى فى اشاء العتق او لا يتفرق واما جمعهم فى الصيام الواقع على التوالى يفيد تحريم الوطى قبل الشروع بعده الى التمام ولم يذكر لذهب الوهم الى تحريمه قبل الشروع خاصة واستغنى عن ذكره فى الطعام بذكر الصيام لانه مثله هكذا قيل قوله او بجوازه اى جواز التماس فى خلال الاطعام كما قال ابو حنيفة حيث قال اذا وجد فى خلال الاطعام لم يستأنف كما يستأنف الصوم اذا وقع فى خلاله قوله اى الذين لا يقبلونها يعنى ان المراد بالكفر ههنا بقرينة المقام عدم قبول حدود الله لا عدم الايمان كما ان المراد به فى قوله تعالى ومن كفر فان الله غنى من العالمين وعدم الشكر بقرينة المقام لا عدم الايمان قوله فان كلا من المتعاودين فى حد غير حد الاخر بيان لاصح التعبير عن معنى يعاودون بما يعاودون هو ان كل فرد من المتعاودين فرد من حد غير حد الاخر قوله او يعيدون عطف على يعاودون وبيان لما يجوز ان يكون هو المراد بما يعاودون قوله اخذا فى الكسب هو بالخوض والشروع على الوجه قوله كلام على ان يكون جميعا تاكيدا معنويا او مجتمعين على ان يكون حالا قوله على رؤس الاشهاد يشير الى فائدة الترتيب بين ان يبعثهم الله جميعا وبين بعثهم مجتمعين بما دل عليه ما افاده الفاء وهو ان يكون اختيارهم كما علوا على رؤس وصورهم ليشاهدهم الناس ويعرفوه كل منهم وتقر كوهم مستحقين للعذاب قوله كليا وجزئيا يشير الى العموم الذى افاده لفظ ما بحسب صلته ولفظ كل فى قوله والله على كل شئ قدير قوله ما يقع فى نتاجى ثمنه نوق ويجوز ان يقدر مضاف للفاعل اى نتاجى ثمنه او يأول بتناجين ويجعل صفة على التجريد بان لا يجعلهما اربعة الى ان الرابع لاضافته الى عين مما تعلق به بعض العشار وللعامل لم يجعلهم اربعة وقوله من حيث انه اشاركهم بيان لما جعلوا اربعة قوله والاستثناء فى قراءة الاكثر اى ما يقع فى نتاجى ثمنه بحال الا على هذا الحال وفى ان يجعلهم اربعة قوله فان الآية نزلت فى نبهان المنافقين كانوا ثمانية وخمسة قوله والثنتا اول الاوتار وذلك لان الواحد ليس بعدد اذ العدد قسم فرد الكم والواحد ليس بكم لانهم عرفوا العدد بضم مجموع حاشيته اى طرفيه وليس للواحد طرفان فمن جعل الواحد عددا فسر العدد بما يعد به قوله اصحار تناجون فان قوله يجوز عليه تاويل بجزى تناجين فيكون ذو الحال على الاول فاعل تناجون وعلى الثانى المستكن فى النجوى قوله ولا اقل مما ذكر يريد ان المشار اليه بذلك هو الثلثة والخمسة باعتبار كونها مذكورتين قوله يعلم ما يجرى بينهم يشير الى معيته تعالى باعتبار كونه عالما بما يجرى بينهم قوله عطف على محل من نجوى كانه قيل ما يكون اكثر الا هو معهم او محل لا ادنى وهو الرفع بالابتداء وذلك ان جعلت لا التى لجنس فيكون ادنى صفة محذوفا فى الملفوظ على انه اسم ويكون لا فى الاكثر زائدة فيه تاكيدا وتنظيره لا حول ولا قوة الا بالله بالفتح حول ورفع قوة قوله لان نسبة بداية العلم الى الكل سواء يعنى علمه تعالى هو مقتضى ذاته فلا يمكن ان يتخلف من الذات وتخلف فاذا كان نسبة المقتضى الى الكل سواء كان نسبة مقتضاه ايضا كذلك والا لتخلف من مقتضيه واختلف قوله اى بما هو لهم يشير الى انه لا بد فيما حفظة هذا المعنى ليتم الكلام قوله فيقولون الكلام السلام هو الموقع يوهمونه بذلك ثم يقولون السلام عليك وهو السلام كان مرد عليهم فيقول عليكم قوله اى النجوى بالاثم والعدوان يعنى ان اللام فى النجوى للتعريف دون الجنس فلا يناسب قوله وتناجوا بالبر والتقوى

قوله تبوهم مستعلق بيخرجون وقولها اى المجوى فى نكتة اصابتهم اى الذين امنوا عليه لتبوهم وارتفعوا فى المجلس روى ان النبى عليه السلام كان يكرم اهل بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس منهم يوما فيهم ثابت بن قيس وقد سبق الى المجلس فقاموا حيال النبى عليه السلام فقال لمن حوله قم يا فلان واانت يا فلان فاقام من المجلس بقدر النفر الذين قاموا بين يديه من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبى عليه السلام الكراهية فى وجوههم فانزل الله الآية فان العلم مع علو درجة وعنه عليه السلام بين العالم والعابد مائة درجة ما بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة قوله واختلف فى انه اى الامر المفيد للندب ليشير به قوله ذلك خير لكم واطهر او للوجوب على ما هو مقتضى ظاهر الصيغة ويدل عليه ايضا قوله فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم فمن قال انه للوجوب قال انه بعوله او شفقتم فان نزول هذا القول كان بعد نزوله فيصح ان يكون ناسخا له قوله وان كان تاوته تستدعى به فان ذلك لا يقدح فى كونه ناسخا ونعوا اى ما روى عن على رضى الله عنه فعمل بها دون غيره من الاغنياء لا يقدح فى شان غيره من الاغنياء ووجوب تقديم الصدقة عليهم عند النجوى لجواز عدم اتفاق مناجات الاغنياء مع الرسول عليه السلام قبل نسخه لقلة بقاء زمانه قوله اخفقتم التقدير على ان يكون مفعول اشفقتم محذوفا ويكون ان تقدموا بمعنى لان تقدموا على التعليل فمن فى قولك من تقديم الصدقة تعليلية او اخفقتم التقديم على ان يكون تقدموا فى تاويل المصدر مفعولا وجمع صدقات للمخاطبين يعنى كان الطريق بحسب السابق ان يقول صدقة فجمعوا لجمع المخاطبين وتفرد الصدقة بتعددهم او لكثرة النجاى وجوب كثرة الصدقة بكثرتهم قوله لما راى منهم عما قام مقام تقديم الصدقة وهو انقيادهم بتقديم الصدقة وان خافوا الفقر قوله واذ على بابها اى للمضى اى اذ تركتم ما امرتم به من الصدقة فيما مضى فتدارکوه باقامة الصلوة وايتاء الزكوة قوله ظاهرا وباطنا فيعلم حكمكم الفقر من تقديم الصدقة قوله وفى هذه التقييد دليل اشارة الى ان قوله وهم يعلمون يدل الدلالة على كون الكذب متا ولا يعلم للخبر عدم مطابقته والرد على من اعتبر فى الكذب عدم العلم المخبر بذلك قوله بالتحريش والتشبيط وفى القاموس التحريش الاغراء بين القوم او الكلاب وفى الصحاح شبطه عن الامر شبيطا شغله عنه قوله وقيل الاول عذاب القبر وهذا عذاب الاخرة وعلى التقديرين لا يلزم التكرار قوله الب لغون الغاية فى الكذب يشير الى ما افاده الاداة وكون الجملة اسمية وضمير الفصل من المبالغة وهو مما جاء على الاصل اى فهو غير عال وتغيير القاموس يحتوذ غلب وتعولى واحتوذ توبه جمعه وقوله لانهم قولوا على العشر النيف المؤيد وعرضوها للعذاب المخلد وهذا هو الخسران ودون ما سواه قوله اثبته فيها قال صاحب الكشاف انبته فيها بما وقعهم فيه وشرح له صدورهم فجعل الكتب بمعنى الاثبات لسبب توفيق

الوصى للطاعات وقيامهم عليها وقال الراغب يعبر عن الاثبات والتقدير والايجاب والوصل بالكتابة ووجه ذلك ان الشئ يراد اولا ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبداء والكتابة منتهى فيعتبر من المراد الذى هو المبدء اذا اريد تاكيده بالكتابة التى هى للمنتهى قال الله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلى وقوله تعالى اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه سورة المجادلة قوله فقبله علة العيلة بالكسر ان يجوع وتقبل فقره موضع لايراه فيه احد من الاغيال قوله ثم صحبهم اى النبى عليه السلام بالكتبة وهو العسكر وجمع كاتب قوله اى فى اول حشرهم جزيرة العرب يشير الى ان اللام فى الاول لام التوقيت كما فى قوله تعالى يا ليتنى قدمت لحياتى قوله اذلم يسبهم هذا الذل قيل ذلك اشارة الى وجه كونه اول روى انه عليه السلام لما قال لهم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت احب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب وقيل استعملوا رسول الله عشرة ايام ليتجهزوا للخروج فانهم يحشرون اليه منه قيام فقدركم ارقيام الساعة هناك ومن عكرة قرشك ان الحشر منها يعنى ان الشام ظهير هذه الآية قوله وتغير النظم وتقديم الخبر واسناده الى ضميرهم يعنى ان المراد ما ذكرنا لكان الظاهر ان يقول وظنوا ان حصونهم مانعتهم لو منعتهم من الله وتغير النظم بتقديم الخبر وهو مانعتهم على المبتداء وهو حصونهم واسناده الجملة الاسمية الى ضميرهم فى انهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها وهو المدلول عليه بتقديم الخبر حيث دل على كمال الانقطاع والخضاء المانعية فيها والعتقادهم على انهم فى عزة ومنعة بسببها وهو المدلول عليه بالجملة الاسمية الى ضميرهم حيث يفيد تقوى الحكم بسبب تكرير الاسناد قوله ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لمانعتهم فان اسم الفاعل اذا اعتمد يعمل عمل فعله كجوزيد قائم ابوه وهناك كذلك قوله الرعب بسكون العين وضمها اى يملاء بها وفى القاموس رعبه كمنعه ملاه وفيه ايضا كالعد وكانه قيل وجوع قوله عطفها قوله على ايديهم فحيث ان المعنى ان عطفها على يعتدكون الكافرين محربين بايديهم بايدى المؤمنين فظاهر ان ايدى المؤمنين ليست الة للكافرين حتى يستعملوها فى التخريب قوله فوجه ان تخريب المؤمنين واستعمال ايديهم فيه بسبب من بعض الكافرين فكان الكافرين استعملوا المؤمنين وايديهم فى التخريب قوله وقيل الاضراب للتعطيل او ترك الشئ اصلا والتخريب هو الهدم فعلى هذا لا يلزم القراءة بالتشديد اذ للاول الهدم قوله واستدل به اى بقوله فاعتبروا على ان القياس حجة من حيث ان هذا القول او على الاولى الابصار بان يحاول فى حال وهو القدر والاعتماد على غير الله الى حال هو عدم القدر والاعتماد على الله وحملها بالجر عطف على المحاورة فحيث ان هذا القول او يحمل حال الابصار لو كانوا غادرين ومعتمدين على غير الله بحال الكافرين القادرين المعتمدين على غير الله يحصل فى حكم هو الذل والرعب والاضطرار الى الجلاء وتخريب البيوت ووجه الاستدلال ما هو ان القياس هو حمل الشئ على غيره فى حكم لما بينهما من الشركة للقطعية كهذا الحمل يحمل النبيذ على الخمر فى الحرمة بينهما من الشركة فى

الاسكار قوله لا حاق اى احاط بهم فى ذل الجلاء وما كانوا يعبدونه من عذاب الدنيا لولا
ان كتب الله عليهم الجلاء وما هو معذبهم من عذاب النار فى الاخرة قوله اى شئ قطعتم من
نخلة يشير الى كون ما موصوفة مفعوله بقطعتم وكون لينة بمعنى ليكنه بيانا ولفسير المقاول
لينة جميع النخيل العجوة والدقلة وهما اجود النخل فى القاموس اللون الدقل من النخل اى
ردية قوله وقيل من اللين وسمعا لها النخلة الكريمة فيقطعوها ليكون غيظا لليهود شد وعلى الاول
الاستبقاء العجوة والبرنية لانفسهم وروى ان رجلين كانا يقطعان احدهما العجوة والآخر
اللون فسألهما رسول الله عليه السلام فقال هذا تركتها لرسول الله وقال هذا قطعتها غيظا
للكفار قوله او على انه كرهين وفى القاموس الرهن ما وضع عندك بذنب سمى به احد
منكم وجمع رهان ورهون ورهن بضمتين قوله اى وقعلتم او زان لكم فى القطع يخزيهم على
فسقهم بما فاظهم منه اى ليخزى الله وينزل اليهود على نسقهم ولكفرهم بشئ فاظا اسلافهم بذبح
الشئ وهو النخل المقطع قوله فيفعل ما يريد تارة بالكوى اظاهرة فى الجانب البخل والركاب
وعند القتال وتارة بغير ها وقذف الرعب فى القلوب والاضطرار الى الجلاء قوله
وقرأ حمزة فى رواية بالتاء وذلك لتانيث لفظ الدولة فاليا باعتبار قوله والدولة
ما يتناول له الاغنياء وهو اسم لما يدور بينهم كالغرفة فانه اسم لما يغرف قوله وقرئ دولة بالفتح
وهو مصدر لابد من تقدير مضاف فالمعنى كيلا يكون الفئ اذا تداول بينهم وهذا
اذا كان الدولة بمعنى التداول الذى هو المصدر او اخذت عليه يكون بينهم وهذا
اذا كان الدولة بمعنى التداول الذى هو اسم لما يؤخذ قال الجوهرى يقال دالت الايام اى دارت
وتداولته الايدى تناولته هذه مرة وهذه مرة وقال ايضا الدولة الغلبة وفى
القاموس الدولة انقلاب الزمان والعقبة فى المال وتداولوه اخذوه بالدول
قوله اى كى لا يقع دولة جاهلية ومعنى الدولة بالجاهلية ان الرؤساء منهم كانوا يستأثرون
بالغنيمة لانهم اهل القوة والدولة الغلبة وكانوا يقولون فرعزهرا اى فرغلب فلسلب ومنه قول
بحل لكذا عباد الله حولا ومال الله دولا يريد فرغلب منهم اخذه واستأثره قوله
لانه مال هذا اذا كان للمعطى فيء او فتكون هذا كان امرا قوله فان الرسول عليه السلام
لا يسمى فقيرا دليل على كون البدل منه لذى القربى دون الرسول يعنى لو كان البدل منه قوله
مع ما عطف عليه لزم ان يسمى الرسول فقيرا على ما هو مقتضى بدل الكل فى الحاده مع البدل منه ولو نه
عينه واللازم باطل لانه لا يسمى عليه السلام فقيرا وايضا اخره عن الفقراء قوله تعالى ويصرون
الله ورسوله فى وصفهم قوله وفى اعطى اغنياء وفى ذكر القربى حصة لا يدرك ما بعده والنبى يخفى
بنى النضير وهم اختلف فى انهم هل شرط فى استحقاق الفئ والفقر لم فخرج بوجه عليه السلام
فهو يجعل قوله للفقراء بدلا من ذى القربى وذهب الشافعى رحمه الله انه لا شرط بل ظاهر قوله

قوله تعالى لذى القربى حيث علق الاستحقاق بالقرابة ولم يشترط الحاجة فاشترط الفقر
وعدم اعتبار القرابة بعيادة وهو يجعل قوله للفقراء بدلا من قوله واليتامى وما بعده من المعطوف
او يجعله بدلا من لذى القربى ويخصص الفئ المشروط استحقاقه بالفقر ببنى نضير قوله حال اى من الضمير
فى اخرجوا مفيدة لاخراجهم على ما هو شان الحال بالنسبة الى عامل ذى الحال من كونها مفيدة
له ما يجب تقييم شانهم فان كونهم مخرجين فى ديارهم واموالهم ابتغاء فضل الله ورضوانه
يوجب عظم شانهم وتفخيمه على ما لا يخفى قوله الذين ظهر صدقهم فى ايمانهم يشير الى ان الصحيح لحظ الذى
افاده صير الفصل وتعريف الخبر وكون المراد من الصادقين الذين ظهر صدقهم فى ايمانهم فان اخراجهم
من ديارهم واموالهم حال ابتغائهم فضل الله ورضوانه ظهور لصدقهم فى ايمانهم ليس بعيد الظهور
لغيرهم فيكون الصادقين فى ايمانهم قوله فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيها بيان
للصحيح عطف الايمان على الدار والكاف حكمه عليه وهو ان المراد بالتبوء هيهنا سعناه المجازى
وهو اللزوم والاستقرار والتمكن قوله وعوض عنه ناشئ عن اضافة اليه اللام فى الدار واما فى الاول
فاقيم المضاف اليه مقام المضاف قوله كقوله علفته تبنا وماء باردا اشربته ماء باردا بالعطف
فى الوجه الثانى وللثالث التقدير ولكن المقدر يجب ان يناسبه قوله لانه مظهر او مصير كونه مظهر
الايمان وظاهرا وما كونه مصيره فلما روى عن ان الايمان يعيد ويرجع واخر الزمان الى المدينة
ويبقى فيه قوله من قبل هجرة المهاجرين يعنى انه لا بد لصحة المعنى وتقدير هذا المضاف وذلك لان
الانصار لم يتبوءوا قبل المهاجرين بل اسنوا قبل هجرتهم وتبوء المساجد قبل قدوم عرسنين وقال
الواحدى فى الكلام تقديم وتاخير تقديره والذين تبوءوا الدار من قبلهم والايمان قوله يحمل عليه المجاز
كالطلب والحزازة فهو من باب ذكر السبب وارادة المسبب والحزازة هو التعلق بانفس الشعر
مثل النخالة فى وسخ الراس ووجع فى القلب قوله فى قصاص البناء وهى فرجة لحضاض وتحصاص
وحصاص القفر والحلم كالمثل وحرق فى باب الخفض العلم البيت فى القلب اى البت سقف
بخشبه على ما فى القاموس وفى يوفى شح نفسه صفى بخلا فانيا يغلب الشح بهم والكسر اللوم
وان يكون نفس الرجل سفصبته حريصة على المنع وفى القاموس الشح شدة الحرص والبخل فحقيق
بان يجيب دعاءنا اشارة الى وجه اتصال قوله ربنا انك الآية بما قبله قوله وفيه دليل على
صحة النبوة والمجاز القرآن حيث اخبر بالغيب ووقع المخبر عنه كما اخبر قوله ولان نعرضهم على العرض
والتقدير انما قال للثلاثة الاجناد بانهم لا يضرون ونظيره قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك
قوله او نفاقهم على ان يكون الضمير فى ليولون ولا يضرون للمنافقين فالمعنى لئن قوتلوا
ثم لا ينصرون بعد ذلك وعلى الوجه الاول كان الضمير لليهود على ما قال وضمير الفعلين يحتمل لهم قوله
اى اشد رهبة مصدر رهب وذلك لان المخاطبين وهم المؤمنون مرهوبون منهم
لا راهبون قوله فان استيطان رهبتكم الخ بيان لوجه الاشدية وهو كون رهبتهم وخوفهم

ز المؤمنين سببا لرهبتهم فى الله فان اظهارهم الاسم والخوف من الله كان من
خوف المؤمنين ويكون السبب اشد من المسبب قوله محفته بالدور جمع دربة
وهو البيت الاكبر وليس بالفارسية دروازه قوله تعالى باسهم شديد البيس الشدة فى الحرب
والبيس الشجاع قوله لا فراق عقايدهم يعنى هم اتباع اهوائهم فيفترقون بافراق ارائهم وتقاديرهم
واصلا تقاصدهم ولا يجمعهم الرشد والحق على طريقة واحدة وعقد الرشد من الفتى ان يضع
على الذى هو طريق واحد مستقيم والباطل سبل كثيرة يحل عليها الهواء قال الله سبحانه هذا
طاطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وانتصابه بمثل ازالتقدير كونوا
مثل يعنى ان هنا مضافا مقدرا هو الوجود بالمعنى المصدرى والعامل الناصب حقيقة واطلاق
صب على المثل انما هو لقيامه والمثل هو ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم قوله وقيل الخ
حمله على الجنس والارتداد هو برصيصا كان لعبد الله فى صومعة سبع بن سنة بعد الخمسين
طرقه عين جاء الشيطان المسمى بالابيهص وهو الذى كان يأتى الانبياء ليتفسدهم وحمله على الخ
بان اوقع جارية فى بنات ملوك بنى اسرائيل فظهر حملها ثم حمله الابيهص على قتلها ودفنها
فى موضع مجاور الابيهص واخبر خوتها بمجاورتها والى برصيصا وبمقتضى واعنوا وقالوا يا
برصيصا ما فعلت اختنا قال فذهب شيطانها فذهب بها فجاء الابيهص اليهم فى منامهم
واخبرهم بمجاورتها الى برصيصا وقالوا يا برصيصا ما فعلت قال ليس قد اعلمكم بمجاورتها كانكم
اتهمونى فقالوا والله لا نتهمك واستحيوا منه وانصرفوا فجاءهم الابيهص وقال لهم يحكم انها
مدفونة فى موضع كذا وان طرف ازارها خارج فى التراب فانطلقوا فاخرجوها واختلفوا على
اجيرين واقتسموا صومعة برصيصا فابوه ثم كنفوه وانطلقوا به الى الملك فاقر على نفسه فعمل
فامر الملك بقتله وصلبه على خشبته فلما صلب اتاه الابيهص وقال يا برصيصا اتعرفنى قال
قال صاحبك قد صاحبه قبل فقال يطيعنى فى خصلة واحدة حتى يخلصك مما انت فيه
فاخذ عينهم واخرجك فهو كما تملك وما بقى قال افعل لتجدنى قال فقال يا برصيصا
هذا الذى اودته منك صارت عاقبتاه لك الان كفرت بربك انى برئ منك
قوله وفى النار لغو يستعلق بخالدين وجيئ تاكيد وعلى القراءة المشهورة هو ظرف مستقر
وخالدين فيها اى وكانت عاقبتهما انهما خالدان فى النار حال كونهما خالدين فيها
قوله وتنكيره للتعظيم اى لعذاب عظيم لا يعرف كنهه لعظمه قوله فلا مقال الا لفضل النوط
اى فلقد سمى قليلا كقوله تعالى وقليل من عبادى الشكور قوله تمثيل وتخييل كما فى قوله انا
عرضنا الامانة الاية فان للمعنى لعظم شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجسام
العظام وذات شعور وادراك لابين ان يحملنها واشفقنه فالمعنى هنا ان القرآن
لعظمة شانه وجلالة تنزيله بحيث لو انزل على جبل لخشع لابته خاشعا متشققا

خشية الله حذرا ان لا يؤدى حق الله فى تعظيم القرآن والا ان القساوة قلبه وقلة تدبره
لا تخشع عند تلاوته قوله ولذا اى لاجل كونه تمثيلا وتخييلا عقبه بقوله فاخشعا متصدعا من
خشية الله فان هذا القول بمثل كتظايره فانه ونظائره هو المشار اليه بقوله وتلك الامثال
وفى بعض النسخ تاخير قوله فان الاشارة للان قوله تعالى وتلك الامثال الايه قوله وتعلق العلم
القديم به وهو بجر عطف على الوجود اى لتقدم تعلق العلم العدم فان علم الله تعالى قديم
فان علم الله تعالى قديم كمن تعلقه بالعلوم للوجود يكون حين وجوده ضرورة كون المتعلق
نسبة متوقعة على الطرفين كما هو متقدم فى الوجود متعلق بالعلم القديم قبل ان يتعلق بما هو متاخر
فيه قوله المؤثر به على حذف الجار ونظيره ما تقول فى قوم موسى عليه السلام واختار موسى قومه المختارون
فحذف قومه بقولك المختارون فحذف قومه بقولك المختارون وانت ترى المختارين منهم جزءا
على ظاهر قوله تعالى واختار موسى قومه قوله مفعل من الامن قلبت همزتها وزعم بعض اهل اللغة
ان الهاء بدل فى الهرقة وان اصله سوئين كما قالوا ايالك وهيناك وقال حجة الاسلام الهيمن
فى حق الله تعالى القايم على خلقه باجالهم ارزاقهم ورجالهم وانفاسهم عليهم باطلاعه واستيلائه وحفظه
وكل شرف على الكمال فهو مستول عليه لحافظ له فهو مهيمن عليه والاشراف جمع على العلم
والاشياء الى الكمال القدرة ولحفظ الاصل والجامع بين هذه المعانى اسمه المهيمن ولن يجتمع
ذلك على الاطلاق والكمال للاسم والذى فسر خلقه على ما اراد على ان يكون فهيرته الا ولا
كراهته واجبارهم بمعنى على ان يكون فهصر الكسر اذا اصلحته وقال الجوهرى الهيران نفى الرمل
او تقلع عظمه فهو كسر وقال ايضا الجبر ضد القدر قوله تنزيهه على التقابل كلما فلا يتاتى شئ من الكمالات
ان يجعله شائبة فى النقص فلا جرم ينزهه ويقدسه قوله والجامع الكمالات باسرها ان فسر
للاشارة الى وجه القبال قوله وهو العزيز الحكيم بما قبله وهو كونه علة مستلزمة لما قبله وهو كونه
علة مستلزمة لما قبله فان كونه تعالى جامعا لجميع الكمالات يستلزم تنزيهه عن جميع النقايص
ضرورة امتناع اجتماع المتقابلين ويتاول المنقص لا يسجه جميع الكاينات على ما بيناه انفا
سورة الممتحنة قوله قال بها لفتة الطفة الوجوح والراءة ما واست فى الوجوح والراءة
الصغيرة واصل النقص الى واو فال الطراف الشوفى اصوله قوله ولا غيشك منه لفتك
والغيش محركا المكدر للشوب يقال فشه اى لم يحضه الصفح واظهر ملاف امر كغشه ومعنى الصفح
الرسول الصدق بنبوته ورسالته والانقياد ولا وامره ونواهيه قوله يعفون اليهم المودة
على ان يكون المودة مفعول يعفون ويكون الباء مزيدة للتعدية شذرا ولا تلقوا بايديكم او
او اجبار الرسول على ان يكون مفعول تلقون محذوفا ويكون الباء للسببية قوله وعلامته
فيها الى ايران الصميم الخ لا يقال انه اذا جعل صيغة لا ولياء عبارته على غير فرضى له كان اللازم
ان يقال تلقونى اليهم انتم بالمودة ودفع ان هذا انما يلزم من الصفات التى هى كالعلم

دون التى هى افعال فلو قيل اولياء لتعين اليهم بلوده على الوصف لما كان يفهم العدو عنها
افعال اخر وهو ان يكون الجمله حاليه فاكانه لما قيل لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء قيل كيف
تتخذونهم اولياء فقيل تلقون اليهم بلوده قوله حال فى احد الفعلين وهى لاتتخذوا وتقول فلان يعطى
لاتنوله ايام اوتوادونهم والحال انهم كفروا باجاءكم فى لحق قوله ان تؤمنوا به يشير الى انه تعليل لمحذوف
اى يخرجونكم لسبب ايمانكم بالله ربكم قوله وفيه اى فى قوله ان تؤمنوا به يشير الى انه تعليل لمحذوف
اى يخرجونكم لسبب التخاطب وهو المذكور على الغايب وهو الرسول المذكور بعد الخطاب اذ الكلام
الظاهر بمنزله الغيبة والالتفات من التكلم فى قوله عدوى الى الغيبة وهو لفظ الله وقول الدلاله
علة الالتفات اى التفت من التكلم الى الغيبة للدلاله على ما يوجب الايمان وهو الالوهيه المدلول
عليه بلفظ الله قوله وعدوه للتعليق اى التعليق بالجزاء وهو عدم اتخاذ عدو الله وعدو اولياء
بالشرط وهو كونهم خارجين للجهاد فى سبيل الله وابتغاء مرضاته فان سببيته هذا الشرط
لهذا الجزاء انما هى باعتباره قوله وجواب الشرط محذوف دل عليه لاتتخذوا اى ان كنتم خرجتم
جهادا فى سبيل وابتغاء مرضاتى لاتتخذوا قوله عدوى عدوكم اولياء وقيل الجواب هو لاتتخذوا
المذكور على ما جوز بعضهم تقديم الجواب على الشرط سماعا اى طائل لكم فى اسرار المودة معزول
عنكم ويكون الباء زائدة الاخبار بسبب المودة وهذا اذا كان المفعول محذوفا ويكون الباء
للسببية على ما سيرتى تلقون اليهم بلوده وتجيئه وحده بلفظ الماضى للاشعار يعنى الباء اراد فى
الشرط وجوابه وما عطف عليه سعارعا يقتضيه حق هذا المعطوف ايضا سعارعا فجيئه وحده
بلفظ الماضى انما هو لنكته فيه وهو الاشعار بانهم ودوا ارتدادكم ليس قبل كل شئ قوله فمد العداوة
وبسط الايدى والالسنه وبان ودادهم ارتدادكم ليس سببا عن ان يظفروا بكم بل هى حاصله
وان لم يظفروا بكم واورد عليهم اوادوا بهم ان ترتدوا الكفار اذا كانت حاصله فرعا ان يظفروا بكم
فلا يكون فى تقييدها بالشرط فائده فالاولى ان يجعل قوله ودوا والكفرون عطفا على الجمله
الشرطيه كقوله تعالى وان تقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون قوله قدوة اسم الفاعل بناى للمفعول
بناى القدوة المذهب حسن وصى بان يؤتسى به ويتبع اثره وهو قولهم للكفار قولهم لنا، براء منكم
وما تعبدون الايه روى عن صاحب الكشاف ان الكل فى القدوة والاسوة سيان احد الامرين
والاتيان بثانيهما للتفنن وللوثوق به والايه يحتمل الوجهين قوله صفه ثانيه اسوة
حسنه كائنه فى ابريم وفرسعه قوله او حال فى المستكن فى حسنه اى اسوة حسنه هى حال كونها
كائنه فى ابريم وفرسعه قوله لا لانها اسوة لانها وصف وكون الوصف فاصلا يمنع عن عملها
فيه قوله ظرف لكان قوله اذ قد كانت كائنه لكم اسوة حسنه فى ابريم وقت قولهم للقوم
انا براء منكم الايه قوله ام بين لكم او بمعبودكم وبه فلا تعتدن اثمكم ولا تعتنكم يشير الى انه لا
لاستقامة المعنى قوله كفرنا بكم فرادا لا ما تقدير وهو الدين او المعبود او جعل الكفر بهم بمعنى

مطلب جواز تقديم جزاء عبد النفى

بهم بمعنى عدم الاعتداد بشانهم وقوله وبه اشاره الى ان المعطوف على الضمير المجرور
مع الجاره محذوف يدل عليه قوله انا براء منكم وما تعبدون الايه قوله استثناء من قوله
اسوة حسنة ان لكم اسوة حسنة امور ابريم الا فى استغفاره لابيه الكافر فانه ليس بحسن
ان يتاسوا به فان الاستغفار للكافر منهى عنه واستغفار ابريم لابيه كان قبل النهى
او كان لموعدة وعدها اياه وقال الحسن رحمه فى سورة البرائة عند قوله وما كان استغفار
ابريم الا سعنى قوله لكم لاستغفرن لك لاطلبن مغفرتك بالتوفيق للايمان فانه يجب ما قبله
وقال فى سورة مريم عند قوله لابيه لاستغفرن لك بى لعله يوفقك للتوبة والايمان فان
حقيقه الاستغفار للكافر هو الدعاء بالتوفيق لما يوجب مغفرته انتهى وقال بعضهم لاستثناء
فى قوله الاقول ابريم منقطع وذلك لان هذا القول لا يندرج تحت الاسوة الحسنة التى
تولهم لقومهم انا براء منكم الايه ولقال صاحب التيسير الاستثناء منقطع لتقديره لكن قول
ابراهيم لابيه لاستغفرن لك بى كان لموعدة وعدها ابوه فظن انها بحق لها علما بتبين امره
بتبراءته منه ولا يحل لكم ذلك علكم قوله ولا يلزم فى استثناء المجموع الخ دفع لما يقال ان كونه
فى تمام المستثنى يستلزم كونه مستثنى ايضا فى القول الذى هو اسوة حسنة سع انه غير حقيق بكونه
مستثنى منه الا يرى الى قوله قل من ملك لكم من الله شيا ووجه الدفع انه لا يلزم من استثناء
جميع اجزائه فيجوز ان يكون فى تمام قول المستثنى منكانه قال انا استغفر لك فى الحال
الا الاستغفار قوله متصل بما قبل الاستثناء وذلك لما خاطبوا قومهم بقولهم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده وبتروهم على اظهار العداوة والبغضاء
التجوا الى الله فى كيدهم ومكرهم وانابوا اليه واستعاذوا فى فتنهم قوله او اقر الله المؤمنين انا
قولوا ايها المؤمنون ربنا عليك توكلنا الايه قوله وفى كان توكلك كان حقيقا اشاره
الى وجه اتصال هذا القول بما قبله وفى القاموس اجابه فهذه واعاده قوله ولذلك اى لاجل
كونه الحث على التاسى ابراهيم صدر بها القسم بالله لقد كان فان القسم غايه فى التاكيد وليدل
عطف على صدر اى ولاجل ان فى الحث على التاسى بابريم بدل قوله لمن كان يرجو الله الايه لكم
فان هذا القول يدل على انه لا ينبغى لمن افراد فرد كان ان يترك التاسى بابريم وفرسعه ويدل
ويدل ايضا على ان ترك التاسى موزن بوشر لبوا العقيده وعدم الايمان ولذلك سمى ولا تتخذوا
على ان تركه موزن لبوا العقيده عقيبه بقوله وفى يوك فان الله هو الغنى الحميد فان هذا القول
جدير وحقيق بان يوعد به الكفره دون المؤمنين قوله فوعدهم واجزوا فى القاموس يجزه حاجته
قضاها كاجتزه قوله اى لا ينهيكم من تبره هو لا يعنى ان ههنا مضافا محذوفا فاهو التبره وذلك
لان قوله اى يتبروهم بدل اخر الدين بدل الكل ولا يتاتى ذلك بتقدير هذا المضاف والتبره ضد العقوق
قوله روى ان قتيله بنت عبد العزى لا يخفى نافى انتساب قتيله المشركه الى ابيها عبد العزى دون زوجها

وفى تواليه ولا يكون مستثنى منه

ابی بکر رضہ فی محافظة الاب وان شارحه قوله فانه المطلع على ما فی قلوبهن لیشیر الی فائدة قوله
الله اعلم بایمانهم فان کونه تعالی عالما بالمعلوم الامر مستحیل فیه وهی ان فائدته بیان ان الامیل کما لا
الی ما تطمئن به النفوس ویسکن الصدر فی الاحاطة بحقیقة ایمانهن فان ذلک مما استأثر علام
الغیوب بقوله العلم الذی یملکم حقیقة یعنی ان العلم بمعنی الظن دون الیقین لان طریقة فی الخلق
والامارات لا یفید الیقین الخ کان الملایم ان یعبر بلفظ الظن لانه عبره بالعلم یوزن بان هذا
الظن الحاصل فی الخلق والامارات الظاهرة بمنزلة العلم فی وجوب العمل به قوله الی ازواجهن الکفرة
الکفرة خاصة بدلیل قوله لا هن حل لهم ولا هم یحلون لهن والضمیر فی یحلون للصنف الاخیر وهو الکفرة قوله والکبر
للمطابقة یعنی ان عدم حلیتهن علیهم یستلزم عدم حلیتهم علیهن وبالعکس فی قوله ولا هم یحلون لهن
یکون کبیرا ولا یرتکب مثله الا الکتبة وهی هنا لاجل المطابقة وهو یجمع بین امرین یکون بینهما
تنافٍ فی الجملة وفی بعض الاحوال قوله او الاول للحصول الفرقة بینهما وثانیة للمنع عن الاستئناف
ولو ذکره بغیر الاسلوب وزیادة المضارع للمنع الاستمرار والوجه فی تذکیر لفظ الاول وتانیث لفظة
الثانیة علی ما فی اکثر النسخ هو الاشارة الی جهة التذکیر والتانیث فالتذکیر باعتبار ظاهر اللفظ والتانیث
باعتبار الی ویل لایه قوله مما یغتم به الکفار یشیر الی ان العصمة لا تغتم به وان الکواصل جمع کاعبة
علی ما تقرر فی جمع فاعلة علی فواعل قوله وللاذن فی المؤمنین علی الاقدام علی نکاح الشرکات وللنهی
لاماواة کافرة فلا یعتد بها فقد انقطعت عصمة الزوجیة بینهما روی انه لما نزلت بعده الایة طلق
عمر امرأتین کانتا له بمکة مشرکتین قوله او حال فی الحکم علی حذف العمیر ای بجملة الله قوله والقاع
موقعه للتحقیر یعنی ان المراد فی شیء اذا کان احدا فالملایم ان یعبر بلفظ احد فالعدول یقتضی کونه
هنا الدلالة علی التحقیر وان لا یقدر شیء فهذا بحث وان اقل وجمع وللمبالغة فی التعمیم
جمیع افراد الجنس او شیء فهو موهن فالنفی علی ظاهره فجاءت عقبتکم ای نوبتکم وفی القاموس
عاقبه بشر او عقبه تعقیبا جاء بعقبه والمعنی ان فاتکم لحوق ازواجهم ای الذین کانوا
الی الکفار فجاء نوبة دعابه نوبتکم بان یهاجر احد فرار زوج الکفار الیکم فاعطوا لهم اتباء مثل مهر بعلها فانتم
مهر مثل تلک المهاجرة علی المؤمن الذی ذهبت زوجته الی الکفار ولا تؤتون زوجها الکافر قوله
وقیل سعاه فاتکم فاتتهم فرا الکفار عقبتم ای ان فاتکم فغزوتم واصبتم غنائم الکفار عنهم وقیل سعاه فان فاتکم
فاجتمعتم فی القتال بهزیمة حتی غنمتم قوله والتقیید بالمعروف مع ان الرسول معوم لانه امر الا
بتبیینه علی انه مجاز یعنی اذا قید معصیته الرسول علیه السلام بالمعروف مع جلالة قدره ولو نهر لانه
وانه لا یامر الا بالمعروف فکیف بطاعة غیره فی المعصیة والمعروف کل ما وافق طاعة الله
وقیل هو المنهی من النوح والدعاء وتخریق الثوب وحلق الشعر ونتفه وخمش الوجه ولا تحدث المرأة
الرجل الا اذا محرم ولا تخلوا برجل غیر ذی محرم ولا تسافر الا مع محرم قوله الکفرهم بها الخ
اذا کان المراد عامة الکفار او لعلمهم بانه لا یحظ لهم ان هذا اذا کان المراد الیهود قوله او علی الذم

یعنی ان المراد من الکفار ههنا ازواجهن الکفرة

وهو

وهو ان یکون المراد عامة الکفار وصح الظاهر فی قوله کما مثل الکفار سوی الضمیر ذا للمقام یقتضی ان
یقال کما مثل للدلالة علی الکفر آلیهم علی ما هو مقتضی التعلیق سورة الصف قوله سبق تفسیره
فی سورة الحدید فراجعه هدی باللام وهو معدی بنفسه شعارا بان اتباع الفعل لاجل الله تعالی وخالصا
لوجهه وان قوله وهو العزیز الحکیم حال یشعر بها هو المبدأ للتسبیح ومر سبق منا ایضا ما تعلق به قوله
ولم حرکته فراجع الجزء الاستفهامیة لام الاضافة تدخل الاستفهامیة کما یدخل علیها غیرها حروف
الجر فی قولک بم وفیم ومم وعم ولام ولیم والاکثر حذف الفعامع حرف الجر لاکثر استعمالها
معها وعسی فیها فی الدلالة علی الاستفهام عنه کما فیها شیء واحد وقعا علی زیادة ها السکت عند الوقف
ویجیء بعض متعلق بهذا فی سورة النباء ان شاء الله تعالی قوله ونصبه علی التمییز ای من النسبة
للدلالة علی ان قولهم بهذا مقت خالص ووجه الدلالة ان کونه تمییزا من النسبة التی بین الفاعل والفعل فی
کبر وان تقولوا یستدعی کونه مفسرا للفاعل ویستلزم کون الفاعل بمعنی هذا القول
مقتا فالصاغیر مشوب بشائبة وقوله کبر عند بحیث وردنه کل عظیم اشارة الی فائدة قوله عند الله
فی المدخلیة فی افادة المبالغة فی المنع عنه وذلک لکونه عظیم فی کل عظیم قوله مصطفین اشارة
الی کون صفا حالا من الضمیر فی یقاتلون وقوله مصدر وصف بمعنی اعتبارا ان الحال وصف لذی الحال
بسبب المعنی الممکن فی الحال الاول فیکون یقضی انه فی الاحوال المتداخلة والمعنی یقاتلون فی
سبیله حال کونهم مصطفین مشبهین حیطان مرصوصة او کائنین کانهم بنیان مرصوص
والرصی بالاوراق فی القاموس الاثر والوثاق ورفر بعیبه فتق فی احدی حقیبتیه الاورة
الاورة وحقیبة اوراة عطفه بالفتق قوله لکلمة حال مقررة ای للکفار ای لاکفار للمعاد
بقوله لم تؤذونی فانا کفار الایذاء وقوله فان العلم ینبغی الی بیان لکونها مقررة وقوله
قد تحقق العلم بیان فالمعنی قد وفائدته ههنا تحقیق العلم کانه قال وتعلمون علما یقینا بانه
لکم فیه قوله هدایة موصلة الی المعرفة لتحق یشیر الی ان الهدایة ههنا بمعنی الدلالة الموصلة
لانها المشفقة دون الدلالة علی ما یوصل قوله والعامل فی الحالین ای مصدقا وبشرا اما
حالان من ضمیر المتکلم فی رسول لکانه قیل رسل الیهم انا الیکم مصدقا الایه قوله لا المجاز لانه
لغو اذ هو صلة للرسول فلا یعمل وذلک لان حروف الجر اذا تحمل معنی الفعل قد تعمل فیها فی معنی الفعل
لا بنفسها فاذا وقعت صلة لم تعمل بمعنی فعل من ان یعمل قوله تعالی اسمه احمد قال یحیی
رحمه الالف فیه للمبالغة فی الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة فی الفاعل ای الاثنیاء
کلهم حامدون الله عزوجل وسیوجد اکثر احمادا فی غیره والثانی انه مبالغة فی المفعول ای الانبیاء کلهم
محمودون لما فیهم من الخصال الحمیدة وهو عزوجل اکثر مناقب واجمع للفضائل والمحاسن التی تحمد بها
قوله ای لا احد اظلم ممن یدعی الی الاسلام الظاهر حقیقة المقتضی له ضر الادارین بیان لفائدة التقیید
علی الله وههنا یکون للتقریر رد علی الاسلام فان قوله وهو یدعی جملة وقعت حالا فهل فقری

الفائدة تحميد حقيقته فى كون للغير اظلم جميع الناس وقوله فانه يعم الم بيان لكون هذا الوصع
سببا لم كن المفترى اظلم اى فان هذا الافتراء نعم اثبات المنع الذى هو كون آياته سحرا
فسميتها بسحر الايات ما لا يثبت ونفى اثبات الذى هو الاسلام الظاهر حقيقة وحكما
فكذبه فيما لا يرشد هم الى ما فيه خلافهم وهو اجابته الاسلام وان ارشدهم الى الاسلام فلا يناسب
كونه مدعوا الى الاسلام قوله واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة اى الارادة مزيدة فى فعل الارادة
تاكيدا له لما فيها معنى الارادة فى قولك جئتك لاكرامك قوله كما فى لا ابا لك حيث زيدت
اللام بعد المضاف وهو هم لتاكيدا لاضافتها والاصل فيه ان يقال لا اب لك على ان يكون
هم لا بنيا على ينتصب به ويكون مجاريا مع المجرور مجراه وقيل معنى لا ابا لك اى كنت ممن
لا يعرف لك اب قوله اويريدون الافتراء على ان يكون المفعول محذوفا فيكون للتعليل
قوله استيناف بيان كانهم قالوا كيف نتعامل فقال تؤمنون بالله ورسوله قوله والجهاد المؤدى
الى كمال غيرهم وذلك لان الجهاد بالاموال باعطائها لغيرليجاهد ذلك الغير كان الاعطاء
مؤديا الى كمال ذلك الغير قوله والمراد به اى بما ذكر فى قوله تؤمنون بالله وتجاهدون الامر
ويؤيده اوامرهما فراوة بن مسعود امنوا وجاهدوا وعلى الامر وتا بينهما انه اجيب قوله كلم ايذانا
بانه لا يترك وجه الايذان انه يخبر من ايمان وجهاد موجودين ونظيره قوله الداعى يغفر الله
لك وغفر الله جعلت بالمغفرة لقوة الرجاء كانها كانت ووجدت قوله يعنى ما ذكر
بيان للصحيح كون سهم اشارة سعوذ المشار اليه مثنى قوله ان كنتم فى اهل العلم اشارة الى معنى تقييد
ان كنتم تعلمون وفائدته وهى الاشارة الى انه اعذب بعقل الجاهل ولا ضير فيه او الشرط ان فهام
دل عليه الكلام اى او هو جواب لشرط محذوف دل عليه تؤمنون اى تؤمنوا وتجاهدوا
يغفر لكم او هو جواب لاستفهام محذوف دل عليه هل لكم اى هل تعقلون ان اولكم يغفر لكم
قوله وابعد جعله جوابا هل اولكم لتضعيف ما قاله الفراء فانه جواب لقوله هل لكم لانه
لان مجرد دلالته عليه السلام اياهم على ما ينفعهم لا يوجب مغفرة اسلافهم انما الموجب لذلك
ان يؤمنوا بالله ورسوله ويجاهدوا فى سبيله باموالهم وانفسهم وقال الخفاجى ان
وجه قول الفراء هو ان سياق الدلالة هو التجارة مفسرة بالايمان والجهاد وكانه قيل تتجرون
بالايمان والجهاد يغفر لكم قوله ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى عاجلة اشارة الى ما يصح ايابه
فى اخرى والى ما يصح المغايرة المعاوة بها والى ان محلها الرفع على انها مبتدا خبرها كون موصوفها محذوفا
وكونها نعمة عاجلة بحسب الوجود وكون لكم بمقدرة وقوله الى اشارة الى كون الكلام متضمنا بمعنى الانعام
قوله وقيل اخرى سفسوته بمجاز يعطيكم او يكتبون او يعطكم نعمة ويكتبون لكم اخرى والاول اظهر
عليه بالمذكور بقا لكونه انعاما سفطى والثانى هو المدلول عليه بقوله يكتبونها قوله وهو اى نصر فراسا على
الاول وهو كون اخرى مرفوعة على انها مبتدا بدل فراخرى او بيان لها اى ولكم سوى ما ذكر من النعم

نصر فراسا قوله وعلى قوله النصب اى فى اخرى خبر محذوف اى هى نصر فراسا قوله وقد قرئى
بما عطف عليه وهو وفتح قريب بالنصب على البدل اى فراخرى والاختصاص او المصدر بحكم
او ينصركم نصرا فراسا وفتحا قريبا لان المعنى وكونوا بعض انصار الله يعنى ان القراءة بالتنوين والام
ظاهرة فى المعنى المقصود بخلاف القراءة على الاضافة فان المعنى الظاهر كونوا جميع انصار الله لان
الانصار مجموعون معينون فحملها عليهم يفيد ذلك قوله الحبشى متوجها الى الفترة اسند ترديد
ان قوله فى انصار الى الله لا يصلح مقابلا على ظاهره وان يكون المعنى فريقا ينصرنى مع الله والا يطابق قوله
الحواريين كونى انصارا بل المطابق له كونى ينصرك مع الله فلا بد ان يتاول بما يطابق الجواب وقيل
معنى التعدية بالكسر حبشى متوجها الى الفترة الله قوله والاضافة اللامية وهى اضافة انصارى الحبش بين
الى الاخرى لما بينهما من الاختصاص الذى لا بد منه فى تلك الاضافة والمعنى فمن الانصار الخيلان ان يكونوا
معى فى الفترة والتارفيه واضافة انصار الله اضافة الفاعل الى المفعول والمعنى نحن الذين ينصرون الله
قوله والتشبيه بعتبار المعنى بيان لما وقع التشبيه المستفاد من الكاف فى قوله كما قال فانه يجب بلفظه
تشبيه كونهم انصارا بقول عيسى عم فمن انصارى الى الله وهذا مما لا حاجة به فلا بد ان يكون باعتبار
المعنى بان يكون للاقوال لهم كما قال على ان يكون القول او كونوا انصار الله كما كان الحواريون
على ان يكون تشبيه الكون على الكون قوله فى الكور وهو البيدر وقال فى سورة ال عمران الرجل خالصته وسمه الحواريات للحضريات الوانهن سمى به اصحاب عيسى عم لخلوص نيتهم
ولبقاء سيرتهم وقيل كانوا ملوكا يعيشون البيض متفرغهم عيسى عم فالبهود وقيل قصارون يحورون
الثياب اى يبيضونها اخشى وقال بعضهم كانوا يطهرون نفوس الناس بما فادتهم العلم والدين وقيل
بعضهم كانوا يرون للجاهدون وبحوارى عند الحرب للجاهد سورة الجمعة قوله وقد قرئى الاخ
بالرفع على المدح كانه قيل هو الملك القدوس ولو قرئى سفسوته لكان وجها كقول العرب لكم
اهل الحمد هكذا فى الكشاف قوله لان اكثرهم لا يكتبون قيل بدات الكتابة بالطائف اخذوها
فى اهل الحيرة فى اهل الانبار وهو قريب من بغداد وفى بعض الكتب ان اول من اسس خط العرب
ثلثة رجال فى اهل شكين وهو قرية فى اعلى الانبار يقال لهم مروا بن مرة وملى خرا سلم سدرة
والثالث عامر بن هذه نظروا ارطا فى شامى العراق انار جل البط فشبهوها بالخطوط فتعلموا
استخرج منها خطا غير المخطوط والقديمة ثم طرق فى كلام المخلق فوجد سبعة اشر الكلام متدورعى ثمانية عشر
حرفا والقصور واعلى المجد وهو زوهلى كلمن سعفص قرشت حروفا وجدوا والهذه اثنين وعشرين
حرفا فزادوا ستة احرف الثاء والخاء والذال والصاد والظاء والغين فصوروها تحت ضغط فقم
بذلك الكلام والغوا بعضها الى بعض ما صطلحوا عليه يصلونه فى الكلام وتقطعونه باطروف المذكورة
كان منه هذا الخط العربى والله اعلم بالصواب قوله وسيجيء اشارة الى ما صح عنه عليه السلام التوضع
قوله وبهيان لشدة احتياجهم الى شئ يرشدهم دار احتهم وهم لكونهم مشركين محتاجون الى شئ يلهم

الى التوحيد ولكنهم غابرين من حيث الجاهلية لا يتصور من احدهم ان يتعلم الرسول عم
منه قوله ذلك الفضل امتنانه عن اقرانه وهو كونه بني انبياء عصره وبني ابنياء العصور
الاسه قوله والعامل فيه معنى الفاعل وهو الشبه والكاف زائدة والمثل بمعنى النظير
قوله اى مثل الذين كذبوا يشير الى ان محل الذين هو الرفع على انه المخصوص بالذم بتقدير
المحذوف القائم مقام الذين وفاعل يئس هو مثل القوم قوله وسم المذكورين باياته
وهي ايات التوراة الدالة بنبوة محمد فانهم حرفوها وحملوها على غير محاملها قوله ويجوز
ان يكون الذين صفة للقوم والمخصوص بالذم محذوف بتقدير مثل القوم المكذبين هذا المثل
او بئس المثل مثل القوم للمكذبين قوله ولقوله الا يعني ان هادوا فرعها ويهودا فرع الهود وهي
صار يهوديا قوله اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله وجبائه بشير ان الولي ههنا بمعنى المحب
وهو هم فاعل اعتمدوا على الله وضع دون الناس حال فاعل الضمير الراجع الى ان والمعنى ان
كنتم تزعمون انكم تحبون الله تجاوزين عن الناس فتمنوا الموت فان المحب يحب لقاء محبوبه
ولا يكون قربه قوله والفاء لتضمن الكلام معنى الشرط باعتبار الوصف يعني وحذف الفاء في
خبر لتضمنها اسمها وهو الذي سماه اسما لكاده سعة باعتبار الوصف وهو الغار يعني ان كونه شرطا
وسبب الجزاء انما هو باعتباره وصفه فكانه قال ان وزتم فراق موت وزتم وانه لا يلائم
على ما اشار اليه بقوله فكان فارهم يسرع لحوقه بهم في تفسير الكواشي زعم بعضهم ان هذا
انما يجوز اذا كان الذي مبتدأ وهو هنا صفة وهذا ليس بلازم لان الصفة قد تجعل
كالشيء الواحد ولان الذي لا يكون صفة فاذا كم يذكر الموصوف بعده وحذف العائد
لذلك اذا ذكر قوله فاعملوا سيرين قصدا اختلف المفسرون في سعي قوله لله فاسعوا
بعضهم سعناه فامضوا ويؤيده انه قرئ وقال بعضهم سعناه فاسرعوا ويؤيده ما روي ان
عمر لما سمع الاقامة وهو البقيع اسرع في المشي قال بعضهم ما قصدوا او توجهوا ويؤيده ما روي
ان لا يحل السعي على الاقدام وكفه على الثياب والعقوب والمكس رجع جميع الكتاب الله استدل على
اعتبار التصديق له فان السعي دون العدو وفي القاموس سعى سعيا قصد وشى قوله ولغو اليهود
برد الكتابة يعني ان الظاهر كان ان يقول اليها فيرد الكتابة الى التجارة واللهو فاراد التجارة
برد الكتابة اليها لانها المقصودة لهم لاحتياجهم اليها وانتفاعهم بها دون اللهو فان المراد الطبل
الذي يستقبلون به الغير وهو لا يصلح ان يكون مقصودا قوله والترديد للدلالة على ان كلا
ايقصاصهم كان مجموع الامرين كان الظاهر ان يقول اذا اراد والتجارة او لهو فالترديد
وجعل كل منهما وحده سبب الانفضاض لان ان يدل بذلك على ان الانفضاض الى كل
غاية وغاية في المذمومية قوله ومثل تقديره اذا اراد والتجارة انفضوا اليها لا فيكون كل
منهما سبب الانفضاض سورة المنافقين قوله الشهادة اخبار عن علم بريد بيان عدم مناقا

سانات كون قولهم نشهد انك لرسول الله صدقا ومطابقا للواقع لكونهم كاذبين
في قولهم نشهد انك لرسول الله انما هو باعتبار شهادتهم واداعتهم العلم بالمشهود به
فان قولهم نشهد انك لرسول الله معناه نعلم ونتيقن انك لرسول الله وظاهر ان هذا
غير مطابق للواقع لعدم اعتقادهم بانه عم رسول الله قوله نعهد والله يعلم انك لرسوله والكاف
فائدة هذا القول انه لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليجرد هذا الابهام
انتهى وهذا نوع من التهم لطيف قوله فانها تجري مجرى الحلف في التاكيد فان الشهادة
بعد الدعوى تاكيد لاستحقاق المدعى بها ادعي والبين كذلك فشبهت به لذلك فجاز ان
اسمه وعليها وفي الكشاف يقول الرجل اشهد واشهد بالله في موضع اقسم واشتهد به
ابو حنيفة رحمه على الشهادة يمين وقرئ ايمانهم بكسر الهمزة اما اتخذوا ما اظهروه فرارا الايمان الستر ويؤيده
هذه القراءة قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا قوله صدا على ان يكون الصد بمعنى المنع وصدوا
على ان يكون من الصد وبمعنى الاعراض او منعوا الناس عن سبيل الله او صدوا عن سبيله قوله
اى ذلك القول الشاهد على سوء اعمالهم وهو نفاقهم وكانوا تعلمون قوله امنوا ظاهرا ثم كفروا
سر ايشير الى دفع ما يقال لم يكذبوا الا على الكفر الدائم فما معنى قوله ثم كفروا سرا اى استمروا على الكفر
القلب على ما يشعر به قوله فالبعد متى تحققوا على الكفر واستحكموا وهذا اذا كان المراد المنافقين
وثباتهما امنوا اذا ما رأوا آية ثم كفروا حيثما سمعوا من شياطينهم شبهة وهذا اذا كان المراد الاول
قوله لانهم يقال ولق اللسان بالكسر يلق ولقا رزن وحاد ولسان ولق اى فيه حدة
قوله وفج للخبر وقال الجوهري المخبر خلاف المنظر وكذلك الخبرة والخبرة بالضم الباد وقيل الخبر محمل
الاخبار بالضم واضمارهم اياهم لكونهم خالفين متهيئين بالكفر والنفاق لما سمعوا صوت العسكر
بان ينادي منادي وتقلبت دابته وانشدت صالة طنبوه واقعة عليهم وانهم يرادون بذلك
قوله وعلى هذا يكون الضمير الكل على ما تقتضيه حمل المعقول الثاني على الاول وحمل كان الظاهر
ان يقال اي العدو فجمع الضمير للنظر الى الخبر وهو العدو وقيل وتطيره بهذا ربي وفي قوله تعالى كلما اي
الشمس بازغة قال هذا ربي فان حقه اي يقال هذه فجعل المبتدا مثل الخبر لكونها عبارة عن شيء
واحد قوله لكن ترتب قوله فاحذرهم عليه يدل على ان الضمير للمنافقين ازلا وجه لجميع سوى كونه راجعا
الى المنافقين وهو طلب غرابتان يفهم يعني انهم بسلوب التجريد قوله والاول على هذه القراءة
مصدر او حال على تقدير مضاف كخروج او اخارج اي ليخرجن حزب الاول او اخراج الاول او اخارج الاول ومثل
اي ليخرجن الاول سنخبها الاول وقال صاحب الكشاف يجوز ان يكون حالا باجراء الالف
واللام كارسلها العراك قوله عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات المذكورة يعني ان الذكر ههنا
بمعنى المذكور كما في قوله ولذكر الله اكبر قوله وتوجيه النهي اليها للمبالغة يعني ان المنهي بالحقيقة هو المؤمن

وان المراد ههنا نفيهم عن الكمو فتوجيه النفي الى الاسوال والاولاد وجعلها سببا هو للمبالغة يعني انها لقوة سببيها الاكمو وكثرة مدخليتها فيه كانها هي الاعلى فصارت المقصود نفيها عنه وذلك اي والاجل كون هذا التوجيه للمبالغة وكون المبالغة مطلوبة في هذا المقام وقال وفي يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون بحصر الخسران في الفاعلين وعدم الاعتداد بما عداه مما يجب الخسران دونه لان في هذا الفعل بيع العظيم الباقي وهو الثواب المترتب على ما ذكر بالحقير الفاني فمن الاسوال والاولاد قوله ان يرى ولا تملك مزيتي ودلائل الموت ويرا بها يعني انه لا بد ارتباط قوله فيقول رب لولا اخرتني الآية فتقدير بهذا اللفظ وملاحظة هذا المعنى وحمل بعضهم على ظاهره وبتقدير اللفظ وجعل قوله لولا اخرتني بمعنى سوال الرجعة قوله وجزم اكره العطف على موضع الحال وما بعده وهو كونه داخلا في جواب الشرط وكان ما بعده مجزوما بالشرط كانه قيل ان اخرتني فاصدق واكن من الصالحين سورة التغابن قوله بدلالتها على كماله واستغنائه يعني الى تبيينها انما هو بسبب ان الحال فان ذلك المخلوقات مع ما فيها من التفاوت وفرائق الصنع تدل على كون خالقها كاملا في جميع الصفات منزها عن جميع شوائب النقص من البخل والجهل والسفه وتدل ايضا على كونه مستغنيا عن جميع سواه من المخلوقات قوله قدم الظرفين للدلالة على اختصاص ويرن اي الملك والحمد به تعالى من حيث الحقيقة وذلك لان الملك على الحقيقة له دون غيره لانه مبدأ كل شئ ومبدعه والقايم والحافظ له كذلك والحمد اصول النعم وفروعها منه والملك غيره قهرا بالتسليط منه كما في الحكام الجايرة واستيلاء كما في الحكام العدول وحمده عند او بان اتخذه الله اجرت على يده كما في الخلف الصالح بالنسبة الى والده بالقدرة الى الكل على سواء يعني ان قدرته تعالى لكونها مقتضى ذاته لازمة لها غير متخلفة عنها تكون متعلقة بالجميع الاشياء على سواء فلا تتصور بعضها مقدورا له تعالى دون بعض بل هو قدير عليها كلها قوله ثم شرع فيما ادعاه فهو كونه قادرا على كل شئ فمن الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والمقدر مقدور الخالق المقدر وفي جعله بعضهم شروعا فيما ادعاه واذ ضيق الكفر والايمان بالمقدرة كفر وايمانه رد على المعتزلة القايلين بان العبد هو الذي خلق كفره وايمانه قوله حيث ركبكم بصيغة او صاف الكائنات وخلقكم ههنا بصيغة الماضي للدلالة على اعتدال العاقة والتميز الفعلي والافهام بالنطق والاشارة والخط والتهدي الى الاكتساب والمعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات والتساق الاسباب والمسببات العلوية السفلية الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك قوله وجعلكم انموذج جميع المخلوقات اي الجسمانية والروحانية وذلك لان في الانسان من البدن المادي والنفس المجردة قوله جمع سرائركم لا يمسح العذاب طوعكم اشارة الى وجه اتصال قوله والمصير بما قبله قوله والبشير يطلق للواحد والجمع وقد يقال ان افراد البشير يقتضي ان يقال ايهما ففي وجه الدفع انه اسم جنس يصح ان يطلق للواحد والجمع والمراد ههنا الجمع لقوله رسلهم قوله من كل شئ يشير الى ان ما استغنى فيه العموم يدل على حدة كل مخلوق وذلك لان حقيقة الحمد هو اظهار صفة كمال المحمود ولا شك ان كل مخلوق مظهر لكمال خالقه قوله لتقبل التوبة وحصول العدة اي لولم يكن البعث يسيرا عليه تعالى بل كان عسيرا لكان ذلك المانع العادة من ذلك وعدم قبولها اياه والعجز الفاعل وعدم اقتداره عليه وكلاهما منتف اما الاول فلعدم انتقاض المواد الكائنة العدم في شئ من الاوقات واما الثاني فلاقتدار الفاعل وهو سبحانه وتعالى على ابدائها وانشائها وانشاء ما هو اعظم لا يعجزه وكون قدرته كاملة غير مشوبة بشايبة نقص الخ قوله فانه باعجاره ظاهر بنفسه مظهر لغيره استدلال بثبوت الحد على ثبوت المحدود او بمعنى النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره قوله لاجل ما فيه من الحسنات والخلو يعني انه لا بد ههنا ان التقدير المصنف لبنا التعليل المستفاد من اللام وقيل اللفظ يجمعكم في يوم يجمع قوله واللام فيه للدلالة يعني او التجام الجنس ليدل بذلك على التغابن الحقيقي اي حقيقة التغابن وهو بين هو التغابن في الامور الاخروية لعظمها وعلوها واما امور الدنيا فهي لحقارتها ورذالها خليق فيها بحقيقة التغابن قوله اي عملا صالحا يعني ان لنكب صالحا على انه صفة للمصدر قوله للتلقي والاسترجاع انما قال ذلك لان هداية القلب قد تحصلت بالايمان والاسترجاع عند المصيبة هو ان يقول انا لله وانا اليه راجعون لقوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون وقد يكون الاسترجاع بالقلب على ما ذكره محمد عند هذا القول قوله وبالعطف على طريق سلف بعضه على ان يكون بحذف الجار اي بعد ان قبله اي يكون تميزا فانه يجوز تعريف التمييز في الشذوذ قوله في وجوه الخير اشارة الى ان المعاد الا ان التفعل في العموم وقوله خالصا لوجهه لان الجنة لا تنال بدونه اي افعلوا ما هو خير لكم يشير الى ان الخير المحذوف وكون قوله خيرا لانفسكم تاكيدا للحث على امتثال هذه الاوامر للذكور اعتبار كونه كالعلة لها وكالحج على ما اعتقده وانه لخير في الاسوال والاولاد قوله او خيرا لكان مقدرا جوابا للاوامر اي اتقوا الله واسمعوا واطيعوا ايكن خيرا لانفسكم قوله ليعطيكم الخ دخل التعليل اشير الى ان المبالغة بصيغته تفعول والا ان الشكور في حق الله تعالى يعطي الثواب الكثير بالعمل القليل الخ قوله يقبل وانه شكور في حق اذ ظهرت في الثمن فوق ما يعطى في العلف وحقيقة الشكر عند اهل الحق الاعتراف بنعمة المنعم على سبيل الخضوع لان الرجل قد يعترف بنعمة ربه لا على سبيل الاستزراء به فلا يقال انه يشكره سورة الطلاق قوله حذف النداء وعم الخطاب بالحكم يعني كان حقه ان يحصل النداء كالخطاب ويقال يا ايها النبي اذا طلقت الخ فطلقوهن فحذف النداء مع الكلام معهم جميعا لانه عوام امام الله فنداؤه كندائهم كما يقال لشيل القوم وكبيرهم يا فلان افعلوا كيت وكيت فقيه اظهار كونه عم حدوه واعتبار كونه اماما رفع شان ولهذا اختير لفظ النبي على الرسول الماضي لفظ النبي فيه دلالة على الرفعة وعلو المرتبة وروى ان البراء لما قال في الدعاء ورسولك الذي ارسلت قال لا وبنبيك الذي ارسلت قوله ولان الكلام معه خاصة والحكم يعمهم فحيث لا بد في تخصيص النداء بهم

الخطاب وقال بعضهم ان الله خاطب النبي عم اولا تم لما في الطلاق من الكراهة حول الخطاب وتنويه الى اصحابه اجلالا له وتعظيما لشانه وقال بعضهم بل ناداه النبي قل لامتك اذا طلقتم النساء قوله والمعنى اذا اردتم تطليقهن كقوله اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اي اذا اردت القراءة فاستعذ بالله قوله على تنزيل المشارف منزلة الشارع فيه يعني انه مجاز بالمشارفة كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه قوله اي وقتها وهو الطهر سواء كان ظهرا لبعض عدتها او العدة وهو الذي يجامع فيه او لا بعض عدة منه وهو خلاف وينبغي ان يعلم ان الطلاق ثلاثة سني وبدعي وليس هو ان يطلق المرأة في طهر لم يجامع فيه فتحل حتى تنقضي عدتها والبدعي هو ان تطلق في الحيض او طهر وطئ فيه قوله فان اللام في الازمان وما يشبهها للتاقيت دليل لكون المراد من العدة الطهر دون الحيض قوله وفي عدة العدة بالحيض اي في جعل العدة بالحيض دون الطهر علق اللام بمحذوف مثل مستقبلات اي فطلقوهن حال كونها مستقبلات لعدتهن فانه اذا طلقت المرأة في الطهر المتقدم للحيض الاول فحيضها فقد طلقت مستقبلة لعدتها وبهذا الوجه قول البعض اي ليلة تقبلت فالمحرم امر مستقبلا لها وتقويته ما في قراءة رسول الله في قبل عدتهن قوله وظاهره اي ظاهر قوله فطلقوهن لعدتهن يدل على ان العدة بالاطهار وذلك لما مر من كون اللام الداخلة على الزمان وما يشبهها للتاقيت وكون المعنى ليشرع كون العدة بالاطهار وان طلاق العدة بالاقراء هو اي بالحيض ينبغي ان يكون في الطهر وهذا هو المدلول عليه بتقييد طلقوهن بالطهر وانه يحرم اي الطلاق في الحيض وهذا هو المدلول بالاحرى على ايقاع الطلاق في وقت الطهر فانه يدل على النهي عن الطلاق في ضده وهو وقت الحيض ولكن لا يدل على عدم وقوعه اذ النهي عن الشيء لا يستلزم الفساد على ما تقرر في كتب الاصول وكيف يستلزم الفساد والحال انه ورد صحيحا ان ابن عمر طلق امرأته في حال الحيض فامره رسول الله بالرجعة فلو كان النهي مستلزما للفساد كان طلاق امرأة ابن عمر غير واقع فكان لم يامره بالرجعة وقوله وهو سبب نزوله بيان لان صحة حديث ابن عمر قوله فهي ساكنة من وقت الفراق اشارة الى ان اضافة البيوت الى الزوجات لادنى ملابسة هو كونها ساكنات لهن قوله ما لم يتفقا على الانتقال بان كانا جائزا التحق لا يعدوهما اي لم يتفقا اي الزوج والزوجة على الانتقال وتراضيا جائز انتقال الزوجة عنها ولا يفوت حق ذلك الغير بهما حتى يمكن فوته فيه انما يحق لهما فقط وهما قد تفقا قوله وفي الجمع بين النهيين دلالة على استحقارها الكنى هو المدلول عليه بالنهي الاول ورفعها ملازمة سكنى الغير وهو المدلول عليه بالنهي الثاني قوله ستثنى من الاول المفهم ولا حرج عليهن الا ان يبتدأ اي يتكلم بالكلام القبيح والفحش على الزوج فانه اي البدو كالنشوز وطاعيتها على الزوج في اسقاط حق الرجعة او الا ان تزنين على ان يكون الفاحشة بمعنى الزنى وفي القاموس الفاحشة الزنى وقبح فعله وكل ما نهي الله عنه ورجل فحش فاحش قبيح الفحش قوله او من الله بالعلي او هو استثنى من

هم النهي الثاني فالمعنى لا يخرجن من توجه وتخرجهن الخارج الا ان يأتين بفاحشة مبينة وهذا استثناء لكونه مستقلا يقتضيه كون الاتيان بالفاحشة مرخصا لافراد الخروج والملازمة شارف اخرجهن اشارة الى ان هذا من المجاز بالمشارفة وذلك لقوله فاسكوا هن فان البلوغ الى الاجل اذا كان على حقيقته لا يبقى للامساك والاحتباس مجال قوله فانه للمنع به يعني حض الموعظة بالذكر لانه للمتبع بالوعظ المقصود تذكيره دون غيره جملة اعتراضية اي وفي قوله وفي تتقي الله الى قوله وتجعل الله لكل شيء قدرا محمدة غير فائدتها تاكيد ما سبق الوعد على الانتفاء عما نهي عنه صريحا او ضمنا من الطلاق في الحيض فانه نهي في ضمن الامر بالتطليق وقت الطهر والاصرار بالعدة فانه نهي في ضمن الامر على اتقاء الله واخراجهن من المسكن فانه نهي صريحا بقوله وفي يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه فانه صريحا وعيد المتعدي وكتمان الشهادة فانه نهي في ضمن الامر باقامة الشهادة وتوفيق جعل على اقامتها فانه نهي في ضمن الامر باقامة الشهادة خالصا لوجهه اخر غير جعل بالجعل بضم الجيم وسكون العين الاجرة والرشوة قوله او بالوعد لعامة المتقين عطف على قوله بالوعد على الاتقاء الماضي يعني ان قوله وفي تتقي الله يجعل له مخرجا الاية قوله اما وعد للمتقين عن المنهيات المذكورة صريحا وضمنا او وعد لعامة المتقين عن المنهيات مطلقا على الاول يكون المراد بالمتقين الازواج فلا بد مع قرائن الازواج مما في سن المذكورات يجعل له مخرجا فرجا من المصائب والهموم التي يكون في شان الازواج ويرزقه من حيث لا يحتسب رزقا حلالا طيبا لا يخطر بباله وعلى الثاني لا بد ان يكون المخرج والمرزق مما يفهم ليكون المعنى ان يكون المعنى وفي تتقي عن المنهيات مطلقا يجعل له مخرجا من مضار الدارين ويخالصه عنها ويرزقه ما هو خير لها ويعوضه به قوله اذ كلام مبني به للاستطراد اي عند قوله وذلكم يوعظ به لما امر المؤمنين بامور تتعلق بالنساء ذكر للحاجة مسوقين في الفراق والطلاق والامساك والى بهم اشارة هذا ذلك فان المذكورة تذكير فرائض الله وموعظته للمتقين فالمؤمنين الى بكلام جامع منوط به امور الدين ظاهره وباطنه وفائدة الاشارة الى الاشارة فخر عظائم الشؤون في الدين بسببها المفارقة بالجملة العاقلة العالمة فيجب على المتقي ان يكون على حذر فرائض الله بين ولا تقتصر في المحافظة بمعين قوله وهو بيان لوجوب لانه ان علم ان كل شيء وتقريرا لما تقدم فرتب الطلاق بزمان العدة فانه الله اذا كان جعل لكل شيء مقدارا او زمانا كان للطلاق ايضا زمانا معينا لازما احصاؤه وضبطه قوله اي اللاتي لم يحضن بعد ذلك ليشمل الحامل قوله والتي مبتدا محذوف الخبر وذلكم اشارة الى قوله فعدتهن ثلثة اشهر قوله والمحافظة على عمومه او على ما يخص الحامل المتوفى عنها زوجها اعني البعد الاجلين ام هي وضع الحمل فمن قال البعد الاجلين وهو اربعة اشهر وعشر استدل بقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وفرقال بوضع الحمل استدل بهذا القول وبحديث المتوفى عنها زوجها فقال للحافظة على عموم قوله والذين يتوفون منكم وذلك لان عموم اولا الاحمال عموم بالذات اي لا بتبعية امر اخر وعموم ازواجا عموم بالوصف وبتبعية الذين يتوفون وقوله والحكم بعدنا معلل بخلاف ثم بيان لما يريد كون عمومهم واولات الاحمال عموما بالذات بيانه ان قوله واولات

الخروج الذي هو اعم افراد الخروج والملازمة من النهي فقيه دلالة على المبالغة في النهي عن الخروج وانه الدلالة على ان خروجها فاحشة فتامل غاية الاستيفاء منه

الاحمال فرتاب لتعلق الحاكم للشق المال على حليته ما خذ الاشتقاق كانه قيل والحاملات اجلهن ان يضعن حملهن ان يضعن حملهن فالحمل اذا كان علة الاجل للعين كان الحال المطلقة والمنفي منهما زوجها شاركين في الحكم والاجل للعين قوله فانه متاخر النزول فتقديمه في العمل الى تقديمه باعتباره في العمل لتخصيص لقوله اذا جاء الغير الحالا وتقديم الخبر وهو قوله والذين يتوفون منكم الآية بيان للعام الذي هو اولات الاحمال للمطلقات والتوفي عن ازواجهن على الخاص لوهما المطلقا وحدها ومعنى بناء العام على الخاص هو ان يراد بالعام الخاص فرفيران ايكون له مخصص او للتقدم لا يصح ان يكون مخصصا للمتاخر قوله اى سكانا من سكناكم للتبعيض فيفيد ان الى بان من للتبعيض وان سبعة مرادا بالمحذوف وعن انقاده انه قال ان لم يكن الا واحدة فاسكنها في بعض جوانبه قوله وهذا يدل على استحقاق النفقة بالحمل والا لكان لشرط فائدة وقال صاحب الكشاف فائدته اذا كان استحقاق النفقة غير مختصة بالحامل ان مدة الحمل بما طال فظن ان النفقة تسقط اذا مضى مقدار مدة الحامل فنفى ذلك الوهم قوله وليثار بعضكم بعضا تعتقد ان الايمان يجعلني لياتر كالاشتوار بمعنى التشاور ويقال اتمر القوم وتامروا اذا امر بعضكم بعضا قوله وفيه معانبة الام على المعاشرة فانه نظير فوكلت لمن استفتيته حاجة فتقول استفتيه غيرك هذا بدل على بقي غير مقتضيته وانت علوم قوله اهل قريته يعني ان قوله قريته بتقدير المضاف هو الاهل كقوله اسئل القرية لان يخبر فيه هنا البشير الان حمل البشر على عاقبته وجعله محمد اسعد قوله ويجوز ان لا اوكحاب استقطاء وتوبيخهم فيكون اعداء الله لهم هذا بشيرا ما شيئا ويكون مجيء حسينا ومدينا ما صيين على حقيقتهما قوله او لانه سبب عن انزال الوحي عطف على محل قوله تشيحا اى عبر عن ارساله بالانزال اما للتشيح اى ترشيح المجاز او لانه اى الانزال والارسال سبب عن الوحي اليه قوله او ذكرا عطف على قوله جبرئيل اى يذكر ذكرا اى المصدر والرسول مفعوله والمعنى انزل الله اليكم ذكر الرسول ويدله على ان يكون الرسول بمعنى الرسالة اى انزل الله اليكم الرسالة قوله حال فان اسم سيكون الهم في الجملة الحالية موصوفا عاصيا لعصى قوله والمراد بالذين في قوله ليخرج الذين امنوا بعد انزاله وذلك لان انزاله اذا كان لاجل ان يؤمنوا فلا بد ان يكون تؤمنين قبل الانزال فتثبتهم مؤمنين اما باعيانهم امنوا بعد انزاله فيكون بمعنى قوله ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات ليحصل لهم ما هم فيه الآن او باعيانهم امنوا في علم الله وفي تقديره فيكون ليخرج على ظاهره قوله وفيه تعجيب هو المدلول عليه بقوله قد احسن وتعظيم للرزق هو الثواب هو المدلول عليه بكرر رزقا لها سورة التحريم قوله انا تقسم منك بريح المغافير جمع مغفور او مغفر كمكن وهو شئ حلو كالعسل يشبه الصمغ وله رائحة كريهة قوله تفسير للهم ويكون ابتغاء مرضاتهن عين التحريم فيكون هو المنكر ويكون ذكر التحريم للابهام تفخيما وتهويلا ويكون ابتغاء مرضاتهن اعظم الشوق او حال من فاعل تحرم فيكون الانكار واردا على مجموع التحريم وابتغاء مرضاتهن وهو ضعيف

واحدة ويكون هذا التقييد مثل التقييد في قوله لا ياكلوا الربوا اضعافا مضاعفة او استثناف فلا يكون من الاول لانه سوال عن كيفية التحريم فانه لما قيل لم تحرم ما احل الله لك قال كيف احرم والداعي عليه فاجيب بتبتغي مرضات ازواجك قوله وفائك محمات على عصمك فانه لا يليق بالمعصوم ارتكاب امثال تلك الزلات قوله قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدتم عليه بالايمان ان للحلة اما بمعنى التحليل يكون للمعنى قد شرع لكم تحليل ايمانكم ومنه قوله عم لا يموت لرجل ثلثة اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم وهو قوله تعالى وان منكم الا واردها يقول ضربته تحليلا اذا لم يبالغ في ضربه وهذا مثل ضحك الغليل للخرط فالمعنى لا تمسه الا مسة قليلة او بمعنى الاستثناء فيكون للمعنى قد شرع لكم الاستثناء في ايمانكم فرقولهم حلل فلان في يمينه اذا استثنى فيها بان قال ان شاء الله متى لا يحنث فان في رد ما قال الشبيته اسد قوله واجمع به فرد اى التحريم مطلقا او التحريم للارادة يمينا اختلف في لفظ التحريم هل هو يمين ام لا قال قوم انه ليس بيمين فان قال لزوجته انت علي حرام او حرمتك على نفسي فان نوى الطلاق فهو طلاق وان ظهارا فظهار وان نوى تحريم ذاتها او طلق فعليه كفارة اليمين بنفس اللفظ وان قال ذلك بجاريته فان نوى عتقا عتقت وان نوى تحريمها او طلق فعليه كفارة اليمين وان قال لغلام حرمته على نفسه فلا شئ عليه وهذا قول ابن مسعود واليه ذهب الشعبي رحمه الله وقال قوم انه يمين فان قال لزوجته او جاريته فلا يجب عليه الكفارة ما لم يقربها كالموالف ان يطاها وان حرم طعاما ما فهو كما حلف ان لا ياكل فلا كفارة عليه بالاكل ويروى ذلك عن ابي بكر وعائشة رضه واليه ذهب ابو حنيفة والاوزاعي رضي الله عنها ووجه الاحتجاج انه تعالى اوجب في التحريم كفارة اليمين فلو لم يكن يمينا لم يكن في كفارتها واجبة فيه قوله او لا يلزم فروجوب كفارة اليمين فيه كونه يمينا لجواز اشتراك اللفظ بين المتغايرين في حكم واحد ولهذا قيل انه عام اريد به خصوص اليمين وقال والله لا اكلمه ابدا وعلى هذا لا يبقى للاستثناء وجه قوله او ان الحلاقة لابي بكر وعمر روى انه عزم لا شكت عليه حفصة قال الطيبي لفظ ما التي على الشرط ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي او امنى على الحديث اى الشائعة يعني ان ضمير عليه راجع الى الحديث بتقدير مضاف وهو الشائعة قوله او جاريتها على بعض ما ان يكون فرقول القائل لمن سالها الا اعرفن ما بك فعلت ما اجازنيك ويؤيد هذا المعنى قراءة الكسائي بالتخفيف فانه لا يحتمل غيره لانه لا يجوز ان يكون للنفي علم لعبده لانه عزم اذا طلقه فقد علم جميعه ونحوه قوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله اى يجازيه عليه قوله كقوله شد وفي باب الطلاق هم السبب الاقرب فان التعريف للعلم لسبب للجازات للخفض بالعكس فان للجازات سبب للعلم قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة في المعاتبة فان للبالغ في العتاب يجعل المعاتب حاضرا بعيدا من الحضور ثم اذا حمي واشتد يتوجه اليه ليعاتبه بما يشاء قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة يعني ان قوله فقد صغت مكتوبا لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بهذا التاويل وقال بعضهم التقدير ان

تتوبا فتوبتكما موجب وسبب كقولك فعل كذا وجبريل فانه نزله على قلبك اى فلعذابكم
موجب وسبب وقال ابن الحاجب جواب الشرط فقد صغت قلوبكما فرحيث الاختيار
كقولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس فالاكرام المذكور شرط وسبب للاخبار بالاكرام
الواقع من المتكلم الا نفس الاكرام لان ذلك غير مستقيم لوجهين احدهما ان الاكرام الذي
سبب للاول فلا يستقيم الا يكون سببا وثانيهما ان في خبر الشرط في معنى المستقبل ولهذا
ماض وما ذكرناه يجاب في الآية اى تتوبا الى الله يكون سببا لذكر هذا الخبر وهو قوله
فقد صغت قلوبكم اى وجد منكم ما يوجب التوبة قوله والمراد بالجمع الجنس اى هو واحد يراد به
الجمع كما في قولك لفعل هذا الشيء اصلح فرالناس وزيد بالجنس لذلك اى ولاجل ان المراد به
الجمع على ما يقتضيه المقام عم بالاضافة ولم يخص العدد بان يقول المصلح ومن مجاهد انه قال المراد
بصالح المؤمنين علي رضي الله عنه وقال بعضهم المراد به عمر رضي بعد ذلك لتعظيم مظاهرة الملائكة وذلك
الدلالة هذا اللفظ على التفاوت في المرتبة وكون المتاخر اعظم من المتقدم وقوله فرجعلة ناصره الله شاهدة
الى رفع ما وقع بالقال انه يلزم ان يكون مظاهرة للملائكة نصرتهم اعظم من نصرة الله وانه محال ووجه
الدفع ان وجوه نصرة الله كثيرة فجملتها البقرة بالملائكة وهو اعظم فرالنسبة الى اعداه قوله على التغليب
اى تغليب جمعته على فردها فرالازواج وجعل الجمع مخاطبا او تم الخطاب لها او لغيرها وان كان
الكلام معها قوله ويستدل على انه لم يطلق جمعته وان في النساء خيرا منهن ورفع الظن فرواية
هذا القول على ان حفصة يطلق وان في النساء خيرا منهن ووجه الدلالة اما في الاول منهما تعليق
علق الطلاق اى في الجملة بالشرط وكون الكل مطلقة وظاهر الشرط يقع فلا يكون الطلاق في الجملة
واقعا اما في الثاني فلان الله سبحانه وتعالى وصف المبدلات خيرا فرامهات المؤمنين ووجه الدفع على الاول
المعلق بالشرط انما هو طلاق الكل دون طلاق في الجملة وهو لا ينافي تطليق واحدة منهن اما في الثاني
لكون المعلق طلاق في الجملة ومن الجائز ان يكون المبدلات خيرا وتوصيفهن بذلك انما هو على سبيل التعليق
وعلى تقدير كون الكل مطلقة وظاهر ان المعلق على الشيء لا يجب وقوعه الا عند وقوع المعلق به وهنا
لم يقع فلا يلزم كون المبدلات خيرا ونظيره قوله تعالى ولو يقولوا ليستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
وقال صاحب الكشاف اذا طلقهن رسول الله بعيصا لهن اياه ولم يبقين على تلك الصفة وكان
غيرهن موصوفات بهذه الاوصاف سلم الطاعة لرسول الله والنزول على هواه خيرا منهن وقد عرض
بذلك في قوله قانتات لان القنوت القيام بطاعة الله وطاعة في طاعة رسول الله قوله
سقرات على ان يكون سلمات فرالاسلام بمعنى الاقرار سقرات بتوحيد الله بما يوجب ان يقر به
محافظات على ان يكون مؤمنات فرالايمان بمعنى الاخلاص او محافظات في طاعة الله ومحبة رسول الله
او منقادات على ان يكون فرالاسلام بمعنى الانقياد او سقرات لامر الله ورسوله مصدقات على ان
يكون فرالايمان بمعنى التصديق او بتوحيد الله وحقيقة رسوله قوله معصيتا محال ان يكون من الله وقت

ثم القنوت بمعنى الصلاة والقيام فيها او مواظبات على الطاعة على ان يكون من القنوت
بمعنى الطاعة قوله متعبدات على ان يكون من العبادة بمعنى الطاعة او منقادات على ان يكون من القنوت
بمعنى الخضوع والذل قوله وسط العاطف بينهما يعني ان افراد سائر الصفات من العاطف يقتضي
افرادها كما ان وسط العاطف بينها تنافيها وكونها مما لا يجتمعن فيها اجتماعهن في سائر الصفات
ولانها في حكم صفة واحدة كانه قيل سيحات مشتملات الثيبات الابكار فيكون الصفات متناسقة
في الافراد على العاطف قوله عطفا على وجه حسن بهذا العطف وقوع الفاصل بين المعطوفين قوله
فيكون الخلق الفيصلين على تغليب المخاطبين اذ اصل الكلام ح فوا انتم واهلوكم انفسكم وليشملهن لكن لما
وقع المفاصلة بين الواو واهلوكم بانفسكم استغنى عن اتم لصحة العطف ح بدون التاكيد ثم غلب المفصول
الذي هو انفسكم المخاطب على الغايب والتقى بانفسكم عن المتكلم قوله نارا تتقونها ايقاد عبر عنها بالطلب
يشير الى ان التكبير في نارا للتبليغ اى لتوقعن النار تتقدا بالناس والحجارة ايقادا عبر عنها بالطلب قوله
ولا يستغنون من قبول الواو ليعني ليست الجملتان في معنى واحد على ما يرى في الظاهر بل تغاير
ان في المعنى اما لان احديهما باعتبار الزمان في الماضي والاخرى باعتبار الزمان في المستقبل او لان
معنى الاولى لا يستغنون من قبول اولوه ومعنى الثانية يردون ما يعرفون به على ان يكون الاول
لبيان موافقة الاخرى في البيان واعتقاد حقيقته واعترف به والثانية لبيان موافقة الاخرى في
الظاهر لان الاداء والاباء سواء قة لامور تية وقيل ايتم باب الطرد والعكس وهو كل كلامين تقرر
الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس بهما لغة انهم يأخذهم رأفة في تنفيذ اوامر الله والعصب قوله
عند وخولهم الدار يخفف انه بتقدير القول ان الاداء اليوم وقت وخولهم الدار وجاز انتهم على ما كانوا
يفعلون في الوقات لحيوة الدنيا قوله النهي عن الاعتداد لانه لا عذر لهم على ان يكون النهي باعتبار
انتفاء الاعذار في نفسه وذلك لانه لم يسبق طريق اليه لكمال ظهور بطلان اعمالهم عليهم وعدم وجدان
ما يصلح ان يعتذروا به والعذر لا ينفعهم على ان يكون النهي باعتبار انتفاء وقته وذلك لان وقت
نفسه كان ايام الدنيا وليس هذا اليوم فاوقات ينفع هو فيها قوله باللغة في الفصيح تشير الى ان في صيغة
فعول فيما للغة قوله على الاسناد المجازي سالغة فجعلوا بلوغها الغاية في لبسة الفخر كصارت تفصوحا
قوله ذات لفتح على ان يكون صفة فوبة بتقدير مضاف ومفتح لعنوحا لانفسكم على ان يكون
مفعولا له قوله جريا على عادة الملوك فانهم في اجابتهم يذكرون لعل وعسى في موقع القطع لان الاجابة
واسعافا بانه امر للاكرام فرتكفير السيئات او خال الجنة لفضل احسان والتوبة غير موجب له وفيه رد على
القائلين بكون التوبة موجبا لها وان العبد ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء اى لا يستقر احدهما
وهذا لا ينافي كون رجاؤه اكثر على ما هو المروي قوله احماد اللهم وتعريضا بان لا رحم كونه معطوفا
على كونه مبتداء ناوعاملا النوى وعلو البعد قوله ولا يجابون بانهم المجابات المسالمة قوله لزيد
اى لقوله فرعبادنا لتعظيم نوح ولوطا عرم فان اضافة العباد الى نون العظمة يفيد ذلك قوله لحق

الزوج اعناء ما يشير الى وجه تخصيص عدم الاغناء بهما فان الزواج يقتضي خلافه والى ان اثبت شيئا
على نهج معقول مطلق لاغنى قوله اى لهما او يوم القيمة وذلك لان الادخال في بيوتهما عند ما
وان كان المراد عند يوم القيمة يكون التغيير لتقبل التحقيق وجوده قوله طرف الشئ المحذوف
الى مثل اعادة وغوث حين قالت قوله وتباركت ربنا وتعالت رحمتك او في اعلى درجات المقربين يعني
ان سعني عندك احد هذين المعنيين وذلك لتنزهه تعالى عن المكان وما يلائم الغروب والبعد
قوله عطف على اعادة وغوث تسلية للارامل وهي التي لا يرجع لها اذا جميع من الى لها يرجع
وبين التي لا يرجع تسلية التي لا يرجع لها فهو ساير الازواج وتطييبا لا نفسها قوله فروح خلقته
بلا توسط اصل يقتضي ان الاضافة في روحنا لادنى ملابسة هو كونه مخلوقا له تعالى وتوسط اصل او
قوله والتذكير للتغليب يعني كان حقه ان يقال فاضلات بالتانيث لكن قيل فاضلين
بالتذكير للتغليب فان القنوت صفة تشمل فرقتي القبيلين فغلب ذكوره على انوثه
وفائدة التغليب هنا الاشعار بالذكور قوله او فرسلهم فانها كانت فارهة عقاب هود ان امي سير
عرم قوله وفضل عليه على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام انما مثل به لشهرته فهو مثل طعام
ولا يرون في الشبع الغنى غناء منه وقيل انهم كانوا يجدون الثريد فجعل طيبهم ورد وي سيد الطعام
اللحم كما انها فضلت على النساء كفضل اللحم على ساير الاطعمة والترفيه ان الثريد جامع
بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول وقلة المؤنة في الصنع وسرعة الاوصاف الى اقرب
به مثلا ليؤنس بها رضي الله عنها اعطيت سبع حسن الخلق وخلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة
القريحة ورزانة الراي وصيانة العقل والتحبب الى البعل في لصلح للتبعل والتحدث والاستشارة
لها والاصغاء اليها سورة الملك قوله تعالى تبارك فر البركة بمعنى كثرة الخير اى الخير الظاهر غيره
او بمعنى الزيادة اى تزايد خيره اى تزايد من كل شئ وتعالى عنه في صفاته وافعاله وهذا هو الاليق
هنا للايمة لما بعده قوله بقبضته قدرته اليد هنا مجاز عن قبضة القدرة تنزيها سبحانه وتعالى
عن الجوارح كلها قوله التصرف في الامور كلها موجودها ومعدومها الظاهرة وعلى اصحاب
الكشف حيث قال بيده الملك على كل موجود ووجه الرد ان اليد مجاز عن القدرة وهي تعم الموجود
والمعدوم وايضا حيث قال فيما بعد وهو على كل ما لم يوجد حامد خل تحت القدرة تدبر حتى لا يلزم
تكليف بخلص هنا بالموجود قوله على كل ما يشاء اشارة الى ما ذهب اليه الاشاعرة فان الشئ
بالوجود لا في الاصل مستدعاء خلق بمعنى شاء ارادة وهو يتناول الباري سبحانه وتعالى فان الله
تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله وبمعنى شئ اخرى اى شئ وجوده وشاء الله وجوده فهو
موجود في الجملة وعلى هذا اللغى قوله وهو على كل شئ قدير على عمومه فيما غير حاجة الى استثناء
للستحيل عنها العدم وخلق الشئ والقدرة لما قالوا ان الشئ الممكن يعلم ويخبر عنه وكان عالما
شاملا للستحيل ايضا حتاجوا في الموضعين الى التخصيص الشئ بالممكن والاستثناء قوله للستحيل

عنه فان القادر عندهم شروطي في حده ان لا يكون مستحيلا ولذا قال صاحب الكشاف فهو هنا
منهو على كل عالم يوجد حامد خل تحت القدرة قدير والقدرة هو التمكن من ايجاد الشئ وقيل صفته
يقتضي العكس وقيل قدرة الانسان هيئته بها يتمكن من الفعل وقدرة الله عبارة عن نفي
العجز والقادر هو الذي اذا شاء فعل وان لم يشاء ولذا قالوا لا يوصف به غير الباري عز شانه
وفي الآية دلالة على ان مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه شئ وكل شئ مقدور لله تعالى قوله فدرها
اى اوجد الحيوة وخلقها لقال ان الموت عدم الحيوة والعدم لا يصلح للخلوقية ووجه الدفع
ان احد هما ان الخلق هنا بمعنى التقدير والاعدام مقدرة والثاني ان المراد بالموت هنا
ليس عدم الحيوة مطلقا بل المراد زوال الحيوة فيصلح للخلوقية قوله لقوله وكنتم امواتا فاحياكم
هذا على تقدير كون المراد فيما نحن فيه من الموت الحيوة ظاهرا واما اذا كان المراد منه زوال الحيوة
فلا خذ الاشتراك في اللفظ قوله ولانه ادعى الى الحسن العمل فان في تصعب سوته بين عينيه كان
اقوى الناس داعيا الى العمل قوله ليعاملكم معاملة المختبرين يعني ان المراد بالابتداء هنا ليس
معناه الحقيقي اعني الاختبار والامتحان لتنزهه تعالى عن ذلك وعلمه في الازل بجميع الكائنات ما كان منها
وما يكون بل المراد به انه يعاملهم معاملة لو صدرت تلك من غيره تعالى لكان ذلك على سبيل
الابتداء والامتحان هذا من قبيل الاستعارة التمثيلية فان معاملة المبدع عباده في الحياة
والحيوة وتكليفهم بالطاعات وانابتهم ان شكروا وعقوبتهم ان كفروا مثل معاملة المختبر مع مخبر
فان قلت لم ذكر صيغة التفعيل للدلالة على كون المخاطب مخصوصا بالمؤمنين المنتفعين به
لحسن الاحسن سواء الاختبار شامل للفريقين اعني المؤمنين والكافرين باعتبار حسن الفعل
على البشرية قوله حمله ايها الكاملون فتنا للمحترزين على احسن المحاسن التحصيص على الترقي وانما في
وراتب العمل وينبغي ان يعلم ان اللام في قوله ليكون لم ليس لام الغرض لعدم كون افعاله تعالى
معللة بالاغراض بل هو لام الغاية على معنى ان غاية فعله تعالى والمصلحة المترتبة عليه هو هذا
ولو فعله غيره لكان تمك الغاية غرضا له فعله ولذا قلنا في جميع آيات المشوة
بثبوت الغرض في افعاله تعالى قوله اصوبا وخلصه ذلك لان العمل لا يقبل حتى يكون صوابا والصواب
هو ان يكون على السنة والنهج وروح الشارع والخالص هو ان يكون لوجه الله وحصيلة العلم
التقوى على كل ما سوى الله والتبري عما دونه قوله حسن خلقا واورع فر محارم الله تعالى اى اكمل في كل
وعملا فالمراد بالعمل ما يعم القلب والجوارح قوله وليس هذا فر باب التغليب وهو وجوب الطال العمل
لفظا ودون معنى فهو كما تمنع اللحم فر الحمرة اذا علقته بالوتد تعالى كذلك منعت الفعل عن العمل
في الصورة والتعليق فر خواص افعال القلوب ويكون اذا كانت واقعة قبل معنى الاقتران
نحو علمت ايهم احوك او قبل النفي الداخل على معمولها نحو علمت ما زيد منطلق او قبل لام الابتداء
الداخل على معمولها نحو علمت لزيد منطلق وسبب التعليق في هذه الصور وقوع هذه الثلثة

في صدر الجملة وصفا فاقتضت بقاء صورة الجملة قوله لانه يحل به وقوع الجملة وهي ايكم احسن عملا
صفة لمفعول الاول وهو كم فان وقوعها خبرا يقتضي ارتباطها بالفعل لفظا كما مر والتعليق
يقتضي عدم الارتباط فلا يتعلق الفعل عنها فمن هنا ظهر ان شرط التعليق كون الجملة
المفعولين جميعا كما في الاشارة المذكورة عدا ما اشار اليه بقوله بخلاف اذا وقع بعد المفعولين
وما ذكره المصرح في سورة هود عند قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا من قوله وانما جاز التعليق
فعل البلوى لانه في معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع فهو بيان لما صح وقوع
التعليق في فعل البلوى مع جعلهم اياه من افعال القلوب يعني ان التعليق لا يختص
بالفعل القلبي بحقيقته بل هو جار فيه وفيما يلابسه ويقاربه لكنه مشروط بجعل ليبلوكم ايكم احسن عملا
في باب التعليق فيكون بين كلاميه تناقضا ووجه التوفيق ان في الاية لما تعارضا بين احد معانيه ان
يكون فعل البلوى عاملا في قوله ايكم احسن عملا فالفعل يقتضي مختبرا ومختبرا به هو المفعول الثاني
الباء وهي لا تدخل الجملة وكلمة التعليق الطلب يقتضي الفعل لا فما يقتضي الجملة ومقتضاه
مفرد فحقق التعليق فان الفعل لا يعمل في الجملة لفظا في محلها ونانيهما ان يكون العامل
فيه العلم الذهني في ضمن فلا تعليق فيه لعدم وجوب كون المفعول الثاني مفردا بل يصح كونه
جملة مفعولا ثانيا له اذا تمهد هذا فنقول انه اذا جعل العلم بمعنى في سورة الملك عاملا في ايكم
به قوله لانه يحل به وقوع الجملة خبرا فانه يكون في باب العلم محكوما بعدم كونه في باب التعليق وجعل
البلوى في سورة هود عاملا فجعله من باب التعليق وكفى ان يكون المراد بالتعليق في قوله وانما
جاز تعليق فعل البلوى تعقيبه بحرف لا فهام المعنى المشهور المختص وفعال القلوب
وصف به يعني انه مصدر وصف للمبالغة كما في نظايره بتأويل ان لو كان صفة مجرورا مضافا
اليه لان الصفة في الاعداد يكون للمضاف اليه كما في قوله تعالى سبع بقرات سمان الا ان يقال ان
الصفة في الاعداد يختلف باختلاف المضاف فهي كما يكون للمضاف اليه في مقام يكون للمضاف
اليه في مقام اخر لا فتقاوت كل في الغاية بما سبقه فنسبة السمان للبقرات لما كانت في نهاية
الاعداد كان وصف البقرات به اولى في وصف الاعداد ومناسبة الطباق للاعداد لما كان
اكثر مناسبة للسموات كان وصف الاعداد به اكثر ووصف السموات به قوله او طرائق طبقا
على ان يكون مصدر المصدر قوله جمع طبق الطبق بمعنى المطابقة كغيرها كقوله لتركبن طبقا
عن طبق اي حالا بعد حال قوله وطبقه وهي لابنة قوله كرحبة ورحاب رحب بمكان حسنة
قوله وصف فيها خلق الرحمن موضع الضمير للتعظيم يعني ان الاصل ما ترى فيهن فتفاوت ووجه
التعظيم ظاهر قوله رحمة وتفضلا تعليل لتغيير الرحمة الى ان اطلاق اسم الرحمن عليه
يقال ليس باعتبار اخذه في الرحمة التي هي رقة القلب والعطاف يقتضي التفضل والاحسان
بل باعتبار غايتها التي هي الاحسان وان في ابداعها نعما جليلة وذلك لشباه لفظ الرحمن للمبالغة

و دلالته لزيادته في البناء على الزيادة والكثرة في المعنى من التفضل متعلق به على معنى التسبيب
اي بجعل رجوع النظر سببا لمعاينة عدم الاخلال والتناسب قوله لتعاين ما اجبت
من تناسبها حيث قيل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قوله والمراد بالتثنية للتكرير والتكثير
بيان للاصح كون ينقلب اليك البصر الاية جوابا للامر المذكور سيباعنه وتبعا عليه قوله كما في
لبيك وسعديك سيبان للاصح ارادة التكرير والتكثير ههنا من التثنية فانها تثنيتان اريد بهما
التكرير والتكثير فان المعنى في الاول اقيم بخدمتك وامتثال امرك اقامة كثيرة متتالية بعضها
اثر بعض اعينك اعانة بعد اعانة اي اعانة كثيرة قوله ولذا اجاب عن الامر لقوله الخ اي فلم يحسن
المراد من التثنية التكرير والتكثير للاصح كونه جوابا من الامر اذ مرجع البصر كرتين اثنتين لا ينقلب
عاسئا حسيرا اي بعيدا عن اجابة المطلوب كليلا فما يكون ذلك بطول المعاودة وكثرة
المراجعة قوله اقرب السموات الى الارض يعني ان الدنيا في الدنو وهو القرب وهي السماء
التي فيها القمر قوله اضاءة السرج فيها بيان للاصح اطلاق المصباح على الكواكب قوله ولا يمتنع
كون بعض الكواكب الخ وفيه لا يقال ان غير القمر من الكواكب ليست بكوزة في السماء
الدنيا بل هي كوزة في سموات هي فوقها فكيف يكون لها تزيين تلك السماء بها قوله والتنكير
للتعظيم اي المصابيح عظيمة لا توازيها مصابيحكم اي اضاءة قوله وجعلنا لها فائدة اخرى
اي سوى التزيين فيكون عظيمة في كفاية قوله بالفضلة الشهب المسبب عنها يعني ان رجم
الشياطين بالكواكب ليس لنفسها لانها كوزة في السموات قارة غير فارة فما امكنتها وبهائها
في عظيم جرمها بحيث لا يسعها الجد كما تقرر في موضعه بل بالفضلة الشهب المنسبة عنها المنفصلة
في نارها والانفصال الهوي والشهب جمع شهاب الكتلة المسنونة من النار قوله يسمى به
ما يرجم به وهو الاولى قوله بعد الاحراق بالشهب في الدنيا فيكون عذابهم اكثر من عذاب سائر
الكفرة قوله فالشياطين اي السبل الشياطين للاحوجين محذوفين بدلالة الواو على ما في الكشاف
قوله وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم اذا الغضب عبارة عن توار ان دم القلب اراد ان ينتقم
فلا يقصر في غير الحيوان واما غضب الله فاطلاقه به الانتقام قوله وهو توبيخ وتبكيت اي بهذا
القول فالخزنة توبيخ وتبكيت لهم اي غلبتم عليهم بالحجة فان اتيان النذير حجة عليهم فيزيدهم
حسرة الى حسرتهم وعذابا الى عذابهم قوله فالنذير بالمعنى للجمع دفع لما يقال ان انتم جميعا جمع
وهو النذير واحد قوله لانه فعيل وفعيل يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كصبور قوله
او مصدر عطف على قوله فعيل قوله مقدر عبقا اي اهل انذار بيان للاصح كونه بمعنى الجمع قوله
او منعوت به عطف على قوله مقدر بيان اخر للاصح كونه جمعا للمبالغة فكان اصل المفهوم
في الانذار عين الانذار كما في رجل عدل قوله او الواحد بالجر عطف على الجمع يعني النذير بمعنى
الواحد قوله والخطاب له اي لذلك الواحد ولامثاله على التغليب بتغليب النذير الواحد

الموجود على اشاله المترقبة الوجود والمخاطب على الكل ثم وقوله واما نابه عطف على التغليب
قوله او على ان المنفى عطف على التغليب يعنى ان كون المخاطب له والمثال لما على التغليب
او على ان المنفى قالت الافواج قوله ويجوز ان يكون لمخاطب فى كلام الزمانية ثم لا يخرج
الى احد بهذه التاويلات فيكون الوقف على قوله فرشنى حسنا ويكون ان اتم استينا
على تقدير القول قوله على ارادة القول اى فقال الزمانية لهم ان انتم الا فى ضلال كبير قوله
فيكون العمل ما كانوا عليه فى الدنيا على ان يكون قوله الزمانية حكاية ما كانوا عليه فى الدنيا
قوله او عقابه الدين يكونون فيه فيكون فرشنيته التى باسم سببه قوله فتقلبه جمله اشاره
الى ان المنتفى منهم السمع المؤدى الى القبول دون غيره لانهم سمعوا كلام الرسل اكثر فرواحد وقوله فعلمه
اشاره الى ان المنتفى منهم هو التعقل المؤدى الى التفكر دون غيره قوله فى عدادهم وفى جملتهم
بيان لما افاده كلمة فى الداخله على الجمع فى كون الجزء فى الكل قوله فاسحقهم الله سحقا الطاهر
انه جعل مصدرا مطلقا لاسحقا على ما ذهب اليه غير سيبويه فى جواز كون المفعول المطلق غير
لفعله بحسب السبب كما فى قوله تعالى انبتكم فى الارض نباتا كمن لا يلاحظه قوله رحمه الله بنباتا
انباتا فاختصر اكتفاء بدلالة الانبتية الا ان يقال ان مقصوده رحمه الله بنباتا ما حاصل
المعنى والاشعار بكون القدرة كاملة وسرعة نفاذ حكمها حيث ترتب حصول السحق بين
احاقهم فى غير تراخ والسحق بالضم وبالضمتين البعد قوله والتغليب للاجانب والمبالغة التغليل
تعذا الكلام لا يجانبه والغائبة ملائمة لكلا الامرين وسطح الاكفار فى الاقطار وشعب ملة
على كل فرقة فظماء القرى والامصار والكثرة هم ظن بعد بذل المجهود ان التغليب لاصحاب
السعير على اصحاب جهنم فانهما متغايران لتغاير السعير وجهنم على ما يظهر فى مقابلتهما فى قوله
تعالى واعتدنا لهم عذاب السعير والذين كفروا بربهم عذاب جهنم مع ان المصرح به فى الاول هو
فى الشياطين وغيرهم اشارة الى ما قدمناه فالمقصود منه على ما قرر ان عذاب جهنم
ليس مخصوصا بالشياطين بل هو يعمهم قوله واعتدنا لهم عذاب السعير بل يعمهم وغيرهم ممن كفر
بالله فى الشياطين وغيرهم على ما صرح به صاحب الكشاف فلم يكن السعير عين جهنم لما كان
هذا التوهم مجال كما لا يخفى وايضا قوله تعالى كما فى اصحاب السعير على ما يشير رحمه الله حيث قال
فى اعتدادهم وفى جملتهم صريح فى ان كل قوم فى الكفرة فى جملة اصحاب السعير ويدل عليه قوله
تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا وقوله واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقوله
ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا وقوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وغير ذلك من الايات
على ما يظهر بالتتبع وزعم بعضهم ان قوله والتغليب اشارة الى التغليب المذكور فى انتم وانت
غير ظاهر بطلانه وقال بعضهم ان التغليب فى كذبا وسوق كلام الله كذبه وقال بعضهم اينبغى قلنا
ويبطل ايضا قلنا ومنهم خطاء وغير عبارة المصنف وحكم بانها التغيير التغليب خطا او قالوا

محل التعريف

وقالوا بوجه اخر كثيرة لا يحمل المقام ايرادها والبطالها ثم الاكثرون منهم تشبثوا
فى بيان الايجاز والمبالغة والتغليل بما لا يوافق القواعد وباطلة بل قيل ان كل من قبلنا من
العلماء والمحققين فى عصرنا من الفضلاء ما يكشف القناع على وجه هذا اللغز ويزيح الستر عن
هذا الموجز ولعل هذا الكون الامور المرهونة باوقاتها وخوا ان يأتى بتوفيقه تعالى
بما ينفع الطالبين ويثبت اقدام افهام المذلين فان كل ميسر لما خلق له اقول قبل الشروع
فى المقصود ينبغى ان يعلم ان لحقا وبعدا ونحوهما مصادر موضوعة لمواضع اضدادها وهى
من جملة المصادر التى قال سيبويه انها نصبت بافعال لا يستعمل اظهارها صرح به المفصل صاحب
الكشاف عند قوله تعالى فى سورة المؤمنين فبعدا للقوم الظالمين وان اللام فى قوله
تعالى لاصحاب السعير بيان لما اخبر عنه بالسحق كما فى نظيره من قوله تعالى فبعدا للقوم
الظالمين فمؤول معنى قوله تعالى فسحقا لاصحاب السعير اسحق الله اصحاب السعير
على ما اشار اليه المفصل رحمه الله فى نظيره بقوله فاسحقهم وصرح به صاحب الكشاف فى نظيره حيث
قال وسحقا بعدا بعدا ولما كان اصحاب السعير مجموع افواج الكفرة اعم من الملقى
فيها وغيره كان سحقهم بمعنى واحد شاملا على ما حققه صيغة الماضى وهو سحق القوم
فيها المعبر فيما بينهم بالتحقق سحقهم بالالقاء فيها على ما حققه صيغة المستقبل وهو سحق
سائر الافواج العير المتحققة سحقهم بالالقاء بعد فعبر عن المجموع بصيغة الغائب تغليبا للموجود على
المترقب الوجود وذلك مرقبيل اطلاق اسم الجزء على الكل على ما صرح به السيد الشريف
قدس سره ونظيره قوله تعالى فى سورة البقرة الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
المراد بما انزل القرآن باسره والتعبير عنه بلفظ الماضى وان بعضه متوقع تغليبا
للموجود على ما لم يوجد وتنزيلا للمنتظر منزلة الواقع وقوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن الكتاب كله نزل ولا نظائر اخر وغير الزمخشرى
ذكرها صاحب الكشاف فلا يجاز فيه فرحيث انه اعتبر وادى سحق جميع اصحاب السعير هذه
العبارة بصيغة واحدة فلم يكن التغليب الا احتاج التعبير والا دية الى عبارة اكثر فرحيث
بهذه العبارة والى صيغ مختلفة وهو ظاهر والمبالغة فرحيث انه جعل قوله المعرب
الوقوع المعدوم موجودا لتحقق الوقوع وهذا ايضا ظاهر والتغليل من حيث
جعل كونهم قوتا للنار علة لبعدهم على ما صرح به المفصل ولو لم يكن التغليب اقال سحقا لهم اى
للملقى المعبر عنهم فلم يتأت التعليل والدليل على كون واده من التغليب ما ذكرنا سوق كلامه
حيث ذكر اولا قوله لاصحاب السعير ثم فسره بقوله تعالى فاسحقهم الله سحقا ثم قال والتغليب
الخ فان هذا السوق يأبى عن كون التغليب فاعل قوله فسحقا وكونه فى الاصحاب فقط وغير
حاله فليتأمل بالبصير والفهيم الا فلنا فعليك بالسداد ان لقنا وترك العناد والاحتراف

العبارة تامة
اتصل كونه من اصحاب السعير علة لبعدهم المعبر عنه بالسحق فى نظيره من قوله تعالى فبعدا للقوم الظالمين

والسر الهادى الى طريق الصواب واليه المرجع المآب قوله غائبا عنهم اشارة الى ان
الباء بالتغليب للمصاحبة اى يجاهرون عذابه حال كونه مبتعدا بالغيب او غائبين
عنه على ان يكون حالا من الفاعل كما انه على الاول حال من المفعول قوله او بالجهر
يكون الباء للاستعانة والآلة اى يجاهرون بغيوبهم لاجل ان يقولوا بافواههم
ما ليس فى قلوبهم قوله بالضمائر قيل ان يعبر عنها سرا وجهرا يعنى انه عليم بالضمائر
قيل كونها معتبرة فلا مدخل فى علمه لاجهاركم بالقول بل لسبق ذكر جهاركم واسراركم
فى ذلك العلم او انه علم بالضمائر قبل ان يعبر عنها سرا وجهرا فكيف لا يعلم اذا عبر
عنه وتكلم به قوله الا يعلم السر والجهر من اوجد الاشياء حسبما قدرته حكمته لحكمة عبارة عن النفى
العدم اى لا يعلم السر والجهر الا من اوجد الاشياء وعينها على هذا النحو البديع الكائن
وعليه اليقتضى بها كلها ولخلق ايجاد الشئ على تقدير واستواء واصله التقدير يقال خلق الفعل
اذا قدرها واستواها بالمقياس قوله الموصل علمه الى ما ظهر من خلقه ويلزم فيكون علمه
محيطا بجميع الكليات جزئياتها وكلياتها فكيف لا يعلم السر من حاله وصفته هذا قالوا استغنائهم
فى قوله تعالى الا يعلم لانكار عدم احاطة علمه بالمعلوم والمستدل قال الامام حجة الاسلام رحمه الله تعالى
اسم اللطيف يدل على كمال العلم وكمال القدرة اما العلم فلانه يعلم المصالح وغوامضها ومآخذها ومالطف ثم يسلك
فى ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف والخبير هو الذى لا يفوته علم الاخبار الباطنة
فلا يجرى فى الملك والملكوت ولا يتحرك ذرة ولا سكون ولا يضطرب نفس ولا خاطر من الا
ان يكون عنده خبرها وهو بمعنى العلم لكن اذا اضيف الى الخفايا والباطنة يسمى صاحبها
خبيرا لانه العليم الذى خلقه فيكون من خلق منصوبا على انه مفعول الخبير قوله والتقييد لهذه
الحال وهو قوله وهو اللطيف الخبير لا ينافى ان يكون ليعلم مفعول سواء مذكورا او مقدرا
ليفيد فانه لو لم يكن له مفعولا كان للغو نعم الا ان يكون عاما لكن يوهم حالئذ والحال انه عالم
وهذا كلام غير سديد بل غير صحيح بخلاف ما اذا كان له مفعول على ما مر وفيه ان اللطيف
الخبير على ما فسر حق ان يعلم فيكون الا يكون لاصل العلم وهو الموصل علمه الى ما ظهر من خلقه
وما بطن الا ان يقال ليس المقصود ههنا اثبات اصل العلم لانهم لم ينكروه بل المقصود اثبات
علمه بما اسروه فلابد من جعله مفعولا ليفيد وح ينطبق عليه كلا التوجيهين كما لا يخفى قوله فى
سماكها فى جوابها انكحيها الملكب مجتمع رأس الكتف والعضد ونافيه كل شئ ومن الارض
الموضع المرتفع قوله وهو لفظ الدليل اى الشئ فى كتاب لفظا التذييل ومجاوزته
العاية فان منكب البعير وهو ما بين السنام والعنق ينبو اى يمنع عن ان يطأه الراكب
تقدم كونه ارق شئ من البعير فمن فى السماء اوه وقصاده فانهما مكتوبان فى اللوح المحفوظ الذى
عند السماء ونزولها منها قوله فانهم زعموا انه تعالى فى السماء فيفيد العلم على حسب اعتقادهم

واستهم من ترعمون انه فى السماء وهو سئل عن المكان انه يحيف بكم الارض فتضطرب
اى تتحرك فيدة حتى تغيبهم الى الاسفل وتقلوا عليهم قوله اذا شاهدتم المنذر به
من العذاب قوله ولكن لا يعظكم العذاب اى حين تشاهدونه وهو حين البعث او حين الموت
لفوت وقت العمل بمقتضى العلم قوله فان من فوقهن صفن قوادمها قوادم الطير مقاديم
ريشه وهى عشر فى كل جناح وبقال لما يلى ظهرها الخوافى وكذلك قد الحقت صيغة الفعل اى وان جعل
ان المراد قبض اجنحتهن وضربها الى صفوفين بتجديد واحدا بعد اخرى اى وقتا بعد وقت للاستعانة بذلك
الضم والضرب المتجددين على الحركة تحول الى صيغة الفعل لما فيها من الدلالة على التجدد والحدوث
ان المقام يقتضى ان يقال وقابضات لانه قوبن لانه صافات قوله وللتفرقة بين الاصل فى الطيران
والطارئ عليه فان الاصل فى الطيران هو البسط وعليه مداره والقبض فهو طارئ عليه يعين فى
الطيران لان الطيران فى الهواء كالسباحة فى الماء والاصل فى السباحة هو الاطراف وبسطها
واما القبض فهو طارئ على البسط فعدل الى صيغة الفعل الدالة على الحدوث والطيران فرق بينه وبين
الاصل فقوبل وقابضات ولم يقرنا قوله ما يمسكهن فى الجو على حالات الطبع الطير النزول على الجو
لثقله الطبيعى يحتاج جذبة السفل الحاصل من جهة خرية الثقلين من الارض والماء الغالبين على خرية
الخفيفين العنصريين جهة الفوق من الهواء والنار المكونة محفوظا فى الجو لا يكون الا باساك الرحمن
وقدرته بتعلقاته قوله الشامل رحمته كل شئ بان عممن الخ وذلك لما قرر كون نباته بهذه
الصيغة للمبالغة واستعمال لفظ على الزيادة بالدالة على الزيادة والكثرة فى المعنى قوله عديل قوله
افلم يروا الخ يعنى ان امر هذه مستقلة واقعة بعد جملة الاستفهام المنقطعة والا لاجتمع استفهامان
ان فى على ما سيجئ استفهامية لا موصولية قوله هو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا اى فى ان
غيرا معينا يقين الاستفهام لا مدخل له فى ذلك بل الغرض خرو كما سبقنا فلا حاجة فيه الى التأويل
الذى ارتكبه صاحب الكشاف لتصحيح الاشارة الى التعيين بتجديد المشار اليه فى التقدير حيث قال ام من هو
اى من الجنود ويقال لهذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الله ان ارسل عليكم عذابه ثم قال وهذا
على التقدير الاول وهذا الثانى على تقدير جمع من الجنود فى الذهن لهم وجند وجعله منارا اليه
قوله الا انه اخرج الخ ودفع بما يمكن ان يقال لو كان المراد ما ذكر كان الاستفهام من تعيين ثم
نبههم بقوله هذا الخ الا فائدة له قوله استعارا بانهم عقدوا بحسب الفهم اى كون امرهم
سعيا فانهم عقدوا ان اوثانهم تنصرهم من دون الرحمن ارسل عليهم عذابه قوله وهى مبتدأ
هذا خبره ويكون ام استفهامية لا موصولة لعدم محل الصلح فلا يكون ام منقطعة والا لاجتمع
استفهامان عند ما وعند سابقا قوله وتنكيرهم وصف جند محمول على لفظ المفرد ولو جمع
على المعنى وقيل نصير ونكم لحاله قوله لا عتمادهم اشارة الى ان فى من معنى الصراى هم فى غرور
من الشيطان لغيرهم ويجعلهم نصيرين بعدم نزول العذاب ولا حجة لهم صحيح الاعتماد عليها هذا

فى ان استفهام

ان تعقلوا قوله ومن الاعراب اى الكب مطاوع كبه فاكب اذا لم يثبت بناء فعل مطاوعا
قوله والتحقيق انهما اى اكب واقشع من باب التفعل بمعنى صار ذا كب وذا قشع على ان
يكون نحو اعشب الا فعال للصيرورة قال الجوهرى تقشع القوم اذا هلكت اموالهم والقشوا
اشياء مثل ارملوا اذا فنى زادهم والقشع الازالة وجعل الشئ متفرقا قوله وكبانه
يعثر كل عثة ويخر على وجهه بيان لما يصح المشى مكبا على الوجه فان الاكباب على الوجه
يأتى بحسب الظاهر المخ ودفع لما اورد وحاصله ان هذا لا يقابل قوله ان يمشى سويا
على صراط مستقيم فان المشى لكبا على الوجه لا يأتى ان يكون الا سويا على صراط مستقيم قوله
يعثر كل ساعة العثار هو السقوط على الوجه فقوله يخر على وجهه عطف تفسير له قوله عورة
طريقه اى صعوبة باختلاف اجزائه بالانخفاض والارتفاع قوله ولذلك اى ولاجل
ان يمشى للكب الخ ذو الاقطع على الوجه لوعورة الطريق واختلاف اجزائه قابلا اى قابل
قوله افمن يمشى سويا على صراط مستقيم فاياما كان العثار لينظر سقابلته مع الكب الغير
السالم على العثار على ما مر قوله مستوى الاجزاء وعدم انخفاض بعضها وارتفاع اخر لخلاف
طريق المكب على الوجه قوله او لجهة لعدم الاعوجاج والانحراف فيه فلا يعسف ولا
يجوز ان اسى فيه يمينا وشمالا لخلاف طريق المكب على وجهه ومنه ظهر جواز حمل المكب على المتعسف
فى مكان غير مستوى الاجزاء على ما فى الكشاف قوله ولعل الاكتفاء بما فى المكب مع الدلالة
يعنى ان المقام يقتضى التعرض لمسلك المكب وحاله من عورته واختلاف اجزائه كما فى مقابله
لان التمثيل المذكور لا يتأتى بدونه لكنه لم يتعرض له واكتفى بدلالة المكب عليها فان المكب
على الوجه يدنيه وعورة الطريق واختلاف اجزائه فيدل عليها التزاما قوله لكنى المتعسف
لكان متعادا غير مستوفانه لا يسمى ذلك المكان طريقا قال الجوهرى بت على مكان كذا
اذا استقام وتاد وقيل المراد بالمكب الاعمى فلكونه مقابلا للسوى بمعنى البصير ظاهر وقوله
فانه يتعسف فيكب اى يسقط على وجهه بيان لما يصح اطلاق المكب على الاعمى قوله باستعماله
فيما خلقت لاجلها حمل الشكر على معناه العرفى الذى صرف الجميع جميع ما انعم عليه الى ما خلق
لاجله لا الملايم للسببية وجعل العلة عبارة عن العدم اى لا تشكرون فان العلة قد تستعمل
بمعنى العدم كما يقال افعل هذا لئلا يقول القول ويمكن حمله على معناه اللغوى والعلة على معناه المتبادر والمعنى تشكرون
هذه النعم شكرا قليلا وما على الوجهين زائدة قوله لا يطلع عليه غيره بيان لمفاد تمام الجملة
قوله والاقدار يكفيه العلم بل الظن لوقوعه فانه يجعل الموعد لان لا ادنى منه المخبر او اوفق
من الخلف والحاصب قوله ذا الحصباء اى فرقا منهم اشار بتفسيرها الى وجه الاتيان
الى التقدير فانه لا يرتبط بما قبلها واما من جعلها اسما لمعنى العرف فلا حاجة الى هذا التقدير
واستقامتها على الحال او الظرف اى راه ذا زلقة او مكانا زلقة قوله يطلبون ويستعجلون

قيده اخيرا بما اذا العقاب الخ

قوله

كذا في النسخ ولعل يقول الخ

يستعملون تردان به متعلق يدعون وهو اما من الدعاء على ان يكون اصله يدعيون
فحذفا وصلته لتضمنهما معنى الاستعمال اى كنتم تطلبون وتستعجلون به او من الدعوى
فحذفا وصلته اى كنتم بسببه تدعون ان لا بعث قوله بتاخير حالا وذلك لان
الرحم بالبقاء دائما لا وقوع له اصلا قوله اى لا يجيئهم من العذاب احد يشير الى ان الاتيان
للانكار قوله مبينا او يقينا اى لا مدخل لموتنا فى اخباركم من العذاب بل موتنا وحيوتنا سواء
فى ذلك فلا فائدة لكم فى طلب هلاكنا قوله وهو جواب لقولهم ستر بصن به ريب
المنون ان تنتظر بمحمد غير ما يليق النفوس من حوادث الدهر او تنتظر به حادثة الموت
على ان يكون فى المدة بمعنى القطع والموت اقطع الآجال كانوا يقولون ان محمدا ننتظر
به حوادث الزمان وصروفه فهلك كما هلك قبله من الشعراء وتفرق اصحابه وان ابا
مات شابا ونحن نرجوا ان يكون موته كموت ابيه قوله للعلم بذلك اى بكونه سولى
النعم كلها قوله وعليه توكلنا لئلا توثق عليه فوضنا امورنا استعنا به عليه وتقديم الصلة
للتخصيص والاشعار به يعنى ان كونها صلة تقدمت اخرها كلنها قدمت ليفيد التخصيص
توكلنا بالرحمن الموكل للنعم كلها وليتوسل بان ما يغايره بالذات مما تكلمون عليه من حالكم وقالكم
لا يضر ولا ينفع بل الرحمن هو الضار والنافع المتصرف فى ملكه كيف يشاء هو المستحق
ان يتوكل عليه دون غيره فان قيل فلم لم تقدم الصلة فى امن ليفيد تخصيص الايمان به بالذكر
قلت فليس المقصود ههنا نفى الشرك واثبات التوحيد لان الكلام فى الاخلاك والايمان
بل المقصود منه التعريض بالكافرين حيث وبخهم وعيبهم بذكر هم منظر مع ان الظاهر كان ذكرهم
منظرا معه ان الظاهر كان ذكرهم مقدما لان الظاهر وهو قول ابراهيم ان اهلكنى الله تعالى
يقال فى تخييره كما فالعدول للاشعار بان الكفر هو سبب الهلاك وان الايمان هو الوسيلة
فى النجاة فلذلك جئ بقوله امنا به على ظاهره وكانه قيل امنا به لم نكفر كما كفرتم قوله عابدو هذا
روى عن ابن عباس رض وهو الملايم فى مقابلة الغائر والثانى هو الملايم للمسبب الآتى فى
اصبح ماؤكم غورا من قال ان زيدا يقاسمهم ثم لم يقاسمهم يقين قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا
قال حكى به ان الجبلين والمعاين فلما ان الليل ذهب ماؤهما فلم يقدروا على استخراجه فصار غائرا
فاريا فجعل يدعو بالويل والمعين اللهم اسقنا فقلوبنا غائرة خطور مثل الحرارة وازدد نورها فى ايقان يا
الكريم سورة النون الدواة عطف على الصيوب فيكون من اسماء الحوت سمعان
الصيا وقيل روى ذلك مرفوعا وقوله فان بعض الحيتان يسمى بهذا بيان لصحة اطلاق اسم
الدواة فى الشرع عليه فانه موضوع فى اللغة لما يوضع فيه الليقة والحبر فيكتب منه وفيه تعريض
على صاحب الكشاف حيث قال ما ادرى اهو وضع لغوى او شرعى قوله ويؤيد الاول وهو
يكون من اسماء الحروف سكونه وكتبه بصورة الحوت وذلك لانه اذا كان اسما لجنس الحوت او كان

علما الهوت او الدوات كان ينبغي ان لا يكتب بصورة الحرف وان يثبت و
ان ينون على الاول ويثبت فقط على الاخيرين لكونه غير منصرف للعلمية والتانيث قوله
وخفي بن عامر والكسائي ولعقوب النون وذلك بان اوغمونها في الواو والياء ادغمونها وبانين
والقران الحكيم قوله وقرئت بالفتح والكسر لالتقاء الساكنين والفتح لذلك بان ادغمونها
حرف القسم والعيال فعلة اليه والاصل عيلة حرف بحرف والفتح في موضع الحرف لكونها غير منصرفة
قوله اولا صحابه على ان يكون والقلم بتقدير المضاف واصحاب القلم اي كل من يسطر او الخطوط قوله
وعم الكرام الكاتبون للدلول عليهم بحوى الكلام والنقاوير كلها ما مصدرية او موصولة قوله وقيل
مجنون ان القائل صاحب الكشاف حيث قال الاتي بنعمة ربك مجنون منفيا كما تعني تقول
منتبا في قولك انت بنعمة الله عامل مستويا في ذلك الاثبات والنفي ومحله النصب على الحال كانه قال
ما انت بمجنون منعما عليك بذلك قوله وفيه نظر من حيث المعنى وذلك لان القول جواب
بعولهم ايها الذي نزل عليه كذكرانك لمجنون فينبغي ان يكون مدلوله انتفاء المجنون مطلقا
عنه في حال نزول ذلك لانعام النبوة عليه فاذا كان العامل معنى النفي كان هذا المعنى منفيا واذا كان
العامل مجنون كان المنفي انتفاء المجنون المقيد بكونه عرضة بالنبوة وبقي احتمال كونه مجنونا في
غير ذلك الحال وهو المطلوب له قوله على احتمال اي احتمال حمل النبوة ونفي العيل على
احتمال حمله على قوله تعالى استغنى قوله مقطوع على ان يكون خبرا بمعنى القطع وممنون صفته
على ان يكون من المنة قوله فانت المجنون اي محن به وفي القاموس الفتنة محنة قوله والباء مزيدة
قبل الباء بمعنى مع والمقصود الشيطان مع المؤمنين او مع الكفار قوله على ان المقصود بالمعدد
كالمعقول والمجانين يقال رجل معقول ومجلود اي مقل وجلادة اي باي الفريقين منكم
المجنون والباء بمعنى في على ما قال اي في ايهما يوجد فيه تحقق هذا الاسم قوله وهو الجاني
على الحقيقة اشارة الى وجه اتصاله بما قبله على سعاصاتهم حلف المطاوعة وقال الكوهي
عصاه بعصيته عصيانا وعصيته وعاصاه كما يساسل عصاه قوله او توافقهم فيه احيانا
كانوا قد اوردوه على ان يعبدوا الله مدة والصنم مدة قوله والفاء للعطف اي والباقين
اسند يجعل المداهن اشتراكا بين الاثنين معقول وردوا الى مقتضى العطف فرجع وسند بقوله
لكنهم اصروا وداهنوا حتى تدهن الى مقتضى الفاء في الزاخي قوله اي ودوا لو تدهن فهم يدهنون
في اشارة بقوله فهم يدهنون الى كون فيدهنون خبر مبتدا محذوف بقولهم الى كون يدهنون
على تقدير جعل لو تدهن معقول وواسع التاويل اي اودهانك في اي اوان كان سبب لان تطيعه
الان وذلك لعلمهم في اودهانك قوله على وجه السعاية اي على وجه الافساد وفي القاموس
انتم رفع الحديث على اشاعته له وفساد قوله في الايمان والنفاق والعمل الصالح بيانا لما هو حقيقة
بسياق المبالغة في المنع وكثرة حالف حلاف وفي القاموس الحلف اليمين كالحلفة محركة

بعلة جوه عنيفا فحمله قوله بعد اوعده فهو شامل لبشير الى ان لفظة بعد ذلك ههنا للتراخي
في المرتبة كلفظة ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا وقيل بعد هنا بمعنى مع ذلك والمثاب
جمع مثيب وهو العيب والنقص وفي القاموس ثلثة مثيبه لامه وعابه وهي المثبة قوله وهي دوية
مرتجن لقوم وليس منهم في القاموس الريح المستجن في قوم وليس منهم وقال الجوهري الدعي
من المنية قال الله تعالى وتمتعوا الى حين او عمايكم انما بكم قوله ماخوذ من وتنت الشاة وهي التيس
تراوثها وحلفها وفي القاموس الرتة محركة بثني يقطع باذن البعير فوك سعفا قوله اي قال
ذلك لان كان سمولا اه يعني ان قوله ان كان قال سعفا بعده والمعنى قال الاساطير
الاولين حين تلاوة الايات عليه لان كان سمولا ستظهر البين ولكن لا يجوز ان يكون القول
فيه قال لانه جواب اذا الشرطية وهي بعد الشرط لا تعمل فيما قبله بل العامل فيه مدلول قال الاساطير
الاولين وهو معنى التكذيب فكان هذا معنى القول ينزل على تكذيبه الايات المتلوة عليه
قوله ويجوز ان يكون علة للقطع وسعفا به ولا يجوز ان يكون سعفا بقبل لانه قد وصف
بقوله زنيم كما يجوز ان يقال هذا ضارب ظريف زيدا قوله الا ان كان ذا مال كذب
هذا اذا كان سعفا بالبعد او التهليعة لان كان ذا مال هذا اذا كان سعفا بقوله لا تطع
علة له قوله على ان شرط النفي في النهي طاعة كالتعليل النفي في قبل الا ولا يخفى انه على
انه قراءة الكسر يفيد كون منهي الناهي عن الطاعة شرطا بالنفي مع ان هذا النهي نهي جميع التعاير
فوجه هذا الشرط انه لما كان النهي وهو الطاعة شرطا جعل النهي كذلك وتظير التعليل
في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي فاجل فقير جعل الفقر علة للنهي لكونه علة
وهو القتل قوله اي لا تقطع اشارة طائرة يعني ان جعله شرطا للخاطب شرطا في طاعة
امر المطاع مع انه لم يظهر فوجه ان جعله النفي علة الطاعة تنبيه على جعله شرطا في الطاعة
وفي حكمه قوله لان السمة على الوجه سيما على الانف ظاهر شيء ظاهر وذلك لان الوجه اكرم
موضع الجسد والانف اكرم موضع منه كما تقدم له ولهذا اعلوه كان الغرة محمدة وتستقبح منه
الانفة وقالوا الانفي الانف قوله وقت الصرام وهو قطع النخل يقال اصرم النخل حان له ان يصرم
غير ان الحج اي باشاء الله على المذكور فان المرجح به هو المشية مخالفة للفعل الذي جعل
معقودا به ولا يثبتون حصة المساكين على ان يكون للاد ليثبتون سعاة اللغوي انما الاخبون
حسبتم بلايا كان ذلك نارا رمت في السماء فاحترقت قوله سيما بالصريم لان كلا منهما صيم
عن صاحبه وفي القاموس صرمه صرما قطعه قطعا والصريم الصبح والليل ضد وفيه ايضا الصريمة
القطعة من رمل فظلم الرمل ولتقسم معنى الاقبال اي فاقبلوا على ضرعكم بالدرين او تشبيه الغدو
للصريم بعد الغدو المقتضي بمعنى الاقبال الاسيكاد وذلك لان الغدو للصرام والقطع يلزم
ان يكون مع الاستيلاء يتسارون فيما بينهم اي يقول بعضهم لبعض سرا قوله على اضمار

العقول اى يتخافتون يقولون لا يدخلها قوله والمراد بنفى المسكين عن الدخول النفى
يعنى ليس المراد من قوله لا يدخلها اليوم عليكم مسكين مدلوله الصريح من المسكين الدخول
فانهم كانوا يتخافتون ويتسارون ولم يكن مسكين ثم قيل المراد به المبالغة فى النهى عن تمكينه من الدخول
والمعنى لا تمكنوه من الدخول حتى يدخل وتنظره فوتك لا ارشيك ههنا فان المراد منه ليس نفى القدرة
بل المراد المبالغة فى النهى عن تمكينه من الرؤية قوله وعدوا قادرين على الكذا فيه يعنى على خود متعلق
بقادرين عدم عليه لافادة الحصر والتخصيص وان الجار بمعنى الكذ والمنع والمعنى انهم عزموا ان يكونوا
على المساكين فتكذ ومنع عليهم بحيث لا يقدرون فى الجنة الا على الكذ غير قادرين على الثمار
والنفع بها او وعدوا حاصلين على الكذ والحرمان على ان يكون متعلق على معتبرا عاما ويكون
الجار بمعنى الحرمان ويكون صنب قادرين على الظرفية او الحالية ويكون صلة قادرين مقدرا
قوله اى لم يقدروا الا على حنق يشير الى ان متعلق على هذا الوجه يكون قادرين وان
التقديم لافادة الاختصاص والحنق بحركة بمعنى الغيظ قوله كقوله بيتا وسون
بيان لما يؤيد كون المراد بالجد والحنق وغيظا لبعضهم لبعض فان النادم يقرب منه ويميل به
قوله بحدود الجنة للغلة اى لعقيد صد الجنة التى لها الدخل والثمار وقيل على الجنة اى
وعدوا على تمكن الجنة قادرين على صرفها عند انفسهم او معتدين ان تتم لهم مرادهم من
الصرام والحرمان قوله اولا ارؤكها حتى وقت الرؤية حين قولهم انا لضالون
ليجامع هذا القول منهم قولهم بل نحن محرومون قوله رتبا على ان يكون الا وسعا من سقط
من الخبر اى اعدلهم وخيرهم وابا كسنيا على ان يكون من الوسط بمعنى البين لولا تكرر فان
وتوبون اليه يعنى ان معنى قوله لولا تسبحون هو التحريص على التوبة من تلك الغرة الجنية التى
هى محض الظلم ويدل عليه قول سبحان ربنا انا كنا ظالمين قوله فنى الاستثناء تسبيحا
فى التعظيم ذلك لان الاستثناء وهو قوله الا ان شاء الله تفويض والتسبيح تنزيه وكل
منهما تعظيم له اولا نه او الاستثناء وقوله ان شاء الله تنزيه له لعالى عما ان يجرى فى ملكه
ما ليس بمشيته ولا يرده قوله وقد روى انهم ابدلوا خيرا منها قال فى السنة رحمه الله عن عبد الله
ابن مسعود بلغنى ان القوم حلفوا وعرف الله منهم الصدق فانهم بها جنة يقال لها
الحيوان فيها كتب بكل البقل عنها عفورا قوله لاحتراز عما يؤدى بهم الى القنوط يشير الى ان
جواب قوله لو كانوا يعلمون محذوف وانه ليس قيدا لما قبله صرورة عدم مدخلية علمهم فى كونه
عذاب الاخرة اكبر قوله حبات لبس فيها التفات لخالص اى النوع الغير المثوب بما يفقده ويكدره
كما يشوب جنان الدنيا التفات من الغيبة الى الخطاب فيجب حكى واستعاذ له قال
هذا لحكم انما يليق ان يصدر عن كون امر الجزاء مفوضا الى الحق حتى يحكم فيه بما شاء فمن صدره علم ليس لهذه
المرتبة لتعجب واستبعاد على ما يدل عليه قوله تعالى ما لكم كيف تحكمون قوله لان المدروس

المدروس اى هو المعقول مدرسون فيكون اللام لان المفعول قوله فاجتثت باللام
كسرت قال صاحب الكاف لا يتوهمنك كسران للوقف على قلبها والبداية بها فهذا
كقولهم علمت ان الدار لزيدا قوله ويجوز ان يكون للمدروس كقوله وتركنا عليه الا
سلام على نوح فى العالمين قيل وفيه نظر لان لفظ فيه لا يعده يعنى انه لا يقال انه زيد فيه
ويشهد عليه قوله رحمه فى تفسيرات لكم ما تختارونه وتشتهونه وقرئت بالنصب على الحال اى من
العصير فى الظرف قوله قائم مدعيه لصحيحه وفى القاموس الزعيم الكفيل وسيد القوم او المتكلم
وفى الكاف قايم به وما احتجاج عليه لصحته كما ليقوم الزعيم المتكلم عن القوم المتكفل بامورهم قوله
من فعل او نفل يدل عليه الاستحقاق او وعد نشر على ترتيب اللف فالاول بيان لما يثبت به حقا
والثانى بيان لما يثبت به نفلا وهو ان يكون لهم كتاب مدرستون فان لهم ما يشتهونه
او ان يكون لهم ايمان ثابتة عليه تتكا يلفه الى يوم القيمة وقوله او تحصل تقييد عطف على وعد فلا
يكون التقييد من المنشئات النفلية او عطف على قوله او نفلية على ان يكون منشا اخر غير
فى الغرض المثبت العقلى والنقلى قوله يوم يشتد الامر صعب الخطب يعنى يوم يكشف
عن ساق يوم يشتد الامر ويصعب الامر وذلك لانه لا كشف ولا ساق حتى يتكلم فى ذلك ونظيره
قولك لا اقطع الشيخ يده معقولة والحال انه لا يد ولا فعل وانما هو مثل فى البخل قوله لو تيسر
على تركهم السجود دفع لما قال انهم لم يدعوا الى السجود يوم القيمة ولا تكليف حينئذ ووجه الدفع
ان هذا ليس تعبدا وتكليفا بل انما هو للتوبيخ والتقنيط او ان المراد باليوم وقت ما نزع عبد عن
السجود اى الصلوة وكسر واوتد بما لهم على ما فرطوا فيه حين دعوا الى الصلوة وسلموا
المفاصل واخوا العلل منطبقون على اقاصيها قوله افوالحاب وانما كنى به لمباشرته اياها بشيرة
التشبيه مثل الشدة الامر وصعوبة الخطب سند منهم فى العذاب درجة وفى القاموس استدرج
الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وان كان الاستغفار او ان يأخذه قليلا قليلا ولا يباغته
قوله وانما سمى انفاذه استدراجا بالكيد لانه فى صورته فى انه سبب للتوطد والتهلكة قال
الامام الاصحاب يتمسكون بهذه الاية فى مسئلة ارادة الكائنات قوله على حكاية الحال الماضية
بيان للصحيح هذه القراءة وذلك لان المعنى على الماضى والصالب فيه الاناء واحدة وبيانه
ان كون المعنى على الماضى لا ينافى هذه القراءة لانه يجوز ان يكون حكاية الحال الماضية ويكون
المعنى لولا ان كان يقال تتداركه كما يقال تتداركه كان زيد سيقوم فمنعه فلان
اى كان يقال فيه سيقوم والمعنى كان سوف تعانه القيام قوله وهو حال يعتمد عليه الجواب
لا فى النفية دون الشد يعنى ان جواب لولا ان يكون منفيا والمنفى ههنا هو كونه عما مذموما
اى لما سط وداع الرحمة والكرامة دون الشد الجزاء لانه كان واقعا قلوم لقيد الشد الجزاء بقوله
وهو مذموم لم يصح الكلام فلما قيد به رجع النفى الى القيد وصار المعنى لولا ان تداركه نعمة ربه لكان

حاله على الذم والعداوة عن الرحمة والكرامة سيقولون اليك شزرا وفى القاموس شزره والنظر
سنه فى احد شقيه او هو نظر فيه اعراض ونظر العضبان بنوع العين والصح وهو الجارح والشوط
على الارض **قوله** وفى الحديث العين تنزل الرجل القبر والجمل القدر وعنه عم العين حق ولو
كان شئ سابق القدر سبقته العين حيرة فى امره وتتعير اعنه اى لا يحهل فانهم قد كانوا
عالمين بانه عم اعتقدهم لا جنبوه لاجل القرآن حيث قالوا ان هذا القرآن ليس بذكر رب
العالمين بل هو من قبل الجن والكهنة وصاحبه مجنون كاهن كقوله تعالى وما هو بقول
شيطان رجيم فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين فهو فى باب اطلاق اسم
المسبب على السبب لان نسبة عم لان جنون زعمهم لكون الملقى اليهن الجن وهو لا ينافى
كونهم عالمين بانه اعلقهم على ما مر **سورة الحاقة** اى الساعة على ان يكون
اسما للقيمة او الحالة التى يحق وقوعها على ان يكون صفة لموصوف محذوف ويكون
من حق الشئ يحق اكسر اذا ثبت ووجب والتى يحق فيها الامور اى توقع حقيقتها على ان
يكون من هو لك ما احق اى الاء احقيقة او تقع فيها جق الامور اى اوسطها على ان يكون
اسناد الفعل الى الموقع او الموسط هو الى الساعة اسنادا مجازيا او الحاقة بمعنى العاقبة
للامور انما هو اهلها من الحالق والموسط بعض الامور من الحسنات والجزاء **قوله** وايها
ما اى اى شئ سمى على التعظيم اه يعنى ان هذا الاستفهام للتفخيم والتعظيم شان الساعة
وتهويل فوضع الظاهر اعنى الحاقة موضع الضمير لانه اهول اعنى واول على التهويل **قوله** وما
مبتداء وادريك جزء لبيزه الى ان ادريك معلق عنه لتقدمه معنى الاستفهام تنوع الناس
بالافراغ بفتح المعجمة جمع فزع وهو الذى والكوف والاجرام اى السموات بالفطار
والكواكب بالانتشار كقوله تعالى اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت وهذا
بيان لما يصح اطلاق القارعة على الساعة وانما وضعت اى القارعة موضع ضمير الحاقة ليفيد
ان الصفة الكذب بمنود و عاد بها فوضع القارعة موضع الضمير لزيادة فى وصف سند فعادوا لذلك
لما فى لفظ القارعة من الدلالة على ذلك **قوله** بالواقعة المجاوزة للحد يعنى ان الطاغية صفة
لموصوف محذوف والباء فيها للاستعانة وقوله لتكذيبهم القارعة علة للاهلاك
وهو لا يطابق قوله فاما عاد فاهلكوا بريح صرصر وذلك لان الريح غير مقيدة والباء فيها
ليست السببية بل للاستعانة **قوله** من الصر او الصر قال الجوهرى الصر الكبر برد يصر الناب
وفى القاموس الصر بالفتح الشدة فى الكرب **قوله** شديد الصوت وفى القاموس عصفت
الريح تعصف عصفا اشتدت **قوله** او على عاد عطف على حرا وقد جعل اصاحب الكشاف
مقابلا لشدة الصوت على ان يكون جمع فاذن عاتية صفة حذف متعلقها وعلى الاول
كانت مطلقة **قوله** سلطها عليهم بقدرته قيل التسخير نوعان تسخير بمعنى الرحمة وتسخير بمعنى العذاب

واما الذى يكون بمعنى العذاب فمعناه التسليط ولما كان ههنا من قبيل الثانى فسر به لقوله
جرى به القلم ما تتوهمهم فانها كانت فى اتصال فلكنه توهم المخون
ان كل ما يحدث فى السفليات فهو لنظار الكواكب واتصال بعضها ببعض بالمقارنة كالتربيع
او التسديس او التثليث او المقابلة او فى وصول بعضها الى منازل وسواضع تقتضيه فاسند
والريح الى اتصال زحل بعطارد وفق هذا التوهم بتوصيف الريح بقوله خرتها ووجه
النفى ان تلك الاتصالات لو وجدت لكان لوجودها تقدير البد ولو كانت سببية لكان
تلك الجملة تعالى ايا ها سببا فرجع الامر كله الله تعالى فكان ما يسند اليها فى الريح كالعدم
مستغنيا عن ايراده **قوله** متتابعات اى غير ان يكون لها فتر وجمع تام شهود وتعود وجمع بها
وقاعدة حيث الدابة اذا سبقت بين كبها يعنى انه من حسم الكى وهو ان تابع على موضع الولد
بالمكواة كرة بعد اخرى وفى الحديث انه الى سارة فقال عم قطعوا ثم حسموه اى اكووه
بالنار ليقطع الدم بخنات حمست كل ضربة على ان يكون الحسوم بمعنى الشوم على ما فى القاموس
فجمع اعتبار المحسوم لقوله كل حين **قوله** او قاطعات على ان يكون من الحسم بمعنى القطع منتصبا
على العلة بمعنى قطعا اى سخرها عليهم للقطع قال الراغب الحسم ازالة اثر الشئ يقال حسمت عضه
اى ازال عادته به سمى السيف حاسما وحسم الداء ازالة اثره بالكى وليس الشوم من ازل لاثر فما له **قوله**
ويؤيده اى يؤيد كونه منتصبا على المصدر لفعله المقدر حال قراءة السدى بفتح الحاء وحالا من الريح
فى البيت السرب الذكر بكسر فسكون هو بتحريك يحيث الارض وجحر الوحشة **قوله** من بقية على ان يكون
اسما بمعنى البقية او فتية على ان يكون صفة لمحذوف هو النفس ويكون التاء مزيدة
او لقياسا على ان يكون مصدرا كالطاغية بمعنى الطغيان **قوله** مناكله لا خوف وفى القاموس
الخواء محلو بجوف من الطعام **قوله** والمراد اهلها فيوافق ما قبله ويقدر المجئ **قوله** بالخطاء
على ان يكون الخاطئة مصدرا او بفعلة او بفعل آب على ان يكون صفة ويكون اطلاق الخاطئة
على الفعلة او فعل آب على النسبة او الفعلة او فعال اى ذات الخطاء اى المنسوبة الى الخطاء **قوله** اى
فعصى كل امة رسولها يشير الى ان قولها عصوا رسول ربهم نظير قولهم ركب القوم دوابهم
فى ان المراد فى كل منهما ما فوق الاحاد بالاحاد **قوله** وهو يؤيد ما قبله اى ما قبله
طغيان الماء قبل وغون **قوله** وهى شانه ان يحفظ ما يجب حفظها اى اشارة الى فائدة تقييد الاذن
بالواعية لعدم سماع الا فيها وهى ان الوعى المقصود ههنا لا يتاتى من مطلق الاذن بل لا بد
ان يكون اذنا من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها فاضيف الظرف بهذا المعنى ان يتذكر ذلك كل
من يسمعه بين الناس ويتفكر فيه ليعلم قدرة الصانع وحكمته وفيه وعيد وتحذير فراغ الكافرين
وحكمته فى الحاء المؤمنين والتنكير للدلالة على قلتها اى يعنى ان افادة التنكير ان احدا لا
على كون الاذن الواعية قليلة وانه لا يتاتى ذلك الا على سبيل الندرة والتنكير للدلالة على ان

الذى هذا الوعيد الشديد لمن سمع كلمة صار سببا لانخراطه فى سلك العصاة المردودين
واداته لسلهم الى يوم القيمة ووجه الدلالة اما فى الاول فظاهر واما فى الثانى فلان قوله وليتها
عطف على يحملها وعلة للحمل فتكون سببا وان كان العلم على تقدير التوقف ايضا لكن لكونه
سببا سمع وصف العلة بالعلم الاعلى تقدير التنكير وظهر مما ذكر وجه التوحيد ايضا **قوله** الى بلغ
فى تاويل القيمة اه بيان لوجه الاتصال بين هذه الآيات **قوله** لقيده اى للمصدر بالصفة
فكانه اسند الفعل الى غير المصدر **قوله** ضربت بحلباتها وسمائها الارض فيجال بعضها اى بعض كل منهما
ببعض **قوله** لا يرى منها عوجا ولا امتا اى انخفاضا ولا ارتفاعا **قوله** لان الدك بحسب
السنة قال الجوهرى الدك الرق وقد دككت الشئ اى كدكا اذا ضربته وكسرته حتى سويته
وسنه قوله تعالى فدكتا دكة واحدة **قوله** ولعله تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان فانه بناء لهذا
خراب العالم وهلاك جميع من فى السماء ومن فى الارض عند النفخة الاولى وان كان على ظاهره اى لم
المراد منه التمثيل فهو لا ينافى الصاعقة العام ولكون الملائكة هالكين عند النفخة الاولى لا يلزم
ان يكون هلاكهم انزكونهم على حوالبها وعند النفخة الثانية اى الثمانية فى بنية التقدم نعنى انها
وان احوجت فى اللفظ فهى متقدمة فى النية والمعنى لانها فاعل فلا يلزم فراجع الضمير اليها
اصمار قبل الذكر لفظا ومعنى بل لفظا فقط **قوله** تفصيل للعرض يعنى لو مثلوا يوصون
شاهل الفريقين فقوله وامام وقوله وامامهم تفصيل له **قوله** ولعله ايضا تمثيل لعظمة
لانه على ظاهره من خوض السماء ونحوها كما مر عنه **قوله** مفعوله محذوف وكاسيقول
افرادا يعنى انه من باب تنازع الفعلين اعمل فيه الثانى كما ذهب اليه البصريون لان الباقى
اقرب العاملين منه ولانه لو كان معمول الاول كما ذهب اليه الكوفيون لقيل آتونى
افرغ اصمارا الاكثر على اعمال الاول اصمار معمول ودون الحذف حيث امكن ولم يمنع من الاصمار
مانع **قوله** وذلك اى تشبيها بالانام وهو صحف عثمان رضى فرى اليها لانها اول ما كانت تستفظ فيه
قوله اى علمت لغة ان المراد بالظن ههنا هو العلم لانه كونه على ما فى
قوله وما هو بالحق بمتيقن ومعلوم لكنه عبر عن العلم بلفظ الظن للاستعارة بانه لا يقدح
فى امثال هذه الاعتقادات فى العلوم ما يخطر فى النفس من الخطرات التى لا ينفك
عنه غالبا العلوم النظرية المستندة الى الكسب والنظر كالعلوم البديهية **قوله** وانت رضى
على النسبة بالصيغة فيكون المعنى عينته منسوبة الى الرضى وكثيرا ما يكون النسبة للحرف
وذلك اى جعل الفعل لها انما لصاحبها لكونها مقرونة بتعظيم لكونها كرامة وتفضلا منه تعالى
قوله اجمار القول اى يقال لهم كلوا واشربوا وجمع الضمير فى كلوا واشربوا مع كونه
وهو لفظ مفرد لان المراد به الجنس المتناول للكثير **قوله** اكلا وشربا هنيئا على ان
يكون صفة للمصدر او هنيئهم هنيئا على ان يكون مصدرا وفى القاموس هنأ الطعام هنيئا

وهنيئة اصلحه **قوله** كانه صاد قوتها اى صاد فى تلك الحالة وراها الشبع واقر من البيوت
وما ذاقه فرارته وشدته فحنانه عندها **قوله** او استفهام انكار مفعول اغنى اى اى شئ اغنى
عنى اى لم يغن شيئا او حجتى التى كنت احج بها فى الدنيا اى ابطلت عن حجتى وعذرى الذى
كنت احج واعتذر بها فى الدنيا **قوله** ثم لا تعلوه الا الحميم بشرب الحميم استفيد من تقديم
المفعول **قوله** وهى النار العظمى وفى القاموس الحميم النار الشديدة الحر اى المتلهبة
وكل عظيمة **قوله** اى طولها يشير الى ان الجملة اعنى ذرعها سبعون ذراعا صفة سلسلة وان
المراد بالسبعين هو الطول دون العدد للتعين كما فى قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة
فان المراد به مرات كثيرة **قوله** بان تلفوها اى تلووها على جدة وهو فيما بينهما مرتين اى
سبعين فتكون السلسلة كالوعاء له وهذا ظاهر صحة استعمالها فى الدلالة على الظرفية وتقديم
السلسلة للدلالة على التخصيص اى لتكون الا فى السلسلة طويلة وقوله والاهتمام
بذكر انواع ما يعذب به اشارة الى سبب تاخير التقديم وهو الاهتمام **قوله** تعليل لصيغة
الاستيناف للمبالغة كانه قيل ماله يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك **قوله** ولا بحث
على بذل طعامه ضمنا ان يبذل طعامه يعنى ان ذلك لاستعارة بكاية البخلة وبلوغه اقصى مراتبه
بحيث لا يعد كونه باذلا لطعامه من المستحيلات ويجوز ان يكون ذكره لا لاستعارة بان ترك بعض هذه
المنزلة من العذاب تكليف بما لا يتركب **قوله** ولا يبذل على طعام المسكين **قوله** وفيه اى تعليل العذاب
بعدم الحث على بذل الطعام للمسكين على ان كون الكفار مكلفين بالفروع او لوم يكونوا مكلفين
بها لم يعذبوا بترك الحث على بذل طعامه وان لم يكن مذكورا الا ان ظهوره كاف فى
رجاع الضمير الله فان الرسول لا يقول عن نفسه يعنى ان اضافة القول الى الرسول يفيد ان
قوله الحاقة هو باعتبار تبليغه عن الله لا بان يقوله عن نفسه وما هو بقول شاعر دليل على ان
المراد بالدليل رسول الكريم محمد عم لانهم عم الشعر والكهانة بل وصفوا محمدا بضدهما عم
تعدون لا ظهركم من صدقه تعدون قليلا قيل يشير الى انسب قليلا على انه صيغة للقول المطلق وان
القلة بمعناه الظاهر لا يمنع العدم ان تؤمنون البتة على قال صاحب الكشاف وذلك
لان ظهور صدقه لهم يقتضى كونهم مصدقين له فى الجملة الا ان فرط عنادهم صيرهم بحيث كانهم
مصدقين له البتة قليل بالنسبة الى حد اليقين وهكذا الوجه فى نظيره من قوله قليلا ما تذكرون **قوله**
سمى الافتراء تقولا مع ان الافتراء هو الاختلاق لانه اى الافتراء قول يتكلف اى قوله يراد
انه لا حد وليس لقائل ان يقول عليه اى كذب عليه **قوله** اى ناط قلبه منى الوتين
الناط عرق غليظ يتعلق به القلب الى الوتين **قوله** ويكفيه بالسيف الى توجهه به فان الفعل
اذا كان اخذ بيمينه كان مواجها له **قوله** فانه عام وفى الكشاف هو اسم يقع فى النفى
العام سواء فى الواحد والجمع والمذكر والمونث ومنه قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله اى

كاحد من البناء قوله بيقين الذى لا ريب فيه يعنى ان من اضافة الصفة الى الموصوف اى
الحق من حق يحق اذا وجب ودفع كل شك وقد مر ما يتعلق بهذا فى سورة النور سورة المعارج
ولذلك اى ولاجل كون السائل بمعنى الداعى الذى بمعنى الاستدعاء عدى الفعل الى سائل
بالباء وقال الواحدى الباء فى بعذاب زيادة للتوكيد كما فى قوله تعالى وهزى اليك بجذع
النخل والمعنى سأل سائل عذابا واقعا وقيل الباء فيه بمعنى عن كما فى قوله فسئل به خبيرا اى عنه
سأل سائل عن عذاب واقع والكسيف جمع كسفة وهى القطعة من الشئ قوله وقرأ نافع وابن
عامر سأل بالف ساكنة بدلا من الهمزة وهو مسموع من العرب وقوله واما من السؤال اراد به ان
ان ذلك مهموز وهذا اجوف فلا يصح اشتقاقه منه الا ان يقال ان من سأل
جعل الالف منقلبة عن الواو والتى فى عين كما فى قال وخاف كما فى وهب البه ابو على قوله سألت
هذا رسول الله عن خشية صدقت بهذيل قالت ولم تعد الى النمس بهذيل رسول
الله ان يبيح لهم الزنا فقال حسان ذلك قوله مصدر بمعنى السائل كالغوى فى قوله
ان اصبح ماؤكم غورا اى غائرا فى الارض وفى القاموس سال سيلا ناجرى ما
سئل سائل وسوا المصدر موضع الاسم وسيل الماء الكثير السائل قوله وللمعنى سأل
واد بعذاب قد ذهب بهم والحكم وقال محى السنة وسأل واد فى جهنم قوله صفة
لعذاب اى لعذاب واقع كائن للكافرين او صلة لواقع اى لعذاب نازل لا دافع لهم قوله وان
صح ان السؤال كان عن وقوع به العذاب قال محى السنة ان اهل مكة لما خوفهم النبى عذاب
قال بعضهم لبعض فمتى يحل بنا هذا العذاب وان هو سألوا عنه محمدا فسئلوا فانزل الله سأل سائل
بعذاب واقع للكافرين وهذا قول الحسن وقتادة رحمة لنا وعلى هذا الوجه يتضح سأل
سخف تمنى واهتم فى جهة يعنى ان فى الله سبحانه وتعالى دافع ومعناه ليس لذلك العذاب دافع وارد يدفع
ويرد من جهة الله ذلك الاجل ان اراده الازلية تعلقت بوقوعه فى وقته وكل ما تعلق به اراده
الله وقوعه فى وقت يمتنع ان يدفع ويرده وكيحتمل ان يكون محتملا لواقع اى العذاب واقع من
عباده قوله على التمثيل والتخييل وذلك لان الدرجات التى تصعد فيها الكلم الطيب والعمل
الصالح الله تعالى ليست بعد واستداد مكان حتى يقدر بعض كواكبها سافلة لحركته وقطعها
فى زمان وهى كثيرة والكواكب قرابتها بحيث لو قدر كوكبا سافلة وقطعها فى زمان قدر بين
والف سنة من سنة الدنيا قوله من حيث انهم يقطعون فيه ما يقطعه به الانسان فيها بيان لوجه شبه
بين المقدارين يعنى ان كلا من المقدارين ليس المسافة فى القدر والامتداد بل هو مساوى المسافة
للملائكة فى ذلك اليوم للمسافة التى يقطعها الانسان بالفرض فى تلك السنين قوله لان بين
السفل العالم وقيل ان المسافة المقطوعة للملائكة فى ذلك اليوم هى ما بين اسفل العالم واعلى
سماوات العرش وانه مسيرة خمسين الف سنة لان السؤال كان عن استبطاء ولعنت بيان

ما يصح تعلقه بسأل فان تفاوت ما بين وقوع العذاب وصدور السؤال انما يتأتى اذا كان فيه صح واستقر
او وقع وفى القاموس لعنت محركة دخول النقمة على الانسان قوله او سأل على قراءة من قرأه
بالف ويكون من السيلان فان سحابا وجب ووقع العذاب ولا يتعذر فى ذلك اليوم او اليوم
الذى علمه واقع اى لوقع العذاب او بدل من فى يوم ان حق فى يوم واقع اى سأل سائل بعذاب
واقع اى فى يوم كان السماء كالمهل قوله كالعدا وفى القاموس الفدر بفتح الفاء واللام
وتشديد الراى جواهر الارض قوله استيناف لما قال ولا يسأل حميم حميما قيل لعله لا يبصره فيقبل
يبصرونهم او حال من المفعول ويجوز ان يكون صفة اى حميما بصيرين معروفين ايام قوله ولا يغنى
عنه عطف على السؤال اى او المانع عن السؤال الحكيم يغنى عنه من شاهدة الحال كبياض الوجه
الذى يكون للمؤمن وسواده الذى يكون للكافرين فان هذه الشاهدة يغنى عنه
ان يسأل عنه حاله قوله وجمع البصيرين اى يبصرونهم مع انهما للمجرمين لعموم الحكم وشموله
لكل مجرمين لاثنين قيل وفيه دليل على ان الفاعل والمفعول الواقعين فى سياق
النفى يعم كالعموم فى قوله والله لا يشرب ماء من دوات فانه يعم فى المياه والادواة
خلافا لبعضهم فى الادواة قوله لفتح لهم يومئذ وذلك لاضافته الى غير متمكن وكون
الفتحة خفيفة والاحق بالعذاب ما هو اكثر تعلقا به قوله الصمائر وهى المدلول عليها
بالعذاب وهوى يطوى جزاى لان او بدل من الضمير والصمير للقصة فيكون جملة اعنى لظى نزاعة
للشوى مفسرة له قوله وقرا حفص عن ابن عاصم بالنصب على الاختصاص وذلك لبعيد
التأويل قوله على ان لظى بمعنى ملظية بيان لما يصح كونه حالا منتقلة وقد العامل
والشوى الاطراف كاليدين والرجلين وسائر الاطراف وفى القاموس الشوى الله
والرجلان والاطراف وجلف الرأس قوله مدعوة نفسه اليه اولها اس لوجهين يجوز ان يكون
فى ذى القوائم يدعوا نفسه اليه بصفة النور الوحشى والوجهان اسم موضع فيه رمل فى الاحساء
السوك وذى القوائم ايضا اسم موضع يدعو نفسه اى ناجوه لها كل والريب جمع ربة وهو
اول ما نبت الارض وقيل نبات يبقى فى اخر الصيف شديد الحمرة يشبه الماء فى قرنية سن
المبالغة للعادة من صيغة فعول قوله والاوفق الثلثة الاول مقدرة فان الانسان
حين خلق لم يكن به هلع محقق ولا جزع ولا منع ومحققة فكون تلك الصفات امورا خلقية على ما قال
لانها جبل الانسان عليها قوله لعادة تلك الصفات يعنى ان المصح لهذا الاستثناء انما هو
عادة الصفات المذكورة لا الصفات المذكور قبل الا يأتى فى هذا الاستثناء كون هذه الاوصاف
احوالا مخلوقة وكون الانسان مجبولا عليها وفيه رد على الكشاف حيث جعل هذا الاستثناء
منافيا للمجبولية وجعله دليلا على عدم كونها جبلية قوله لا شغلهم عنها شاغل يعنى ان معنى الدوام

هنا هو هذا دون سؤل الاوقات وعدم الانقطاع في وقت قوله الصدقات الملوقة
وسي الى عين وليفة قوله تقييدا بما لهم فيه لان التصديق بالقلوب حاصل لجميع المكلفين
ولا امتياز فيه لاحدهم قوله ولذلك اي ولاجل ان المراد هو التصديق بالاعمال دون العقد
ذكر الدين فانه بمعنى الجزاء وهو ملزم للتصديق بالاعمال دون التصديق بالقلب سبق في تفسير سورة
المؤمنين فان على صلاتهم حافظون فروك احفظ فانا عمان فرسي او حال اي حفظوها
في كافة الاحوال الا حال الترخص او الستر على الوصل دل عليه غير ملومين وانه قال ما اجاد لهما لبيك
مجرى غير العقلاء او الملك اصل شائع فيه وان اصيرفي فانهم حافظون اولى دل عليه
الاستثناء اي فان بذلوها لا نؤ مجسم وانا منهم فانهم غير ملومين على ذلك قوله بعني
لا يكتمون اي الشهادة ولا ينكرونها ولا يكتمون ما علموه من حقوق الله وحقوق العباد ويشير الى
ان المراد بالشهادة ههنا الحبس المتناول للكتمة وان قابهم عليها هو عدم اخفائهم والكاتم
اياها قوله وقراءة يعقوب وحفص بشهاداتهم على الجمع لاختلاف الانواع يعني انه وان كان
حبس تنا ولا للكثيرين الا انهما افراد بلفظ الجمع للاختلاف في انواعه المندرجة تحته الغير المتناهية
دون ذلك قوله جمع غزة وهي الغزوة من الغزو والوغى وهو الجلبة وفي القاموس غزاه الى
نسبه كان كل فرقة تغزى اي تنتسب الى غير بيان لما صح غيره في الغزو قوله او لانهم يحلفون
من اجل ما يقولون على ان يكون من تعليليه وفضا سيحلفون على ما دل عليه لوفي قولهم لو صح
ما يقول قوله وفي اخر المطور فان عند احمد نفحة الكلو وانه قرا ويعقوا قوله سرعان يرد
سراعا حال الصبر في حيون منصوب للعبادة او علم قال الزجاج من قرا بفتح النون فمعناه كانهم
يدعون الى علم اي رايه منصوب لهم ومن قرا بضم النون فمعناه الى اصنام لهم كما قال الله تعالى
وما ذبح على النصب قوله وقراءة ابن عامر وحفص بضمتين اي بضم الصاد وعلى انه تخفيف انصب
بالادغام وفي بعض النسخ وقراءة ابن عامر وحفص بضم النون والصاد والباقون بفتح النون وسكون
الصاد وقراءة بضم النون وسكون الصاد تخفيف انصب وجمع سورة النوح عوم اي بان
انذر اي بالانذار يعني انه من باب الحذف والايصال وان ان ناصبة مصدرية او مبينة قال
انذر على ان يكون الصيال ان مالا مر مقدرا بالقول ونقل عن سيبويه انه يجوز ان يوصل الا بالامر
والنهي وان كان في حق الصلة ان يكون جملة محتملة للصدق والكذب لان الغرض وصلها بما يكون
مع فيه المصدر والامر والنهي دالان على المصدر قوله وقرئ لينذر بالياء اي ليتذر على ارادة القول
اي انا ارسلنا نوحا الى قومه وقلنا انذر قومك قوله مرفي الشواذ نظيره فلا تغني فاتقوه
واركعوا عبادة غيره وطيعون فيما امركم به من التوحيد والطاعة له قوله فيان يحتمل الوجهان
ان يكون ناصبة وان يكون مفسرة وقيل ان صلة والمعنى اعبدوا الله امر قوله هو اصح ما قدرتم

شرط الايمان والطاعة اشارة الى وقع يقال ان فوتهم وتوخرهم الى اجل مسمى ينافي
قوله ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر ووجه الدفع ان التاخير انما على تقدير الايمان وشرطه وعدم
التاخير على تقدير عدم الايمان وحاصله ان الاجل المقدر فيه سعة ولا استدراك فان فن مهال
والتاخير الى انقضاء ذلك الزمان لشرط الايمان والطاعة والاهلاك على تقدير عدمهما ومعنى قوله
ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر ان ذلك الاجل المقدر الذي له سعة زمان لا يؤخر عن سعته المقدر له
قوله لو كنتم من اهل العلم والنظر لعلمتم ذلك يعني ان لو تعقلون نزل منزلة اللازم ومعناه
لو كنتم من اهل العلم والنظر لعلمتم ذلك قوله وفي اي بقوله لو تعقلون حيث الى بوساطة الطلب
انهما لما كانا في حب الدنيا كانهم شكوا كون الموت وليسوا موقنين اياه قوله والتعبير بصيغة
حيث قال واستنشوا ولم يقل عشوا للمبالغة اي في ان يكونوا معشيا كانهم طلبوا ان يغشاهم
ثيابهم قوله مستعارة من امر الكاره على العانة اذا قال الجوهري تمر العرنين ذنبه صمها الى راسه والعانة
سي العطيع في حمر الوحشي وقوله وقيل عليها معناه اقبل على العانة لبعيرها قوله فامرهم بالتوب
معاصيهم وهو الاستغفار بالتوبة ويجيب اليهم المنح والعطايا اي لاجل كون الاستغفار طالبا
للمنح والعطايا وعدم علمهم الاستغفار بما هو واقع في قلوبهم واجب اليهم وهو سؤال السماء عليهم
المدرار وامداد الله اليهم بالبنين وبين جعل الانهار لهم ونظير هذا في كونه وعدا بما هو واقع
في قلوبهم اوجب اليهم قوله اخرى لحوتها اليكم وسي نصر من الله وفتح قريب مكة وفي بخلوتها شيئ
من التبيح على تحنة العاجلة قوله ولذلك اي ولاجل الاستغفار طلبا للمنح قال سيال المدرار
شرع اي سن الاستغفار في الاستسقاء وروي عن عمر رضي الله عنه انه خرج يستسقي فما زاد على الاستغفار
فقيل له رايناك استسقيت فقال ما استسقيت بمجاديح السماء التي يستنزل بها المطر وسي جمع
مجدح وسي نجم مجدح وسي نجم البجوم وقيل الدلوان وقيل عمة كوكب كالاثافي مشتغل الاستغفار
شبهها بالاثافي التي هي اثافي المطر عظيم قوله والسماء يحتمل المظلة وسي التي ينزل المطر منها
الى السحاب وقال الجوهري المظلة بالكسر والفتح كنت الكبير من النوق قوله وليس في هذه الشرط
وهو منعقل للذكر والمونث كقولهم رجل اوامراة سوطار ومقال فيكونوا على حال وسي الايمان
والطاعة تاملون فيها تعظيمها ايكم يعني حث على رجاء الوقار لله تعالى والمراد الحث على الايمان
والطاعة الموجبين لرجاء ثواب الله تعالى وفي هذه الكناية التوبيخية لان من اراد رجاء تعظيم الله وتوقيره
آمن به وعمل صالحا ومن عمل صالحا ورجا ثواب الله وتعظيمه اياه في دار الثواب وسي فرياب مقدرا لجواب
لان الحث على تحصيل الرجاء سبوق بالحث على تحصيل الايمان قوله ولله بيان للموقر كبيت
القاف كانه لما قيل لا ترجون وقارا قيل فما لي الوقار فاجيب بالله اي الله الوقار لو قرركم ولو ناخر
لكان صلة للوقار وعلى تحصيل المعنى المقصود اما في صورة التقديم فلان صلة المصدر لا تتقدم عليه
صلته قوله وانما عبر عن الاعتقاد بالرجاء ان لم لا دلة الظن مبالغة في نفي الاعتقاد منهم فانهم

اذا كانوا بحيث لا يظنون لانتفاء عظمة فيالك انهم لا يعتقدونها له قوله حال مقدرة للانكار
اى للانكار عدم الرجاء وقوله وحيث انها موجبة للرجاء بيان لجهة كونها مقررة للانكار والانكار
مستفاد من قوله مالكم لا ترجون كانه قال لكم لا تؤمنون بالله وللحال بهذه الآية ان ملكوت
وذلك من حيث انها طباق قوله اكتفاء بالدلالة الالتزامية فان تكم يدل على الاناث وكذا انثا
يدل على تيم دلالة التزامية اى غير صريحة قوله مقدورين قال الاعارة في الارض لغة بكون في القبر
تحريص المثل التحريص والاغراء من المثل ولا تذرعن هو لا خصوصا يعني ان قوله ولا تذرون
ودا ولا سواعا الآية يحتمل ان يعتبر ذلك لكون هذه اكبر اصنامهم واعظمها عندهم قوله
فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فقال المثل اللغة لمن بعدهم انهم كانوا يعبدون فعبدوهم قيل
كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة فرس ونسر
يغوثا ويعوقا للتناسب يعني ادخل عليها التنوين صرفا مع كونها على صيغ منتهى الجموع
لتناسب اخواتها المنصرفات وهي ودا وسواعا ونسرا قوله المراد بهذا القبر فان مرمى
اواكلة السبع اصابته يصيب المقبور من العذاب او هذا الاخرة فتعقيب هذا الاعراض للحتم
كادخلوا سبع ان بينهم كمال التراخي وغاية البعد الزمني لعدم الاعتداد بذلك التراخي البعد لان
المسبب الحيث انه مسبب كالمعقب السبب وان تراخى عنه لفقدان شرط او وجود مانع قوله
وهو اى ديار من الاسماء التي تستعمل في النفي العام يقال ما بالدار ديار وهو فيعال من الدور
او الدور اصله ديوار بفتح الدار فعل الدار فعل به ما فعل باصل سيد ان ادغمت الواو في الياء
لاجتماعهما وكون الثاني ساكنا فاوغمنا الياء في الياء واصل ستيد سويد قوله
قال وذلك لما جرهم دفع ما يقال ان قوله ولا يلدوا ان فاجر كفارا قول من علم واى شئ
يفيد هذا العلم ووجه الدفع ان المعيد له وهو التجربة واستقراء الاحوال سورة نوح
فقلبت الواو ياء لسكونها وهذا القلب جائز مطلقا في كل واو وسوسة كاخوة واعد
واذن وقال الله تعالى واذا الرسل اقتت اى وقتت وقد جوز الثاني في المكسورة ايضا كاشاح
واساده احادة اخيه قلب فيها الهوائية الوانارية وهذا هو المشاهد في اجنابهم من
الايمن واقتدارهم على الحركات السريعة التي تكون في غيرهم من الركابات العنيفة قوله
وقيل ارواح مجردة اى غير متعلقة بابدان تخالف الارواح الحيوانية قوله على ما نطق به الدليل
القاطع يشير الى ان عدم اشتراكهم امر ترتب على الادلة العقلية لا على الايمان بالقرآن كما
زعم صاحب الكشاف حيث قال لما كان الايمان بها ايمانا ببعد ووحدانية وبراءة من الشرك
قالوا ولده لشركنا بربنا احدا قوله الا ما سمعه بالجاء فانهم كشفوه وهو قوله فان لنا جزاء وقوله
فانه لسبيل وقوله على ان ما كان قرفوهم معطوف على محل الجار والمجرور به بيان للصحيح
الفتح في غير المصدر بالجاء فان محله الفتح على المفعولية فالعطف عليه يوجب الفتح وان كان

المعطوف من جملة المفعول والمجب هو الدولة قوله وقرى جدا بالتنوين وجد رب الرب
على الفاعلية اى يقال ربنا جدانا قدم كقولك حسن وجها زيد قوله وجد بالكسر اى عند
ربوبيته وفي القاموس الجد بالكسر الاجتهاد وفي الامر ضد الهزل والتحقيق والجد المبالغة فيه قوله
فولا ذا شطط يعني ان نصب شططا على انه صفة للمفعول محذوف وهو قوله بقدر ذوا
لكونه مصدرا وهو شطط على ان يكون صفة بالمصدر لغة للمبالغة وذلك لغرط ما انشط
فيه وفي القاموس شط في سلعته جاوز القدر والحد وتباعد عن الحد قوله اذ العكس على ان
يكون ضمير الغايب للجن والخطاب للانس وهذا على تقدير ان يكون استيناف كلام من
الله كالجن وفي القاموس الجن الناس اليد والتحقيق الاخبار قوله شهابا رصدا له ولا صلة يعني ان
رصدا بمعنى راصدا صفة للشهاب وان اللام في قوله لام الاجل وله متعلق برصدا لحسب للمعنى
وقوله رجما بمعنى الاستماع بيان لكون الرصد لاجله وقوله بالرجم متعلق بمنعه قوله مربيان
ذلك على المتكلمين من انه قبل تولد النبي عام وان ما دون انه حدث في سيادة فلما ازداد كثرة وقوعه
وانه اختلف ان المرجوم يتاذى به فيرجع او يحرق به لكون وقوعه الصاعد مرة وقد لا يصيب
كالمارج لراكب السفينة قوله وانا المقتدرون اى المتوسطون في الصلاح والشر كما مر فيه قوله
او كانت على التفاوت فطرائق على انه يكون المضاف المحذوف هم كان اقيم الضمير المضاف اليه
مقامه في الوجهين الاولين كان المحذوف هنه قوله على ان لن نعجز الله اى لن يعجز الله يعني ان الظن
هنا بمعنى اليقين وان محل في الارض نحو الصقت على انه خال هنه على ظن وقوله اينما كان اشارة
الى فائدة اطلاق في قوله الارض قوله والاول ادل على تحقيق نجاة المؤمنين وخصائصها
به بيان للمرجح اى اختيار الاول على الثاني مع ان الظاهر هو الثاني وهو ان فيه فائدتين احدهما
ظهور دلالته على نجاة المؤمنين فان الجملة الاسمية تفيد الثبوت والدوام والمحكوم عليه فيها هو
مير المؤمنين وثانيهما ظهور دلالته على اختصاص النجاة بالمؤمن فان تقديم الفاعل المعنوي المفعول
للاختصاص قوله او جزاء نفقى على ان يكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والضمير به
باعرابه قوله لانه لم يجئ جعا اى يريد انه من باب انتفاء السبب لانتفاء المسبب وقد وضع موضع ذلك
السبب الايمان بالله ليؤذن بان الايمان هو السبب والاجتناب عن البخس والظلم على ما قال
ان من حق الايمان بالقرآن ان يجتنب ذلك قوله وتعوا رشدا عظيما يعني ان تكبير رشدا
للتفخيم والتعظيم اى لان ثالث لن يشركوا ان مخففة من الثقيلة قوله على طريقة المثل المثل بالتحريك
الاشل وهو الافضل وفي القاموس الطريقة المثلى الكاملة الحق يحتمل به على ما يفيده لام
الاختصاص وهذا بيان لما يصح تفريع قوله فلا تدعوا على قوله ان المساجد لله قوله ومن
جعل ان مقدرة باللام اى ولما قيل ان معناه لان المساجد لله فلا تدعوا على ان اللام
متعلق بلا تدعوا وعلة كلهي ووجه الرد انه مع كون الفاء غير مفيدة وهو ظاهر قوله لانه قبل

بيان للصحيح اطلاق المسجد على المسجد الحرام قوله وموضع السجود عطف على الارض المسجد الحرام
اى قيل المراد بالمساجد موضع السجود فيكون المراد من قوله فلا تقربوا المساجد النهى عن السجود
لغير الله قوله والمراد بالسبعة الاعضاء جمع عضو وهو العضو والاعضاء السبعة الجبهة مع
الانف واليدان والركبتان والقدمان ويؤيده انه عم امرنا ان اسجد على سبعة اعضاء قوله والسجود
اى قيل المراد بالمساجد السجدات على ان يكون جمع مسجد بفتح الجيم بمعنى السجود قوله والاستغناء
بما هو المقتضى لقيامه فان كونه عبدا يقتضى ان يقوم بعبادة المولى قوله لا لطلب الرد والمعنى
الذى حاد به والظاهر على هذا ان يكون يدعوا من الدعوة اى لما قام عندهم يدعوهم الى شرع
به محمى السنة قوله عمر بن احمد سماه باسم وعم الاخر باسم سببه وسببه فالاول عبر عن الصر
باسمه وعم النفع باسم سببه الذى هو الارشاد وعلى العكس عبر عن الرشد باسمه وعم الغى باسم
سببه الذى هو الضر وانما فعل ذلك شعارا للمعنيين المذكورين قوله فان التبليغ ارشاد و
انقطاع بيان للصحيح كون الاستثناء منقطعا وقوله ارشاد ووايقاع اشارة الى جواب هذا
الاستشكاد على تقدير كل من المعنيين المذكورين قوله وبابيهما اغراض مؤكدة لنفى الاستطاعة
فان سعى الى لا املككم ضرا ولا رشدا الا استطيع ان اضركم وانفعكم وانما الضار والنافع هو الله
تعالى او ضرا متحدا فيكون المعنى ولن اجد من دونه ملتحدا الا ان ابلغ عنها ارسلنى به قوله او سعاه
ان لا ابلغ يعنى ان الا هنا ان ولا سعاه ان لا ابلغ من فاخذف الفعل لعدم الفاصلة الطويلة
على لا الا فنية واقيم المصدر مقامه نظيره قولك ان لا لقاما فقعودا فان سعاه ان لم يكن
قياما فاقعد قعودا قوله ومقابله دليل الجواب اى جواب الشرط المحذوف مدلول عليه بما قبله
اى فان لا ابلغ بلاغا فلن اجد من دونه ملتحدا قوله وفى الله صفة لملتحد فان صلة التبليغ يكون
غير دون نحو قوله عز من قائل كقوله عز من قائل بغواية ولوابته والمعنى الا بلاغا كائنا من الله والعاية كقوله
يكونون عليه لبدا وما سعده فانه اذا اريد بالبلاغ الثانى ان يكون مجموعا من ربه ومتعلقا به من
الابطال لم يحتج الى اذا روما يوعدون او متعلق محذوف وما بعده فانه لذلك المحذوف
دل عليه بحال من استضعاف الكفار له عدم وعيدهم له كانه قال لا يزالون ما هم عليه حتى اذا رأوا
ما يوعدون قوله هو عالم الغيب رد بيان عالم الغيب خبر مبتدا محذوف وان تقديم الفاعل
للمعنوى او اختصاص على ما يشير اليه حمله بقوله اى هو ان الغيب المخصوص به على ما هو معناه لفظه
غيبته فانه اضاف الغيب الى الغيبة قوله لنعلم بصيغة المبنى للمفعول قوله واستدل على الطال الكرامات
المستدل هو صاحب الكشاف حيث قال وفى هذا الطال الكرامات لان الذين يضاف
اليهم وان كانوا اولياء مرتضين فيسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضى بالاطلاع على
الغيب ولعل سنة القدرة فى ابطالها ان الله لا يتخذ منهم وليا ابدا قوله يحرسونه من
الشياطين ويجاء ليطعم بان يشبهوا بالعبور الملائكة فان لغير الله كونهم شياطين قوله لنعلق

لنعلق علمه بموجود يعنى ليس المراد من نعلم قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قوله
ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم لتعليل اصل العلم اذا علمه تعالى بالبلاغ وقت وجود البلاغ
اى ليعلم الابلاغ نظيره قوله تعالى ليعلم المجاهدين منكم اى ليعلم علم متعلق به الجزاء وهو ان تعلقه موجودا
جاهدا متعلق به فى وقت وجوده هذا التعلق حادث وقت وجود البلاغ وان كان ازليا
كما هو اى الحق لا محوسة عن التعرى لبطلان الزيادة والنقصان او لبطلان التبديل سورة المزمل
وحد قرئ به بالمزمل اى قرئ على المتزمل على الاصل وللمزمل بتخفيف مفتوحة اللام على انه اسم مفعول
اى الذى زمله او غيره او بكسرها على انه اسم فاعل من زمل نفسه قوله او لشبهها اى تناوله
المزمل على ان يكون اطلاق المزمل عليه على سبيل الاستعارة ووجه الشبه هو التناقل قوله او دثر
عليها وفى القاموس اقام اداء قوله وقرئ بضم الميم وفتحها للاتباع والتخفيف اى قرئ المزمل
لاتباع الميم الفا والفتح لكونه خفيفا وقال ابن جنى ان الفرض بهذه الحركة التنبيه على ان هناك
الساكنين فبناى الحركات تحرك فقد وقع الغرض قوله وقلته بالنسبة الى الكل اى قلة النصف
مع انه عشر الكسور التسعة بالنسبة الى الكل لا بالنسبة الى ما عداه من الكسور او نصف من
الليل والاستثناء منه اى النصف والنقص المستثنى منه القليل يكون اقل من النصف قال ثم
اقل من نصف الليل والضمير فى منه وعليه اما راجع الى هذا الاقل المذكور بمعنى مع يكون التخيير بين
امورين الاقل والنصف كالثلث وبين الاول من الاقل النصف كالربع وبين الاكثر منه اى
من الاقل كالنصف او يرجع الى النصف مع يكون التخيير بين الامرين بين ان يقوم اقل من النصف
على البت والقطع ان يختار واحدا الامرين من الاول والنصف والاكثر من النصف وكون البت مع
الاختيار مثل اردت منى قولك جالس الحسن او ابن سيرين فانك اردت ان مجالس الحسن لا بد منه
فان لم تكن صرورة فانت مخير بين مجالسة ابن سيرين قوله اقراه على لؤدة وفى القاموس
التؤدة بفتح الهمزة وسكون الهاء الترئ والهدى تابعة ما بين الكسان والرزين هو الحلم والرزين
هو الحلم والرزين الثقيل قوله وعلى هذا هو كون افعله فى التلقى بحيث ان يكون قوله ثقيلا صفة
مصدر اى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا على ان يكون كون ان التقاء ثقيلا بالتقاء
التلقى قوله ولحمله على هذه الاوجه التعليل اى قوله انا سنلقى عليك قولا ثقيلا على
هذه الاوجه المذكورة للتعليل وهى ما عدا الوجه الاول الذى كانت الجملة على تقدير ها اعتراضا
ستانفا كانه قيل لما امره وما فائدته فقيل انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فان التهجد يعد وهى
للنفس شيئا يعالج لمذاق الشئ ثقل ذلك القول فلذا امر بالقيام اليه قوله نشأ ناشئ الحوض
البيت للحوض جمع وصفاء او حوض وهى ان قد الصفة الى الصحة الاصل وقيل الحوض غور الغيث
والشئ الثقيل ونوب الناقة سمنت والحق سنها اى طاء وطاء ونفس الفوق والمراد المرتفع
والقاعد جمع قحدة زيادة للميم ما خلق الانسان تقول قعدنا الى ناقة مهزولة ندبه بحمار هزيز الليل

قوله او قيام الليل على ان يكون الناشئة مصدرا كالعافية مرفت واذا قام ونهض
على ان الناشئة له يعني ان الاضافة بكون لام حقيقة بمعنى اللام قوله او ساعات الليل او في القاموس
الناشئ كل ما حدث بالليل وبالجمعة بناشئة او هي مصدر على فاعلة او اول النهار والليل
وكل ساعات الليل او كل ساعة قاموها قائم بالليل وفي الصحاح بناشئة الليل اول ساعة
يقال ما نشيء في الليل من الساعات قوله وقرأ ابو عمرو وابن عامر وحفص بكسر الواو والمدأى تعود الملة
القلب اللسان لها اى للناشئة هذا اذا اريد بالناشئة النفس او فيها وهذا اذا اريد
منها القيام او العبارة او الساعات قوله او موافقة لما يراد عطف على مواطاة يصح للمعنى على هذا
سواء اريد بالناشئة بالليل والقيام فيه والعبادة الناشئة به وساعاته كلها موافقة لما
يراد من الخضوع والاخلاص اذ كل شاغل فيه يمنع عنها لخلو النهار قوله وبهدوا والهدوء
اى سكونها وفي القاموس هدء كمنع وكرم قوله وهذه الزيدة اى يعني ان للقيام
يقتضي ان يقول وتبتل اليه تبتيلا لكنه للرعاية على كون معنى التبتل والتبتيل واحدا على ما ظهر من التفسير و
لمراعات الفواصل وضع تبتيلا موضع تبتلا وقبل اصبار حرف القسم اى وبالمسبح والمعنى
كقولك الله لافعلن كذا اى والله لافعلن كذا قوله وجوابه لا اله الا هو فيكون قسما
بما اتفقوا فيه على ما اختلفوا فانظم اتفقوا على ان الله يثني الشمس من المشرق الى المغرب فات بها
من المغرب زمانا واوما لا على ان يكون نصب قليلا على الظرفية او المصدرية طعاما منصوب
في الحلق اى لا تغذ فيه ولا تسوغ قوله ولا تكرهه الله اشارة الى فائدة تنكير عذاب
من الابهام والتفخيم قوله ظرف لاذى الدنيا الكلام مع حذف الفعل اى تكلهم وقيدهم يوم
ترجف الارض قوله لان المقصود لم يتعلق به اى بالقيدين وذلك لان المقصود وهو
ارسال الرسول الى فرعون وعصيانه اياه ولا احتياج في ذلك لتعيين الرسول عرفه بسبق
ذكره فان سبق ذكره يقتضي ان يعرف بلام العهد لدليل هذا التعريف على كون الثاني
عين الاول بخلاف النكرة فانه يشعر بالمغايرة قوله عذابا يوم يشيب الولدان يوما منصوب على انه
مفعول به لتتقون بتقدير المضاف وفي الكشاف انه يجوز ان يكون ظرفا اى فكيف لكم بالتقوى
في يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان يضيف بكفرتم على تاويل حدثتم اى فكيف تتقون الله
ويحيونه ان حدثتم يوم القيمة والجزاء لان تتقوى الله فوق عقابه قوله وهذا على الفرض اى
فرض كون الولدان شيبا بالغا اليه الى الاخرة لعجايهم ذلك اليوم شيبا او التمثيل اى يقال في
اليوم الشديد يوم سيب نواصي الاطفال قوله ويجوز ان يكون حقيقة اليوم الطويل يعني
يكون قوله يجعل الولدان شيبا كناية عن طول اليوم قوله والضمير على تاويل السقف يعني ان
السماء مؤنث فكان ينبغي ان منفطرة لكن ذكره على تاويل السماء بالسقف فانها بمعنى السقف
كقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا او اصمار بشيء اى السماء شيء منفطر وقوله على ظنها

عقلي واحكامها فصلا غير بعاشارة الى وجه تحقيق السماء بالذكر مع كون الانفطار
يعمها وغيرها قوله والآية للالة كما في قوله فطرات الفؤاد بالقدوم فانفطر به قوله العمر بيد
عز وجل وهو وان لم يجر له ذكر لكن كونه معلوما يكفي ذلك كاستعارة الاذن للاقبال اه يعني ان
الاذن بمعنى الاقرب واستعمالها في معنى الاقبال على سبيل الاستعارة لان الاقرب الى الشيء
يلزمه ان يكون اول بعد اسند قوله وقراء ابن كثير والكوفيون وتخفيفه وشئ الذنب اى تبعت العاقبة
والتاء واشياع الهاء صلتها عطفا على ادنى وقراء الاخرون بكسر الفاء والتاء واشباع الهاء ان
كسر اعطفا على ثلثي قوله ويؤيده قوله ثم ان لم يحتموه فان قلت استطاعة جمعا مذكرا للاوقات
عنهم بل لعدم اختصاص به تغليبا والنسعة بفتح النون وكسر السين المهملة وهي العقوبة قوله كما يعبر
عنها بالنار كما نهار الركوع والسجود والقيام كقوله تعالى واركعوا مع الراكعين اى صلوا مع المصلين
وقوله وهم يسجدون اى يصلون وقوله هو الذي صلوا لله قوله ثم نسخ هذا الصلوة
تخيير في قوله تعالى الله حين تمسون وحين تصبحون اريد به صلوة الفجر وعشيا صلوة
العصر وتظهرون اريد به صلوة الظهر قوله استيناف لمن اه لانه قيل ما وجه التخفيف
فقيل علم ان سيكون منكم مرضى ولذلك اى ولاجل ان المعتود بيان الكمية المفيقة للتخفيف كرد
لحكم المبين بالحكم المفيقة التخفيف ان رتبه على الاول وقال اخرون الاية قوله وهواى لفظ
هو تاكيد اى لكون الخبر الذي قدم الافضل خيرا عند الله قوله افعل هنا كالمعرفة وقع لما يقال ان خير
الفضل يجب ان يقع بين موصوفين وهنا لم يقع لان خيرا نكرة ووجه الدفع ان خيرا استعمل
هنا بمعنى ما ظهر الخير وكون افعل بمنزلة المعرفة ويكفي شبهها قويا في جنب المعنى
حتى ان قولك افضل مركذا الافضل باعتبار فضيلة موجودة ولذلك قام مقامه ايضا ولذلك يجمعوا
بينهما سورة المدثر وهو لابس الدثار وهو فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد
وجواء بكسر الجاء المهملة جبل بمكة قوله وقرئ المدثر بفتح الثاء على لفظ اسم المفعول الى الذي
دثر هذا الامر اى لبس النبوة وعجب اى شديد به قوله او قم فانذر عزم وجد هذا اذا
اريد بالمدثر النبوة قوله مطلق للتعميم اى لم يعد المفعول به بل اجري مجرى اللازم لاصل ان يحمل
التعميم لمعنى فاقتل الانذار من غير تحقيق له باحد او مقدر المفعول دل عليه اى فانذر فشمر بتمك
الانذار كافة الناس وخص ربك يشير الى ما افاده تقديم المفعول من اختصاص قوله
او الدلالة على ان المقصود الاولى الاهم فان تعقيب التكبير الانذار المعقب للامر بالقيام
يدل على ذلك قوله والقوم كانوا يقرون به اى بوجود الصانع وكنههم كانوا ليشركونه ويشيدونه
ما لا يليق بالنسبة اليه مالهم هو الذي كقصيرها محافة له فيه بناء الى الجواز التعاير يعني التقصير لان
تقصيرا بالنظر لها كما قال محافة جر الذيول فيها والية ذهب الفراء قوله وهو اول ما اوعد به ص وفض
العادة فان العرب كانوا يطلون الثياب ويجرون اذيالها على الارض وظهر لف ثم على ان

يكون الثياب كناية عن النفس لقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب والذيل اذا وصفوه بالنقاء من المعائب ودنس الاخلاق قوله فيكون اما باستعمال القوة البعيدة اه بيان لصحيح هذه الوجوه وترجيح وهو شدة ارتباط هذا القول على تقدير ما قبله وكونه اما باستعمال القوة العملية باعتبار تهذيب الاخلاق وتطهير النفس عن دنايا ما لا تتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدات والرياضات الصعبة في ذلك كما تقرر في موضعه وكون الاول اما باستعمال القوة النظرية باعتبار ان وصف الرب بالكبرياء انما يكون باعتقاد رفعته وعلوه وبهائه واستحقاقه لنعوت الجلال القدسية عن النقايص والكبائر لقوله وهو وصفه بالكبرياء وعقد الهمم اليه في قوله والدعاء الله الاستكمال او مظهر دعاء النبوة عابد لنسه هذا اذا اريد للدلالة على النبوة قوله وايجاب العذاب بالشبات على ما يؤدي اليه فزالكرث يعني ان المراد فزالرجز العذاب وان المراد فزالامر بهجرة وهو الامر بالشبات والبقاء على ما يؤدي اليه فزالكرث كبائر القبايح وذلك لان المعدود له عليه السلام هو الهجر المؤدي اليه وانه كان بزنا فزالكرث كبائر القبايح قوله ولا تعط مستكثرا التفات البشر الى ان قوله لتستكثر سقوب الحمل على الحال قوله او فيما خاصا به فيجوز كونه نهي تحريم له فان الله اختاره لما شرفه الا واحسن الاخلاق وقوله لعوله علة لكون النهي نهي تنزيه او مختصا به عرم غير مشارك فيه بيانا نافيا وعدم ثبات المستقر فلوكان الحرم على الامم كمن المستقر فمن ثباب ولا سقور وعدم الثواب به قوله والموجب بالي للنهي عن الاستكثار مع كونه صالحا به شنا ما فيه ولحرص والظنة حراما على النبي عليه السلام وغيره اليقين بالموثبين او الاباء الى هم تمانين اقترض عليه بان البدل الصحيح ان يقام مقام المدل وهذا الصحيح اذ لو قلت لا تستكثر لم يدل الا على النهي عن الاستكثار مرسل مطلقا وانما المقصود لا تمانن مستكثرا اي امانن فرهن لا يريد عوضا ولا تطلب الكثير عن القليل يجب بان البدل قد يكون على حذف الاول وقد يكون على نية ثانية كقولك مررت به ابي محمد وسميته ابا محمد فزالهاء ولو قلت ابي محمد كان قبيحا وما نحن فيه من هذا القبيل قوله على انه فزمن بكذا وفي القاموس فز عليه سنا النعم ومن عليه سنا امانن قوله فاستعمله الصبر يعني انه لم يذكر المعين عليه لان المراد مطلق العمل وان تناول على العموم كل معين عليه قوله وذلك اشارة الى وقت التقريب للحج كون يوم عسير خبرا عن محذوف اي وقت الخبزه وهذا جايز وان يجعل ظرفية اليوم ليوم اذ التقدير فذلك الوقت اي وقت النفر وقت وقوع يوم عسر فالمعروف هو الوقوع والظرف هو اليوم وقيل في وجه جوازه العسر لما جعل صفة اليوم لبس اليوم حقيقة بل هو صفة للامر الواقع فيه فاسناده الى اليوم على طريقة المجاز كنهاره صايم جعل وقت النفر ظرفا باعتبار ان المراد العسر على الكفار قوله تاكيد يمنع ان يكون عسر عليهم فزوجه دون وجه بيان فايدة قوله غير يسير وعدم افناء عسره وهو ان له فايدتين احديهما مع ان يكون هذا اجاسا للتيسير بحلاب

كان خفيفا لو اكتفى بيوم عسير او يحتمل كونه سبع سيره وثانيتهما الاشعار بكون ذلك اليوم يسيرا على المؤمنين مع قلة عدم يسره بالنسبة الى الكافرين او دام عطف على قوله حال فيكون سقوبا على الدام وقوله الاداة انه وحيث عطف على فسماه الله للاداة لانه وحيث في الشارة وقولا وعن ابيه عطف على قوله في الشارة والعبر لانه لو لد كان زنجيا اي دعا حيث اوعاه ابوه بعد ثمانية عشر سنة من مولده على ما مر سورة النون قوله وتعليل للروم على سبيل الالتفات كان قائلا لم لا يزاد فقيل انه فاعل ذات المنع وكفر تلك النعمة قوله تعليل للوعيد وهو سار بقية جمعوا او بيان لعناده فان عناده للات هو تكفيره وتقديره قوله وان عليه لطلاقه وان اعلاه لمغروان اسفله لمغدة الطلاقة والرونق والحسن والغدق بالعين المعجمة وبفتح الدال اللطر الكبار والمغدق فعل منه استعار الوليد المغدق للقران على التمثيل المكنية فخيل له الاعلى الذي هو الفرع ورشحه بقوله للمغر واثبت له الاسفل الذي هو الاصل ورشحه بقوله لمغدق وكني بقوله لمغدق عن كونه غانيا اصلها رايا فرعها وتم ترشيح المغر بقوله لطلاقه وتم ترشيح لمغدق بقوله لطلاقه قوله فعال ولبشر صبار الوليد لعال صباء وان اذا خرج فزدينه الى دين صنيه قوله وهل ايمنوه يحنق كانوا لعتقدون لكن لتحقيق المجنون ويحيبه لعال حنطبه اذا عصر حلقه قوله وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ بريدان بكونه تكرارا للاول يقتضي حذفه الا انه جي بها للدلالة على كون الثانية ابلغ فزالاولى وفي هذا للتدرج في المرتبة وفيما بعد على الاسلمي فان الفطري اظهر القران كان ستراحيا وشبا عداء النفكري الاوكذا العبس كان شبا عداء النظر والادبار عن العبوس قوله والفاء للدلالة اه يعني ان كون قوله عطف بثم تقتضي ان لعال ثم قال فالفاء للدلالة على ان التفوه والتكلم بهذه الكلمة لعظيم خطورها بالبكان فزغير تعيث والكفر قوله كالتاكيد لكلمة الاول فحي ان هذا الاخر لوثيرا وانما قال كالتاكيد لان مراده فزقوله ان هذا الاخر لوثيرا انه ليس ثم عند الدبل فزغند الشر فكان قوله ان هذا الا قول البشر فزهذا الوجه جاريا مجرى التاكيد له قوله بيان لذلك اي لتحقيم شانها مر الاستفهام لعال فزسقر والعامل فيها معنى التفخيم اي عظم سقر حال كونها غير تبقي ولا تذر فيها ولا غير ذاع له قوله مسودة لا حالي لجلدة اي يكون اللواح فزلاحه لحا اذا غيرة ويكون البشر بمعنى الناس والانسان قوله سبب القوى الحيوانية الاني عشر اي الحواس الخمس الظاهرة والحس الباطنة والشهوة والغضب والطبيعة السبع التي النامية والغاذية والمصورة والمولدة والجاذبة الماسكة والهاضمة مع عشر العشير والشر واحد قوله اي التسعة كل عشر مع اي تسعة كل واحد فزتلك التسعة عشر مع فقوله كل مبتدا وعشر مضاف الى مع جزه فيكونون تسعتهم قوله وما جعلنا عددهم الا العدد الذي يقتضي اه بريدان الذي جعل سببا لاستيقان اهل الكتاب وزيادة ايمان المومنين واستهزاء المنافقين والكافرين هو العدة نفسها دون اقتران الكافرين بعدة الزبانية حيث ما تركم ظاهر العبارة اذ ليس لم وجه فغير عن العدد المؤثر بالعدة

يوم قام القسم وقد مر الكلام فيه في سورة الواقعة عند قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وهو تحقيق
اذ الامر واضح فان يحتاج الى قسم او فانهم ولا مزيدة كما في قوله لئلا يعلم او فان فهم غير
المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء ويدل عليه قراءة فلا اقسم او فلا رد لكلام يخالف القسم المقسم عليه
قوله سلوا سباته وهي التي بين كلاكلين منفصلين فراصلح الانسان وفي القاموس السلاح
كجبار كل عظم في فرس البعير وعظام متفاطر طول اصبع واقل في اليد والرجل جمعه سلاسات وفيه انفصال
البنان الاصابع واطرافه قوله ويجوز ان يكون استفهاما على ان الضرب عن المستفهم عنه
الى اخر وان يكون ايجابا على ان الضرب مستفهم عنه الى سوجب كما قال يجوز ان يكون من المستفهم
وعن الاستفهام قبل كونه استفهاما انما يكون اذا كان عطفا على حسب بدون الفاء وكونه ايجابا
انما يكون اذا كان عطفا على حسب بالفاء والمعنى على الاول احسب ذلك بان يريد الحسبان الخاطل
بل ركب اعظم منه ذلك يعني ليست ارادته في ذلك الحسبان مجرد انكار البعث بل مع اشتغال
بالشهوات والانهماك في الفجور دائما وعلى التاسيس الامر كما تظن وحسب بل ليس كما اراد واشتهى قوله
ليدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان افاده بلفظ يسئل يعني الدوام والاستمرار لا قدرته
على الانسان وانه للجنس يعني ومن شانه ذلك وجبلته يقتضي حب الشهوات الا من عصمه الله كقوله
تعالى زين للناس حب الشهوات بالبناء للفاعل والقاعل للقفرة الاية ذلك كرر الانسان
وضح به قوله وحشدة بخوصه في القاموس شخص بصره كنصر وفرح عينه وفتح عينه وجعل لا يطرف
وهذه مستعار للحاق وهوان يستمر في غيه ولا يرعوي قدوة ولا ثنية قوله ولمن حمل على امارات
اي من حمل برق البصر على امارات الموت لان يغشر الخسوف بذهاب الضوء ثم البعثرة الكواكب
الملاءم له وان يفسر جمع الشمس والقمر باستباع الروح بحواسه التي هي البصر فلان يكون الروح
بمعنى المفوظ الشمس وحاسة البصر لفظ القمر على وجه الاستعارة فان نور البصر سبب الروح كان
نور القمر سبب الشمس وهو معطوف على قوله باستباع اي فلان يفسر جمع بوصول الروح
الى من في الى مكان اقتبس الروح منه نور العقل وهم سكان القدس اي الارواح
المقدسة المنزهة عن التعلقات الموجبة للبعد عن الله اذ كانوا انوارا فعلى هذا وجه العنوان
اظهر قوله وتذكير العقل المقدمة يعني ان كون المسند اليه مؤنثا يقتضي تانيثه فتذكيره لانه مقدم
على المسند اليه وانما يجب التانيث اذا كان مؤخرا عنه مسندا الى ضميره اولانه غلب المعطوف
المذكر المسند اليه على المعطوف عليه المؤنث ح يكون التذكير واجبا قوله اي الفراره وفي
القاموس الفار بالكسر الروغان والهرب كالفوار والتاموضعه ايضا قوله مستعار من الجبل اه وفي
القاموس الوزر محركة الجبل المنيع والملجاء والمعتصم وفي الصحاح كل ما التجات اليه من جبل او غيره
وتخصصت به فهو وزر ك وعلى هذا لا يكون مستعارا قوله الله وحده استقر
العباد يشير الى مفاد تقديم المفعول من الاختصاص والى كون المستقر مصدرا قوله او الى حكمه استقر

الذي هو الفتنة قوله ولعل المراد بالجعل القوة ليحسن تعليله بقوله ليستيقن الذين الاية وذلك
ان جعل عدتهم تسعة عشر في الواقع لا يصير سببا لاستيقان اهل الكتاب في الدنيا
فلا يتم جعله سببا تاما السبب في ذلك مع الجعل بالقول اي قول انهم تسعة عشر قوله فيقولون
اخبار المكة عما سيكون في المدينة وقع لما نقل ان السورة مكية ولم يكن بمكة نفاق وانما يكون
في المدينة بعد الهجرة فكيف يصح تفسير المرضى بالنفاق ووجه الدفع ان قوله ويقول الذين قولهم
على تقدير تفسير المرضى بالنفاق يكون اخبارا بمكة عما سيكون في المدينة بعد الهجرة اي فيما اراد
بهذا العدد المستقبل استغراب المثل يريد ان تسمية هذا العدد بالمثل انما هو على سبيل
الاستعارة في المثل المضروب لشبهه بفي الملائكة مستغربا وقيل لا استبعد وجه
حسبوه انه مثل مضروب فعلى هذا يكون اطلاق المثل عليه على سبيل الحقيقة قوله مثل
لذلك المذكور فالمراد ان يشير الكاف في كذلك بمعنى المثل منصوب وان ذلك اشارة
الى الاوصاف باعتبار المذكور قوله روعي لمن الكرها اي اكثر الضمير وكونها احدى الكبر والكبار ان
يتذكروها نعم لا يتذكرون بها قوله ولكلمة جواب القسم هذا جعل كلا انكارا لان يتذكروا بها
فعلى هذا الوقف القارئ عند كلام يبتدئ بالقسم او بقليل لكلا هذا اذا جعل كلا رد
لما من الكبر ها فح يكون القسم معترضا للتاكيد ويكون جوابه محذوفا قوله معدد كالشيء يعني
ان رهينة ليس بصفة والبيان فيه للتانيث اذ لو كان صفة لقيل رهان فرقوا بين ما
فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح للمذكر والمؤنث قوله لا يكتبه وصفها بالشر الى مفاد التنكير في حسنات
وفي حال من اصحاب اليمين اي الا اصحاب اليمين حال كونهم كائنين في جنات وهم
في يتساءلون الراجع الى اصحاب اليمين وقوله ما سلككم في سقر جوابه لا يطابق قوله يتساءلون
عن المجرمين لان ما سلككم سوال للمجرمين ويتساءلون وسوال عنهم وانما يطابق ذلك لو قيل يتساءلون
المجرمين ما سلككم ووجه الدفع ان قوله ما سلككم ليس بيان للتساؤل عنهم بل انما هو جواب بحكاية
ما جرى بين المؤمنين المجرمين اجابوا بها اخوة لتطييب نفسه يعني كان ينبغي ان يقدم المكذب
لانه اعظم الذنوب الا انه اخره لتطييب قلبه فالمعنى كنا بعد ذلك كله نكذب بين يوم القيمة نظير قوله
ثم كان من الذين امنوا قوله لو سفعوا له يعني ان شفاعة جميع الشافعين من الملائكة والنبيين
وغيرهم لهم انما هو على سبيل الفرض والتقدير لا يتحيل ان يشفع واحد منهم الكافرين
فضلا عن ان يجابوا ويتفقوا في ذلك وذلك لان الشفاعة انما يكون لمن ارتضاه الله والكافر
سخوط عليه قوله شبههم في اعراضهم لا يخفى ما في هذا التشبيه من ذمهم وتجهيلهم كما في
قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا قوله واما تذكرة يشير الى ان في تنكيرها وابهامها التفخيم سورة
القيمة ادخال لا النافية على فعل القسم للتاكيد اي تاكيد القسم تابع وقيل ان لا تاتي للانتظام
لان الكلام يؤكد وبانتفائهم ينتفي التاكيد كما يؤكد وها بالقسم فان ذكر ترك القسم يقوم

ارسم على ان يكون العطف في الى ربك محذوفا اى حكم ربك فالملائم ح ان يكون
الاستقرار لامرهم او الى مشية على ان يكون المضاف المحذوف هو مشية ح بلام
ان يجعل المستقر اسم مكان قوله وصفها بالعبارة اى وصف لكنه بالعبارة وسماها تقيم
على سبيل المجاز او على سبيل المبالغة قوله وذلك اولى اى كونه جمع مقدار اولى من كونه جمع
مقدرة وفيه اى في كونه جمع مقدرة على غير قياس نظائر الظاهر انه اسم جمع لها كما قال صاحب
الكشاف وقال صاحب الفوائد يجوز ان يكون جمعا له وكون الياء حاصلة بالتشبيه قوله وهو
دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب حيث رتب البيان على القراءة ثم الدلالة على الجواز
قوله او بذكر ما اتفق عطف على قوله بالقرآن وبيان لمرجع ضمير به اى لا بتحريك لسانك بذكر
ما اتفق اه والتعجيل هو التردد في الكلام قوله وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها
الى غيره ردا لتمسك صاحب الكشاف على ان النظر ههنا ليس بمعنى الرؤية فانه تعالى ينزه عنه
وهو انه لو كان بمعنى الرؤية كان الاختصاص المستفاد من تقديم المفعول محالا لان الكفار
يعترفون الى الاشياء لا يحيطون بها بصر ولا بعقل بحيث يختص العدد في محشر يجتمع فيه الخلائق ووجه الرد
الاختصاص المستفاد من تقديم المفعول وهو كون الوجوه مستغرقة حين النظر في مطالعة جماعة
بحيث لا يعدل عن سواه لا ان يكون مستغرقة في جميع الاحوال في النظر الى حتى ينافيه نظرها
الى غيره قوله وقيل نظرة العاقة قال صاحب الكشاف فانه لما احال كون النظر ههنا
بمعنى الرؤية قال وحسب جملة على معنى يصح معه الاختصاص والذي يصح بعده ان يكون
من قوله الناس انا الى فلان ناظرا اى يصغي بريد معنى التوقع والرجاء ورد بان الانتظار
لا يسند الى الوجه بل الذي يسند الى وجه هو النفس والشخص ولغير الوجه بالجملة والشخص كما جعله
صاحب الكشاف خلاف الظاهر ورد ايضا بان النظر المستعمل بمعنى الانتظار لا يعدى
بالى وما وقع في قول الشاعر من النظر المتعدي بالى فهو بمعنى السؤال دون الانتظار فلا يصح
ان يصلح ان يستشهد به على ان النظر جاء بمعنى الانتظار وذلك لانه جعل النظر مستتبعا
ومستعقبا للعطاء وظاهر ان مجرد الانتظار لا يستعقبه هذا ومن قوله فما ملك بيذبل
شفاها في قولك ليقيني فما زيد الا سرتبدا انه اسد ومعنى قوله والبحر دونكانه اقل منك
في الجود حتى اذا سئلت عطاءك وانت ملك والحال ان البحر اقل منك في الجود والمنفي
نقيضا ورد ايضا بان التقديم يجوز ان يكون لمراعاة الفواصل وحتى تاخيره بسرة فاقرة والباسل
وابلغ من الباسر لكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوحه وفي القاموس بسل بسولا وبسالا
عبس عبوسا والبسل الشجاع وكمنع كلوحا وكلا حاجبيه كمسرة في عبوس قوله من الرقية اه في القاموس
الرقية بالضم العوذة ورقاه رقيا ورقية فهو راق ورقاء في عوذته ورقى اليه كرضي رقيا منعه
قوله والمنور ساقه على ان يكون الساق بمعناه ويكون اللام عوضا عن المضاف اليه اي وذهب

شدة فراق الدنيا بشدة خوف الاخرة بناء على ان الساق مثل في الشدة كقولهم
كشفت عن ساقها قوله او فلا صدق مالا على ان يكون صدق بمعنى تصدق وهو عطف
على قوله لسيال اي ان يوم القيمة وهذا التعجيب من حال الانسان اي يعني لسيال ان يوم القيمة
فما صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى اي سيال وما استعد له الا موجب هلاكه قوله من الكوع
وهو العرب قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار واصله اولى الله بكم اي قربكم اليه
كما هلك وقيل افعل من الويل بعد القلب المكاني فاصله اويل قدم اللام واخر الياء ثم
العاقبة فاجرى وهو يقتضي تكرير الكلمة للتشفي اشارة الى فائدة ذكر قوله الحسب الانسان ان
يترك سدى بعد قوله الحسب الانسان ان لن يجمع عظامه وهي امران احدهما كونه في مقابلة
تكرير انكار الانسان الحشر فنابهما والدلالة على وقوع الحشر وحقية البعث ووجه الدلالة هو ان
حكمة خلق الانسان يقتضي ان يؤمر بتكليف الاعمال والعقايد الحسنة وينهى عن الاعمال
والعقايد القبيحة والتكليف لا يتصور من الحكيم ولا يتحقق الا ان يجازى المكلف لئلا يكون
عبثا والمجازاة غائبة والعقاب لا يكون في الدنيا ضرورة كونه محض الموهم وجنة الكافر فلا بد
ان يكون في الدنيا ضرورة كونه محض الموهم وجنة الكافر فلا بد ان يكون في دار اخرة غير الدنيا
ولا يتصور ذلك الا بالبعث بعد الموت والحشر بعد التفرق والله اعلم سورة الانسان
استفهام تقرير وتقريب التقرير في الاستفهام فان اصله هل واما التقريب فلكون هل بمعنى
قد ولذا فسرها وكون في الاستفهام حاصلة ولذا تركوا الالف قبلها فمعنى اتى على الانسان
قبل زمان قريب حاين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قوله كقوله اهل ادنا الصبح القاع
وهي لام اول سائل فوارس يربوع لشد ما نالوا الغنى وغنى بمعنى وبربوع الوحي تميم والقنة
بفتح القافين اي الجملة ويروى بكسرها وهي القوة والسفح اسفل الجبل والقاع هو المستوي من
الارض والاكم جمع اكمة هو التل يقول السائل غزو فارس هذه القبيلة حين جنى الجانب القاع
ذي الاكم هل راوا انا خوفا وضعفا قوله طائفة محذوفة من الزمان الغير المحدود وذي الزمان
الطويل والا المحدود الف سنة قوله بل كان شيئا غير مذكور يشير الى رجوع الاستفهام
المستعمل في حالة على ما هو الغالب الشايع قوله وقيل عوذ كعاش والكباس فانهما سعوا ان يوجدوها
صفتا سعوذين في قولهم برة اعشار والكباس والبرة القدر من الحمل يقال برة اعشار اذا انكسر
قطعا والكباس ثوب يغزل غزلة ثخينة قوله لمعنى عرفت اختياره بشيء الى كون الحال لا
مقدرة وذلك لانه ليس في وقت الخلق ان اراده الاختيار دونه فهو كالمسبب
من ابتلاء وبيان لما صح عطف جعلنا على خلقناه بفاء وسمع كونه بتقييد حالا من فاعل خلقنا
وكونه ابتلاء غير سميع دون حصول السمع والبصر للمكلف وهو ان هذا المعطوف
هو المسبب من ابتلاء فان ارادة الابتلاء يقتضي ان يجعل المكلف سميعا بصيرا ليتاتى

كانه تراكم بعضه على بعض فى بعضى فى الخلانة وفى القاموس اعتكر الليل اشتد سواده والتبس وفيه ايضا زهر القمر والوجه تلاد لا يقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعها بالسرى والحال ان القمر ما طلع واما اصاد قوله حال او صفة اخرى اى لجنة معطوفة على ما قبلها وهو قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها قوله ولجنة حال اى الضمير فى لا يرون فيكون الواو للحال دون الواو للحال دون العطف والمعنى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والحال ان ظلالها دانية عليهم فعلى هذا تداخلت لان لا يرون حال من ضمير متكئين ومتكئين حال من مفعول جزاهم قوله معطوف على ما قبله هذا اذا رفعت ودانية على انها خبر ظلالها فيكون من عطف الجملة الفعلية على الاسمية والرابط هو الضمير المستكن فى دانية العائد الى الجنة وهو على الحذف اى ودانية ظلالها عليهم او التذييل للعطف وهو على الجر عطفا على لجنة او حال من ضمير عليهم اى ودانية ظلالها عليهم فى حال تذليل قطوفها لهم قوله ولا يمتنع قطفها كيف شاء وفى قال الزجاج كلما اراد ان يقطع شيئا منها ذلك لهم دنى قعودا كانوا او مضطجعين او قياما قوله اى تكون ليعنى ان كان بمعنى ان كان كما ان يكون فى قوله كن فيكون بمعنى تكون جاسعة بين فعلاء الزجاجة اه يعنى ان المراد من كون الاكواب قوارير مع فضة لعدم استقامة قوله وقدروا ها على البناء للمفعول فالمعنى جعلوا قادرين كما شاؤا وجهلة من قدر رشد واستقام لا من هدرت الشئ خففا قوله فسميت كسابقتها بشرابا ان لا يصح هذه القراءة او لو حمل على ظاهره لم يستقم وقوله لانه لا يشرب منها الا ان سال اه بيان للمناسبة المصححة لهذه التسمية وقوله فى المجلس للجنة شبهوا بالمنثور لان اللولو اذا انتشر من الخريطة كان احسن منه منظوما ولو كان صفا يشبهوا ما د بالمنظوم قوله لانه عام اى كل رويته كانه قيل اذا وجدت الرويه ثم فى موضع النصب على الظرف اى فى الجنة قوله والضمير على الحال من هم فى عليهم او حسبتهم اى يطوف عليهم ولدان حالا من المعطوف عليهم ثاب او حسبتهم لؤلؤا حالا منهم غاب قوله قراءة نافع وحمزة بالرفع فالسكون والكسر والهاء قوله حملا على سندس المعنى فانهم جنس ابنى ان حضر جمع وسندس مفرد فلا يصح توصيف الاول بالثانى لكنه وصف باعتبار معنى سندس فانه كثيرا يكتسب المعنى لانه جنس قوله ولا يخالفه قوله سوار من ذهب ومع لما سقوهم فى موضع اخر سوارهم فلا ذكر هنا ان سوارهم من فضة يخالف ما ذكر فى موضع اخر ان سوارهم من ذهب ووجه الدفع ان سوارا واحدا يكون من فضة وذهبا لامكان الجمع بينهما والثانى ان كونها فضة وذهبا على التعاقب بان يخلوا تارة بالفضة فى بعض الاوقات وتارة بالذهب فى بعض اخر قبله او بعده والثالث التخيير بان يكون السورة لبعضهم من الفضة ولبعضهم من الذهب بان

استقيم الابتداء وقيل فى وجه الصحيح ان فى هذا الكلام لقدما وتاخيرا اى فجعلنا سلسبيلا بعيرا التنبيه على ان يكون الاصل ان تتلبه فحذف حرف الحكم وصدف ان ورفع الفعل والباقى فى هذا الوجه التعسف مع تحمله الغلب وكثرة الحذف والتغيير قوله بسبب الدلائل لزال الاباب يعنى ان المراد بهما الجمع الدلالة قوله وانما هو المأخوذ به للتوغل فيه اشارة الى دفع ما يتوجه من ان الانسان اذا لم يكن عالما بالكفران مما اوعد عليه فكيف يؤاخذ به فلم يكن فى ذلك تمييز بين المؤمن والكافر ووجه الدفع ان ما اوعد عليه ويؤاخذ به ليس هو الكفران مطلقا بل الكفران الذى توغل وانهمك فيه على ما يدل عليه صيغة المبالغة قوله كارباب فانها جمع رب او رباب كاشهاد وجمع شاهد ولقيم وعديم وقد تاخر ذكرهم اه يعنى ان تاخير ذكرهم عن ذكر ان يراد فى قوله لمآبا كراما وعذرا ويقتضى ان يؤخر وعيدهم لكن قدمه لان مقام الانذار اسم لهذا المقام من الوعد والنفع فى الانفس وجعل العمل حسنا وبهيا تاخير الوعد بوجب ختم الكلام بذكر المؤمنين كما كان لتصدير بذكرهم وهذا احسن من ختمه بذكر الكافرين قوله الى عتادا ومخزونا بها يعنى ان قوله بها ليس متعلقا بشرب بل بمقدر مدلول عليه بشرب او بما يتضمنه شرب وذلك لان فعل الشرب لا يتعدى بالباء قوله كانه سئل عنه اى كانه قيل لهم يرزقون ذلك فاجيب بقوله يوفون بالنذر ويخافون الاية قوله على ارادة القول اى يقولون انما نطعمكم لوجه الله عيانا كحال ان يكون حالهم فى اطعامهم على وجه يكشف عن اعتقادهم والمهم وكونه خالصا لوجه او عيانا المقال بان يتكلموا وبتلفظوا به لئلا يتوهم المنعمون ان المحسنين منتون عليهم بانعامهم اياهم ويوقعوا منهم المكافاة تنقص الاجر قوله اى شكر البشر الى ان الشكور مصدر بمعنى الشكر كالكفور بمعنى الكفر قوله فلذلك يحسن اليكم على ان يكون حرفوهم نزر بهم شدة ذلك اليوم سببا لامانهم وانعامهم اى يحسن اليكم ويطعمكم لنحو نزر بهم شدة ذلك اليوم اولا نطلب المكافاة اليكم على انه يكون حرفوهم سببا لعدم ارادة الجزاء والمكافاة منهم اى لا يريد ولا نطلب شكم لجزاء والمكافاة لخوف عقاب الله على طلب المكافاة يا بى حسان قوله يعبس فيه الوجوه اه يعنى ان وصف اليوم بالعبوس واسناده اليه على سبيل المجاز كقولهم نهاره صائم او على سبيل الاستعارة المكنية بان يشبه فى شدته وضرره بالاسد العبوس وفى بعض النسخ فى ضراوته بالواو وتمحاه فى عادته لقال ضرى الكلب بالصيد ضراوة اذا اعتوده قوله حال منهم فى عبوسا او صفة لجنة قيل فى جعله صفة لجنة ضعف لانه يكون حرجا بارجع على غير من هو له فيجب ان يميز الضمير ويقال شتى بين هم منها قوله وليلا ظلاما قد اعتكر ليتا عتكر الظلام اختلاطه

على اهل الجنة يتفاوت بتفاوت اعمالهم فمن كان عمله حسنا يحلى بسوار
من فضة ومن كان عمله احسن يحلى بسوار من ذهب فلحلية يفيض عليهم جزاء لما عملوا بايديهم
من انوار الله وفضله لما يستبعد منهم على الايدى بسوار من فضة ومن ذهب وبنى
على المناسبة ووجه ان للاساور الفائضة عليهم المتفاوتة تفاوتا لفضة والذهب
والتعبير عن تلك الانوار بها ولاجل كونها جزاء الاعمال السيئة بالايدى قوله وعلى
هذا يجوز ان يكون هذا للمحرم وذلك للمحرمين اى وعلى تقدير كونه حالا من ضمير
فى عاليهم يجوز ان يكون هذا اى المحلى بسوار الفضة للمحرم وللغلمان وذلك اى المحلى
بسوار الذهب للمحرمين فلا يخالف هذا القول قوله بسوار من ذهب
وذلك بان يكون عاليهم حالا عن هم فى جنتهم فاذا كان هذا حالا من ضمير
فى عاليهم كان المعنى جنتهم لؤلؤ عاليهم ثياب وقد علوها سوار من فضة قوله يرد
به نوعا آخر يعوق على النوعين المتقدمين وذلك لكونها جنانين موصوفين باضافة
قوله وسلسبيلا الاخذار فى الخلق على خلاف هذا نبه روحانى نورى عن اضافها
بمعنى لذته للذات بحسبه ولذا اسند سقيه الى الله تعالى والزنجبيل ذهب تستلذه
فاطبته وهو عندهم عبارة عن التجلى الربانى فى نفوس الصديقين والعارفين بحيث
يجدونهم عن سنوى الحق ويستغرقهم فى مطالعة جماله فيلتذون ببقائه التذاذا روحانيا
ويبقون ببقائه بقاء ابديا قوله على اصح القولين اى يقال لاهل الجنة ان هذا
وقوله الاشارة الى ما عدد من ثوابهم بيان للصحيح كونه هذا اشارة الى الاسورة المتعددة
وتذكير الضمير باعتبار المذكور اى التنزيل به كانه قيل انا نزلنا عليك القرآن تنزيلا تنويها
بشانه انا انا لا غيرى قوله اى كل واحد من مركب الاثم والكفور يفيد ان المراد من قوله ولا
تطع منهم اثما وكفورا اى النهى عن طاعة كل واحد منهما لا عن طاعة احدهما على التعيين
كما يراى فى الظاهر وانما قال الداعى لكلب اليمان قوله لا تطع ولا تقطع منهم اثما وكفورا يدل على
ان كلا منهما وحده الى ما عنده من الاثم والكفر قوله ومن اتى الكفور اشارة الى ان صيغة
فعول فى المبالغة واللام للدلالة على انهما سببان لاستحقاق ودفع لما يقال ان المراد
اذا كان نهى اطاعة كل منهما كان اللايم حرى ان يقال ولا تطع منهم اثما وكفورا بالواو ووجهه
ان اولا للدلالة على ان الاثم والكفور سببان فى استحقاق العصيان واطاعة احدهما
كاطاعة الاخر فى ذلك وعلى انهما سببان فى كون كل واحد منهما مستقلا بذلك
فلو جئ بالواو لم يفهم ذلك بل اوهم جواز اطاعة احدهما سيما فى الاخر قوله
والتقديم باعتبار ما يدعونه اليه دفع لما قال ان كلهم كفرة فما معنى التقسيم فى قوله اثما
او كفورا ووجهه ان هذا التقسيم باعتبار ذواتهم وكونه بعضهم كافرا وبعضهم اثما بل

باعتبار وصفهم الذين يدعونه عزم اليه وهو الاثم والكفر فان ترتب النهى على
الوصفين فى قوله ولا تطع اثما او كفورا لشعر بانه اى النهى كما اى لاجل الوصفين
اى تطع الاثم لاجل اسمه والكفور فى وصف اخر وهو ليس باثم ولا كفر غير مخلوط
وفى بعض النسخ وذلك لسبق ان يكون وجهه ظ قوله ودوام على ذكره وذلك
لان اصل الفعل كان حاصلا له عز قوله ستعارة الثقل للباهظ الحامل فى
القاموس بهظ الامر حمله وثقل عليه وبلغ به مشقة وبهظ الراحلة اوقرها
فابتعها قوله وهو كالتعليل لما امر به ونهى عنه اى قوله ان هولاء يحبون العاجلة
كالتعليل لما امر عزم به من الذكر والسجود والتسبيح ولما نهى عنه من طاعة الاثم والكفور
كانه قيل للقلع الاثم والكفور واذكر اسم ربك واسجد له سجدا لان هولاء يحبون
العاجلة قوله واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعقاب فى الخلق الاسم الربط الاشد
ومنه اسر الرجل اذا اوثق بالقد وهو الاسار فى القاموس الاسر الشد والعصب
واذا التحتى والقدرة وقوة الداعية يعنى اذا دخل على الاسود الكائنة للحقة الوقوع
وبدل العاصين بالمطيعين فى الدنيا مشكوك غير محقق محققة ان جئ بان دون
اذا لكنه جئ باذا لكون القدرة على التبديل محققة لاشتاع الخ عليه يقال اذا الله
الداعية الى التبديل ظالمهم وكفرهم وجهم العاجلة وتركهم الاخرة واسهم قويته فكانه
امر محقق الوقوع قوله بعرب اليه بالطاعة مما تحاذ السبيل الى الله هو التقرب
اليه بوسيلة الطاعة قوله ومالشاؤه ذلك الوقت ان يشاء الله
يشيران محل ان يشاء الله هو النصب على الظرفية قوله وقرئ بالرفع على الابتداء
قراءة ابن الزبير فعلى هذا لا يكون مطابقا للجمل التى عطف عليها
سورة المرسلات اقسم مطابق من الملائكة انما قال بالواو وفى طائفة يقولون
بان المرسلات جمع مرسلة كالملائكة للرسلة معصفن جعل الفاء عاطفة داخلة بين
الصفتين لترتبهما فى الوجود وفى قول الشاعر بالعف زبانة لحرث الصباح فان تهم
فالا ثب اى صح فتتم تاب وقد مر شرحه فى تفسير سورة الصفات قوله او الشر
الموح بالجهل اجيبها والنشرات بالموتى كالنشور والانشار قوله وصبنهما على الاولين
وسما ان يكونا مصدرين او جمعين لعذير بمعنى العذرة ونذير بمعنى الانذار قوله او البدلية
فذكر اعلى ان للاداء اى بالذكر الوحى اليهم الخ وذلك لان كونهما بدلا عنه بدل الكل لا يتاتى
بدون ذلك لاشتاع كون الذكر بمعنى الطاهر بين العذر والنذر بخلاف ما لو كان
المراد به الوحى والمعنى الذى يعم بالذكر والتوحيد والايمان الذى سما العذر والنذر والكفر
الذين هما النذر وعلى الثانية وهو ان يكون جمع عذير ونذير بمعنى عاذرين ونذرين

قوله كالحب وفي القاموس شق النبات ينشق قلعه فرأسه ولسنف كجبل دكها وذراها والسنفة ما ينسف به كهف وهو شئ طويل منصوب الصدر اهـ ارتفع يقال بالفارسية شنبه قوله بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره قال صاحب الكشاف هذا هو الوجه وقيل في بيانه لان قوله تعالى انما توعدون لواقع فجعل لتشتمل على امر القيمة وان انتهاء قوله واذا النجوم طمست الى قوله السوم المفصل لفصيل لا شك انه سبحانه وقع بخبر عنه وقوعها وبلوغ سلبها وحصور الرسل في الشدائد حينئذ فيها وليس الكلام في تعيين وقتها المرسل قوله وقرأ ابو عمر وقتت على الاصل قال الزجاج من قرأه بالهمزة فانه ابدلها من الواو لانضمامها وكل واو كانت ضمتها لازمة جاز ابدالها بالهمزة قوله وويل في الاصل مصدر منصوب ناصبا فعله عدل به الى الرفع بيان لما يصح كونه مبتدأ مع كونه نكرة كما في سلام عليك قال شيخ الرضي اصل لك هلكت ويلا اي هلكا قوله ثم نحن نتبعهم اشارة بتقدير نحن الى كون نتبعهم وما غابر معطوف على ذلك وذلك لان العطف عليه يوجب ان يكون المعنى اهلكنا الخ بان نتبعهم الاخرين في الهلاك وليس كذلك وبهم اهل مكة لم يقع بعد ولذا قال صاحب الكشاف ثم نتبعهم بالرفع على الاستيناف قوله بكل فاجرم يشير الى صفاة الجمع المحلى بلام التوقيف فالعموم قوله مقتدرا على على ان يكون فيه دلالة على القدرة او قدرناه على ان يكون من التقدير وهو حمل صاحب الكشاف كونه من التقدير لانه قرئ من التشديد ولقوله تعالى فنظفة خلقته قدره ورد بان معنى القدرة لازم لمعنى التقدير وابرازه في سياق المدح ظاهر اذ لم يصر الى تاويل قادرون بالمقدورون ولان اثبات القدرة اولى لان الكلام مع المنكرين لمجئ ذلك قوله اسم لا يكتفت اي يضم وجمع وفي القاموس والكفاتة بالكسر الموضع يكتفت فيه الشئ اي يضم وجمع الارض كفاتها لنا قوله جرى على الارض باعتبار اقطارها اي جرى كفاتا وهو جمع كافت او كفت على الارض وهي مفردة باعتبار اقطارها وكل شئ منها كفاتا او كفتا قوله منتصبا على الحالية اي مكفاتا كانه قيل كافية احياء اواموتا وتنكيرهما للتفخيم ورفعا لما يقال ان المراد جمع الاحياء والاموات ان الارض كفات لهما فمعنى تنكيرهما ووجه الدفع اما ان احدهما تنكيرهما للتفخيم دون التبعيض والتقليل كانه قال احياء لا تعدون واموتا لا تحصون او نابهما منع كون المراد بجميع الاحياء والاموات بل المراد الانس واموتهم وما بعض الاحياء والاموات واقل بالنسبة الى احياء سائر الحيوانات واموتها قوله او بحالية من مفعوله المحذوف اي الم نجعل الارض كفات الانس حال كونهم احياء واموتا فحذف

الانس الذي هو المفعول للعلم به فان الارض كفاتهم قوله او الحالية وفي بعض النسخ او الحالية عطف على المفعولية فيكون المعنى المقصود بالاحياء ما ثبت وبالاموات ما لا ينبت وذلك لاشتمال كون الارض حيا وميتا بمعناهما الحقيقي والمتعارف وقيل المعنى وجعلنا بعض الارض احياء بالنبات وقيل يجوز ان يكون احياء واسواتا بدلين من كفاتا قوله انطلقوا حصوصا يعني ان انطلقوا انتم امرا بالانطلاق الخاص وهو الانطلاق الى ظل ذي ثلث شعب والاول امرا بالانطلاق الى العذاب مطلقا فلا تكرار بحسب المعنى قال صاحب الكشاف انطلقوا اكرر قوله تهكم بهم وردا لهم بلفظ الظل يعني ان معنى قوله فاطلعوا ادرج فيه معنيان احدهما التهكم بهم لان الظل في الاكثر للاستراح كما في قوله وظل من يحموم لا بارد ولا كريم قوله وغير مغن عنهم يشير الى كون لا يغني في محل الجر صفة لظل وقيل هو من قولهم اغنى غنى وتعدى اي بعده ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجري عنك ولا يسقك لان الغني عن الشئ ما يعده وانما عدى بعن لتضمنه معنى بعد قوله اي كل شررة كالقصر الشررة واحدة الشرر كما ان الشررة واحدة الشرار يريد ان الشرر ما فيها معنى الجمع والكثرة لا يلائم تشبيهها بالقصر الواحد فالمراد تشبيه كل واحد من احادها به ولو بدئ اي يؤيد كون الشرر المشتملة على معنى الجمع والكثرة انه قرئ بشرار فانها بمعنى الجمع والكثرة وقطعا قوله وقيل هو جمع قصرة كتمرة وتمر وجمرة وجمر وحينئذ تاتي التشبيه وقرئ كالقصر بضمتين بمعنى القصور كرهن ورهن وكالقصر بكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة كحاجة وحوج قال الجوهري الحاجة جمع يجمع على حاج وحاجات وحوائج على غير قياس كانهم جمعوا حايجة وقيل في جمع حاجة على حوج بحذف لانه يلجئ مثل هذا الجمع الا ويقلب واوه ياء قوله والاوجه ان تشبيه الشرر بالقصر تشبيه في العظم وهذا اي التشبيه بالجمالات تشبيه في اللون على ما يفهم من قوله صفر والكثرة على ما يفهم من صيغة الجمع والتابع والاشتمال على ما هو المتعارف في الحال اي بما سيجئ اه اشارة الى دفع ما يقال ان اطلاق قوله لا ينطقون ينفي نطقهم مطلقا وهذا خلاف الواقع فانهم ينطقون ويتخاصمون في هذا اليوم على ما ورد في القرآن ووجه الدفع اما ان احدهما ان المراد لا ينطقون بما يحق ان ينطق به الا انه اطلق الفعل لان النطق لما لا ينفع وثانيهما ان اطلاق الفعل على طاهره اي لا ينطق شئ ما مواء كان نافعا او غيره ولكن ليس ذلك في جميع المواقف بل في بعضها وهو الذي يدهشون فيه ويتحيرون بحيث لا يقدرون على النطق بحال اصلا وهذا لا ينافي نطقهم في موضع اخر قوله عطف فيقدرون على ما تؤذن و

وذلك يشترط فى نسك النفى ويدل على نفى الاذن والاعتذار عقيبه مطلقا فلغنى ولا يكون لهم اذن واعتذار مستعقب له ولو لم يجعل معطوفا بل جعل منفيا باضمار ان جوابا للنفى لدل الكلام على ان عدم اعتذارهم لعدم الاذن لكنه لكونه سببا عنه فاوهم ذلك ان لهم عذرا ولكن لم يؤذن لهم فيه فلا يوافق ظاهر قوله لا ينطقون لان الاعتذار نطق اليها وقيل انه ليس بجواب النفى والا لحذف النون قوله تقرير وبيان للفصل لانه يوم الفصل بين السعداء والاشقياء وبين الانبياء وامهم لا بد فيه من جمع الاولين والاخرين حتى يقع ذلك الفصل بينهم قوله مستقرون فى ظلال يشير الى كون الظرف اعنى فى ظلال فى محل الرفع على انه خبران وتقديره مستقرون لانه للايام فى هذا المقام قوله اى مقولا لهم ذلك يشير الى ان كلوا واشربوا فى موضع الحال وذو الحال هو الضمير فى المتقين اى هم مستقرون مقولا لهم كلوا واشربوا قوله تذكيرا لهم بحالهم فى الدنيا بما جنوا على انفسهم اه اشارة الى دفع ما يقال ان قوله وتمتعوا قليلا مما يقال فى حق الكفار فى الدنيا فكيف ان يقال لهم ذلك فى الاخرة ووجه الدفع انه يقال لهم ذلك فى الاخرة لتذكروا حالهم فى الدنيا وانهم كانوا احقاء بان يقال لهم ذلك بما جنوا على انفسهم فى ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم فكان هذا القول واسما وعلامة عليهم فاى شخص فى اى بياعة وقع نظره اليهم قال ذلك فى حقهم وكذا قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالاخرة هم كافرون قوله فقالوا الكبى فانها سيئة وفى القاموس هى التجبية وضع يديه على ركبتيه او على الارض او الكب على وجهه وفى الصحاح قال ابو عبيدة التجبية يكون فى حالين احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم والوجه الاخر ان يكب على وجهه ساجدا وهو السجود والسبة بالفتح ما لبب وتشتم به الناس قوله واستدل به على ان الامر للوجوب وان الكفار مخاطبون بالفروع اى استدل بقوله واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون على ان الامر للوجوب فان الكفار مخاطبون بالكفر وان بالفروع ووجه الاستدلال انه مع ذمهم على ترك الامور به بقوله لا يركعون فلولم يكن الامر للوجوب اولو لم يكن الكفار بالفروع لما كان للذم على عدم الامتثال وتركهم الركوع مجال قوله اذ لم يؤتوا به وهو معجز نظمه اه يعنى ان القرآن من بين سائر الكتب السماوية يشتمل على الحجج الواضحة والمعانى اللغة فاذا لم يؤتوا به مع علو مرتبة فاى جهة

بعده يؤتون فحذفته بعد مدة مثل لفظه ثم فى اعطاه معنى التراخى كما فى قوله تعالى عمل بعد ذلك ذنبهم سورة النبأ اصله عن ما حذف الالف كما وادغم النون فى الميم وما اشارة الى ما سبق منه نحو فى سورة الصف ان لم مركبة من ان الام الجر وما الاستفهامية والاكثر حذف الفها مع حروف الجر لكثرة استعمالها معها وتمحلها فى الدلالة على المستفهم عنه اى قال ابن جنى اثبات الالف ضعف للعلتين قال السيد الشريف ما لك غنية بحذف الفها تفرقة بينها وبين كونها جارا قوله ومعنى من الاستفهام تفخيم شان الخ يعنى ليس المقصود من الاستفهام ههنا معناه الحقيقى الذى هو طلب العلم تنزهه تعالى عن ان يكون حول ساحة عزه وكنفه انما المقصود ان يدل به على تفخيم شان ما يتساءلون عنه فان السؤال عنه يشوق بخبر الحاصل من مجامعته المانعة للعقول عن الوصول اليه مدون دونه فلا يرد قيل انه لا يليق بشان المتكلم جل جلاله ان يكون عظيم الشان متشابها بما يخفى حتى عليه قوله والضمير لاهل مكة لكونهم حاضرين محسوسين يصح لارجاع الضمير اليهم ولا حاجة فى ذلك الى ما مضى ذكرهم قوله كانوا يتساءلون عن البعث روى ان النبى عليه السلام لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم بالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن ان جعلوا يتساءلون بينهم ويقولون ما ذا جاء به محمد عليه السلام قوله او يتساءلون الرسول عليه السلام والمؤمنين عنه يعنى يحتمل ان يكون تفاعل هنا بمعنى فعل كما انه فى قولهم تيداعونهم وتيراعونهم كذلك قوله او للناس يعنى ان ضمير يتساءلون يجوز ان يكون راجعا الى الناس مطلقا اعم من ان يشركى اهل مكة وغيرهم من المؤمنين ويكون سؤال المشركين للاستهزاء وسؤال المؤمنين لاستهزاء الخشية او استعداد امر الاخرة قوله بيان لشان المفخم يريد ان قوله عن النبإ العظيم ليس بصلة ليتساءلون لانه اخذ صلة وهى عم بل هو صلة محذوف على طريقة الاستئناف ببيان فانه لما قيل على اى شئ عظيم يتساءلون وما ذلك الشئ العظيم الذى هو البعث قوله وعم متعلق بضمير يفسره قيل اى يجدد وقف مبين بالمذكور بمعنى ان المذكور قرينة المحذوف لانه مفسر به يقرر استحالة ان يكون فى قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك لانه لا يمكن الجمع هنا لان لعدم النبإ العظيم مضمر بل شبهة قول لا يخفى انه اذا قيل مم يتساءلون عم يتساءلون عن النبإ العظيم يكون تكريرا بتساءلون لغوا

مخصوصا غير مشتمل على فائدة اصلا واشتمال كون احد الصلتين بيان
لشان الاخر على فائدة لا يخفى فى ذلك لفقا فان قيل يجوز ان يكون
عن النبأ العظيم بدلا من قوله عم وح لا حاجة الى اضمار المتعلق اصلا فلنا كونه
بدلا عنه يوجب تكرار حرف الاستفهام لان المستفهم اذا اعاد معاد مع
الحرف المستفهم بها فكان الجواب ان يقول عن النبأ العظيم كما فى قولك
بكم ثوبك العشرين ام بثلثين ولا يكون بعشرين بغير همزة وادراكك
حذفها ههنا كما تفعله بعضهم بعيد لا يليق اليه فان قيل لم لا يجوز ان يكون
كلا ما صلة لينبأ ولون المذكور فى غير حاجة الى الاضمار ايضا قلنا ان
المجرورين بحرف واحد لا يجوز تعلقهما بفعل واحد بدون تخلل العاطف
بينهما اذ لا يقال مررت بزيد لعمرو بل يقال مررت بزيد وعمرو **قوله** ويدل
عليه قراءة يعقوب بتاء الخطاب على صاحب الكشاف فانه جعله قراءة بن
كثير وتوجيه اليه لانه انه على تقدير الوقف يكون معمولا فلا يجوز
تعلقه به فلا بد من تقدير العامل فاذا اجرى الوصل مجرى الوقف كان عم
متعلقا بمقدر ايضا **قوله** بجزم النفى والشك فيه هذا اذا كان صيرتيا واما لون
لاهل مكة كانه قيل كيف يقدر منهم الاختلاف فى البعث فانهم كفار
قوم منكرون له جميعا والاختلاف انما يتصور بالاقرار والانكار فاجاب
بان الاختلاف كما يكون بالاقرار والانكار كذلك يكون بحرم لفيه والشك فيه **قوله** او
بالاقرار والانكار هذا اذا كان الضمير للناس الاعم من المؤمنين المقرين
والمنكرين المنكرين قال بعض الفضلاء يرد هذا قوله تعالى كلا سيعلمون الى آخره
فانه صريح فى ان المراد اختلاف الجاهلين به المنكرين له اذ عليه يدور الوعد
والوعيد لا على خلاف المؤمنين لهم فيه انه مدار الروع والتوعيد هو التأمل
فى البعث سواء اتفقوا على الانكار او اختلفوا بالاعتقاد والتردد وعلى ما مر
به المصنف الاختلاف ايضا كان اللايق ان يورد الوعيد ايضا مختلفا بحسب
مخالفتهم ويكون وعيد المنكر المصر شديدا ووعيد المنكر لغير المصر على ما يخفى قيل
ذلك ان التقدير الاختلاف بالاختلاف فى الاستهزاء وسرادة المخشية
وسمعا ادالموت اقول لا يخفى ان قوله تعالى هم فيه مختلفون صريح فى ان الاختلاف
فى المسئول عنه نفسه وهو النبأ العظيم والبعث لا فى الباعث عن السؤال والاستهزاء
وسرادة المخشية فلا يجوز تقدير الاختلاف بما ذكره فضلا **قوله** روى عن ابن عباس

سواء كان بمعناه او بمعنى السؤال وسواء كان المسئولون كافرين او مؤمنين
على ما صرح به بعضهم **قوله** ووعيد عليهم اى انهم سيعلمون ان ما نوا عنه كان
واقعا وحقا فتكذيبهم او عدم تعيينهم كان خطاء وخسرانا **قوله** تكرير للمبالغة
اى تكرير للردع والوعيد للمبالغة فيهما والتاكيد **قوله** ثم لاستبعاد ان الوعيد الثانى
يعنى ان التراخى والبعد الزمانى الذى هو مدلول ثم مما لا يصح ارادته ههنا فهى للبعد
فى المرتبة تنزيلا له منزلة البعد الزمانى واستعمالا لما وضع فى الاول ووجه كونه
ابلغ كونه اشارة الى معاقبة اقوى **قوله** وقيل الاول عند الموت اى يعلمون
عند الموت حقيقة ما بسا لوا عنه وخطاوهم فى انكارهم وخسرانهم بكشف السرائر
ومشاهدة نتائج اعمالهم وذوق سندانها والثانى فى القيمة بتبيلهم وادراكهم جزاء اعمالهم
وجزاء عدم تعيينهم يقول النبى عليه السلام فاذن يكون ثم مستعملا فى معناه
الحقيقى الذى هو الزمانى ويحتمل ان يكون المراد ببيان كون الوعيد الثانى اشد
قوله او الاول للبعث والثانى للجزاء يعنى سيعلمون البعث ثم يعلمون الجزاء
عنده فثم حينئذ يكون مستعملا ايضا فى معناه الحقيقى **قوله** عن ابن عامر مستعملون على تقدير
قل لهم ستعلمون ويحتمل ان يكون الخطاب للالتفات فلا يحتاج الى الحذف
قوله لتسديد الوعيد على صحة البعث وبدفع انكارهم اياه بالكلية وقدرته تعالى
عليه وتردد هم فى قدرته تعالى عليه بناء على بعده على زعمهم الخ اعلم ان
العجيبة يقدر على البعث ايضا فانه اغرب منها بل هو اهون منها ويحتمل ان
يكون تذكيرا لعجائب صنعه الدالة على كمال القدرة لتنبيه على وجه وعيده كل تأثير وكما يكون
عن الغاية **قوله** تعالى وجعل الارض اى فراشا وقيل اى بساطا يمكن السكون فيه
قوله وقرئ مهادا اى انها لهم كالمهد للصبى يعنى ان الارض كما يمكن وجه حقيقة
بل كانت شبيهة به تحمل المهد عليه يكون حملا للمشبه به على المشبه فيكون التشبيه
بليغا **قوله** مصدر اى المهد مصدر بمعنى البسط يقال مهدت الشئ مهدا اذا
بسطته سمى به ما يمهد للصبى ليوم عليه تسمية للمفعول بالمصدر **قوله** تعالى
والجبال اوتادا اى كالاوتاد وفقته ايضا تشبيه بليغ روى ان الله
تعالى لما خلق الارض مادت حتى بعثت بالطول والعرض ما شاء الله وجعلت
تميد اى تميل فوضع عليها الجبال واول جبل وضع ابو قبيس **قوله** ذكرا وانثى
انما لم يقل ذكورا واناثا مع انه الظاهر اشارة الى ان المقصود بيان الزوجية
وبراعات الحكمة فيها فلو قال ذكورا واناثا لتوهم ان المقصود بيان
الكثرة والاقتدار عليها **قوله** قطعا عن الاحساس والحركة اى قطعا بقوائم الكيونة

قوله

غراحساتها وحواكاتها استراحة لها وازالة لفتورها اى حاصلة من احساساتها
وحركاتها قيل وفى القاموس السبات النوم او حصه فلا يفيد بل لا يصح جعل
السبات مفعولا ثانيا للجعل مع كونه مفعوله الاول النوم لان الفاعل لا
يجعل النوم نوما فكذا جعلوا المراد بالسبات غيرمعناه الحقيقى اما بان يقال
فى قطع الاحساس والحركة اللازم للنوم واما بان يستعمل للموت المشبه بالنوم
فى انقطاع الحس والحركة معه وجعل السبات بمعنى النوم الخفى يكون الحكم مفيدا
يعنى جعلنا نومكم نوما حقيقيا غير ممتد فيختل به امر معاشكم ومعادكم وفيه مدح
بخفة النوم وحث على الخفيفه وفيه ان الفاعل كما يجعل النوم نوما يجعل
ايضا نومهم نوما حقيقيا انما نومهم على هذا هو الحقيقه بل جعل النوم المطلق
نوما حقيقيا على ان فى جعل الخفى بمعنى الخفيف لغير الممتد بعد جدا فتدبر تكب
فى فصيح الكلام وقيل ايضا الاستراحة واحد ان الراحة هى صفة القوى والقطع
صفة الفاعل لانه يقطع عن الاحساس والحركة بسبب النوم فلا يصح جعلها
مفعولا له للقطع والجعل ولا بتقدير ارادة استراحة للقوى الحيوانية
انتهى وانت خبير بما فيه فان القطع عن الاحساس والحركة على اوانها هو القوى
الحاسة والقوى البدنية كما ان الاستراحة لها فلا يصح جعل الاستراحة
مفعولا له للقطع والجعل الصحيح غير مكلف قوله لانه احد التوفيين تعقيب
لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها اى
يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا او باطنا
او ظاهر فقط قوله ومنه الموت اى وقيل السبات للنوم الممتد
للميت لانه مشتق من السبات فان اشتقاقه انما هو من السبت
قوله واصله القطع اى فيه مسامحة والمراد ظاهره قوله ووقت معاش لكان
المعاش مصدر عاش ولا يمكن حمله على النهار فقال وقت معاش يعتدبه
ويتحرك فيه لتحصيل الحوائج التى لا بد منها فى العيش والبقاء الكيوة يعتد بها او تغير
التعذيب لتحصيلها فى ظلمة الليل قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا اى
سبع سموات معدات بحركاتها المختلفة لحصول ما يعيشون به وباسباب
ووسايط وتربية الاشياء التى تحتها وبلوغ كل منها الى كماله المقدر له الغالب
عليه فى صفاته السبع العلى ولا يعتريها كلال فى حركاتها ولا يؤثر فيها مرور الازمان
عليها حتى يخلق ولا يتطرق عليها فى بعض الازمان ما هو الغاية فى نقائها
قيل وذكر سموات مجملات ليأتى المتعقلون لتفصيل المعاش كنهها غير ان بسيط

يسقط عليهم ما يجعلهم مستلذين كالبغاء ولا يخفى ما فى هذا التوجيه فى غاية
الوهن والركاكة وجعلنا سراجا وبا جاعل المفسرون الجعل ههنا على الجعل
المبسيط المتعدى الى مفعول واحد هو السراج كما فى قوله وجعل الظلمات والنور
وجعلوها حالا صفة له قيل يجوز ان يكون المراد بالسراج الشمس فانه احد معانيه
على ما فى القاموس وح لك ان تجعل الجعل متعديا الى مفعولين ههنا كما فى
احوالها ولا بأس بتنكير المسند اليه لانحصاره فى فرد اقول الظاهر انه لا يخفى
انحصاره فى فرد فى جعله مسندا اليه على ما يدل عليه قوله تعالى جعل الشمس
ضياء والقمر نورا قوله بالغا فى الاجارة استفاده من صيغة المبالغة قوله والمراد
الشمس اى المراد من السراج الوهاج الشمس قوله اذا عصرت اى شارفت
ان تعصرها الرياح اراد ان السحاب لما لم يكن معاصرت بل هى معصورات
فلا يصح جعل نمرة الافعال للسعدية بل هى للحسبونة كما فى احد الزرع قوله من
الرياح التى حان لها ان تعصر السحاب اراد ان مطلق الرياح ليس مبدا لانزال
الماء انما المبدا له هو الريح التى حان لها ان تعصر السحاب فالاضرة ايضا للحسبونة
قوله او الرياح ذوات الاعاصير على ان يكون صيغة اسم الفاعل للسند والاعاصير
جمع اعصار بالكسر هى ريح تثير الغبار وترفع الى السماء كما رعموا وتعال هى ريح
تثير حسيا باذات رعد وبرق قوله وانما جعلت مبداء دفعا لما يقال فانه اذا
كان المراد بالمعصرات الرياح وهى ليست مبدا لانزال الماء فاوجه قوله تعالى
وانزلنا بالمعصرات فاجاب بان الرياح لما كانت منشئ السحاب فى تراكمه
صح جعلها مبدا بهذا الاعتبار وقيل فى دفعه ان من بمعنى الباء والاكثار
جمع حلقة بالكسر وهى حلمة ضرع الناقة قوله ويوئده اى يؤيد كون المراد بالمعصرات
الرياح انه قرئ بالمعصرات فان بابه تنزل الماء هو الرياح دون السحاب
تعال ثجة وح سفرا اى جاء متعديا ولازما قوله افضل الحجة العج والثج اى
افضل اعمال الحج العج والثج قوله وثج الماء مصبابة تاكيد لكونه لازما بمعنى
منصبا كما فى الحديث قوله قال حسد لف وعسى يصدق غامه ونداى كلاهما
بيض رفهر والمعدان الناعم الماء الكثير ونداى جمع لندمان يقال يا ندمانى فلان وهو
نديى ونداى اى جليسى وبيض حسان ورجل زهرى ابيض مشرق الوجه قوله
والزهر فى الاصل بسكون الهاء نقلت حركة الراء الى الهاء فى الوقف تصيف
الشئ طيبا لزمان والمكان وكرم الاخوان قوله او لفف اى او الالتفاف
جمع لفيف كالاشراف جمع شريف او لف جمع لفاء كحمراء الالفاف جمع الجمع كالاطراف

جمع حضير جمع حضراء قوله كعنف الزوائد هي الميم والنون المكررة قال الزمخشري
الالعاف جمع لا واحد له كالاوزاع والاحياف قال الاول للجماعات
والثاني للمختلفة قوله تعالى ان يوم الفصل اي يوم يفصل بين الناس
ويفرق بين السعداء والاشقياء وبين كل طايفة الموافقين باعمالهم
مراتب الاثابة والاعمال قوله في علم الله وفي حكمه المراد بالحكم القضاء المتقن
كما فسره هو قال صاحب الكشاف في تقدير الله وحكمه وقيل المراد بحكم الله تعلق
ارادته في الازل ثم قيل وهذا مبني على ان يكون تعلق الارادة كالارادة
ازليا اما لو كان حادثا فلعل السؤال الاتي حلمه انت خبير بما فيه قوله اي حد
يوقت به الدنيا وينتهي عنده هكذا في الكشاف ايضا فيكون اول يوم من ايام
الاخرة او عنده ينتهي الدنيا ولذا فسره بعضهم بيوم القضاء وبين الحق والخلق
بيوم الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذي وجب الايمان به
ويؤيد كون يوم ينفخ في الصور بيانا او بدلا عنه فان نفخ الصور بانفصال
الارواح الى الاجساد والاتيان الى المحشر انما يكون في الاخرة فظهر فساد
ما قيل انه نهاية ايام الدنيا ولذا قال ليوم الاخر او اخر محلولات الدنيا
لانه لا خلق بعده في الدنيا سوى على انه مناف لما ذكره ذلك القايل
قبيل هذا بقوله لما ذكر ما استدل به على صحة البعث بحيث لا يبقى لاحد شبهة
فيها صار المقام مقام ان يسأل عن ميقاته فكان قيل اي وقت
ميقاته فاجاب بقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا على ما لا يخفى واندفع ايضا
ما اورده بعض الفضلاء من ان الدنيا تنتهي عند النفخة الاولى لا عند يوم الفصل
قوله وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم قبل هذا يقتضي ان يكون من في قوله تعالى من
افواجا تعليلية اذ لا يتصور الاتيان بالارجل وايدا لان المراد بقطع
بعض الارجل والايدي ولا يتصور الاتيان مفصولين على جذوع النار اقول
ان هذا يقتضي ان يكون له في صحة البعث شبهة وبما استدل به عليها اذ كلا
فان من تيقن انه تعالى جل شانه قادر على صنع تلك العجايب في اجساد الاموات
لا يبقى له شك وشبهة في انه قادر على الاتيان على هذه الاوضاع المذكورة
فانها ليست ممتنعة بالذات حتى لا يصلح تعلق القدرة بها بل هي امور ممكنة
في ذواتها صالحة لتعلق القدرة بها على انه يتصور الاتيان مع عدم الايدي
والارجل بالتدريج والمشي على البطن في غيرهما ويتصور الاتيان مع كونهم مشوهين
ومسحوبين على وجوههم روي انه قيل لرسول الله عليه السلام حين نزل

نزل قوله تعالى في سورة بني اسرايل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم كيف
يمشون على وجوههم قال الذي انشاهم على اقدامهم قادر ان يمشيهم على وجوههم
واما الاتيان حين كونهم مصفودين على جذوع النار وضوريا بهم تحركوا في الارض
او في الهواء وتحرك الجذوع معهم على ان الاتيان لا يحضر في الاتيان بغتة
بل يشتمل بالغيبة ايضا قوله ثم فسرهم بالصنات هم النمونق والخيلاء بالضم والكسر
مع فتح الباء الكبير ومعنى التكبر وفي الخيلاء المعطون لاجل الكبر فلا يأتي مادر والتكبر
مع التكبر صدقة قوله تعالى وفتحت السماء قيل الفاء فصيحة بفصيح عن جملة قد حذفت
اعتمادا على دلالة الحال عليها وابدا ما لغاية لسرعة الاتيان كقوله تعالى فقلنا اضرب
بعصاك البحر فانفلق اي فضربه فانفلق فتأتون زمرا فوجا فوجا فتأتون الى الموقف عقيب ذلك
من غير لبث اصلا فقبل هو معطوف على فتأتون وليس بشرط ان يتوافقا في
الزمان وقيل بما متوافقان معنى فان كلا من المعطوفين يكيت في معنى الاخر
فان في عطف الماضي على المضارع الدلالة على انهما واقعان البتة لان المجرد
صادق وكون المعطوف عليه مصاحبا بانهما حكايتان للحال الاتية
تكيك الحالتين المتضادتين في مشاهدة السامع كما في قوله تعالى ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم الاية قوله فصارت فكثرة الشقوق الخ
اشارة الى ان السماء بالشق لا تصير ابوابا حقيقة فلا بد من التاويل اما تشبيهها
بالابواب تشبيها بليغا في كثرة الشقوق او تقدير المضاف قوله في الهواء
كالهباء كقوله تعالى فكانت هباء منبثا قوله مثل سراب السراب ما يرى
على صورة الماء وليس بماء ولما لم يكن الجبال بالتسيير والسوق سرابا وقال مثل
تشبيها لها بالسراب في الصورة لا حقيقة لها قيل ولك ان تريد بالسراب
ما يجتمع الحفاء يعني تجري الحال جريان الماء وتسيل سيلانها كالسراب
فيرتد في اضطراب متوطئي المحشر وغلبة سوقهم الى الماء قول في هذا الطبق
نظيره في قوله تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا المقصود والفائدة تسيير
الجبال لم يكونها اودياد اضطراب المتوطئين من اهل المحشر وغلبة سوقهم الى
الماء لا عدم بقاء حقيقتها بتفتت اجزائها وانتشارها مع ان المقصود والمفاد
في نظيره هو عدم بقائها على حقيقتها وهيئتها التي كانت عليها والصاقها بالارض
قوله فكانت هباء منبثا على انه لا حاجة لازدياد اضطراب متوطئي
المحشر الى جعل الجبال كذلك بل يحصل هذا بسهل فان ذلك وان يجعل
مجاري وسيل الجبال عليه بزعمه سرابا حقيقة قوله موضع رصد الرصد بالتحريك

مصدر بمعنى الرقوب ومحركة جمع راصد وهو الحارث قوله مرصدة خزنة
النار الكفار اى سحرسونهم ويحفظونهم فيه لكونها ماويهم لقوله تعالى التطاغين
مابا قوله لابثين فيها في الحال المستقبل لان سكنى الاوارد يكون
على رسك حتما مقضيا ثم ينجى الذين اتقوا قوله فانه الموضع الذى يصيم فيه
الخيل بضمير العرس ان تعلقه حتى يسمين ثم ترده الى الغوة وذلك يكون
فى اربعين يوما قوله ومجده فى ترصد الكفرة يعنى يحتمل ان يكون مرصادا
او بمعنى مجده ومبالغة فى الرصد على ان يكون مبالغة الراصد كالمطعان
بمعنى كثير الطعن بالرمح مبالغة الطاعن قوله وقرئ ان بالفتح على التعليل
لقيام الساعة كانه قيل كان قيام الساعة لاجل ان جهنم كانت مرصادا
مرصدة فيها الكفار للمستغذين ومأوى لهم لطغيانهم وان للمتقين مفازا وحدائق
فلا بد من قيام الساعة لينجزى كلا بما عمله ويبالى بما خلق له قوله وهو ابلغ لان
اللبث لا يقال الا لمن شأنه اللبث بخلاف اللابث فانه اعم قال الزجاج
لبث الرجل فهو لابث ويقال هو لبث بمكان كذا اى صار اللبث
شأنه قوله وهو واستغاليه استفادا التابع فيكون ماكثين ازمانا وكون
الزمان غير قارالذات منتفيا فاخراجه بعضها للمعوجين ليهدبه يابتلوه فى عدم
التعاصر بين الايتين بجواز عدم تناهى الاحقاب تزاد فيها وتسبقه لكعضها
بعضا فلا وجه لما قيل ان لفظ الحقب لاقتضى التتابع فكانه حمله عليه
لسبادره فى اطلاق لفظ الاحقاب قوله اذ لو صح ان الخصائص اشارة
الى منع كون المراد بالحقب ههنا يكون تردد لك ان يكون المراد الزمان الغير المحدود
على ما قاله الحسن بعمه وانه ليس للاحقاب حده غير الخلود قوله فلا تعارض
المنطوق الدال على خلود الكفار مثل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ونقل صاحب الاوتار عن الزجاج انه قال فى
تفسيره ان قال قائل هل يغفر لمن كان كافرا ولا يشرك مع الله غيره فالجواب
كافر مشرك لان الكافر اذا كفر فقد زعم ان الاباب التى اتى بها ليست
من الله فيجعل ما لا يكون ان الله لغير الله فيكون مشركا وكذا لو كذب حكما من احكام
الله تعالى او اعتقد خلافه فظهر فساد ما قيل انما لم يشع لهم لو لم يشع خلود الكفار على الدهر
الطويل انتهاؤها ولعلهم لم يفرق بين لفظ الخلود وبين ما يدل على الخلود حيث حمل
بعض المعتزلة لفظ الخلود فى مثل قوله تعالى من قبل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها الزمان الطويل قوله ولو جعل قوله لابثين الخ يعنى ان توهم دلالة

دلالة لابثين فيها احقابا على خروجهم منها انما يكون هو على تقدير العصيان
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا على تقدير الطاعة بان يجعل حالا من المستكن فى لابثين
او نصب احقابا بلا يذوقون فلا وجه للاول ويكون المعنى على الثانى لابثين فيها احقابا
حال كونهم غير ذائقين سوى الحميم والغساق وعلى الثانى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا
فى الاحقاب سوى الحميم والغساق ويكون الاحقاب على التقديرين ازمنة لذوق
الحميم والغساق فالارجح ان يكون اللبث الذى مع الحميم والغساق فى الاحقاب
ولا يكون بعدها ولا يلزم منه ان يكون مطلق اللبث فى الاحقاب بجواز ان يبدل عليهم
فى دوام الحميم والغساق بحسب اخر العذاب وكانوا لابثين فيها بعد الاحقاب
معذبين بذلك الحبس بحبس اخر اليصا وبهذا ابدا قوله بمعنى لابثين فيها حقبين
اى حقبين قيل الرزق قوله لا يذوقون تفسير له اى موضح كاشف عما يحتوى
صفة كاشفة له قوله او النوم يقول العرب منع البرد البرد ودهب البرد والنوم
اى لا يذوقون فيها النوم ليفرطوا فى احساس عذابها ويتيقظوا بالغفلة عنها
قوله وقيل الزمهرير اى لا يذوقون فيها بردا يزيل عنهم حر النار واصرارهم به الا
الزمهرير الذى يحرقهم برده مثل النار قوله وهو مستثنى من البرد استثناء منقطعا
كما ان الحميم مستثنى من الشراب كذلك قوله الا انه اخر يعنى كان الاسب
ح ان يذكر فى يليه ولعدم صلى الحميم صحى يكون على ترتيب المستثنى منه لكنه اخره فى النظم
ليتوافق رؤس الايه المذكوره فى هذه السورة فى قوله لم نجعل الارض مهادا الى قوله
وان اخر فظاهره انه لا وجه لما قبل ليتوافق عذابا وفاقا وقيل الصيا وما ذكر
فى القاموس من مغاث البرد البرق وكمل عليها غير معتمد اى لا ريق فى فوانهم
فم العطشان ولا سواد حالا مما لا ريق له وفيه امر فى مثله من عدم تطابق النظيرين
ح فان عدم ذوقهم الشراب ليس عذابا وسادة حال الهم فى نفسه بل المقصود
منه عدم فورهم بما يسكن عطشهم فالمناسب حمل البرد على ما يدفع به لا لغذاب
الحاصل من الهم فيها كما فعله المفسرون ليطابق النظير والصيا سواد حال
لانها هو شدة العطش الحاصلة من شدة الحرارة لعدم الريق وليس عدم الريق
فى نفسه سوده وللعطشان حرارة كما لا يخفى قوله جزاء وفاقا لاعمالهم اى موافقا
لها او وافقها وفاقا يعنى ان وفاقا اما صفة لجزاء بتقدير مضاف او جعله
بمعنى اسم الفاعل او مفعول مطلق لفعل مقدر هو صفة له قوله مرموقة كذا قال
صاحب الكشاف اى بمعنى وافقة فيصير المعنى على هذا صادفة الاعمال موافقا
وفى الصحاح وفقت امرك يفق بالكسر فيهما اى صادفيه موافقا وكذا فى القاموس

فالمعنى جوزوا جزاء صادفه الموافقة قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء وهذا
الجزاء اشارة الى اللبث فى النار وعدم ذوق غير الحميم والغساق يعنى انما
وافقه هذا الجزاء وهو عدم ايمانهم بالبعث فانهم لا ذنب اعظم من الشرك
ولا عقوبة اعظم من النار فقيل وجه كونه العذاب الابدى موافقا للفكر فى الايام
العقيلة ان الانتفاع بالاخرة معلق باعتقاده والعمل له فى الدنيا فاذا انكروه
ولم يعملوا له اصلا جازاهم الله حرمانا ابديا منافعه وعدم صيانتهم فى نوايبه
انتهى اقول لا نم كون الانتفاع بالاخرة معلقا باعتقاده والعمل له فى الدنيا
فان ذرية المؤمنين لقوله تعالى واتبعتهم ذريتهم بل ذرية المشركين عند بعضهم
يدخلون الجنة وينتفعون بنعمها مع عدم الاعتقاد والعمل سلمنا لكن اللازم منه عدم
انتفاع غير المعتقد اياه وغير العاملين له ذلك لا يوجب عذابهم الابدى فان الكفر
وترك ما يلزم به دعوة الاسلام يعتقده الاخرة وترك العمل له اصلا مع انهما ليسا بان
على ما ذهب اليه اهل الحق لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واما
كونهم انكارهم البعث وعدم رجاء الحساب والتكذيب بالايات كفرا فوجه اخر
مستقل قد ذكرناه ولا دخل للتعليق فيه اصلا قوله معاد وشايع فى كلام العضى و
لا يريد فى منه غير هذا المعنى قوله وهو بمعنى الكذب هو مصدر كذب الثلاثى
قوله ضد فتحها وكسرتها والمراد به ليشمله كذابا وكبيل ليكون الكذاب المحقق بمعنى
الكذب فانه فيه محمول على هذا المعنى قوله وانما اقيم مقام الكذب يعنى ان
المقام مقام التكذيب لانه المصدر المؤكد المذكور لا انه اقيم الكذاب بمعنى الكذب
معادلا به على ان الكافرين كذبوا فى تكذيبهم وانكارهم الايات فانه يكون
مفعولا مطلقا اما الكذبوا الثلاثى المقدر المدلول عليه بمصدره فيكون المعنى
كذبوا بايانا فكذبوا او كذبوا المذكور رعاية لعصمته معنى كذبوا الثلاثى فان تكذيبهم
الحق يستلزم كونهم كاذبين فيفيد المعنى المذكور ضمنا به وعلى التقديرين
كونه دالا على انهم كذبوا فى تكذيبهم قوله او المكاذبة عطف على الكذب اى او هو بمعنى
المكاذبة على ان يكون مصدر باب المفاعلة كالمحاربة والمقاتلة حال روح فالمفاعلة
اما محمول على حقيقتها فيكون المعنى التقدير كذبوا اياتنا فكاذبوا اى فكذبوا قولهم فانهم
كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهما مكاذبة
بتغيير وبيانا له واما على المجاز والمبالغة فيكون المعنى كذبوا اشد كاذبين مبالغين فى الكذب
قيل على قوله فكان بينهما مكاذبة فيه نظر لان المكاذبة تجاهر من المعاملة قوله
معاملة الكذب الحقيقى بالكذب الحقيقى ولو يجوز استعمل فى معاملة الكذب الاعتقادى

وهى بان يقابل كل منهما ما هو كذب فى اعتقاده بما هو كذب فى اعتقاد الاخر
واما تسميته معاملة بما هو صدق فى اعتقاد كل منهما بما عبارة انه كذب فى اعتقاد السامع
مكاذبة بعيد جدا اقول الظاهر ان المكاذبة معاملة الكذب بالكذب اعم من ان يكون
حقيقتين او اعتقاديين وسواء كان فى اعتقاد قابله او اعتقاد الاخر وصدقه قوله
فى اعتقاد القابل لانه اى ذلك حمزة يدعى الحضار فى الاولين فعليه البيان قوله مبالغة
المبالغين هذه المقابلة ان يقصد كل واحد من الاثنين الغلبة على الاخر فى الفعل
المقصود لهما فتغلب احدهما وكل منهما مغالب الاخر قوله على المعنيين اى الكذب
والمكاذبة ويؤيده اى كونه حالا انه قرئ كذابا فانه حال البتة قوله ويجوز ان يكون
الكذاب المبالغة كما فى قولهم رجل كذاب اى مفرط فى الكذب وتغيير الاسلوب
حيث قال فى الاول وهو جمع كاذبة وفى الثانى ويجوز ان يكون للمبالغة ولم يقل ومبالغة
التكذيب بدل على ان الراجح للتغيير هو الاول وعليه بناء الثانية كما لا يخفى قوله وقرئ بالتخفيف
على الابتداء فالتعب والاصعار على شرطية التغيير قوله فان الاحصار والكتبة بينا كانا
فى معنى الضبط لكتابا بمعنى حصرها واحصيناها كتبا لفعله المقدر اى حصيناه وكتبناه كتابا
قوله والجملة اعتراض فائدته توكيد الوعيد اى تقابلهم لا محالة لاحق بهم كل معاصيهم
الموجبة لذلك مكتوبة لله تعالى المكتوبة مضبوطة عنده قيل ولا وجه عندى ان كل شئ
منصوب بالعطف على اسم ان وحصيناه كتبا عطف على خبره والجملة بيان كون الجزاء
المذكور موافقا لاعمالهم لان الجزاء الموافق انما يكون بعد وراضال موجبة عنهم وضبطها
وعدم فوتها على الجازى والرفع للعطف على محل اسم ان وليس هذه الجملة اعتراضا
اقول ان كون الجزاء موافقا لاعمالهم قد تبين وظهر مذكرا عمالهم فانكار البعث والتكذيب
وتكذيب الآيات على ما بيناه انفا ولا حاجة فى ذلك الى ضبط تلك الاعمال
بل لا وجه له فيه اصلا والعلم لم يفرق بين كون الجزاء موافقا وبين كيفيته وصدوره
عن الجازى يتوقف على موقتها وعدم فوتها حين الصدور ولا يتوقف على ضبطها
فى الصحف قبله كما لا يخفى ثم قيل او الظاهر ان الكلام تمثيل الصورة ضبط الاشياء
فى علمه تعالى اجمل واعلى من ان تمثل بصفتها والا فالضبط فى علمه تعالى اجمل واعلى
من ان تمثل شئ اقول هذا يعيد الى القول بعدم خلق اللوح المحفوظ وضبط
صور جميع الاعمال الاشياء فيه ونصبى الى انكار الحفظة الذين هم الكرام
الكاتبون لاعمال العباد والى انكار خلق القلم المنفش فى اللوح المحفوظ مع ان
النصوص الدالة على خلقها والاحاديث الواردة فيها الغير القابلة للتاويل اكثر من ان
تحصى وصار كل منها بشيوعها ضرورية الدين فلا يمكن انكار شئ منها

وتحقيق الحق هو انه تعالى وان كان غنيا في ذاته عن الضبط وخلق اللوح والقلم والحفظة بل عن جميع المخلوقات الا انه حكيم له في خلقها وخلق جميع ما سواه حكم ومصالح لا يعلمها الا هو وكذلك احصى ففي ضبط الاعمال له حكم ومصالح لا يعلمها الا هو وكتب علينا الاعمال بهاتين القولين اذا كان الانضباط في حكمه تعالى اجل واعلى فان تمثيل شئ بشئ يكون هذا التمثيل تمثيلا غير مطابق فكيف يقول التفهيم به والحق ان كلامه تعالى اجل واعلى من ان يحوم تقصيره عن غير ذوي البصائر **قوله** مسببا عن كونهم ملحدين وتكذيبهم بالايات فان سببية جهنم لهم ولبثهم فيها وعدم ذوقهم غير الحميم والغساق هو كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات اي كفرتم بالحساب وكذبتم بالايات فذوقوا هذا العذاب وليس لكم عندنا سوى ايذاقكم انواع العذاب قيل والاظهر انه مرتبط بقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا اي اذا ذاقوا الحميم والغساق يقال لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم الجزئية فانها اعراضية اقول هذا الاحتمال لا ظهر عنده لزمه فرا لوجه لا وجه عنده فانه لما لم يجعل وكل شئ احصيناه اعراضا بل جعله مبسوطا فلم يمكنه جعل قد ذوقوا سياق المعطوف عليه مع عدم مدخلية المعطوف فيه ويرد عليه اي ذوقهم الحميم والغساق لا يصير سببا لامرهم بذوقهما وللزيادة عليهما وللقول لا بمر وعدم زيادة غير العذاب انما لسبب في ذلك كله هو الكفر فقط فتحمل الغاء المجرد الربط لغير سببية بإياه قوله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم الاية وقوله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تعملون الاية فتظافر ان الصحيح ان الذوق يكون بعد الامر على ما لا يخفى فالحق ما ذكره المصنف **قوله** وتجيئه على طريقة المبالغة فان خطابهم وامرهم له ذوق مع غيبتهم لكمال الاهتمام بامرهم بالذوق كما ينكب الى الناس من اجد جانيا ثم يقبل عليه اذا حسب في الكناية مواجهتها بالتوبيخ والزام الحجة **قوله** وفي الحديث ان هذه الدركة لحجر فان تجيئها بالالتفات الدالة على المبالغة لتضمنه الدالة على ان تركت لزيادة كالمحالة الذي لا يدخل تحت القدرة يعني ان العصاة قد تبالغ فتقول كيف كيف لا وهم مخاطبون بهذا في محل لا يخاطب فيه الا الكلمة الرحيم ويحاتظاهم ارحم الراحمين ويجعل الامر سياغ افعالهم وفيه ما لا يخفى وفي التعبير بافعالهم وتوعدهم وعد الخلق فيه بانه لا يزيدهم ابدا الا عذابا اشعار بقول في جعله هذا الامر سياغ افعالهم اعتراف منه بما كان ينكره حيث كان يجعله مرتبطا بقوله لا يذوقون فيها ثم قيل ويحتمل ان يكون المراد به اتمام الحجة في القرآن على اهل النار فانه اذا بلغهم هذا

هذا الوعيد ولم يكفوا منه فقد قبلوا العذاب الابدي في مقابلة الكفر فلا عذر لهم يوم القيمة في الحكم عليهم بخلود النار اقول ان كفرهم كان انكار البعث والحساب وتكذيب الايات فعدم ذوقهم وهذا الوعيد على تقدير يذوقونه اياهم في الدنيا انما يكون لتكذيبهم اياه فكيف قبلوا العذاب الابدي في مقابلة الكفر وانما يكون القبول منهم اذا صدقوا الوعيد ولم يكفوا منه فحمل هذا الجمع بين المتقصيين **قوله** فوزا او موضع فوز على ان يكون مفازا مصدرا ميميا او اسم مكان والفوز الظفر او النجاة والاول هو المناسب للمتقين بالقياس الى الطاغين اي ان للمتقين خاصة ظفرا بما يطلبون فان الجنة او نجاة فان النار التي هي مآب الطاغين لا نجاة لهم منها ابدا **قوله** اعمال الاستعمال او البعض والاول على تقدير يكون مفازا فوزا على حد معيشة فان الظفر بالجنة والنجاة من النار سنملان عليهما الكلام على تقدير كونه موضع فوز فان موضع الفوز هو الجنة وليس بين ذوات الاشجار المثمرة منها **قوله** لداد فلكت مدهن الصحاح فلك بذي الجارية تفلكا وتفلك سدار **قوله** لدات هي جمع لدة وهي المستوية في السن فان كلا من بنات ثلث وثلثين وكذا ابن وقال بعضهم ان الجنة كلا من بنات ستة عشر وزوجها ابنا ثمانية وثلثين وكاسا دهاقا فالكاس الزجاجة اذا كانت فيها خمر قال الزجاج الكاس اسم الاناء اذا كان فيه الشراب فاذا لم يكن فيه لم يسم كاسا **قوله** لا يسمعون فيها لغوا اي باطلا من الكلام بخلاف اهل الدنيا فانهم اذا سمعوا خاضوا في الباطل منه **قوله** وقرئ بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة على ان يكون كذابا مصدر فعل او فاعل واما على قراءة التشديد فهي بمعنى تكذيب كالمر **قوله** اذ لا يكذب بعضهم بعضا بان لوحظ قراءة التشديد الذي هو الاصل عنده فيكون وصف قراءة التخفيف بمعنيه سكوتا عنه اعتمادا على انسباق الذهن اليه جل ذلك ان يقول عبارة الكشاف اذ لا يكذب بالتخفيف عليه للجمع اذ نفي الكذب نفي المكاذبة والتكذيب ايضا لان الكذب ان كان مخففا فقد كذب فيكذبه وان كان مثقلا فقد كذب حسب كذب اقول نعم الوجه هذا لو كان عبارة القاضي اذ لا يكذب او لا يكذب اجدا وبعضهم واما المذكور فيأباه حيث يقع بعيدا مستدركا فلا فائدة له اصلا اذ نفي الكذب ينفي الجميع ولا دخل لتعلقه بالمقول في ذلك اصلا **قوله** لتعالى جزاء من ربك هو مصدر مؤكد منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا كانه قال جازى المتقين مجازاة جزاء **قوله** تفضلا منه اذ لا يجب عليه شئ رد على المعتزلة القائلين بانه يجب على الله تعالى اثابة المطيعين لان المطيعين بطاعتهم يستحقون الثواب

والاحال به وسيرك وتركك اياهم قبيح يمتنع عليه تعالى فيجب علمه ان يفهم
ولان لتكليف العباد لا تعرض ونفع عبث لا يرتكبه الحكيم والنفع لا يعود
اليه تعالى تنزهه عنه ولا الى العبد في الدنيا لانه مشقة بلا حظ فيكون عايد
الى العبد في الاخرة والصياكه واجب عليه تعالى لئلا يلزم نقض الغرض ووجه الرد
ان الاثابة والعطاء على ما بين في موضعه انما هو لمحض التفضيل والاحسان
عليهم لا لاستحقاقهم بالطاعات لذلك فان طاعتهم التي كلفوا بها لا
تكافي النعم الدينوية التي اعطاهم فكيف تلك النعم وعظمها وحقارة تلك
الطاعات وقلتها بالنسبة اليها وما لك الملك لا يمنع بمقابل نعم الملك الوهاب
عليه بما لا يحصى بحرك عليه فكيف بحكم العقل باستحقاقه الثواب وايجابه
للاثابة عليه تعالى ولان المكلف بالاغراض وعلة غائية بحيث غيرها فمن
الحكيم بل هو لاستحالة على حكم مصالح ليس عبثا فهو جايز منه غير واجب عليه تعالى
فان فيه نفع المؤمنين وضر الكافرين والاول لتفضيل على الابرار والثاني
عدول بالنسبة الى الفجار قوله حتى قال حبي يقال احببت فلانا الى اعطيت
ما لكيفية حتى قال حبي قوله الواو لاهل السموات والارض هكذا
في الكشاف فالظاهر المراد باهل السموات الملائكة وباهل الارض الانس
والجن والحصر لاهل فهم معلوم والشرع فلا يتوجه قيل ان هذا ما يتم اذا لم يكن
لما بينهما اهل وقيل اضاف الى ضمير المتقين الى ذاته وغيره ذاته بالرب فكنى
بما لهم شعارا لهم بانه لا يزاحم ولم يضف جزاء الطاعين لتقييدهم عن
الاكرام وبشارة الى ان ليس لهم فخر انهم ذلك الاهتمام اقول هذا اضافة
بما سبق من كون الالتفات في فذوقوا للمبالغة وتاييدا لحديث فانه صريح
في ان له تعالى كمالا له الاهتمام بخراجهم وترك الزيادة كالمحل الذي لا مدخل
تحت الصحة واعترف به هذا الفاضل ايضا قوله اي بملكونه خطابه والاعتراض
عليه دفع لما يوهم من منافاته لثبوت الشفاعة فان اهل السموات
والارض اذا لم يملكوا ولم يقدروا ان مخاطبون فلا يثبت الشفاعة لانها تملكون
بما لكيه التشفيع خطابه ودعاه مغفرة المشفوع فيه ووجه الدفع ان المنفي عنهم هو ملكيتهم
الاعتراض عليه بالاثابة وعقوبته فلا ينافي ثبوت الشفاعة قيل ولك ان تحمل
على نفي ملكيته خطاب منه بان يدعوان احدا ان يخاطب بالعطف فزاد
خطابه فهو بالقهر بالعكس اقول وجه المعلوم بالصورة ان المالك للخطاب
ليس الا هو فمن غيره بالخطاب ولم يضف به فما لك خطابه تعالى لا يكون الا

الا وهو الراعي فيخاطب لطفه ووجهه لا يصير ما لكا لخطابه تعالى ولا يطلق عليه
ولكنك اصلا فلا حاجة الى العدل اصلا كما ان الشفيع الراعي للمغفرة لا يصير ما لكا للمغفرة
ولا يطلق عليه ايضا المالك على ان عدم كون العاصين المشفوع فيهم مخاطبون
قوله قيل الشفاعة محمد بها قدير قوله لانهم مملوكون على الاطلاق فلا يستحقون
عليه عز اصالة ان هم مملوكون له تعالى في ذاتهم وصفاتهم وما لهم فتصرفه تعالى
بانابة المطيع وعقاب العاصي وان يكون بقدرة في ملكه وصفه فلا يستحق
احد ان يعترض عليه بانك سببت العاصي عصيت المطيع فان الحسن كالخلافة فيه
القبح والظلم لان القبح انما يتصور اذا وجب عليه تعالى شيء ليكون خلافه قبيحا
وقد مر انه لا يجب عليه تعالى شيء والظلم انما يتصور ان كان لاحد حق عليه تعالى
او كان له ملك ما له بان لا يخلق صفة بايجاد ملكه واما اذا لم يكن احد حق عليه تعالى
ولا يملك شيئا ما له بل كان هو وجميع ما ملك الله تعالى وهو المستحق ان
يتصرف بتصرفه في ملك غيره عن غير ذاته قوله قال هو والذين هم افضل الخلائق
امر اكثرهم على الاحاطة علمهم بما كانت في الاعصار الاول وبما سيكون في الازمنة
الاتية وباحوال الكائنة منا في الحال وكون الملائكة افضل بهذا المعنى لا ينافي كون
البشر افضل منهم بمعنى اكثرية الثواب على ما ذهب اليه الاشاعرة فلا وجه لما اورد
بعض الافاضل على المصنف انه بعد عن الحق ومال الى طريق الاشاعرة اقول الصاب الكشاف
فان كون الملائكة افضل الخلائق طريق المعتزلة قوله الى ثوابه اشارة الى ان ضمير
رجعا لا يصور تنزهه تعالى عن ان يكون رجوع شيء انما المتصور رجعه ثوابه
او امره او غير ذلك كقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك اي الى امره
او موعده او ثوابه على ما قالوا قيل وانما احتيج الى حذف المضاف لان رجوع كل
احد الى ربه ليس بمشية بل كل احد يرجع اليه لا محالة انما المعلق بالمشية الرجوع
الى ثوابه فان العبد محتاج في الايمان والطاعة ولا ثواب الا بهما بالاختيار
اقول هذا نظير ما مر منا في ان الاشاعرة مع ان الفاعل لافعال العباد
هو الله تعالى وان جميع الكائنات بفعله ايجادا واختراعا ولا قدرة للعبد فيها فلا يمكن
ان يتركها بالاختيار بل هو من ذلك كاسب مفاز به بمشية التي اوجدها
الله تعالى فيه لفعل العبد وليس بمشية دخل سوى المفازة مع فعل به قوله ثم قيل
انما قدر الثواب ولم يأخذ الرجوع الى ذات الرب لان الكاف من الصدر رجوعا
اليه لك لغدابه بايران الرجوع الى ذاته يجعله رجعا غير متصور وفيه ما هو منافي لقوله
تعالى للطاغين ما با فانه صريح فان رجوعهم انما هو جهنم ومعنى رجوعهم اليه تعالى حيث

وقع رجوعهم الى عقابه او موعده او غيرهما كان رجوع المؤمنين اليه رجوعهم
الى ثوابه او امره او موعده او غيرها **قوله** وقرب لتخفيف دفعا لما يقال ان بعد
اذا كان في الاخرة فهو بعيد صرورة ان بعد الظرف مستلزم لبعد المظروف
الدافع فيه فما وجه قربه فوجه الدفع ظاهر قيل والحاجة الى توجيه القرب به
لو كان يوم ظرفا مستقرا اى وقتا كائنا تا يوم ينظر المرء ما لو كان ظرف لغو
للقرب فلا حاجة البتة لانه في هذا اليوم قرب لا فاصل بينه وبين المرء اقول اذا
جعل يوم ظرفا مستقرا كما ذكره كان بعيد الكون ذلك اليوم وقتا الهيا فيكون
في تقدير العذاب بالقرب وتصحيحه بحيث تقوية الانذار بقرب مجيء المنذر به واما
اذا جعل ظرفا لغو القرب فلا فائدة بخوز ان يكون مجيء هذا اليوم العذاب الذي
الانذار فلا يكون لذكر القرب فائدة في هذا المقام على ان العذاب يكون محققا
في زمان ينظر المرء ويكون المرء مستغنا به ملا غنى لكونه قريبا منه **قوله** ولان
مبدأ الموت عطف على قوله لتحققه اى قربه لكون مبدأ الموت وهو قرب
وما يبداء منه عند القريب يكون قريبا **قوله** يرى ما عدمته خيرا وشرا لظاهر انه تفسير
لما عدمت يداه على الاحتمال الراجح فيكون ما هذه موصولة ويشهد لذلك ما يأتي
من التوصل للتفسير عند كون ما موصولة وقيل لتفسير ايل هو بيان حاصل المعنى
قوله والمرء عام بتناول المؤمنين والكافرين والمؤمن ينظر ما قدمت
يداه من خير والكافر ينظر ما قدمت يداه من شر فان قيل فهذا كان المناسب
ذكر ما يقول المؤمن عنده فلم خص قول الكافر بالذكر في قوله ويقول الكافر الاية قلنا
لما كان في ذكر قول الكافر هذا دلالة غاية لكيبته وكفاية للحسران وفي حذف
قول المؤمن دلالة على غاية الفرح وكفاية الفوز بحيث لا يحيط به لوصفه وقال قتادة
ان المرء هو المؤمن وقال الامام يدل عليه قول الكافرين وجب ان يكون الاول
بيانا لحال المؤمنين قال صاحب الكشاف لا يخفى ما فيه من الضعف **قوله** فيكون
الكافر ظاهرا واقعا موضع الضمير فان هذا الموضع في الراجع الى المراد قيم الظاهر مقام
الضمير زيادة الذم لا فائدة في لفظ الكافر ودلالة على بطلان ما قدمت يداه
وافضائه الى ما به **قوله** وقيل يخير سائر الحيوانات لما قصاص عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة
الجماء من الشاة القرناء **سورة النازعات** بسم الله الرحمن الرحيم فانهم يتزعون ارواح
الكفار زيادة انهم جعل النزع مخصوصا بالكفار ونشطا بالمؤمنين رعاية للمناسبة فان
النزع حدب شدة فيليق بالكفار والنشط حدب برفق ولين فيليق بالمؤمنين **قوله**

قوله غرقا اى اغراقا في النزع يقال اغرق في القول اذا بالغ فيه وصيغ فعيلة الدالة
على المبالغة في النزع المؤذنة بعدم الرفق واليها الاشارة بقوله فانهم ينزعونها اخ قضى
الايوان قيل الاغراق نوع من النزع مغرقا اسم بمعنى اغراقا او مصدر لحذف الزوائد
وقول المصنف يحتمل بهما وعلى التقديرين يكون مفعولا مطلقا ويكون الاصل مغرق فيه
قوله او نغوشا غرقه في الاب عطف على قوله ارواح الكفار ونغرقا بمعنى اغراقا بتحريك
حقه شبهة مفعول به للنازعات فانهم ينزعون ارواح الكفار زيادة انهم او نغوشا
غرقه في الاب معلقة بها كمال التعلق لكمال الشهوات الجسمانية بعيدة عن عالم
الملكوت بحيث قابلة للارتقاء اليه وهي نفوس الكفار والنفوس جواهر مجردة متعلقة بالبدن
تعلق التدبير والتصرف سارية البدن وترتفع قطع تعلقها بالبدن بخراب البدن
منه وبهذا التحقيق ظهر فساد قول من قال ان لا يقابل بينهما وهما متحدان
في اخراجها اى اخراج ارواح المؤمنين جعل السبح ايضا مخصوصا بالمؤمنين لما فيه من الدلالة
على حسن السلوك وملائمتها عند الدخول في الابدان لاخراج الارواح **قوله** ويسبقون
ارواح الكفار اشارة الى ترائي السبق بالارواح مما ذكر قبله وكذا قوله فيدبرون
قوله بان يعهد بها الادراك اشارة الى ان ملائكة العذاب غير ملائكة الموت
فيدبرهم اى عقاب الارواح ولوازمها ليس الا بايهاد ما لا دراك الالام والعذاب
دون التعذيب والاناية او سماه بتدبير ملائكة العذاب والثواب **قوله** والاول ليلائم
اى النزع والنشط لهم اى الملائكة فيكون التدبير للتعذيب والاناية **قوله** اى يسبحون
مضيها اى يسرعون السبح كما حمل السابحات على طوائف الخيل غير ملائكة الموت لم يمكنه
حمل السبح في اخراج الارواح فحمله على السبح في مضيها بان يسرعوا في معاينتها
فيبون الى امر ربهم بالتعذيب والاناية فيدبر امره اى امرا امر ربه بكيفية
ومما لا بد له فاذ فرغ ما قيل في الناظرات فيدبرونه **قوله** بان اعتقاد الفلك اخ اقال
وكذا مع ان التحمة لا يقطع الفلك بل تحرك تحرك الفلك بتبع النظر الى
الناس فان تراه انه تحرك فيه ويقطعه وكذا في قوله ويسبحون في الفلك
قوله كاختلاف العقول فان في تحرك الشمس كفصول العقول الاربعة المختلفة ويظهر
مواقيت العبادات فحركة القمر الشهر والسنة **قوله** وحكاتها المشرق الى المغرب
فسرته فانها بحركة الفلك الاعظم فان حركة الارادية المشرق الى المغرب وهو
مخالفة على سائر الافلاك المملوكة وسطه عليها مع ان حركتها الارادية
من المغرب الى المشرق ويفسر والمشرق الى المغرب **قوله** وحركتها في برج الى برج ملائمة
لكونها مرادفة لها **قوله** يسعى الامير عادة الى تنشيطها في معنى النزع والشرة

والمفارقة وهو معنى الرفق والملايمة قوله او حالات النفوس الفاضلة حال المفارقة اى حين فارقت عن الابدان وقطع تعلقها كما يخرج الروح فانها تذهب وتفارق في الابدان اغراقا في ذهابها شديدا ومفارقة شديدة قوله اى وهو اغراق النزع في هذه النفوس وفي القاموس اغرق النازع في النفوس استوفى مدها قوله فتنشط الى عرس وزوجان وحانيا ويتوجه الى عالم الملكوت وهو عالم العقول المجردة فتسبح فيها اى ترقى في الملكوت وفي درجة ومرتبة منها الى اخرى سريعة فتسبق الى حظاير القدس والتنزه عن التقايص وهو مقام القرب من الله قوله او حال المجاهدة والرياضة فانها تنزع عن الشهوات اى يفارقها وتنشط اى يخرج وتستفز سبب التقايص الى العالم القدسي فتسبح مراتب الآباء فتسبق الى الكمالات حتى تصير في المشكلات ملكا وفي نقاط النواقص قطبا الكبير لقب للمدبرات قيل اسم فاعل او مفعول فيه ان الذي يفيده السبق الى الكمالات وانها لا تبقى على تدبيره المدبرات بلا تغيير ومما يقتضي منه العجب قيل لتغيير المفارقة اى حال كمال الاستيثاق وملايمة مقابلة بحال السوق او حال الموت قوله فتدبر امر النظر فانا لم نبه لها لافهام اشباهه وانما حذف اى القسم عليه وهو التعيين لدلالة ما بعده عليه فذكر القسم قوله وهو منصوب به اى بما حذف وهو التعيين ونصبه لفظي او محلي واعلم ان بين النوع تاخر النفخة الاولى لانه يكون بعد النفخة الثانية وبينها اربعون سنة وحسب بان بوم النفخة الاولى التي فيها الاماتة ممتد طول هذه الاربعين سنة التي يكون في فان حيوتها يقع فيه النفخة الثانية ايضا ويدل على ذلك تتبعها الرادفة حالة الراجفة فانه يستلزم كون زمان الرجف ومتابعة الرادفة اواحدا وقيل في الجواب وكم تقدر المحذوف قلنا ثلثين ويجعل يوم ترجف فاعل المحذوف ومرفوع المحل ويجعل ستتبعها الرادفة صفة الراجفة بجعلها مع حكم النكرة لكون التعريف للعهد الذهني كقولك قدم امام على اليوم سيتي اقول يعني هذا يكون المقسم عليه اولا بالذات انا بان يوم الرجف وجيئه ويكون اثنان متابعة الراجفة متمما عليه بتبعية مع ان الاولى هو العكس لان المقام يقتضي ان يكون القسم ما كان بتبعية مع ان الاولى هو العكس لان المقام يقتضي ان يكون القسم ما كان منكرا يستبق كيف لا البعث هذا اذا كان يلزم الساعة مع النفخة الثانية على ما هو الواقع واذا كان البعد ما على ما صرح به هذا القايل فلا يكون المقسم عليه اصلا لا بالذات ولا بالتبعية بل يكون مسكوتا عنه مع ان الكلام كان فيه قوله او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها اشارة الى فاعل الرجف

حقيقة هو الاجرام او اسناده الى الواقعة والنفخة الاولى مجازي اسند اليها مبالغة وفي القاموس الراجفة النفخة الاولى والرادفة الثانية فلا وجه لما قيل يريد ان التعبير بالراجفة مجاز مرسل قيل فعل سبب الرجف راجعا قوله اى الصارا اصحابها وليلة ودلك لان القلوب لا الصار الا الصار لاصحابها وذلة الابصار بنكرها وتعاكسها وعدم راى بها ما كان لنوار وثيقة قوله ولذلك اضافها الى القلوب اى لاجل ان لذة الابصار حاصلة بها لم يخف اضافة الاعتبار الى القلوب مع انها للسيد اى الصار لشيوع حصولها لانها محل الخوف انما هو القلب قيل ولذلك ان يريد بابصارها ابصار القلوب اى صارت البصاير وليلة لا تدرس شيا قلبي بدلها عن فدم او الكمال عند البصر وانما سمي بها الادراك واسناد احدهما اقول يرد عليه ان البصرة لا ادراك لها كما ان القلوب لا بصيرة لها انما الادراك والبصيرة كلاهما لاصحاب القلوب وفي النفوس والقلوب الموصوفة بالرجف غير النفوس كما لا يخفى ولعل ما قال والله اعلم لقوله عليه السلام من علم ان يقول لما لا يعلم والله اعلم قوله تعالى يقولون اينا لمردودون قيل بيان لسبب وصف القلوب وذل اصحابها وهو انهم يقولون انكارا هذا القول لظاهر ان سبب وصف القلوب وذل اصحابها يوم وقوع الواقعين وهو مدهم معذبات عذابهم لما كانوا لا يرجون الحساب وكذبوا بالايات تكذيبا لهذا القول قوله على المشية كقوله تعالى عيشة راضية يعني ان الطريقة مجورة فاطلاق الحافرة عليها بناء على جعل صيغة اسم الفاعل النسبة اى طريقة منسوبة الى الحفر كما في قوله تعالى في عيشة راضية فان العيشة مرضية فاطلاق الراضية عليها بناء على جعلها منسوبة الى الرضى قوله او شبه الفاعل بالفاعل بان شبه الطريق بالماشي في كل منها مما يتوقف عليه الحوف فاطلاق اسم المشية على المشية قوله وقرئ في الحفرة بمعنى الحصورة يعني ان اطلاق الحفرة على الطريقة باعتبار قيام الحفر عليها على ما هو المتعارف في الصفة المشبهة بل باعتبار حصفة ووقوعه فيه والصفة المشبهة واسم الفاعل هنا متحدان في المعنى المقصود بهما كما في المقطع والمقطوع وقد نافع وبن عامر والكسائي اذا كان على الخبر فاسود لان بناء استفهما فاذا تركه فالظاهر ان الخبر في مقابلة الانشاء على جعله جملة خبرية معلقة بمردودون وهو المعنى انشاء مردودون في الطريقة الاولى فخ الحيوة بعد صيرورتها بناعظاما بالية وامالي قراءة الباقين بالهمزة على الانشاء فاذا تعلق بمحذوف تقديره اى كنا عظاما نخرة فيكون خبر الاستفهام وبعد الاستفهام

انكارا قوله ففي الدنيا البيضاء وفرق قوم بينهما وقالوا النخرة البالية والناخرة الكوة التي تمر فيها الريح فنخر اي تصوت قوله وهي ابلغ لانه صيغة فعل للمبالغة قال الزجاج النخرة اجود واكثر لتشبيهها للعواضل ونخرة جيد البيضا قيل الاظهر ان ناخرة معتبرة بكونه للازدواج بما قبلها وما بعده بفتحتين القرنان معنى ويكون كلاهما مشتركان في المبالغة انت خبير بما فيه فان الدال على المبالغة انما هو الهيئة فاذا اعتبرت انتفى الدلالة كما لا يخفى قوله كرة حاسرة قيل كرة خبر لتلك وهو مبين للاشارة كما ان الصفة مبينة له ولا بد في البرهة من ذكر الصفة في المعنى تلك الكرة كرة حاسرة قوله وانت خبران وحاسر اصحابها يعني ان الرجعة ليست حاسرة انما الحاسرة صاحبها فلا بد من التاويل قال صاحب الكشاف منسوبة الى الخبران وحسر اصحابها قوله والمعنى انها ان صحت يعني ليس هذا القول صحة قوله وكتمهما في الواقع والتفاوت بالخبران حين كتمهما على ما هو دليل ذلاهم منكرون بحاسبل المقصود انها الى اخره فاذا في تقدير ان صحت قوله متعلق بمحذوف اي مرتبطة به لا يستطيعونها يعني لا يكتسبوا تلك الكرة صفة على الله تعالى فانها شبيهة هيئة في قدرته فما هي الا صحة واحدة قوله بل ايتك استفهام بتقرير وتوبيخ ولذلك فسر بعده وصلها هل قوله اليه فذلك حينئذ فيتعلق على تكذيب قومك الخ ان الحديث الذي كان في وقت النداء والامر بالدهاب والقول هو راة الاية الكبرى والتكذيب واخذ الكمال فما ترتب عليه هو تكذيب النبي عليه السلام على تكذيب قومه اياه بانه كذب موسى عليه السلام بانه اصابهم ما الكمال الذي اصاب من عظيم منهم فيظهر بطلان ما قيل او سهيل عليك ومعدوة قريش وقبائل العرب ويسعى في اتمام التبليغ وتعلم ان موسى ارسل دعوة فهم بينه وبين من تدعوهم واتم دعوته انتهى فكانه جعل ناداه الخ في الحديث بناء على سياتي منه وتكلم عليه هناك قوله تعالى اذ ناداه ربه متعلق بالحديث اي الحديث الواقع في هذا الوقت وهذا بناء على اعتبار الامتداد في هذا الوقت بحيث يسع ارادة الاية الكبرى واخذ الكمال كما مر في يوم عرفة ما تدفع ما قيل وفيه ان بعض القصة وهو الارادة الاية الكبرى لم يكن في هذا الوقت فالتقدير اذكر اذ ناداه ربه هذا ما وعدناك قوله قد مر بيانه في سورة طه وان اسم لصرف اولا يصرف او هو كمشتى بمعنى مرتين مصدر للندى او للقوس اي ناداه بهذا الهيئ او قوس مرتين قوله على ارادة القول اي قال اذهب وقرى ان اذهب بهذا الطريق وبلفظه اذهب لما في النداء من معنى القول فيكون التقدير قال اذهب قوله وقرا

الحي زبان ويعقوب تزكى بتشديد اصله تتزكى فحذفت التاء زاد وادغم الزاء في الزاء قوله اذ الخشية انما يكون بعد المعرفة تعليل لكون المضاف المقدر في الى ربك المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء بالله قوله وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له قولا الينا فانه دعوة في صورة قص ومسورة كما يقول الرجل لصيفه هل لك ان تنزل بنا قوله اي مذهب وطبع يعني ارتباطه فاراه مما فعله انما هو على هذا التقدير ففي الكلام تقدير دليل على عليه اذهب قوله فانه كان المقدم فتعقيب التبليغ به وحده هو الموافق لما في الواقع والاصل يخالف اليد البيضا فانه تبع له لانه عليه السلام كان يبقى الجنة بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك وبما قررنا ظهر ان جعل التقديم والاصالة كلاهما وجها لكونه كبرى سهوا ولا وجه في التقديم في الكبروية قوله فالحق ما بعتبار دلالتها كالاية الواحدة في كلا منهما دليل على ثبات دعوى الرسالة قال الله سبحانه في سورة طه عند قوله قد جئناك باية من ربك وانما وجد الاية وكان معه اياتان لان المراد باية الدعوى بيان ان الاشارة الى واحدة الجنس وتعددها وكذلك قوله قد جئناك ببينة قامت بالنار ولو جئت بشئ مبين قوله جمع السحرة على تقدير كونه مرعونا مرعاي منسية قيل يقضي التقدير الاول ان الواقع عقيب السلب والعصيان جمع السحرة والثاني ان جعل نكالا عقيب حشر الجنود حين فرعون موسى عليه السلام نبي اسرائيل عنه قوله فتاوى في الجمع اي المقام الذي اجتمعوا فيه قوله سفه وعنادي فعلى الاول يكون الاسناد الى الهول وعلى الثاني يكون الى السبب الامر ويكون قوله تعالى انا ربكم الاعلى في تقدير مقال القول فرعون انا ربكم الاعلى قوله اعلى من كل من بني امركم وفي بعض النسخ انا ربكم الاعلى كل من بني ادركم فالتقدير علوت كل من بني امركم اذا فعل التفصيل للسبب فيه المفعول قوله او وسيكلا لمن يراه او سمعه الصعير للاخذ بمقال الكل به سكليا او جعله نكلا وعبره لغيره كذا في الصحاح قوله في الاخرة ليس متعلق بقوله منكلا اذ الاخرة ليس دار القوة بل بقوله اخذ فان اخذه في الاخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق غير في الدنيا لمن راى الاخذ وسمعه وسمع الاخذ بالاحراق باخبار الانبياء عليهم السلام قوله او على كلمة الاخرة لحق قيل كان بين الكلمتين اربعون سنة وقيل عشرون قوله او للتنكيل على ان يكون النكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم مفعولا له لاخذ قوله بهما اي في الدنيا والاخرة اشارة الى ان الاضافة الى الطرف اولها اي لاجل الكلمتين اشارة الى ان الاضافة الى التسبب قوله ويجوز ان يكون مقدرا بالفعلة اي فنكل الله فنكال الاخرة والاولى اراد بالمذكر ما يؤكد معمومة الجملة السابقة كما في صبغة الله ووعد الله على ما صرح المصر

سواخذ فانه قال فى الاول انه مصدر مؤكد لقوله امنا وفى الثانى انه مصدر مؤكد لنفسه
لان جعله فى معنى الوعد وصرح به صاحب الكشاف ايضا فلا يناقى افادتها ليفيد
فعله واندفع ما قيل المصدر المؤكد ما لا يفيد فعله حتى لو اراد فيه فائدة ولو باضافة
الى شئ كضرب وضرب الامير فليس بمؤكد فكون الثانى مصدرا مؤكدا
مشكل ولعله نقل عن قوله مصدرا وليقوله على ما ينبغى قوله لمن كان فى شانه الخشية سواء
كانت الخشية له بالفعل او لذلك ليشمل الذى لا يخشى بالفعل ولكن شانه الخشية
فيتيقظ من ذلك فيخشى قوله تعالى اانتم اشد خلقا الخطاب لمنكرى البعث اى انتم
اصعب خلقا ام انت خلقا وانت بعد الموت اتم البناء قوله او بخبتها الذاهب
فى الفاه وهو بقدر مسيرة خمسمائة عام قوله فعدلها اى جعلها مستوية بحيث لا اعوجاج
فى الحقيقة قيل ان اقامتها وفيه ان البناء وقع التمكن قد اغناء عن هذا قوله فجعلها
مستوية اى للبصاعة خشية ان يقع بعض اجزائها ويخفض الاخ قوله والكواكب
والنذير وغيرها من المتحركات والافلاك الجزئية والنذير جرم كرى مصمت مركوز
فى بطن الفلك الجزئى كالكوكب قاس عليه المجدب والمقعد والكواكب السبعة
السيارة غير الشمس على راى مركوز فى النذاوير كل فى تدويره فلكه قوله منفول من غطش
الليل يعنى نقل من المذموم الى السعدية بالهمزة قوله وانما اضاف اليها اى انما اضاف
الليل الى السماء مع ان الليل ظل الارض لانه حدث بحركتها فان السماء تحرك الشمس
ويجعلها موجبا لبعض الارض فيصير مصيبا وهو الليل فحديث الظل فى البعض المقابل وهذا
اظهر الوجه فى توجيهها قيل ولا يعيد ان يقال اضافتها الى السماء لانها اذا لا يظهر
ان فى السماء اشتهى فيقال انه كون الليل كذلك غير واقع قوله يريد النهار اى يريد بالضحى
النهار لا الصعود ليلايم ليلها وانما عبر عن النهار بالضحى لانه اشرف اوقاته او طيبها
فتامل حق التامل فى هذا المقام قوله تعالى والارض بعد ذلك وفيها قال ابن عباس
رضى الله عنهما خلق الله الارض بلا وقائها فى يومين ثم خلق السماء استوى
السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك وهذا لا ينافى قوله خلق لكم
ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فهو سواء قيل هذا ينافى قوله خلق لكم الاية
ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل السماء ودحى بعده لان ما فى الارض
بعد الدحول قوله ورعيها وهو بكسر الكاف قوله وهو فى الاصل موضع المرعى يعنى انه
منقول ههنا عن معناه الاصلى ولا يناسب حمله عليه لانه تحقق بخلق الارض فقط لانه
وجيها موضع الرعى فلا حاجة الى اخراجه انما المحتاج اليه بعد خلقها هو الكلاء وليس
ما يذكر فى المقارنة بعد الماء هو الكلاء فلا وجه لما قيل يمكن حملها عليه لان المرعى

كان معدا فى بطن الارض اخرج بدحوها او بيان للدحول ان الدحول هو التمهيد
للسكنى وهو اخراج الماء والكلاء والدين لا منها للسكنى قيل ان الدحو للسكنى
والسكنى للانبات والمرعى كذا فى الكشاف وفيه ان هذا ليس بيانا للدحو
هو بيان للباعوث على الدحو وما لا بد له على انه فى الكشاف مطابق لما ذكرنا وقد علم
ما ذكره اصلا على ما ظهر الرجوع اليه قوله اشتهيتها اوتاولها حتى يستقر عليها قوله وقرئ
والجبال بالرفع على الابتداء قوله وقرئ النصب بالاضمار على شريطة التفسير اى وحى الارض
وارسى الجبال وهو مرجوح لان العطف على فعلية قوله فلعدم مناسبة بين المعطوف عليه وهو
حين الدحو تحقق المناسبة بينه وبين الجبال فان عطف الفعلية على الفعلية
قوله اى تعلق على سائر الدواهى اى تصيب عليها كلها او بعضها قال الجوهرى
كل شئ كثر وتراكم حتى علا وغلب فقد طم يقال فوق كل طامة طامة ومنه سميت
القيامة طامة انتهى فلا وجه لما قيل ان المراد بالطامة كونها غالبة على كل ما يصيبها
ولا يمكنه دفعه وح وصفها بالكبرى مفيد بخلاف ما اذا اريد غلبتها على سائر
الدواهى فان وصفها بالكبرى غير مفيد قوله وكان قد تهاهم فرط الغفلة او طول
المدة اى وكان قد نسى جميع احواله المدونة لكمال الغفلة او طول المدة فان كلا
منهما سبب لنسيان الجميع او كونها كثيرة واما عدم وفاء الحافظة بضبطها فليس سببا
لنسيان الجميع بل هو سبب لعدم ضبطها بجميع ما نبأ نوبا يعيد فلا وجه لما قيل
وفى وجه نسيان ما ليس كثيرة وعدم وفاء الحافظة بضبطه قوله وانه خطاب للرسول
اى يراه بالكفار قيل وح الاولى جعله خطابا لكل احد فيرجع الى قراءة التحتية يكون المرئى
للجحيم وعلى قراءة الخطاب لكل احد لا يتمشى ذلك الاجعل صيغة الحال بمعنى الماضى
وهو تكلف ترى قوله على ان فيه صيرورة للجحيم اى لمن يراه للجحيم قوله وجواب فاذا جاءت الطامة
الكبرى يرى الانسان عمله قوله او ما بعده كجملة ان يكون مبسوطا على قوله محذوف فيكون
التفصيل اى المفصل وهو قوله الطاغى الجحيم وقوله انه جوابا فيرتضاها اما لفيد الزيادة
المبالغة وتحقق الترتيب فى البيوت على كل ما فى الكشاف وان يكون موطوئا
على قوله يوم يتذكر فيكون الجواب محذوفا اى فاذا جاءت الطامة الكبرى وقع
ما لا يدخل تحت الوصف على ما ذكره العلامة ثم فقوله تعالى فاما من طغى الخ يكون تفصيلا
له والا عليه قوله وهى فضل اى الخجل له من الاعراض او يسد لم يقصد به الفضل حتى لا يرد
والجملة خبر ان قوله مقامه سبب ندمه يعنى ان اضافة المقام الى الرب لادنى ملابسة
انه هو الذى اقامه فى المقام قوله لعلمه لانه مروى اى لعلمه بانه الهوى واتباع الشهوات مهلكة
قوله اى ما انتفع بذكرها لعلم وبين وقتها اى شئ لانه فى الذكر فى الفائدة ولانه

التبيين من العلم فان ذكرها لا يزيدهم الا عنادا وفقها مما استاثره الله
بعلمه اى الاستبدية وتعرف لقوله الى ربك منتهاها قوله وعلل فهم انكار سوالهم
اى فى امر عظيم اينبغى ان يسال عنه فرشاطها اى علاما لها جمع شرط بالتحريك
هو العلامة قوله وقيل انه مستقل سوالهم اى لسانوك عن الساعة ايان مرساها
وفى اى شئ ومرتبة انت فى علمها جوابه قوله والجواب مبتدا خبره الى ربك منتهاها
قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت يعنى ان الترك لمن هو خائف عن هولها
لا غرو فيها فلا يناسب هذا الانذار بعينه على انه لا يتصور ادراك ذنوبه بخلاف ما اذا
انهم فانه يزيد خوفه باجمال كما هو الترتب اقول فعلى هذا يكون خوفه بالحقيقة
فى وقتها لا كنها وهو مناف للتقرير والظاهر للعصر والصيا كان المناسب
ح ان يقول وهو ينافى تعيين الوقت قوله وعن ابى عمرو ومنذر بالتنوين
والاعمال على الاصل وهو عدم الاضافة لا كضاربى زيد التخفيف غير مفيده معنى
قوله لانه بمعنى الحال لعلة اراد ما الحال ما يقابل الماضى فيشمل المستقبل المشترك معه فى
فى صيغة المضارع ايضا واخرج الماضى لقوله تخشيها بعده قال الزجاج المعنى ايمانات
فى حال انذارك تخشيها وعلى هذا يستقبل ايضا فاندفع ما قيل فى قوله لانه بمعنى
الحال والظاهر انه للاستمرار لان النبى عليه السلام انما هو منذر فى الماضى والحال
والاستقبال واندفع ايضا ما قيل عليه يقول وفى كون الاصل الاعمال محل عجب
لان اسم الفاعل والمفعول اذا كان للاستمرار لهما حيثيتان ما صنونه بصاف
باعتبارها معنى وحالية واستقبالية يعمل باعتبارها ويضاف لفظا انتهى قوله
اى عشية يوم العشية اشارة الى ان ليس العشية صحى واضافة الى العشية كالملاة
بينهما هى اجتماعهما فى نهار واحد قوله لقوله الا ساعة فى نهار فى قوله كان لم يلبثوا
الا ساعة فى نهار فان كون الساعة عشية كانت او ضحى فى نهار واحد يحقق
كون المراد هنا ما ذكر قوله ولذلك اى لتبيينه على ان المراد ما ذكر اضافة الضحى
الى العشية يكون فى يوم بخلاف ما لو لم يضف فانه احتمل ح ان يكون
العشية والضحى من يوم اخر فيفوتهم الاستمرار فى ذلك الزمان الى مثله فى يوم الاخر
سورة عبس قوله وعنده صناديد قريش جمع صنديد وهو السيد الشجاع على ما فى
القاموس قوله ويقول اذا راه مرحبا على ما تيتنى فيه زلى اى اتيت مرحبا
مكانا واهلا او صادفت على ما فى القاموس وقوله عن معلق محذوف اى
حبست عن اتيتنى قوله وان جاءه علة التولى او عبس ومعناه عبس لان جاءه
الاعمى واعرض لذلك وحذف اللام فى ان جاء للعباس المستمر لكونه معقولا

مفعولا له لانه ليس من فعل الفاعل المعلل قوله على اختلاف المذهبين اى
بين مذهب البصريين ومذهب الكوفيين فى تنازع الفعلين حيث اولوا به اعمال الاول
والثانى قوله وقرئ ان جاءه بهمزتين وبالف بينهما بمعنى الآن جاءه الاعمى
قيل وذلك يعنى همزتين العرابين وقف على عبس وتولى ثم ابتدا بهمزة استفهام
فى قوله وما ادريك فانها الصيا لزيادة الانكار على ما ان السين تنبو الى الاسن جاريا
على عليه ثم يقبل على الخاطب اذا هى فى السكاية موجها بالتوبيخ فى الزام الحجة قوله وفيه
ايجابان اعراضه كان لتزكية غيره بشارة الى ترجيح الوجه الاول فرد وجهين ذكر
الاعمى وضعف الوجه الثانى الذى قصر عليه صاحب الكشاف وضعف وضعفها افاده
القراءة بان الاضرار فى الانكار يعنى ان اعراضه عليه السلام عنه لم يكن لكونه اعمى
وفقره ليس لاجل بل كان اعراضه لتزكية غيره على ما يوحى اليه وما يدريك لعله
يزكى فانه يشعر بان عرفية عليه السلام كان التزكى وكان حريصا عليه ولم يكن دايرا
ينفى حال الاعمى بان المرتقب وهو التزكى اوسلته وهو الاطلاع والانتفاع به مرجوا منه
ولو كان دايرا بما اعرض عنه لانه احق بالرافة والرفق قيل قوله وفيه الى رفع
لا باد قوله يزكى غرا ان يكون الصيغة للاعمى لانه كان زكيا عند الانام حيث المحب
انامه بالاسلام وكان مجدا فى سابقة النبى عليه السلام ووجه الدفع ان التعبير
عما يكيت عن التعليم لقوله يزكى للتعريض بانه كان تزكية غيره لا افادة تزكيته انتهى
وفيه بعد كونه وتكليف الكلام غير موضعه انه لا يلايم ما ذكره للتعليم قوله وقراء
عاصم بالنصب جوابا للعل الحاق للعل بالاشياء الستة فى تقدير ان بعدها
وجعلها بمعنى التمنى بعيد المرجو قوله سيرص له بالاجتناب حيث يقبل عليه يوجهك
ويميل اليه قوله تعالى ما استغنى فاعت له بصدى لتقديم المفعول فيه وفى عنه للتنبيه على
على رؤس الآى قيل قدم مفعول تصدى للاهتمام لانه منشاء الكاتب لا اصل
التصدى وكذا الحال فى غيره انتهى وذلك التصدى لحكم الانسان حريص على ما منع
فان العتاب للاخراج عن مقتضى البشرية بالكلية قول هذا امره بلا مرية فان همته
وحرصه عليه السلام على سلامة لم يكن عن ذهول النفس ومقتضى البشرية بل لاجراء
امر الله واحتمال الناس على عدم تزكيته بالاسلام على ما سياتى قوله وقراءة
تصدى بالادغام الثاء فى الصاد بعد قلبها بالصاد لقرب مخرجيهما قوله وقرئ
تصدى بحذف التاء اى تتوصد وتدعى الى التصدى والمعنى يدعوك داع الى التصدى
له مع الحرص والتهالك على الاسلام قوله ان عليك الا البلاغ وليس عليك
تزكيته بالاسلام ولعل ذكر التصدى والتلهى لبعيني ذكر التصدى فى المستغنى وذكر التلهى

م الفقير دون الاشتغال في الاول وعدمه في الثاني للاشعار بان العتاب
على اهتمام قلبه بالغني لما في السعدي من ان جمال الدين واعراضه عن الفقير لاجل
اشتغاله بالغني وعدم اشتغاله بالفقير اولى لان الاول ارتكاب لما لا ينبغي والثاني
تركا لما ينبغي قوله ومنه محمد وصفه الله بالخلق العظيم وما ارسله الا رحمة للعالمين
لا ينبغي له ذلك المذكور من الاهتمام بالغني والنهي عن الفقير قوله روي عن العتاب
عليه ادعى معاودة مثله قيل الاول اذا كان النزول في اثناء الاعراض عن واقعة والا
لكان عليه السلام صدق الفقير وتهى عن الغني فلم يرده احد والاظهر ان المراد
بالرد رفع العتاب عليه ان يفعله مرة اخرى كما هو المتعارف وبمثله ما نحن فيه كونه
اعراضا عن الفقير وميلا الى الغني في اي كان قوله والصلة القرآن والعتاب المذكور
فان كلا منهما موعظة اما القرآن فظاهر واما عتابه عليه السلام فاعتبار انه عليه
السلام كلما بلغه شانه وعلو مرتبته اذا عوتب بذلك الخطاب لذلك السعدي
والنهي فما بال غيره والوظيفة الحادثة عظم الكتب ووصفها بذلك الاوصاف
العظيمة وهي تذكرة وموعظة للسامعين قيل ولك ان تجعله للدعوة الى الاسلام
اقول كونها تذكرة مثبتة في الصحف محل بحث على ان المقام ابلى عن الحمل عليها
كما لا يخفى قوله حصة لتذكرة لم فقوله فمن شاء ذكره مفرعة للغاية قوله او سواء جمع
مثل فقهاء وفقيه وهو الساعي للصلاح بين القوم قوله جمع سافر مثل كتبة وكاتب
قوله من السفاري سفره ماخوذ من السفر وهو الكتابة وهذا على تقدير كونها بمعنى
السفارة وهو الاصلاح بين القوم وهذا على تقدير كونها بمعنى السفار وهو عليه
بمنع الدعوات لان العقل منتهى سند اليه الدنيا فطاعتها قوله وتعجب من افراطه
في الكفران اي كفران نعم الله قوله بيان لما النعم عليه خصوصا بخلاف ياسجي
فان قوله انا صببنا الماء فانه ليس بمخصص يدل عليه كقوله متاعا لكم ولانعامكم
قوله والاستفهام للتحقير اي ليس المقصود به طلب العلم على ما هو حقيقة الاستفهام
بل الدلالة على حقارة المسؤول عنه كانه لغرابته حقي حبه فيسأل عنه كما مر نظيره
في سورة النباء قوله ولذلك اي لكون المقصود منه الدلالة على التحقير اجاب
بقوله من نطفة خلقه فانها حقيرة باعتبار جنسها وكونها قدرة قوله او لقدرته اطوارا
نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان نفخ فيه قوله فوجه الرحم اي فيها قوله او رتل له
الخير والشر اي سهل له الطريق الذي يختار سلوكه من طريقي الخير والشر بان اقدره
وكنه كونه الاقتدار على المراد لغة ظاهرة قيل وعد تذليل السبيل من النعم لانه لولم
يكن مذللا كسبيل الخير لم يستحق المدح والثواب بالاعراض وفيه ما فيه قوله ولتوسيط

توصيه ما لا يلزم ودون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام لهم وغيره بخلاف
ما لو قيل سبيله فانه مشعر باختصاص سبيل كل احد به ومن اليوم للتوجيه كما ينبغي
قوله وفيه على المعنى الاصيل فلا وجه قيل انه مخصوص بالتوجيه الثاني ثم قيل وجه
الاشعار ان سبيل الشر سبيله بل وضع فيه للاصالة فالسبيل المضاف مخصوص
بسبيل الخير اقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين قوله ثم اماته فاقبره يقال قبر الميت اذا دفنه فاقبره
الميت اذا امره ان يقبره قوله لمن يعقبض من لدن آدم الى هذه الغاية
تعيين الابتداء والانتهاء مستفاد من بقي الماضي وعموم الانسان وشموله ولا وجه
لما قيل او المراد لم يقبل اول زمان تكليفه لان امانته ما امره قوله ما امر الله
بنشره وحمل المضي على امره على رفع الايجاب الكلي الصادق بالسلب الجزئي
كما حمله صاحب الكشاف عليه ولم يحمله على السلب الكلي لعدم صحته او عدم الاذن
الا وقد مضى او اما غني سببا كليا فيكون الكلام في الانسان المبالغ في الكفر
قوله اتيانا للنعم الزائية بالنعم الخارجية اراد بالذات ما يكون عايدا الى الذات
ويكون هو لها وبالخارجية ما يقابله فلا يرد قيل في كونها سببية للخروج والاماتة
والاقبار زوالية خفاء وكونه سرعاني لعديد النعم المتعلقة ببقائه بعد التفصيل
النعم المتعلقة بحدوثه غير ملايم لتفصيل النعم السالفة قوله سببا في بكيفية
احداث الطعام كانه قال المامور بالنظر الايتان به كيف احدث هذا او لمن
لم ير فاجيب بقوله انا صببنا الماء صبا الاية قوله وقراء الكوفيون بالفتح على البدل
منه اي طعاما بتقدير الجار وضمن اي فلينظر الانسان الى انا صببنا الماء ومعلل
الاشتمال ان الماء سبب لحدوث الطعام وهو مشتمل عليه قوله اي الشأن
قيل ويحتمل ان يكون المراد سبق عنوان الارض فيكون الاول اصب والثاني
اخراء الاكثار فيه انه يأباه تيرت المشق على صب الماء لكلمة الترخي وايضا
ترتيب الاتيان بقوله تعالى فانبتنا فيها الاية على مجموع النبت والاكثار على ما
يقتضيه فهم التحمل لا يلايم ما سبق في قوله وانزلنا للمعصرات ماء ثجاجا لنخرج
به حبا ونباتا وجنات الفافا لاشعاره بالاستقلال الغني في ذلك كما لا
يخفى قوله بالكراب بتقول كربت الارض اذا قلبتها للحرث وفي المثل الكراب على
البقر كذا في الصحاح قوله واسند الشق الى نفسه اسنادا للفعل الى السبب
قيل كما لا يخفى يحتمل ان يكون المراد بالشق خلقه بتهيئة للحق بالكسب وفيه ما فيه قوله
استعارة من وصف الرجال تقول رجل اهدب بين الهدب اذا كان غليظ الاشفار

بالحقيقة صفة الرقبة ووصف الرجل به وصف حال المتعلق فلا وجه لما قيل
اى فى وصف اصحاب صفة الرقبة ووصف الرجل به وصف بحال المتعلق
فلا وجه لما قيل اى فى وصف اصحاب الرقاب فانه يقال رجل اغلب اذا كان
غليظ الرقبة فالموصوف بالغلب صاحب الرقبة دون الرقبة **قوله** وقيل وهو
موضع الرعى اثباته كاثبات الخلائق عمارة فى ابرازه واظهاره فى الارض
قيل لا يخفى ان الاثبات للرعى لا للمرعى فالمراد نابذ المرعى اقول بايآه **قوله** لانه
نوم وسبح فان فان الانتجاع وهو طلب الماء والكلاء وكذا البهاء
للرعى انما هو للموضع بحذف المضاف لانه يصح الحديث اذا اصباح له واسمع وانتفجه
لم سمعته **قوله** فلا يتاتى وصفه بالصباحة تعسف **قوله** لان الناس يعنى
لها اى يسمعون لها لاجلها بحذفهم **قوله** يوم يفر المرء من اخيه يفر منها سبيل من
قابيل وفر ابويه ابراهيم وفر صاحبته نوح ولوط وفر ابنه نوح وهو بدل
فاذا جاءت **قوله** بل فر ابويه جعل الاب مطوفا على اللام ثم جعل المجموع
على الاخ لعدم ظهور كون الاب احب عند المرء فى الام وذكر المرء للتغليب
لشمول المرأة اوجه مروكة على الفاسقة قيل للفهم بحالها بطريق الاولى لانه
اذا فره مرء مع ظهوره فهى اولى فيه ان هذا انما يصح اذا كان فرار المرء فى هذا
طوفة منهم وليس لذلك **قوله** فاستغاث الصبح اشعر الصبح اصباء ولا يناسب
جعلها مسقوة فى ناقة سفرة زاد حمرة شيبا على صهوبة فيكون وصفا للوجوه
بالحمرة على ما قيل لان الحمرة كثيرا ما يكون فى النار وقد قيل ان حمرة العين عن الغضب
من النار الموكلة على الافئدة وفى الحديث احمر وجنتاه عليه السلام عند الغضب
قوله مستبشرة اى مسرورة تبشرة بالفتح والكسر سررت **سورة التكوير**
لان الثوب اذا ابيض رفوف بيان للعلاقة التى بها استعمل فى معناه المجازى
من اللزوم والمنع فحمله على الحقيقة كون الشمس كرويا غير مبسوط فلا وجه لما قيل ولا
مانع من حقيقته **قوله** قد ذهب امبسطة فعلى هذا يكون اللعن على حقيقته وان كان
ذهبا **قوله** قال الابصريان قضاء فالكذار والعصبى الذى اذا الذى كسه **قوله** كسر الطائر
جناحيه ضمهما الى نفسه والجربان جمع جرب محركة وهو ذكر الحبارى البيت للبيد
يمدح عمر بن عمر التغلبى يريد انه يعصى مثل العصبى الذى لانه ابصريان قضاء والنقص
لاجهد يادها **قوله** تعالى واذا الجبال سيرت اى اذهبت جمع عفاء كالتعاس
فى جمع تعساء **قوله** مهملة اى بلا راع مع كثرتها اموالها اعزها لها **قوله** او عبئت تسجر
بعضها الى بعض صح بقول بجرا واحدا ويشهد ان البحر هو الماء اذا المراد فى قوله

قوله تعالى عبارة عن كثيره وكمال كثيره البحر الواحد يكون بالضم ما عداه من
البحار عليه فملاء البحار كلها يكون بعودها بحرا واحدا فظهر فساد قول بعض
الى بعض لا يوجب امتلاء جميع البحار بل يكفى بعضها فظاهر النظم امتلاء الجميع اشهى كانه
محمل البحر على بقره محيط ثم قيل فالاظهر ان يجعل فيها المياه النافعة لاهل الارض
فتظلمها فيميل جميع البحار ويراد يجعل البحار مملوة لسويتها لارض المحشر انتهى ولا يخفى
كمال ركاكة الثانى والاول ان يجعل المياه لاهل الارض فيها لا يملئ جميع البحار
او كل منها بسكرها السكل بالفتح الشبه والمثل اى يقرن الصالح بالمصالح **قوله**
فى الجنة والطالح بالطالح فى النار قيل هو فى الموقف يقرن الطبقات الامثال
ثم الامثل فالامثل قيل يمكن ان يراد ان كل نفس يقرن لما يحاصمه ولا يمكن الفرار
من الخصم قول كونه كل نفس واخصم من الاستفاء مع ان عدم امكان الفرار من
الخصم ينافى قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه على ما لا يخفى **قوله** او يكون فارهم من
اهليهم لانهم بالغول ان يكون بناتهم كنت حجال وذلك لعظامهم واشرافهم
والاولى لسقوطهم تبكيتا لوءدها كشكيت النصارى يعنى ان الظاهر كان السؤال
عن الوائد عدل عنه الى سؤال الموءدة تبكيتا للوائد بالسؤال عنها وجوابها بتبكيت النصارى
بالسؤال عن عيسى عليه السلام بقوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين
من دون الله الى قوله سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق **قوله** اى حاصلة عن نفسها
وسئلت الله اوقاتها **قوله** وقلت على الاخبار عنها يعنى كان الظاهر على القراءة
الاولى قلت بالخطاب وعلى القراءة الثانية قلت بالتكلم فالتفيته بناء
على الاخبار عنها لاحكاية ما خوطبت حين سئلت ولاحكاية كلامها حين
سئلت **قوله** حوقت عين اصحابها عن المؤمنين والكافرين ونشرت الصحف
اى صحف الاعمال او هى صحف عن فيها على ما روى ومدرين وداعها اذا كان يوم
القيمة تطاير الصحف وهبت الريح فيقع صحيفة المؤمن فى يده مكتوبة فيها حسناته فتلاتيه
ويقع صحيفة الكافر فى يده مكتوبة فيها سيئات وتجيء الشياطين لتقوق **قوله** نفس
للعموم دفع لما قيل ان كل نفس يعلم ما حضرت لقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت
محضرا فما معنى علمت نفس ووجه الدفع ظاهر **قوله** كقولهم ثمرة صرف جوابه بانه وقع
ثمرة سداء ما عبا كحصدها بالعموم واستفادة العموم فى نفس مرفوعها فى خبر
النفى لكونه علمت بمعنى اجعل على ما قيل بعيد غاية ولا يليق بابلغ الكلام **قوله** وهو
ما سوى النيرين وبعض المنجمين والقسيما لكنه نورها فلا يكون لها رجوع بخلاف
سائر الكواكب فان للكواكب الخمسة السماة بالمجرة فتكون رجوعا بالجهة التى كانت

يتحرك اليها وذلك لسبب التدابير التي تملك الكواكب وكوزة فيها فان التدابير
لما لم يكن محيط بالارض يكون حركة السقف العالي اذا خالفته حركة السقف
السافل اي اذا كان حركة العالي المشرق كان حركة السافل الى المغرب
وبالعكس فحركات الافلاك التي تملك التدابير وكوزة فيها اذا خالفت
حركة السقف الذي فيه الكواكب كان الكواكب مستقيما سريعا السير فجمع الحركتين
واذا خالفت ارادة حركة السقف المركب التدابير على حركة الفلك
يكون الكواكب راجعا عن الصوب الذي كان يتحرك اليه بمجموع الحركتين
فالشمس لما لم يكن لها تدابير على الرأي الاصح لم يصور لها رجعة والقمر لما كان حركة
فلكه الحامل للتدابير سريعا وحركة التدابير لا يصور زيادة حركة تدابيره على حركة فلكه
الحامل لم فلا يتحقق الرجوع فيه اصلا وتسمية المشتري بالمجبة لتوهمها في سيرها رجعة
واستقامة واقامة قوله اي السيارات التي تحتها تحت صعود السمك وذلك الصغر
مجمها بالنسبة الى جرم السمك واما القمر فهو ان كان صغيرا بالنسبة اليها
هذا القوة ان يرى غطيما لا يخفى تحت صعودها وفي السنبلة سماكة لكون
سيرها محسوسة بينة بخلاف سائر الكواكب السماك بالتوات قوله اي اراد
عبرته عند اقبال روح ونسيم يعني ان اسناد النفس الى الضمير فيها ليس على حقيقته
اذ لا نفس له لكن لما كان اقبال الصبح اماره عنده مستمرا قال اقبال روح
ونسيم جعل الروح والنسيم نفسا له مجازا باعتباره اسند النفس اليه قال الامام
ويجوز تشبيه النهار الذي غشيته الليل المظلم بالمكروب المحزون تخلص واذا تنفس
كشف راحته فالصبح لما تخلص من الظلام كانه تخلص من كربته وهو استعارة
لطيفة والقبيرة لون الارض والمراد السواد الضعيف يكون في اخر الليل محلوطا بصفوة النهار
معلوما له قوله فانه قارن الله بيان لكونه قول رسول الله عليه السلام فان قول
الرسول قول المرسل قوله كقوله شديد القوى قوي على ابدال المخوف فانه قلع قرى
قوم لوط ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة بموذ فاصبحوا جاثمين فهوى تهوى الى الهاوية
القوال المبرز وتبغيضه منه تعالى قوله عند الله ذي مكانة فالتعبير بذي العرش للدلالة
على عظم منزلته ومكانته عليه السلام عنده تعالى حال المكان على حسب المكين والمكان
المنزلة والشرف قوله ثم تحمل الصيالة ما قبله اعني مطاع على ما ذهب اليه صاحب الكشاف
اي مطاع في ملائكة الصعود والهبوط وجوز ان يتعلق الى به وبما بعده اعني رمن الى ايمان
عند ذي على الوحي ووثق ثم تعظيما للامانة وتفضيلا لها على سائر الصفات لان
ثم ههنا للتراخي والرتبة قوله كما بهته الكفرة بصفة بعضها وبعضا قال عليه السلام لبعضه

يفعله قوله واستدل بذلك المستدل هو صاحب الكشاف حيث قال ما هذا
بهذا دليلا على جلالة مكانه جبريل عليه السلام وفضله على الملائكة وعلو مكانه منزلة
افضل الانس محمد عليه السلام اذا رسب بين ذكرين حين قرن بينهما وقال
بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين
قوله وما صاحبكم بمجنون انتهى قوله لا تعداد فضائلها والموازنة بينهما كيف وقد قال
الله تعالى في حق نبينا عليه افضل السلام في اخر الحاقة انه لقول رسول كريم والمراد به نبينا
عليه افضل التحية لقول ما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون واعترف به صاحب الكشاف
ايضا وقال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
باذنه وسراجا منيرا وطاعة الملائكة لنبينا عليه الصلوات ظاهرة قال له تلك الجبال
ان الله امرني ان اطيعك وقال عليه السلام اني في السماء امين واهل الارض فاجوا تلك الصفات
اعظم شيء بنا عليه السلام وانه بلغ المكان وعلو المنزلة عند ذي العرش ان جعل الرسول
بينه وبين مثل هذا الملك المطاع الامين والله اعلم قوله والصادق افضل
حاقة اللسان لحملها كان موقوفة محرفها حاملة لتعاذيها وكان اكثر اللمع لا يوقفون
بين الحرفين فان فرقوا فرق غير حروفا يتكلف يشتغل بيان مخرجها او بتبيين يفرق
تذكر لمن يعلم اشارة الى ان المراد بالعالمين العقلاء فقط اذ لا يذكر بغيرهم
قوله لانهم المتعنون بالتذكير فيغلب لشرفهم الاستقامة يلحق بالعدم قوله الا وقت
ان شاء الله مشيتكم الاستقامة فعلكم ومشيتكم بل هو فعل الله ومشيته ولكنه
ان المشيئة لو كانت كفعل العبد ومشيته لتسلسل المشيات لا الى نهاية وقعة الحالة
على ان اصل الامر الخير الا يوفق الله ولا شر الا يخذلانه قوله فله التفضل والحق عليكم
باستقامتكم او لو لم يشأ مشيئة استقامتكم لم تشاء الاستقامة فلم تستقيموا
فاستقامتك منه سورة الانفطار قوله صح بعضها الى بعض فصار الكل كالواحد
قد مر بيانه في سورة التكوير فلا حاجة الى تعرضه قوله كيشتمل فانه نسم ونعم الله تعالم
قوله وتطيره بكسر الفوقانية فانها التعوث وليحت صوت الهيام اراد الاثارة وهي بمعنى قوله ويجوز
ان يراد بالخير التوصيل لانه يلزم الناصر وذكر الكريم للمبالغة وفعل بمعنى ان قوله بانك
انكار الوعيد ووصف الكريم يناسب الاغترار بكريم الجمع والطاء بقية بهما قوله والعدل
جعل الشيء مناسبة الاعضاء اي في القدر واللون والشكل قوله اي عدل بعضها ببعض
اعتدلت بمعنى عدل فان بعضا ما سوى منها كذا في الصحاح والقاموس قوله وفتل سرحته
خفاء في موضع الجزم على الاول في موضع الجر صفة لصورة قوله وركبك جوابها والظرف
صلة عدلك يعني ان لا يجوز كونه ظرفا صلة ركبك لانه لا يجوز تقديم معمول الجزاء

على حرف الشرط قيل بل هو صلة معلم لانه استفهام والاستفهام لا يعمل فيما قبله
وجيب بان التقدير معذلك فى ما يتلى فى حقه اى صورته ما شاء ركبك
وانعام التعريف الجملة على ما قبلها اى على تقدير كون الظرف صلة ركبك وكون
ما زايدة قوله تحقيق لا يكذبونه بالجزاء يعنى انكم تكذبون الجزاء والكاتبون يكتبون
عليكم اعمالكم ليجازوا به فيكون قوله عليكم لحافظين مقررا لما هو الراجح عنده فى كون المراد
بالدين الجزاء كما مر فى الاسلام قيل او استعاد للتكذيب لان كتابة الاعمال
فى الواقع لا يصير سببا للاستبعاد عن تكذيب الجزاء والاسم فانهم يتكرونها اصلا
قوله بيان لما يكتبون لاحله يعنى سبب كتابة الاعمال وحفظها هو اتيانه الايراد
بما عملوه فى الاعمال الحسنة المكتوبة لينعم وعقاب الفئ بما عملوه الاعمال القبيحة
المكتوبة بالجحيم قيل يعنى لتعليل كعمل الكاتبين موكلين عليهم وفيه ما فيه قوله
معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك والواو على هذا للعطف اى تصلونها الوم الدين
وما يغيبون عنها ذلك اليوم او كانوا يجدونهم سموها فى الدنيا كقوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب وعلى الاول للحال قوله والامر يومئذ سدا لامر واحد الامور لا واحد
الاوامر وعن قتادة فى تفسيره ليس احد يقضى شيئا الا الله قوله على البدل من يوم
الدين او الخبر لمحذوف اى هو يوم الدين المعنف اصحابه اثموه لان الذنب مزيل
عنه او باصحابه اذكره الزجاج وهو مبنى على الفتح لاضافته الى قوله لا يملكون لان الفعل
الى غير المتمكن قد يبنى على الفتح وان كان فى موضع رفع وجر سورة التطفيف
لان ما يخس طفيف اى حقير لقليل التسمية قال الزجاج انما قيل للفاعل مطفف لان
لا يكاد يسرق فى الميزان والمكيال الا الشئ الحقير الطفيف قوله واخذوا السنين
على جميع سنته بمعنى الجوط قوله وانما ابدل على بمن يعنى ان المكان يمر وا كتالوا انما يعدى
به لكن ابدل على مكانها للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس اكتيال يحاميل فيه عليهم
عطف على قوله لهم اى ابدل على بمن لما ذكرا او للدلالة على ان اكتيالهم اكتيال لما
يحاميل فيه عليهم قوله اكتالوا متضمن بمعنى التحامل فلذا عدى بعلى وفى الاساس
تحاملت جملة على شفقت كاهل على فلان لم يعدل قوله ولقد خبثتم اكموه وعفا فلانا نابه
ولقد نهيتك عن نبات الاديراكموه جمع وقد يجمع كم على الكمأة على غير قياس هو نبات
يقال له بالفارسية سماروغ والف قلن جمع عسقل او عسقول هو الصغير من الكمأة
ونبات الادبر كمأة صغار كثيرة الدبر على لون التراب روى قيل يضرب بها المثل
فيقال ان شيئا فلان نبات ادبر ولنظر ايفهم خيرا ولا خير فيهم فانه يخرج الكلام

الكلام عن مقابلة ما قبل يعنى ان هذا الجعل يخرج الكلام مقابل لما قبله عن مقابلته فيقول
ان المقصود بيان وعلة للاخراج وبيانه ان المقصود فى هذا المقام على استقامة الحديث
المذكور بيان اختلاف حالهم فى الاخذ والدفع فما قبله لما كان بيان حالهم فى الاخذ
والدفع فما بعده لما كان بيان حالهم فى الاخذ ينبغى ان يكون هذا بيانا لحالهم فى الدفع
فيقابل قبله ولو جعل الضمير المنفصل تاكيدا للواو المتصل ويكون راجعا الى المطففين
له فالكلام معنى الاختصاص والحصر الا يؤديه تقديم الفاعل المعنوى على عامله فيكون بمنزلة
بيان حالهم فى المباشرة بانهم هم المباشرون للعقل دون غيرهم وظاهر ان هذا
المفاد ليس مقابلا لما قبل فما قبل فى بيان حالهم فى الفعل هكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام
وقد قيل فيه الاقدام قوله ولسيدى على اثبات الالف واللام على ضعف جعل المنفصل
تاكيدا للمتصل وصاحب الكشاف عده ركيكا لان حط المضعف كثيرا مخالف للمصطلح
عليه قوله وفيه انكار وتعجب منه يعنى ان الفرقة الداخلة على الناقصة للانكار
والتعجب ولقى ظن البعث على المؤمنين وتجعلهم مع كونهم عالمين بالبعث تنزيل
لهم منزلة الجاهلين لعدم عملهم بمقتضى علمهم ويؤيده القراءة بالجزم لانه للبيد لتيه
قوله الحكمة اى حكمة وامره بنياهم على الصور قوله وفى هذا الانكار الى قوله مبالغات
فى المنع عن التطفيف تعظيم اثمه فان انكار التعجب ولا على كمال صحبه وذكر الظن دل
على التعليل او وصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لانه دل على استعظامه ما يستجقر
وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة من مثقال ذرة خيرا يره وشرا يره وتعظيم مثقال
ذرة خيرا يره والتعبير عنه برب العالمين دل على انه مالك وحر لا يمتنع عنه العالم
القوى ولا يترك حق المعلوم الضعيف قوله ما يكتب فى اعمالهم او كتابة اعمالهم
رفع لما يستبعد ان يكون الكتاب فى الكتاب سبان المراد الطروق ما يكتب
والكتابة على ان يكون بمعنى المكتوب والكتابة وقال الامام اى استبعاد فى
كون الكتابين فى الاخرا ما بان يوضع كتاب الفجار والكتاب الذى هو الاصل
المرجوع اليه فى التفصيل احوال الاشياء او بان سيقل ما فى كتاب الفجار الى وكتب
الكتاب المسمى بالسجين قيل يجوز ان يكون فى جعل الكل ظرفا للخبر ويرده كون
السجين كتابا اخر جامعا لاعمال الفجرة كما يلقى قوله اى مسطور بين الكتابة
المسطور المكتوب كقوله وكتاب مسطور وفى القاموس رقم الكتابة علمه اى بقلم قوم
هو المسطور بين الكتابة وكلاهما لتقرير المرقوم على ما يدل عليه قرينة فى قوله او معلم فلا
وجه لما قيل فسر الكتاب بالمسطور والمرقوم تبيين الكتابة لانا لمكتوب لئلا يكون
وصف الكتاب بالمرقوم وصفا للشئ بنفسه قوله او يعلم تفسير اخر للمرقوم وفى

القاموس البرقيم للعلامة **قوله** لقرنة الكتاب لانه سبب الحسن اولانه مطروح
فعلى الاول تسمية للسبب باسم السبب وعلى الثاني تسمية للمحال باسم المحل **قوله**
والتقدير كتاب بمعنى ان سجين اذا كان اسم مكان لايصح حمل كتاب مرقوم
عليه فلابد من تقدير مضاف اما على في سجين او في كتاب مرقوم ليصح الحمل
قوله بالحق اوبذلك اى بذلك اليوم **قوله** صفة مخصصة وذلك على الاول
لان التكذيب بالحق يعم اوموضحة وذلك على الثاني لان المكذبين يقوم قيام
الناس هم المكذبون بيوم الدين **قوله** اوذاته وذلك على الاحتمالين
يعني ليس صفة موضحة للمكذبين لكن معلومين ولا مخصصة مميزة لهم لانه لم يرد
تميزهم عن غيرهم بل هو مرفوع اومنصوب وصف به للذم كقولك
يعني فلان الفاسق الخبيث محاوزعن النظر عال في التقليد اى محاوزعن النظر
عال في التقليد اى محاوزعن النظر والتفكر في عجايب صنعه الدالة على كمال قدرته
وعلمه والسند للاول على اقتداره تعالى بالاعادة عال في تقليد الجهلة ومن سعة
حتى جعل قدرته تعالى قاصرا عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزاء المتفرقة التي لا
في الاعادة منها جيل واستقصر علمه الى جعله غير عالم بانه لايأتي منه وذلك فاجر
جرا كاذبا ولايكفي فساده فان المعلوم منه ان علمه ليس قاصرا عن ذلك لايأتي منه
ذلك بل علمه متعلق بذلك وهذا ظاهر الفساد **قوله** منهمك في الشهوات
والمنهمك وهو الحاجة والمحوجة الناقصة وقيل المحدجة المنقبة لما لم يقع
فيه ما فيه **قوله** بحيث استغلته عما درها اى من الملذات التامة الغير العاقبة الآثمة
وحملته على انكار تلك الملذات **قوله** تعالى اساطير الاولين اى اباطيل
جاء بها الاولون **قوله** فلا ينفعه شواهد النقل وهي الايات كما لا ينفعه دلائل
من عجايب صنعه ودقايقه الدالة على كمال قدرته **قوله** ردلما قالوا وبيان لما يؤدي
بهم الى هذا القول يعني ليس ذلك اساطير الاولين بل عذب على قلوبهم فعمي
عليهم معرفة الحق والباطل اى صارت معرفة الايات الحقة والاساطير الباطلة
كالعمى عليهم لايفصلون اليهم واصله فتواء معرفة الحق والباطل لكنه عكس مبالغة ولغلبة
الفعل العلى المتضمنة معنى الكفاء كما في قوله تعالى في سورة القصص فعميت عليهم الانباء
فظهر فساد ما قيل ويقال عمي عليه الامر اشتبه لقطع عمي عليهم الحق والباطل **قوله** فاكده
الافعال سبب حصول الملكات اى الكايات الثابتة الراسخة وقراءة حفص
بل ران بادغام اللام لتقارب كلمتي اللام والراء قال الزجاج الادغام اجود والعرب
حالهم في اماناتهم عند الله وانزال السخط عليهم كحال من يحجب المهابون عند هم

هم **قوله** لمذوقو النار والصلون بها منه اسم الفاعل المفعول المحذول الموافق ما
قبله في قوله المحبونة وكيس عطف ما بعده في قوله تعالى عليه **قوله** والكلام فيه ما مر في
نظيره من المرقوم المسطور البين الكتابة او معلم بعلم فراه انه لاشرفة عليين فعيل
من العلو سمي بذلك لانه سبب الانتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة اولانه مرفوع
في السماء السابعة حيث لسكن الكروبيون تكريما له وتعظيما **قوله** يحضرونه فيحفظونه
اوليشهدوه على ما فيه على ان يكون تحقيقا للشهود وفيه لحضور اوفي الشهادة والحفظ
ان حفظه بعد حضوره هو الحفظ الخارجي وفي العلمي فافهم على الاراءك هي جمع
اريكة بمعنى السرير في الحجلة والحجلة كحبرة بيت يزين بالثياب والاسرة السرر
قوله ينظرون الى ما يتيسر من النعيم المتوقعات هي جمع متوقعة بفتح الراء محل
الترح روي ان رسول الله عليه السلام قال ادنى اهل الجنة منزلة الجندبة وابرزهم
ولغيمه وحدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم ينظر الى وجهه غدوة
وعشية ثم قرأ وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيتلألأ ولايتاوه فكيف النظر
كناية عن سبب النوم لان النوم يعتور وكلال في القوى وليس في تلك الجنة
انتهى وفيه بعد كونه مخالفا لكلام من وضعها انه لايلايم كونهم على الاراءك
كما لايخفى ثم قيل ومع نقولها اوهم سبب النوم صعفهم كما هو لاهل الدنيا
نفاه بقوله لتوقف في وجوههم نضرة النعيم ورد عليه ان سبب النوم عنهم
اذا كان لعدم فتور القوى وكلالها في الجنة لايكون لهم ضعف ابدا اذ الضعف
يكون بفتور القوى وكلالها **قوله** اى مختوم اوانيه واكواب والاباريق بلا كف
كان الطين فان الختام في الاصل هو الذي يختم به على ما في الصحاح **قوله** ولعله
تمثيل لنفاسته اى ليس المراد حقيقة بان يختم عليه تكريما له بالصيانة على ما جرت
به العادة من ختم ما يستكن ويكرم لصيان **قوله** او الذي لاختام اى يقطع الخ يعني
يحتمل ان يكون المختوم من ختم الشئ بمعنى بلغ اخره اى الذي انقطع وانتهى الى الجنة
اذا شرب فالختام على هذا بمعنى المقطع والمنتهى **قوله** تعالى وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون اى في ذلك الرحيق او النعيم فليرغب الراغبون لا في شراب
الدنيا اوليضمه وقيل تقديم الظرف للاهتمام **قوله** علم لعين بعينها سميت
بتسنيما الخ يعني ان التسنيم في الاصل مصدر بمعنى اذا رفعه سميت تلك
العين به لارتفاع مكانها وتسنيمها في قولهم ما روى انها تجري في الهواء فيضرب
في اوانيهم اورفعة شرابها بالنسبة الى سايرا شربة الجنة **قوله** او الحال اى حال
على ان يكون حالا موطئة **قوله** والكلام في الايات في ليشرب بها عباد الله في الدنيا

او بمعنى فى او فضلة الا للذاذ او الاستراخ اى ليشرب بلتذاذ ومرغابها المقرونين
قوله نسبوهم الى الضلال قال الامام اى هم على ضلال فى ترك التعظيم الحاضرة
بسبب طلب ثواب لا يدرى هل له وجود ام لا قوله وما ارسلوا عليهم حافظين
اى لم يوكل المشركون على المؤمنين يحفظ اعمالهم فلا تحسبن منهم ذلك قوله هل ابطال
جوزوه فان الثواب قد يستحق فى المكافات قال الامام والاول اكمل على التهكم سورة
الانشقاق قوله لقوله يوم تشقق السماء بالغمام هو السحاب الابيض وفيه ملائكة
العذاب وكان ذلك اشد وقطع حيث جاز العذاب فى موضع الخير فان
السحاب الابيض مظنة الخير قوله تشقق بالحجرة هى ما يرى السماء فى السحاب الممتد
وغلب التجوز بها كونوا صعقا يقال رعدت كذا ب لايمة الحسن بها فيرى كالسحاب
قوله اى انقادت لتاثير قدرته حين اراد الخ يعنى اذن السماء للانشقاق
تمثيل على منوال قوله فقال لها وللارض ائتيا طائعين قوله بان زال جبالها واكامها جمع اكمة
بضحيتين او صميتين هو الثل قوله واذنت لربها فى الالقاء والتجلية يعنى
ان الالقاء والتخلية وان اسندا الى الارض فهما فعل الله وبقدرته وارادته
هى لتاثير قدرته حين اراد سماعا لخطاب المرقاة لم يسند اليها فلا حاجة لارتكاب
ذلك فلا وجه لما قيل والامتداد ايضا قوله وتكرير الاستقبال كل منهما
بنوع من القدرة يعنى ان انشقاق السماء والقاء المنوبة اليها لبسط الارض وبسطها
لست اليها كان فى وقت واحد كان المناسب عدم تكريرا دفع الوهم
بعدوها فكل كرر بشوتا استقبال كل منهما بنوع من القدرة وان القدرة التى بها
الانشقاق ممتازة فى المرتبة التى بها المد فان قدرته تعالى وان كانت صفة
واحدة لا تعدد بها اصلا لكن بها ظهورها وتعلقها مراتبها متفاوتة غير متناهية
لا يقف عند حد وفرتبة بخلاف قدرة ماسواه فانها واقفة عدم ومتناهية الى عجز
وغير المصر عن ملك المرابت بالانواع فلا يتوجه عليه ان قدرته واحدة لا تعدد
فيها اصلا فضلا التعدد النوع قيل ويحتمل ان يكون تثنية على اختلاف الزمانين
وباياه كونها فى يوم النفخ على ما مر غير مرة قوله او الاكتفاء بما مر فى سورة التكوير
والانفطار فى قوله علمت نفس ما عملت فى خير او شر قوله سهلا لا مناقش
فيه اى لا يستقصى حسابه ولا يتوقف على ما سوء ويسبق بعلمه واصل المناقشة
استخراج الشوكة او الشحمة من جنبه قوله الى عشيرته المؤمنين او اهله فى الجنة
او الحور يعنى ان الاهل ههنا اما بمعنى العشيرة او بمعنى الزوجة وفى القاموس
اهل الرجل زوجته فلا وجه لما قيل لا وجه للتردد بل الاهل شامل للجميع فلا تردد

قوله قيل نقل بمياه الى عنقه الخ ولك ان تقول كتابه بشماله فى وراء ظهره قوله
يثنى الثبور ويقول يا ثبوراه بذلك الى ان يدعوه هذا امر مستقبل الوقوع
بطلبه ويدعوه ولا يناله فاندفع ما قيل ان كلا من التمنى والنداء توجيه مستقل
فالمناسب ان يقول يتمنى يا ثبوراه قوله لن يرجع الى العدم ولك ان تختاره
السعف بعد الموت لقوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم وعدم ايمانه
بالحساب والجزاء باعماله قبل اولن يرجع الى العدم اى ظن انه لا يموت وكان
عاقلا بالموت غير مستعد له وانت خبير بما فيه قوله ايجاب بعد لبن اى على التجوز قوله
فلا اقسم اى اذا جاز ان يكذب فلا اقسم او اذا يجوز فلا اقسم قوله يقال
وسعه فاسق واسوك نظيره فى وقوع فتعل واستفعل مطاوعين للتسع
واستوسع قوله قال استوسعات لوجد سابقا اولان لا فلا يصالقا
والفضايض جمع فضوض الوثوق الشابة والشفق الظليم هو ذكر النعام قوله ثم لو شفقه
وهى من الابل كالرفقة من الناس فاسرقت طروت معا قوله حالا بعد حال كل واحدة
مطابقة لما قبلها فى الشدة فمن بمعنى بعد كما فى قولهم ساودك كابرا عن كابر قوله
اى بعد كابر قوله وهو لما طابق غيره يقال هذا يطبق لهذا اى لا مطابقة
قوله او هى اى الصيحة وما قبلها الدال على انشقاق السماء وبسط الارض والقاء
فى جوفها وتخليتها قوله على انه جمع طبقة بمعنى المرتبة قوله باعتبار اللفظ اى باعتبار
وحده لفظ الانسان وان كان يشمل الكثير قوله او بطبقا اطباق السماء
هذا وما قبله على تقدير كون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم يعنى لتصدن يا محمد فى اطباق
السماء بعد طبق ليلة المعراج وهذا بشارة النبى عليه السلام بصعوده الى السموات
بمشاهدة ملكوتها واحوال الملائكة اياه فيها قوله بمعنى مجاوز الطبق وذلك على تقدير
كونه صفة كما نقله صاحب الكشاف او مجاوز له وذلك على تقدير الحالية على ما فى الكشاف
ولكنه مخصوص بما اذا كان ضمير ذى الحال للانسان وترك مثال كونه للنبى او للنفس
اى مجاوزا له او مجاوزة على المقابلة وهذا على تقدير التنزل عدم وجوب تركون مجاوزا
محمولا على الاوين واما اذا جوز فلم يترك مثال النفس فقط قوله ويحتمل ان يكون
ترك الاضافة بناء على انه مبنى على قراءة الكسرة التى هى شاذة فلا يرد ما قيل انه سقط
عن قلمه مجاوزة فان قراءة الركبتين الكبر يسند عيه قوله بما يضمرون فى صدورهم
من الكفر والعداوة يعنى هم منافقون فى الكفرة وقيل ويحتمل والله اعلم بما يضمرون
فى انفسهم من ادلة كونه حقا فيكون المراد المبالغة فى عنادهم وتكذيبهم على طريق
علمهم يقول اياباه قول عالمهم لا يؤمنون وقوله بل الذين كفروا ادلة الحقية يستلزم

الا يمان على ما لا يخفى قوله والمراد من ينهم فالمستثنى داخل فالمستثنى
منه قوله مقطوع او ممنون به عليهم على ان يكون من بمعنى القطع او من المنة
سورة البروج قوله شبهت القصور لانها تنزلها السيارات الخ يعنى ان البروج فى
الاصل بمعنى القصر فاطلاق البروج على بروج النجوم باعتبار تشبيهها بالقصور فى كونها
منازل وتكنة تنزلها السيارات او الكواكب السبعة ويكون فيها الثواب قوله سميت
بروجا لظهورها ماخوذ من البروج وهو اظهار المراة زينتها ومحاسنها للرجال وتنكيرها
للابهام فى الوصف على ان يكون التنوين للتعظيم قوله او المبالغة فى الكثرة على ان
يكون التنوين للتكثير قوله او النبى عليه السلام وامته لقوله وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا قوله او امته وسائر الامم لقوله تعالى ولذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس قوله قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل كما فى قوله والشمس
وضحيها قد افلح من زكيها اى لقد افلح وحذف اللام لطول صيغته قوله كانه قيل ملعونون
يعنى كفار مكة لعن اصحاب الاخدود والدعاء عليهم بل المراد به بيان حالهم وكونهم
ملعونين بلعنات مستحقين لما قيل لهم عليهم كفار مكة فى تلك الحال وكونهم
ملعونين بمثلهم مستحقين لان امثالهم فيهم قبل قريش كما قيل اصحاب الاخدود
فيكون ذلك كناية عن ملعونين وذلك لان السورة وردت لتسوية المؤمنين
على اذاهم وتذكرهم بما وجرى على من قبلهم فيجب ان يكون المحذوف مما يدل
عليه هم المذكور على بنا ليتطبق على ما قبله ورد قوله وكونهما بناء ومعنى الحق والحقيق
بتقديم العطف على الربط قوله لفقده بالمنشا والعدم رجوعه عن دينه الحق قوله فالكفاء
السفينة اى فتقابلت فتقاسعتا اى تاخرت ان تقع منها فوقعت اى رمت
نفسها من غير رؤية قوله وعن على رضى الله عنه ان بعض ملوك المجوس خطب الناس
الحدان لحم لما كان حلالا لهم فتناولها الملك فسكر فوقع على ابنته فلما صحى ندم وطلب
المخرج فقالت ابنته المخرج ان تخطب الناس وتقول يا ايها الناس ان الله احل
نكاح الاخوات ثم تخطبهم بعد ذلك ان الله حرم فعلك قوله وقيل لما تصدر ان اى
دخل فى دين النصارى اهل نجران هو بلد باليمن وليس اسمه رجل سمى بذلك لذؤابة
كانت تتوس على ظهره اى تحرك وحميرى فى قوله ورهم ابو سيسة من اليمن فاجوق
فى الاخاديد فلم يرتد نقل انه خيرهم بين النار وليهودية فاختاروا فاجوق منهم اثنى
عشر الفا فى الاخاديد وقيل سبعين الفا وذكر ان طول الاخدود اربعون
ذراعا وعرضه اثنى عشر ذراعا قوله صفة لها بخطيرة وكثرة ما يرتفع به لهبها يعنى ان عظمة
النار يكون بارتفاع لهبها وارتفاع لهبها يكون بكثرة ما توقد به ولما كان ما توقد به

فى اخدودهم حطبا كثيرا او ابدانا كثيرة وصوبها بذات الوقود بعيدها عن قوله
على خافة النار الى جانبها ومكان قريب منها قوله استئناف على طريقة قولهم
ولا عيب فيهم الخ اى هو على طريقة عدها هو الفضل والشرف فى الواقع عيبا وسبة
واطلاقها عليه ومنه قال ومما نقموا من بنى امية الا انهم يحبون ان يغضبوا اى ما انكروا
منهم الا ما هو اصل الشرف والسيادة وهو الحلم عند الغضب لا انه على طريقة فى
تقدير الايمان عيبا وتنزيله منزلته فلا يخفى لما قيل يرد ان الشىء يوصف بالعقول
المذكورة مفضيلة لهم بخلاف الكفرة فانهم عدوا الايمان عيبا فقال تعالى وما نقموا
عليهم لا يحتاج الى تقدير كون الايمان عيبا والعقول جمع قل بفتح القاف وهو الكسر فى حد
السيف والكتائب جمع كتيبة هو الجيش والفرق الضرب بالسيف قوله للشعراء
بما يستحق ان يوفى به يعنى لم يكتف بالايمان ما بعد وذكر تلك الاوصاف العظيمة
وقرنه بذلك للاشعار بما يستحق ان يوفى به تعالى ويعيد لاجله قوله للابهام بالاذى
على العموم على ما يشوبه قوله وقيل المراد الخ يعنى الذين فتنوا اعم من اصحاب الاخدود
والمؤمنين اعم من المطروحين فى الاخدود وبالاية تذييل للكلام السابق قوله
وتوكيد لمعنى قوله قتل اصحاب الاخدود قوله لهذا بالزايدة فى الاخراق لان
لان صيغة الفعيل للمبالغة قوله وذلك الفوز الكبرى الظفر بالجنة الفوز الكبير وما
الظفر بالدنيا ونعيمها فوز صغير لصغرها وصغر ما فيها بالنسبة اليها قوله فان البطش
اخذ بعنف فيكون وصفه بالشدة مفيدا للمبالغة فعيف عنفه قوله لعدى الخلق
ولعيده كقوله يبدأ الخلق ثم يعيده فمن كان كذلك كان قادرا على الاطلاق
وكان بطشه شديدا لاقتداره العظيم لا يمتنع عليه مراد فى افعاله وافعال
غيره يعنى يقتضى العموم وكونه قادرا على جميع ما يريده وما على له فايمان الكفار
وطاعة العاصين لو كان مراده تعالى لكان فاعلا لهما موجدا ايا هما وليس
فليس هذا ردا على المعتزلة القائلين بان الله تعالى يريد ايمان الكافر وطاعة العاصى
وليس فاعلا له بل الايمان والكفر والطاعة والعصيان فعل العبد وقدرته ولذا
قال فيه صاحب الكشاف وانما قيل فتنوا ان ما يريد ويفعل فى غاية الكثرة قوله وحاق
بهم اى احاط قوله لا يرعوون عنه رعى عن القبيح كف عنه قوله ومعنى الاصرار ان حالهم
اعجب من حال هؤلاء كانه قيل ليس حال قومك فى تكذيبك وتكذيب القرآن
مثل حال فرعون وحال ثمود فى تكذيبهم بل حال قومك اعجب من حال هؤلاء فان
قومك سمعوا قصة فرعون وقومه وبغيهم فى الاخرة والاولى وما اصاب ثمود من
هلاكهم فكان ينبغى بهم ان يكفوا عن التكذيب ويرجعون عنه لئلا يصيبهم بالمثل

ما اصابهم فلما رجعوا عنه فما لهم اعجب قيل والاظهر ان الاضراب نقصة وغوى
وعود الى جميع الكفار يعني جميع الكفار في تكذيب ولم يكن بني فارغا عن تكذيبهم
اقول يأباه ما سبقه من قوله اهل ايكة حديث الايكة كان فيه التكذيب
وما يرتب عليه مما حاق بهم فلو كان الاضراب الى جميع الكفار بقي ما في الحديث
مما اصاب مستدركا فلا يكون لتخصيص حديث الجنود بالذكر وجه واصيا على ما ذكره
بالبرق اولى مما ذكر الاضراب **سورة الطارق** قوله او الافلاك عطف على الظلام
قوله والمراد الجنس اي المراد من النجم جنس النجم على ان اللام للجنس دون العهد قوله
او معهود بالبناء على ان يكون اللام للعهد قوله عن غيره اولا بوصف عام الخ ان
الطارق على ما فسره لا يخص النجم الثاقب بل يعمه وغيره فالتعبير عن النجم الثاقب
عند الاتيان به بوصف العام ثم تفسيره بوصف خصيصه لنكتة نبه بان كيفيته
مما لا يكتنه بدركه الوصف بل لا يبلغ اليه افكار الخلائق بل يحتاج الى العليم الخالق
هو شيء عظيم الشان والاقسام به اقسام عظيم كقوله فلا اقسم بمواقع
النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم قوله وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ما على انها
بمعنى الا وفي لغة هذيل يجعلون ما بمعنى الا يقولون نشدتك بالله لما
فعلت اي الا فعلت قوله لما ذكر ان كل نفس وجه للاتصال بما قبله بيانه انه
تعالى لما ذكر على التوكيل القسمي ان كل نفس عليها حافظ يكتب اعمالها وحفيظها وجليلها
خفيها وشرها خيرها علم ان وكلة الحفظ وكتابة الاعمال ليجزى بها في العاقبة فاستبعد
توهم الانسان بالنظر والتفكر في ميدان ونشأته الاولى حتى يعلم ان من
انشأه قادر على رجعه واعادته وجزائه بما عمل فيعمل بموجب الجزاء ولا على حافظة
الا ما يسره في عاقبته قوله تعالى خلق فيما وافق وبنى ان يعلم الانسان
الذي انكر الكفار كونه معادا هو هذا الهيكل المحسوس المركب من اللحم والعظم
وغيرها فهو المحكوم عليه بامكان العود في هذه المواضع وقد يطلق على الجوهر
المجرد عن المادة التعلق بهذا الهيكل تعلق التدبير والتصرف وهو المسمى بالنفس
عند الحكماء وذهب اليه الحكماء ايضا وجمهور المتكلمين لا تفوا الخواص الموروثة مطلقا
انكروه وقصروا الانسان في هذا الهيكل خلافا للصوفية والمراد الراغب
المصر فانه صرح في مواضع عديدة بالبقاء الخواص وظاهر ان كون الانسان
بمعنى الهيكل المحسوس محكوما فيه بما وافق لا ينافي وجود جوهر مجرد متعلق به التدبير
والتصرف فظاهر ضعف ما قيل ان هذا ان هو الا قول على ان الانسان
هو الهيكل المخصوص كما ذهب اليه جمهور المتكلمين قوله ما وافق بمعنى وافق

يعني صيغة الفاعل هنا للنسبة فان الدافق بمعنى الصاب هو الرجل والماء
مصب نحو كالاس وناهر قوله والمراد المخرج فان الماء بين في الرحم وبذلك الاعتبار
صار اماء واحدا ولذلك حال من ماء ولم يقل فيما بين قوله ولوصح بشارة
الى طعن به الملحدة خذلهم الله فان النطفة انما يتولد من فضل الهضم الرابع وهو
الهضم في العروق بعد الهضم في المعدة وتنفصل من جميع الاعضاء فاضلة من كل عضو بقيته
وخاصيته حتى يستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء فان كان المراد
ان معظم اجزائها يتولد هناك فهو ضعيف لان معظمها انما يتولد في الدماغ
وان كان المراد مستقر النطفة هناك فضعيف ايضا لان مستقرها
اوعية المني وهي عروق ملتفة بعضها ببعض تحت البيضتين قوله فان الدماغ
اعظم الاعضاء في توليد ما الخ ودفع ما قالوه بعد منع صحته على ما ينبغي به كلمة لو
يعني ان ما لوه غير صحيح فانه ناش عن محض توهمهم وكلام الله المجيد لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولو تنزلنا عن ذلك ودفعنا صحة كونها متولدة
من فضلة الهضم الرابع ومفضلة عن جميع الاعضاء وكون مقرها العروق الملتفة
عند البيضتين لكن لا شك ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولها
خليفة في ذلك وهي النخاع وهو خيط البيض في جوف العقار ممتد الى الصلب
وشعب كثيرة نازلة الى الترايب وسماه اي الصلب والترايب اقرب الى
اوعية المني مقرة فلها زيادة مدخل في توليدها وقرب بمقرها بالنسبة الى سائر
الاعضاء ولذا اقتصر بالذكر في بيانها قوله والضمير للخالق يدل عليه خلق فعل
مجهول والضمير قبل الذكر تنبيها للدلالة على ان الكلام في باب احياء العظام
اي ما اقول ان المبدئ والمعيد بل اقول ان ذلك الذي يعرف عندكم وتشهدون
انه الخالق هو الخالق هو القادر على الاعادة وجيء بان واللام وتكرير الخبر للدلالة
على رد وتبيخ على انكارهم بالغ عنهم بانه لا حشر ولا نشر قوله وهو ظرف رجعه والناصب
الفضل بالجملة لانه في تقدير الماضي قدم على عادة التفاضل على ان الظرف
اتسع فيه فلم يتسع في غيره ولا يجوز كونه ظرفا لقوله لقادر لانه تعالى قادر في كل الازمان
على الرجع فالتخصيص والتقييد يأباه قال صاحب الكشف والحق ان الفاضل
غير اجنبي لانه اما لقدر او عامل على المذهبين قوله ومنعه في تفسير اي اسوأ مالغة
في تفسير يمنع كهامر الرجع والمجازاة بالضمائر والاعمال الخبيثة قوله ما يصدع عنه الارض اي
يتشقق عنه الارض بالشق بالنبات والعيون عطف على ما يصدع اي الصدع
اما اسم بمعنى ما يصدع عنه وهو النبات اي مصدر بمعنى الشق فانها منشقة بالنبات

والعيون قيل ياسب ان يفسر الرجع بنفس الرجوع لا بما يرجع فيه انه ماذكره ليس
تفسيرا للرجع بل بيان لكون السماء ذات رجوع قال بعض الافاضل ان المناسب
في هذا المقام ترك العيون فان وصف السماء والارض عند الامم بهما على حقيقة القرآن
الناطق بالبعث بما ذكر فهو وصفهن للاعادة الى انهاء في انفسهما فمشاهدة وهو السر
في التعبير عنه وعن المطر بالرجع وذلك في تشقق الارض بانبات المحاكي بالنشور
حسما ذكر في مواضع من التنزيل لا في تشققها بالعيون فما قول الظاهران وصفها عند الامم
بوصفين للاعادة على كونه الخالق قادرا على رجع الانسان كقوله انتم اشد خلقا ام
السماء بناها الى قوله والارض بعد ذلك دحيها واخرج منها ماءها ومرعيها والصيا
هو المعاد ويقول انه على رجعه لقادر دون الرجع قوله ان القرآن وجعل الضمير
لحديث الحشر والتفسير للفصل بالقطع اى حديث الحشر قول مقطوع كما قيل مما يأباه
قوله انهم يكيدون كيدا الخ بتكميل لكيد كناية عن الانكار ونحوه وهو كما ترى
قوله فانه لهد كلا اى لالين ولا رفق فيه قوله والكبر وتعبيرا التنبيه اى تكبرا لا قولا
وتعبير الباب اى مجهل واهمل لزيادة التسكين يعني ان الظاهر هو الكبر
في اللفظ ايضا لكن عبر للدلالة على الزيادة فانه اوكد في الكبر قوله امهلهم مدل من
مهل والفاء فيه للتفريع فان كيده تعالى واستدراجه لهم يوجب الامر بامهالهم كما لا
يخفى والاستدراج هو ان يرتب الله عبده بالعقوبة قليلا قليلا سورة الاعلى قوله
نزه اسمه عن الحاده فيه الخ وبلات الزلقة الايجاد في الشيء العدول عما هو الحق فيه وفي
القاموس الحد في الدين ترك القصد فيما امر به فيه والزلقة هي المائلة عن الاستقامة
قوله واطلاقه على غيره زاعما انها فيه سواء يفهم منه ان اطلاقه على الوجه جايز قوله
وذكره على وجه التعظيم قال الامام انه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص يجب
تنزيه الالفاظ الموضوعة لمهامع الوقت وهو الاوب قيل لا يجوز ان يراد بالاسم
الا ترى سبح اسم ربك الاعلى عن النقصان فان اثره دال عليه لا الاسم فيكون
منعا عن عيب المخلوقات ورد عليه ان الآثار والمخلوقات ما هو غاية في النقص
والعيب كالكفر والشرور وسيء كلها مخلوق الله تعالى عند اهل الحق وظاهر الخفاجي
تسبيحها بل يجب حمدها نقضا وعيبا ودلالتها عليه لا تنافي كونها في انفسها
نقصا وعيبا كما لا يخفى وهذا خلاف الالفاظ الموضوعة قوله خلق كل شيء اعم العموم
مع حذف المفعول ويندرج فيه افعال العباد ايضا قوله فسوى خلف بان جعل لما به
يأتي كماله وتتم معاشه هذا المعنى غاية كون الموصول صفة للرب لا شيء بالتدريج
المعتبر في الربوبية فان الرب لم يبلغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا واولى ما في الكتاب

وهو بان لم يات به متفاوتا غير متسق ولكن على احكام واتساق ودلالته على ان صانعه
عالم انه صفة حكيم اذ كون خلقها كل شيء والا على صدوره عن عالم وانه صفة حكيم
حما يأتي في قوله فوجهه الى افعال طبعا وختيارا اى وجه كل واحد منها الى احسن
وانواع والاخص فالاخص الى افعاله طبعا فمنها افعال طبيعية وختيارا فمنها افعال
اختيارية قوله كخلق الميول للافعال الطبيعية والالهامات ولعقب الدلائل
وانزال الايات للافعال الاختيارية قوله احوى حال من المرعى وتأخيره من النظم فطنة
على رؤس الاى قوله على لسان جبرائيل عليه السلام ما يقرأ عليه من الوحي فحفظ ولا ينساه
قوله او سنجعلك قارئا بالهام القراءة وذلك بان يلقى في قلبه او فمه كيفية القرآن
واخراج الحمل حرفا فحرفا ومجموعه وذلك لانبيا في صدور ائمة عليه السلام قارئا بواسطة جبرائيل
عليه السلام وبلاغ المقروء اليه وقرأته عليه السلام فانه لا ينافي قوله بالالهام عدم خلقية
شيء فتظهر في قبيل صدور قارئا بالالهام بلا واسطة جبرائيل عليه السلام
خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد قوله فلا تنسى اصلا لا تمامه ولا شيئا منه
مع انك اى لا تدري ما الكتاب وما القراءة ليكون ذلك آية اخرى غير الايات
والمعجزات التي لك قيل ويحتمل والله اعلم ان يكون نفي النسيان مضمونه اى لا
تغفل عنه فتخالفه في اعمالك ففيه وعد بتوفيقه بالتزام الاحكام او نهي للمخاطبة
عن القرآن في معاملاته اقول هذا المعنى مما لا يليق الترتيب بالالقاء على الاداء
وهو ظاهر قوله وقيل نهي والالف للفاصلة كقوله السبيلا قال صاحب الكشاف
في سورة الاحزاب عند قوله وصلونا السبيلا وزيادة الالف لاطلاق الصوت
حصلت فواصل الاى كقوله في الشورى فايد تها الوقف والدلالة على ان الكلام
قد انقطع وان ما بعده مستانف قيل ان الالف فاصلة لا كتبت بالياء والكلم
بان خط المصحف هنا مخالف لرسم الخط لا يقبل فيه غيرت اشتهى يمكن
يقال ان سائر الفواصل لما كانت مكتوبة بالياء روعي الموافقة في ذلك ايضا
اداء لحق المراعات قوله بان ينسخ تلاوته بيانا لصحيح النسيان فان التلاوة
وتكراره يوجب الحفظ والاشارة في قول صاحب الكشاف في معنى النهي فلا تغفل
قرأته وتكراره فتنساه فلا يتوجه ما قيل النسخ لا يوجب النسيان فضلا عن نسخ
التلاوة وظاهر ان ما فرع عليه يقوله فكانه اشار الى حمل قوله فلا تنسى على
معنى فلا تترك قرأته قوله او نفي النسيان اذ لعل العلة لستقبل لنفي كما يقال
قد رحل ليقول كذا اى ما جعل ليقول كذا فقيل نفي النسيان التام وهذا النسيان
في وقت القراءة لا النسيان بالجملة انتهى لا سيما ان يقال ان وقوع ما روى

يلزم عدم كونه بواسطة جبرئيل من مقابلته
بقوله على لسان جبرئيل فلا يلايم
توجيه الخفاجي في هذا المقام
فتأمل

لا يقبل بياء

فتنساه ط

يحتمل ان يكون قبل الوحي قوله ستقرئك فلا تنسى على ان يكون السين لا تقبل
الاقراء ويدل هذا ما رواه مجاهد والكلبي ان النبي عليه السلام كان اذا نزل
عليه جبرئيل عليه السلام لم يفرغ فاخر الاية حتى يتكلم رسول الله عليه السلام ما وليها
مخافة ان ينسيها فانزل الله تعالى ستقرئك فلا تنسى فلم ينس بعد ذلك شيأ
وعلى هذا عدم كون الاية دليلا لذلك الفاضل لعدم النص على ما ينفي قوله يظهر ما تجهرون
وما تبطنون ما تقولكم ويحتمل ان تؤكيد معنوي للكلام السابق من مفتتح السورة والاحق
الى منتهاها لانها محبوبة على الامور الدنيوية والاخروية قوله او جهرك بالقراءة مع
جبرئيل عليه السلام فهو كالتعليل لما ورد عليه قوله تعالى ستقرئك فلا تنسى
ولهذه النكتة اي التيسير هنا معنى التوفيق قال سنيسرك فلا تنسى لك مع ان
التيسير يكون لما يتركبه قوله بعد استيت لك لا ان ما ذكر الناس بعد ما تشغل
او ترك الوحي والدين وحفظه فان محط عداوه عليه السلام بطريقة اليسرى في حفظ
الوحي والدين لا يتاتى التذكير قوله لعل هذه الشرطية انما جاءت بمجرد جواب
لا يورد ويقال ان النبي عليه السلام كان متوقعا بالذكرى لنفعت او لم ينفع فما
معنى اشتراط النفع وحاصله انه عليه السلام لما كان حريصا على ايمانهم قد اشتغل
وسعه وجهده في تذكيرهم وكرره عليهم وما زاد هذا بعضهم الا عتيا وطغيانا
وحصل يأسه عليه السلام عن ايمان وتلك البعض فكان يحتمل ويتلاطف بذلك فقيل
له عليه السلام فذكر ان نفعت الذكرى يعني لا تعتب نفسك بعدم نفع تذكيرك
في ايمان البعض ولا تترك التذكير لاجله انما عليك اذا كنت ما يوثق بكلامهم مثل ذكر
فانه ينفع فيهم يخشى الله وهذا مثل قوله تعالى وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد واعرض عنهم او لزم المذكرين جواب ان عن السؤال المذكور بتقدير ان هذا الشرط
انما هو بحسب الظاهر ومعناه ذم المذكرين وتجنيبهم عن حالهم وسبيلهم والتنبيه الذكرى
فيهم كما تقول للواعظ المكاسبين ان سموا منك قصدا الى انه مما لا يكون قوله
او للاستقبال ان جواب ثالث ومعناه ظاهر قيل وتلك جواب رابع لعله اقرب
وهو ان المراد ان التذكير سيقع انما يكون بما يكون مهيأ لقبول التذكير فسيقع تذكير الكافرين لا ما
لا فوقع وتذكير تارك الصلوة بها اقول معنى اشتراط النفع هو وجوب
التذكير المطلق معه وعدمه عند عدمه وما ذكره هو وجوب التذكير في الجملة ودفع نقض
كذلك كان حق الكلام ان يقال فذكر لم ينفع الذكرى والصاد لما يعلم ما الاصل
به من قوله سيذكر من يخشى كما لا يخفى قوله وهو سيأول للعارف والمراد وذلك بدليل
ما يقابله من قوله تعالى وتجنبها الاشقى الاية فنادى الناس في امر المعاد على ثلثة

ثلثة اقسام قسم قطع بوقوعه وقسم جوز وقوعه ولكنه لم يقطع بالنفي
ولا بالاثبات وقسم اجزم على انكاره والاولان ينتفعان فهو المبعد عنهما من
الاخيرين بخلاف الثالث فانه المتجنب الاشقى قوله والاشقى هو الكفرة لتوغله في الكفر
كالوليد بن المغيرة وعتبة بن ربيعة على قيل انحصار نزلت فيهما قوله ثم لا يموت فيها
ولا يحيى ثم ههنا للتفاوت في الشدة ولعدم رتبة ما بعدها عما قبلها فان الترديد
بين الحيوة والموت اشد واقطع من النفي قيل يحتمل ان يكون لا يموت ولا يحيى
كناية عن عدم النجاة لان النجاة انما يكون بالعمل في دار يموت فيها العامل ويحيى والمتعلم
اوتب الى هذا اللغني كيف والاباق بالمعنى المشهور ثم لا يكون ميتا فيها ولا حيا فاقتل
اقول ان هذا مما لا يحتمل ابتغ الكلام وكون النجاة بالعمل في دار فيها الموت
والحيوة لا يصح كما لا يخفى وايضا لا يلائم الترقي المفاد بثم قوله الكبار وهو الذي قال
الزجاج ومعنى الزكي اكثر تقوى الله وازكى النامي الكثير قوله بعقيبه ولسانه فانه
يظهر الكفر وهو انما يتاتى بمجموع الامرين قوله ان يراد بالذكر اي وذكر اسم ربه اي
كبر بكبيرة الاحرام قوله فالمتقدمون ما سعدكم في الاخرة اشارة الى ما اضرب
عنه وهو المدلول عليه بقوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قوله والخطاب
للاشقين على الالتفات من الغيبة الى الخطاب اي انتم ايها الكونة تؤثرون
الحيوة الدنيا وترضون بها وتطمئنون بها وتقنعون عن الاخرة بالكلية
ولا تفعلون لها شيأ ما سيعدكم فيها وجمع الجمع لارادة الاستغراق من الاشقى
يكون الالف واللام له قوله او للكل اي لكل احد اي انتم يا اشقياء بني ادم
تؤثرون الحيوة الدنيا وترجحون بها على الاخرة في السعي بها كما قال بل تحبون العاجلة
وتذرون الاخرة فلا تفعلون ما يفعلكم وسيعدكم في الاخرة قوله فان الشقي
في الدنيا اكثر في الجملة تبيان لان الصحيح كون الخطاب للكل قوله فان يعمها المذاب
فلا سيفعك لدنه عنه بخلاف نعم الدنيا فانها تفيد يسيرا قوله الاشارة الى ما سبق
من قد افلح الى قوله والبقى سورة العاشية فانه جامع للدنيا وفضائحه الكتب
المنزلة فقد اشتمل الكل بخصوصه بكون معناه وارد اقتها دون غيره روي ان جميع
ما انزل الله عز وجل من كتاب مائة واربعة كتب انزل على ادم عليه السلام عشر صحف
وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى ادريس عليه السلام ثلثون صحيفة
وعلى ابرهيم عليه السلام عشر صحائف والتوراة والانجيل والزبور والفرقان
تعالى هل اتاك اي قد اتاك يا محمد قوله الداهية التي تغشى الناس لشدايدها
يعني يوم القيمة لم يفسرها اولا سوم القيمة تحقيقا لوجه كونه غاشيا كما في سورة

الخاقة قيل تحصيلا لوجه مابنت العاشية ولا يخفى ضعفه لامكان تحصيله بالقيمة والساعة قوله او الناعطف على الداهية او كيس عنت لها شديدا ايها وهو العابل بذا تها قيل لا حاجة في اطلاق العاشية على النار الى جعلها داهية لتاينها فذبر وجه ضعف سناه قوله لقاء وجوه يومئذ خاشعة اى مسندا لخضوع بالوصف خبرها بقصد او خاشعة ولا بأس بتنكيرها لافادة التركيب فرغ حاجة الى التوصيف كما في كوكب نقض لساعة وقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الاية على ما صح به السني الرضي وغيره قوله ليعمل ما يرغب اى ليعمل في الاخرة ما يرغب فيه على ان يكون عاملة وناصبة كلا سما استقبالين قوله او عملت ونصبت في الاعمال اى عملت في الدنيا ونصبت في الاعمال على ان يكون ماضويين وقوله لا يسفيها يومئذ اشارة الى دفع ما قيل ان عاملة ناصبة اذا كانا خبرين عن وجوه وقد قيدت بيومئذ فكيف يصح كونها ماضويين اذ لا معنى لكونها يوم القيمة عاملة ناصبة في الدنيا ووجه الدفع انه على منوال اسنبالم البلد في ليمة اى ظهر لهم يومئذ انها كانت خاشعة عاملة ناصبة في الدنيا مما لا تنفعه يومئذ وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا هذا اذا كان خاشعة البصا ماضوية واما اذا كانت استقبالية فلا اذ يجوز تعلق يومئذ بها ويصح المعنى كما لا يخفى قوله اى متناهية في الحر في القاموس النار استد حرها فنا خر جهنم افاد وصف بالحمى كان معناه بلوغها الى نهاية الحرارة قوله بلغت انا نا في الحر الاناء الاخر والنهاية اى بلغت غايتها ونهايتها في الحر كقوله وبين حميم ان في القاموس الى الحميم انتهى فرقوم قوله ولعله طعام هولاء الزقوم والغسلين طعام رفع لا يقال فان هذا كناف لما في سورة الحاقة ولا طعام الا من غسلين لما بين المعذبين طبقات لكل منهم جزء مقسوم قوله او المراد طعامهم مما سحاباه الابل يعني ان المراد ان لا طعام لهم اصلا لان الضريع مما سحاباه وسقاماه الابل فضلا عن الاسمن وكيف يكون ذلك طعاما والمقصود نفي الطعام اما الاسمان وافادة القوة او الاشباع وانا لا يجوع وسمانتقيان عنه وذلك كما نقول ليس لفلان ظل الا الشمس يريد نفي الظل على التوكيد قبل بيان المراد ان المراد بالضريع طعام سحاباه الابل اى يجتنبه الابل فيكون مجازا مرسلا وح يحتمل ان يكون نفي الغسلين انتهى ولا يخفى عدم مناسبة لكلام البشر قوله يا مخاطب او الوجوه يعني ان التاء على هذه القراءة اما للمخاطب او للغيبة وليس بمعتبر للجمع بناء كما زعم بعضهم قوله نظر اعتبار اى نظر تامل فيها وفي خلقها وفي القاموس نظر اليه

التي تأمله بعينه جعله هذا المعنى لانه المنفي عنهم للقصد في هذا المقام وامامر الابصار فقد كان حاصلا لهم غير مفيد اما سم فدعوى ظهور المطلوب بالحمل على الابصار ممنوعة بل الانصار يكون غير مطابق للواقع فلا وجه لما قيل في ذلك ان حمله على الابصار فيكون فيه دعوى ظهور المطلوب كحبيب نيظهر بمجرد الابصار هزة للحلوقات قوله مباركة للحمل اى مساحة له متفاوتة بلا فاد بها ما فيها لا بقاء صعيفا ولا تمانع صغيرا قوله طوال الاعناق للتوبا لا وقار وفي القاموس ما يحض بجهد الا وقار الا تقال يعني الحكمة في خلق طوال اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال وتقليلها فان الاعناق عليها الرؤس مع ذلك الاثقال كالقرسطون يجعل فيه القناطير ويحمل فيقضاه مقدار كبير فتوانى ذلك الثقيل باستعانة الطول فيه قوله ولذلك خصت بالذكر اشارة الى دفع ما يقال ان في الحيوانات ما هو اعظم من الابل اعجوبة كالفيل والنافع في الحيوانات كثيرة فلم خصها بالذكر مع السماء والجبال والارض فلان المناسبة بينها اكثر قوله وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة اى لان الابل اسم للسحاب كالغمام والقرينة انضمامه مع السماء والجبل والشيء كثيرا بالشهور السحاب بالابل قوله والمعنى اشارة الى وجه اتصال قوله افلا ينظرون الى قوله كيف سطحت بما قبله قوله ولذلك عدت المعاد اى ولاجل كون المعنى ما ذكرنا من النظر في المخلوقات البسيطة والمركبة ليتحقق كمال قدرة الخالق وعدم الكفر اقتداره على البعث عقب المعاد اى اورده عقيب المعاد قال اما تقدمه في السورة امر المعاد ورتب عليه لا تذكر فان ذكراه في المعاد قوله فلا يلتئم ان لم ينظروا الخ بيان لمعادا نما قوله وعلى الكافرين بيان على الاصل فان مرجع النظر هو التسلط بقال سطر عليه اى تسلط عليه قوله بالاستهام اى استهام الصاد والسين فيكون من الحرف التي اصلها الاستهام بين الصاد والسين ولكن في تولى وكفر يعني ان الاستثناء منقطع اى لست بمستولى عليهم لكن من تولى منهم فان بعد الولاية والقهر فهو يعذبه كون المقهور معذبا غير المقهور مصحح للاستثناء وان كان ذات المعذب في جملة ذوات غير المقهورين ومشاركا لهم في هذا الحكم في قوله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن اى المختلفون في قتل عيسى عليه السلام لا يتبعون لكنهم يتبعون الظن فان الاستثناء فيه منقطع وان كان المثبت لهم الظن المسلمون عنهم العلم فاندفع ما قيل في كون الاستثناء منقطعا اشكال ان المستثنى المنقطع هو المذكور بعد الا غير مخرج عن متعدد وصلة لعدم وصوله فيه مخالف له في الحكم وليس في تولى وكفر خارجا عن قوله عليهم وليس حكمهم مخالفا له انتهى قوله وقيل مستقل فان

الكفار وقتلهم مشترط فكانه قيل لسبت عليهم بصيطرا ای بمشترط بالقتل والجهاد الا فی تولی وكفر فانك مشترط عليه بالجهاد قوله وكانه اوعدهم بالجهاد فی الدنيا وعذاب النار فی الاخرة لبيان توجه ارتباط قوله تعالى فيعذبه الله العذاب الاكبر بما قبله وعطفه عليه على تقدير كون الاستثناء منقطعا وقد مر وجوه الارتباط على تقدير كونه متقاطعا قيل ولا يبعد ان يراد بالعذاب الاكبر القتل وسبی النساء والاولاد فيكون اشارة الى ان هذه الامة اكبر عذابهم فی الدنيا هذا ما كان فی الامم السالفة انتهى ولا يخفى عدم مناسبة لهذا المقام قوله وقيل هو استثناء فی قوله تذكرا ای فذكر الا من تولى فيكون الاستثناء منقطعا ايضا قوله ويؤكد الاول انه قرئ الا على البناء ای للمفعول ان الاستثناء منقطعا بهذه القراءة فانه اخراج فيصح بل هو ابتداء كلام فی شرط وجوابه فيعذبه الله كقولهم فرقام فيضربه زيدای فهو يضربه زيدای فهو يقوله ويكفره فهو يعذبه الله فتبصها فی ديوان فانه كان ديوان قوله ثم الثانية للادغام ای قلبت الواو الثانية ياء ثم ادغمت الياء قال الزجاج ادغمت الياء فی الواو وانقلبت الواو ياء لانها سبقت بسكون قوله ولتقديم الخبر التخصيص والبغية ای ليس رجوعهم الا الينا وحسابهم ليس الا علينا ويؤيد المبالغة ذكر المتكلم مع الغير اذ فيه كمال التعظيم وكلمة ثم للتراخی فی الرتبة فان كون ايابهم اليه تعالى وكون حسابهم عليه اعظم من ايابهم وحسابهم وان كان الاياب والحساب متراخيين زمانا قوله كقوله والصبح اذا تنفس يؤيد كلام المفسرين اما تاييده الاول فظاهر واما الثانی فلان مناط القسم هو التنفس الذی قيد به القسم قوله وتنكيرها للتعظيم يعنی ان الظاهر كان تعريفها كما فی ظاهرها مما اقسم به الا انه نكرها للتعظيم قوله ومن فسرها بالعناصر فانها تنفع لانها اربعة والافلاك فانها دون ذلك لانها تسعة او سبعة قوله او يوم النحر فانه العاشر وعرفة فانه التاسع قوله وقد تروى مرفوعا ای وقد روی مرفوعا تقيه لشفع والوتر يوم النحر وعرفة قوله او يغيرها ای يغير المذكورات قوله لعله اراد بالذكر ای فی فسر الشفع والوتر باحد المذكورات مع ان الشفع والوتر يدلان على انواع كثيرة ويصدقان عليها فلعل ذكر احد هذه اما لانه اظهر دلالة على التوحيد كالافلاك والعناصر والبروج والسباع او اظهر مدخلا فی الدين كشفع الصلوة ووترها او اظهر مناسبة لما قبلها كيوم النحر وعرفة المناسبين لعشر ذی الحجة قوله او كنه منفقة موجبة للشكر عطف على قوله اظهر دلالة وعلة اخرى للافراد يعنی افراد

احد هذه الامور بالذكر اما الاظهرية دلالتها على احد المذكورات او لاكثرية نفعها الموجب للشكر فان نفع الافلاك والعناصر وكذا البروج الاثنی عشر والسيارات السبع اعم المعاش والدين اكثر فيها اعداهما وكذا نفع الصلوات فی امر الدين اكثر فی سائر العبادات لقوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر وقوله عليه السلام الصلوة عمود الدين الى غير ذلك وكذا منفعة يوم النحر وعرفة مما قيل ولعل علة ما هو اكثر منفعة موجبة للشكر ما قيس الى اكثر ما لم يذكر سهو نشاء فی قبيله التدبير قوله كالخبز والخمر فانها بمعنى العالم قيل واحد جنبار اليهود قوله ووفور النعمة فی كل فی المتعاقبين نعمة اخرى قوله ای لسری فيه على ان يكون الفعل مسندا الى الزمان على طريق المجاز العقلی قوله وحذف ناقع وابو عمرو بالوقف ای بحذف التاء الا فی حالة الوقف بان كحذف الكسرة الصالمراعات رؤس الآی ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا لا فی الوصل ولا فی الوقف وذلك لان الحذف للعقل والحذف منه اللام فی الوقف كنحو يقضی وانا اقضی قوله وقرئ بالتنوين المبدل من حرف الاطلاق وهو بمنزلة الالف والواو والياء يزاد احدها فی آخر الشعر لاطلاق الصوت كما فی قوله اقل اللوم عاذل والعتابا فقولی ان اصبت لقد اصابا وبقال والصباس واصاسن بدل اللتين عن الف فيها قوله حلف وذلك على تقدير كون الاشارة الى المقسم والمحلوف وذلك على تقدير كون الاشارة الى المقسم به قوله يعنيه وتوكيد به ما يريد ما يريد بحقيقته قال الامام دل الاستفهام على التاكيد من ذكر حجة بالغة ثم قال هل فيما ذكر حجة والمعنى فمن كان له عقل ان الذی خلق هذه الاشياء التی فيها عجائب ودلائل على التوحيد والربوبية خلق عظيم تقسم وتوكيد به ما يريد بحقيقته فالمقسم عليه قوله كما يسبی عقلا ونفسه فانه يعقله عن القبائح ويسهاه وعما لا ينبغی قوله ومنع صرفه العلمية والتانيث فانه اسم قبيلة او بلدة قوله ذات البناء الرفيع وكانوا يعالجون الاعمدة فيضبطونها وينونون فوقها الفسطور قال تعالى فی وصفهم ابتنون بكل ريع آية ای علامة وبناء رفيعا قوله او الجد والطول على تشبيه مجدودهم بالاعمدة ومنه قولهم رجل معمد وعمدان اذا كان طويلا وكان طول الرجل منهم اربعمائة ذراع وكان ياتی الصخرة العظيمة فيحملها فيلقيها على المحی فيهلكهم قوله والضمير لها سواء جعلت اسم قبيلة اشارة الى وجه تاتيتها قوله مرفوع او مرفوع على الذم او هم الذين وعلى الاول مجرور قوله وهو تمثيل لارصاده العصاة يعنی ان ربك لهم لمرصاد استعارة تمثيلية بسبب

حالة كونه تعالى حفيظا لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا عليها على النقير والقطمير
ولا مجيئه للعباد غير ان لا يكون مصيرهم الا اليه بحالة فرقة على طريق
السائلة بيرقند ولا غنائهم عن المعبود اليها ثم استعمل هنا ما كان مستعملا
هناك قوله كانه قيل انه لما رصاد في الاخرة فلا يريد السعي فيها يعني ان
الله مترقب للاعمال الانسان وحفيظ لها لا يهمل مثقال ذرة خيرها وشرها
للمجازاة في الاخرة بالاكرام والانعام او بالاهانة والعقاب لقوله تعالى
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملئن جهنم من الجنة و
الناس اجمعين فلا يريد من الانسان الا السعي في الدنيا للاخرة خيرا كان او شرا فانا
الانسان فلا يهمل امر الاخرة بل هو عاقل عنه ومهمة الدنيا فقط فيخيب المقصور
نظره وسوء فكره ان اكرامه تعالى اياه بالجاه والتوسعة في المال في الدنيا دليل
بالفقر فيها مع ان التوسعة تفضي الى التوسعة الاعداء والفقر يؤدي الى الكرامة
الدارين وبما قررنا اندفع ما قيل ان قوله فلا يريد السعي لها لا يتم على اصل
الاشاعرة انما هو مسلك الاعتزال الذي سلكه الزمخشري لان الله
تعالى يريد ما يفعل العبد من المعاصي لكن لا يرضى به ولا يجري في ملكه الا ما شاء قوله وهو
خبر المبتدأ الى قوله كيوازن اشارة الى دفع ما قيل ان اما كلمة تفصيل ولا يجيء
الا مستعدا وفي شرط مدخولها التوازن بين الفقرتين والمتقابل بينهما فان كان
لعدا ولي انتما فالواجب بالعدالة ثانية الصالا الاسم كقولك اما الكافر
فكفور واما المؤمن فشكور وان كان شرطا كقولك اما اذا احسنت الى زيد فهو
محسن اليك واما اذا اسئت فهو مسئ اليك واما الاسم لعدالا ولى والشرط
لعدالثانية فلا توازن بينهما كما في الاية وتقرير الدفع ظاهر قوله ولذلك ذمه على
قوله اي لاجل كونه سعيه مؤديا في بعض الاحيان الى كرامة الدارين والتوسعة
مفضيا الى مقصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ذمه في قوله ملخصا قول قوله
ربي اكرمن عبد اكرام الرب اياه والغاه صادق قوله ولا يحثون اهلهم على
طعام المسكين فضلا عن غيرهم قدر مفعول كعيون اهلهم لانه المعارف
في الحث فانه ارادة الخير لاهل الكثرة والارادة للغير قوله وكالعدد ذكر اي التكرير
للاستيعاب لا للتاكيد كقولك حسنة ما ما ما اي ما ما لعذاب قوله
مثل ولذلك بما يظهر دفع ما يقال انه لا معنى لاسناد المجيء اليه تعالى فانه من
خواص الاجسام قوله كقوله وبرزت الجحيم اي المراد بحسب اظهارها قوله وفي
الحديث يؤتى بجهنم الخ فتحمل ان يكون المراد بمجيئها معناه الحقيقي قوله اي منفعة

منفعة الذكرى للذاكرين فضل ما فيكفه يعني لو لم يقدر المضاف لنقص واما بقية
فلو ميتذكر فان فيه اثبات التذكير له ففيه بقوله والتي له الذكرى يا فضيه
ودفع ان فيه تنزيل ذكره منزلة العدم لعدم ما يترتب عليه كما قيل يعيد لا حاجة
الى ارتكابه على ان المقصود وبيان كثرته عند مشاهدة اعمالهم الفضيحة وندمه
عنها لقوله تعالى ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا الاية وعلى ما وجهه يكون
حاليا عنه بل عن الفائدة مطلقا تدبر قوله واستدل به على عدم وجوب قبول
التوبة اي لسببية التوبة لمحو ذنبه انها توبة واجبة القبول كما زعم المعتزلة بناء على
وجوب الاصلح عليه تعالى عندا ولو وجب قبول هذا التذكر ايضا فانه توبة
وليست بمقبولة لعدم ترتب المنفعة الذي هو لازم قبولها قال بعض الفضلاء ان
الاستدلال به على عدم قبول التوبة في دار التكليف مما لا وجه له على ان تذكره ليس
من التوبة في شئ فانه علم بانه انما يكون في الدنيا كما يوب عنه فوكده بالتمني قد مرت
الاية اقول ان معنى التوبة ليس الا الندم على الذنب والعزم على انه لا يعود اليه
قال صاحب المواقف حقيقة التوبة الندم على معصية من حيث هي معصية مع عزم
ان لا يعود اليها اذا قدر عليها وهذا التذكر اذا كان حين ظهور الفضيحة وظهور
ايات قدرة الله تعالى وآثار قهره وجهنم يكون مع عدم على الذنب والمعصية
وعزم على عدم العود اليها ان قدر البتة ولم يبق احد من معنى التوبة كونها في الدنيا
نعم ان لفظة منها ما يكون في الدنيا قوله الخ يتوجه هذه على ان يكون اللام للتاجيل
او وقت جيء على ان يكون اللام للتوقيت قوله وليس في هذا التمني دلالة على
استقلال العبد بفعله ولما ادعاه صاحب الكشاف بناء على اصول المعتزلة وان
هذا بين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم مطلقا بقصدهم واراداتهم وانهم
لم يكونوا مجبورين على الطاعات مجبورين على المعاصي كما ذهب اليه اهل الاهواء والبدع والى
فما معنى التحسر وبيان الردان كونهم متحسرين على الطاعات بانهم كونهم مجبورين عليها
فان المجبور على الشئ قد يتمنى ويتحسر ان كان تمكنا فيه ذلك الشئ لعال لكن عند الشئ
اذا قدره عليه يعني ان المجبور على الشئ يتحسر عليه اذا كان قادرا عليه في الجملة سواء
كان بلا تاثير او بالكسب الذي ذهب اليه اهل الحق وهو مقارنة قدرة العبد
وارادته للفعل في محل يكون هناك تاثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلا له فالمجبور
بسبب انه وجد في نفسه قدرة مقارنة لافعاله وظن انه تاثير قدرته تحسر لفوت
الشئ المجبور عنه منه وبهذا الظن ضل كثير من المعتزلة المبتدعة او لان ان لا يعذب
احدا في الزبانية احدا بمثل عذاب هذا الانسان قوله وكذا في الوثاق قيل ولذلك

ان تريد بالاحد الواحد الحقيقي فانه الاحد في آسمانه انتهى لكني لعبده اذلا وجه لكنه يطلق
التعبير عنه بالاحد بين التعبير عنه بالرب قوله فرتما الكناني ولعقوب على
بناء المفعول فالضمير للانسان الموصوف بالعذاب وضع موضع التعذيب لانه
بمعناه كالسلام بمعنى التسليم كالوضع العطاء موضع العطاء في قول القائل
ولبعد عطائك المائة فالمصدر الذي هو للعذاب مضاف للمفعول به وكذلك
الوفاق وضع موضع الايثاق قوله على ارادة القول اي يقول الله تعالى للموت عند الموت
او عند البعث على ما يستوافيه ما سياتي او بعضه اكراما له على لسان ملك قوله او للانسان
عطف على قوله الذي اطمأنت قوله ولا تقربها حوف اي لا تعلقه ولا تحكه قوله وقد قرئ
بها قراءة ابي بن كعب يا ايتها النفس الامنة المطمئنة قوله الى امره او موعده بالموت
اي ارجعي الى امره بالموت او ارجعي الى موعده بالموت الظاهر ان المراد بالامر عالم الارواح
المجردة والجواهر القدسية وبالموعد دار الثواب على ما يستوفيه ما سياتي وقيل ارجعي
الى ابويه ولا يخفى عدم مناسبته للمقام بوجه قوله ويشوذلك بقول من قال الخ وجه
الاستشهاد اقتضاء اذا كانت بالموت راجعة فكانت بالجثة والمتعلق بالابدان
خارجة عما ترجعي اليه ولا يكون ذلك الخروج الا بوجودها قبل الابدان وهذا يؤيد
كون المراد بالامر الارواح المجردة قوله راضية بما اوتيت من النعيم المقيم قيل الاظهر راضية
عن ربك ومرضية عنده اقول الظاهر انه لا يناسب المقام وفي القاموس رضي الله عنه
صد سخط قوله ومرضية عند الله لاطمانك بذكره واستغنائك به عن غيره وان الجواهر
القدسية كالمرايا هذا يعضد ما ذكرنا من كون المراد بالامر الارواح المجردة والجواهر
القدسية قوله اذا دخل في اجسادي عبادي التي فارقت عنها هذا اذا كان المراد
بالنفس الروح الذي بالجثة وكان الرجوع بالبعث قوله عنده بقول الرسول فيه بيان
جعل العندية حالا من هذا البلد قوله اظهر المراد فضله الصميم للبلد الحرام يعني ان له فضلا
في نفسه على ما يدل عليه اقسام تعالى به وحلول الرسول الذي هو على عظم الشرف والحرمة
على ما يفيده التعبير عنه عليه السلام بانت فانه نظير قولهم انت بجود ويزيد فضل فاذكر
حلول الرسول فيه وتقييد الحكم به اظهار المزيد فضله وبيانا لفظ المزيد احتمال ارجاع
الضمير الى الرسول كما لا يخفى قوله ويشعر بان شرف المكان شرف اهله اي شرف
المكان من حيث انه مكان من شرف المكين فشرف المكين وحلوله فيه شرف له وقيل

مسحل يوصك فاحمل من الحلال وانت حل معه حرم يعني انك مع
عظم حرمتك مسحل يوصك بقتلك فيكف مسحلان يوصك الصيد في عينه
ولا فرق بينك مع عظم حرمتك وشرفك وكونك في البلد الحرام وبين الصيد الذي

الذي لا شرف له اصلا وكونه في غير البلد الحرام قوله فهو وحده بما اصل له عام
الفتح للقتل والاسر فانه عليه السلام قتل بن خطل وهو متعلق باستار الكعبة
محل في معنى الاستقبال كما في قوله انك ميت وانهم ميتون ذلك لان الاقوال
المستقبلة عند الله حاضرة ومشاهدة قوله كما في قوله والله اعلم بما وضعت اي ما
سمتني ووضعت يعني موضوع عجيب الشان فانه مالا يحام حولها يفيد في مقام
المدح تعجيبا لا مكنة فيه قيل يمكن ان يكون اشارة لانه عدل عن المدلول الى ما هو بمعناه
لرعاية الفاصلة هو معنى المولود وما ولده احد لانه ولده احد اقول لو سلمنا ان فيه عدولا
من المولود كان المعدول اليه الصبح كونه معنى موصوفا هنا وظاهر ان المقسم
المقسم به هو ذات المولد لا مفهومه وذات ذلك المولود وولده احد لا ما ولده
احد قوله وهو تسلية الرسول عليه السلام بما كان يكابده من قريش اي بنوه ومعاشره
منهم كان الرسول عليه السلام منهم والقائد هو من قريش قوله يقول اي في ذلك
الوقت اي وقت الحساب وقيل اي وقت الاغرار وضعفه ظاهر قوله سمتني اي
زياد حين كان سفيه اي كحسب ان لم يره احد حين كان سفيه دبارا ومعاشره
اي معاداة للرسول عليه السلام ولا يخفى ما في ذلك قوله وبعد ذلك اي بعد ذلك
الخبر اي كحسب ان لا يجده احد بعد الوقت الا تفاق الاعلى ما مضى فيقال غرا لبادي
التي اسرفها وكابده عليه يعني ان الدابرة فيجازيه او يجده او يراه حين الا نفاق
فيجازيه او يجده بعد ذلك حين فيحاسبه عليه قوله طريق الخير والشر والبارين
واصل المكان المرتفع فالمعنى على الاول المبين له الطريقين العاليين ويسمى
النجدين بالنجدين لان الانسان كالنجد بين للبطن وهو كالعذر قوله اي فلم يشكر ذلك الغادي
بافتحام العقبة يعني ان شكر ذلك الغادي انما هو باقتحام العقبة فكان الجواب
عليه بعد معرفة طريقي الخير والشر ان لم يقتحم العقبة وينفق ماله على هذا الوجه شكرا لها وتهلك
بالبذل في الرياء والفخار وهو النفس قبل الاولى فلا اقتحم العقبة في شكر ذلك الغادي
اقول لا دلالة فيه على انتفاء شكرها بل في توهم خلافه على ما لا يخفى فالاولى على
ما ذكره المصنف ما قيل في الكشاف قوله استعارها لما فسرها به في الكشاف والمراد بالجامع
والجامع هو صعوبة السلوك قال الاول اصعب على البدن والثاني على النفس على ما قال فيها
النفس قوله وسيد المراد بها وفي ما اورد على قوله تعالى فلا اقتحم فان الداخلة على الماضي
اذا لم يكن بمعنى الاستقبال كما قالت معنى الاستقبال والدعاء فانها تنافي الصيا
للاستقبال ولم يكن هو لها غير مذكور للعقل كما قالت لا في جواب هل يقول لك هل
خرجت اي لا خرجت وجب تكريرها فلعلها تكرر في الكلام الافصح حاصل الدفع ان

الوجوب اعم من ان يكون في اللفظ او في المعنى وسماه قبل انك فان المراد بالعقبة
لما كان متعددا كان معنى فلا تقتحم العقبة فلا تك رقبة ولا اظلم سكينا قوله وقوع
موقع لم اى في كونها لنفي الماضي هنا قوله فانها لا تكاد يقع الا بكرة علة لاحضار
حسنها في كون المراد بها هنا متعددا لم يكن وقوعها موقع لم فانها لا تكاد تجيء قبل
في الجواب وكذا ان يجعل اخبارا عن المستقبل اى لا تقتحم العقبة انت فيما بعد لا
يكون ملايما لما ذكره عليه في قوله الم نجعل الخ قوله معناه انك لم تذكر كنه صوتها اى صوتها
على النفس وتوابعها عند الله قوله لتباعد الاماكن عن الصفت والاطعام في الرتبة واما في
الوقت فهو معتدم عليهما هذا الشرط سائر الطاعات به قوله وليكرر ذكر المؤمنين بهذه
الاشارة والكفار بالضمير الشان لكفى وهو يفيد درجتهم في الشرف والفضل لا يخفى
وتواصيهم بالصبر على طاعة الله وتواصيهم بالصبر على طاعة الله وتواصيهم بالمرحمة وانتظامهم
بذلك كمال الايضاح قوله مطبقة هذا واصدت الباب اذا اطبقته واغلقته فان الموصدة
نار معلقة الابواب لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها غم قوله في اصدته وفي القاموس
او صد الباب اطبقه واغلقه كاصده سورة الشمس قوله بلا طلوعه طلوع الشمس
اول الشمس او غروبها ليلة البدر حمل البو على معنى السببية وجعل بتعقبه القمر اياها باعتبار
طلوعه وجوده في الافق المتبوع اما طلوعها فهو في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت
من الافق الشرقي اول النهار يطلع بعده القمر الخارج فمكث شعاعها فترى بعد غروبها
هلالا او غروبها وذلك في ليلة البدر وهو ليلة الرابع عشر من الشهر فانه في تلك
الليلة يكون في مقابلة الشمس ويكون البعد بينهما بقدر نصف دور الفلك فاذا
كانت الشمس في السفف الغربي من الفلك كان القمر في السفف الشمالي
منه فاذا دارت الشمس في السفف الغربي وغابت في الافق الغربي يطلع القمر من الافق
الشرقي واما صاحب الكشاف فقد جعل بتعقبه اياها بمنزلة المقارن في الاضاءة فان
القمر في ذلك تابع للشمس واخذ في نورها ولذا قال في تفسيره اذا تلاها طالعا عند
غروبها اخذا في نورها ثم قال وذلك في السفف الاول من الشهر فان كل ليلة
من ليالي السفف الثاني يفارق بالتدريج ما اخذه بالتدريج وبما بيناه ظهر انه لا وجه لما قيل
ان فيه ردا على الزمخشري حيث قال اذا تلاها طالعا عند غروبها اخذا في نورها
وذلك في السفف الاول من الشهر ووجه الرد انه بطلوع القمر اول الشهر عقيب طلوع
الشمس الا انه يصير مرئيا بعد غروبها اخذا في الغروب عقيب غروبها وفي ليلة
البدر يطلع عقيب غروب الشمس كما بنت في محله كانه حمل الطلوع في كلام الزمخشري
على معنى الخروج من الافق مع ان مراده كونه فوق الافق وتغفل عن السفف

الشمس ولم يأخذ الاخذ كما هو دابته وعادته قوله فمحطى صورها اى صورها
الذي في وجه الارض الذي زال وجهته اياها فانه لا يعطي صورها في وجه القمر
على تمام قوله ولما كانت واو العطف تواب رفع لما اورد هنا فان
سوى الواو الاول ان كانت عاطفة يلزم العطف على عاملين مختلفين وتجعل
القسم والباء الجارة اذ التقدير اقسم بالشمس وضحيها هو كقولك ورب اليس
يزيد واليوم عمرو فقد حذفت الواو ونائبة عنها رب وعن الباء ولا يجوز جعل الصيف
نائبا عن هو من وان كانت قيمته يلزم اجتماع المقسمات المتعددة على جواب
واحد وهو لم يجوزه الخليل وسيبويه والجواب اختيار الشق الاول ومنع كون
العطف في العطف على عاملين مختلفين وانما يجوز كذلك لو كانت هي في
نوايب عن امر واحد هو والقسم الجارة بسببها الثانية مناب فعل القسم
وهو في قبيل عطف معمول عامل واحد على معمولين اجنبيين لبعض كما في قولك ضرب زيد عمرا
وبكر خالدا وكونها نائبة عن فعل القسم لوقوعها في وجوب طرح فعل القسم معها
فلو لم يكن نائبة مناب لما وجب الحذف معها قوله الجارة بسببها ردا لما
يفهم من كلام صاحب الكشاف في كونها جارة بنيابة الباء حيث قال فمكانت
الواو فائتة مقام الفعل والباء سادة مسدهما قوله لارادة معنى الوصفية
فان ما يستعمل في الصفات فاذا اردت السؤال عن صفة زيد تقول ما زيد و
الجواب انه فقيه وطبيب واذا اردت ان تسأل من ذات تقول من
هو والجواب عنه انه زيد قوله كانه قيل الشيء القادر الذي بناها دل على وجوده
وكمال قدرته بناها على وجود بانيها وكمال قدرته فاختيار الموصولة المستعملة في الصفات
هنا لارادة ما يدل عليها صلتها من كمال القدرة الذي هو وجه الدليل الاول ان يقول
كانه قيل وبانيها لانها الوصفة المقصودة وما ذكر من الزوائد ليس مقصودا بالقوله وما
بناها فمن انه في لوازمها انتهى على ان الوصف المقصود لو كان ما ذكره لكفى في افادته
ذكر بناها ولا حاجة لذلك الى ما لا يكفي قوله وكذا الكلام في قوله والارض وما طحيها
الخ اى وكذا الكلام في اتيان الموصولة على نهج في هذا القول فانه لارادة الوصفية فكانه
قيل القادر الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها قوله وجعل الماهيات مصدرية
كانه قيل لا حاجة الى هذا الكلام اصلا انما الاحتياج اليه اذا كانت الآيات موصولة
وليست بموصولة بل هي مصدرية كما ذهب اليه الفراء والزجاج فاجاب بقوله وجعل
الماهيات الخ وجه الغرابة ان الجعل انما ينسب الى الفاعل لا الى الآلة انتهى
قوله يحمل نظم قوله فالهمها الخ فان حمل الفاعل في قوله فالهمها الله تعالى اذ لا يترتب

بين تسوية النفس والهامها اليه قوله الا ان يصير اسم الله الخ يندفع كلا المحذورين
اما الاول فظاهر واما الثاني فلان التسوية ح يكون فعل الله كما ان الالهام فعله
فيجوز ترتيب الهامه الله ايا ها على تسوية ايا ها نقل عن الزمخشري وحواشيه فساد
النظم فحينئذ انه يلزم عطف الفعل على الاسم كان مراده العطف على ما هو اسم
في اللفظ الصيا لعدم فاعله وان كان في صورة الفعل فاضمار اسم الله يدفعه
الصيا قيل وقوله الا ان يصير لا يصح حتى النظم قال ولي ان اقول قوله بحرد الفعل
عن الفاعل قول قد عرفت وجه الاصطلاح فلا تغفل والهام الفجور والتقوى افهامها ايا ها
يعني ليس المراد ههنا بالهامها خلقها فيها على ما يقتضيه قاعدة خلق الاعمال
بل المراد افهامها والتمكين فيها والاعيان بجعل دليل تعقيبه باسناد الازكية والتسوية
اي ذي النفس الدال على انه ممكن لقدرته الكاسبة فاختيار شاء منها فيدل الظاهر
ان التمكين داخل تحت التسوية وكونه تحت الالهام بعيد عن الافهام انتهى قال
وخوله تحت تسويتها خلاف الواقع اذ تسويتها ايجادها وجعلها مستعدة كما لا
الفاعلية غير المبداء ايا ها قوله انما ها بالعلم والعمل دعلى حذف الزكية بالعمل
وجعله مناط لعدم كونه قد افتح جواب القسم لاختصاصها بالعملية التي هي دون
النظرية التي بها التخلية بالفضائل والكمالات وعلى صاحب الكشاف الصاحبين
قال والزكية الايجاد والاعلاء بالتقوى قوله وحذف اللام للطول ولئلا يتوهم
كونه الجواب عنده فانه كونه جوابا يستلزم كونه مع اللام قوله وكانه لما اراد بيان
لما يصح كونه جوابا قوله اقسم عليه اي على تمثيل النفس بما يدل هم على العلم بوجود الصانع
ووجوب ذاته فان بناء السماء وعلى الارض وتسوية النفس والهامها فجورها وتقويها
يدل على وجوده وعلى كمال القدرة والعلم والحكمة الباهرة ومنها علم وجوب ذاته
اذ لا يتأتى في غير الواجب تلك الافاعيل قوله الذي هو اقصى درجات القوة النظرية
الى افعاله التي بها تستعد وتستكمل النفس عرفانا فوقها في النادي والعملية التي بها
يتقرب فيما تختها في الابدان قوله وصل وسي وسس يقلب السين الثانية ياء كما في
يقصي فان الباء فيه منقلبة عن الصاد ايضا قوله بسبب طغيانها فاجعل الباء للسببية
وجعلها صاحب الكشاف للاستعانة حيث قال هي مثلها في كتب بالقلم قوله او حدث
او حدث وعلى هذا يكون الباء صلة مثل قوله تعالى وكذب به قومك قوله فعقدها
ذي الطغوى بيان لما او حدث اي تمود به اشارة الى عدم انتظام الكلام في حدوث
تقدير ذي ادنا او حدث به في قوله تعالى ولا تسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم هو
العذاب للطغيان قوله لقوله فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية تأكيد للوجه الثاني وتوليه

الوجه الاول قوله تعالى لكذبوه فعقروها قال صاحب الكشاف هذا لا يؤيد الوجه
الاول فقط لان التكذيب بالعذاب المصالح قوله قلب باوه واوا لتقرب
بين الاسم والصفة اي قلب باوه واوا انه اسم للصفة فان الفرق بين
معنى الاسم ومعنى الصفة عندهم بقلب الباء واوا في الاسم وترك
القلب في الصفة قوله او هو وفيها لاه اي عادته على قلتها وفي لفظ القلل تنبيه
على ان الفقر بمعنى القلل قوله فان فعل التفضيل اذا اضيفت صلح للواحد والجمع
والمراد بالجمع غير الواحد فيشمل التثنية يقال هذا ان افضل القوم وهو افضلهم قوله
ولكن ذكت عند اضافة الى المفضل عليه لئلا يتوهم لذكر المفضل عليه فعل
والذي يجب فيه عدم المطابقة تثنية جمعا قوله اي وزر وازرة اخرى
يعني منصوب بتقدير وزر واو قوله واخرى اعرفها بيان للمعنى المراد في وزر وازرة
اخرى لانه بيان ناصب اخر فلا معنى لما قيل يعني منصوب بتقدير وقرروا
واحذروا وانم قيل ولكنك ولكنك ان تعذر وعظموا ناقة الله وسقياها وامنوا
ناقة الله وسقياها استئنافية وانت خبير بانهم بحد ترك تعظيمها والايمان لا يحتاجون
العذاب حتى يوعدوا بذكر وبايئ عنه ايضا قوله في الايعاد ولا تسوها بسوء
فيأخذكم عذاب اليم قوله فلا تذروها اي ولا تمنعوها عن سقياها اي نصيبها
من الماء وقيل شربها قوله فاطبق عليهم العذاب وفي القاموس دمدم فلانا عذب
عذابا تاما قوله وهو تكرير فوكهم ناقة مدمومة فاصله ودمدم فكرر فاؤه فقيل دمدم
فسوى الدمدمة بينهم يعني ان ربط التسوية بهم انما هو بتقدير احد هذين الامرين
او بموجبا بالاهلاك عطف على الدمدمة يعني ان الضمير لاحد الامرين سورة
الليل يغشى الليل النهار او كل ما يواريه بمظلامه يغشى هو من قوله
والليل اذا يغشيها قوله او من قوله يغشى الليل النهار او من قوله عاسق اذا وقب
قوله فلم يزل ظلمة الليل على ان يكون من اغشاء بمعنى الصيقل وفي القاموس
جلا السيقة والمراة جلوا وصلاء صقلها او تبين رجلوع الشمس على ان يكون
من التجلي بمعنى التبين والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى بيان للوصفية المرادة
من الماء المأثورة على منى وخلق غير مرة قوله خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له
توالد وهذا بناء على ما قيل ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر
ولا انثى والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة
او الانانة قوله ان مساعيكم لشتات مختلفة اي مخالف وبيان سعي
بعضكم سعي الاخر فالجزاء الترتب على بعض المساعي يكون مبينا لجزاء الاخر وبيان سعط

به التفضيل الذى بعده فيل ولك ان تريد بالاختلاف كون البعض طالبا
لليوم المجتبى والبعض طالبا للمثل الفاشى وبعضها استعانا بالذكر وبعضها استعانا
بالانثى ليكون شديد المناسبة بالقسم اقول فح يكون عديم المناسبة بما بعده
وهو ظاهر مع انها المرعى لانه ما ذكره كما فى تظايره قوله وسمى دلت على حق المعنى
انه كون كلمة حين باعتبار حقيقة مدلولها فما مدلوله حق فهو حين سواء كان كلمة التوحيد
او غيرها وفسرها بعضهم بكلمة التوحيد قوله فشبهت بالحقة اى الخصلة فوضعها الميسر
باعتبار كونها مؤدية اليها قوله او ترددى فى حرفة الغير اى سقوطا وهو الصادر الزدى
لكن بمعنى السقوط والاول بمعنى الهلاك قوله للاستغراق الحق بموجب مقتضى
ادبه مقتضى حكمتنا يعنى انه كون الارشاد لازما انما هو لواسطة تسبق القضاء عليه وعدم
تخلف المقتضى عنه اولانه بقضيته الحكمة والمصلحة لان الاداء لكونه لطفا واصلح
وجب على الله تعالى كما زعم صاحب الكشاف وفسره بقوله ان الارشاد الى الحق
وجب علينا اولا يجب عليه تعالى شئ كما بيناه مرارا قوله او ان علينا طريقة الهدى
كقوله وعلى الله قصد السبيل يعنى ان هنا مضافا مقدرا هو الطريقة اى ان
علينا بيان طريقة الهدى وتبيانه كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل فانه صح ان
على الله بيان الطريق المستقيم وعدم حصره الاداء فلا دلالة فيه اصلا على كون الاداء
الى الحق واجبا عليه كما قررنا اظهر انه لا معنى لما قيل والاخفى ان قوله على الله قصد
السبيل لا يتم الا بملاحظة الاداء اى على الله الارشاد الى قصد السبيل كما ان
قوله انا علينا الطريقة الهدى لا يتم بدونه ملاحظة الهدى والاداء فالاولى ان لا يقدر
المضاف بل يقال وانا علينا للهدى الى قصد السبيل كقوله وعلى الله قصد السبيل
ولعله عقل عن مقصود المصر وكونه جوابا اخر عما تمسك به صاحب الكشاف قوله ولواب
الهداية للمهتدين اى ضيغط ثواب الهداية للمهتدين الراشدين ما يشاء دنا ايا هم
الى الحق فاندفع ما قيل لا داعى الى التخصيص بل الظاهر ان ثواب الهداية للمهتدين فى عقاب
الضلال للضالين قوله او فلا يضرنا تركهم الاهتداء اى ان لنا كل ما فى الدنيا والاخرة
بانفرادنا وبستقل فى حصول كل منهما فلا يضرنا تركهم الاهتداء بهدانا فى شئ الا فى امور
الدنيا ولا فى امور الاخرة وليس حصول شئ منهما شرطا لهدايتكم حتى يكون ترك الهداية
مضرا ومنقصا لذلك الشئ وقيل لا يضرنا لانه لا حاجة لنا اليه ولا دنا قادرون على اقوام
سكم يا يزيد وفيه انه لا يصح شئ منهما عدم الضرر كما لا يخفى ثم قيل والاول فلا يضعفنا اهتدكم
كما لا يضرنا ضلالكم وفيه انه غير ملايم لقوله فاما عن على الى قوله فسنيسره لليسرى قوله
وعموم ذلك انما يتاتى اذا كثرت وفيه ان الموصولة لا تعم هنا وفع لما اورد على قوله تعالى

وسيجنبها الاتقى فان المفهوم المستفاد منه مخالف للحصر المفاد فى لا يصليها الا الاشقى
فان مفهوم هو عدم تجنيب غير الاتقى وجواز دخول الفاسق الغير الكافر فيها فهو مخالف
لما سبق فى حصر الصلى فى الاشقى وحاصل الدفع ان الدخول لا يستلزم الصلى اذ الصلى
هو اللزوم وعدم الخروج والدخول اعم فى ذلك للعام والعام لا يستلزم الخاص فالمفهوم غير
مخالف للحصر السابق قوله لقوله تعالى الخ فانه فى الزكاء اى يطلب ان يكون عند الله
زاكيا لا يريد به رياء ولا سمعة فذلك بكونه بدلا فى يؤتى اولا فى فاعله اى بمعنى اشتاء المال
صرفه فى مصارف الخير قوله فانه بدل فى يؤتى اوحالا فى فاعله فعلى الثانى يكون محل الضب
وعلى الاول يكون صلة للذى فلا يكون له محل بل الاجود ان الصلة بمنزلة بعض الاسم
ولان الاعراب انما يصح لمحل الذى يكون قائما مقام المفرد معناه وهو الصحيح قائم المفرد مقامه
قوله استثناء منقطع والمستثنى منه هو النعمة اى بالاحد عنده فى نعمة لا ابتغاء قوله
وجه ربه قوله او مصدر محذوف مثل لا يؤتى فالمعنى لا يؤتى بالامر فى الامور الا ابتغاء
وجه ربه وهو مفعول له للمعنى قوله لا ملكافئه نعمة توكيد للاستثناء وعد الثواب الذى
يرضيه قيل هذا على تقدير جعل ضمير يرضى الى الاتقى والاحق برعاية نظم الكلام جعل الضمير
للرب اى لا يؤتى ماله الا لطلب رضا ربه وسوف يرضى ربه عنه كقول باباه
صيغة الاستقبال وكلمة سوف لقوله تعالى لعله رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
الاية وكون ان سوف لمحض التاكيد ممنوع كونه بعيدا لا يجدى نفعا قوله سورة الضحى قوله
ووقت ارتفاع الشمس اسنده الى ان المضاف محذوف ليناسب قوله والليل
اذا يجى قوله او لان فيه كلم موسى عليه السلام ربه حيث قال رب اشرح لى صدرى
والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا فلله شرافة وميزة لتسبيت ولغيره واجراء النهار
ويؤيده قوله ان ناتيهم بشئ صحى فى مقابلته بيانا فان المراد بالصحى فيه هو النهار بقرينة
مقابلته بالبيات التى هى الليل كله وهنا قرينة كونه بمعنى النهار قيل وقع فى المؤيد
الصحى فى مقابلة البيات التى هى الليل كله وههنا وقع مقابلا لليل بوقت اشتداد
الصفود كما ان المناسب هناك ان يراد النهار مطلقا وفيه ان المقابل الذى
اقسم الله به هو الليل المستعمل فى معناه والتقييد بالظرف لا يوجب استعماله فى غيره
وقد مر مثله فى سورة لا اقسم بهذا البلد على ان اخذ الاشتداد فى سجى بعيد
سكن اهله او اكد ظلامه يعنى ان معنى سجى سكن الليل لا وصف بالسكون
حقيقة وهنا او للكون اليه مجازى باعتبار سكون اهله او سكون ظلامه وعدم تغيره
بالاشتداد وانزل وقيل يجوز ان يوصف الليل بالسكون على الحقيقة كما فى قوله تعالى
الله الذى جعل لكم الليل سكنا قوله وتقديم الليل فى السورة المتقدمة باعتبار الاصل

وذلك لان الليل عبارة عن انقطاع نور الشمس وزواله عن وجه الارض والنهار وجوده
والاصل في الاشياء الممكنة العدم فتقديم النهار ههنا والاتيان به اولا لتقدمه بالذات
مع ان الاصل والموافقة لما يقتضيه تاخيره لشرفه اذ الوجود اشرف من العدم
واما تقديم النهار في سورة الشمس حيث قال والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها
فلما كان ظاهرا نه باعتبار تجليها الشمس والصباح اشراقها فكانه من تتمة قوله والشمس وضحيها
لم يتوصل للمصه فلا يرد ما قيل من تقديم النهار قد وقع قبل السورة المتقدمة الصباحية حيث
قال والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها فكانه اذا غفل هناك عما تبعه لم يفاخذ لكنه
غير موضعها اللائق بها قوله اى ما قطعك قطع مودع فان حقيقة التوديع لا يتصور ههنا
قوله وقرئ بالتخفيف قال ابن جني هو قراءة النبي عليه السلام وحسن هذه القراءة
باعتبار الموافقة بين الكلمتين فانه قيل ما ترگك وما قلبك وقد جاء التخفيف في بعض
الاشعار ايضا فما قال سيبويه عن ورز ودع بقولهم ترك وما في بعض المعتقات
اما تواصى يدع وزيد محمول على الاكثرية او ما طل قوله كانه لما بين انه تعالى لم يتركه
بوجه اتصل هذا القول بما قبله قوله او ونهاية اوكد تضمر هذه البداية يعني ان الاخرة
والاولى بمعنى النهاية والبداية فوجه التصالح بما قبله ظاهر قوله فانه لا يزال يتصاعد
في الرفعة والكمال لا ينقطع الارتفاع في وقت بخلاف بداية ادرك فان الارتفاع
لم يكن في بعض الاوقات قوله واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتداء
قال ابن الحاجب ان اللام مع المبتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا تحذف
الاسم والفعل يبقى ان وقد كذلك لا يبقى اللام بعد حذف الاسم وربما
ان وقد يؤثران في المدخول عليه مع التوكيد بخلاف هذه اللام لان مقتضاها ان يكون
معمولة لجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتداء قوله وجيء بها مع سوف مع انها للتاكيد
وسوف للتاخير والمعنى لتاكيد التاخير للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة التاكيد التاخير وقال
وقال ابو علي الفارسي قوله ليس هذه اللام هي التي في قولك ان زيدا لقائم بل هي التي
في قولك لاوفين ولانجزن سوف عن احدى نوني التاكيد فكانه قيل وليعطينك ولام الكلمة
اللام في قوله ولاخرة قوله تعالى فاوى اى فاواك وفي القاموس اوته ازلته واوت
الطير وتاوت كمنعت روى ان اباه مات وهو حبلى فولدت عليه بمكة ثم ماتت
امه وهو ابن ست سنين فكفله عمه ابو طالب وعطفه الله تعالى عليه فاحسن
تربيته ابواه ذلك ابواه قوله يتيما على انه كما احسن اليه فيما مضى كذلك يستقبل
فيطمئن قلبه وينشرح صدره قوله فان التحدث بها شكر قيل وموجب التلي
قلبك وعذب الفقراء وسوى الجانب الرجاء فيدان التلي والارجاء قد تقدما في بعيد

النوم عليه ولا حاجة في ذلك الى التحدث فلوجه ما قاله المعبر
فكان حاضرا وغايبا فان هنا حالة كان بجهة بحرده وروحه المعدسة
المنزهة عن المقارنة والحصور عند الخلق ودعوته الخلق كان لشبهة التي كان
عرضا ما فلا لخلق وحاضرا عندهم فله عليه السلام كمال سعة الصدر حيث
كان محيطا بالغيب والشهادة ولما كان الصدر دعاء القلب الذي فيه الروح
الذي هو مطمح النفس الناطقة غير بشرحه وبوسعته غير احاطته بعالمي الغيب
والشهادة وبجمعهما قوله او يوم الميثاق كقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن
به ولتنصرنه قوله ولعله اشارة الى ان ما سبق يعني ان حمله على ظاهره
مما يستبعده العقل فلعل المراد غير الظاهر مما يابا به الحمل عليه مثل ما سبق الا
على ان يكون المراد من استحاج القلب تغيره فحال الى حال ومن غسله ازالة
الجهل عنه وملاه ايمانا ايداع الحكم فيه قوله ومعنى الاستفهام انكار
بقي الانشراح مسالغة في اثباته فان انكار نفي الانشراح نفي لنفي الانشراح
ونفي نفي الشيء اثبات لذلك الشيء والمبالغة في الاثبات حيث
ان نفي احد النقيضين موجب لاثبات النقيض الاخر ضرورة امتناع
ارتفاع النقيضين معقول لان اثبات باطل النفي كالدعوى واقامة البينة
ولا يخفى ما فيه قوله ووضعنا عنك عطف عليه ووضعنا عنك اى والاصل ان معنى
الاستفهام انكار نفي الانشراح واثباته عطف عليه ووضعنا عنك ووزرك
رعاية لحاب المعنى فكانه قيل شرحنا صدرك ووضعنا عنك ووزرك فتامل
المعطوف والمعطوف عليه قوله عنارك هو بكسر الحمل واستقاله نقله من
انقاظه الظهر قوله وهو صوت الرحل هو مركب البعير قيل التقيض لا يخص بصوت الرحل
بل يشمل المفاصل فلا حاجة الى استعارته من تقيض الحمل لامكان حمله على تقيض
مفاصل الظهر وانت خبير بان المتعارف عند حمل الثقيل هو تقيض الرحل وايضا
فيه مراعات حفظت شانه عليه السلام كما لا يخفى قوله وهو مثل عليه من قرطبة
اى الذي حمله على التقيض هو مثل عليه من تقيضه انه او تجاوزاته عن الحد مما يصح ان
يعاتب عليه يقال فرط الامر اى جاوز الحد وفرط في الامر قصر به وضيعه قوله واى
رفع مثل ان قرن اسمها بسم من كلمتي الشهادة من ذكرنا في الشهادة والاذان والاقامة
والتشهد والخطبة وجعل طاعته طاعته لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وصلى
عليه في ملائكته وامر المومنين بالصلوة والسلام لقوله ان الله وملائكته يصلون

على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وخاطبه بالقاب تشمل
الله وبني الله قوله وآمنا زادك فتكون ابهاما قبل الايضاح فكانه قيل رفعنا لك
فهم ان ثم مرفوعا ثم قيل ذكرك فاوضح ما علم منها وكذا في الم نشرح لك صدرك قوله
وقيل لك قيل ان يكون اللام فيه وفي عديله لام العلة كما في فوكلت عنت ذلك لاكرامك
فالمعنى ورفعنا تشريفك ذكرك والم نشرح لهداك صدرك قوله والمعنى كما في
ان مع المضاحبة المبالغة ودفع ما يتوهم فانه لا معنى للمصاحبة والمقارنة
المفادة بامع بين العسر واليسر المتنافيين قوله او استيناف وعده هو صدر
وعد فالمراد بالاستيناف هو ابتداء الكلام وكونه غير مكرر دون جواب السوال
وعليه قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين اى على هذا نزلت هذه الاية قال
رسول الله عليه السلام وقد جاءكم اليسر لن يغلب عسر يسرين قوله فان العسر
موصوف الخ بيان للصحيح كون العسر الواحد مشفوعا بيسر اخر توضيحه ان المعرف بلام العهد
او الجنس واحد لا يتعدد واما على تعريف العهد بان يكون المراد منه العسر الذي كانوا عليه
وهو لا غيره فهو كقولك ان مع زيد مالا وانا على تعريف الجنس
الذي يعلم كل احد فهو هو ايضا واما اليسر المنكر فهو المراد لغير المعين في الجنس فيتحمل
ان يراد بالثاني غير ما اريد بالاول قوله ما تعب في العبادة شكر الما عددنا الخ
بيان لوجه اتصاله بما قبله قوله وقال غيره وهذا ايضا وتقديم الجار والمجرور قوله فانه
القادر وحده على سعادة اى فارغب اليه بالسوال وقال غيره سورة التين وغذاء
لطيف سريع الهضم الغذاء بانه نماء الجسم وقوامه والدواء ما يداوى ويعالج به قوله من
اخا الرجل امانة فهو مامون وامانة انه يحفظ فرجه كما يحفظ الامين ما ئوتمن عليه قوله الا
المامونة فيه على ان يكون بمعنى المفعول ويكون المامون بالحقيقة فهو خيله هو مامون
بالحقيقة فهو خيله هو مامون فيه فكونه مناسبا بعيس كونه مامونا فيه فهو اولى مما في الكشاف
فانه مامون التعويل على ما لا يحسن قوله بان حسن بانسكاب القامة على بكيا على وجهه
قوله لاستجماع خواص الكائنات والمجردات والمادیات فان له بروحه لغة
المجردة خواص المجردات وما هو لها وكتبه وبدنه خواص المادیات فله الغيب والشهادة
فهو مجمع البحرين ومظهر العالمين فيه لظاير سائر الممكنات فانه العالم الكبير والنسخة
الجامعة وفيه قال علي رضي الله عنه ودواءك فيك وما تشعر ودواءك منك
وما تبصر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قوله بان جعلناه مرادا منها
انه راجع الى اسفل السافلين يعني ان اسفل مفعول رددنا اما لو سط اكرما فاسند
فعلا الى ما يكون هو اسفل فرده اسفل فجعله اصحاب النار فانهم اسفل فهم كشيخ وكل سافل

ولا اسفل منهم ويقابلهم فهو في اعلى عليين وعلى الاول صرفه اليهما فهل اسفل
على التوجيه الاول حال وعلى الثاني مفعول ثان لرددناه فتامل قوله وقيل الى ارذل العمر
فتنكس خلقه وكل سمعه وبصره وتغير كل شيء منه قوله فيكونوا الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات منقطعا ليس المراد به هو الكسر الذي اعتبر فيه المخالفة للمستثنى منه في
الحكم بل المراد به ما يدفع التوهم الناشي عما سبقه وهو توهم مشاركة المومنين
للكثير في سوء الحال قوله لا يقطع او ليس على ان يكون لكن بمعنى القطع والجملة
قوله وهو على الاول يعني قوله فلهم اجر غير ممنون على الاول وهو جعل اسفل السافلين
على اصحاب النار وجعل الاستثناء منقطعا للصحيح كونه حكما للمستثنى كما في الثاني قوله
بل هو حكم مرتب على الاستثناء ومقرر له فانه كونهم خالدين عن المجعولين من اصحاب
النار والمردودين اليها انما هو باعتبار ان لهم اجرا غير ممنون قوله ولانه او منقطعا
اى اى شيء على تكذيبك بالدين او نطيق تكذيبك به بعد ظهور هذه الدلائل
الدالة على صدقك ولانه منقطعة وهذه اشارة الى امر مما تقتضيه قوله خلقوا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين قوله وقيل ما قيل بمعنى من اى
فما يكون التكذيب نطقا فقط قوله فما الذي يحملك على هذا التكذيب الذي هو
تكذيب الدين الحق والكفر فان تكذيب ما هو الحق كذب سورة العلق اى قراءة
القران فان الامر بالقراءة لتحقيق المقروء قوله مفتتحا باسمه او مستعينا يعني ان الجار
والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل اقرا وان الباء اما للملابسة او للاستعانة قوله
اى الذي له الخلق والذي خلق كل شيء يعني ان خلق كل شيء اما نزل منزلة اللازم فيستغني
عن المفعول او متعد ومفعوله كل شيء اذ لا خالق للشيء غيره والية الاشارة الصياقي قوله
ثم افرد ما هو اشرف الخ اطلقه ايماء الى ما هو الحق وعليه الاشاعرة فيكون الانسان
افضل من الملائكة مطلقا وعليه صاحب الكشاف بقوله اشرف ما في الارض وشرفها
عليه المعتزلة فيكون خواص الملائكة افضل من البشر مطلقا قوله واول على وجوب
العبادة المقصودة في القراءة يعني ان المقصود من القراءة العبادة فالامر بالقراءة
ووجوبها امر بالعبادة ووجوب لها بالحقيقة والامر والوجوب مترتب على ان الله
تعالى خلق الاشياء فما هو اشرف واظهر صنعا وتدبيرا كالانسان فهو اول على
وجوب العبادة قوله او الذي خلق الانسان عطف على قوله الذي خلق كل شيء
واشارة الى توجيه فرد بقوله الذي خلق قوله فانهم اولا لم فسر تفخيما الخ بيان لما يصحح كون
الانسان مفعولا الخلق مع ذكر خلق الانسان ثانيا قوله لان الانسان
في معنى الجمع فانه جميعه مخلوق لله تعالى وهذا بيان لما يصحح ارادة جميعا واما الناعت

فهو مراعات الفواصل او المراد ان الانسان المعنى الجمعى فلا بد ان يكون هذا جميعا
كما سيطابق قوله نزل اولا ما يدل الخ اختلفوا فى اول ما انزل الله تعالى على النبى عليه السلام
قال اكثر المفسرين هو فاتحة الكتاب وقال بعضهم هو سورة يا ايها المدثر وقال
بعضهم هو سورة اقراء باسم ربك الى قوله ما لم يعلم او الى قوله وربك الاكرم
اولى قوله خلق والمصرح الاخير لكونه دالا على اول ما يجب على المكلف معرفته وجوده
وذاته تعالى وصفاته العلى وقيل المعنى كلام المصنف فى اول السورة ما يدل على وجوده
وصفاته وثانيا ما هو من الاحكام حيث قال الذى ينهى عبدا اذا صلى وانت
خبير بعد كلام المصنف عن هذا تامل اولا الاول مطلقا غير مقيد بان يكون لتبليغ الاحكام
او فى الصلوة قوله ويحلم فيه بخوف فان الحلم عنهم وعدم معاجلتهم بالعقوبة مع كونهم
وجود سبب النقمة واركابهم المعاصى واطراحهم الاوامر وقبول توبتهم والتجاوز عنهم مع عدم
الخوف غاية فى زيادة الكرم قوله بل هو الكريم وحده على الحقيقة كما يفيده التعريف للمبالغة
فقط اذ لا شريك للغير فى الكرم قوله وقد قرئ به قرا ابن بزير علم الخط بالقلم
واستدل اولا بالدليل على معرفته تعالى وهو خلق الاشياء كلها وخلق الانسان
وعلق ثم نبه على ما يدل على تعليم الخط وتعليم الانسان ما لم يعلم فان كونه
تعالى معلما كمعنى قوله لدلالة الكلام عليه اى الكلام السابق او اللاحق على ما يدل عليه قوله
لطغيانه فان الكلام السابق دال على انه تعالى خلق الانسان من العلق ثم علمه ما لم يعلم
وفيه تخصيص الجنة الى بقاء العلم والرفعة وكذلك اللاحق وهو التعليل بقوله ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى اى لان رآه استغنى فيقدر بعد قوله ما لم يعلم بالصيغ به ان
يكون كلاردعا كانه قيل خلقنا الانسان من علق وعلمناه ما لم يعلم ليشكر النعمة الجليلة قوله
فطغى وكفره كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقيل كلا بمعنى حقا لعلمه ما سوجبه
اليه الردع قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد يعنى ان الرؤية لو لم تكن
بمعنى العلم حتى يكون من افعال القلوب بل كان بمعنى الابصار لم يجز كونه فاعله ومفعوله
ضميرين راجعين الى امر واحد وهو خصائص تلك الافعال فلا يجوز ان يقال ابصرنى
ويجوز كلمتنى قوله تهديدا وتحذيرا مما عاقبة الطغيان اى ان الى ربك ايها الانسان
لا الى غيره الرجوع بالموت والبعث فيجزى عاقبة طغيانك قوله جواب الشرط
محذوف وهو الم يعلم بان الله يرى قوله ولفظ العبد بتكريره للمبالغة فى تقبيح النهى فانه
يكون ههنا للعابد عما خلق له من العبادة لا لخصوصية اخرى والدلالة على كمال عبوديته انهى
حيث لا يوصف الا بكونه عبدا انما وقع موقع الضمير لاى شىء هو جوابه فهو جواب
الشرط الاول قوله والمعنى اخبر ولما كانت الرؤية سببا للاخبار عما رآى اجرى الاستفهام

الاستفهام عن الرؤية مجرى الاستخبار عن متعلقها وقيل المعنى ارايت الذى ينهى
عبدا اصلى الخ فجعل ضمير كان للعبد وضمير كذب الذى ينهى وجعل العلم بان الله
يرى ابتداء كلام منقطعا عما قبله وجعل جواب الشرط محذوفا وهو مما لا يخفى
وهذا ولا يخفى بعد هذا التوجيه بحسب اللفظ قوله وقيل الخطاب فى الثانية للكافر
مع كونه فى الاول والثالثة للنبى عليه السلام ومقتضى النظم كونه لهما عليه
السلام قوله ولعله ذكر الامر بالتقوى فى التعجيب والتوبيخ الخ دفع لما يتوهم قوله
على المعنيين الاخيرين من ساوى الاول على التعجيب عن نهى العبد عن الصلوة والامر بالتقوى
وبناء الثانى على التوبيخ على نهيه عنها مع كون المذكور سابقا هو النهى عن الصلوة فقط
ولا توص فيه للامر فالمناسب ان لا يذكر الامر بالتقوى فى التعجب والتوبيخ ايضا
لان سبب سابقه ووجه الدفع ان النهى عن الامر بالتقوى مراد فيما سبق ايضا
لان الناهى كان ينهاه عنهما معا لانه اختصه عن ذكر الصلوة لانه اى المذكور
من الصلوة امر بالعبد بالتقوى ودعوة بالفعل فان الدعوة الى التقوى كما
يكون بالقول يكون بالفعل ايضا فان المشاهد بصلوته يميله الها فهى الصلوة
نهى الامر بالتقوى ايضا قوله اولان نهى العبد اذا صلى الخ وجه آخر للوقوع بيان ان
المذكور سابقا ليس معناه النهى عن الصلوة بل معناه النهى حين الصلوة فتحتمل
ان يكون بهيئة لاجل الصلوة ولاجل غيرها وعامة احوال الصلوة وجميعها لما كانت
محصورة فى تكميل نفسه بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فنهيه تلك الحال كان عن
الصلوة والدعوة معا فذكر الامر فى التعجب والتوبيخ لواقعة وبناء عليه فتامل قوله
تعالى لان لم ينته اللام موطئة للقسم اى والله لئن لم ينته ولم يرتدع لنسفعا
بالناصية قوله وكتب فى المصحف بالالف على حكم الوقف فان القياس كتابته بالالف
على الوقف قوله والاكتفاء باللام الخ بيان لما يلوح ايراد اللام العهد فى الناصية وغير
اضافة الى ضمير الناهى مع ان المراد ناصيته قوله وانما جاز بوصفها اشارة الى ما تقرر
ان النكرة لا يجوز كونها بدلا عن المعرفة الا بصفة لئلا يكون المقصود بالنسبة غير المقصود
من كل وجه فان الصفة كالمجاز بما فيه من فضل النكارة نقل عن ابن الحاجب انه قال سئلت
لم جمعت بين الناصية الكاذبة الخاطئة وهلا اقتصر على احدهما وجهت ان الاول
للتخصيص على ناصية الناهى والثانية ذكرت بيانا على علة النفع لتشمل نظائره على
كل ناصية هذه صفتها قوله على الاسناد المجازى للمبالغة كقولهم نهاره صايم
وليله قايم والمبالغة فيه ان الكاذب المخطئ فى الكذب والخطاء ظاهر ان ناصيته على
نحو قولهم وجهه يصف الجمال قوله وهو فى الاصل الشرط جمع شرطة سمى الزوال والذل

الدانى قوله واحد عقاربة والعقربيت بكل ستى المبالغ يقال فلان عقربت
لقربيت وعقربيه تقربيه كذا فى الصحاح وفى القاموس جبل عقرو عقربيت مكبرهن
حيث هو كذا قوله او رسى واحد ها رسى على النسب لسنب اى الدين ثم غير
كاسى واصلها رسانى فحذف الباء وعوض الهاء عنها فصل رابنية قوله لحى باطهاره
من غير ذكر للتفخيم ثمة اوجه احدها انه جاء بضميره فى غير ذكر اسمه الطاهر وثانيها انه انا
انزاله اليه تعالى بان غير عن المسند اليه بضمير الجمع المبنى عن تعظيمه وجعل التعبير بضمير الجمع
وجها والاسناد وجها اخر كما قيل حمالا سعاده اللفظ وثالثها عظم الوقت
الذى انزل فيه بقوله وما ادريك ما ليلة القدر الاية ولما كان قدر ذلك الوقت
وشرفه بكونه ظرفا لالف شهر لا باد اخر دونه كان تعظيمه تعالى اياه فى الحقيقة
عين القول فقط دون التعبير عنه بليلة القدر وزاد فى التعظيم ما زاد بقوله وما ادريك
الاية وقيل انزلناه فى فضلها وح لا حاجة الى شئ من الوجهين ويبغى ان يعلم
ان للاخبار معينين احدهما الكلام المنزل للاعجاز سورة منه اى السورة التى وقع
الاعجاز بها يكون جزء منه اى سورة كانت وهو بهذا المعنى جزئى بحقيقى غير شامل
لما سوى المجموع من حيث هو مجموع وثانيهما الكلام المنزل للاعجاز سورة منه
فى البلاغة وعلو الطبقة فيتناول كل القران وكل بعض منه وبناء ما قيل على المعنى
الثانى او المنزل لفضل تلك الليلة هو هذه السورة لا الكل قوله والداعى الى اخفائها
ان يجتهد فى يريدها ليالى كثيرة لو كانت اى فى اوتار العشر الاخر من رمضان بل فى
السابعة والعشرين لم يكن لمن يريدها حاجة الى احياء ليالى كثيرة فلغو مراده كونها
فيها على الاكثر الاغلب فيكون المراد فى الاخفاء الاخفاء فى السنة كلها او اكثرها
قوله وتسميتها بذلك لنبه فيها وقيل لانه سبب لدفع القدر وقيل لان الطاعات
لها فى تلك الليلة قدر وشرف قوله او التقدير الامور فيها نقل عن الواحدى ان القدر
بمعنى التقدير وهو جعل الشئ على مقدار غيره من غير زيادة ولا نقصان قوله يفرق
فيها اى يبين قوله بيان لما فصلت فيكون استيفا فكانه قيل لم كانت خيرا
من الف شهر فاجيب تنزل الملائكة الاية وقيل يحتمل ان يكون صفة شهر فيفيد فضيلة
ليلة القدر فيفيد هذا قول تنزل الملائكة والروح فى غير تلك الليلة ولم يشتهر
ذلك فى الشرع بل لم يقل به احد فضلا عن الف شهر وليصيابانه صمم فيها حسب الظاهر
ثم قيل ويحتمل ان يكون المراد ذلك لعلمه تعالى لادراكها او ليس فى التسمية وسى ح
مقرره بينه للسبب وانت خبير بان تقضيها على تلك الليلة ليس بظاهر لقوله وفى شهر
فاسق اذا وقت بل بخصوصه ذلك الوقت وذلك الوقت يكون لاهل الارض

سورة انا انزلناه

الارض كونه لاهل السماء ايضا قوله تنزلهم استئنافية او حال من الملائكة
على الاول والثالث يحمل الملائكة على ملائكة كل سماء وعلى الثانى على ملائكة ما فوق
سماء الدنيا ما هى الاسلامة بريدان هى مبتداء وسلام خبر مقدم عليه مثل بتميمى قوله
انا ولدلك حمل على الاختصاص قوله اى لا يقدر احد فيها الا السلامة هكذا
فى الكشاف يعنى ان حمل السلامة على تلك الليلة انما هو بحسب الاعتبار قيل
والاظهر اى لا يفعل احد فيها الا السلامة لان قضاء كل امر فى السنة فيها مكتوب
يصح حصر المقدر فيها فى السلامة اقول كل كون وقضاء امر فى السنة فيها مما يحيل
به الملك ولا صاحب الكشاف بل الحق عند الاكثرين ان كونها ليلة القدر باعتبار ان
تقدير الامور فيها الاكثر وغيرها قوله اى وقت مطلعه اى طلوعه يعنى ان
المطلع مصدر فلا بد فى تقدير الوقت قوله وقرا الكسائى بالكسر على انه كالمرجع
فيكون مصدرا على خلاف القياس اذ القياس الفتح فلا بد فى تقدير الوقت ايضا
قوله او اسم زمان مجرد لا حاجة الى التقدير وقوله حتى متعلق بتنزل على انها غاية لاستمرار
التنزل بان لا ينقطع تنزلهم فوجا بعد فوج الى طلوع الفجر او كان مكثهم فى محل نزلهم
الى طلوع الفجر وقال صاحب الكشاف انه متعلق بسلام على التفسيرين بناء
على ان الفصل بين المصدر ومعموله بغير الاعراض غير مخل ولا يجوز ان يكون مبتدء
وحتى فى موضع الخبر لانه لا فائدة فيه اذ كل ليلة بهذه الصفة سورة البينة
فانهم كفروا بالايجاد فى صفات الخ بيان للصحيح كونهم كافرين مع ما بينهم بينهم
واحاد بهم فى صفاته تعالى بانبات الولد له المستلزم لافتقاره الى ما يعينه او يخلق
عنه مع امتناع الحاجة والغناء عليه قوله وفى التبيين اى للتبعيض على ما زعمه البعض
لان اهل الكتاب كلهم كانوا كافرين بالايجاد فى صفات الله قيل محمد عليه السلام
قوله او الوعد باتباع الحق اذا جاء بهم الرسول عليه السلام فانهم كانوا يقولون قبل
مبعث النبى عليه السلام لا يبعث ممكن علينا من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبى الموعود
الذى هو مكتوب فى التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم قوله فانه مبين
للحق بان لا يصح اطلاق البينة على احدهما لان البينة بمعنى المبين قوله او مخرج الخ يعنى
يجوز ان يكون البينة بمعنى الحجة الواضحة فاطلاقها عليها لا يحتاج الى التكلف فى ملاحظة
كونها مبينة للحق فانهما محجتان واضحتان مخرجتان للخصم اما الرسول عليه السلام
فباعتبار قوله قال النولى عمران مجموع الاحلاف الفاضلة كان بالغاية الى حد الاعجاز
واما القرآن فباعجازه وانكاته لمن طلب منه المعارضة به قوله بدل من البينة على
المعنيين الرسول عليه السلام او بتقدير مضاف اى وحى رسول من الله ذلك اذا كان

المراد من البينة على المعنيين الرسول عليه السلام او بتقدير مضاف اى وحى
رسول من الله ذلك اذا كان المراد منها القرآن قوله صفته ذلك اذا كان
رسول بدلا او خبره وذلك اذا كان مبتدأ قوله والرسول وان كان ايما
كمنه لما تلا بيان للصحيح بسبب تلاوة الصحف اليه مع كونه اميا قوله وكون الصحف
مطهرة ان الباطل لم يقبل ولا يبعد ان يقال فيها كتب فيها بيان وكشف
بمطهرة فالمراد المطهرة عن الاعوجاج والخطاء فيكون اشتمالها على المكتوبات
المستقيمة الناطقة بالحق على ما دل لفظ فيها لا يستلزم تطهرها عن الخطاء
مطلقا وهو ظاهر قوله عما كانوا عليه من دينهم على ما مر من الاحتمال الاول في متعلق
متفكين وغيره وعدهم بالاصرار على ما مر من الاحتمال الثاني وقوله بان اسمن
بعضهم او تردد في دينه بيان لتفرق اهل الكتاب والا لكان عما كانوا عليه
او قالوا به قوله واقرا بل الكتاب بعد الجمع لم كانه قيل المذكور سابقا هو ان
المشركين واهل الكتاب كانوا متفقين على انه اذا جاءهم الرسول الموعود
اتفكوا عن دينهم واخذ وذلك بيان حال المشركين وتفرقهم بعد مجئ الرسول
عليه السلام ايضا فلم افرد اهل الكتاب فاجاب بقوله للدلالة على شناعة
حالهم وانهم تفرقوا مع علمهم فرتبتهم بكيفية المجئ وكان غيرهم من المشركين الغير
العالمين بكيفية المجئ اولى بذلك التفرق فبقيت اقوالهم على اختصاص قوله
واما اوتوا الكتب الا ليعبدوا الله بهم قلت هذا الاختصاص لا يقتضي ان احدهم
يجوز ان يقول وما تفرق الامم بعد ما جاءتهم البينة وما امر الدين او قوله الكتاب
الا ليعبدوا الله يكون مقتضى الجمع في السابق والاختصاص كلاهما موذنين
قوله اى كتبهم فيها بيان مصلة الامر وما هو المامور به فان ليعبدوا الصحيح فصلة
الامر لسعدية بالباء دون اللام وقيل اللام بمعنى اى الاباذن ليعبدوا الله ويويده
وقراءة الا ان يعبدوا الله قوله دين الملة القيمة يعني موصوف الصفة محذوف
والا لكان في الكيفية اضافة الشئ الى صفته واما اضافة الدين الى الملة فلما بينهما
من الفرق الاعتباري قال بعض الشارحين اضافة الدين الى القيمة وهي لغة لاختلاف
اللفظين وانث القيمة لرجوعها الى الملة وقيل ليس هناك لفظ الملة كما هو ظاهر
عبارته اذ لا حاجة اليه بل اراد بالبينة على ان القيمة عبارة عن الملة كما ينبه له قراءة
وذلك دين القيم فهو اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك وانت خبير بما فيه
اذا كان اللائق بل اللازم ان يقول دين الملة مذ القيمة على ما يخفى وذلك اشارة
الى المذكور في عبادة الله تعالى بالاخلاص واقامة الصلوة وايتاء الزكوة قوله اى

اى يوم القيمة او في الحال اى معنى كونهم في نار جهنم انهم يصيرون اليها
يوم القيمة لا هو المتبادر منه فيها حال الكفر الذي هو في الدنيا او المراد المتبادر
على تنزيل حال استمرارهم لها قوله اى الخليقة يعني البرية فيراد الخلق اى خلقه فيشمل
البشر وغيره وقيل فالبرية بمعنى التراب فالبرية البشر وكونهم بشرا اما باعتبار الاكثر
او باعتبار المصير المقام قوله الشيطان بما يكونه كانه قيل يزادلهم قوله ذلك اى الكون
في الجزاء والرضوان لمن خشي ربه فيه اشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح
لا يكفي الوصول الى المرتبة العظمى التي هي رضاء الله فان رضاء الله اكبر
من جميع ما وعد الله المؤمنين من الخيرات وما فيها واما الوصول اليه بالجنة التي هي من
خصائص العلماء العارفين جعلنا الله تعالى وان الايمان والاعمال الصالحة
ليسا مما يوثق عليه بخلاف الجاهلين المفاخرين باعمالهم الصالحة المعتمدين عليها الجاهلين
اياها سببا للفوز بالسعادة العظمى مع انهم لذلك قد يستحقون في النار الطبقة
السفلى لذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال سيد الطائفة
الجنيد البغدادي رحمه الله عليه الرضاء يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة وبما قررنا
ظهر بطلان ما قيل ان الاظهر ان ذلك اشارة الى ما ترتب عليه الجزاء والرضوان
من العمل الصالح والايمان على انه على هذا لا يكون كقوله ذلك لمن خشي ربه كبيرة فائدة
على ما لا يخفى قوله فان الخشية هلاك الامر والباعث على كل خير قد ظهر وجهه
فاقرنا القاسورة الزلزال اصطرابها المقدر لها اشارة الى ما يصح الاضافة في
زلزالها بوجوه ثلثة قوله عند النفخة الاولى فانه يكون عندها ولقوله يقول الانسان
مالها فان الظاهر انه يكون عندها ايضا تخييل قوله واخرجت الارض اثقالها على اخراج
الدفائن وعند ارادة الثانية تحمل على اخراج الاموات على ما سيوجه كلا او في قوله او الاموات
وعلى هذا حاجة الى جعل الوقت وقتا واحدا ممتدا قوله ليس الا في المصاحف اى ليس
في الابنية فعلا بالفتح الا في المصاحف واما قولهم ما له حرعال التي يطبع ومصطال
للعبار فاذ ان واما بهدام واستهدام فمحمولان واما القرقار فلعة ضعيفة وفي الصحاح
القرقر شدة الوادي الصليب وكان احمد بن يحيى وحده يقول القرقاء قوله وقيل المراد
بالانسان الكافر لانه كان منكرا للبعث واما المؤمن فيعلم مالها فيقول هذا وعد الرحمن
وصدق المرسلون قوله تحدث الخلق اشارة الى ان المقول في ذلك اليوم هو بلسان
قوله بلسان الحال بان يحدث الاول محذوف لعدم الاهتمام بذكره او المقصود
ذكر تحديث الارض فيها احوالا دالة على ما جعلها واخراج اثقالها قوله فتحه بما عمل
عليها روى ان النبي عليه السلام قال تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها يقول

عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا **قوله** او اصل الجاء غير تابع للبدلية واذا سقت بصيغة ذكر **قوله** بسبب اعمادهم ربك لها باعرضت فيها ما دلت على الاخبار اشار الى ان الجار لها ليس على حقيقته بل هو بمعنى احداث العذاب فيها ما يدل على الاخبار وهذا اذا كان تحدثنا بسبب ان الحال او بمعنى الالحاق بالاخبار وهذا اذا كان التحدث بالنطق وبسان المقال **قوله** او نقال حدثته كذا وحدثته بكذا المعنى ان التحديث كاسعدى الى المفعول الثاني بنفسه كذلك يتعدى اليه بالباء فالباء والباء البدلية عن الاخبار فكانه قيل يومئذ تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها **قوله** واللام بمعنى الى فان المتعارف تعديته الايحاء بالى دون اللام او على اصلها على ان يكون لام الاجل ودون التعدية بان يكون الايحاء الى الملائكة بترك لها واخراجها ما في جوفها لكيفية تشققها منها **قوله** فيخرجون الضمير المستتر الى الموقف فجاز ارادة المفتحة الاولى بتاويل الى اعتبار الامتداد في الوقت واليوم بحسب تسعيرها مستمرين بحسب مراتبهم بعض الوجوه آمنين سود الوجوه فيه بين **قوله** ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب وفيه لا يرد هنا ان حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمنين مغفورة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء بمثاقيل الذرة من الخير والشر وتفصيل الدفع مع التعذيب اما الاول فلان الاحاديث قد وردت في حق عامة ان الله تعالى يخفف عن الكافر بكرمه وكذا في حق ابي طالب وغيره فلحسنات الكافر دخل اثر في التخفيف العذاب الا انه لا اثبات بها وذلك لا ينافيه واما الثاني فلانه خلاف ما ذهب اليه اهل السنة والجماعة فان الكفر عندهم احبط الاديان ما لم يتوبة او بمشيئة الله تعالى شاء عفو ان شاء لم يغفر فلا اثر في بعض الثواب الا انه لا يعذب بها وهو لا ينافيه العبارة الموازنة معتبرة ومقتضاها ما ذكرنا وبما قررنا اندفع ما ذكره بعض الافاضل ان كون حسنات الكافر مؤثرة في تخفيف العذاب يرده قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فان سببه وجعله هباء بلا اثر يكون اثبات الثواب ودفع تخفيف العذاب **قوله** او في الاول مخصوصة بالسعداء وفي الثانية بالاشقياء لقوله استثنا يعني ان هذه الاية بتفصيل لكل من الفريقين وسيم وتعالى السعداء والاشقياء فلا عموم في الاية فلا يلزم ما ذكره قيل ويحتمل ان لا يراد بالرؤية ابجاد بل الرؤية لكل واحد بما يكتبه الذي لا يغادر صغيرا في الذنب المغفور ليس ويرى العمل المحبط ليتاسف فيه ان هذه الرؤية لا يصلح سببا للعذب ويرى الفجور على ما لا يخفى والصواب يكون ان لا يكون بعض الحسنة اصلا فلا يتاسف المحبط مانه لا يكون لبعض ذنب اصلا فلا يسيء الغفران **سورة العاديات** او بالعاديات فانها دليل للالتزام على الصالحات فان الصبح لا يلزم للعدو فالغارات

لعاديات صالحات فكانه قيل والصالحات صبحا **قوله** فالتي توري النار اي تخرجها وذلك بان يسبك حوافرها على الحجارة كالقدح العكك وانتصابه كانتصاب صبحا على الوجوه الثلثة وفي القاموس الزند العود الذي يقدح به النار والسفلي زندة التي فيها وكان فرحادة الوب اذا اراد ان ان يضيء اعودا على عود ويستخرج الموري في الحجارة فيخرج النار **قوله** بغيرها على العود بسببه الى ان الاغارة بالحقيقة انما هو لها كما سماد الاغارة اليها للايذان بكونها عمدة في اغارتهم **قوله** فاثرن بذلك الوقت اي وجه تخصيص اثارته بذلك الوقت ظهوره فيه لاقبله والنسيل ويؤيده قراءة قاثرن بالتشديد اي اظهرن اغبارا على ما في الكشاف خلاوجه لما قيل ويحتمل الضمير بعد وفلا وجه للافتقار على الوقت **قوله** فوسطن اي دخلن في وسط الجماعة بذلك الوقت او ما بعده فالباء بمعنى في للتبيين او في الاول بمعنى في **قوله** او بالنقع اي ملتبسات به فحمل الباء على الملابسة وجود صاحب الكشاف كونها للتعدية حيث قال اي وطئن النقع بالجمع او وسطن ملتبسات جميعا **قوله** ليشهد على نفسه لظهور اثره عليه فلا يمكنه ان لا يشهد عليه فضلا عن انكاره قيل ويحتمل ان يكون الشهود بمعنى كونه معلوما والعمل السوء مع العلم به غاية المذمة فيه انه لا يلائم المقام فالاخبار عن الانسان بانه كنود والاقسام عليه وتاكيده باللام صريح في ان المقصود بيان كفرانه وجوده فيه فحمل الشهيد على الشهادة يلائمه ويكون كالدعوى واقامة البينة عليها وعلى ما حمله يكون المقصود بيان كونه سوء مذموما في الغاية ويأبى عنه سابقه على ما بينا ولاحقه الصيا المقصود فيه بيان كونه بخيلا فقط لان كونه بخيلا مذموما مذير **قوله** ان تركت خيرا اي ما قال لبعض العلماء لا تعال الهال خيرا حتى يكون كثيرا وفي كلام خطيب روي ان عليا رضي الله عنه دخل على مولى له فقال الا ارى قال الا ان الله تعالى قال فان تركت خيرا وليس لك تعال اكتب **قوله** للتشديد للبخيل اي ممسك للنفل اتفاقه عليه يقال فلان شديد ممسك واذا كان بخيلا ممسكا والشديد يجوز ان يكون بمعنى مفعول كانه شد وان يكون بمعنى فاعل كالمتشدد كانه شد غيره **قوله** جمع محصل الضحف او مير قال الراغب التحصيل اخراج اللب من القشور كاخراج الذهب من المعدن والبر من التبن قال الله تعالى وحصل ما في الصدور اي اظهر ما فيه وجمع كاظهار اللب من القشر وجمعه او كاظهار الحاصل من الكتاب **قوله** وكفته على انه الاصل اي لكل عمل خيرا كان او شرا فان اعمال الجوارح مما يكثر بالعدد لم يصدر منها وقد يكون لها الاسرار الخفية كالسب بها ولا يكون للجوارح مدخل فيها اما قيل او الاعمال بالنيات فلا فضل له اصلا الا اذا اريد ذكرنا **قوله** عالم بما عملوا او ما سيعملون فهو مجازيهم اشار بقوله فهو مجازيهم الى فائدة تقييد علمه تعالى بهذا يومئذ يعني ان علمه يومئذ هو

العلم الموجب للجزاء المستدعى له وان عظم محيط بهما اولا وابدا قوله واما قال ما بالهم الخ حالتان
شأنهم في الحالين فان شأنهم حال كونهم في القبور وعدم العقل شأنهم حال كونهم
مبعوثين الحيوة والعقل سورة القارعة سبق بيانه في الحاقة حيث ذكر ان القارعة
الحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال تقطع وان اشتقاقه اصل الكسب في الحاقة
ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشأنها والتهويل لها وصلح الظاهر موضع المضمر لانه
اهول لها قوله في كونهم وذلتهم الخ بيان لوجه شبههم بالفراش مع فراشة وهي التي
تطير وتسقط في السراج وانتصاب يوم يكون على انه ظرف القارعة اي تقرع يوم يكون
ان يكون والضمير مبهما اذكر كانه قيل لبعد تفخيم امر القارعة وتهويله علمه السلام الى معرفتها
اذكر يوم يكون الناس الخ فانه يدل عليها قوله كالعوق وهي الالوان فتشبيه الجبال
به لكونها الوانا قوله لتفرق اجزائها الخ بيان لوجه شبههما بالعهن قوله بان جعلت
مقادير انواع حسناته الظاهرة جعل الموازين جمع ميزان وهو الجمل دال بعلها يترجح
مقادير انواع الحسنات وفعالي تعالى ان اعمال اعراض فتنقل في صفات الاجسام
وتعديد فع بوجاخوذ وهو الخاتبر زفي النشأة الاخرة بصور جوهرية مناسبة لها في الحسن
والقبح روى ان ابن عباس رضي الله عنه انه يوتى بالاعمال الصالحة على صور حسنة سوداء حال
السيئة على صور قبيحة فتقع في الميزان قوله ذات رضا صاحبها على ان يكون
صفة الفاعل للنسبة كلابن والتامر وفي بعض النسخ بدل قوله اي مرضية او مرضية فيكون
مرضيا ووصف الفاعل الى المفعول قوله فماواه الذي يسمى الماوى اما الانسان فان
اليها كما يأوى الولد الى امه قوله والهاوية من اسمائها سميت بها لغاية عمقها وبعد مهوى
روى ان اهل النار يهوى فيها سبعين خريفا قوله تعالى ياهيه والاصل ماهي
ادخل هاء السكت للاستراحة او الوقف وتحذف عند الوصل وقيل حذفت لانها
لما سقط منها الالف لالتقاء الساكنين وقد جيء باثباتها مع الوصل سورة التكاثر
الباعي بالكثرة اي التفاخر بها وهو ان يقول هو لاء اكثر وهو لاء اكثر غير
انتقالهم اي ذكر الموتى بزيارة المقابر تهكما بهم لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت
وزهد حب الدنيا وترك الباهات والتفاخر وهو لاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور
سببا لمزيد العتوة الاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة قوله فكثرتهم بنو عبد
مناف اي جلهم لكثرة قوله وانما حذف المبتدا عنه وهو ضمير الموصول للتعظيم
والبالغة فان في الحذف ايهاما وتفخيما كما في عشيرهم وليم ما غشيهم وشتان ما بينه
الى حيث لا يمكن بيانه وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ مما الاول كما تقول للمصنوع اقول
لك ثم لك قول لك الخ قوله اذ الاول عند الموت والقبر والثاني عند النشور فالمراد

الترامي زمانه قوله اي لو تعلمون ما بين ايديكم قيل المراد بالعلم ههنا هو علم الشيء الفلاني
على صفته قوله علم الامر اليقين استناد الى ان اليقين بمعنى المتيقن فالاضافة لليقين
الى اليقين لا الى النفس وقوله لتعلمكم ما تستيقنونه تفسير وبيان لعلم الامر اليقين باشاره
الى فائدة الاضافة يعني لو تعلمون ما بين ايديكم مثل تعلين الامور التي تستيقنونها
مما وكلتم بعلمها همتكم لشغلكم ذلك لانه محقق الوقوع فانهم يرون الجحيم البتة سواء علموا
ما بين ايديهم او لا فالصحيح ههنا ان يكون جوابا للو لان جوابه معلق بعلمهم ما بين ايديهم
قوله اي الرؤية اي التي هي تعقيب اليقين اراد ان العين بمعنى النفس كما في قولك جاءني
زيد نفسه وعينه قوله فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين قيل لكون الرؤية تعيين النفس
ولفظ ونيا عداها من العلوم فان الكشف والمشاهدة والرؤية فوق سائر الانكشافات
وهو احق بان يكون عين اليقين دون ما عداه وبما قررنا ظهر اندفاع اورد في علي اليقينيات
انها ولسات وذوقيات ومشاهدات كما تقدم في محله قوله للتقرير وهي اختصاص الخطاب
في الهيكم وزرتم قوله كقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
فانه صريح في ان الرزق الطيب يسأل عنه وكذلك قوله تعالى كلوا من الطيبات
قوله وقيل لعباد الخطاب للتغليظ ولويده ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر ببعض اصحابه كلوا رطبا وبسرا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
والذي نفسي بيده ان هذا النعيم الذي لا يسأل عنه يوم القيمة تظل عليه ورد وطب طيب
وماء بارد سورة العصر اقسم بصلوة العصر لفضلها لقوله تعالى والصلوة الوسطى
وقوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر فكأنما وتر اهله وماله اي سلب عنه اهله وماله
وقيل ابقى فرادا بلا اهل ومال قوله بعصر النبوة لظهور فضله على سائر الاعصار وذلك
لم يتوصل له قوله او بالدهر اي الزمان لاشتماله على الاعاجيب فان الامور العجيبة يكثر
في دوره قوله والتواصي عطف على اشتماله اي اقسم بالدهر لتنوص بنفي الخسران الذي
يصايف وجيب اليه عنه فان الانسان بصيغة المكارة والنوائب اليه وتحيل شقاوته وخسرانه
جبلية وفي اقسام الله تعالى الدال على شرفه تنويه بشقاوتهم لا موعنه وعدم اضافته بها قوله
فانهم يشترون الاخرة بالدنيا قيل او يقول اريد الخسران في تجاراتهم الحقيقة بالعدم فانهم شرطوا
الصحة واداب البيع والشراء فيه ان هذا الخسران لا يصح للاقسام عليه والوعيد به فان الذين
امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قد يكون لهم ايصا في تجاراتهم
الحقيقة هذا الخسران قال الامام في الاية وعيد شديد لانه حكم بالخسار في جميع الناس
الا في كان اشارة الى الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق وبالصبر ايصا يجوز ان لا يكون لبعض
الكفار مثلا تجارة حقيقة اصلا فيكون هو والذين امنوا استثناء في عدم الخسران مثلا

يكون للتعريض الاستئناف وجه سورة الهمزة اى ايها المتوا الله بعباده كقوله وليبلوكم
بشئ من الخوف والجوع الى قوله وبشر الصابرين الاية وهذا من عطف الخاص
على العام للمبالغة فان فى هذا الوعيد دلالة على ان وقوع الخاص الى مرتبة خرج بها عن الاندراج
تحت العام قوله الا ان يخصص العمل بما يكون معتبرا اى كماله وفى النواهى بتمثيل الغير
فلا يكون مسدرا جاكتنا قوله ولعله انما ذكر سبب الربح اى صريحا وهو مجموع الامور الاربعة
فيل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران الصامتا وهو غير الحق وغير الصبر كما لا يخفى انتهى
ولعله لم يفرق بين السبب وسببه لمحفل الاول كما ترائى قوله اكتفاء ببيان المقصود
فان المقصود بيان ما فيه الفوز بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية قوله فان الابهام
قد يجانب الخسران كرم فانه كالافضاله وعدم جعله سببا لما ترتب عليه لانتفاء خلاف
الاظهار قوله وبنا فعله يدل على الاعياد فقيه حسن بمقابلة الهمزة واللمزة بالحطمة
لانه لما رسم بهذه السمة وبما يدل على الرسوخ والتمكن توعده بها بهذه الصفة بتحصيل
التعادل بين الفعل والجزاء قوله فلا يقال ضحكه ولغته الا للكثرة المقصودة وقيل يقيض
بالحطمة فانها اطلقت على النار وليس بالخليم عادتها بل طبعها انتهى فيه ان كونه طبيعيا لا ينافى
كونه عادة الى العادة على ما فى القاموس المدينة والشان والخاصية وهو بالطبيعى وغيره
وهنا المعنى الاول وكذا فى تفسير الحطمة فتامل قوله بدل من كل بعض منه وجعله عده
العدة ما يهيئ للحوادث وهو الذخيرة قوله تركه خالدا اى القاه وصيره خالدا
قوله قاصبه لانه حسب على الحقيقة كونه مخلدا قوله او حسب المال اغفله عن الموت
الخ وعلى هذا حسنه انه اياه مخلدا مجاز عن جعله عمل من لا يظن الموت لان المال
سبب حسبان خلوده فعله مبنى التوجيه بين على حسبان خلوده
وظن تقلبه فى الدنيا مخلدا قوله وفيه اى فى بقوله كحسبان ان ماله اخلده توضيح بان
المخلد هى الحيوة الابدية الاخروية فيه التعظيم المفهوم من الحطمة وهو السعى للاخرة والعمل الصالح
واما المال فما اخلد احدا فى الحيوة الابدية لكونه فانيا غير مخلد لا يكون الا مالكه كذلك
قوله روى من حسانه قيل الاظهر انه روى عن الهمزة واللمزة فيان الاظهر فى كان
ذكره هناك على ان الحسبان بالرد غير لائق وحق كما لا يخفى قوله فى شانها ان يعظم
اى تمكر ففى مقابلته مع الهمزة لطيفة اخرى بما فى الهمزة من معنى الكسر فى الاعراض
قوله وخصتصيه لبكر ان الفواد الخ قيل اذا كان اطلاقها على الافئدة التى هى حقيقة
ومحل وذا لقيه تستلزم الاطلاع على جميع البدن بطريق الاولى فيه ان الاطلاع
على تقدير كونها خزينة ومحلا للودايع يستلزم الاطلاع على الامور المخزونة والمودعة
فيها واما الاطلاع على غيرها فلم قوله اذا اطبقته اى اغلقته وكن فى الحصن

٢ سورة الفيل

الحصن هو السوق والمقاطير جمع قنطرة وهى حشبة يتهاوق يدخل فيها حلق المسين
قوله وان لم يشهد تلك الواقعة فى القاموس وقد ذكر بصدره والاسم الوقيعة
والواقعة قوله لان المراد وتذكيرها فيها فى وجوه الدلالة على كمال الخ قال ان ماء الاستاذ
لها ذوات ولها كيفيات الكيفيات هى التى يسميها المتكلمون وهو الدليل والاعراض
المدح انما يحصل برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولذا قال الله تعالى اولم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنيناها قوله فانها فى الاوراق اصناف الرخص فهو لاق الاسفل
هو الخبار والمراد بالاوراق ان يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه المعجزة كاظلال
الغمام له عليه السلام وتكلم الحجر والمدر معه وقيل الاوراق هو الرقص هو لا يصلح امورا
عجيبة ودفع لنبى عليه السلام لان كلا منها يحصد بما هو ته سنوته والاسترم
مشقوق الالف القليس بضم القاف وفتح اللام والياء الساكنة على وزن قنديل
فقعد فيها كناية اى ففى حاجة روى ان خطم بالجدرة فتلها قوله وعاصفة الى جباه
والمراد له الحركة التى بين المشى والعدو وفى الم تر بسكون الراء قوله ما فيه اى
كيف فى معنى الاستفهام المقتضى للتقدير قوله فى تعطيل الكعبة اى اخلائها
عن الزوار فانه كان كيدهم الاول وتخريبها وهو كيدهم الثانى قوله بان ردهم
اى اهلكهم قوله وهى الحرة وفى القاموس الحرة بالضم اى الحط وشد قوله فى تصاميمها
اى جمعها قوله كعابيد وشماطيط فى الصحاح العابيد الفرق من الناس الذاهبون فى كل
وجه والشماطيط القطع المتفرقة قوله لانه اسم جمع فلا تانيث فى المعنى قوله او الاعمال
وهو الاظهر وذلك لكون العذاب وسيلا كقوله دارسنا عليهم الطوفان الآية قوله
او من السجل ومعناه فى قوله العذاب الخ كان السجيل صفة لله بوان الذى كتب فيه
عذاب الكفار فذلك فى جملته ويعضد منه واكل حبه فتفى صغر امثال حاليا من الحب
والمعنى كعصف مأكول كما يقال فلان خير اى من نوجه حذف المضاف اليه واقيم
المضاف مقامه لكونه معلوما قوله اى كتبن كلمة الدوب وراثة شبه القطع
وصالهم بتفرق اجزاء الروث اظهر التقبيح حالهم وسوء عملهم قوله والفاء لما فى
الكلام من معنى الشرط كانه قيل اذا كان متعلقا بقوله فنبعيد والمعنى جعلت فاء التعقيب
بين العامل ومعموله والصاليس للفاء مع تعلق واجاب بقوله الفاء الخ قوله او تحذف
مثل اعجبوا على ان يكون اللام فى الايلاف لام التعجيب اى اعجبوا لذلك وقيل
معناه ما فعلنا فاهلاك اصحاب الفيل لايلاف الخ قوله اما قبله كالتضمين
فى الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت الذى قبله بمعناه لا يصح الا به على ما فى الكشاف
لعب بالسفن ولا يطاق الا بانه العيب اللعب والتطوق الزجر وصغر

٢ سورة القريش

الاسم للتعظيم فكأنه قيل قريش عظيم قبل والوجه ان التصغير على حقيقته لانه اذا
كان القرشي واحد عظيمة والقريش مع صغره جمعه جعل قريش فهو لا محالة قريش فيه
اجمل القريش قريشا لم يكن بالنسبة الجمل كان لوصف الاكلية وعدم
الماكولية وصف العلية وعدم المغلوبية وبهذا ان الوصفان كما يوجدان في تلك
الدابة على وجه الكمال كذلك يوجدان في قريش على وجه الكمال فلا معنى للصغير
الا التعظيم **قوله** بالرحلتين متعلق باطعمهم **قوله** او التحطف في بلدهم الى السلب فيه
قوله الى فانا بالمضارع يعني ان حذفها مختص بالمضارع اذ لم يصح الوقف سهل امرها
فحذفها عن الماضي لاحاقه بالمضارع **قوله** ولعل تصديرها بحرف الاستفهام سهل امرها
فان الفترة الاخرى بعده ما يكون بفعل فيحذف **قوله** وارتكب بزيادة الكاف
تاكيد المعنى الخطاب في الرأيت لمن خاطب **قوله** ويؤيد الثاني فذلك الذي
يدع اليتيم الخ خبر له ولما كان دفع اليتيم وعدم الحض اذى جعل على التكذيب بالدين
واقعين من بعض المكذبين ودونهم عوهلهم فالظاهر ان المراد بالذي يكذب
بالدين وهو ذلك الوقع الغير الباعث وان كان يحمل العموم فيدفع ما قيل فيه
بحث لانه اذا كان هو لوازم الحسن تكفيف يؤيد وقوعه في بعض اخر اذ يمكن ان
المراد باللفظ المحكوم عليه العهد ونوع الجنس انتهى على ان كون الشيء علامة لطبيعة
لا يستلزم كونه لازما لتلك الطبيعة كالضحك بالفعل فانه علامة للانسان
ولا يلزمه وانما جعل المنع المعروف والاقدام على الايذاء الضعيف علما للتكذيب
بالجزاء والاسلام لسوء بالهما في الشدة والغلظة بمكان يمنع ان يحترز المؤمنون
عن امثالهما لانهما في اوصاف الكافرين المكذبين بيوم الدين **قوله** لعدم اعتقاده
بالجزاء تعليل بما سبق من دفع اليتيم وعدم الحث على اطعام المسكين يردون الناس
اعمالهم ليردهم الثناء عليها بيان لما افاده صيغة المفاعلة واشارة الى انها
ماخوذة في الاستعمال وانما قال ليردهم الثناء ودون ان يقول ويريهم الناس
ثناءهم كما قال صاحب الكشاف لان المرائي لا يقال الا لمن يرى الناس اعمالهم
لغرض تنال الناس **قوله** او ما عادوا في العادة يقال اعور والشيء اذا نبذ ولوه فيما
بينهم ولذا تقوروه وتعاوروه **قوله** ولذلك سبب عنه الويل اي ولاجل كونهم ساهون
عن الصلوة في الرياء ومنع الزكوة احق بكونهما من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ
رتب على هذه الامور الويل فانه شدة العذاب وطبقة في طبقات جهنم فعلى
هذا يكون المراد بالمصلين غير المكذبين بالدين **قوله** وانما وضع المصلين موضع الضمير
يعني اذا كان حمل الفاء على السبب يكون المراد بالمصلين المكذبين بالدين فكان

الظاهر ان يقول فويل لهم فوضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم
مع الخالق بالسهو في صلوتهم والرياء ومنع الزكوة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحض
على طعام المسكين وينبغي ان يعلم ان المراد بالمصلين في المامور فيها بالصلوة
او ليس الكذب مصليا ومقيما للصلوة ففي الاية دلالة على صحة قول الشافعي
من ان الكفار مخاطبون بفروع الشرائع **سورة الكوثر** وفي ذكر انطيناك الانطاء
هو الاعطاء بلفظه اهل اللغة روى انه عليه السلام كتب لوايد انطوا الشجة اي اعطوا
اي اعطوا الوسط في الصدقة لا فرجنا المال ولا فرر الناقة **قوله** فان الصلوة جامعة
لاقسام الشكر اللساني والجناني والاركاني **قوله** والجر البدن بضم الباء وسكون
الدال جمع بدنة محركة وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها
والبدن الصيام السكابدن بعتمين والحاويج جمع محوج بمعنى كثير الحاجة **قوله** فالسورة
كالمقابلة للسورة المتقدمة قبل ومقابلة هذه السورة مع السورة المتقدمة انما تتم
اذا اريد بالكوثر الاسلام ويكون صلى الله عليه وسلم مقابلا لمن يكذب بالدين وح
يكون التخصيص الذي يفيده تقديم المسند اليه في انا اعطيناك في كمال الوضوح
كيف وقد كان بين اكثر قوم عالمين في التكذيب انتهى اقول وح يكون وجه
تخصيص الخطاب به عليه السلام وتخصيص مقابلته بالمكذب بالدين في كمال
الخفاء على انه لا يتاتى على هذا التنبيه على التكذيب بالدين كثير وتحال كما لا يخفى
ان في البغضك نبغضه لك اشارة الى ما في ترتيب الحكم على المشتق من علية حدث
الاشتقاق **قوله** وانما انت فبقي ذرتيك اشارة الى ما يفيده تعريف المسند
وصيغة الفصل من الحصر وان ما نسب اليه عليه السلام من انقطاع النسل وانقطاع
حسن ذكره وانا فضله ليس بذلك والقرينة ما يتقرب به الى الله **قوله** يعني كثرة
مخصوصين من علم الله انهم لا يؤمنون فلا يقتضي امره عليه السلام بهذا ليقول
جوازه لكل مسلم لكل جماعة من الكافرين **قوله** روي ان رهطا من قريش
او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة الى الرجال لا يكون فيهم امراة **قوله** اي
فيما يستقبل ردا لمن جعله للماضي ولمن جعله للحال **قوله** لان لا تدخل الا على مضارع
بمعنى الاستقبال يؤيده ان لن تاكيد فيما بين بنفيه لا وقال الخليل في لن ان
اصله لا ان **قوله** اي فيما يستقبل لانه في قراءة لا اعبد اي هو قرينة فلا بد
من جعله للاستقبال ليتوافق القرائتان وفيه رد لمن جعله في الحال **قوله** اي في
الحال او فيما سلف يعني يحتمل للحال والماضي فلا يخص بالماضي ووجه تخصيصه
بالماضي كما فعله صاحب الكشاف حيث قال اي وما كنت قط عابدا فيما سلف

باعبد ثم نفى لم تعهد لك قط عبادة صنم فى الجاهلية فكيف ترقى فرفع الاستبعاد وعبارته الآتية قوله اى وما عبدتم فى وقت اخره حينئذ لما مضى ولم يجز الحال ايضا ليوافق قوله ما عبدتم على ما يظهر من تفسيره ما اعبده كان عابده ليوافق ولا انا عابد وزاد قوله فى وقت اشارة الى ان المغايرة انما هى بالاسمية فى عدم الاختصاص بزمان قوله ويجوز ان يكون تاكيدا من على طريقة ابلغ فان كون الجملة الاسمية للغير المختصة بشئ مما لا زمنة تاكيد للخبيث بالاستقبال ابلغ من تكريره فى حسم اطماعهم قوله اشتراكه عليه السلام لهم ولموافقته معهم فى عبادة الاصنام فى شئ مما لا زمنة قوله وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم يعنى ان قوله ولا انتم عابدون ما اعبد مرتين لقوله ولا انا عابد ما عبدتم فكان الظاهر ان يقول هنا ما عبدت كما قيل هناك ما عبدتم ليطابق الثانى قوله وهو لم يكن يوما ما بعبادة الصنم فيرد على صاحب الكشاف حيث قال هو لم يكن لعبد الصنم فى ذلك الوقت فاينما يذهب اليه صدر الفريقين اما الكاشفة فلانهم قالوا كان عليه السلام قبل البعثة متعبدا بشريعة ابراهيم عليه السلام وعليه اصحاب الشافعى سعيد وظاهر كلام احمد رضى الله عنه انه كان متعبدا بكل ما صح انه شريعة نبى قبله ما لم يثبت نسخه لقوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده واما المعتزلة فلما قالوا ان وجوب النظر فى ايات الله وادلة توحيده ومعرفته عقلى لا سمعى وهذا يقتضى انه عليه السلام كان قبل البعثة يعبد الله عز وجل لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وذلك لما مر غير مرة ان ما يستعمل فى الصفات فانك اذا اردت ان تسأل عن صفة زيد يقول ما زيد فيجاب بانه فقيه او طبيب فلما كان معبودا الكفار البطلان وصفة معبوده عليه السلام كصفته فكانه قال لا اعبد الباطل الخ ولا يلزم كونها مستفادة فى محل حال صريحا فلا وجه لما قيل والظاهر كانه قال لا اعبد معبودكم ولا تعبدون معبودى لان الصفة المستفادة قولنا تعبدون وتظاهره هو المعبود لا الباطل والحق قوله وقيل ما مصدرية اى لا اعبد عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتى وكذا فى الاخيرين قوله فلنا فيه فى الكفر ولا مانع عن الحمل على ما فى الاخير عندهم بانهم لا يتركون انفسهم ليس فيها دليل يقرر الهم بينهم قوله جمع بارد وهو الخارج من الطاعة وفى القاموس المارد والبالغ العاتية التى يخرج من جملة قاطنيه ذلك الصنف لهم اذا فسر المباركة بان لحال المعنى كونوا عندى والف عليكم نفقته المباركة ويقرر كل الوجوه فى الاخيرين على دسيسة ودردة الشياطين بعتهم قوله اظهاره اياك على اعدائك وفى القاموس اظهره عليه غلبه سورة النصر فتحه مكة فهو اخبار على ما سنذكره فى

الاكثر ان السورة نزلت قبل فتح مكة واما اذا كان لعبده فيستقبل لان اذا يدل على الاستقبال وان الفتح بعده قال صاحب الكشاف لا دلالة فيجعل شأنه مستقبلا مترقبا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والسور لم يكون فى هذه وهو متوقع باعتبار يدل عليه وانه كان منتظرا باعتبار نفسه وهذا اولى لان بعد تصحيحى لا تظلم وقيل فى الجواب ان اذا لمعنى اذ وهو فى القرآن كثير قيل وما يرجح فى ان المناسب لقوله يدخلون فى دين الله افواجا ان يحمل قوله والفتح على فتح باب الدين عليهم انتهى ويرده ان فتح باب الدين عليهم وعلى غيرهم كان بعثته عليه السلام ودعوته للعامة وعدم دخولهم فى الدين كان لعدم تحقق نصر الله اياه عليه السلام لا لانسداد باب الدين قوله وقيل المراد حين نصر الله وحى ستقيم اذا بلا اشكال قوله جماعات كثيفة يريد الكثرة اى جماعات وهو اذن قبيلة فيس على ما فى الصحاح قوله فتعجب نبيه الله لما كان العادة جارية بالتكلم بسبحان الله فى مقام التعجب جعل الامر بالتسبيح امرا بالتعجب قوله حامدا لله شاكرا الى الباء فى بحمد ربك للحال اى فتعجب متلبسا بحمد الله عالما بحظ نفسك من احد حالى كونك مقترنا بالحمد قيل والاشبه ان يراد تنزهه عز وجل فى تاخير الظهور للفتح واحمده على التاخير وصفه بان تعاقبت الامور عنده ليس الا لحكم لا يعرفها الا هو فيه ان العجز اذا لم يكن ممكنا كانت الظلمة يقولونه وظاهره انه لا يمكن جعله ثوب المؤمن فلا يناسب المقام الا ما يتبرئه عنه على ما لا يخفى قوله وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار بيان لوجه تاخير الاستغفار للامة على التسبيح والحمد مع ان رؤسيهم داخلين فى دين الله سيد عى تقديم الاستغفار لهم قوله على طريقة الرفق الخ فى الخلق الى الخلق يعنى ان كونه رؤسية الله مقدما على رؤسية الخلق هو الباعث على تقديم تسبيحه وحمده على الاستغفار لهم قوله مدخل المكلفين يعنى مدخل المكلفين قبل توبتهم وهو تعالى مبالغ فى قبول التوبة فليكن كل تائب مستغفرا موقنا بقبول توبته قوله والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة بيان لما يصح حمل الفتح على فتح مكة على ما مر قوله تعيت اليك نفسك اى القى اليك خبر موت نفسك قوله والتباب خسران تؤدى الى الهلاك قال الراغب التب والتباب الاستمرار فى الخسران وتبت يدا ابى لهب اى استمرت فى الخسران قوله وقرئ ابو لهب كما قيل على بن ابى طالب وذلك لئلا يغير منه شئ فيشكل على السامع فيفضى تاييد للوجه الاول فيه وجوه الكنية قوله وقراءة بن كثير لهب بسكون الهاء قال صاحب الكشاف وهو فى الغير الاعلام لقولهم سبع بن مالك بتضعيف الشين يعنى انه بغير العلم المنقول لثلا يلتبس معناه العلمى بمعناه الاصلى قوله ويدل عليه ان

قرئ وقدّيت وذلك لان قد للتحقيق كما في قول الشاعر وقد تغتفل قوله اوالاول اخبار عما كسبت يداه والثاني عن نفسه قاله الامام وهو حجة لمن المراد بالمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله تعالى انه محروم فالامرين وعيده ما يعبده فان قول ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك نفسه وقال ابو علي الماضي ليؤذن بالقطع على الشخص اخبار الله عن المستقبل وسيصلى ثانيا على الاستقبال حكاية للحال الآتية لتصوير المعاني مشاهدة السامع او استفهام انكار ومحله النصب على انه مفعول مطلق لبعده اي عناء قوله ولسب او بكسوبه يعني ان ما في ما كسب اما مصدرية او موصولة عائده محذوف والاول اجرى على المسوب نتائج على تقدير جعل المال على المبالغة وكونه اربا جاء على تقدير حمله على راس المال وفي الاخيرين يحمول على العموم او عمله على ان يكون المراد بما كسب عمله الذي ظن ان سيغفعه كقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا او ولده عينه فان ولده الانسان من كسبه كما جاء في الحديث طيبا اكل احدكم من كسب وان ولده من كسبه قوله احق به الغير اي احاط به الغير هي الابل التي عليها قوله ان حمال لانها بالغير اي تحب وتجني والعدسجرة تخرج في البذر فتفتل قوله وليس فيه ما يدل على انه لا يؤخر الخ دفع لما اورد في هذا المقام وان التكليف الى الطلب لا ان جاء النبي عليه السلام وذم جملة القرآن كله للتكليف بان يؤخر بانه لا يؤخر ابدا فهو تكليف وامر بالجمع بين النقيضين ولتقرير الدفع ظاهر فلا حاجة الى ما قالوا في دفعه وان ما كلفه به هو الايمان بجميع ما جاء به النبي عليه السلام اجمالا لا تفصيلا فلا يلزم ايمانه بتفاصيل القرآن حتى يلزم تكليفه الايمان بعد عدم اتيانه بالمستقبل قوله او حمالة الشوك والحمالة بالفتح ما تحمل بين قبيلتين من دية او نحوها والحمالة بالكسر ما يحمل على الظهر والحمالة بالفتح ما يتحمل به من مال للاصلاح بين القبيلتين سورة الاخلاص واحد بدل او حمان يعني على تقدير كون الضمير للسبل غنه يكون الصمد مبتدا والله خبره واحد بدل وهو الراجح لانهم استوصعده فلص في الجواب هو الوصف ولذا ذكروا ولا وصفة الذي به اتى التشرك الذي انكروا فيه وخبر ثان فالاخبار بالله حين سموه او هو اسم للذات لما ان الالهية دالة على جميع صفات الكمال فذكره في الجواب كذكر جميع صفات الكمال وهي الصفات الوجودية قوله بدل على مجامع صفات الجلال وهي صفاته السلبية المتعلقة بالغير قوله اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات الخ يشير الى ان الاحد لا يطلق الا على الواحد الحقيقي المنزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما وذلك لما قالوا ان الاحدية تقتضي عدم القسمة مطلقا سواء كان الى الاجزاء او الى الجزئيات فهو مختص به تعالى فلا يقال رجل احد ولا رجل احد بخلاف واحد ففيه رد على صاحب الكشاف حيث قال وهو بمعنى واحد قوله كالجسيمة والنخرة فانها لستلزمان التركيب قوله والمباركة في الحقيقة وجوامعها فانها لستلزم التعدد وبما قررنا ظهر ان قوله سبحانه الخ وذكرت مجامع التنزه عن التعدد والتنزه عن المباركة في الحقيقة وجوامعها فان كلامها لستلزم سبوحا لا يخفى قوله كوجوب الوجود اي الوجوب بالذات والقدرة الذاتية اي الناشئة عن نفس الذات الغير المكتسبة من الغير الحكمة اي اتقان الفعل والعلم ولما كان قدرته الذاتية مما لا يعتريها العجز وعلمه الكامل مما لا يشوبه الجهل كانت حكمة تامة لا يكوم جوهرها نقص وكان صنايعه مشتملة على دقايق الحكم التي تحير في درك بعضها عقول العقلاء وقوله المقتضية الظاهرة انها صفة لمجموع الامور الثلثة فانه وحدان هذه الصفات في شيء يوجب كونه الها معبودا وجعل الامور الثلثة جوامع اشارة الى ما ذهب اليه الاشاعرة فان الصفات زايدة على الذات قوله ولعل ذلك اي وجوب القبول في سورة الكافرون وجوازه في التوحيد وعدم جوازه في تبت لان سورة الكافرون نزلت بمكة قبل الهجرة وتوحيد الرسول عليه السلام ومواجهته لهم اي مجاهرته عليه السلام ومصالحته لهم فلا بد فيها من خطاب عليه السلام وقوله لهم لكم دينكم ولي ديني فلا بد فيه من القبول وهذا امر بالقبول ومن معاتبة عمه فلا يناسبه عليه السلام ان يكون الخطاب بالمعاتبة لعمه منه ولذا لم يامر بالقبول واما هذا فتوحيد وتنزيه له تعالى عن المباركة تارة ولا يخاطب غيره وان يدعوه الى التوحيد والتنزيه غيره ولكذا جاز قبله الامران وبما قررنا ظهر انه لا وجه لما قيل واظهر منه انه لا صح في الله لا عبدا بعبد ونحو ويطايره فلا بد فيها من ذكر قل انتهى وذلك لان الكلام في انه لم وجب في الاول دون الاخيرين لان لزوم القول بمقتضى ظاهر الكلام في انه على اي شخص يلزم بتدبر والصحيح في الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين واهدنا الصراط المستقيم ساقطها فلا بد فيها من ذكر قل على زعمه السيد المعصوم اليه يعني انه فعل بمعنى مفعول والمسند الممكن في تفنيد ما يريد هو مختص به تعالى ويكرر لفظ الله للاشعار بانه لم يستحق الالوهية لامر في الفاتحة ان اصله الرحمن اخبار عن الله بالصمدية كانه اخبار عن الاله بالصمد مخجل الصمدية علامة لازمة للالوهية فلم يستحق ان يتصف بها لزوم كالنتيجة للاول والدليل عليها اما الاول فلان كون الاله اخذا لوجب احتياج جميع ما سواه اليه واما الثاني فلما مر فان الصمد هو الغني لذاته المحتاج اليه جميع ما عداه في جميع جهاته وما هو كذلك لا يكون الا واحدا وما سواه

سورة الفلق

ان يكون الا محتاجا محتاجا قوله بل انه لم يحايث ولم يفتقر الى بعثه يعني ان الوالد يكون محالا ان للولد مفتقرا اليه مخلوقا اليه بعد فنائه وهو تعالى منزه عن هذه كلها فكيف فان له الولد لورود رد اعلى من قال الملائكة بنات الله او المسيح ابن الله وايرادا ولا شعار باستقلال كل منهما عليه لاشتراك عدم الافتقار ماجد بينهما للاشعار بقبح الولد من الابن والبنت قوله كيف لان كان المقصد نفي المكافاة عن ذاته قدم تقديما للاهم اي ليس المعرض نفي المكافاة عن ذاته مطلقا بل نفيه عن ذاته بيانا قوله لوحدته فالاهم في هذا هو الذات فقدم تقديما للاسم قوله ويجوز ان يكون هو العائد المستكن في كفوا فليس الاصل تاخيره بل التقديم اولى لكثير لعدم كونه صلة ولعل لعطف الجمل الثلث بالعاطف مع عدم عطف الجملتين الاوليين لان المراد في تلك الجمل نفي اقسام المثل عن الوالد والولد والصاحبة وغيرها فهذه الجمل الثلث كجملة واحدة بنية ومدلول عليها بالجمل الثلث ويحتمل بنية دالة على اقسام الامثال بالجمل الثلث قوله ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على المعارف الالهية هي معرفة الذات والصفات قوله فان مقتضاه منحصرة في بيان العقايد والاحكام الخ في جعل مقاصده منحصرة في هذه الامور الثلثة ودفع المذكور فيه اشارة الى عدم مساواتها للدعاء والثناء وغيرهما مما ذكر فيه مقاصد على ما صرحوا به فلا يرد وقيل في دعوى الحصر بحث اذ في مقاصده الدعاء قوله سميا لخ اصل كالعيون الخ فان الجبال معلوق عن العيون والسحاب عن المظر والارض عن الارحام عن الاولاد وحض عن الحيض فان الليل معلوق عن الغيوب قوله والاشعار بان من قدر ان ينزل ظلم الليل الخ فكان العايد القابل ليعزم المخاطب ان من يعوذ به قادر ان ينزل عني ما اخافه فهذا الاشعار بالنسبة الى المخاطب العايذ لا الى الله فيدفع ما ورد ان الاشعار غير مقصود اذ لا ريب للعايذ في قدرته تعالى على ذلك حتى يحتاج الى التنبيه عليها قوله ولفظ الرب ههنا اي في الاستعاذة عن الشرور والمضار اوفق فهو اسم لانه لاعادة عن المضار تربيته وبهذا ينتفي الكل ستعيذ بالله عن الشيء ان يستعيذ بالاسم الذي هو مخصوص بذلك الشيء فالمعنى فليستعن باسمك الذي في الغضب باسمك الرزاق الكاهل باسمك العليم قوله خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه يعني ان المراد بما خلق ما يقابل عالم الامر كما قوله الا له الخلق والامر وهو عالم الاجسام فالخلق بقرينة ما سبقه في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق على ما يشعر به قوله هذا العالم في قوله فقدر ان ينزل به ظلمة الليل عن هذا العالم الخ يعني ان وفقدر ان ينزل بالجمع ظلمة الليل عالم الاجسام اي قدر ان ينزل على العايذ ما يخافه من شر

العالم الصباح فانه دفع ما قبل ان فيهم عالم الصفي فرقه خلق يعيد لاحضار الشر فانه السلق بالاذاة والمصيدة بالسبد الخير الخير المحض ضعفه بالشرور وما عالم الامر وهو عالم الجواهر البسيطة ذوات الارواح المجردة الغير المتحيزة بالبداءة فهو جبر طبه لا شر فيه بوجه وما يوجد في هذا العالم الى عالم الخلق فهذا الصباح في الواقع وان كان شرا بالنسبة الى ما توجه اليه فاندفع ما قيل وفي كون عالم الامر خيرا كله بحث يجوز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا لاستعداده لذلك الشر كما للكفر والظلم فان الكفر ما جيئا الكافر وكسبه وشر لازم لاستعداده الى غيره والظلم شر اختياري متعد الى الظالم الى المظلوم وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم اذ لا اختيار لهما في صدورهما عن الامرين عنهما اصلا وفضل طلاءه في كل شيء قيل حمله الوقوب على معنى الدخول وفي معانيه المجئ وهو الصحيح في هذا المقام فيه ان شر الفاسق يكون عند حصول الفسق ومجيئه فلا حاجة الى التقييد بالمجئ كما لا يخفى ولذلك قيل الليل اخفى للويل قال الميداني اي افعل ما يريد ليلا فانه ساتر لك فانه يكشف فيفتضح اي فيذهب صواه وسيوده ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور وقع في تاليف هذا الحديث ذاهب مصدق للكفرة حيث قال ان يكون الا رجلا مسحورا وفيه ايضا رد على المعتزلة المنكرين لتاثير السحر وينبغي ان يعلم ان تاثير السحر فيه عليه السلام لم يكن من حيث انه نبي وانما كان من حيث انه في بدنه فرانه بشر كما كان ياكل ويشرب ويغضب ويمرض من حيث انه بشر لا من حيث انه نبي وانما يكون ذلك في النبوة اذا وجد السحر تاثيره في امر يرفع الى النبوة لان كل تقاه شريرة بخلاف كل عاشق وكل حاسد فانه يعمل العاشق لا شر فيه وكل حاسد لا يضر ورب حاسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله عليه السلام لا حسد الا في اثنين رجل اتاه القران فهو يتلوه اناء الليل والنهار فيسمعه جاره فقال ليتني اوتيت ما اوتي فلان فعلت مثل ما يعمل ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعلت مثل ما يعمل وبما قررنا ظهر انه فاعل مثل لا يخفى ما في عدم حملها على العموم لانه يلزم تفقان الاستعاذة فالاوجه ان يجعل النكرة عامة كالمعرفة اشتهى ولبت شعري ما معنى لفظان الاستعاذة في الشر المحمول على عمومها وتخصيصها مع اندراجه تحت ما خلق لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان غيره فان الحسد كما يكون في الانسان يكون في غيره من الحيوانات وترتب عليه انواع الشرور من القتل الاسر والنهب وغيرها ويجوز ان يراد بالعاشق ما يكون اعم من الثور وما يضاهيه كالقوي فهو الجمادات يكون اعم من الانوار وجميع القوى التي في الحيوانات والنباتات من القوى

الحاسة والحافظة والسامية والمولدة وغيرها قوله بعد افرادها اى افراد هذه
الامور التى هى عالم الكون والفساد وانها اسباب القوة المضرة بخلاف
الاجسام الاثيرية فانها لا تدرك بهذه القوى فانها اسباب بعيدة سورة الناس
لما كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية وذلك لائم فى رواية
مرض النبى عليه السلام واستعاذته فى شر النفاثات فى العقد لذلك وانصاب
شر العاشق ومضرته حيث انه عاشق داخل طلامه فى كل شئ يكون للانسان وكذا
مصدر الحاسد الذى يكون لغير الانسان فى الحيوانات الغير ذوات النفوس الناطقة مقابلا
بدنيه وكون خلق عالما جليا يحس فى عالم الخلق لا يأتى فى كون الاستعاذة من شرها و مضارها
البدنية وبما قررنا ظهر انه لا معنى لما اورد فى ان فى توهم الاستعاذة ههنا من المضار
البدنية وانها للانسان وغيره مما ليس بصدد الاستعاذة ثم جعل عمومها مدار
الاضافة الرب الى الخلق فقد لعد عما الخلق بمراحل قوله والاستعاذة فى هذه
السورة فى الاضرار التى يوصل النفوس البشرية وكيفها وذلك لقوله الذى يوسوس
فى صدور الناس فانه صريح فى ان الاستعاذة فى المضار التى للنفوس دون الابدان
فلا يتوجه ما قيل وفى خصوص عارض النفوس يلحق الابدان قوله وفى هذا النظم دلالة
على انه تحقيق بالاضافة منهاتية قادر عليها لان الملك لعدة ان يحرس الناس عن شر الاغيار
قوله ثم يتقلص وفى القاموس يتقلص فى الشئ دخل قوله اندرج فيها وجوه الخ فى
درجه الى كذا ادناه منه على التدريج فتدرج والمراد ايراد الوجوه المتفاوتة فى المرتبة
مترقيا فى الادنى الى الاعلى قوله المعاذة فان العادة جارية بالاستعاذة بالرب
والملك والاله قوله واشعار نظم الآية المستعاذ منها واشعارها لما يدفعها الاستعاذة
بالاله لا يتأتى لا عادة فى الرب والملك قوله وذكر الناس هنا فى الناس فوق ما لبيان
يعنى ان المقام العطف البيان وينبغى له ذكر فى البيان والاظهر ان شرف الانسان وكونه معلم
المعلم مستوجبا تعظيمه وشرفته قوله والارادة الموسوس وهو الشيطان سمى بفعله مبالغة كانه عين
الوسوسة قوله وفيه اشعار لان تسمية العدو المشترك بين الانسان والناس بعيد عن
طريق اللغة واطلاق الرجال والنفر على الجن لا يحدى فى ذلك ومناسب
لوجه تسمية الجن جنا لانهم سموا جنا لاجتنانهم واختفائهم عن الابصار والناس
فى الناس وهو الابصار ايضا على تقدير صحة وقوع الناس على القبيلتين
ليس مناسبا لفصاحة القرآن الا ان يراد به الناس فانه حينئذ ليس منه
هذا التعسف لعموم لسان حق الله وشموله الثقلين وعدم منافاته
لوجه تسمية الجن جنا وعدم اخلاله لفصاحة القرآن كما لا يخفى وبما قررنا ظهر

ظهر اندفاع ما قيل لا يخرج ما ذكرت عن التعسف لاكثرة تكرار الناس
بمعناه الواضح المشهور ليس ما به الانتقال الى المناسبين فى هذا
المقام كقوله يوم ينفخ الناس فان جمعه اكثر استعمالا فى الناس ولكن هذا اخر ما قصدنا
قد تم فى اليوم الحادى والعشرين من شهر ذى الحجة الشريفة
لسنة خمس وتسعين بعد الالف
من هجرة ذى الفواضل والشرف

حسبی الله وحده
من الکتب التی وقفها الفقیر
الی الاء ربه ذی المواهب
محمد المدعو بین الصدور بالراغب
وکفی عبده